

محمد خليل الباشا

مُعْجَمُ أَعْلَامِ الدُّرُوزِ

في لبنان

المجلد الثاني

ز - ي



معجم
أعلام الدروز
في لبنان

محمد خليل الباشا

معجم
أعلام الدروز
في لبنان

المجلد الثاني
(ز-ي)

الدار التقدمية

محمد خليل الباشا / معجم أعلام الدروز في لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الدار التكميلية

المختارة - الشوف - لبنان

هاتف، ٩٦١-٥/٢١٠٥٥٥ - ٩٦١-٥/٢١١٥٥٥

E – mail: moukhtarainf@terra.net.lb

<http://www.daraltakadounya.com>

الطبعة الثانية ٢٠١٠

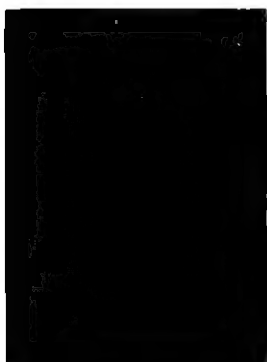
حَرْفُ الزَّايِ

زاكي، حامد بن محمد

(... - ١٢٨٧ هـ = ... - ١٨٧٠ م):

تولى القضاء في راشيا بعد الشيخ محمد بن محمود زاكي وتوفي سنة ١٨٧٠ م^(١).

فخلفه الشيخ يوسف شمس الدين زاكي.



زاكي، سليم بن نعمان بن عمر

(١٣١٢ - ١٣٦٢ هـ = ١٨٩٤ - ١٩٤٣ م):

ولد في راشيا سنة ١٨٩٤. تولى القضاء في راشيا سنة ١٩٢٧، وتوفي سنة ١٩٤٣. فخلفه شقيقه الشيخ يوسف^(٢).

زاكي، سليمان بن عبادة:

تولى القضاء الشرعي في منطقة راشيا وتميز بوجاهته واهتمامه بالشؤون العامة في المنطقة.

الشيخ سليم حماد زاكي

وفي أثناء الثورة الدروزية ضدّ الفرنسيين، كان في طليعة المجاهدين فخاص بشجاعة عدّة معارك قاسية إلى أن استشهد في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ كما

(١) ١٩٦/١٠ و ١٢٨/١١١ و ١٧/٤١ و ٢١٠/٩٠.

(٢) ١٩٦/١٠ و ١٢٨/١١١ و ٢١٠/٩٠ و ١٧/٤١.

استشهد قاضي المذهب الشيخ نعمان محمد زاكي^(١).

زاكي، عبادة:

تولى القضاء المذهبي في راشيا سنة ١٨٩٠ بعد الشيخ يوسف بن شمس الدين زاكي، وعندما توفي سنة ١٩٠٨، ولم يُعَيَّنْ خلف له، فانقطعت به سلسلة القضاء المذهبي في راشيا، كان الناس يذهبون الى حاصبيا في شؤونهم المذهبية، الى أن عُيِّنَ مكانه الشيخ نعمان بن محمد زاكي سنة ١٩١٩^(٢).

زاكي، عبد الخالق بن عبد الله:

عاش في نحو سنة ١٦٠٠ م أي في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني ولم يكن للدروز يومئذ قاضي مذهب في راشيا، فكان الناس يذهبون الى الشوف في شؤونهم المذهبية. وبعد مراجعات جمة من قبل الأهلين استمرت بضع سنوات عين الشيخ عبد الخالق، فكان أول قاضي مذهب للدروز في قضاء راشيا وجاء بعده الشيخ محمد محمود زاكي^(٣).

زاكي، علي بن سليمان

(١٣١٧ - ١٣٨١ هـ = ١٨٩٩ - ١٩٦١ م):

ولد في راشيا سنة ١٨٩٩، تولى القضاء في راشيا سنة ١٩٥١، وتوفي سنة ١٩٦١^(٤).



(١) ١٩٦/١٠، ٤٧/٤١، و٢١٠/٩٠، و١٢٨/١١١.

(٢) ١٩٦/١٠، ٤٧/٤١، و٢١٠/٩٠، و١٢٨/١١١.

(٣) ١٩٦/١٠، ١٢٨/١١١، و٤٧/٤١، و٢١٠/٩٠.

(٤) ١٩٦/١٠، ٤٧/٤١، و٢١٠/٩٠، و١٢٨/١١١.

زاكي، أبو عبادة محمد:

رجل تقيّ دين من بلدة راشيا، عمل عنده الشيخ الفاضل وهو فقي، فانتقل إليه مع والدته ونُفي بحراثة أرضه وتربية دود الحرير له، فأولاه الشيخ كثيراً من محبة وعطفه، وأخذ يساعده على اكتساب العلم، وينشئه على ما نشأ هو عليه من صلاح وفضل وتقوى، فحقّق الفتي آماله، وصار بعدئذ الشيخ النفي الورع المعروف، باسم الشيخ الفاضل محمد بن أبي هلال. وفي ذات يوم كان أبو عبادة يجتاز نهر الليطاني فقط فيه وغرق مأسوفاً عل أرميخته وتقواه^(١).

زاكي، محمد (أبو علي) بن حامد

(١٢١٤ - ١٢٧٨ هـ = ١٨٠٠ - ١٨٦٢ م):

ولد في راشيا سنة ١٢١٤ هـ (١٨٠٠ م) فصار كبير قومه وشيخاً جليلاً تقياً ورعاً، اعتقله الأتراك من جملة زعماء الدروز وكبارهم الذين اعتقلوا في أعقاب حوادث سنة ١٨٦٠، ونقل إلى بيروت سيراً على الأقدام، وسجن مع عدد من كبار الطائفة، بينهم الشيخ أبو زين الدين حسن عقيلي الذي كان رفيقه الدائم وشريكه في غرفته في السجن حيث توفي الشيخ أبو علي سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦٢ م) فرثاه بقصيدة مازالت مشهورة بين شيوخ الدين مع غيرها من القصائد التي قيلت في رثائه.

دفن في بيروت وجعلت له قبّة في تربة الدروز تزار وله كرامات منها أن الحراس كانوا كثيراً ما يقتحمون عليه غرفته في السجن لأنهم كانوا يرون نوراً يبدو منها والإنارة في السجن ممنوعة، فيأخذهم الذهول حين لا يرون للنور مصدراً، وعندما دفن تبرع ببناء ضريح له أحد القناصل لایمانه بأنه من الصالحين، ثم جرى تجديد بناء هذا المقام سنة ١٩٨٥^(٢).

(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٢٧.

زاكي، محمد بن محمود:

تولى القضاء المذهبي للطائفة الدرزية في قضاء راشيا بعد الشيخ عبد الخالق بن عبد الله زاكي، وكان معاصراً للشيخ الفاضل محمد ابي هلال أي في عهد الأمير فخر الدين الثاني^(١)، وكان كثيراً ما يحضر مجالسه ويقبض من بركنه وعلمه.

زاكي، نعمان بن محمد

(... - ١٣٤٤هـ = ... - ١٩٢٥م):

تولى القضاء المذهبي للطائفة الدرزية في قضاء راشيا في سنة ١٩١٩م. وكان قد مضى على المنطقة نحو إحدى عشرة سنة بلا قاضي مذهب، فكان الشيخ أول قاضٍ يحضر فيه القضاء المذهبي فقط ويعين إلى جانبه قاضي شرع، وكان رجل مروءة وأريحية، وشجاعة وإقدام، وفي ثورة الدروز ضد الفرنسيين كان الشيخ نعمان في طليعة المجاهدين الأبطال، وقد حضر عدة معارك قاسية إلى أن استشهد في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ كما استشهد القاضي الشيخ سليمان عبادة زاكي^(٢).

زاكي، يوسف بن شمس الدين

(... - ١٣٠٨هـ = ... - ١٨٩٠م):

تولى القضاء المذهبي في راشيا سنة ١٨٧٠ بعد الشيخ حامد بن محمد زاكي، وتوفي سنة ١٨٩٠^(٣).

(١) ١٩٦/١٠، ١٢٨/١١١، ١٧/٤١، ٢٤٠/٩٠.

(٢) ١٩٦/١٠، ١٧/٤١، ٢١٠/٩٠، ١٢٨/١١١.

(٣) ١٢٨/١١١.



الشيخ يوسف زكي

زكي، يوسف بن نعمان بن محمد

(١٣٢١ - ١٣٧٠ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٥٠ م):

ولد في راشيا سنة ١٩٠٣ - تولى القضاء

المذهبي في راشيا سنة ١٩٤٣، إلى أن توفي

سنة ١٩٥٠ فخلفه الشيخ علي سليمان

زكي^(١).

الزهيري، آل:

أسرة عربية قديمة يترب جدودها إلى

بني مغليبه وهم قوم من أبي ظبي

قدموا إلى قرية القبة في وادي التيم في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي، ثم

نزلوا في طيروش والمغينة أولاً ثم انتقلوا إلى عين دارة، وانحدروا بعدها إلى

الشبانية موطن آل الصواف اليميني واستقروا فيها.

وبعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ م ومقتل آخر مقدمي الشبانية فيها،

واضطهاد اللمعيين لكل من كان من الحزب اليمني في المنطقة، نزح قسم من

هذه الأسرة وكانت تحمل اسم «أبي مغليبه» إلى ساحل بيروت برئاسة كبيرهم

شهاب الدين بن حسين التيمي وبقي قسم منها في الشبانية وضواحيها، وما

برح حفداؤها هناك إلى الآن يحملون الاسم الأساسي وهو «أبو مغليبه».

وفي بيروت برز اثنان من حفداء شهاب الدين هما علاء الدين بن محمد

بن شهاب الدين، فأنشبت أسرته إليه، وحملت اسمه، وهي مازالت إلى الآن:

أسرة علاء الدين المقيمة في بيروت.

والثاني هو يوسف بن عبد الله بن شهاب الدين وعرف بالزهيري،

فأنشبت أسرته إليه، وحملت اسمه وهي مازالت إلى الآن: أسرة الزهيري

المقيمة في بيروت^(١).

(١) ١٥٩/١٢٥ و ١٥٣

الزهيري، أديب بن نجيب بن أسعد بن حسين
(١٣٣١ - ١٣٨١ هـ - ١٩١٢ - ١٩٨١ م):

ولد في بيروت وتلقى علومه في الجامعة الأميركية في بيروت، واشتهر في تلك الأثناء بالرياضة، وسجل رقماً قياسياً يومئذ في الركض لمسافة ٢٨٠٠ متر. بدأ حياته العملية بالتعليم ثم موظفاً في مجلس النواب، وعندما أحيل إلى التقاعد كانت له مداخلات سياسية، وكانت له على هذا الصعيد آراء خاصة سجلها في كتاب.

من مؤلفاته: بين الحقيقة والخيال ١٩٣٨، والديمقراطية حكم الشعب ١٩٧٨. كان أديباً مفكراً وصديقاً صادقاً.

زيتونة، آل:

من جمرات العيال في العرقوب^(١)، موطنها عين دارة، ويقول المعمرون من هذه الأسرة ان جدودهم جاؤوا مع التنوخيين وسكنوا بر الياس وهم يحملون اسم عبد الساتر. إلا أن كبيرهم اغتيل فدفن تحت شجرة زيتون. وأكثرت أرملته زيارة قبره والجلوس تحت الزيتون وأولادها حولها، فسبوا الى الزيتون، ولما بلغ هؤلاء أشدهم أخذ كبيرهم بشار أبيه، فقضت انظمة تلك الأيام بجلائهم عن البلدة، فذهب بعضهم الى منطقة بعلبك فعرفت ذريتهم باسم عبد الساتر، وآخرون الى عين دارة وعرفت ذريتهم باسم زيتونة، ولما تكاثرت هؤلاء توزعوا في كل ربيع، فنجدهم في عاليه والمريجات، والهلالية وجبل الدروز، وربما في غيرها، ونزل فريق منهم الى بيروت وسكنوا في رأس بيروت، في المحلة المعروفة اليوم بشارع التنوخيين (محلة أبي طالب)، وأخذوا يعتنون بالزراعة، وعرفوا بآل زيتون^(٢) لأن اللهجة البيروتية أسقطت التاء من الآخر.

(١) ١٧٨/١٠.

(٢) ١٤٠/١٥٩.

زيتون، محمود (أبو علي) بن فخر الدين

(..... - ١٣٥٠هـ = - ١٩٣١م):

ولد في بيروت وترعرع فيها، ولما بلغ سن الشباب أخذته الدولة العثمانية جندياً للحرب في بلاد المكوب وحضر معارك سبتول وكان الوالي في بيروت ناقماً على الدروز بسبب ثورتهم ضد الدولة في جبل الدروز، فأصدر أمراً بمنعهم من دفن موتاهم في الباشورة، فبادروا إلى إنشاء مقابر خاصة بهم في أرض تدعى «جبل المنطرة» ومهاجم أحد وجهاء عائلة عبد الخالق التي كانت تمتد أملاكه من كركون الدروز إلى البحر، وهذا «الجل» هو المعروف الآن بتربة الدروز. وحاول رجل من آل الشويري استئجار كرم من آل مياشي أن يحتل أراضي أخرى فاعتزله الأهليون نساء ورجالاً، ثم رفعوا الأمر إلى القنصل سيور فطلب إعطاء وثائق ملكيتهم لكي يشتها لهم، فاستجابوا إلى طلبه، لكنه أرسلها إلى استبول وثبت ملكية أراضي الوقف له لا للدروز، فلم يستطع وضع يده عليها رغم عمالة الوالي له بسبب وقوف الدروز بوجهها وفي طليعتهم الشيخ أبو علي زيتون الذي لم يتمكن الوالي من إسكاته لا بالرشوة السخية ولا بالجن الذي أوجب تدخل الأمير مصطفى أرسلان لإخلاء سبيله.

وبقي الشيخ أبو علي الحارس الأمين على تربة الدروز حتى وفاته سنة

١٩٣١ عن عمر زاد على مئة سنة.

كان أبو علي بطلاً بشجاعته وقوته البدنية، وكان ذا وجه ملؤه الوقار

والإيمان والامان^(١).

زيتون، سليم بن محمود بن فخر الدين:

ولد في بيروت وتلقى دروسه الأولية فيها ثم تخرج طبيباً في جامعة

(١) ١٩١ / ٥ تموز سنة ١٩٥٥.

اسكتل ١، وكان من أشهر أطباء عصره. عمل مدة طبيباً للجيش البريطاني، ثم انتقل إلى الأستانة وعين من أطباء الجيش العثماني^(١).

عاد إلى لبنان وتزوج السيدة ادما ابنة الدكتور أسعد سليم. وسكن عياتب قبيل الحرب العالمية الأولى ثم سافر إلى أستراليا واشتغل مع الصيدي توفيق رعد من عين زحلنا وتوفي هناك بسفطة عن جواده في نحو سنة ١٩١٥.

زين الدين، آل:

أسرة زين الدين في الشوف أشهر منها زين الدين باشا بن حسن من آل الخطيب وقد قدمت من جرمانا إلى عين قنة بشخص إبراهيم بن يوسف بن زين الدين الخطيب الذي التحق بخدمة آل جنبلاط ثم نسب أبناؤه وحفدائه إليه. ويوجد من هذه العائلة فرع في عين قنة حاصياً^(٢).

زين الدين، زين الدين بن حسن بن إبراهيم بن يوسف بن زين الدين الخطيب

(١٢٥٠ - ١٣٢٥ هـ = ١٨٣٥ - ١٩٠٧ م):

ولد في عين قنة الشوف سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٥ م) ودرس في مدرسة المختارة على يد الشيخ إبراهيم الأحذب ودرس القانون فصار وكيلاً لآل جنبلاط ومرجعاً في الأمور الصعبة، وحصلت له ثروة جيدة ويقال عن أساس ثروته أنه كان يشرف على نقل أثاث إحدى الغرف في قصر المختارة فإذا بينها صندوق صغير فقال له نيب بك جنبلاط خذ هذا الصندوق فانا لا احتاج إليه، فأخذه فعلاً إلى بيته وفتح فيه كمية من الذهب، فأعاده فوراً إلى نيب بك فقال له: أنا لا أعود عن عطائي، فهو لك يا زين الدين، فتصرف زين الدين بالمال تصرفاً عاقلاً، فبنى بيتاً لا ثقاً، وانصرف إلى تعليم أولاده

(١) ١٤٠/١٥٩

(٢) ٧٤٨/٧١ و ١٢٢/١٤٣.

الثلاثة فارسلهم إلى الأستانة للتخصص وقابل أحد أولاده السلطان فنال عنده حظوة كبيرة وأنعم عليه وعلى أخويه برتبة بك وعلى والده برتبة باشا أمير ميران.

وبحكي أن الأخوة عندما عادوا إلى البلاد أطلعوا نيب بك على هذا الواقع وقالوا أنهم لا يستطيعون أن يعملوا أن والدهم باشا ما دام ولي نعمتهم نيب بك برتبة بك، فضحك نيب بك وقال لهم: «زين الدين باشا لكن ما عزم أن استحصل على رتبة باشا لكي لا يكون أحد أتباعه أعلى منه رتبة». توفي زين الدين باشا سنة ١٩٠٧ وله ثلاثة أولاد محمد وسليمان وسعيد^(١).



زين الدين، سعيد بن زين الدين
حسن بن إبراهيم بن يوسف
(١٢٩٤ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٧٧ - ١٩٥٤ م):

ولد في عين قنية الشوف سنة ١٨٧٧، وتلقى علومه في مدرسة الحكمة في بيروت، ثم في المكتب الأعدادي العثماني، ثم في مكتب الحقوق الأعلى في الأستانة، فاحرز شهادة الدكتوراة في الحقوق وعاد إلى لبنان فعين في دائرة الجزء الأولى، ثم في القسم التجاري في محكمة الاستئناف ثم مدعياً عاماً في متصرفية

قازان ثم في فرق كليه، ثم في رئاسة محكمة الجزء في متصرفية كومنجله، ثم في رئاسة محكمة استئناف الحقوق في الموصل، ثم في النيابة العامة في محكمة استئناف حلب، ثم في ولاية أظنة حيث كان السفاح جمال باشا حاكماً إدارياً،

(١) ٦٤٦/٧٢ و ٨٥/٢٥

فكان بين الرجلين خلاف شديد، انتهى بمنع الباشا من التدخل في شؤون القضاء.

وتقلب سعيد بك في عدة وظائف قضائية إلى أن عين مدعياً عاماً استئنافاً في القدس، وكانت المهمة هناك شاقة بسبب سيطرة المتنفذين، فاستطاع بلباقته وحزمه أن يحل القانون محل الفوضى العارمة التي كانت تحتل دوائر العدل، لكنه لم ينج من وشايات بيت عزله، فهاج الرأي العام في القدس، وانهمرت البرقيات على نظارة العدلية في الأستانة تطالب بإبقاء سعيد بك، وقامت الصحف بحملة عنيفة ضد هذا التدبير.

وبسبب الحكم الذي أصدره براءة الياس خليل رفول سنة ١٩١٤ التهم بقتل أحد الدركيين، فخالف بذلك رغبة أحد السياسين، نقل رئيساً للمحكمة الاستئنافية في سيواس، سنة ١٩١٥، فاستقال، فانبرت الأقاليم تحملاً الصحف تنديداً بهذا القرار البعيد عن الحكمة والعدالة والحق.

وبدخول الفرنسيين إلى البلاد استدعوا سعيد بك زين الدين وعينوه مدعياً عاماً للاستئناف سنة ١٩١٩، ثم منحه الدولة الفرنسية وسام جوقة الشرف بالاضافة إلى ما كان قد أحرز من أوسمة رفيعة في العهد العثماني، وأُسندت إليه رئاسة محكمة الاستئناف الأولى.

لكنها في سنة ١٩٢٦ كفت يده ويد القاضي ملحم بك حمدان لانها حضرا، بحسب ما ذكرت مجلة الحارس يومئذ، ماتم المجاهد رشيد بك طليع في جديدة الشوف.

عرف سعيد بك بعمالاته وجراته وصراحته واستقامته وسعة معارفه القانونية حتى كان يعد مرجعاً في القانون.

توفي سعيد بك في ٢ شباط سنة ١٩٥٤ ودفن في مسقط رأسه عين فنية الشوف^(١).

(١) ٣٢٤/٧٦ و ٥٩٦/٢٤ و ٣٤/١١٨ و ٦٩ مكر / ١٣٧.

زين الدين، سلمان بن زين الدين بن حسن
ابن إبراهيم بن يوسف
(١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م):

ولد في عين قنية وتلقى دروسه في المدارس المحلية ثم درس الفقه في بيروت ثم في الأستانة، وبعد عودته مارس المحاماة طول حياته إلا سنة ١٩١٩ فقد عين مديراً للشوف فيما لبث أن استقال لأنه غير مبال إلى الوظائف الحكومية وقد أحرز نيشان الرتبة الثانية، وكان إلى جانب المحاماة يهتم بالشؤون الزراعية في أملاكه الخاصة.

عرف بصراحته وجراته ونبل أخلاقه وبمقدرته القانونية وله جولات موفقة في الشعر والأدب وهو مؤلف «زبدة القوانين»، وتوفي سنة ١٩٣٥^(١).

زين الدين، سليم بن سلمان بن زين
الدين بن حسين بن إبراهيم
(١٣١٢ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٩٤ - ١٩٦٦ م):



ولد في عين قنية الشوف وتلقى علومه الأولى في مدرسة برمانا العالية ثم تابع دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت، ثم درس العلوم التجارية في ستين. بعد انجاز تحصيله العالي أنصرف إلى الزراعة يبذل فيها نشاطه ومعرفته في الأصول الفنية الحديثة حتى صار من الماع العارفين في الزراعة في لبنان، فيما من

بعثة زراعية كانت تحمي إلى لبنان إلا وكان هو الوجه اللبناني الصحيح الذي يمثل لها واقع الزراعة في لبنان بفضل ثقافته وعلمه وخبرته، وكانت مزرعته في

(١) ١٢٢/١٤٥

الدكوانة الحقل العملي لنشاطه الزراعي والمركز الذي يقصده طالبو المشورة في مشكلاتهم الزراعية، والراغبون في الاقتباس من علومه وخبرته. كان إلى جانب ذلك رجل مروءة ووطنية، وله في الأعمال الخيرية يد كريمة ومآثر جمة مستورة.

توفي في الدكوانة في نيسان ١٩٦٦ ودفن في مسقط رأسه في عين قنية^(١).

زين الدين، فريد بن محمد بن زين الدين بن حسن

(١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٧٣ م):



ولد في عين قنية الشوف في ١٢ كانون الأول سنة ١٩٠٧، تلقى علومه في الجامعة الأميركية، وفي جامعة برلين، يحمل شهادة بكالوريوس علوم ودكتوراة في الحقوق.

اشتغل في المحاماة في بدء حياته العملية، وفي سنة ١٩٣٧ عين مديراً للشؤون الخارجية في وزارة الخارجية السورية، ولم يلبث أن استقال سنة ١٩٣٩ احتجاجاً على

سياسة المجازاة للفرنسيين، وفي سنة ١٩٤٤ عين مديراً عاماً للتموين، ثم انتدب عضواً في الوفد السوري برئاسة الأستاذ فارس الخوري سنة ١٩٤٥ لوضع ميثاق الأمم المتحدة، وكان مقرراً للمؤتمر عن الفصلين الأولين للميثاق، كما مثل سوريا عدة مرات في دورات الأمم المتحدة. وعين سنة ١٩٤٧ وزيراً مفوضاً للجمهورية السورية لدى الاتحاد السوفياتي.

له مؤلفات منها كتاب باللغة الفرنسية ونظام المراقبة على الانتدابات

(١) ١٨٨ / بباد سنة ١٩٦٩. و٢٠٥ / نيسان سنة ١٩٦٩

أعلام الدروز

الدولية» وكتاب «الحركات القومية في أوروبا في القرن التاسع عشر» باللغة العربية^(١).

توفي في ١٧ كانون الأول سنة ١٩٧٣ .

زين الدين ، محمد بن زين الدين بن حسن بن إبراهيم
(١٢٧٦ - ١٣٣٦ هـ = ١٨٥٩ - ١٩١٧ م):

ولد في عين قنية ودرس في المدارس المحلية ثم تعلم الفقه في بيروت وفي الأستانة وأصبح عامياً قديراً وشخصية بارزة.

عين كاتباً في محكمة الشوف سنة ١٨٨٥ ثم تولى القضاء في عدة محاكم، منها عضوية محكمة الجزاء الاستئنافية التي نقل منها إلى رئاسة محكمة الشوف سنة ١٩٠٧ مكان محمد بك أبي عز الدين، فلم يلبث أن نقل منها ثم أعيد إليها سنة ١٩١٤ بدلاً من علي بك تلحوق^(٢)، وبقي فيها إلى أن أحيل على التقاعد، وتوفي سنة ١٩١٧ .

كان محمد بك من المح القضاة بعلمه ونزاهته وعدله وكان شاعراً ظريفاً رقيق الديباجة، مرهف الحس، ترك قصائد شتى طبع بعضها في الصحف، وضاع بعضها الآخر، وكان مخلصاً صادق الوداد لأصحابه^(٣).

زين الدين، نظيرة بنت سعيد بن زين

الدين بن حسن بن إبراهيم

(١٣٢٥ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٧٦ م):

ولدت في الأستانة سنة ١٩٠٧ حيث كان والدها يشغل مركزاً رفيعاً في القضاء، نقل بعدها إلى حلب ثم القدس ثم إلى

(١) ٣٤٥/٣٣ .

(٢) ٢٣/١٩٣ ت ١٠ سنة ١٩١٤ .

(٣) ٤٤/٨٧ .



بيروت، وما لبث أن ترك الوظيفة ولزم بلدته عين فنية واحضر هناك لأولاده مربية ومعلمة لبثا معهم طوال مدة الحرب العالمية الأولى وحتى سنة ١٩١٨ حين دعي والدها لكي يشغل وظيفة المدعي العام في بيروت فادخل نظيرة مدرسة دير راهبات الناصرة سنة ١٩٢٠، فأنهت دراستها الثانوية سنة ١٩٢٦ وحاولت الالتحاق بالجامعة السورية للتخصص في الطب فلم تنجح لأن الفنانين في ذلك الوقت لم يكن

يسمح للفتيات بأن يدرسن مع الشباب، فأثار هذا الحادث عند نظيرة ثورة عارمة، وخصوصاً أنها كانت ترمي من وراء تخصصها في الطب إلى نصرة المرأة وانقاذ حياتها لأن حياتها في ذلك الحين كانت في خطر بسبب عدم السماح للفتاة بأن تخضع لكشف الطبيب لأن الطبيب رجل، فكانت تخضع إذاً للالام وللموت، والمشكلة تصبح كارثة اجتماعية إذا ماتت المريضة وكانت أمّاً.

هكذا كانت تفكر نظيرة، فدخلت الجامعة الأميركية سنة ١٩٢٧، فلم تستطع البقاء فيها أكثر من بضعة أشهر بسبب اختلاف البيئة هناك عما ألفته في مدرسة الراهبات فأنصرفت إلى أداء مهمتها في العمل على تحرير المرأة عن طريق الكلمة، فأسهمت في تأسيس عدة جمعيات نسائية، وهذا كان دأبها منذ ما كانت طالبة، فمن جمعية النهضة النسائية التي كانت أمينة سرّها إلى جامعة السيدات التي كانت منشرة فيها، إلى جمعية المجتمع العربي التي كانت أمينة سرّها، إلى جمعية الاتحاد السوري اللبناني الذي كان يضم ٢٩ جمعية نسائية في سوريا ولبنان، وكانت كاتبة الرسائل في هذا الاتحاد أيضاً.

ثم أنشأ الاتحاد فصار الاتحاد النسائي العربي الذي أصبح في الاتحاد النسائي السوري وكانت فيه السيدة نظيرة أمينة السرّ.

أعلام الدروز

كانت السيدة نظيرة أول من دعت إلى السفور فأصدرت كتاب «السفور والحجاب» سنة ١٩٢٨ ، فكان له صدى هائل في العالم الاسلامي ، ونهض للتعلق عليه عدد كبير من أصحاب الفكر ما بين مؤيد وشاذب ، فأصدرت كتابها الثاني «الفتاة والشيخ» سنة ١٩٢٩ وأخذت هذه الثورة تتفاعل إلى أن أدركت غايتها في تحرير المرأة من شتى القيود التقليدية وخصوصاً الحجاب .

لكن هذا التحرير أخذ منحى انفلاية متطرفة عند بعضهم فتجاوز كثيراً ما كانت ترمي إليه السيدة نظيرة من نهضتها النسائية وكثيراً ما كانت تعبر عن أسفها لإساءة بعضهم من نساء ورجال فهم المعنى الحقيقي والممارسة الحقيقية لحرية المرأة .

نظيرة زين الدين كانت أديبة متحررة تزوجت شفيق بك الحلبي من كبار موظفي الدولة سنة ١٩٣٨ .

توفيت في كانون الأول سنة ١٩٧٦ .^(١)

زينية، آل :

أسرة قديمة سكنت في العبادية وهي فرع من أسرة أبي خزام في كفر حيم ، ذكرها الشيخ ناصيف اليازجي في رسالته التاريخية عن أحوال لبنان في العهد الاقطاعي ، من أشهر رجالها في القرن الثامن عشر الشيخ قاسم زينية الذي كانت تربطه صداقة ومودة مع مشايخ آل أبي عز الدين في العبادية . وعندما حل وباء الطاعون سنة ١٨٢٦ امات نصف سكان العبادية وانقرضت بيه عائلات بأسرها منها آل زينية . وقد قال أحدهم قصيدة شعبية مازال الرواة يرددون بعض ابياتها ، منها :

أجا الطاعون من بيروت عشعش في العبادية
أخذ فرسان ، أخذ شجعان أخذ شبان بيت زينية
أول ما أخذ الشيخ محمود ديات السخا والجود . . .^(٢)

(١) ١٩٩/٧٥ ، ٢١٣ ، ٩٤/١٥٧ ، ٢١/١٢٩ .

(٢) ٤١/١٥١ ، ١٦٧ ، ١٩٣/٣ .

أما آل زينة في زوق مكاييل فقد قدموا إليها من طرابلس في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ولا ندري إذا كان ثمة ما يجمع بين هاتين الأسرتين اللتين جمعها الاسم^(١).

زينة، حسن بن علي :

من وجهاء بلدة العبادية، كان مقرباً من الأمير يوسف وصاحب جاه وثروة وكان أديباً مضحياً ذكياً عالماً يحضر مجالس الحاكم واجتماعاته بصفته صديقه وعندما أراد الأمير أن يتقم من الشيخ عبد السلام عماد أرسل ابن عمه الأمير بشير بن قاسم حوالة في داره وغرّمه بعشرة آلاف قرش بحجة انه مقابل ما عليه من دين للشيخ حسن زينة^(٢).

(١) ١٣٧/٧٣.

(٢) ١٣٥/٩٨.

حَرْفُ السَّيْنِ

سباط، آل:

كانت السبن في الأصل هي الأغلب، وهذه الأسرة هي أصلاً من آل الفقيه في عيحا بمانية من عرب الجنوب. وعلى أثر أحداث دموية وقعت في عيحا بين الجنادة والعيحانيين انكسر هؤلاء في نتائجها، وكان آل سباط أكثر المتضررين فترحوا عن البلدة وتشتروا في كل اتجاه كالغوطة والبقاع وغيرها، وكانوا يتحاشون من ذكر نسبهم لكي لا يعلم الجنادة بوجودهم، وبعض هؤلاء بقي على الدرزية وبعضهم اعتنق المذهب السني، وذهبت جميع أملاكهم دياراً لذوي القتل من الجنادة بعد أن وقع الصلح بين الفريقين.

ويقدر المؤرخون أن أحداث عيحا وقعت في نحو سنة ١٠٤١م = ٤٣٢هـ^(١)، (أنظر سباط، محمد بن إبراهيم).

سباط، حمزة بن شهاب الدين أحمد بن عمر بن صالح
الفقيه الشهير بابن سباط
(... - ٩٢٦هـ = ... - ١٥٢٠م):

مؤرخ درزي كان أحد أركان أسرة كريمة أعطت عدداً من رجال العلم والتقوى، فوالده كان تلميذ الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي، وكان مؤدناً جبل الصوت وخطيب جامع عيحه، وكان حمزة صغيراً يرافق والده، فعاش فترة في كنف الأمير السيد، وأخذ شيئاً من علمه وثقافته، ولكنه فجع بسوفاته وهو دون البلوغ، فأنصرف إلى الدرس وتحصيل العلم ثم انقطع إلى

(١) ٢١٩/١١٥

التعليم والارشاد والشرح والتفسير والتأليف والنسخ. كتب في تاريخ العالم محاولاً التوفيق بين حوادث التاريخ القديم وتعاليم التوحيد الدرزي، وخلف بين أيدينا مخطوطاً نادر الوجود هو التاريخ المعروف (بتاريخ ابن سباط) الأول مفقود والثاني يبدأ بحوادث سنة ٥٢٦ هـ = ١١٣٢ م وينتهي بحوادث سنة ٩٢٦ هـ = ١٥٢٠ م، حققت السبلة نائلة تقي الدين قائد به وقد يطبع قريباً.

اعتمد ابن سباط الكامل لابن الأثير وأضاف إليه ما وقع عليه من مصادر أخرى وزاد عليه حواشي تتعلق غالباً بأخبار بيروت ومنطقة الغرب وبعض المناطق المجاورة، وأكثر هذا مأخوذ من تاريخ بيروت لصالح ابن يحيى. توجد نسخة من هذا التاريخ في كل من المكتبة الوطنية في باريس، ومكتبة القاتيكان، ومكتبة اللاهوت البروتستانتية في بيروت بخط نايف اليازجي، وطبع نعم مغيب سنة ١٩٠٠ قسماً من هذا التاريخ في كتاب «القرى الحسان» للأمير حيدر الشهابي (ص ٥٦٤ إلى ٦٠٥)، والحق الأب لويس شيخو اليسوعي قسماً من تاريخ ابن سباط بتاريخ بيروت لصالح بن يحيى الذي وقف على طبعه (من صفحة ٢٣٠ إلى ٢٣٧) وفي كلا الكتاين أخطاء جمة بعضها في الطباعة وبعضها في التاريخ. كما أن في المخطوطة نفسها بعض الأخطاء التاريخية.

وذكر المؤرخ الدرزي الشيخ محمد الأشرفاني في مقدمة كتابه «عمدة العارفين» أنه اعتمد في كتابه على مصادر سبأها، وبينها كتابان لابن سباط هما «لطائف الاشارات» و«المخمة» فهل التاريخ المعروف بتاريخ ابن سباط هو أحد هذين الكتاين، أو أنها آخران، وأن اسم تاريخ ابن سباط هو «صدق الاخبار» في نسبة آل تنوخ، كما ذكره الأب لويس شيخو في ص ٢٣٧ من كتاب صالح بن يحيى. والسبلة نائلة تقي الدين قائد به في مقدمة تحقيقها تاريخ ابن سباط ذكرت له كتاباً آخر هو «نزعة المشتاق في بعض جانب العمورة في الاناق»، وقد فقد معظمه.

توفي حمزة بن سباط بعد سنة ٩٢٦هـ (١٥٢٠م) وهي السنة التي تنتهي فيها أحداث كتابه^(١).

سباط، شهاب الدين أحمد بن عمر بن صالح
الشهير بأبن سباط

(... - ٨٨٧هـ = ... - ١٤٨٢م):

هو والد المؤرخ المعروف بأبن سباط، تلمذ على الأمير السيد عبد الله التوخي، وكان في خدمة الأمير بدر الدين حسين بن عز الدين صدقة التوخي، ولما توفي هذا الأمير سنة ٨٦٣هـ (١٤٥٩م) دخل في خدمة الأمير السيد عبد الله، يعمل تحت يده ويقرئ تلاميذه، ويعلمهم ما يشير به الأمير السيد، لذلك قال حمزة في تاريخه: وهو الذي أقرأهم القرآن الشريف وكان فقيهاً بارعاً (والفقيه يعني المعلم أو المدرس) علّم جماعة كبيرة، وكان خطيب جامع عيه ومؤذنه، وله صوت شجي في التلاوة والتبجيح والتذكير، ولم يبقه أحد إلى ذلك ولم يقارب درجته أحد، وكانت وفاته سنة ٨٨٧هـ = (١٤٨٣م) وفي اليوم الثاني توفيت زوجته أم المؤرخ (حمزة بن سباط) وتوفي أخو حمزة أيضاً وزوجته بعدهما بنحو شهرين وخلت الدار في تلك السنة من السكان^(٢)، وفي سنة ٨٩٩هـ (١٤٩٤م) توفي أخوه الفقيه زين الدين عبد الرحمن وكان من تلاميذ السيد عبد الله، وولده عبد الله ودفا في ضواحي دمشق^(٣).

سباط، محمد بن إبراهيم الملقب بالشيخ الطاهر أبي المعالي:

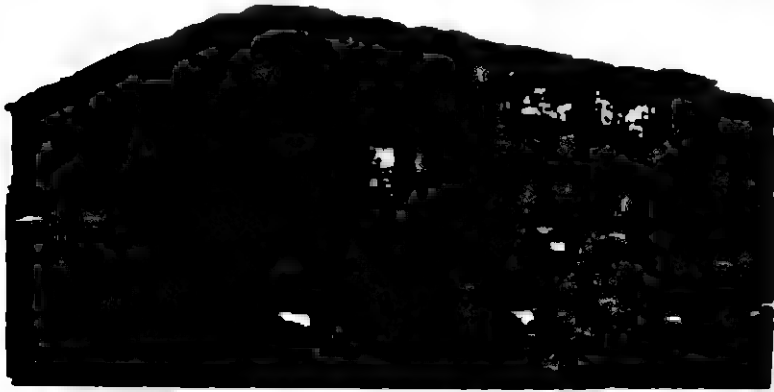
شيخ جليل تقى ودع من قرية عبحا، قضاء راشيا، يعود في نسه إلى آل سباط المشهورين في ذلك الحين. هو صاحب أحد منشائر الدعوة التوحيدية

(١) ٨٥ : ٢٧٦/٢ و ٤٣٠/٦ و ٢٣١/١٥٦ و ٨/١٦٨ و ١٣/١٨١.

(٢) ٢٠٠/١٠٥ و ٩/١٦٨.

(٣) ٨/١٨١.

المعروف باسمه، ومن يطلق عليهم في الدعوة اسم آل سليمان وكان اصغرهم سناً وارفعهم مكانة وقدرًا، وقد ذكره المفتي بهاء الدين عدة مرات، وأطلق عليه عشرات الأوصاف النبوية. والمرجح أنه صاحب العرس المزيف الذي دعا إليه جماعة من الجنادة هجموا على داره ليأخذوا عنوة ابنة صيفه وهو صديق ومن الشيوخ الاجلاء، وقد لجأ إليه من يكفيا هرباً منهم. وفي أثناء الولاية، على سطح أحد البيوت، قتلهم الرجال القائمون على خدمتهم.



البيت الذي يقطن ان على سطحه أقيمت الولاية

ويقدر أن هذه المجزرة حدثت في نحو سنة ٤٣٢ هـ ١٠٤١ م^(١). فسيبت نفرق الاسرة بعدئذ هرباً من الجنادة، وذهبت املاكهم في الديارات والاعداءات. مات ودفن في عيحا وله هناك حجرة تزار.

سرور، فريج بن سرور:

شيخ جليل من قرية عين التينة، قرب حاصبيا نقي دين، وهو من بين الشيوخ الذين أطلقت عليهم الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان، وكان معه شيخ آخر من بلدته هو الشيخ حسن بن حديفة البطمي^(٢).

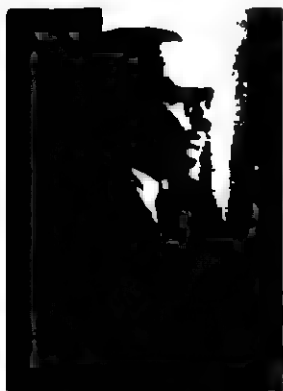
(١) ١٨٣ - ١٦٨/٣ و ٢٢١/١٧٣ و ٢١١/١٧٠

(٢) ١٨٣ - ١٦١/٣ و ٢٢٢/١٧٣

سري الدين، آل :

أسرة لبنانية قديمة، تسكن عشرين وبزبدین والمشرقة وبيروت، والذين سكنوا في بيروت نزلوا إليها في نحو سنة ١٨٤٠ وعمل رأسهم الشيخ علي بشير سري الدين وسكنوا رأس بيروت، وصاهروا آل سليت، ثم انقسموا إلى فرعين :

فرع سري الدين وفرع بشير^(١).



سري الدين، حسين بن رشيد بن سلمان
(١٣١٠ - ١٣٩٢ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٧٢ م) :

ولد في بزبدین سنة ١٨٩٢، وتلقى دروسه الأولية في مدرسة القرية ثم في برمانا، تخرج فيها سنة ١٩١١، والتحق بكلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت حيث نال شهادة في الطب العام سنة ١٩١٦^(٢)، فخدم في الجيش التركي مدة سنة واحدة ثم سافر إلى انجلترا وتخصص في طب الأطفال وعاد إلى لبنان سنة ١٩١٩ ومارس الطب في الجامعة

الأميركية حتى سنة ١٩٢١، وفي هذه السنة عين عضواً في الهيئة الإدارية في جبل لبنان وكان الجنرال كاترو يومئذ حاكم لبنان الكبير.

وفي سنة ١٩٢٢ عين طبيباً للحكومة في جبل الدروز، وفي سنة ١٩٢٣ عين رئيس لجنة لحفظ الصحة في محافظة السويداء، وفي السنة نفسها عين مدير صحة جبل الدروز العامة حيث بقي فيها حتى سنة ١٩٢٥ فعاد إلى لبنان والتحق بالجامعة الأميركية في بيروت كطبيب وأستاذ في طب الأطفال.

(١) ١٢٩/١٥٩

(٢) ٢٣٠ مكرر/١٨٩

في خلال هذه المدة شارك ومثل لبنان في عدّة مؤتمرات طبية، منها مؤتمر القاهرة سنة ١٩٤٣ ومؤتمر موسكو سنة ١٩٤٥. وفي هذه السنة عين طبيب بلدية بيروت حيث أنشأ مركز صحة الأم والطفل في البطة. وفي سنة ١٩٤٧ عين طبيباً شرعياً لمدينة بيروت، وبقي في هذا المنصب إلى أن تقاعد عن العمل سنة ١٩٧٠.

من نشاطه الأدبي عدد من المقالات في مجلة الحدر ومجلة الأديب، والف كتاب «صحة الأم والطفل» وشارك في عدة برامج ثقافية وصحية في الاذاعة اللبنانية.

توفي في ١٧ أيلول سنة ١٩٧٢ ومنح وسام الأرز الوطني من رتبة فارس بعد الوفاة في ١٨ كانون الأول سنة ١٩٧٢^(١).

سعد الله، فرج:

من الشيوخ الانتقاء، الذين اطلقت عليهم الدعوة التوحيدية اسم شيوخ البتان المقيمين في دمشق وما حولها، وقد نعتهم رسائل الدعوة بأنه من الطهرة المؤمنين، وكان ابن أبي حصية يحاول استمالته إلى الردة فلم يفلح^(٢).

السعدي، آل:

من أسر دير القمر التي اجلست في عهد الأمير بشير الشهابي الثاني بسبب خلاف بينها وبين آل نكد، فسكنت كفر نبرخ ومنها فريق في ديت^(٣).

(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٢٦/١٧٣.

(٣) ١٧/١٠ و ٢٢٧.

السعدي، أمين بن سعيد

(... - ١٣٧٢هـ = ... - ١٩٥٢م):

كان وجه قوم، وصف بالرصانة والتفعل وحسن التدبير وكانت له مداخلات سياسية اغضبت السلطة فنفاه جمال باشا إلى بلاد الأناضول حيث بقي إلى أن وضعت الحرب أوزارها^(١) فعاد وعين مديراً لناحية المناصف، ثم نقل مديراً لناحية الجرد الجنوبي سنة ١٩٢٠^(٢) ثم عين مديراً لسجن بيت الدين سنة ١٩٢٢^(٣)، وبعدها موظفاً في وزارة الزراعة.

توفي في سنة ١٩٥٢ ودفن في قريته دميت الشوف.

سلمان (الرمليّة)، آل:

كان جدود هذه العائلة يسكنون كفر سلوان ويعرفون بابناء خضر فانتقلت ذريتهم إلى عين دارة، وفي اعقاب معركة سنة ١٧١٠ اضطروا للرحيل، فذهب سلمان أبو حسن خضر إلى مزرعة كفر حي الواقعة غربي مزرعة النهر، وكانت من جملة أملاكه فتوطنها، وبعد نحو سبعين سنة انتقل إلى الرملية وسكنها واليه نسبت ذريته المعروفة اليوم ببيت سلمان.

ورحل أخوه أبو علي حسن بعد المعركة المذكورة وسكن في مزرعة النهر في المحل المسمى الحواكير، ثم انتقل إلى الرملية بعد نحو سبعين سنة فتوطنها.

وكان نجم مع أبي علي حسن وسكن معه في الحواكير ثم انتقل معه إلى الرملية، ونجم هذا نسب ذريته إليه وهم المعروفون الآن ببيت أبي نجم^(٤).

(١) ١٩١/٢٢.

(٢) ٢٨/١٩١ كانون الأول سنة ١٩٢٠.

(٣) ٢٠٤ / سنة ١٩٢٢.

(٤) ٢٣٩/٧٠.

سلمان (الشويفات)، آل :

جاء في مخطوطة للأسرة املاها الشيخ مرعي شاهين سلمان ما معناه أن
الجد الأول عقل جاء من عاليه التي سكنها جدود الأسرة الأولون من عائلة
فرج، واستوطن الشويفات في نحو سنة ٦٥٠ هـ = (١٢٥٢ م)^(١).

وانسائد أن آل فرج من الأسر التي قدمت من شمال سوريا مع العشائر
التونجية وسكنت عاليه ثم توزعت في قرى الغرب. وجاء في (تسوير الازدهان)
لإبراهيم الأسود أن جد آل سلمان في الشويفات هو أحد ثلاثة اخوة من عاليه :
منصور وعز الدين وسلمان، نزع الأول إلى راشيا، وعز الدين إلى منطقة المتن،
وسلمان إلى الشويفات فولد له عقل، وعقل ولد له حسين، وحسين ولد له
عمود، وعمود ولد له إبراهيم، وإبراهيم ولد له سلمان وهو الجد الأول الذي
انتسب إليه الأسرة في الشويفات^(٢). أما عمود صعب فيذكر، نقلاً عن مخطوطة
العائلة أن إبراهيم هو ابن عز الدين بن إبراهيم بن شديد بن عمود بن شاهين
بن عقل وهذا هو الأرجح^(٣).

سلمان، توفيق بن ناصر الدين

(١٣٢٨ - ١٣٨٦ هـ = ١٩١٠ - ١٩٦٦ م):

ولد في الرملة في بيت متواضع تحمى عليه روح الفضيلة والتقوى، فنشأ
نشأةً سالحة، وظهرت نجاته منذ نعومة اظفاره، فأكب على الدرس على نفسه.
إلى جانب قيامه بما يطلب إلى أبناء القرية انجازه، فاستطاع بالنتيجة أن يحصل
من العلم ما مكّنه من تعاطي مهنة التعليم، فعين معلماً في ٩ شباط ١٩٤٨.
مال إلى علوم الدين ونال منها قسطاً جيداً، والف كتاب «اضواء على
تاريخ مذهب التوحيد» وتوفي في ٢٨ حزيران سنة ١٩٦٦.

(١) ١٩١١/١٠٠

(٢) ١٩٦٩/٦ : ٢٤

(٣) ١٩١١/١٠٠

سلمان، داود بن ملحم

(١٣١٨ - ١٩٠٠ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٠٠ م):

ولد في الشويفات، ونال شهادته الاستعدادية سنة ١٩١٦، وتخرج طبيباً في الجامعة الأميركية سنة ١٩٢٢^(١)، فاشتغل في مهته قرابة سنة في الشويفات ثم سافر إلى السودان حيث عين حكيماً في مستشفى سواكن على البحر الأحمر ونقل منها إلى شمال السودان وعين رئيساً لمستشفى مروي الملكي في ذلقة. وصادف أن انتشرت الحمى الخبيثة انتشاراً سريعاً غرب السودان فأُسندت الدولة إليه أمر مكافحتها، فقام بهذه المهمة خير قيام طوال مدة سنة كاملة وأحرز فيها نجاحاً تاماً، وتغلب على هذا الوباء الذي فتك بنحو عشرين ألفاً من السكان، فقال الدكتور داود التقدير الكبير من الدولة ومن الأهاليين^(٢).

سلمان، شاهين بن سلمان بن إبراهيم بن عز الدين بن إبراهيم

(١٢٣٢ - ١٢٨٧ هـ = ١٨١٦ - ١٨٧٠ م):

ولد في الشويفات ولم يكن يومئذ في الشويفات مدارس، إلا أن عصامية شاهين وذكاءه مكّنه من أن يتعلم على نفسه شيئاً كان في تلك الأيام كافياً لجعله من المعلمين، بالإضافة إلى تهذيبه ووعيه ومناقبته، ولا غرو فقد نشأ في بيت دين وتقوى وكان أبوه من الأجويد الأفاضل المحترمين وذوي الكلمة المسموعة عند الناس والمكانة المحترمة لدى الأعيان وذوي الشأن، وكان بصطحب ولده شاهين معه، فما لبث هذا أن تمرس بمجالسة أكابر القوم وبدت مواهبه، وظهرت فضائله، فقرّبه الأمير أحمد أرسلان حاكم منطقة الغرب ثم عينه أميناً على أسرار وأمواله، وعندما صار الأمير أحمد قائماً على الدروز، بقي في وظيفته إلى أن توفي الأمير سنة ١٨٤٧، فجمع شاهين كل ما كان للأمير من أوراق وسجلات وأموال وسلمها إلى أخيه الأمير أمين الذي سر من أسناته

(١) ٢٣٠ مكرر/١٨٨٨.

(٢) ٢١٦ / سنة ١٩٢٨.

وشها ، فكلّفه أن يكون معه مثلما كان مع الأمير أحمد ، فلازمه حتى تاريخ وفاته سنة ١٨٥٨ ، فتولى القانمقامية ابنه الأمير محمد ، فطلب إلى شاهين أن يستمر في عمله إلى أن اعتزل الأمير محمد سنة ١٨٦٠ .

ففى شاهين في سرايات الحكام ومجالسة الخاصة أكثر من عشرين سنة قام في خلالها بمهمات كبيرة وأعمال جليلة التزم فيها العقل والادراك وحسن الإدارة ، والوفوف بجانب الحق والصبر على الأذى والحلم الذي لا حدود له ، وتروى عن حلمه أحاديث ترفع من احترامه وتقديره وإكبار شهادته .

وفي سنة ١٨٦٠ كان شاهين قد ترك الخدمة ولزم بيته فانتخبه الشرفانيون شيخ صلح لكي يواجهوا به الأحداث الكبار التي كانت تجري في البلاد فلم يجيب الظن به ، ومرت تلك الأحداث وبقي نصارى الشوفات ودروزها كأنهم عائلة واحدة بفضل يقظته وحسن تصرفه ويروى عنه أنه عندما علم أن دير القمر محاصرة وكان له فيها صديقان عزيزان هما خليل الجاوش وأخوه حبيب باذر فوراً بالذهاب إلى دير القمر وأتى بهما وعيالهما وانزلهما ضيوفاً في بيته إلى أن انجلت الغمة وعاد الأمن .

وفي عهد المصرفية قرر داود باشا عدّ النفوس والمساحة في شمال لبنان فأختار ، بالاتفاق مع القانمقام الأمير ملحم ارسلان ، شاهين سلماً ليكون ناظراً عاماً للمساحة عن الدروز ونصر افندي نصر الصواف ناظراً عن النصارى . فقام الشيخ شاهين بمهمة خير قيام ولباقة ودراية استرعت انتباه الحكام والناس ، فدعاه البطريك بطرس سمعد للغداء على مائدته في بكركي وارسل كتاباً إلى المصرف بطري فيه على الشيخ شاهين .

لزم بعدئذ بيته للاهتمام بالأمور الاجتماعية ، فكان داعية الخير والوفاء والوفاء ، والقاضي المجاني في الشوفات ومنطقتي الغرب والشحار ، وإليه يعود الفضل في حل الخلاف الذي كان متحكماً ومتعصباً على الحل بين الشيخ ناصيف تلحوق وابن أخيه الشيخ حسن محمود تلحوق .

أعلام الدروز

توفي الشيخ شاهين في الشويفات سنة ١٨٧٠ وله تسمية ذكور^(١)، وهم: حمد، وعبدالله وأمين، ومرعي، وسعود، ورشيد، وملحم، وسليم، وشاهين وبتان.

سلطان، شاهين بن شاهين بن سلمان بن إبراهيم
(١٢٨٧ - ١٢٥٧هـ = ١٨٧٠ - ١٩٤١م):

ولد في الشويفات، وفي السنة التي توفي فيها والده فسمي باسمه. تلقى علومه في مدارس الشويفات، فدرس العربية والانجليزية والتركية ومال إلى التجارة والصناعة، فنجح في أعماله، ونال جائزة الشرق والمالية الذهبية في معرض الصناعات الوطنية، وأحرز إلى جانب الثروة المالية ثقة الناس ومحبتهم.

لم يكن في الوقت نفسه بعيداً عن السياسة، فقد ذهب إلى الاسطانة عدّة مرات، كما زار معظم عواصم أوروبا، وعقد الصداقة مع كبار رجالات الدولة وأصحاب السلطة، ومارس السياسة بذكاء واريحية وبسطة كفت، فصار ذا نفوذ لدى أهل المراجع في بيروت وفي الاسطانة، فمكثه ذلك، في أثناء الحرب العالمية الأولى. من تقديم خدمات جلّ، لا لاهله واقاربه فحسب بل لكل قاصد، فأنقذ كثيرين من جبل المشقة، وخلّص كثيرين من التجنيد لحروب خارج لبنان لاناقة لنا فيها ولا جل، كما أن خدماته المالية كانت لا تقف عند حدّ.

عندما دخل فيصل الشام، كان في طليعة الذاهبين إليه، فوضع نفسه وماله في نصرف القضية العربية، حتى صار بيته ملتقى الشخصيات الوطنية، لكن حلم الملك فيصل لم يتحقّق، فكانت خيبة كبيرة أثرت في صحته بالإضافة إلى مرض ابنه سامي ووفاته.

كان الشيخ شاهين سلطان محدثاً لبقاً وسياسياً عتقاً، وكرماً إلى درجة

(١) ١٨٧/١٠٠ و ١٩٧٠/٢: ٤٧.

الأسراف، حتى ذهبت أربحيته بثروته، واحلت محلها ثروة من المكرمات ومحبة الناس واحترامهم وتقديرهم.

توفي في ٣ آب سنة ١٩٤١ ودفن في مسقط رأسه الشويفات وله أبناء هم سنية وحياة وحكمة^(١)

سلمان، مرعي بن شاهين بن سلمان بن إبراهيم

(١٢٩٧ - ١٣٥٠ هـ = ١٨٥٠ - ١٩٣٢ م):

ولد في الشويفات، فتلقى علومه الأولى في المدارس المحلية ثم في المدرسة الوطنية في بيروت لصاحبها المعلم بطرس البستاني، فأتقن العربية والانجليزية، ثم التحق بمدرسة عيه حيث أتم دروسه العربية كالمعاني والبيان والمروض، ودرس الفقه وعلم الفرائض.

بدأ حياته العملية بإنشاء مدرسة

خاصة في وادي أبي جيل في بيروت بمشورة معلمه الشيخ بطرس البستاني ومساعدته، ولما أوجدت الدولة مدرسة في الشويفات عيّنه معلماً فيها، إلا أنه تركها وأنشأ مدرسة خاصة تعلم فيها عدد من صاروا بمدئذ من رجالات المجتمع كالأمراء شكيب ونيب وحمود أرسلان.

ولما استقرّ الأنجليز في السودان عيّن مرعي شاهين وسعيد شفيق في قسم الترجمة في الإدارة البريطانية هناك، فظهرت مواهب مرعي ومقدرته، فأحرز كثيراً من التقدير الذي كان يعد بمستقبل باهر، ومنحته الدولة وسام الملكة فكتوريا. إلا أن رسالة وردته من ذويه تدعوه إلى العودة لأن وجهاء البلدة

(١) ٢٢٧ ٤٧١/٢٠٢٤ و

أعلام الدروز

يريدونه شيخ صلح للشويفات مكان والده، فلم يجيب طلبهم، بل استقال وعاد إلى البلاد وتسلم مشيخة البلد أما رفيقه سعيد شقير فبقي في السودان واحرز لقب باشا في الحكومة الوطنية ولقب «سره» من الدولة البريطانية وهو ما لم يجزئه من اللبنانيين غير فؤاد بك حمزة وهذا ما كان يتظر مرعي لو بقي في إدارة السودان، لكنه فضل مشيخة بلده على جميع الرتب والالقاب، وكان ذلك نحو سنة ١٨٨٧.

بقي في المشيخة مدة ست سنوات ثم استقال لأسباب صحية، فأعيد انتخابه سنة ١٩٠٣ فبقي سبع سنوات واستقال، فأعيد انتخابه سنة ١٩١٤، وجمع يومئذ مشيخة الصلح ومشيخة الدين.

وفي سنة ١٩١٨ ترك المشيخة وانتقل إلى بيروت مع أولاده الذين كانوا يتعاطون التجارة فيها.

تميز الشيخ مرعي برصاته وتعقله وحسن ادارته واندفاعه في خدمة الناس، وتوفي في ٥ آذار سنة ١٩٣٢^(١).

سليم، آل :

من عائلات جباع المروفة وهي تنتمي إلى قبيلة «سليم» العربية المشهورة، قدمت هذه العائلة إلى الشوف من بلاد حلب مع آل جنبلاط في أوائل القرن السابع عشر وسكن معظمها في جباع وبعضها في المزونية، واسهمت في الغرضة المحلية فكانت صمدية مع أنها من أخص الجنبلاطين كما كان آل سعد الدين في جباع شقراوين مع أنهم يزيكون^(٢).

اخرجت هذه العائلة للبلاد نخبة من كبار الرجال، نبغوا في العلم والارمجة، وكانوا من المجلين في حقل الوطنية والبطولة والعروبة الصادقة.

(١) ٢٧٤/١٠٠

(٢) ٢٦/١٠

سليم، أسعد بن حسن بن سليمان
(١٢٦٧ - ١٣٤١ هـ = ١٨٥٠ - ١٩٢٣ م)

ولد أسعد سنة ١٨٥٠، ونلقى علومه الابتدائية في المدرسة الداودية في عيه، ثم مارس التعليم مدة بعد تخرجه، لكن ذكاه استرعى التفات الدكتور سمعان كلهون المرسل الأميركي ورئيس معهد الأميركان في عيه فأرسله إلى المدرسة الأنجليزية في القدس فأنم دراسته الثانوية واشتغل مفتشاً للمدارس الأنجليزية في فلسطين. ثم انتقل بعدئذ إلى الجامعة الأميركية في بيروت فتخرج فيها طبيباً سنة ١٨٨١^١ ثم ذهب إلى الاسنانة لثيت شهادة الطب لأنها صادرة عن معهد اجني وهذا يشبه الكولوكيوم اليوم، وفور عودته ارسل إلى المستشفى الأنجليزي في غزة حيث مكث ستين أو أكثر من ذلك قليلاً.

تزوج الدكتور أسعد السيدة ملكة ابنة الشيخ محمد قاسم تلحوق تلميذة معهد يروسيا في بيروت، وقد وصفها جرجي نقولا باز بأنها من خيرة اللبانيات ادراكاً وتديناً ونباله، اما الدكتور فقد كان زوجاً صالحاً وأباً مثالياً. تميز الدكتور أسعد في أمور شتى منها:

إلى جانب ممارسة الطب في معالجة الناس كان يقوم بدراسات علمية، من ذلك أنه ابتكر مضاداً للجراثيم التي تؤذي دود الحرير، وهو اقراص تنبخر على النار فيحصل التطهير ولا يسبب أي أذى لدود الحرير، وشهد بفاعلية هذا التركيب الطبي وفائدته أساتذة الجامعة الأميركية، وعينت به وزارة الصحة في الاسنانة.

عني الدكتور أسعد بمعالجة داء السل، وقد قام بتجارب واسعة على خواص الثوم، فثبت له أن هذا العقار مع الهواء النقي والغذاء الصالح والراحة التامة يعطي احسن النتائج، فاهتمت وزارة الصحة في الاسنانة اهتماماً جدياً بالدواء الذي ابتكره الدكتور أسعد.

جعل له عيادتين، في البرج والمنصورية وكان له أيام معينة يزور فيها

(١) ٢٣٠ مكر/١٩٧.

أعلام الدروز

القرى ليفيد أكبر عدد من الناس في ذلك الزمان الذي كان فيه الطب قليلاً، وكان يحضر الدواء في العيادة، فالمستحضرات الطبية لم تكن يومئذ معروفة.

والدكتور أسعد لم يكن بعيداً عن القلم، فكثيراً ما كان يكتب المقالات الطبية والعلمية وينشرها في «المقتطف» و«الطبيب» أو في جريدة «لسان الحال» أو جريدة «لبنان». والف كتاب «المرشد الحثيث في تربية دود الحريرة» ونشره سنة ١٨٩٩ واهدها إلى المتصرف نعوم باشا فشكره واثني عليه ومنحه لقب بك. وفي سنة ١٩٠٠ شرع بالاشتراك مع صديقه جرجي نفولا باز بتأليف كتاب عن تربية النحل وكانا يملكان عميرة نحل كبيرة، كما كان أخو الدكتور يوسف يعني بتربية النحل أيضاً بالطرق الأوروبية الفنية.

وفي سنة ١٩٢٠ توفي الدكتور أسعد بك عن خمسة أولاد هم: نسيم وبديع وسامي وأميرة زوجة القاضي محمد بك زين الدين المشهورة بأم فريد وادعاء زوجة الدكتور سليم زيتون^(١).

سليم، بديع بن حسن

(١٣١١ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٢٠ م):

كان طبيب أسنان، وتوفي سنة ١٩٢٠ بعد نيل شهادة الطب بأسابيع، وبعد وفاة والده بعشرين يوماً وكان عمره ٢٧ سنة^(٢).

سليم، حسن (أبو محمد) بن سليمان بن حنون

(... - ١٢٩٩ هـ = ... - ١٨٨١ م):

أول ناظر على المدرسة الداودية وعلى أوقافها في القرن الماضي. ولد في أوائل القرن فتوفي والده وكفله عمه الشيخ ناصر الدين، شيخ البلد وراعي

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢. و ٢٠٤ / ٤ نشرين الثاني سنة ١٩٥٠.

(٢) ١٨٨ / سنة ١٩٨٢.

شؤونها. وفي التاسعة تقريباً حدث لهذا الطفل ما غير مجرى حياته، وتفصيل ذلك، بحسب رواية الثقات وما كتب عجاج نوحصر، أن لجنة قدمت إلى جباع لمح الأراضي، وكان الشيخ ناصر الدين معها لتسهيل أعمالها ويتمهم ابن أخيه حسن بدافع الفضول، لكنه كان عيوناً لاحظةً وأذناً مصغية، واجتمع هؤلاء عند المين لضبط بعض حساباتهم، فاشكل عليهم واحد منها، وطال بحثهم فيه بلا جدوى، وإذا بصوت ينطلق من التينة العالية التي يجلسون في ظلها يقول بلهجة الطافر: «فكّيت! فكّيت!»، وإذا بالصبي حسن ينزل من التينة في غمرة الابتهاج، وكان قد سمع معطبات العقدة الحسائية التي يبحثون فيها، فجمع حفنة من الحصى وصعد إلى التينة ينمّع اليهم ويفكر معهم ويحبب على الحصى فامتدّى إلى الحل، وعندما عرضه عليهم وجدوه صحيحاً، وأعجبوا به، وطلبوا إلى عمه أن يسمح لهم بتسهيل ذهابه إلى بيروت ليتعلم، فكان كذلك،

وفي بيروت حصل حسن ما تيسر له من علم، فأجتمع له منه ما يعدُّ ثروة في تلك الأيام، واتقن التركية، واشتغل في الجراحة بصفة مسعف أو معاون جراح من غير أن يتخلّ عن مطاعه في الازدیاد من العلم حتى أصبح بحق من رجالات لبنان في القرن التاسع عشر ويكفي أنه بحسب ما كتبه جرجي نقولا باز، أول من وضع الطبّ في لبنان في خدمة الانسانية.

تزوج السيلة جميلة من آل غرس الدين من حاصيا فكانت أمّاً لاولاده وانجبت فأعطت الأسرة غرساً صالحاً، والبلاد مدعاةً فخار.

حضر حسن أفندي أحداث لبنان كلها في النصف الأول من القرن الماضي، لكننا لا نعرف شيئاً عن نشاطه طوال هذه المدة، إلّا أنه في الأحداث الدامية وخصوصاً سنة ١٨٦٠ كانت له مواقف انسانية جمة علا فيها على الطائفة والفشوية، فكان حديث الناس بالتقدير والشكر، ورويت عنه حكايات كثيرة تدفع على الإعجاب والاحترام.

وفي عهد التصرفية كان على علاقة وثيقة بدادود باشا، وكان يعدّ عنده من

أعلام الدروز

الشخصيات البارزة، ومنذ ذلك الحين أخذ يلمع نجمه، وبقي في نألقه ولمعه حتى آخر حياته.

كان زعماء الدروز يسمون لدى داود باشا لحمله على أن ينشئ من مال الطائفة داراً تجمع أيتام بني معروف ونحميهم وتعلمهم وتربيهم، وكان حسن أفندي في طبيعتهم بل كان سعيه الملحاح، بسبب علاقته بالتصرف واجادته اللغة التركية، العامل الرئيس في انشاء المؤسسة في عيه التي حملت اسم داود باشا المدرسة الداودية سنة ١٨٦٢ وعين مديراً لها الشيخ الجليل نجم يوسف ناصر الدين الذي اشترط ألا يترك بيته وألا يقبض مالاً إلا بإيعاز، وأن تجري المحاسبة كل ستة أشهر، وألا يشتغل بشؤونها الداخلية، وألا يتقاضى أي راتب أو تعويض، فقبل المتصرف شروطه وعينه مديراً وسلم الداودية والاقواف إلى سليم أفندي بصفة ناظر عليهما، فلاقى المدرسة عناية وازدهاراً، ولاقت الاوقاف ضبطاً ودقة في ادارتها ما عرفت مثلها إلا في عهد الأمير السيد عبد الله من قبل، وفي عهد عارف بك النكدي من بعد.

كان حسن أفندي شديد التطلع لتحصيل العلم، شغوفاً بالسمي إلى الترقى والتقدم، فأنشأ عائلة سارت على نهج ربها، فكان أولاده أسعد ويوسف وداود أول الرسل في الطب إلى هذا المجتمع في لبنان، ولا غرو فقد كان والدما يتقن الجراحة إلى حد ما.

توفي حسن أفندي سنة ١٨٨١ وله أولاد: ثلاثة منهم أطباء أسعد ويوسف وداود وواحد من عيون القوم ويتقن الخط وخصوصاً النسخ وهو محمد.

دفن في مسقط رأسه جباع الشوف وضريحه مازال قائماً هناك يُنسخ عليه الزمان بكلكله فيكاد يحوما على حجارته من كتابة مؤرخة في ٢١/ ذي القعدة سنة ١٢٩٩هـ^(١).

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢.

سليم، داود بن حسن بن
سليمان بن حنون

(... - ١٣٣٢ هـ = ... - ١٩١٣ م) :



تلقى علومه الابتدائية في
المدرسة الداودية في عيه، ثم
لحق أخاه أسعد إلى المدرسة
الانجليزية في القدس لأنعام
دراسة الثانوية، ثم درس الطب
في الجامعة الأميركية في بيروت،
وتخرج منها سنة ١٨٨٤ "جراحاً"
واشتغل في مستشفاهما لكن ما
لبث أن أظهر براعة فائقة على
براعة الدكتور بوست، النجم
اللامع في الجراحة يومئذ في

الجامعة الأميركية، ويقال إن الدكتور بوست أخذته الغيرة من هذا الزميل
الحديد المتفوق فأراد أن يحافظ على لموعه بإبعاد الدكتور داود عن الجامعة
الأميركية بلباقة لا يسيء بها إلى أدب الزمالة، فدأب على اقناعه بالهجرة إلى أميركا
حيث يصيب الثروة والجاه والمجال الواسع لمهارته ونبوغه، لكن هذه اللباقة لم
تخل من بعض المتاعب التي كان يخلقها له، والصعوبات التي كان يقيها في
وجهه، وعندما ضاق الدكتور داود ذرعاً بذلك، وكان أبوه قد توفي، حزم
امتنعه وسافر إلى كندا. وهناك احتل في الطب المركز الرفيع الذي استحقه فترى
اسمه في دائرة المعارف الطبية الأميركية، لكنه لم يقتصر نشاطه على هذا المجال،
بل أضاف إلى الطب بحوثه في حفل الكهرباء، وشارك في استغلال أحد مناجم
الذهب، فأصاب ثروة ضخمة وكان يوجه اهتمامه إلى الاختراعات، فأول

اختراعاته المروحة الكهربائية التي كانت القلب والاساس لتشغيل المحرك في الطائرة والسيارة والبراد ونحوها. وهو صاحب أول نظرية في تحويل الفطار من البر بطاقة الفحم الحجري إلى الكهرباء وله بحوث جليلة غير ذلك.

وبينا كان يوماً في عيادته يكتب وصفة طبية لأحد مرضاه اصيب بالسكتة القلبية وفارق الحياة فجأة سنة ١٩١٣.

سب أن كان الدكتور داود يوماً في كاليفورنيا في زيارة نسيب ابن أخيه الدكتور يوسف فاعجبته الحديقة الجميلة المحيطة بالبيت فأوصاه بأن يجعل مثواه الأخير في هذه الحديقة إذا مات في أميركا، وتذكر نسيب هذه الوصية فوق بها حق الوفاء بأن أتى بجثمانه من كندا ودفنه في زاوية تلك الحديقة.

وما يذكر أنه في أثناء مآثمه وضع رسمه ووضعت المروحة الكهربائية التي اخترعها، فوق نعشه ليذكر الناس به ويعمله، أما ثروته فقد ورثتها امرأته الكندية ولم يترك عقلاً^(١).



سليم، سامي بن أسعد بن حسن بن سليمان بن حنّون

(... - ١٣٧٣ هـ = ... - ١٩٥٣ م):

كان أديباً وصحافياً ويحمل شهادة في الصيدلة من الجامعة الأميركية^(٢)، واشتغل طوال حياته في الحقل الوطني وكان صاحب مجلة «الذكرى» وجريدة «صدى الساحل» و«منبر العرب» ومدير مكتب أسعاف أطفال الصحراء الذين استشهد أبائهم في ثورتى ١٩١٤ و ١٩٢٥، ومدير المدرسة الداودية

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢

(٢) ٢٣١ مكر/ ١٩٧

وبجدهما من جبهه الخاص اثر ألقاها لفترة طويلة . وكان يكتب المغالات الوطنية أحياناً باسمه الصريح وأحياناً بأسماء مستعارة منها «الرجل المجهول» و«العربي الناث» و«الجندي المقيّد» وهو الذي حطّم بيده تمثال السيدتين الباكتين في ساحة الشهداء لأنه كان يرى أن هذا التمثال يرمز إلى الذل والخنوع والعبودية وليس فيه أي أثر للاستشهاد أو الحرية أو ما يرمز إلى الشهداء الذين رفع باسمهم، وقد أقدم على تحطيمه في وضع النهار وعمل مرأى من رجال السلطة الذين القوا القبض عليه لكنه أفرج عنه فوراً في الدوائر القضائية . لقد فعل ذلك بعد أن بيّع صوته وجفّ مداد قلعه وهو ينادي بالعار الذي يحمله هذا التمثال، والدال على الانقسام الطائفي لأن إحدى السيدتين سافرة للدلالة على أنها مسيحية والثانية محجبة للدلالة على أنها مسلمة . كما أنه حمل حملة شديدة على الطربوش لأنه من مخلفات العثمانيين وكان شَوْماً على العرب .

كان سامي سليم من المجاهدين الأبطال في سبيل لبنان والعروبة وحمل من أجل ذلك الحرمان والاضطهاد والتشتت والعذاب الكثير .

اشترك في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ فبذل في سبيلها الكثير من التضحيات وكان له فيها أهل وأشقاء أخصهم البطل الشهيد القائد فؤاد يوسف سليم^(١) .

توفي في برج البراجنة سنة ١٩٥٣ عزباً^(٢) .

سليم، عارف بن يوسف بن حسن بن سليمان بن حنون

(..... - ١٣٦٢هـ = - ١٩٤٣م) :

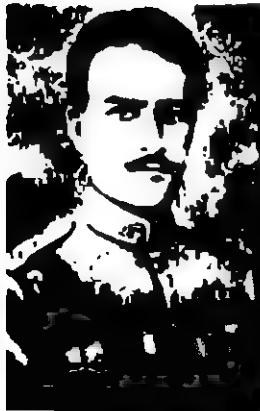
كان مع أخيه الشهيد فؤاد في دمشق أيام الحكومة العربية الفيصلية، ثم في الاردن، وانتظم في سلك الجيش العربي ورتقى إلى رتبة رئيس، وتوفي في

(١) ٢٢٢ / عدد ١٢١٥١ في ١٤ / ٦ / ١٩٧٢ .

(٢) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢ .

القدس سنة ١٩٤٣ دفن في عمان واقيمت له حفلة تأبينية هناك تكلم فيها عدد من الرجال الوطنيين.

أولاده : فؤاد ومازن وعدنان ولبيل.



سليم ، فؤاد بن يوسف بن حسن بن

سليمان بن حسن

(١٣١١ - ١٣٤٤هـ = ١٨٩٣ - ١٩٢٥م):

ولد في بعقلين في ١١ تشرين الثاني

١٨٩٣ م . وكان والده طبيب القضاء .

بدأ فؤاد دراسته في صيدا ثم في المدرسة

الداودية ثم في مدرسة القيس طانيوس في

الشرفيات ثم في الجامعة الأميركية في بيروت ،

لكنه لم يلبث أن تركها لأسباب صحية ، وتابع

الدروس في مدرسة جرجس طعمة في المختارة

فأثقت اللغة الانجليزية ، ثم في الكلية العثمانية للشيخ عباس الأزهري في

بيروت ، ثم أصبح معلماً فيها ، وبعدها معلماً في بكتا .

وعندما قامت ثورة الحسين بن علي التحق بها سنة ١٩١٧ ، فرقي إلى رتبة

ملازم ثان والحق بالفرقة التي كان يقودها الأمير شاكور بن زيد فأصبح ساعده

الايمن ، وعهد إليه بمهاجمة القوات التركية المرابطة على جسور السكة الحديدية

المتلة من معان إلى عمان فبرهن في مواقفه عن بطولة رائعة ، وانتقل مع الملك

فيصل إلى الشام ، وصار من المقربين إليه ، فرقي إلى رتبة رئيس وتسلم قيادة

الفوج المؤلف من سلاح الفرسان والمشاة ، ثم تول قيادة عصابات منظمة

كانت تهاجم القوات الفرنسية المرابطة في بعض مناطق لبنان ، فشغل مع

عصاباته الجيش الفرنسي من جبل عامل حتى جبال العلويين مدةً من الزمن ،

وقد لمع من رجاله الأبطال حمد صعب، وحبيب ذبيان، وسلمان ذبيان، وسعيد ملحم بشير، ونجيب حمادة، وكامل حمادة، وناصر ذبيان، وحمد الحنية، وسلمان الحنية وحكم عليه الفرنسيون بالاعدام غيابياً، ولما انسحب الملك فيصل من سوريا كان فؤاد معه فأرسله إلى حيفا بمهمة لدى الانجليز، ثم عهد إليه بان يذهب إلى الأردن لتمهيد الأمر مع رؤساء العشائر والاعداد لثورة شاملة ضد الفرنسيين تشارك فيها سوريا والأردن وجبل الدروز، وتكون عمان مركزها، إلا أن الأمير عبد الله أخذ ينفذ سياسة الانجليز خفية عن معاونيه رشيد طليح وعادل ارسلان ورفقائهما، والانجليز كانوا ضد هذه الثورة، والأمير عبد الله كان ينطق بلسانهم، فعين فؤاداً قائداً لكتيبة الفرسان ثم رئيساً لأركان الجيش فتولى قمع الثورة التي قام بها كليب الشريدي وثورة الغدوان المشهورة سنة ١٩٢١ اللتين اثارهما الانجليز لاضعاف هبة الحكم بشخص الأمير عبد الله، فجاءت أعمال فؤاد باخاد هاتين الثورتين طعنة في قلب السياسة الانجليزية، فصدر الأمر بنقل فؤاد الى القصر وتعيينه مرافقاً للأمير، واعطي رتبة أميرآلي، ثم سُرَّح مع رفقاته الوطنيين من الجيش، وبلغ أمر النفي من البلاد، فرفض الاذعان، فطُوق الانكليز القصر بالجيش فأضطر للسفر إلى مصر حيث أخذ ينشر المقالات ويهاجم فيها السلطات الفرنسية والانجليزية على السواء، فذهب الانجليز إليه في مصر لحمله على الكف عن مهاجمتهم، فرفض العروض المغرية بكسبر من الالباء والشمم، وصادف حينئذ أن دعي إلى الحجاز لتنظيم الجيش السعودي، وفيما هو يبعد الأبهة للسفر وقعت الثورة الدرزية سنة ١٩٢٥، ولم تمنحه السلطات الانجليزية جواز سفر إلى سوريا، فعاد على ظهر جمل عن طريق سبأ، واجتاز نهر الأردن سباحة، فاجتمع في فلسطين برشيد طليح وعجاج نوريس، واستطاع أن يأخذ كميات من السلاح والمقايير إلى الجبل، وهناك التحق بالثورة، وكان من أبطالها، وتسلم القيادة تحت أسرة زيد الاطرش في اقليم البلان ووادي التيم، واحتل حاصبيا وراشيا وتوابعهما، فخشبته السلطات الفرنسية أن تمتد الثورة إلى لبنان، فصبّت على الشوار جيوشها من

ثلاث جهات: من الشام وبيروت وصيدا. وشعر الثوار، عندما احتدم القتال في معركة مجدل شمس قرب سحيتا بأن القوى غير متكافئة وقرروا الانسحاب، وبقي القائد فؤاد مع أربعة عشر مقاتلاً ليثقلوا الجيش فيضحوا بحال الاسحاب للثوار وسكان القرى المجاورة، وبعد أن امنوا ذلك بنجاح، وفيما هم ينسحبون سقطت قذيفة اصاب شظاياها القائد فؤاد سليم اصابات قاتلة وذلك يوم السبت في ١٢/٥/١٩٢٥ ودفن هناك في تل الأسود قرب قرية سحيتا فسمي «تل فؤاده» وبني له عمر آغا شمدين ضريحاً رخامياً متقناً كتب عليه لمحة عن حياته.

حضر دفنه اخوانه المجاهدون وعل رأسهم زيد الاطرش.

ولما بلغ نعيه سلطان باشا قال: «مات فؤاد وماتت روح الثورة، وذهبت امالنا بالثورة معه»^(١).



سليم، نعيم بن أسعد بن حسن بن سليمان بن حسن

(١٣١٢ - ... هـ = ١٨٩٤ - ... م):

ولد سنة ١٨٩٤ م ودرس الطب أولاً ثم درس هندسة الميكانيك في الولايات المتحدة الأميركية وأسهم مع المفترين في جمع المساعدات للمجاهدين، وفي لجنة أطفال الصحراء ثم عاد والتحق بشورة ١٩٢٥ وأخذ يُعنى بشطيط جرحى المجاهدين فاعتقله الفرنسيون سنة ١٩٣٠، مدة من الزمن.

(١) ٨٥ - ١٦١/٥ - ١١٧/٥٣ و ٣٧/٢ - ١٧٧/٢ و ٣٧/١٢١ و ٢٧/١ - ٢٢٥/١ و ٢٣٧/١ و ٢٠٥/١

كانون الثاني سنة ١٩٦٤

وتوفي في أواخر الحرب العالمية الثانية وله ثلاثة أولاد:
مؤاد وأسعد وعصام^(١).



سليم، نصري بن يوسف بن حس بن
سليمان بن حنون
(١٣٢١ - ١٤٠١ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٨١ م):

ولد في قصر المختارة في ١٨ كانون
الثاني ١٩٠٣، وتعلم في المدارس المحلية حتى
سنة الخامسة عشرة، ثم في كلية الروم
الارثوذكس في الشام حتى أواخر سنة ١٩٢٠،
كان في الشام مع أخيه الشهيد فؤاد، فشغل
وطبعة ضابط في الجيش الفيصل سنة ١٩٢١،
وارتقى إلى رتبة رئيس. وعلى أثر احتلال

الجيش الفرنسي سوريا انتقل إلى فلسطين وانهى دروسه الثانوية في كلية سنبل
في صفد، ثم ذهب إلى الأردن ودخل الكلية العسكرية، وعين برتبة ضابط في
١٠ شباط سنة ١٩٢٢، ثم رقي إلى رتبة ملازم وتسلم قيادة درك اربد وذهب
إلى العراق لمدة قصيرة ما لبث أن عاد للالتحاق بالثورة السورية سنة ١٩٢٥.
وفي ربيع ١٩٢٦ زحف الدروز لمهاجمة اللجاء، وكان نصري سليم مسؤولاً عن
نصف الجسور، واشترك عدا ذلك في كثير من العمليات العسكرية. وبعد الثورة
عاد إلى الأردن والتحق بالجيش برتبة ملازم وفي سنة ١٩٣٧ عين قائداً لمقاطعة
جرش، وفي حرب فلسطين كان على رأس كتيبة مؤلفة من مئتي رجل ما بين
ضباط وجنود وذلك سنة ١٩٤١، وتسلم قيادة مطار عاقر ومطار اللد المدني.
وعندما كان قائداً لمقاطعة وادي موسى من الجهة الغربية من معان وسط

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢

أعلام الدروز

الصحراء بين عمان والعقبة، أصيب بمرض في معدته من جراء المشقات التي تجسمها في أثناء الثورة وبعدها، ورافقه هذا المرض حتى وفاته رغم الجراحات الطبية المتعددة التي أجريت له. أحيل إلى التقاعد في ٢٦ آذار سنة ١٩٤٤، فجاء إلى لبنان للتداوي فلبث فيه سنوات، ثم عاد إلى الأردن زائراً فطلبت إليه قيادة الجيش أن يعود إلى الخدمة، فالتحق بقسم اللوازم مسؤولاً فيه، ومشاراً قانونياً للأعمال الإدارية. بقي في هذا المنصب ١٨ سنة ثم عاد إلى لبنان وسكن بيروت سنة ١٩٦٤، وبقي فيها إلى أن أدركته المنية في ١٩ شباط سنة ١٩٨١.

أولاده: هاني وهشام وهنا وهالة وجمال^(١).

سليم، يوسف بن حسن بن سليمان بن حنون
(... - ١٣٣٧ هـ = ... - ١٩١٨ م):

تلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الداودية في عبيه، ثم لحق أخاه أسعد إلى المدرسة الانجليزية في القدس لاكمال دراسته الثانوية، ثم درس الطب في الجامعة الأميركية في لبنان، وفي سنة ١٨٨١، ذهب إلى الأستاذة لنيل شهادة الطب.

وفور عودته إلى لبنان عين طبيباً للقضاء وبقي كذلك إلى أن استقال قبل الحرب العالمية الأولى لكي يتعاطى التطبيب حراً، وكان نطاق نشاطه واسعاً تناول كفرشياً والشويفات ويعقلين والمختارة وصيدا والبرامية وشحيم وبيت الدين وما بينها، وكان يتخذ جباة مصيفاً أحياناً، وهذا فرض على الدكتور يوسف أن يكون كثير التنقل مع ما كان في ذلك من عناء في تلك الأيام. لم يكن طبيباً فحسب بل إنسانياً يشارك المريض في مشاعره وحياته وأوضاعه المادية والاجتماعية والعاطفية حتى صار إذا ما اطل على قرية ما يلاقيه الأهليون كباراً وصغاراً بالهتاف والفرح وكأنّ كلّ منهم كان يستقبل واحداً من أفراد العائلة.

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢ و ٢٢٧

كان دور المال ثانوياً جداً في جولات الدكتور يوسف بل كانت جولاته أشبه بتفقد رعوياً أكثر مما كان عارسة للمهنة، ولم يكن يكتفي بتطبيب الفقراء مجاناً بل كثيراً ما كان يقدم الدواء أيضاً فضلاً عن المواساة والملاطفة ورفع المعنويات الضعيفة.

وأقبلت الحرب الكبرى بويلاتها، فلافى لبنان منها الأمرين: الفقر، والجوع، والمرض، والموت. ونذر المال، وقل وجود الحاجيات الضرورية وخصوصاً الدواء، فلم يفت ذلك من عزم الدكتور يوسف بل أخذ يجمع الأعشاب، وما تيسر له في بيروت من مواد طبية أولية، فيصنع الدواء في بيته، تعاونه ابنة أخته في تحضير الأجزاء وتطهير الأدوات، وتقديم الاسعافات فصار بيته صيدلية كبيرة جعل كل مريض شريكاً فيها. بشن أو بلا شن.

وجاءت الكوليرا بعدئذ سنة ١٩١٧ ضحاً على إنبالة، فجرفت الناس بالآلاف، وصار الموق ملء الطرقات وقلما يتيسر من يدفتم، فتعاطمت مسؤولية الدكتور يوسف، وازداد الجهد الذي يقتضي بذله لمكافحة هذا الوباء الخبيث، وكيف له أن يفعل ولا لقاح عنده ولا دواء ولا محاجر ولا مختبرات. ومع ذلك لم ييأس من رحمة الله، وأخذ يحاول اختراع مصل واق من الكوليرا، فتنى له ذلك ووضع مصلأ أخذ يجربه تكراراً فحصل منه عل نتائج جيدة أنزلت نسبة الوفيات إلى ٥ أو ٦٪ وهو يصلح للوقاية ولللعلاج فكافأته الدولة بالثناء والتقدير ومنحته لقب «بك».

في ربيع سنة ١٩١٨ ارمقه الجهد والسر والنمب فقط مريضاً ثم توفي بعد اثني عشر يوماً، فنقل جثمانه من شحيم حيث كان يقيم إلى جباج فحمله أهل الاقليم عل الاكف حتى بلغوا عباطور حيث نسله أبناء المنطقة وصعدوا به إلى حيث ووري في جدث الرحمة.

زوجته كانت السيدة فائزة ابنة أحد كبار الشخصيات في الاسانة علي

غالب باشا، وكانت نبيلة الطباع والأخلاق، رفيعة التربية والتهذيب، فتركت في الشرف بعدها أطيب الأثر في الفضيلة والتقوى.

وابناؤه: نيب وفؤاد وأنية وأمل وعارف ونصري^(١).

سليمان، آل:

نسبة اطلقتها الدعوة التوحيدية على رجال الدين كافة الساكنين وفتش في وادي النجم، وكانت الرسائل تبعث اليهم، وقد ذكر فيها أسماء عدد منهم، اخصهم الشيخ أبو ماضي وافد الطاهر من عين حرشا، والشيخ أبو الخير سلامة بن حسن بن جندل من بكيفا، والشيخ أبو الفضل حمزة بن أبي منصور بن محمد بن جندل من بكيفا أيضاً، والشيخ الطاهر محمد بن إبراهيم الملقب بأبي المعالي من قرية صيحا وهو من آل سباط، والشيخ أبو علي وهب من قرية ميمس، والشيخ فريج بن سرور، والشيخ الحسن جراح بن نجم، والشيخ الحسن البطي، وكان المفتى بهاء الدين إذا ذكر شيوخ آل سليمان قدمهم على شيوخ آل عبد الله أمّا إذا ذكر آل سليمان عامة قدم عليهم آل عبد الله^(٢).

السندّي، محمد (أبو عبد الله):

داع في الدعوة التوحيدية، وهو الذي أرسل معه الشريف بهاء الدين منشور آل عبد الله ودعا له بالحراسة وعلو الدرجة، وهو شارح كتاب نصر والمصنق فيه.

والسندّي نبة إلى بلاد السند الواقعة بين الهند وكرمان^(٣).

(١) ١٨٨٠ / سنة ١٢٩٧

(٢) ١٨٣ : ١١٦ / ٣ و ١٧٣ / ٢٢١. و ١١٩ / ٩٠.

(٣) ١٧٣ / ٢٣١.



السوقي، إبراهيم بن سعيد بن حسين بن حمد

(١٣٢٧ - ١٤٠١ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٨١ م):

ولد في الشويفات سنة ١٩٠٩، أنهى دروسه الابتدائية والثانوية في مدارس الشويفات والتحق بكلية الطب في جامعة دمشق وتخرج فيها سنة ١٩٣٦ وهو في الثامنة والعشرين من عمره. مارس مهنة الطب في جنوب العراق، ثم انتقل منها إلى المملكة العربية السعودية ثم إلى فنزولا ومنها إلى

الولايات المتحدة الأمريكية والتحق بكلية الطب في جامعة فلور متروبوليتن وتخصص في طب الأطفال والاولاد بعد أن مضى عليه عشرون سنة في ممارسة الطب عاد إلى لبنان سنة ١٩٥٦.

كان عمل الخير طبعاً متصلاً فيه ولم يكن للمادة قيمة في نظره.

كان مثالياً في أخلاقه وتصرفاته وتضحياته تجاه مرضاه، توفي سنة ١٩٨١.

أولاده: خالد وسعيد وغان وهم مهندسون، وبتان هما حنان وندى وكلتاها جامعتان.

سيف الدين، أبو يوسف محمود بن حمد:

انظر: حمد، أبو يوسف محمود بن حمد سيف الدين.

سيور، عادل بن سليمان بن أحمد

(١٣٦٥ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٤٦ - ١٩٨٥ م):

ولد في راشيا في ٢٨ حزيران سنة ١٩٤٦ وتلقى علومه في المدرسة الداودية في عيبة ثم في مدرسة النهضة في الشويفات ثم في

أعلام الدروز

جامعة بيروت العربية حيث نال اجازة في ادارة الاعمال، ثم التحق بالجامعة اللبنانية فنال اجازة في التاريخ. وفي أثناء دراسته



اسس الكشاف التقدمي في منطقة راشيا، وانضم الى الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٦٤ فبرهن عن نشاط لفت اليه الأنظار فعين نائباً لمفوض الطلبة، واشترك في تأسيس منظمة الشباب التقدمي، وإنشاء ميليشيا الحزب التقدمي في راشيا عند بدء الأحداث في لبنان سنة ١٩٧٥، وفي السنة الثانية انتقل الى بيروت فعين فيها أميناً لمركز الحزب، ثم انتخب عضواً في مجلس القيادة بالاضافة الى مساعدته أمين السر العام في الحزب، وفي أثناء الاجتياح الاسرائيلي بقي طوال مدة الحصار قائداً لغرفة العمليات في بيروت الغربية، وتسلمها من الاسرائيليين.

وفي أعقاب حرب الجبل ارسله رئيس الحزب الى الشوف حيث بدأ بتأسيس الادارة المدنية التي تولى فيها امانة السر العامة وبقي فيها حتى تاريخ وفاته في ٨ نيسان سنة ١٩٨٥.

وكان ذا لطف جمّ، وخلق نبيل، وحمّة عالية لا تعرف الكلل.

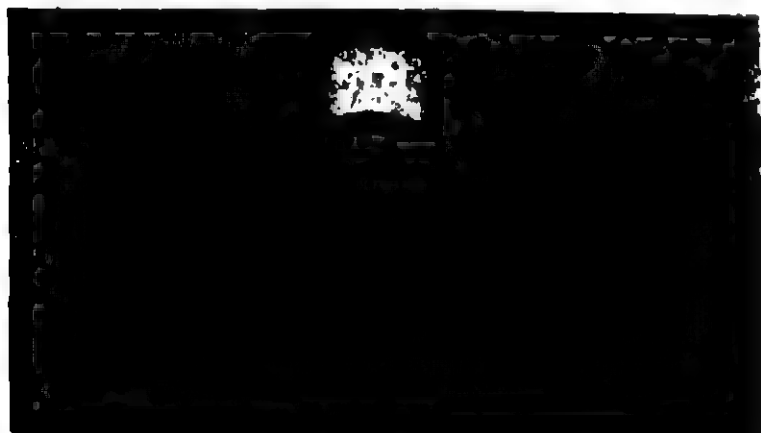
حَرْفُ الشَّيْنِ

شجاع، آل:

آل شجاع ذكرهم الشدياق في تاريخه غير المطبوع من جملة المشائير التنوخية التي قدمت في أواسط القرن الثامن الميلادي، فكن سعيد في صليبا، وأخوه ضوسكن في زرعون، وكان أبناء سعيد خمسة: سيف وعلي وشجاع ونابيل وضاهر وكان من ينزح منهم يطلق اسمه على سلالة فتوزعت ذريتهم في البلاد، فأنخذوا اسم سعيد في شويت وصليبا ودير قويل والكفير وحاصيا ومكة والمريجات وكفر نبرخ، والمشرقة، وفي جبل الدروز قرى الكفير وسهوة الحضر ومصاد والمتونة وغمره وصلخد وعريقه ولين وجرين والسويدا وجرمانا والاشرفية. واسم شجاع في الرشيدة وحاصيا وبشامون وعين عنوب وهذه التسمية هي الأساسية. اما جد العائلة في حاصيا فهو حسن شجاع، وقد كان ذا شخصية بارزة، وثراء واسع، ويقال انه كان مرة في الشام فأختلف مع أحد الاشراف وضربه، وكان ذلك في العهد العثماني أي بعد سنة ١٥١٦ فلم يعاقب لأنه أثبت انه هو أيضاً من الشرفاء وبين نبيه التنوخي ويقال انه أراد سُكنى القوطة لكنه زار حاصيا ونزل ضيفاً على آل قيس مدة، فطابت له الإقامة، فاشترى الأراضي، وبني الدور وسكن فيها، وتبعه عدد من أقاربه وذويه.

وانخذت هذه الأسرة اسم القبلي في السجن وام الرمان وكفر اللحف والسويدا وقنات، واسم أبي ديكار في السويدا والغارية، وضوفي السويدا ودركوشه وبشتفن وزرعون. واسم الشارب في السويدا والسجن وكفر اللحف. واسم الباشا في السويدا وصُنيد. واسم فرهود في السجن والصورة الصغيرة. واسم أبي راشد في الغارية. واسم جابر في مصاد. واسم العز في السويدا ورقم. واسم دعيس في الدير علي، واسم دعوس في الاقليم. واسم حمود وحادة وعز الدين وكليب في عقبة راشيا. واسم أبي

راشد وسعيد في الأروق . اما اقرباؤهم في فلسطين فهم في قرى حريفش وبيت جن ، وكان أسعد بن سعيد بن مطوع قد استقر في عين الفيحة غرب دمشق ودرينته هناك يعرف بعضهم بآل درّة ، وبعضهم بآل عقاب ، وآخرون بالاسم الاسامي آل شجاع .



الشيخ أحمد شجاع الشيخ جمال الدين فندي شجاع الشيخ فندي شجاع

اشتهر أفراد هذه العائلة في حاصيا بالتقوى والورع والعفة والنراة ، فكان منهم رجال دين أمثال نذكر منهم الشيخ حين شجاع والشيخ فندي شجاع اللذين بلغا رتبة عالية من الاحترام والتقدير ، وقد توفي الشيخ فندي سنة ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥م) ، وأرخ وفاته الشيخ أبو حسن هاني ريدان :

هذا ضريح ضم شيخاً فاضلاً	علماً جليلاً بالمحامد قد سما
فيه القناعة والعفاف سجيّة	والصبر والاخلاص فيه تجسّما
فالشيخ فندي بالشجاعة والتقى	جعل التواضع للمعالي سلماً
هو بالتقى قال المؤرخ أمن	في جنة الفردوس حلّ مكرماً

هـ ١٣٥٤

ونذكر الشيخ علي شجاع المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ، والشيخ جمال الدين شجاع، وهذا الرجل الفاضل اجتمعت كلمة شيوخ الدروز على توليته الرئاسة الدينية في خلوات البياضة مكان والده الشيخ فندي فأبى تواضعاً وعقّةً وتزهداً، ونذكر أيضاً الشيخ عمود سلمان شجاع من كبار شيوخ البياضة الأفاضل^(١). ولا ننسى الشيخ منها شجاع الذي كان له دور فعال في أحداث سنة ١٨٦٠ وكان البلد البعني للسيدة نايفة جنبلاط في إنقاذ النصارى من مذبحة سراي حاصبيا على يد العسكر العثماني، ومع ذلك سجن ونفي الى بلفراد مدة أربع سنوات^(٢).

الشحاري، آل:

من أسر دير القمر، وقد جلت عنها سنة ١٨٦١ م عملاً بقرار اللجنة الدولية في ٥ آذار سنة ١٨٦١ م، وسكنت كفرحيم، ولافت بآل غنام لقربة قديمة بينها وما برحت ذريتها هناك الى الآن.

الشحاري حمود:

كان من وجهاء الدروز في دير القمر، وعندما اجتمع الدروز والنصارى في خلوة دير القمر في ٢٧ أيار سنة ١٨٤٠ م وتحالفوا على أن يكونوا بدأ واحدة ضد إبراهيم باشا ومطالبه، كان حمود الشحاري وخزوع الحبيص ممثلين عن الدروز^(٣)، وأخذوا يشان الدعوة إلى العصيان، وكان آل نكد ضالعين في هذه القضية بدليل أن الشبان الذين تجمعوا وذهبوا إلى مزبود للتحرش بالجند المرابط في صيدا، كانوا تحت راية التكندين الحمراء، وبقيادة الشيخ فارس نكد والشيخ بشير مرعي نكد^(٤).

(١) ٧٨٦/١٠١ و ٥٨٩/٧١.

(٢) ١٤٥/١٠.

(٣) ١٣٦/١٣ و ٣٧/١٥٥.

(٤) ١٧٥/٨٣. انظر الصورة في ترجمة الحبيص، خزوع.

ومثّل الدرّوز أيضاً الشيخ حمود الشحاري والشيخ خزّوع الخبيص في الاجتماع الذي عقده الأمير أمين شهاب في بيته في بيت الدين لتوقيع عريضة إلى الأمير بشير الثاني بمطالب الأملين^(١).

وعندما قامت الثورة في بيروت في أوائل حزيران سنة ١٨٤٠ م أرسل الأمير بشير وفداً من اختيارية دير القمر لإبلاغ الشوار مرسوم العفو والأمان، فكان الشيخ حمود عضواً في هذا الوفد^(٢).

الشعار، آل :

أسرة عربية عريقة، جاء جدودها إلى لبنان في تاريخ نهله، وهي متشرة في عدّة قرى منها عيناب وعاليه وعين قنية وكفرقوق، وفي جبل العرب في السويدا وصلخد والكفر، وربما في غيرها^(٣).

الشعار، سعيد بن قاسم بن أسعد

(١٣٠٤ - ١٣٩٧ هـ = ١٨٨٦ - ١٩٧٦ م) :

ولد في عيناب وتلقى علومه في مدرسة سوق الغرب الأميركية وأنهى فيها دراسته الثانوية، ثم سافر إلى مصر حيث عمل مساعد صيدلي.

وفي سنة ١٩١٢ م سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية والتحق بجامعة اتلانتا وتخرّج فيها صيدلياً، وتطوّر بعدئذٍ في الجيش البريطاني في السودان بصفة صيدلي، وبقي فيه حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

عاد بعدها إلى لبنان وزاول مهته حتى تقدّمت به السن، وقد منحه نقابة الصيدلة في لبنان الوسام الذهبي في تموز سنة ١٩٧٢ م بمناسبة مرور خمسين سنة على مزاولته مهنة الصيدلة^(٤).

(١) ١٥٢/١٢٠.

(٢) ١٥٨/١٢٠.

(٣) ٢٢٧.

(٤) ٢٢٧.

الشمار، سمير بن حسين

(١٣٥٣ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٣٤ - ١٩٧٦ م) :



ولد في عيناب في ١٦ حزيران سنة ١٩٣٤ م وتلقى علومه الابتدائية في المدرسة الداودية في عيبه، ثم تخرج في مدرسة الصانع بدرجة معاون مهندس في الميكانيك سنة ١٩٥٩ م، وسافر إلى الولايات المتحدة الأميركية والتحق بجامعة كاليفورنيا فتخرج فيها بدرجة بكالوريوس في العلوم سنة ١٩٦٣ م، فاصيب في كليته، وقاسى المتاعب

الكثيرة منها، فجعل موضوع أطروحته الأولى سنة ١٩٦٦ م درس اختراعه «جهاز كلية اصطناعية متطورة». وبالرغم من مشكلاته الصحية، استأنف دراسته الجامعية يغالب المرض والألم والخوف والعوز، ويماطل الموت بشجاعة الأبطال، وصبر المؤمنين، إلى أن نال شهادة الدكتوراه في هندسة الطب الحيوي سنة ١٩٦٩ م، وكانت أطروحته درس اختراعه الآخر وهو القلب الاصطناعي الذي سُجل في مكتب الاختراعات تحت رقم ٥٤٩٠، وتولت انتاجه شركة موغ، وأطلق عليه اسم :

(Saar Actuator Controller Artificial Heart)

ثم عمل بعدئذ في شركة الطائرات النفاثة Aerojet general في ولاية كاليفورنيا بصفة مستشار. وفي ٤ نيسان سنة ١٩٧٢ م توفي مأسوفاً عليه في مختلف المقامات العلمية في العالم، وفي السنة التالية أقيمت له حفلة الذكرى السنوية في قاعة الأونيسكو في بيروت تكلم فيها نخبة من رجال العلم والمجتمع، ومنحت الدولة فيه وساماً رفيعاً تقديراً لعمله ونموه وعبقريته^(١).

الشعار، كامل بن محمد بن قاسم

(١٣٠٩ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٩١ - ١٩٧٦ م):

ولد في عئاب، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس الشرفيات، ثم دخل الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٩٠٦ م. وفي سنة ١٩١١ م سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية والتحق بجامعة فيلادلفيا وتخرج فيها طبيباً. وفي سنة ١٩١٦ م تطوع في الجيش الأميركي بصفة طبيب في القوات البحرية، وبقي في هذا العمل حتى بلغ سن التقاعد.

كان بارعاً في مهته، وله كتاب في طبّ العظام باللغة الانجليزية^(١).

شقيّر، أمين بن قاسم بن حسن بن حسين

ابن سلمان بن أحمد بن حمدان

(١٢٧١ - ١٣١٢ هـ = ١٨٥٤ - ١٨٩٤ م):

ولد في أرسون وتلقى دروسه في مدارس محلية وعين في وظيفة رفيعة في منصرفة جبل لبنان في بعدا. وكان الى جانب الوظيفة شاعراً وأديباً، لكن جميع آثاره فقدت.

توفي سنة ١٨٩٤ وليس له عقب.

شقيّر، حسن (أبو قاسم) بن حسين

ابن سلمان بن أحمد بن حمدان

(١٢١٥ - ١٣١٠ هـ = ١٨٠٠ - ١٨٩٢ م):

ولد في أرسون ونشأ فيها فكان وجيهاً في قومه وفي منطقته، فعرف بحُسن المعشر، وذكاء الفؤاد، والبعد عن الشرّ، وبالمرودة والغيرة، وكان رصيناً

وفوراً حافظاً لمكانته في دخوله وخروجه، وأنيس المحضر.

وفي أثناء التحقيقات التي أجراها شكيب أفندي سنة ١٨٤٢ اعتمد على وكلاء أقامهم بمعدل وكيلين في كل منطقة، فكان أبو قاسم حسن وسليمان بـحمد المـضربـي وكـليـن في المـنـ وكلف الوكلاء الدروز شخصين للمرافعة عنهم هما الشيخ حسين تلحوق، والشيخ أبو صالح سليمان تقي الدين^(١)، وبقي وكلاء عن الدروز حتى سنة ١٨٦٢.

وكان أبو قاسم عضو مجلس إدارة عن منطقة المتن وانتخب عدة مرات. ففي سنة ١٨٧٧ انتخب آخر مرة وهو في نحو الثمانين من عمره، وكان رئيس مجلس الإدارة الأمير أفندي قعدان شهاب في عهد المتصرف رستم باشا.

وكلف تنظيم الميرة في جبل لبنان وإحصاء عدد السكان ومسح العقارات على أساس الدرهم والقيراط والحبة، وكان محدثاً لبقاً وذا شخصية بارزة ووجاهة.

توفي سنة ١٨٩٢ م وله: قاسم وسليمان وسليان^(٢).

شفيق، حليم بن سليمان بن حسن بن حسين بن سليمان
(١٢٩٩ - ١٣٤٣ هـ = ١٨٨١ - ١٩٢٤ م):

ولد في أرسون وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة صليبا ثم تخرج دكتوراً في الطب من الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٩٠٥ م.

سافر إلى مصر وعين طبيباً في الجيش المصري برتبة رفيعة وانتقل إلى السودان يعمل في مستشفياتها العسكرية، وفي أثناء إقامة حفلة تكريمية له على ظهر إحدى البواخر زلت قدمه على عبارة الباهرة فسقط في النيل وغرق وذلك سنة ١٩٢٤، وله ولدان هما عادل ومالك^(٣).

(١) ١٤٧/١٠ و ١٦٧/٢٤ و ١٥/١٠.

(٢) ١١١/أرسون. و ٢٣٠ مكرر/٩٥.

- شقير، رشيد

(١٣٠٦ - ١٤٠٠ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٧٩ م):

ولد في أرصون، وتخرج في مدارس الشويفات، وكان يتقن إلى جانب العربية، الفرنسية و التركية والانجليزية، ثم درس القانون والشرع الإسلامي ونال الإجازة من اللجنة المدنية في متصرفية جبل لبنان للمرافعة أمام المحاكم. عين ضابطاً في الدرك لكنه استقال من هذه الوظيفة بعد سنتين لكي يذهب إلى دمشق وينضم إلى الوطنيين الأحرار في خدمة الدولة العربية التي أعلنت في الشام سنة ١٩١٨ م.

والى جانب ذلك أصدر بالاشتراك مع الصحافي أسعد داغر جريدة «العقاب» التي كانت منبراً للحركة الوطنية في العهد الجديد في ظل الملك فيصل.

بعد معركة ميلون وانفراط عقد الدولة العربية في الشام فرّ المجاهد رشيد وبحوزته بعض وثائق الدولة العربية وأسرارها، فجهّ سراً إلى لبنان وباع ما تيسر له يبعه من أملاكه في بلدته أرصون وسافر سراً باسم مستعار إلى النغال حيث بقي مدة وضع خلالها كتاب «سوريا المستقلة» وتنقل سراً بين أوروبا وأفريقيا متكرراً إلى أن سافر إلى البرازيل. حيث أقام إلى أن وافته المنية سنة ١٩٧٩.

لرشيد شقير قصائد لم تجمع، وما بقي منها مع شيء مما كتب في شئ المواضيع، مما نشر وما لم ينشر، ومجموعة الجريدة التي أصدرها في دمشق، أحرقت الكتاب في أثناء اجتياحها لبلدة أرصون في ١٩ أيلول ١٩٧٦.



شكبر. سلمان بن حسن بن حسين
ابن سلمان بن أحمد (١٢٤٩ -
١٣٣٧ هـ = ١٨٣٠ - ١٩١٨ م):

ولد ونشأ في أرسون في
بيت السوحامة والجاه، وتلقى
علومه الابتدائية والثانوية في
مدرسة عينطورة وتخرج فيها سنة
١٨٥٠ فعين سكرتيراً في القنصلية
الفرنسية في بيروت. وبعد نهاية
أحداث ١٨٦٠ قدمت إلى لبنان
بعثة فرنسية لتنظيم قوى الأمن
من جيش ودرك، فعين ماعداً
لهذه البعثة بسبب إتقانه اللغة
الفرنسية، وأخذ يتدرج في الرتب

العسكرية حتى بلغ رتبة بكاشي عاكر جبل لبنان فكان رابع لبناني يتولى هذه
الرتبة.

تقاعد في عهد مظفر باشا سنة ١٩٠٧، إلا أن أحداثاً دامية وقعت في
رغزنا سنة ١٩٠٨ فكلفه متصرف جبل لبنان يوسف باشا التوجه إلى زغرنا
ووضع حد لهذه الحوادث، فقام بالمهمة خير قيام، وتقاعد بعدها سنة ١٩١٤.

انتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان، وأحرز عدة أوسمة رفيعة
أنصها المجيدي الثالث.

توفي سلمان بك سنة ١٩١٨ وله ولدان هما فؤاد وحليم^(١).

(١) ٦٦٧/٢١ و ٨/٨٧ و ٨٦/٢٥

شكير، شوكت بن فؤاد بن سلمان بن
حسن بن حنين
(١٣٣٠ - ١٤٠٢ هـ = ١٩١٢ - ١٩٨٢ م):



ولد في أرسون في ٢١ أيار سنة ١٩١٢
وبعد أن تابع دراسته الثانوية في المدرسة
الطبريركية في بيروت سنة ١٩٢٥ ثم في
المدرسة العلمانية الفرنسية سنة ١٩٢٩ دخل
المدرسة الحربية لقوات الشرق الخاصة في
أيلول سنة ١٩٣٠ وتخرج فيها ملازماً في أيلول
سنة ١٩٣٢، ورفع إلى رتبة ملازم أول سنة

١٩٣٦. وفي سنة ١٩٤٢ رفع إلى رتبة نقيب، وفي سنة ١٩٤٦ رفع إلى رتبة
مقدم في الجيش اللبناني بعد حلّ قوات الشرق الخاصة وانفصال الجيش
السوري واللبناني بسبب استقلال البلدين.

وفي حزيران سنة ١٩٤٩ استقال من الجيش اللبناني والتحق بالجيش
السوري حيث عين رئيساً للغرفة العسكرية في رئاسة الجمهورية، ثم رفع إلى
رتبة عقيد. وفي سنة ١٩٤٩ عين معاوناً ثانياً لرئيس الأركان العامة في الجيش
السوري. وفي سنة ١٩٥٢ عين قائداً للواء المشاة الرابع.

وفي سنة ١٩٥٣ رفع إلى رتبة زعيم رئيساً للأركان العامة للجيش
السوري حيث بقي حتى ٨ تموز سنة ١٩٥٦ تاريخ إحالته على التقاعد بناء على
طلبه.

حضر دورة أركان في فرنسا ما بين سنة ١٩٤٥ و ١٩٤٦. وفي تشرين
الأول سنة ١٩٤٧ عين مندوباً للجيش اللبناني في اللجنة العسكرية التابعة
لجامعة الدول العربية. وفي أثناء توليه رئاسة الأركان العامة للجيش السوري

أنشأ القيادة المشتركة الميدانية للجيش المصري والسوري والتي كانت مقدمة للوحدة التي قامت فيما بعد بين البلدين.

أحرز عدداً كبيراً من الأوسمة أهمها وسام الحرب ذو السعف من لبنان، ووسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى من مصر، ووسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى.

لشوكت بك شفير مواقف رائعة وأعمال مجيدة نتوه هنا ببعض منها، فإلى جانب المهام العسكرية الجسام التي قام بها في لبنان وفي سوريا فانتا نجل الأمور التالية:

تولى منصب رئيس الأركان لجيش الإنقاذ الذي أسهم في تنظيمه، وقاده طه الهاشمي ثم فوزي القاوقجي وخاض عتة معارك في فلسطين أخصها القادسية والجليل.

أسهم في إنشاء القيادة الميدانية المشتركة بين الجيشين المصري والسوري مقدمة للوحدة التي جرت بين البلدين.

كان شوكت بك في مقدمة الرجال السوريين الذين حالوا دون انضمام سوريا إلى حلف بغداد.

قاد انقلاباً ناجحاً في الشام وسلم الرئاسة إلى مدني واستقال عائداً إلى لبنان تدليلاً على نزاهته وتجرده، فضلاً عما كان يتحل به من اللطف والشجاعة والأريحية.

كان القائد الأعلى للقوات المسلحة في ثورة ١٩٥٨، فنظم الصفوف وقاد المعارك، كما أنه في أحداث ١٩٧٥ أسهم في كثير من الجولات السياسية.

كان شوكت بك صديقاً خاصاً لجمال عبد الناصر، وتمود صداقتهما إلى عهد بداية ثورة الضباط الأحرار في مصر وكان عبد الناصر كثيراً ما يستشير في بعض الأمور.

أعلام الدروز

توفي الزعيم شوكت شقير في بيروت يوم الثلاثاء في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٨٢. وبسبب الأحداث الدامية التي كانت جارية في المتن وقت وفاته دفن مؤقتاً في تربة الدروز، ثم نقلت رفاته إلى مسقط رأسه أرصون يوم الأحد في ٤ تشرين الثاني ١٩٨٤ في احتفال شعبي حافل. وفي أرصون أقيمت له حفلة تأيينية حضرها العماد مصطفى طلاس نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع السوري والوزير وليد جنبلاط وعدد من ضباط الجيش والوفود الشعبية، وتكلم العماد طلاس ممثلاً رئيس الجمهورية السورية حافظ الأسد، وتكلم الوزير وليد جنبلاط وغيرهما.

شقير، الشيخ علي (أبو حنين):

شيخ جليل تقي ورع من قرية عيحا في وادي التيم، متقطع لله، اشتهر بالفضيلة والصلاح والقيام بأحكام الدين الشريف. وعندما تآزمت الحرب بين الدروز وإبراهيم باشا المصري سنة ١٨٣٨، ورأى المحنة التي ابتلي بها الدروز وشاهد الناس يهرعون الى الحرب أو الى نجدة إخوانهم المحاربين، وهو يعرف أن حفظ الإخوان ونصرتهم ومساعدتهم هو من الفروض الدينية المبرجة، وأن عليه أن يسهم في ذلك، وبما أنه عاجز عن حمل السلاح لتقدم سنه حصل على كمية من الذخيرة ووضعها في «الخزج» وساق دابته ليوصلها الى المقاتلين. وما ان بلغ الطريق المؤدي الى جنوب شرقي دمشق حتى فوجيء بالجنود المصريين يقيمون الحواجز لمنع الإمداد عن الدروز فأحذقوا به وأمطروه بالأسئلة، فأجاب بكل هدوء ورباطة جأش ووجه طافع بالبشر والطمانية ان اسمه أبو حنين علي من عيحا، وأنه يحمل على دابته ذخيرة لإخوانه الدروز ليقاتلوا بها عسكر إبراهيم باشا، فذهل القائد بما يسمع وقال له: ألا تعلم أن إبراهيم باشا إذا سمع هذا الكلام، يقتلك حتماً على الفور. فضحك الشيخ وقال وهو لا يخرج عن وقاره: إنه عاجز عن ذلك، إبراهيم لا يستطيع قتلي، إبراهيم لا يستطيع.

(١) ٣٧ / ٢ / ٢٧٧.

وحار الجند في أمرهم فأخذوه الى خيمة ابراهيم باشا واخبروه بما قال. فنظر إليه يتأمل لبوسه الديني البسيط، ووجهه المتهلل بالوقار والإيمان وسأله: ماذا تحمل معك: فقال: الرصاص والبارود. قال: ولماذا؟ قال: أساعد بني قومي ليحاربوك بها. فقال ألا تخاف أن أسر بقتلك. قال: أنت تقتلني؟ لا. لا نستطيع يا إبراهيم، أنت لا نستطيع.

وكان شيئاً من الخشية والرهبة تملك إبراهيم باشا، وأدرك أن الشيخ يعني أن الأرواح بيد الله لا بيدك أنت يا إبراهيم، فأطرق برهة، ثم قال لجنده، خذوا هذا الشيخ، فلا أريد أن أراه وأطلقوا سراحه في الحال.

والحوادث التي تروى عن الشيخ كثيرة وهي من نوع الكرامات، يضيّق بها المقام هنا^(١). توفي الشيخ بعد ذلك في عيها وله فيها حجرة تزار وله هناك عقب الى الآن وبعضهم في قنوت.

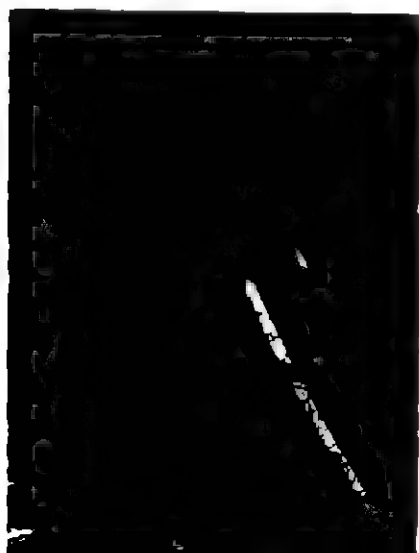
شقيق، فزاد بن سلمان بن حسن بن حنين بن سلمان

(١٣٠٠ - ١٣٤٦ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٢٧ م):

ولد في أرمون وتلقى علومه في المدرسة البطريركية في بيروت وتخرج فيها سنة ١٩٠٠ فعين في سلك الدرك اللبناني، وفي سنة ١٩٠٤ رقي إلى رتبة ملازم أول في الفرقة الأولى في الطابور الأول بدلاً من الشيخ ناصيف عماد^(٢) ثم عين بكباشياً

(١) ٢٠٥/أيلول وت ١ سنة ١٩٨٠.

(٢) ٢٩/٢٢٤ شباط سنة ١٩٠٤.



حلفاً لعبد الحميد بك تلحوق بناء على إنهاء التصرف يوسف باشا في سنة ١٩٠٧ م^(١)، وكان يعدّ من أفدر الضباط اللبنانيين وأكثرهم معرفة بالقوانين والأنظمة العسكرية^(٢)، وهو من أهم قادة الحشد اللبناني المعروفين بالصدق والإخلاص والزاهة والمقدرة^(٣)، وبعد الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ عيه الفرنسيون مفتشاً في أراضي الأعداء المحتلة^(٤)، وكانت تشمل سوريا ولبنان وسنجق الإسكندرون، وعند إعلان استقلال جبل لبنان عين

قائداً للدرك اللبناني برتبة ليوتنان كولونيل سنة ١٩٢٠ ثم عين قائداً للدرك السوري، وفي سنة ١٩٢٣ عين مفتشاً قتيماً للدرك اللبناني، وفي سنة ١٩٢٥ أحيل إلى التقاعد. توفي في ٧ أيار سنة ١٩٢٧ وله نحلان: أنور وشوكت^(٥).

شقيق، قاسم بن حسن بن حسين بن سلمان ابن احمد بن حمدان

(١٢٤٤ - ١٣٢٠ هـ = ١٨٢٨ - ١٩٠٢ م) :

ولد في أرسون، وتلقى علومه في مدارس محلية، ثم حل محل والده في عضوية مجلس إدارة لبنان وبقي فيه قرابة ٤٥ سنة.

(١) ٩/٨٧

(٢) ٦٥/٥٨ و ٨٢

(٣) ١٥٤/٥٨

(٤) ٦٦٧/٢٤ و ١٤١/أرسون.

(٥) ١٩١/كانون الثاني سنة ١٩٢٠

كان وكيل أملاك يعقوب ثابت المنتشرة في حمص وبلاد بعلبك والبقاع، وكان بشوش الوجه أنيس المحضر طلق اللسان حلو الحديث. توفي سنة ١٩٠٢ وله ولدان هما أمين ونجيب^(١).

شقيب، نجيب بن قاسم بن حسن بن حسين بن سلمان (١٢٨٩ - ١٣٤٦ هـ = ١٨٧٢ - ١٩٢٧ م):

ولد في أرسون وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في صليبا ثم عين معاوناً لعزت باشا العابد في عهد السلطان عبد الحميد، وكان صديقاً له وعصراً في مجلس تركيا الفتاة، ونال النيشان المجيدي من الرتبة الثانية، وتقلب في الأستانة في عدد من المراكز الرفيعة، ثم أصدر جريدة باللغة التركية في استنبول باسم «ديار» وقبل احتلال فرنسا لسوريا ولبنان، التحق بحكومة الملك فيصل إلى أن سقطت سنة ١٩٢١. فعين سكرتيراً عاماً للمؤتمر السوري الفلسطيني في مصر، وقام بأعمال وطنية تذكّر.

توفي في مصر يوم الأحد في ٢ آب سنة ١٩٢٧ ودفن في قرافة الإمام الشافعي في القاهرة^(٢).

شكر، آل

أسرة شكر في العبادية هي فرع من أسرة الحلبي، ومنها خرجت أسرة أبي عز الدين.

اشتهرت بالمناقب الرفيعة والديانة الصادقة، فكان منها قضاة في العهد المعني وما تبعه بدءاً بعز الدين بن شكر، فرافع بن مفرج بن شكر، فأبي عز الدين جابر بن مفرج، فعبد الله بن أبي عز الدين جابر بن مفرج، فأبي عز الدين جابر بن سلمان أبي عز الدين، فأبراهيم بن منصور بن سلمان أبي

(١) ٦٦٧/٢٤.

(٢) ١٤١/أرسون. و ٨٥/٢٥.

أعلام الدروز

عزّ الدين، فنجم بن إبراهيم أبي عزّ الدين، فمحمد بن أمين بن إبراهيم أبي عزّ الدين.

أي إنهم تولوا القضاء في خلال فترة امتدت من نحو سنة ١٦٧٠ إلى سنة ١٩١٧ أي زهاء ٢٤٧ سنة^(١).

شكر، جابر (أبو عزّ الدين) بن مفرج بن شكر
(١١٣٠ - ١٠٠٠ هـ = ١٧١٧ - ١٠٠٠ م):

تولى القضاء في المتن، وكان مشهوراً بالعبقة والزراعة والتقوى، وهو الذي قبل فيه «أبو عزّ الدين يشرع ويغنّي» أي أنه كان يقضي بين المتخاصمين ثم يدعوهم إلى الغداء على مائدته، ولا يخفى أن جمع الخصمين على طعام واحد غالباً ما كان يؤدي إلى الصلح، فقيلاً لا يملك يا أبا عزّ الدين.

بنى أبو عزّ الدين معبداً في العبادية عرف باسم مجلس الشيخ أبي عزّ الدين، وما زالت ساحته إلى الآن تعرف بساحة المجلس. وكانت عنده مكتبة نعمة بالنسبة إلى ذلك الزمان، تحتوي على كثير من كتب العلم والتاريخ، وقد أشار إليها ولده سليمان في وصيته المؤرخة في سنة ١١٧٣ هـ (١٧٥٩ م).
توفي الشيخ في نحو سنة ١١٣٠ هـ وهو جد عائلة أبي عزّ الدين^(٢).

شكر، رافع بن مفرج بن شكر:

هو شقيق أبي عزّ الدين جابر بن مفرج، تولى القضاء في المتن بعد القاضي عزّ الدين في أواخر القرن السابع عشر ومطلع الثامن عشر، وقد وجد نونيته على الحكم نفسه الذي وقعه عنه عزّ الدين بن شكر وعشرة شيوخ وصّفه الأمير أحمد المعني المتوفى سنة ١٦٩٧ م^(٣).

(١) ١٢٧/١١١ و ٢٠٧٣/١٩٦.

(٢) ١٢٨/١١١ و ٢٧٨/١٤ و ٢٠٧٣/١٩٦.

(٣) ١٢٧/١١١.

شكر، عز الدين بن شكر:

أول القضاة في المتن من هذه العائلة، وهو عم أبي عز الدين جابر الذي تنسب إليه أسرة أبي عز الدين في العبادية.

تولى القضاء في العهد المملي. وقد وجد نوقبه على حكم وقعه عشرة شيوخ وصدقه الأمير أحمد المملي المتوفى سنة ١٦٩٧ م.
وعندما مات الشيخ عز الدين خلفه رافع بن مفرج بن شكر^(١).

شمس، آل:

قدم جدود هذه الأسرة من شمال سوريا، وسكنوا داريا من صواحي دمشق أولاً في نحو سنة ١٢٥١ م، ثم انتقلوا إلى المجلد فأقاموا فيها مدة حتى نسبت إليهم وحملت اسمهم «مجلد شمس» ومنذ أكثر من ثلاثة قرون انتقلوا إلى كوكبا وملكوها، ثم راحوا ينتقلون تباعاً إلى حاصبيا، وكان آخر من سكن كوكبا من آل شمس الشيخ عاف أبو صعب شمس.

وفي حاصبيا أخذوا يملكون الأراضي والمزارع مثل برغز وكوكبا والفريدمس والماري وخيام عس في الحولة، والدرادرة، ومزرعتين في قضاء جزين هما حورتا الفوقا وحورتا التحتا، وعظمت ثروتهم، وقوي نفوذهم عن طريق الخدمات الصادرة التي كانوا يقدمونها للمواطنين، والمضافات المفتوحة بكرم، وأريجة حتى أصبحوا في فترة من الزمن زعماء المنطقة بلا منازع.

منذ نحو ثلاثة قرون انتقل فرع من هذه الأسرة لحلاف عائلي وسكن غريفة الشوف وما زال جفاؤهم هناك محافظين على تراثهم وعلى علاقتهم مع آل شمس في حاصبيا.

أعطت هذه الأسرة عدداً كبيراً من رجال الوجاهة والثروة والشجاعة والنفوذ^(٢).

(١) ٢٠٧٣/١٩٦

(٢) ٥٩٠/٧١



شمس، أمين

(١٣٢٤ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٧٧ م):

ولد في حاصيا، وخدم القضاء المذهبي نحواً من ٣٦ سنة واستمر في أداء هذا السواجب إلى أن أحيل إلى التقاعد في تموز سنة ١٩٧٠ م وقد أقامت له المحكمة الاستئنافية العليا للقضاء المذهبي حفلة تكريمية في ٩ حزيران سنة ١٩٧٠ حضرها عدد كبير من وجهاء البلاد.

توفي في سنة ١٩٧٧، ومن جملة ما قاله رئيس محكمة الاستئناف العليا الشيخ حليم

تقي الدين في رثائه: كان قدوة في نظافة الكف، وعفة اللسان، وصفاء الصمير، وهو أول قاضي أحيل على التقاعد في ظل التنظيم الجديد، وأول قاضي مذهبي منح في حياته وسام الأرز الوطني، وأول قاضي رفعت صورته في مركز محكمة الاستئناف العليا للقضاء المذهبي.

شمس، أمين بن سليم

(١٢٩٣ - ١٣٤٣ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٢٤ م):

ولد في حاصيا في زمن كان التعليم فيه غير منتشر في تلك المنطقة، ومع ذلك فقد حصل منه بجهده وعصاميته قدراً لا بأس به، سهل أمامه تسولي الوجاهة لا في الأسرة فحسب، بل في المنطقة كلها.

كان للشيخ أمين مداخلات في السياسة، وكان كبيراً ما يتردد الى الشام، وفي عهد الملك فيصل في دمشق عين قائمقاماً لحاصيا، وبقي في هذه الوظيفة

الى ان تولى الفرنسيون الحكم، فاعتزلها لكي ينصرف إلى أعماله الخاصة، إلا أن الأجل لم يمهله طويلاً، فتوفي ودفن في حاصبيا^(١).

شمس، سليم:

ولد في حاصبيا فكان عيناً من عيون المنطقة، واشتهر بقوة وشجاعته، وكان منزله مضافة مفتوحة ليل نهار، أمام القريب والغريب، وبينه محبة لكبار القوم من الشام وفلسطين وجبل لبنان، وقد زاره مرة ولما عهد أسوج ونسروج، وبقي في ضيافته عدة أيام، فأعجبا بكرم أخلاقه وحسن وفادته، وخصوصاً بالاحتفالات الشعبية التي أقيمت على شرفهما، وما تخللها من فروسية، وبراعة في ركوب الخيل، ورمي الجريد، ولعب السيف والترس.

كانت له مكانة رفيعة لدى الدولة العثمانية، وأنعمت عليه بوسام رفيع، وبلغت البكوية، فكان أول بك من آل شمس، وثاني بك في الطائفة الدرزية، لأن الأول كان سعيد بك جنبلاط^(٢).

تزوج سليم بك ابنة أمين شمس (ابنة الت نايفة جنبلاط)، وكانت هذه في إبان نفوذها ومجدها، فوجدت في سليم بك الساعد الأمين لها، والمعان الفوي عند الشدة، ولم يكن عندها أولاد ذكور، فكان صهرها بمنزلة ولدها.

كان حاكم وادي التيم يومئذ الأمير سعد الدين شهاب، فلم يكن يطيق أن يكون لأحد غيره نفوذ وجاه في البلاد، فكان يكن الكره الشديد للست نايفة جنبلاط، بسبب ما كان لها من نفوذ وشهرة ومحبة الناس لها، لكن تخصمتها مباشرة لم تكن بالأمر السهل، وهي شقيقة سعيد بك جنبلاط، لذلك وجه نكاياته نحو صهرها، ليفت من عضدها، ويضعف من مكانتها، فكان رد الفعل عنيفاً عند سليم بك، وكاد يؤدي بحياة الأمير، فاضطر للاستغاثة بوالي

(١) ٢٢٧.

(٢) ٥٩٠/٧١.

أعلام الدروز

السام، فأرسل إليه فرقة من العسكر العثماني، فترك سليم بك حاصيا ولجأ الى الشوف، فصار تحت رعاية سعيد بك جنبلاط^(١).

وفي سنة ١٨٦٠ صادف وجود سليم بك في باتر الشوف عندما هجم عليها البكاسيون، فأشترك في المعركة على رأس المحاربين، وأبلى بلاءً حسناً^(٢).

وعندما اعتقل العثمانيون زعماء الدروز في أعقاب ذلك، كان سليم بك من جملة الذين لجأوا الى جبل الدروز حيث بقي بضع سنوات، الى أن استقرت الأمور في البلاد، فعاد الى حاصيا ليجد بيته خراباً، وأرزاقه ييباً، ليس فيها ثمر ولا فيها شجر.

توفي في حاصيا عن ولدٍ نصح على غرار أبيه في الشجاعة والأريحية، لكنه لم يعمر طويلاً، ولا نعرف تاريخاً صحيحاً لوفاته ووفاته والده.



شَهِيب، سعيد (أبو محمد) بن جابر

(١٢٨٢ - ١٣٦٢ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٤٣ م):

شيخ جليل ولد في عاليه وقضى شبابه يُعنى بأملاكه، ثم هاجر إلى البلاد الأميركية بضع سنوات، ولما عاد انصرف إلى الاهتمام بالشؤون الدينية، فصحب رجال الدين، وسلك مكلهم، وأخذ عنهم، وخصوصاً عن الشيخ أبي حسين محمود فرج، فأحرز في علوم الدين قسطاً وافراً، وصار علماً ذائع الصيت، يقصده الناس، النصاري قبل

(١) ١٥٨/١١٧.

(٢) ١١٤/١٠.

الدروز، للتبرك بقرية، والاسترشاد برأيه، والاستعانة به على حلّ مشكلاتهم وقد لقّبه عارف بك النكدي بأبي عقلين أي العقل الديني والعقل الزمني. كان له بين الناس احترام شديد، ومكانة رفيعة، وكلمة لا تردّ، وما يروى عنه أنّ أحدهم اشترى منه قطعة أرض ونقده ثمنها. وعند التسليم أعطاه قطعتين، فقال الشاري: أنا ابتعت منك هذه القطعة فقط ولم اشتر الثانية، فقال له: وأنا عندما بعثك كان اعتقادي أنك تشتري القطعتين، فهي إذا لك لأن الأعمال بالنيات، والنية سابقة للعمل، فهي مبروكة عليك، وأصرّ على إعطائه إياها. توفي سنة ١٩٤٣ م ودفن في عاليه وله فيها مدفن يزار للتبرك، وفيه أيضاً دفن ابنه الشيخ أبو هاني مسعود الذي لم يكن يقلّ عنه علماً وورعاً وتقوى.

شوزان، آل:

بنو شوزان عشيرة عربية قدمت إلى لبنان، بحسب كتاب «قواعد الآداب» في سنة ٨٢٠ م على أثر حادثة المشدّ، ممثّل والي حلب الذي تحرّش ببعض النسوة في الطريق فنهض إليه رجل يدعى نبا وقتله وهرب بعياله إلى كسروان، فقام ذووه باسترضاء والي حلب على أن يرحلوا بعشائرهم إلى جبال بيروت^(١).

التحقت هذه العشائر بنا فوجهها إلى المناطق الحالية: وكان من جملتها بنو شوزان، فنزلوا أولاً في طبروش ثم تقدموا إلى جوار نبع الصفا وبنوا قرية عين زحلتا، وسكن قسم منهم الفريديس وآخرون الكنيسة، ويقال أن من هؤلاء آل حمادة في بعلبلين وآل عبد الملك في بتاتر^(٢)، وآل هرموش في السمقانية وآل أبي حزة في الحريّة.

وجاء في كتاب «قواعد الآداب» أن بني شوزان وبني النمر وبني روق تقاسموا البلاد التي نزلوا فيها^(٣)، وعندما كان لمجموعهم ما زال في طبروش لمع

(١) ٣٢/١٣٨.

(٢) ١٥/١٦٨.

(٣) ٤٠/١٣٨.

فيهم البطل فهد الشوزاني، وكان صديقاً للأمير فوارس بن سلمان بن عبدالله التوخي الجمهوري المعروف بالجبل ومن سكان عاليه وتجمعه به علاقة قرى^(١). رزق فهد الشوزاني أربعة أولاد: سبع وصاعد وهمام وفهد (ولد بعد وفاة والده فسمي على اسمه) فسكن بنو صاعد دير القمر والسقانية وبقعاتنا وجوارها، وسكن بنو سبع عين زحلنا وبقيته (البصيل) وكفر فطرة ودير دوريت وبعقلين وجوارها، وسكن فهد مجدل بعنا وشانيه وبقيته وجوارها. أما بنو همام فكنوا عند أقربائهم في مجدل بعنا وبقيته، وسكن طائفة من بني شوزان البرجين والجاهلية^(٢).

لم يقتصر انتشار الشوزانيين على هذه الأماكن فقط بل توسعوا إلى غيرها، وكانت لهم أقطعة في الشوف الذي نسب إليهم فسمي الشوف الشوزاني وقد حُرِّفَ العامة فصار الويجاني^(٣)، وكانت مهمتهم بحكم واقمهم في المنطقة الداخلية كمهمة التوخين في الساحل، لذلك نجد بني شوزان وبني عدس في حراسة مركز الدامور سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٢ م) يوم قتل الإفرنج في الناعمة الأمير فخر الدين عبد الحميد التوخي وأسروا أخاه شمس الدين^(٤).

(١) ٣٨/١٣٨.

(٢) ٤٠/١٣٨.

(٣) ١٢٢/١٢.

(٤) ٤٩/١٦٦.

حَرْفُ الضَّكَّادِ



الصائغ، أسعد (أبو حبيب) بن سلمان
(١٣٠٧ - ١٣٩٧ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٧٧ م):

ولد في مصرية ونشأ نشأة فاضلة فصار رجلاً ديناً ورعاً، حفظ المعلوم عن ظهر قلب منذ شبابه واحتل مكانة رفيعة بين رجال الدين، ورأس فريقاً منهم يقول بأراء خاصة في المراسم الدينية، وكان نافذ الكلمة، يحكم إليه الناس في خلافاتهم، فلا يرّد حكمه، ولا تخالف كلمته. توفي في أول تموز سنة ١٩٧٧ وله حجرة تزار للتبرك.

الصائغ، شمس الدين محمد

(٨٧٧ - ١٠٠٠ هـ = ١٤٨١ - ١٠٠٠ م):

شيخ فاضل من تلاميذ الأمير السيد عبد الله التنوخي، من بوردين وأصله من شملخ، ثم انتقل إلى عيه. اشتهر بشاعريته وكان أديباً فصيحاً وله ديوان شعر مخطوط وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين انتصروا للأمير السيد جمال الدين عبد الله عندما قام الشيخ أحمد بن أبي فرن من مشايخ المبدان يشغب عليه ويهجو ويشتع عليه، فوقف بوجهه جماعة من أهل العلم والفضل والدين، ومن الشعراء الشيخ شمس الدين والأمير يحيى سيف الدين التنوخي والشيخ إبراهيم الصارم من الأشرية (دمشق).

ذكر ابن سباط أنه توفي سنة ٨٧٧ هـ وله ديوان شعر في مجلدين.

وكان له أخ اسمه صارم الدين لا يقل عنه ورعاً وتقوى وشاعرية^(١).

صالح ، علي صالح أبو علي يونس من دير القمر :
انظر يونس ، علي صالح أبو علي .

صالحة ، آل :

من جمرات العيال في المتن^(٢). تنسب هذه الأسرة إلى جدتها صالحة زوجة قاسم خبير الصواف الذي هجر كفر سلوان لخلافه مع آل قائدبيه أبي اللمع وسكن راشيا ثم قتل في إحدى غزواته المتكررة على آل قائدبيه، فعادت زوجته إلى جبل لبنان وسكنت كفرا ولم تصرّح بانتسابها إلى بني الصواف خوفاً على أولادها من آل قائدبيه، وكان زوجها آخر من حمل اسم الصواف ونجا من معركة عين دارة سنة ١٧١٠ م فعُرف أولادها باسمها ومنهم خرجت عائلة صالحة التي سكنت رأس المتن بهذا الاسم وتنتمي اسم الصواف^(٣).

من هذه العائلة ذهب أربعة أخوة إلى صحنايا ومنها إلى شها من جبل الدروز، إلّا أحدهم حسن الذي بقي في صحنايا وعرفت ذريته بآل الأزروني، أما الذين ذهبوا إلى جبل الدروز فعرفوا بآل الصحنايوي نسبة إلى البلدة التي قدموا منها.

وبسبب خلافاتهم مع آل عامر اضطروا لترك شها واستوطنوا حمرة، وفيها اقتتلوا مع آل القلعاني، فقرر قادة الجبل انتقامهم إلى الجنيّة، وهم الآن في

(١) ١٩٣/١٥٦ و ٥٤٩/٩٦.

(٢) ١٧٨/١٠.

(٣) ٤٠/٨٨.

الرضيعة الشرقية وبارك وفي الجنة، وأقرباؤهم هم آل الفقيه وآل أبي الفضل وآل حيدان^(١).

أخرجت عائلة صالحه في لبنان عدداً من رجال الواجهة والشجاعة والفضل.



صالحه، عباس (أبو حمود) بن حيش بن حمود بن معضاد
(١٢٨٩ - ١٣٥٣ هـ = ١٨٧٢ - ١٩٣٥ م):

ولد في رأس المتن وتلقى دروسه في المدارس المحلية، ثم سافر إلى البرازيل سنة ١٩٠٠ م وعمل في حقل التجارة فكان عنوان الاستقامة في تعامله التجاري، لكنه لم يحمل الاهتمام بشؤون بلاده السياسية والوطنية، وتولى نصريف قضايا الجالية اللبنانية هناك من خدمات خاصة وتبعية وإرشاد وخدمات

عامة. وعاد إلى البلاد سنة ١٩٠٨ ليحتل مركزاً رفيعاً في المجتمع، فانتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان وصار يعدّ بين اللامعين من رجالات المتن ثم صار الركن الركين للمنطقة، وقيل إن ما قام به عباس صالحه لم يقم به أي زعيم من زعماء المنطقة فورث بذلك جده عباس صالحه الأول الذي كان عضو مجلس إدارة جبل لبنان في عهد المتصرفية واحتل مركزاً رفيعاً في سياسة البلاد.

كان الشيخ عباس قوي الشخصية طلق اللسان واضح الحجّة، طيب العشرة، محباً للأدب والأدباء، وكان صديقاً للشاعرين الكبيرين شبلي الملائط

أعلام الدروز

وبشارة الخوري وغيرهما من كبار الكتاب، وكان أيضاً صديقاً للمستر دانييل أولفر الذي كتب إلى حكومة بلاده مرةً يقول: «عباس صالحه هو الزعيم الأوحده في منطقته، وله بين قومه كلمة نافذة، وصوت مسموع، وكانت له اليد الطولى في إنقاذ حياتي من مشقة الأتراك». وكان ذلك فعلاً سنة ١٩١٥ عندما حكم على أولفر بالإعدام بتهمة التجسس، فزادت الحكومة الانجليزية أن نقلته وساماً عن ذلك فاعتذر ولم يقبله، كما اعتذر قبل ذلك ورفض قبول لقب البكوية من الدولة العثمانية.

خلال الانتداب الفرنسي كان عدواً مناهضاً لوجودها، ومن مآثر كلامه ما قاله للرئيس حبيب باشا السعد عندما زاره في بيته في رأس المتن: «الحاكم اللبناني وحده يستطيع اسعاد شعبه».

توفي في ٢ شباط سنة ١٩٣٥، فأقيم له مأتم حافل في رأس المتن ومثل الحكومة فيه الوزير روكز أبوناظر، ومثل مجلس النواب النائب الشيخ كسروان الحازن وألقى كل منها كلمة طيبة بالفقيد.

خلف الشيخ عباس بعده حناً وباسراً^(١).

صالحه، عباس بن حمود بن معضاد بن غدير بن قاسم
(١٢٣٥ - ١٢٧٧ هـ = ١٨١٩ - ١٨٦٠ م):

ولد في رأس المتن، واحتل بين قومه مكانة رفيعة وعرف بجرأته وشجاعته وشدة بأسه، وعين وكيلاً عن الدروز في مجلس قالمقامية النصارى^(٢) وحضر مع رجاله معركة زحلة سنة ١٨٦٠ وقتل فيها وله ولد يدعى حناً.

(١) ١٩٠/١١٨ و ٣٧/٢ و ٧٧/٢ و ١٣/٨٨.

(٢) ١٦٤/٢٤.

صالحة، قاسم بن سلمان بن محمود بن معضاد بن خير:

كان من وجهاء المتن، فانتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان سنة ١٨٨٣ عن منطقة المتن، ثم انتخب مرة أخرى، ويذكر أنه في حوادث سنة ١٨٦٠ الدامية أرسل رجاله للمحافظة على النصارى في منطقة رأس المتن وجوارها. كان شجاعاً كريم الأخلاق وذا نفوذ واسع، وتوفي في أواخر القرن الماضي^(١).



صالحة، نجيب بن إبراهيم بن منصور بن علي بن معضاد

(١٣٢٦ - ١٤٠١ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٨٠ م):

ولد في رأس المتن، وتلقى دروسه في مدرسة «الفرنندزه» في البلدة ثم هاجر الى السودان حيث أسندت إليه تباعاً عدة وظائف حكومية ثم استقر في المملكة العربية السعودية حيث عين نائباً لوزير الأشغال العامة والمال، وإليه يعود الفضل في عقد الاتفاقات البترولية بين المملكة وشركات البترول. وعاد إلى لبنان فانتخب نائباً عن المتن سنة ١٩٦٤، وفي السنة نفسها عين وزيراً للتصميم في حكومة حسين العويني.

كان رجل أعمال ناجحاً جداً، فأدار عدة مشاريع صناعية وتجارية وسياحية مهمة في لبنان منها شركة الفنادق الكبرى (فينيبا وفندوم)، والشركة اللبنانية للصناعة والتجارة «ليكو» والشركة الشرقية للإعلام ش م ل، بالإضافة إلى إسهامه في حركة النهوض بعدة مشاريع بنكية ومشاريع للتجهيز والإنشاء،

أعلام الدروز

ومن مآثره طريق المنصورية رأس المتن التي أنشأها من ماله الخاص، وجسر حاصبا المتن وبعض الطرق الفرعية.

اشتهر نجيب بك بحبه لأعمال الخير، ومساعدته الجملة التي تناولت كثيراً من المشاريع الخيرية والإنسانية والتربوية، وكانت مساعداته تتم بالسخاء والأريحية من غير تفريق بين طائفة وأخرى.

توفي سنة ١٩٨٠ فكان له مآتم رسمي حافل ودفن في مقبر رأس المتن^(١).

صعب، آل:

أسرة كريمة يقال إنها من بني تميم، وذكر المؤرخ سليمان بك أبو عز الدين أنه ويقال إن بيت صعب من أقدم العائلات الدروزية الموجودة في الشويفات ما عدا بيت أرسلان، فهذه الأستاذ محمود خليل صعب يسأل: لماذا هذا الاستثناء؟ وهل قدم الأرسلانيون وحدهم؟ والتاريخ يقول إنهم قدموا بعشائرتهم، وسكن الأمير مسعود الشويفات وبقي فيها مساكن سنة ٧٩٩ م وكانت تابعة لمنطقة البرج ولم يكن فيها عمار.

من المؤكد أن آل صعب قدموا من شمال سوريا وسكنوا وادي التيم ثم نزل قسم منهم إلى الشويفات وعمروها في زمان لا نستطيع تحديده، لأن النزوح من الجبل الأعلى إلى لبنان جرى على دفعات أهمها الموجات التي جاءت مع الأرسلانيين والنوخيين والمعينين والجنبلاتيين وآخرها سنة ١٨١١ على يد الشيخ بشير جنبلاط والأمير بشير الشهابي، ومن الثابت أن جذور آل صعب في الشويفات عميقة، وأصولها عريقة، وقد ارتبطت بالمصاهرة مع عائلات كثيرة فاكسبوا بها قوة وازدادت بهم منعة.

ولال صعب أقارب في بيت لها في وادي النيم وقد ضاع اسم جدّهم وتكاثر ذريته هناك وحمل فريق منهم اسم سعيقان واشتهر منهم رجال وجاعة، ورجال حرب لمعت أسماؤهم في الثورة ضد إبراهيم باشا، وانقرضوا في أوائل هذا القرن. ولهم أقارب آخرون يحملون اسم خير الدين، ويقال إن جدود هؤلاء هم، جدود آل صعب، استقر بعضهم في وادي النيم وحملت ذريتهم اسم خير الدين، وتقدم آخرون وسكنوا الشويفات وحملت ذريتهم اسم صعب. وثمة أقارب غيرهم لآل صعب هم آل الحجلي في جبل العرب، والمؤسس هو محمود صعب الذي قتل رجلاً من الشويفات فاضطر عملاً بشروط المصالحة، أن يجلو عن البلدة، فذهب إلى راشيا وتوفي هناك، فرحلت زوجته وأولاده إلى جبل الدروز وسكنوا «القرية»، واشتهر الأولاد الثلاثة بالنسبة إلى والدتهم وكان اسمها حجلة، فعرفوا بآل حجلي، ثم انتقلت العائلة إلى «صلخد»، ومنها إلى المشقوق حيث استقرت نهائياً.

أما الأسر التي تحمل اسم صعب غير من ذكر فلا علاقة تاريخية لها بآل صعب في الشويفات^(١)، إلاّ ميمس التي ذهب إليها أسعد خليل صعب من الشويفات وسكن فيها، فقامت من ذريته هناك عائلة تحمل اسم صعب، وتحافظ على تواصلها مع أقاربها في الشويفات^(٢)، وفيها أعيان محترمون

صعب، أحمد بن عبد الله

(١٣٠١ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٤٨ م):

ولد في الشويفات، ولم يكن المعلم متبصراً في تلك الأيام فلم ينل منه إلا القسط اليسير، لكن عصاميّة أحمد لم تقف به عند هذا القليل، ففيما كان في النهار يشتغل كعامل بسيط كان في الليل وفي أوقات الفراغ يحد ويحفل

(١) ٣٣١/١٠٠

(٢) ٨٣٢/٧١ و ٧٨٠/١٠١



في تحصيل العلم، فعين دركياً، ثم كاتباً لمحكمة الشوف، ثم مديراً لناحية العرقوب ومركزه عين زحلنا. وعندما حُلَّ النظام الإداري والفيت المديرية سنة ١٩٣٠ عين رئيساً لدائرة النفوس في قضاء عاليه، وبقي في هذه الوظيفة إلى أن أُحيل إلى التقاعد سنة ١٩٤٨، فلم يمهل الأجل بعدها.

تميز هذا الرجل إلى جانب عصاميته

بمناخية عالية، واندفاع شديد في خدمة الناس والإحسان إليهم بقوله حتى اشتهر بقدرة عجيبة على مواصلة المخزونين والمكروبين، وبفعله فلا يعبأ بالمشقات التي يتكبدها لكي يقضي حاجة قاصد مضطر، وبما له على قلبه فقد كان يحس الإدارة في إنفاق راتبه على ما هو ضروري لكي يتوافر له منه ما يمكنه من مساعدة ذي حاجة، والمقام هنا يضيق عن تعداد الحوادث التي تُروى عنه من هذا القبيل، ولا غرو فقد نشأ منذ نعومة أظفاره على الأصالة في الدين، والتقيّد ما أمكن بتواصي ونواهي، والتخلق بخلق الموحّد المؤمن الصادق مع نفسه ومع الله^(١).

توفي سنة ١٩٤٨ ودفن في الشويفات.

صعب، أديب بن سليم بن قاسم

(١٣٢٥ - ١٣٩٥ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٧٥ م):

ولد في الشويفات، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية فيها، ثم شرع في درس الطب، إلّا أن مرض والده العضال، وقد كان شيخ صلح في الشويفات

(١) ٢٣١/١٠٠٠.

ورئيس بلديتها، جعل ابنه أديباً يترك الجامعة ليعاود والده المريض في القيام بالواجبات المسندة إليه، وعندما استطاع توجه إلى درس الهندسة الميكانيكية وأحرز شهادتها فعين موظفاً في وزارة البريد والبرق ثم مفتشاً عاماً في مصلحة الهاتف إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧١.

كان أديب على جانب كبير من الأخلاق الرفيعة والغيرة والمروءة، وتوفي في ٦ تموز سنة ١٩٧٥ ودفن في الشويفات^(١).



صعب، حمد بن محمد بن حسين بن

محمود بن مرشان:

(١٣٠٩ - ١٣٥٩ هـ = ١٨٩١ - ١٩٤١ م):

ولد في الكحلونية، الشوف في ٢٤ رمضان سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م). تلقى علومه في المدارس المحلية، ولما اشتهر ساعده دخل الجندية سنة ١٩١٣ وبقي في الخدمة حتى سنة ١٩١٨ حين التحق بالحكومة الفيصلية في سوريا، واشترك في معركة ميلون في ٢٢ تموز سنة ١٩٢٠، ثم أصبح

أحد الأبطال الوطنيين الذين شنوا حرب العصابات على القوات الفرنسية بقيادة فؤاد بك سليم عند دخولها البلاد، فشقوا الجيش الفرنسي من جبل عامل حتى جبال العلويين مدة من الزمن مع لقيف من الأبطال نذكر منهم حبيب ذبيان، وسلمان ذبيان وسعيد ملحم بشير ونجيب حمادة وكامل حمادة وناصر ذبيان وحمد الحنية وسلمان الحنية، ثم تزح حمد صعب مع بعض المجاهدين إلى الأردن حيث بقي إلى أن اندلعت الثورة الدرزية سنة ١٩٢٥ فالتحق بها،

(١) ١٨٨ ٣٠ تموز سنة ١٩٧٥

أعلام الدروز

وخاض غمارها وكان من أبطالها وهو الذي اقتحم وشكيب وهاب وحمزة درويش، باب قلعة راشيا ودخلوها في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩^(١)، وحضر كل معارك وادي التيم وكان من قادتها الأبطال، وفي الاستيلاء على كفرمشكي تقدمت مجموعة أحمد سلمان هاني من الشمال وفيها ٢٥ مجاهداً، ومجموعة حمد صعب من الجنوب وفيها ٣٠ مجاهداً، ومجموعة شكيب وهاب من الغرب وفيها ٥٠ مجاهداً واحتلوا البلدة وغفروا الحصين بعد معركة ضارية وذلك سنة ١٩٢٦^(٢)، وفي معارك مجدل شمس كان من القادة الأبطال المبرزين^(٣)، وخاض معركة الرشيدة الرهية إلى جانب سلطان باشا الأطرش والأمير عادل أرسلان وجرح فيها^(٤) وهذا قليل من كثير من المعارك التي خاضها حمد صعب بشجاعة فائقة ورجولة نادرة.

واشترك في الثورة الفلسطينية سنة ١٩٣٥، وكان المسؤول عن فريق من الشباب الدروز أمام القائد فوزي القاوقجي، وبعدما التحق بالثورة العراقية في عهد رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١، وعندما قضى الانجليز على الثورة انتقل إلى سوريا واشترك في ثورتها وفي ٢٥ تموز سنة ١٩٤١ كان والقاوقجي في سيارة القيادة عندما وقع على المجاهدين هجوم بالطائرات فسقطت قذيفة قرب السيارة فاجتأ حمد على القاوقجي بحميه بجده فقتل هو ونجا القاوقجي، وقد أخبرني بذلك القاوقجي شخصياً.

دفن حمد صعب قرب بلدة دير الزور في سوريا^(٥) وكان يكتب مذكراته يوماً فيوماً، إلا أن هذه المذكرات فقدت بوفاته^(٦).

(١) ٢٧ : ٢٣٠/١.

(٢) ٢٧ : ١٤/٢.

(٣) ٢٧ : ٢٥/٢.

(٤) ٢٧ : ١٥٤/٢.

(٥) ٢٤٦/٥٣.

(٦) ٣٣٧/١٧.

صعب، خليل بن محمود بن يوسف بن حمد بن منصور
(١٣٠٢ - ١٣٦٢ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٤٣ م) :



ولد في الشويفات في ١٤
آب سنة ١٨٨٥ وتلقى علومه في
مدارس الأميركان وتخرج فيها
وهاجر إلى الأرجنتين، فلم يمكث
هناك إلا ثلاث سنوات عاد بعدها
إلى وطنه في ١٠ نيسان سنة
١٩٠٣، لكنه عاود الهجرة إلى
مناوس في البرازيل حيث بقي
بحرستين، وعاد إلى البلاد في
١٣ آب سنة ١٩٠٧ لكي يسافر
إلى باراه في البرازيل سنة ١٩١٠.
وعاد إلى الوطن في ٩ أيلول سنة
١٩١٢ وقد طلق التجارة.

وفي ١٣ تشرين الأول سنة ١٩١٣ انتظم في ملاك الشرطة في بيروت،
وفي ٢٠ تموز سنة ١٩١٩ رقي إلى رتبة مفوض ثالث، ثم تابعت ترقياته نظراً
إلى مقدرته وشجاعته التي أرسى الأمن في مدينة بيروت وكان اسمه يلقي
الرعب في قلوب المتحرفين المشاغبين، وقد بلغ أعلى المراتب ثم أحيل إلى
التقاعد فلزم بيته في الشويفات يُعنى بالأمور الاجتماعية.

كان ذا معرفة باللغات يتكلم البرتغالية والإسبانية، ويلمّ بالإيطالية
والتركية فضلاً عن معرفته اللغة العربية معرفة جيدة.

من بطولاته التي لا تنسى أعماله المدهشة للفتك بالمصابة التي قتلت زميله
المفوض يوسف حيش وقد أطنبت الصحف في وصفها في ذلك الحين. فضلاً

عن مواقع كثيرة له مع الأشقياء وكانوا يسمّون «قبضابات بيروت» .
وفي سنة ١٩٤٣ توفي ودفن في مقبر رأسه الشويفات^(١).

صعب، عادل بن نجيب بن علي بن خطار
(١٣٩٢-٠٠٠ هـ = ١٩٧٢-٠٠٠ م):

ولد في الشويفات وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية، ثم تمرن صيدلياً
واخذ يعمل في صيدلية والده الكائنة في طريق الشام في بيروت المعروفة باسم
صيدلية الخلو ثم نسلها مع أخيه بعد وفاة والده.
توفي عادل سنة ١٩٧٢^(٢).



صعب، عزت بن مرشد بن وهبة
(١٣٨٣-٠٠٠ هـ = ١٩٦٢-٠٠٠ م):

ولد في الشويفات في أوائل هذا القرن
وتلقى علومه في مدارس الشويفات حتى
الصف النهائي سنة ١٩١٦ لكن وفاة والده
حالت دون إحرازه شهادة التخرج، فانصرف
إلى العمل بحكم مسؤوليته بعد والده، فوجد
عملاً في إدارة الصليب الأحمر اللبناني في أثناء
الحرب العالمية الأولى. وفي سنة ١٩٢٠ هاجر
إلى المكسيك واشتغل بالتجارة ليعيش كغيره
من المهاجرين، إلا أن النفوس الكبار تتحرك دوماً ولا تستكين، فما اشتعلت
ثورة ١٩٢٥ في سوريا حتى انقادت شرارتها في قلب عزت فبادر إلى تأسيس

(١) ٢٠٩/٧، و٣٣٤/١٠٠، و٣٣٧/١٧.

(٢) ٢٠٥/كانون الاول سنة ١٩٧٢.

رابطة بني معروف في المكسيك سنة ١٩٢٦ ليجمع شملهم ويضمن مؤازرتهم للثورة، وكان معه عدد من مقادير الطوائف الأخرى، فقام على هذا الصعيد بجهد مشكور استمر طوال ما كانت الثورة بحاجة إلى المساعدة.

كان عزت أول من أنشأ مصنعاً آلياً للجوارب في المكسيك فازدهرت أعماله وامتدت في عدة اتجاهات في الصناعة والتجارة فأناح له هذا أن يسطر به في المكرمات وأن يقيم العلائق مع كبار الشخصيات العربية والمحلية.

وفي سنة ١٩٤٧ ذهب وفد من الجامعة العربية برئاسة أكرم زعير إلى المكسيك فوجد من عزت صعب ما لا يوصف من المروءة والوطنية والبذل والتقدم في كل عمل، وقد أشار أكرم زعير إلى هذا في كتابه «مهمة في قارة» وذكر عزت صعب فيه في أكثر من عشرين موضعاً ووصف فيه أعماله لإنجاح مهمة الوفد الدقيقة والخطيرة حيث لليهود نفوذٌ شتت في أنحاء رسمية تدعو إلى العجب، فكان يعمل بجهد ملموس لمكافحة مكائد اليهود الرامية إلى تعطيل الحفلة الكبرى المزمع إقامتها في القصر المرمرى للفنون.

واشتغل كثيراً وبذل كثيراً في سبيل قضية فلسطين، وعندما أسست الجمعية العامة للأمم المتحدة حضر بصحبة الخوري انطون زعريا وأقام مأدبة عشاء من ماله الخاص للوفود العربية ووفود أميركا اللاتينية كلفته نحو عشرة آلاف دولار لكي يفسح لندوبي الدول العربية مجال التفاهم مع مندوبي دول أميركا اللاتينية وهذا ما حمل فارس بك الخوري على مقابلة ذلك بالاعتزاز.

وكانت معركة بشامون قائمة يومذاك، فكان أول من وقف في جبهة الأمم المتحدة يدافع عن لبنان مندوب المكسيك الذي طلب من مندوب فرنسا والإنسحاب فوراً من لبنان وسوريا والآ نضطر أنا وزملائي مندوبو أميركا اللاتينية للانسحاب والعودة إلى بلادنا لأن الاستعمار أصبح عندنا أمراً لا نقبل به، وكان ذلك بفضل عزت صعب وما بذله لإقناع هؤلاء المندوبين باتخاذ هذا الموقف الحازم من قضية لبنان وسوريا.

أعلام الدروز

وما يروى عنه أنه لم يكن يقبل إلا أن يكون المتبرع الأخير كلما جمع مال للقضايا الوطنية فيطلب أن يعرف قيمة المجموع ويتبرع بمثله كاملاً، وكان له الفضل الأول عملياً ومادياً في شراء دار للسفارة اللبنانية.

أما مواقفه لجمع كلمة الجالية والدفاع عنها ومساعدتها في كل المناسبات فحدث عنها ولا حرج، وقد كانت أعماله موضع إعجاب سفير لبنان في المكسيك الأستاذ جوزف أبي خاطر، فمنحته الحكومة اللبنانية وساماً رفيعاً سنة ١٩٤٨ قبله باعتزاز بعد أن كان قد رفض قبول وسام السلطة المتدبة.

وساءت صحته أخيراً فخضع لعدة عمليات جراحية، وكان كلما عوفي عاوده المرض، إلى أن توفي في تموز سنة ١٩٦٢ ونقل جثمانه إلى لبنان فجئ له مائتم حافل في المكسيك وفي الشويفات ثم أقيمت له حفلة تأيينية كبيرة في المهجر^(١).

صعب، عفيفة بنت فتدي بن قاسم صعب
(١٣١٧ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٨٩ م):

ولدت في الشويفات، ودرست في مدرسة الانجليز في بيروت، وتخرجت في مدرسة «بروكر» التي أصبحت بعدئذ مدرسة الشويفات الوطنية أو مدرسة القيس طانيوس سعد. بدأت حياتها العملية بالاشتغال في الصحافة، فراسلت الكثير من الصحف العربية والأجنبية، وكتب في كثير من الصحف منها «المعارف» و«التهذيب» و«المقتطف» و«صوت المرأة» وسافرت إلى الولايات المتحدة الأميركية لكي تطلع على مناهج التعليم هناك، ثم انشأت مجلة «الخدر» سنة ١٩١٩ التي استمرت في الصدور ثمان سنوات متواصلة في خدمة المرأة والأدب والعلم والمجتمع.

وفي سنة ١٩٢٥ أنشأت في عاليه مدرسة «الصراط» بالاشتراك مع

(١) ١٨٨ / شاط سنة ١٩٦٤.

شقيقتها الأديتين فطيمة وزباد، وقضت حياتها تربيً للبنان النشء الصالح، جيلاً بعد جيل، وكانت في خلال ذلك لا تمسك القلم عن كتابة بعض المقالات في الصحف والمجلات، ولا تبخل على من يدعوها الى اقامة أمسية، أو الفاء محاضرة، أو الإلقاء بحديث. وكانت الى جانب ذلك رفيعة التهذيب، عالية الأخلاق، صادقة في قولها وفعلها مع نفسها ومع الناس، وقد جعلت نفسها قدرة في ما تعظ به طلابها، فلا تحملهم على اكتاب فضيلة هي بحاجة اليها.

كانت أديبة معروفة ليس في لبنان فحسب، بل في جميع العالم العربي، وتعدّ بين الرائدات اللواتي عملن على تحقيق النهضة النسائية في الشرق، وكانت عضواً بارزاً في عددٍ من الجمعيات والهيئات النسائية، وقد منحتها الدولة اللبنانية سنة ١٩٥٨ وسام الأرز من رتبة ضابط تقديراً لجهادها، كما ان حفلة تكريمية أقيمت لها في الشويفات سنة ١٩٨٢، تكلم فيها عدد كبير من الخطباء، من رجال الفكر والعلم والأدب، توفيت في عاليه يوم الاثنين في ١٧ تموز سنة ١٩٨٩.



صعب، محمود بن خليل بن محمود بن
يوسف بن حمد بن منصور
(١٣٢٦ - ١٣٩١ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٧٢ م):

ولد في الشويفات في ٢١ كانون الثاني
سنة ١٩٠٩، تلقى علومه في مدرسة
الشويفات أولاً ثم في الجامعة الأميركية في
بيروت فنال شهادة العلوم السياسية والإدارية
سنة ١٩٣٩ وشهادة الماجستير سنة ١٩٤٢،
اشتغل في المطار وكان رئيساً لبلدية الشويفات
وانتخب مديراً للأوقاف الدرزية.

(١) ٢٣٠ مكر/١٨٣.

توفي سنة ١٩٧٢ وكان له كتاب ألفه في آخر أيامه :
«قصص ومشاهد من جبل لبنان» طبع سنة ١٩٨٠^(١).

صعب، معروف بن وديع

(١٣٢٩ - ١٠٠٠ هـ = ١٩١١ - ٢٠٠٠ م) :

ولد في الشويفات سنة ١٩١١ وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة امهليا
طراد في الشويفات، والثانوية في الجامعة الوطنية في عاليه، والعالية في الجامعة
الأميركية في بيروت (كلية الآداب) ثم دخل كلية الحقوق في الجامعة السورية في
دمشق وتخرج فيها محامياً سنة ١٩٤٧، ثم أحرز رتبة دكتور في الحقوق سنة
١٩٥٠.

بدأ حياته العملية معلماً في مدارس دمشق الثانوية فور تركه الجامعة
الأميركية في بيروت وذلك سنة ١٩٣١.

ثم في مدارس معارف البحرين سنة ١٩٣٤، ثم في الإدارة والتدريس في
المراق من سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٤١، ثم في كلية المقاصد الإسلامية في
بيروت من سنة ١٩٤١ حتى سنة ١٩٤٣، ثم في دمشق بعدئذ.

انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي سنة ١٩٣٥ وأحرز فيه رتبة
أمين^(٢).

صعب، ناظم بن نجيب بن علي بن خطار

(١٠٠٠ - ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ - ٢٠٠٠ م) :

ولد في الشويفات وتلقى فيها دوره الابتدائية والثانوية ثم تخرج صيدلياً

(١) ٢٠٩/٧، ٢٢٧.

(٢) ١٤٣/١٥٠.

وباشر العمل مع أخيه عادل في الصيدلية التي كانت لوالده في بيروت - طريق الشام - وكانت تعرف باسم صيدلية الحلو".

صعب، نجلا ابنة القاضي محمد بك زين

الدين زوجة سليم صعب

(١٣٢٦ - ١٣٩١ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٧١ م):

ولدت في عين فنية - الشوف. تلقت علومها الأولية على أيدي معلمين خصوصيين وفيما كان والدها سنة ١٩١٥ يمدّ الأهبة لإرسالها إلى إحدى المدارس العالية فوجيء بقرار نفيه إلى تركيا بسبب مناهضته الساسة العثمانية.



وبمناسبة زيارة الحاكم العسكري العام

جمال باشا للبلدة بادرت والدتها أم فريد وهي ابنة أسعد سليم الذي كان يشه بيت العبقرية والتبوغ، فعلمت بنتها نجلا وهي في السابعة من عمرها خطبة قصيرة ألقتها أمام جمال باشا، أثرت فيه تأثيراً بالغاً فأخذ الطفلة بين يديه ورعدها بأن غيبة والدها لن تطول، وهذه الوقفة التاريخية عاشت في جوانح نجلا طوال حياتها وكانت مبعث غبطة واعتزاز.

انتقلت أم فريد إلى بيروت تنفيذاً لما كان يهّم به زوجها، وأدخلت ابنتها مدرسة الأميركان. ثم نقلتها إلى مدرسة راهبات مار يوسف الظهور حيث درست اللغة الفرنسية ثم التحقت بالجامعة الأميركية، لكنها لم تكمل مسيرتها الجامعية بسبب زواجها السيد سليم صعب سنة ١٩٢٥، إلا أنها استطاعت أن تحجد عدة لغات بفضل ما تعلمته على مقاعد المدرسة ثم بفضل جهدها الخاص

بعدئذ. وفي سنة ١٩٣٥ انطلقت السيدة نجلا إلى العمل في الحقل الاجتماعي، فصارت عضواً في عدة جمعيات نسائية، ودخلت الاتحاد النسائي ممثلة زوجات خريجي الجامعة الأميركية، ثم أسهمت مع بعض السيدات في تأسيس بيت البيم الدرزي في عبيه، وفي سنة ١٩٣٩ انتخبت أول رئيسة للهيئات النسائية، وفي سنة ١٩٤٠ انتخبت رئيسة للاتحاد النسائي اللبناني لمدة ثلاث سنوات، ورأست أيضاً الاتحاد النسائي العربي مدة ثلاث سنوات أيضاً ثم رأست الحركة النسائية الاستقلالية لتنظيم المظاهرات، وتقديم الاحتجاجات وذلك سنة ١٩٤٣.

وعندما اعتزل الفرنسيون أركان الدولة سنة ١٩٤٣ كان للمرأة دورها الكبير للإعراب عن ثورة اللبنانيين ورفضهم الصارخ لهذا الاعتداء على كرامة البلاد وحريتها، فارت تظاهرة نائية كبيرة على رأسها رئيسة الاتحاد النسائي اللبناني السيدة نجلا صعب (كانت حاملاً وفي شهرها التاسع)، فطافت التظاهرة على سفارات الدول الأجنبية في بيروت، وقد استرعى الأنظار، وكان موضوع اعتزاز، أن النساء اللبنانيات كنّ يخطين أمام كل سفارة بلغة بلادها وعندما بلغت المسيرة مقرّ السفير المفوض البريطاني في لبنان، تقدمت السيدة نجلا وبعض رفيقاتها لكي يقدمن مذكرتهن للسفير فاعترضهن جندي بنغالي وصوب إليها بندقيته، فصاحت به «أطلق النار إن استطعت، إنه لشرف لي أن أموت في سبيل لبنان» وأزاحت بندقيته جانباً ودخلت إلى السفير سببرز وأذت مهمتها. واستمرت هذه التظاهرة النسائية قرابة عشرين يوماً.

وكان لنجلا دورها البارز في المؤتمرات النسائية الدولية. وفي تلك التي عقدت في سبيل العمل الإنساني، فقد مثلت نساء لبنان في المؤتمر النسائي العربي في القاهرة سنة ١٩٤٤ بدعوة من السيدة هدى الشراوي زعيمة الحركة النسائية ورئيسة الاتحاد النسائي المصري، ومثلت نساء لبنان في مؤتمر الأونيسكو سنة ١٩٤٦، وفي لجنة حقوق المرأة التابعة للأمم المتحدة سنة ١٩٤٨، ثم عينت عضواً في لجنة الأونيسكو الوطنية سنة ١٩٤٩، وانتخبت مستشارة للوفد

اللبناني في مؤتمر الأونيسكو الذي عقد في بيروت في السنة نفسها، وكانت عضواً عاملاً في اللجنة النسائية التي عملت ثلاث سنوات متتالية للمطالبة بحق المرأة السياسي، ومثلت الصليب الأحمر اللبناني في المؤتمر الذي عقد في دمشق سنة ١٩٥٠ وكانت قد شاركت في تأسيسه سنة ١٩٤٥، وانتخبت أمينة للسُر في سنة ١٩٤٥ وبقيت حتى سنة ١٩٧٠. ومثلت نساء لبنان في مؤتمر عقد في موسكو سنة ١٩٥٦ للجنة حقوق المرأة التابعة لهيئة الأمم المتحدة بصفة نائبة رئيسة المجلس النسائي اللبناني. وفي سنة ١٩٥٧ مثلت الصليب الأحمر الدولي في المؤتمر الذي عقد في نيودلهي. وفي سنة ١٩٦٣ مثلت الصليب الأحمر اللبناني في مؤتمر الذكرى المئوية للصليب الأحمر الدولي في جنيف، ومثلت لبنان في اللجنة العالمية لحقوق الإنسان في طهران سنة ١٩٦٨.

أما رئاستها للمجلس النسائي اللبناني فقد بدأت سنة ١٩٦٦ واستمرت تجدد دورة فدورة حتى تاريخ وفاتها سنة ١٩٧١، فأعطت السيدة نجلا كثيراً من وقتها وجهدها لهذه المؤسسة وألفت عدّة محاضرات عن مهمة الصليب الأحمر ودوره في السلم وفي الحرب، وألفت كتاباً بهذا الموضوع.

وتقديراً لعملها المتواصل قرابة أربعين سنة في خدمة الحركة النسائية. وفي إنشاء المؤسسات الاجتماعية، واعترافاً بما قدمته لوطنها لبنان، منحتها الدولة وسام الجهاد الوطني سنة ١٩٤٣، ووسام الأرز اللبناني من رتبة فارس سنة ١٩٦٤، ووسام الأرز من رتبة ضابط سنة ١٩٦٧، ووسام الاستحقاق اللبناني المذهب من الدرجة الأولى سنة ١٩٧١ تكريماً لها بعد الوفاة.

وفي ٣١ أيار سنة ١٩٧١ توفيت السيدة نجلا مغلفة ورائها أثراً طيباً لا يمحي، وقد أوصت بإنشاء مكتبة تحمل اسمها في مقر المجلس النسائي اللبناني، وبإعطاء منحة لطالب في حقل التمريض يعمل في الصليب الأحمر، وعملاً بهذه الوصية قام ذروها بتحقيقها^(١).

(١) ١٥٧/١٧٠ و ٤٤/١٢٩.

صعب، نجيب بن علي بن خطار

(١٣١٠ - ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٠٠ م):

ولد في الشويفات ودرس في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها صيدلياً سنة ١٩٠٦^(١) وأنشأ صيدلية له في طريق الشام باسم صيدلية الحلولما توفي نولها عادل ثم ناظم.

صعب، نعيم بن بشير

(١٣٢١ - ١٣٠٠ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٠٠ م):

ولد في بيت مري، وتعلم في مدرسة برمانا العالية فاتقن اللغتين العربية والانجليزية ويعضاً من الفرنسية، ثم درّس فيها مدة، وسافر بعدها سنة ١٩٢٦ إلى أستراليا حيث درس العلوم التجارية، ثم مارس التجارة في مدينة كنتون جنوب أستراليا. وفي سنة ١٩٣٥ عاد إلى لبنان وأسهم في تأسيس مكتبة بيت مري وانتخب عميداً لها، وجرى تدشينها في حفلة رسمية في ٢٧ آب ١٩٣٧ بحضور وزير المعارف ممثلاً رئيس الجمهورية. وذهب في السنة التالية لزيارة أخيه نجم في الولايات المتحدة فزار في أثناء ذلك ٣٦ ولاية كان يلاقي فيها كل حفاوة وتكريم، وفي آخر سنة ١٩٣٨ عاد إلى أستراليا لاستئناف اشغاله التي تركها في عهدة شقيقه عدنان وداد.

عرف نعيم بغيرته القوية، ومساعدته لكل مشروع خيري أو وطني، فقد جمع مبلغاً من المال أرسله لمكتبة بيت مري وكان قبل سفره قد حصل من الحكومة اللبنانية على مجموعات كبيرة من الكتب أهديت للمكتبة، وجمع مبلغاً آخر لمساعدة القضية الفلسطينية أرسله إلى السيد نبيه العظمة رئيس اللجنة يومذاك، وجمع أيضاً مبلغاً من المال لكوني الطوفان وأرسله إلى فارس بك الخوري في سوريا، وأعماله على هذا الصعيد كانت كثيرة^(٢).

(١) ٢٣٠ مكرز/١٨٣.

(٢) ٢٢٧.

الصوف، آل :

قدم آل الصوف من شمال سوريا مع العشائر التنوخية التي أرسلها الخليفة هارون الرشيد في أوائل القرن التاسع الميلادي لمساندة التنوخيين الذين سبقهم للمحافظة على السواحل السورية، فنزلت هذه العشيرة في كفر سلوان ثم انتقلت إلى الشبانية.

كان آل الصوف اليمينيون مقدمين وذوي سلطة ونفوذ في المتن فنازعهم إياها للتمييع القبيون.

وفي العهد المعني كان آل الصوف حلفاء آل علم الدين وآل سيف، فخسروا عدة معارك ضد القيين وخصوصاً معارك ١٦١٦ م التي كان يقودها الأمير علي بن فخر الدين المعني الثاني، فخرب الأمير علي دور آل الصوف في الشبانية وأعطى التزام المتن إلى المقدمين للتمييع أخصام آل الصوف سنة ١٦١٧ م، واقتصر نفوذ هؤلاء على الشبانية وجوارها، إلى أن قضى عليهم نهائياً في معركة عين دارة سنة ١٧١٠ م ولم يبق من آل الصوف إلا من هرب إلى مناطق أخرى متكرراً باسم جديد ونظن أن آل ريدان في القساقين منهم^(١)، وكذلك آل صالح^(٢)، وأثار آل الصوف ما زالت موجودة في الشبانية^(٣).

الصوف، المقدم زين الدين :

كان من مقدمي الشبانية عندما كان الأمير علي بن محمد بن سيف حاكماً على طرابلس سنة ١٠٤٤ هـ = ١٦٣٤ م. هاجمه خاله الأمير عساف بن سيف وطرده فجاء إلى بيروت واجتمع بالأمير علي علم الدين البعني وتحالف معه، فجرد المقدم زين الدين الصوف رجاله واتحد مع الأمير علي سيفاً وساراً في

(١) انظر ريدان، آل.

(٢) انظر صالح، آل.

(٣) ٣٩/٨٨ و ٢٥٣/٩٢ و ٦٥٠/٩٦ و ٥٣/٦٨.

أعلام الدروز

طريق الجرد إلى قرية إيعال وقتلا الشيخ كتمان بن قانصوه حماده مع جماعة كثيرة من أتباع الأمير عساف بن يوسف باشا سيفاً خال الأمير علي وخصمه^(١) وكان المقدم زين الدين يومئذ في مطلع فتوته.

وفي سنة ١٦٤١ م = ١٠٥١ هـ تولى حكم الجبّة وكان مدبره أبو عون الجميل البكفياوي^(٢).

وفي سنة ١٦٥٩ م = ١٠٧٠ هـ زحف والي الشام أحمد باشا بجيشه نحو سمع ثم وادي التيم فطرد آل شهاب، وولى أولاد علي علم الدين عموداً ومنصوراً والمقدم زين الدين وابن أخيه عبد الله مكانهم^(٣).

الصواف، زين الدين جبرائيل بن علم الدين سليمان بن حسين:
أنظر: أبو الفضل، زين الدين.

الصواف، شرف الدين بن علم الدين من بيت ريدان:
أنظر: ريدان، شرف الدين علم الدين.

الصواف، عبد الله بن قائديه:

في سنة ١٦٥٩ م (١٠٧٠ هـ) زحف والي الشام أحمد باشا بجيشه نحو سمع ثم وادي التيم فطرد آل شهاب، وولى أولاد علي علم الدين عموداً

(١) ٥٠٨/٧٨ و ٢١٥/٩٢ و ٧٢١/٩٦ و ٣٠٨/٩٢.

(٢) ٣٤/٩٢.

(٣) ٥٤٨/٧٨ و ٧٣١/٩٦ و ٣١٥/٥٧/٩٢.

ومنصوراً، والمقدم زين الدين الصواف والمقدم عبد الله ابن أخيه^(١)، وكان حكم المتن قـ عاد إلى آل الصواف.

وفي سنة ١٦٦٦ م = (١٠٧٨ هـ) جرت موقعة بين القبية واليمنية في الغلفول عند برج بيروت (خلف محلة العازارية اليوم) فقتل فيها المقدم عبد الله، وانكسر اليمنيون شرّ كسرة^(٢).

الصوّاف، الشيخ أبو يوسف علم الدين سليمان بن حين:
انظر: أبو الفضل، علم الدين سليمان.

(١) ٥٤٨/٧٨، و٧٣١/٩٦.

(٢) ١٢٧/٩٢ و٢٩٧، و٥٥٣/٧٨، و٧٣٤/٩٦، و٣٣/١٣٢.

حَرْفُ الضَّكَّادِ

ضو، آل:

أسرة عربية من بني شجاع الذين ذكر الشدياق في تاريخه غير المطبوع انهم من العشائر التوخية^(١). قدم جدود آل ضو من قرية باريشا في جبل السباق في أواسط القرن الثامن الميلادي فكنن سعيد، من آل سعيد مطوع، في صليبا، وسكن أخوه ضو في زرعون، ومن ذرية الأول نشأت عائلة سعيد في صليبا وشريت ودير قبول والكفير وحاصبيا ومكس والمريجات وكفرنبرخ والمشرقة، وعائلة شجاع في حاصبيا وبشامون وعين عنب، ومن ذرية الثاني نشأت عائلة ضو في زرعون ودركوشة وغيرها ومنها أيضاً آل ضو في السويدا وسهوة الحضر في جبل الدروز^(٢).

أما آل ضو المسيحيون فهم غساسة من ذرية ضو، وهو أحد أولاد موسى الثلاثة: مطر وغانم وضو الذين قدموا الى يانوح في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، ثم الى لحفد وشتعير^(٣)، وتوزعوا بعدها أسراً حتى تنتمي اليوم الى بني ضو، وليس لهؤلاء أية علاقة قرى بضو زرعون.

ضو، محمد (أبو علي) بن سلمان

(١٢٣٤ - ١٣٢٩ هـ = ١٨١٨ - ١٩١١ م):

ولد في دير كوشة - المناصف -، فنشأ على الفضيلة والتقوى والخصال الطيبة والأمانة والاستقامة، فأقامه آل حمدان وكيلاً على أملاكهم في المناصف، فأحرز ثقتهم واحترامهم، واشتهر بين الناس، من دروز ونصارى، بمروءته

(١) ٢٠/١٦٧.

(٢) ٥٨٩/٧١ - ٧٨٩/١٠١٦.

(٣) كتب جامعة بني ضو/ ٩ و ١٠.

واندفاعه في المحافظة على مصالح الناس والوقوف في سبيل ذلك بوجه الاقطاعيين المتبدين يومئذ، ولم يكن خصماً في وجه هؤلاء بل كان نصيحاً ومرشداً يريد الخير والمصلحة لكل الفريقيين. وفي أحداث سنة التين المؤلمة كان له فضل كبير في حماية عدد كبير من المسيحيين لجأوا إليه فحافظ على ارواحهم وأموالهم.

توفي الشيخ محمد سلمان سنة ١٩١١ في دير كوشة وأقيم له ضريح هناك بزار وقد كتب عليه هذه الأبيات:

هذا مقام أبي الملي محمد	شيخ الكمال الصالح المتعبد
أفنى بطاعة ربه ورضائه	عمراً ليقى في النعيم السرمدي
لا بدع ان ضاقت مآثر فضله	فله لضوء نبة لم تجحد
شهد الثقات له ففاز مهتاً	برغيد عيش في الجنان مخلد
قالوا وقد خط المؤرخ قولهم	في الجنة العليا مقام محمد ^(١)

هـ ١٣٢٩

ضو، قاسم بن حسين من زرعون:

كان في نحو العشرين من عمره عندما هاجر إلى الربوع الأميركية فنال رزقاً وافراً وعاد إلى مسقط رأسه ليشرك أبناء قريته بالثروة التي جمعها، فكانت باكورة أعماله انشاء معمل للحريز في القرية آمن أسباب العمل لكثيرين من أبناء بلدته، ثم اشترى نبعا وجرّ ماء إلى القرية على نفقته الخاصة، ثم بنى مدرسة من ماله وجلب لها المعلمين من مناطق بعيدة وتمهدها برعايته ثم شق للبلدة طريقاً من ماله أيضاً ربطها بالقرى المجاورة وقد كلفته مبالغ طائلة.

لقد كان قاسم الزرعوني وحده يتوب في قريته عن وزارة الاقتصاد ووزارة الموارد ووزارة التربة ووزارة الأشغال العامة رحمه الله وأكثر من أمثاله^(٢).

(١) ١٦٧: ٣/ ٥٤١.

(٢) ١٨٨ / تموز سنة ١٩٧١.

حَرْفُ الظَّالِمِ

الطائي، جابر بن مفرج بن دغفل بن جراح:
من أمراء الرملة وهو أخو الأمير زماخ الذي كان أمير بادية الشام، وهو من الأعيان الذين استجابوا إلى الدعوة التوحيدية وساعدوا على توطيدها، وقد ورد تقلب قُدِّم فيه اسمه على أخيه زماخ لمنزلة الرفيعة في الدين، وقُدِّم زماخ على جابر لمنزلة الرفيعة في المجتمع فقد حلَّ محلَّ والده في زعامة العشيرة^(١).

الطائي، زماخ بن مفرج بن دغفل بن جراح
(٤٢٠ - ٥٠٠ هـ = ١٠٣٠ - ١١٠٠ م):

أمير بادية الشام وكانت إقامته بالرملة، وقد خلف أباه على الإمارة بعد وفاته سنة ٤٠٤ هـ، فعظم صيته واشتهر اسمه وكان بينه وبين الخليفة الفاطمي صلات، وهو من الأعيان الذين استجابوا إلى الدعوة التوحيدية وساعدوا على توطيدها. توفي نحو سنة ٤٢٠ هـ = ١٠٣٠ م^(٢).

الطائي، الست سارة بنت الأستاذ أبي الحسن تقي بن أحمد شقيق المفتي بهاء الدين:

كان والدها الأستاذ أبو الحسن الساعد الأيمن للمفتي بهاء الدين، لكنه بقي دائماً في الظل، لأنه لم يكن هو المختار للمهمة الصعبة، ولأن علمه، مهياً كان وافرأ، وذكاؤه متوقداً، فأنها تضاءلاً أمام غزارة علم المفتي، وتألَّق ذكائه، وعلو قدرته، فبقي مغموراً الأ عند القلة من المطلعين.

(١) ٦٢/١٢، ١٨٣، ١٥٤/٣، ٢٢٦/١٧٣.

(٢) ٦٢/١٢، ١٨٣، ١٥٤/٣، ٢٢٦/١٧٣.

اشهرت الست سارة بالورع والتفوى والطهارة، وقد كانت في المجتمع سيدة محترمة موقرة، رفيعة المكانة، مسموعة الكلمة، يقصدها الناس لاستشارتها في معضلات أمورهم، والوقوف على آرائها الحكيمة الرشيدة، ويأتي غيرهم لإحراز بركاتها والاكتساب من مواعظها وإرشاداتها.

أرسلها المفتى بهاء الدين إلى وادي التيم على رأس وفد من الرجال، دليل واضح على أن الدعوة التوحيدية وضعت المرأة في المكان اللائق بها وسأوتها بالرجل في أمور اجتماعية كثيرة.

وبعد عودتها إلى مصر، أزمع المفتى بهاء الدين إرسالها في مهمة أخرى إلى الاحياء، إلا أن الحاجة إلى سفرها بطلت لأن أسراء الاحياء بعثوا برسالة يعلنون فيها استجابتهم إلى الدعوة، واكتفى بإرسال من كانوا معينين معها وهم دونها في المنزلة والمقدرة وبعضهم من محارمها^(١).

كان المفتى يكلف الأستاذ مهمات كبيرة، صعبة، إلا أن مهمة وادي التيم اختار لها الست سارة، ابنة الأستاذ، وجعل الأستاذ عضواً في الوفد الذي يرافقها، فكانت على خير كفاية لهذه المهمة، علماً ومقدرة، وخير مثال يُفتدى به ويحتذى.

إن اهتمام المفتى بهاء الدين بالمحافظة على كرامة النساء اللواتي وقعن ضحية عدوان لا يد لمن فيه، وإرسال سيدة في هذه المهمة إلى وادي التيم على رأس وفد من الرجال، دليل واضح على أن الدعوة التوحيدية وضعت المرأة في المكان اللائق بها وسأوتها بالرجل في أمور اجتماعية كثيرة^(٢).

(١) ٧١/١٢ و ٥٢/٣٣. و ١٨٣ : ١٤٧/٣. و ٢٢١/١٧٣

طليح، آل :

أسرة عربية قديمة جاءت من طنطا وسكنت جبل الخليل ولما انتشرت الدعوة التوحيدية اعتنقها جماعة منها وانتقلوا الى كفرنبرخ الأ قلّة بقيت هناك على مذهب السّنة وتعرف اليوم بال أبي غوش، وربما كان هو الاسم الأساسي للعائلة .

وفي أوائل القرن الثامن عشر الميلادي اضطروا للرحيل عن البلدة لخلاف محلي أوجب جلاءهم عملاً بنظم تلك الأيام، لا بسبب حزبي أثر معركة عين دارة سنة ١٧١٠ م كما يقول بعضهم، ذلك أن الاضطهاد الذي عقب المعركة المذكورة كان يفرض الجلاء خارج البلاد لا في ضمنها، فضلاً عن أن هذه الأسرة لم تضطهد في موطنها الجديد، وحافظت على حسن علاقاتها مع بعض عائلات كفرنبرخ، وأخيراً يجب ألا ننسى أن هذه الأسرة كانت قيسية .

جلت هذه الأسرة عن كفرنبرخ وعلى رأسها إخوة أربعة: طليح، وقيس، وديب ويونس، فطليح سكن بلدة الجديدة وانتسب أسرته إليه، وما تزال هذه البلدة موطناً لآل طليح . وقيس وديب ذهبا إلى ميمس وتملكاها وسكنا فيها مدة ثم انتقلا منها إلى حاصبيا على أثر خلاف الشهابيين وضاهر العمر، وانتسب أسرتهما إلى كبيرهما قيس الذي سكن الحي الأسفل من البلدة وسكن ديب الحي الأعلى، وما زالت هذه البلدة موطناً لآل قيس . ويونس سكن دير القمر وانتسب أسرته إلى أحد حفدائه وعرفت بأسرة علي صالح، ولخلاف مع آل نكد رحلت الأسرة إلى عماطور حيث استمرت تعرف بأسرة علي صالح أو أبي علي يونس، وبوجود أسرتين قويتين في عماطور: عبد الصمد وأبي شقرا كان لا بد للأقليات من أن ينضموا إلى إحداهما، فجل أفراد هذه الأسرة في إحصاء سنة ١٩٣٣ أساءهم مع عائلة أبي شقرا بسبب الألفة التي قامت بين الفريقين وصاروا جزءاً منها، وساحة شيخ العقول حالياً الشيخ محمد أبو شقرا هو من فرع علي صالح .

عرفت أسرة طليح بالوجهة الدينية والزمنية، وبالطبية والتقوى والاستقامة والنبل، وقد قدمت هذه الأسرة للبلاد أشياخ عقل وعدة رجال زمنيين تولوا أعل المناصب في لبنان والعالم العربي".

طليح ، أمين بن علي بن حسن بن ناصيف
(١٢٩٢ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٧٥ - ١٩٥٠ م) :

ولد في جديدة الشوف في نحو سنة ١٨٧٥ وتعلم في مدارس القرية ثم في مدرسة سوق الغرب، فأثقت العربية والانجليزية وعرف التركية والفرنسية، فعين محل والده كاتباً ثانياً في قلم مجلس الادارة في عهد مظفر باشا (١٩٠٢ - ١٩٠٧)، وشغل وظيفة عضو ملازم في دائرة الجزاء الاستنافية في أثناء غياب العضو الاصيل محمد بك زين الدين.

ثم عين وكيل مديرية العرقوب سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) وفي سنة ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م) عين مديراً بالاصالة محل الشيخ سامي العيد، لكنه ما لبث أن استقال في السنة نفسها فعين ثانية سنة ١٩٠٧ واستقال في آخر السنة ذاتها.

وعندما تولي الأمير عادل أرسلان قانقماية الشوف محل الأمير توفيق أرسلان الذي أبعد بحجة أنه صديق للفرنسيين وذلك في نحو سنة ١٩١٣ م (١٣٣١) جيء بأمين بك (منح رسمياً لقب بك) مديراً للمال ومركزه في

عاليه، وفي سنة ١٩١٧ م عندما انسحب العثمانيون من البلاد عاد أمين بك إلى بلدته ولزم بيته إلى أن توفي سنة ١٩٥٠ وله من العمر ٧٥ سنة.
كان أمين بك مثال الموظف القدير والاداري البارع، وكان موثقاً بصدقه وأمانته وسمو أخلاقه^(١).



طليح، أمين بن محمد بن علي بن نجم بن
وهبة بن بشير بن علي

(١٣٢٩ - ١٤٠٩ هـ = ١٩١١ - ١٩٨٩ م) :

ولد في جديدة الشوف في ٦ حزيران
سنة ١٩١١، وتعلم في مدارس محلية، ثم في
الكلية الوطنية في عاليه، ثم في الليية
الفرنسية في بيروت، ثم تخرج محامياً في
جامعة ليون في فرنسا.

عاد إلى لبنان، واشتغل محامياً في مكتب

الاستاذ كميل شمعون. وفي سنة ١٩٣٦

ذهب إلى العراق أستاذاً للتاريخ في ثانوية الموصل، وبعد مستين نُقل إلى دار
المعلمين في بغداد، ثم إلى كلية الحقوق فيها، إلا أنه لم يتسلم هذه الوظيفة
الآخيرة بسبب ثورة رشيد عالي الكيلاني، فدخل في نظام الفتوة برتبة رئيس
أول، وهي تعادل رتبة رائد عندنا، وكان من جملة المحاربين في مؤخره عسكر
الرشد. وباقترب الجيش الانجليزي بقيادة غلوب باشا سُرَّح وجميع الغرباء
العرب وأعيدوا إلى بلدانهم، خوفاً عليهم من نقمة الانجليز، فعاد الأستاذ أمين
إلى لبنان واستأنف عمله في المحاماة، وأخذ مكتباً في شارع المعرض بالاشتراك

(١) ١٨٢/١٨٩ و ٢٤٤/٢٠٧٩.

مع الأستاذ هنري طرابلسي. وفي سنة ١٩٤٦ عُيِّن قاضياً في بعيدا حيث شغل عدة وظائف في القضاء، وفي سنة ١٩٥٢ نُقل إلى زحلة قاضياً منفرداً جزائياً لقضاء زحلة والبقاع الغربي قبل الفصل بينهما، وفي ربيع ١٩٥٣ نُقل إلى صيدا حاكماً منفرداً جزائياً. وفي سنة ١٩٥٧ عُيِّن نائباً عاماً لمحافظة الجنوب حيث بقي حتى سنة ١٩٦٢ حيث أُعيد إلى بعيدا حاكماً جزائياً. وفي سنة ١٩٦٤ عُيِّن مستشاراً في محكمة التمييز وعضواً في المجلس العدلي، وفي سنة ١٩٦٦ عُيِّن رئيساً في محكمة التمييز حيث بقي إلى أن بلغ السن القانونية، فأحيل إلى التقاعد في أول تموز سنة ١٩٧٥، وصدر مرسوم بوضع اسمه في لائحة الشرف، أي أنه يحق له الاحتفاظ برتبة «رئيس تمييز» وأن يتمتع بكل ما تحمله هذه الرتبة من حقوق وامتيازات في الحفلات الرسمية والتشريفات، ولا سيما الامتيازات القضائية التي ينص عليها قانون حماية القضاة.

وفي سنة ١٩٨٠ عُيِّن من جديد قاضياً في محكمة استئنائية خاصة تنظر في دعاوي المصارف الموضوعة اليد عليها، وذلك بمقتضى قانون صدر سنة ١٩٧٧ يميز استخدام القضاة المتقاعدين، وبقي في هذه الوظيفة حتى تاريخ وفاته.

كان أمين طليح القاضي: مثال النزاهة والعدالة والجرأة في قولة الحق. وكان في المجتمع: مثال الإناس واللفظ والشهامة، دون أن يخرج يوماً عن هيبته ووقاره، وكان مع غاشيته وأصحابه وإخوانه: الصديق الصادق، والمُرشد النصيح، والواعد الذي لا يخلف، والمحَب الذي يعرف معنى المحبة الحقيقية، وكان في عائلته: الزوج المعطوف، والأب الحنون، والرامي الصالح، فأنشأ مع زوجته الفاضلة سيرة أحمد تقى الدين أسرة كريمة فيها مروان ولبيل وندى وسهاد، وأودع فيها أسمى المناقب، وأرفع الأخلاق.

وكان أمين بك صديق القلم، بداعبه من حين إلى حين، فألف كتاب «أصل الموحدين الدروز وأصولهم» وكتاب «مشجحة العقل والقضاء المذهبي الدرزي»، وكتاب «التفصيص»، وسيرة «رشيد طليح»، وله كتب مخطوطة تعرف

أعلام الدروز

منها: «تاريخ الشوف»، و«تاريخ آل طليح»، و«المذهب الدرزي»، و«دراسة عن المرأة الدرزية».

وفي يوم الجمعة في ١٢ أيار سنة ١٩٨٩ أصيب بنوبة قلبية لم تمهله، فتوفي في بلدته الجديدة، ودُفن فيها في اليوم التالي.

طليح، بدري بن أمين بن علي بن حسن
(١٣١٨ - ١٣٨٢ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٦٢ م):

ولد في الجديدة وتخرج في الجامعة الأميركية في بيروت حاملاً شهادة بكالوريوس علوم سنة ١٩٢٩^(١) ثم سافر إلى فرنسا وعاد منها حاملاً شهادة الحقوق، واشتغل محامياً متدرجاً في مكتب الامتازين جبرائيل نصار والشيخ أمين نقي الدين، وفي سنة ١٩٣٨ م عين قاضياً فتقلّب بين مرجعيون والدامور وزحلة وبعدها، ثم عين مستشاراً في محكمة التمييز فلبث في هذا المنصب إلى أن أصيب بمرض لم يمهله كثيراً فتوفي في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٦٢ م.

عرف بدري بك بالتزاهة والخلق الرفيع، فكان محبوباً من الجميع مع كثير من الاحترام والتقدير^(٢).

طليح، توفيق بن محمود بن طليح بن يوسف
(١٣٠٢ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٦٧ م):

ولد في جديدة الشوف سنة ١٨٨٤ وتلقى علومه الأولية في مدرسة المختارة، وما ان اشد ساعده حتى دخل في خدمة الدرك اللبناني سنة ١٩٠١ في عهد المتصرف نعوم باشا، فبرهن

(١) ٢٣٠ مكر/٢٠١.

(٢) ١٢٧/١٨٢.



عن شجاعة أمام الصعاب، وعن لباقة في تدبير الأمور، فترقي إلى رتبة عريف، ثم رقيب، ومن أعباله المشهورة وهو في هذه الرتبة أنه قاد الثورة ضد المتصرف أو هانس باشا، ذلك أن الدولة رفعت الرواتب لجميع الموظفين باستثناء رجال الدرك وصغار رؤسائهم ولم تُجِد جميع مطالباتهم، فاتصل الشيخ توفيق، وكان في منطقة بشري ببعض زملائه سرّاً واتفقوا على السير إلى ببدا مركز المتصرفية ووزعوا الرسل على مختلف المخافر.

وتحرك الشيخ توفيق على رأس ١٩ عسكرياً، فصاروا كلها بلغوا مكاناً انضم إليهم الدرك العاملون فيه، وفي أميون بلغهم أن البكباشي فزاد بك شقير قد أرسل فريق خيالة لتفريق شملهم، فتحاشوا من الاصطدام به، وتسلموا في الإخراج إلى أن بلغوا البترون فانضم إليهم نحو مائة جندي.

وفي المساء وردت إلى الجاويش توفيق من قائد الألاي برقية تهديد، ولما لم تُجِد وردته برقية ثانية فيها وعد بأعطائه متي ليرة عشانية ذهباً وترقيته إلى رتبة ملازم، فلم يكن حظ هذه البرقية خيراً من الأولى.

وفي الصباح سار العساكر صفوفاً وعلى رأسهم الجاويش توفيق يتقدمهم ثلاثة من «البرجية» يعزفون نشيد «إلى السلاح» وكان يرافق المسيرة الزغاريد ولعب الحكم ودق المجوز مع مظاهر الحماسة الشديدة، وقبل جيل بلغهم أن فرقة من ٤٠ جندياً من الطابور الأول، وهو الطابور الذي ينتهي إليه توفيق، ترابط قبل جيل لتفريقهم، فقسم الجاويش توفيق عسكره إلى ثلاثة فرق تتقدم من ثلاث جهات مختلفة، وأرسل ثلاثة جنود للاتصال بأفراد الفرقة ومطالبهم بالانضمام إليهم، فكان الجواب بالاليجاب شرط أن يهاجمهم ويتولوا على سلاحهم وهم لن يقاوموا، فصار كذلك وكان على رأس هذه الفرقة الجاويش

أعلام الدروز

وديع عبود نعمة من دير القمر الذي بادر إلى الشيخ توفيق بمانفه وسط الزغاريد وإطلاق النار ابتهاجاً.

وتابع العسكر سيره وقد أصبح له قائدان توفيق طليح ووديع نعمة، وفي جبل حاول الضباط الموجودون هناك إحباط المسيرة فلم ينجحوا، ففضى العسكر الليل في معاملتين في شاحنات السكة الحديدية التي نقلتهم في الصباح إلى الدورة بعد أن انضم إليهم عسكر المنطقة وفي جونية جاء إلى القائدين رسول من حبيب باشا المدد ورئيس مجلس الإدارة، والشيخ كتمان الظاهر قائمقام كسروان، وفؤاد بك عبد الملك عضو مجلس الإدارة، واليوزباشي حنا بك الظاهر، وفؤاد بك شقير، يطلبون مقابلتها في جونية، فأجابا بالرفض وان الملتقى غداً في ميدان بعيداً.

سار القائدان وعسكرهما إلى الحازمية فاستقبلتهم حامية بعيداً وانضمت إليهم وتقدموا صفوفاً متظمة نحو بعيداً وقد ناهز عددهم الثلاثمائة، فالتصامم فؤاد بك جنبلات ورشيد بك جنبلات موفدين من قبل قائمقام الشوف نسيب بك جنبلات لكي يعود العسكر عن عزمه، ولكن بلا جدوى.

ودخل العسكر ساحة الراي على أنغام الموسيقى، وكان الأميرال والبكباشي وأركان الألاي أمام مدخل الساري يؤدون التحية للمساكر المارة أمامهم بشكل استعراضي.

وقف العسكر بانتظام وهض كما هي العادة بنصر السلطان «بادي شاهم جوق باشا» ونصر الجند اللبناني. وحاول الأميرالاي والأركان التقدم من العسكر فرفض القائدان وهذا بإطلاق النار، وطلباً أن ينزل إلى الميدان المتصرف ورئيس مجلس الإدارة لساح مطالب العسكر، فحضرا، وبعد أن أدى العسكر لها التحية والتعظيم بحسب التقاليد العسكرية، تليت المطالب في عريضتين، الأولى بطلب زيادة الرواتب كباقي الموظفين، وإعطاء الجندي بدلة صيفية وبدلة شتوية سنوياً بدلاً من واحدة كل ثلاث سنوات، وإعطاء العسكريين

نفقات مالية في المهيات التي يكلفونها خارج مناطقهم، والعريضة الثانية تطالب
بوثيقة من المجلس العسكري بعدم محاكمة احد منهم.

فرد المتصرف بخطاب فيه الكثير من روح الأبروة والعطف على مطالبهم
والرغبة الأكيدة في أن يبادر فوراً إلى الاجابة إليها على أن يؤلفوا وقدأ يتقدم إليه
بهذه المطالب. فعلا هتاف الجند بحياته وهم بالعودة إلى مكتبه، فلما رأى
أعضاء مجلس الادارة من داخل السراي حيث كانوا يراقبون مصير المظاهرة انها
انتهت بسلام خرجوا مسرعين لمشاركة المتصرف شرف هذه النهاية السلمية لكن
الجنود زجروهم وأخذوا يرمونهم بالحجارة فاعادوهم إلى مكاتبهم في داخل
السراي حيث وقعت بعض الأضرار في الزجاج والأثاث وحاول الجند الفرار
فحجزهم الجنود. أما المتصرف فقد عاد إلى مكتبه بهدوء ورواية حيث استقبل
لجنة من العكر واستمع إلى مطالبها بكل عطف، فأمر بأن يصرف لهم من
الخزينة فوراً عشرة آلاف ليرة كسلفة لد عوزهم ويثا ينظر في مطالبهم بما
تستحق من العطف الأبوي. فانصرف الجند بسلام وعاد كل منهم إلى مركز
عمله. وقد بر المتصرف بعدئذ بوعده وأجاب مطالبهم بعد أن اتضح له أن
شكواهم تكررت في ما سبق أفراداً وجماعات ولم تؤخذ بعين الالتفات من قبل
القائد العام ملحم بك الخوري زعيم الجند اللبناني، كما ظهر عجز هذا القائد
عن القيام بأعباء وظيفته فأشار عليه بالاستقالة فاستقال وأسندت قيادة الجند
بالوكالة إلى المقدم سعيد بك البستاني رئيس أمناء لوازم الجند اللبناني^(١).

إلا أن المتصرف أعلم الاساتة بما حدث فأرسلت نظارة الحربية ضابطاً
برتبة أميرالاي أركان حرب فقام بالتحقيق اللازم، ونصح باجراء بعض
التفصلات بين القواد، وانعقد مجلس عسكري لمحاكمة الجاوش توفيق لأنه
الأعل رتبة بين الذين قاموا بهذه الحركة، وبعد ان كان الأميرالاي يهدده
بالاعدام قضى المجلس ببراءته.

أعلام الدروز

ومن الطوائف التي تروى عن بطولة الشيخ توفيق أن الطراد الروسي واسفولده وقف قبالة طرابلس وأنزل زورقاً في محلة البحصاص وفيه ١٩ جندياً وباشروا التخريب فقطعوا أسلاك التلغراف وسلبوا بعض المواشي، فاعترضهم الجاويش الشيخ توفيق ومعه الأمباشي داود وهبة وبعض الجنود، واستمرت المعركة عدة ساعات ولم يتحرك أحد من كبار المسؤولين في طرابلس، أخيراً انسحب الجنود الروس ومعهم قتيل وجريحان، ولدى وصولهم إلى الدارعة فتحت نيرانها على الشواطئ، فرد عليها الشيخ توفيق بما تيسر له من سلاح فانسحب ولم يصب أحد من رجاله بأذى، فعملية طرد الدارعة الروسية أثارت اهتمام الدولة العثمانية فبعثت عدداً من كبار الضباط للتحقيق محلياً، وبعثت إلى الشيخ توفيق كتب التنويه والتقدير ومنحته مع الأنباشي داود وهبة وسامين رفيعين في حفلة رسمية أقيمت لهما في مركز الآلاي ووقي الشيخ توفيق إلى رتبة باش جاويش وداود وهبة إلى رتبة جاويش.

أخذت الجهات تسند بعد ذلك إلى الباش جاويش توفيق فيقوم بأدائها بكثير من اللباقة والجرأة والشجاعة وسار في سلم الترقى، ونقل برتبة ملازم أول إلى الإدارة المركزية في بيروت، ومنها نقل برتبة يوزباشي إلى حاصبيا التي كانت وقتئذٍ مركز محافظة، ثم عين في العهد الفرنسي قائداً لسرية صيدا حيث بقي حتى سنة ١٩٣٠ فأحيل إلى التقاعد برتبة كومنندان، مخلفاً وراءه سجلاً حافلاً بالبطولات الرائعة وعلى صدره وفرة من أوسمة التقدير.

وفي ٢١ كانون الأول سنة ١٩٦٧ توفي في مسقط رأسه جديدة الشوف ودفن فيها^(١).

طليح، حسن بن ناصيف بن طليح

(١٢٢٤ - ١٢٩٦ هـ = ١٨٠٩ - ١٨٧٨ م):

ولد في جديدة الشوف سنة ١٢٢٤ هـ = ١٨٠٩ م. فتأ نشأة فاضلة

(١) ١٨٨/كانون الثاني سنة ١٩٦٧ و ٢١٢/حزيران سنة ١٩٨١. و ١٢٨/١٨٢ و ٢١٣ و ٢٢٨.

وعلى خلق فويم، فصار رجل فضل وتقوى ودين، أسندت إليه مشيخة العقول بعد ا. شيخ أبي زين الدين حسن تقي الدين سنة ١٢٦١هـ = ١٨٤٥م. فقام بأعبائها خير قيام.

توفي سعيد بك جنبلاط على أثر حوادث ١٨٦٠ م وكان ولداه نجيب ونسب قاصرين فأقيم الشيخ حسن وصياً عليهما بطلب من والدتهما.

عندما وقع الخلاف بين عائلتي أبي شقرا وعبد الصمد سنة ١٢٧١ هـ. وبعد مجلس رسمي لنسوية الوضع كان الشيخ حسن من العاملين في هذا المجلس ومن وقعوا صك الصلح بين العائلتين.

توفي سنة ١٢٩٦ هـ = ١٨٧٨ م. فتوارث المشيخة بعده تبعاً ولداه محمد حسين^(١).

طليع، حسين بن حسن

(١٢٧٠ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٥٣ - ١٩٤٩ م):

ولد في جديدة الشوف سنة ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٣ م. فنشأ في بيت الفضيلة والتقوى، فصار شيخاً جليلاً وقوراً صادقاً، أصيل الرأي، نافذ الكلمة، فتولى مشيخة العقول سنة ١٩١٧ م (١٣٣٥ هـ) بعد وفاة أخيه الشيخ محمد، ولبت فيها طويلاً لأنه عاش قرابة مئة سنة، وحمل أعباء المشيخة حتى تاربخ وفاته بكثير من النزاهة والتقوى والسهر على شؤون الطائفة ورعاية أبنائها.

(١) ١٧٩/١٠ و ١٩٣ و ١١١/١٠٠ و ١٨٢/٨٢ و ٨٢.

أحرز عدداً من الأوسمة العثمانية وعدداً آخر من أوسمة الدولة المنتدبة ونوفي سنة ١٩٤٩ ودفن في الجديدة^(١).



طلّيع، رشيد بن علي بن حسن بن ناصيف
(١٢٩٣ - ١٣٤٥ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٢٦ م):

ولد في جديدة الشوف سنة ١٢٩٣ هـ
(= ١٨٧٦ م). تلقى علومه الابتدائية في
مدرسة القرية ثم انتقل الى المدرسة الداودية
في عبيه ثم المكتب الاعداوي في بيروت فنال
شهادته متفوق سنة ١٣١٣ هـ، فبعثه الدولة
مع بعض أبناء العائلات الى الأستانة ليلتحق
بمكتب العشائر ومعهد الادارة والمال فتخرج
سنة ١٣١٦ هـ (١٩٠٠ م) وعاد الى بيروت

حيث عين في مركز الولاية برتبة مأمور معية لولاية سوريا، فبقي فيه حتى
سنة ١٣١٩ هـ، وفي ٢٥ شباط من هذه السنة نفسها عين وكيل قائمقام
بعلبك، وفي ١٣٢٠ هـ عين قائمقاماً للزبداني، ثم قائمقاماً لراشيا سنة
١٣٢١ هـ ثم قائمقاماً لحاصبيا سنة ١٣٢٢ هـ. ثم قائمقاماً في جبل الدروز
ومركزه بلدة عاهرة سنة ١٣٢٥ هـ. وفي سنة ١٣٢٧ هـ نقل قائمقاماً الى
المسيبة حتى آذار سنة ١٣٢٨ هـ. ثم انتخب عضواً في مجلس المبعوثان عن لواء
حوران سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٤ م) فذهب الى الأستانة، وعاد متصرفاً على
حوران في ١٦ تموز سنة ١٣٢٩ وبقي في هذه الوظيفة حتى آب سنة ١٣٣٠ هـ
(١٩١٢ م).

بدأت معرفته بسلطان باشا الأطرش في أثناء وجوده في درعا متصرفاً

(١) ١٠٢/١١١، ٢٤١/٢، ٥٧٦/٢، ٨٧/١٨٢.

لحوران، وكان سلطان عائداً حديثاً من الأناضول بعد أن قضى فيها الخدمة العسكرية. وفي ٩ آب سنة ١٣٣٠ نقل متصرفاً لطرابلس الشام، وفي ١٣ تموز سنة ١٣٣٣ هـ = (١٩١٥ م) عين متصرفاً للواء الاسكندرية، وعندما سقطت الدولة العثمانية عاد سنة ١٩١٧ إلى بلاده يلزم بيته ولا يتدخل في السياسة لكي لا يثير ضده رجال الانتداب.

إلا أن الأمير فيصلاً ما لبث أن دعاه إليه عن طريق محمد الشريفي عملاً بقرار حزب الاستقلال العربي، فبادر إلى الشام حيث أصبح محط الأنظار، ومودع الأسرار، وواحداً من أبرز شخصيات الحزب الذي كان يدبر دفة الحكم فعين مديراً للداخلية في حكومة الركابي الأولى سنة ١٩١٨.

وبتاريخ ٤ آب ١٩١٩ أُلّف الأمير فيصل حكومة مديرين تحت إشرافه وسمى رضا باشا الركابي نائباً عنه في رئاسة هذا المجلس الذي تسلم فيه رشيد بك الداخلية^(١). فاستمر فيها حتى ٨ نيسان سنة ١٩٢٠ حين ألّف فيصل وزارة جديدة في أثر إعلانه ملكاً على سوريا باسم فيصل الأول بتاريخ ٨ آذار سنة ١٩٢٠. أما رشيد بك فكان وجوده ضرورياً في الشمال. الذي كانت تتنازعها مطامع الأتراك ومطامع الفرنسيين، فعين والياً على حلب بتاريخ ٨ نيسان ١٩٢٠ على أن تبقى ولاية حلب مرتبطة برئاسة مجلس المديرين مباشرة. وأخذ رشيد بك يناضل ويكافح لثبيت أقدام الحكم العربي في شمال سوريا، فساعد وجوده على تقوية ثورة هنانو وثورة صالح الملق وتقوية كل حركة وطنية هناك^(٢).

سقطت أخيراً الدولة العربية في سوريا فذهب رشيد بك إلى جبل الدروز، وكانت البلاد الأردنية قد خرجت من نصيب الأمير عبد الله بن الحسين الذي جاول أن يستقطب أكثرية رجال العرب الوطنيين ولا سيما أعضاء حزب الاستقلال، فكان منهم الأمير عادل أرسلان وشكري القوتلي، وبنوه المظلة

(١) ٣٥/٥٩ و١٠٩ و١٣٠.

أعلام الدروز

والحاج أمين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني ورضا الصلح ، واحسان الجابري وجيل مردم ومحمد رشيد رضا وأحمد مريود والدكتور مصطفى فخري ورشيد طليح الذي أصبح رئيساً لهذا الحزب الذي انتسب إليه بعدئذ عدد من رجالات جبل الدروز مثل محمد باشا عز الدين الحلبي وعلي بك عبيد . وكان أكثر هذه الشخصيات حظوة عند الأمير عبد الله رشيد طليح والأمير عادل أرسلان حتى صار الأول مستشاره الخاص فكلفه تشكيل أول حكومة أردنية وسميت في البدء مجلس المشيرين وهو مصطلح تركي للوزارة اختاره رشيد طليح تخشياً عن أبهة الوزارة وما تقتضيه من نفقات . إلا أن هذه الوزارة برجالها المشهورين باخلاصهم ووطنيتهم لم تعجب الانجليز فكان أول اصطدام بينهما بسبب إخضاع خطاب المندوب السامي لاطلاع الوزارة عليه قبل إلقائه وشطب المقاطع التي طلب رشيد بك شطبها ، وتتابعت في أثر ذلك الأحداث والخلافات مع الانجليز الذين كانوا يمهّدون خفية لقيام دولة إسرائيل ، فكانوا يلاحون من رشيد بك مقاومة ومن الأمير عبد الله تاهلاً ، وهذا حمل رشيد بك على الاستقالة ولكن بعد أن كانت مواقفه قد أثبتت للانجليز وخصوصاً للمفوض السامي هربرت صموئيل أنهم أمام رجل وطني كبير لا يمكن تطويله أو ثنيه عما يريد .

ترك رشيد بك الأردن وأقام في القدس ليكون قريباً من المؤامرات التي تحاك هناك فلم تغفل عنه عيون الجواسيس ومضايقاتهم فذهب إلى مصر حيث وجد الأمير عادل أرسلان والعقيد فؤاد سليم والصحافي عباس المصفي . وغيرهم من رفقاءه في الجهاد الوطني .

ما لبثت أن اندلعت ثورة ١٩٢٥ بقيادة سلطان باشا الأطرش ، فالتحق رشيد بك بها وكان من قوادها الفاعلين ، وعندما عقد المؤتمر الوطني في قرية شفا سنة ١٩٢٦ قرر الدروز إنشاء مجلس وطني يمثل جميع المناطق فأنتهى برئاسة الشيخ يوسف المجري لكن إدارته أسندت إلى رشيد بك بصفة أمين السر ، إلا أن الأجل وافاه بعد ذلك فكتب سلطان باشا في مذكراته : « في أواخر أيلول سنة ١٩٢٦ نجمتا بوفاة المجاهد الكبير والبطل المقدم والإداري الحكيم رشيد طليح

بلدة الشبكة اثر مرض معوي أصابه بصورة مفاجئة ففقدنا بوفاته ركناً من أركان الثورة ورجلاً من خبرة رجالات العرب الأفاضل^(١).

أطلق اسم رشيد بك طليح عل شارع في بيروت، وأحيى ذكره الأستاذ عجاج نويض بسلسلة من المقالات عن مآثره وأعماله نشرتها جريدة نهضة العرب في ديترويت سنة ١٩٦٤ ثم نشرتها مجلة الميثاق، وقد استهلها بقوله: «وإنني معني بايجاز ترجمة رجل هو من دهاة العرب وبغائهم، وقد عرفته معرفة تلميذ لأستاذ قليل النظر في الحديث والقديم».

كان رشيد طليح يحسن إلى جانب العربية التركية والفرنسية والانجليزية وقد أحرز عدداً من الأوسمة العثمانية: الوسام المجيدي والوسام العثماني وميدالية الحرب وميدالية اللياقة وغيرها من الأوسمة، وقد منح رتبة باشا^(٢).



طليح، سعيد بن حسين بن حسن بن
ناصيف

(١٠٠٠ - ١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠ - ١٠٠٠ م):

بعد أن أنهى دروسه الثانوية التحق بكلية الطب في الجامعة الأميركية، وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩١٥ أبان الحرب العالمية الأولى^(٣)، وكان رشيد ابن عمه متصرفاً في طرابلس الشام، فلتحق به وأخذ يمارس الطب هناك، ويفهم علاقات ود وصداقة مع رجال السياسة من الوطنيين العاملين في حقل العروبة،

وعندما دخل الأمير فيصل دمشق وأعلن الحكومة العربية ذهب إليه مع ابن

(١) ٢٧ ١٥٤/٢.

(٢) ١١٠/١ إلى ٤٧ و ٥٨٠/٩٦ و ٨٥: ٢٤/٣ و ٨٩/١٨٢.

(٣) ٢٣٠ مكرر/٢٠١.

عمه رشيد والتحق بخدمتها، فعين عضواً في اللجنة التأسيسية عن جبل لبنان وأخذ يعمل بجهد ونشاط، إلا أن دخول الجيش الفرنسي البلاد وقف كل نشاط على هذا الصعيد فانتقل إلى مصر حيث عين طبيباً في مصلحة الحجر الصحي، منتقلاً ما بين بور سعيد والطور ثم أقر في الاسكندرية طبيباً للميناء والحجر الصحي.

كان الدكتور ذا شخصية جذابة، ووطنياً شجاعاً صادقاً، وكان ذا ثقافة واسعة، ورأي حصيف، وأدب جم، فكتب نثراً ونظم شعراً، وأشهر ما نعرف من قصائده البائية الخيامية في التغزل بسوريا، وهي من الشعر الرقيق الجذاب، وله أناشيد وطنية اشتهرت على ألسنة شباب العرب في ذلك الحين منها الذي مطلعته:

يا فرنسا لا تخالي لا تقولي الفتح طاب
سوف تأتيك الليالي نورها مع الحراب

وفي سنة ١٩٤٠ كان في بلدته جديدة الشوف لقضاء عطلة الصيف فأصيب بنوبة قلبية حادة فتوفي في ٦ حزيران من تلك السنة وله بنت وحيدة تزوجت داود أحمد طليح^(١).

طليح، علي بن نجم بن وهبة بن بشير
(١٢٥٨ - ١٣٢٥ هـ = ١٨٤٢ - ١٩٠٧ م):

ولد في ١١ ربيع الآخر سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) في السنة نفسها التي قتل فيها والده نجم في حركة دير القمر، فربي يتيماً ولما بلغ أشده اختلف مع وصيه وأخذ حكماً عليها، وهذا ترك بعض الشقاق في العائلة لكنه تلاشى مع الأيام. كان علي مقرباً من «الست الكبيرة» وهي السيدة بدر أرملة سعيد بك جنبلاط، حتى أنها نظمت له وكالة رسمية لمخوله صلاحيات واسعة في جميع

(١) ٩٣/٥٩ و ١١٥/١٨٢.

شؤونها المالية والادارية وحتى السياسة أحياناً، فكانت له عندها مكانة رفيعة مسوعة، وهذا كان يجعل كبار الناس على توسطه في أمور ذات أهمية.

اشتغل في التزام الطرق وهو الذي تعهد طريق بيت الدين المخضرة بالاشتراك مع المعلم ناصيف سماعة، كما أنه كانت له علاقات مالية مع عمر أفندي أبي شمعون. وفي سنة ١٢٩٦ كان الوكيل الرسمي للمدرسة الداودية.

علاقاته السياسية المتشعبة جعلت له صلة حنة بالأمير مصطفى أرسلان وأصبح من حزبه مع عدد من أعيان الشوف كالشيخ عبد الغفار تقي الدين والشيخ حمد المصني وانتقلت هذه الصلة الوثيقة، بعدئذٍ إلى الأمير شكيب والأمير عادل الأرسلاتين.

توفي الشيخ علي نجم في ٨ جمادي الآخرة سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م)^(١).



طليع، فريد بن محمد بن علي بن نجم

(١٣١٣ - ١٣٨٤ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٦٥ م):

ولد في جديدة الشوف في ٢٨ كانون الأول سنة ١٨٩٥ وتلقى علومه الأولى في مدرسة المختارة، ثم في مدرسة علي بك آل ناصر الدين حيث أتقن العلوم العربية، ثم في مدرسة سوق الغرب، فالجامعة الأميركية في بيروت في نحو سنة ١٩١٢ فحصل على بكالوريوس علوم سنة ١٩١٥ ثم انتسب إلى كلية الطب في عهد الدكتور بلس وفانديك ووبر، وتخرج فيها سنة ١٩١٩^(٢) طبيباً تميز بمهارته، وببذل المساعدات الطبية

(١) ١٦٧/١٨٢.

(٢) ٢٣٠ مكر/٢٠١.

المجانية في أيام الحرب الأولى وقد حَيَمَ الفقر والبؤس والمرض على الناس .

وإلى جانب ذلك كان يُعنى بالقضايا الأدبية والاجتماعية والوطنية، فأسس مع رفقاء له جمعية الصروة الوثقى وكان أول رئيس لها، وكان أمين السرّ محي الدين النصوي. وهذا التحرك الوطني أثار نفعة السلطات العثمانية عليه، فذهب إلى دمشق حيث التقى رشيد بك طليح والدكتور سعيد طليح وكان هناك أيضاً عمه وهبه طليح في معتمدية جبل الدروز إلى جانب نيب بك الأطرش، فعين رئيساً لقسم الفسيولوجيا في المدرسة السلطانية في الشام ولم يتخلّ عن نشاطه السياسي في الحقل الوطني. وعندما دخل الجنرال اللنبي دمشق كان الدكتور فريد من المتكلمين للترحيب به في حفلة تكريمية أقيمت له، فاسترعى نظر الجنرال بالمعيت واستدعاه لمقابله، وأقهمه في أثناء الحديث الا مستقبل له في سوريا التي ستدخل ضمن النفوذ الفرنسي ونصحّه بالذهاب إلى السودان حيث يؤمن له مركزاً طيّاً ربيعاً، وبالفعل فإن الدكتور غادر سوريا فور دخول الفرنسيين وذهب إلى الخرطوم حيث عين طبيباً في المستشفى الحكومي الذي أصبح بعد مدة وجيزة رئيساً له، فمكث في السودان قرابة خمس عشرة سنة وعاد إلى لبنان سنة ١٩٣٥، وكان في خلال هذه المدة قد سافر عدة مرات إلى فرنسا وخصص في جراحة العين.

وفي سنة ١٩٣٩ وقعت الحرب العالمية الثانية، وأنشئت في فلسطين كية عربية بقيادة غلوب باشا، وكان مركزها في العقولة، فاستدعي الدكتور فريد ليكون طبيبها، وأصبح بعدئذ مديراً للخدمات الطبية في هذه الكية التي كانت نواة للجيش الأردني، وورقي إلى رتبة عميد في الجيش.

وفي أثناء وجود الدكتور فريد في عمان تراسى للزعيم كمال بك جنبلاط أن أديب الشيكلي يميّ في سوريا مكيدة للقبض على سلطان باشا الأطرش والنيل منه، فأرسل كمال بك كتاباً إلى الدكتور فريد مع رسول خاص هو أبو محمد سلمان شميط وكلفه العمل على إنذار سلطان باشا، فبادر الدكتور فريد إلى

الاتصال بغلوب باشا، وبالبلاط الملكي وأرسل إلى سلطان باشا رسولاً هو بركات الحنة يستقدمه سراً إلى عمان حيث قوبل بالحفاوة والاكرام ونجا من مكيدة الشيكلي.

ترك الدكتور فريد الأردن سنة ١٩٥٧ وعاد إلى بيروت حيث انتخب عن الأطباء عضواً في أول مجلس مذهبي للطائفة الدرزية، وبقي حاملاً أعباء هذه المهمة إلى أن وافاه الأجل المحتوم في ٢٦ آذار سن ١٩٦٥.

كان الدكتور فريد مشهوراً بدمائه الأخلاقي وطيب المعاشرة وحسن الاحدثة فكثير محبوه وقادرو هذه الصفات العالية فيه، كما أنه كان ماهراً في الطب، وقديراً في الادارة والتدبير، إلى جانب الاخلاص والنشاط والحرص على مساعدة كل ذي حاجة.

حيثما وجد كان يلاقي الاحترام اللائق به، فأحرز في الأردن أربعة أوسمة ووسام الأرز اللبناني من رتبة ضابط بناء على طلب السفارة اللبنانية في عمان تقديراً منها للخدمات الجليلة التي كان يقدمها للبنانيين في الأردن، وأحرز في الأردن أيضاً وسامين في فلسطين ووسام الحرب العالمية الثانية ووسام ذكرى الحرب العالمية الثانية وسامين بريطانيين^(١).

طليع ، قائد به بن جمال الدين بن طليع بن يوسف :

لا نعرف الكثير عن نشأته، وفي عهد مظفر باشا (١٩٠٢ - ١٩٠٧) عين ملازماً أول في الطابور الثاني بقيادة اليوزباشي حليم بك شقير، ثم رقي إلى رتبة يوزباشي وأسندت إليه قيادة منطقة جونية. وفي نحو الخمسين من عمره ساءت صحته وترك الوظيفة وعاد إلى الجديدة فلم يلبث أن توفي^(٢).

(١) ٢٠٥/ نيسان سنة ١٩٦٥. ١٨٨/ تشرين الثاني وكانون الأول سنة ١٩٦٥. و ١١٦/ ١٨٢.

(٢) ١٣٧/ ١٨٢.



طلبع، محمد بن حسن بن
ناصر بن طلبع
(١٢٥٨ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٤٢ -
١٩١٧ م):

ولد في جديدة الشوف في
١١ ربيع الآخر سنة ١٢٥٨
هـ (١٨٤٢ م). كان رجلاً مهياً،
قوي الشخصية، مع فضيلة
وورع وثقى. أسندت إليه مشيخة
المقل سنة ١٢٩٦ هـ
(١٨٧٨ م). فحمل تعاتياً في
أوضاع سياسية قاسية.

من مآثره التي تروى أن
نعم باشا زاره فبقي في مجلته إلى

أن دخل الباشا فوقف وتقدم الرحلان الواحد من الآخر خطوة بخطوة فالتفيا في
منصف القاعة فصافحه وأجلسه إلى يمينه وفي أثناء الحديث قال له يا سعادة
الباشا نحن نكره التدخين ولا نقفي التبغ فإذا أردت أن تدخن فاستعمل نبيغك
وسأل الباشا بعض المخلصين عن سبب هذا الاستقبال البارد، فقال له رداً على
استقبالك إياه في مكتبك عندما زارك مع انه الزعيم الروحي الأول للدروز،
واستدرك الباشا الأمر بأن طلب إلى الأمانة منح الشيخ وساماً رفيعاً وأرسل
فرقة من المسكر أدت التحية العسكرية للشيخ في داره وتقدم القائد وقلده
الوسام باسم المتصرف نعم باشا مع هدية سيئة.

ونذكر أيضاً وقتنه الشجاعة بوجه بكر سامي بك والي بيروت في الاجتماع
الذي عقد في بعقلين بحضور المتصرف أوهرس باشا وألقى خطاباً ملاء بالدرس
كخطابه في شحيم وبيصور بغية إلقاء الفتنة بين الطوائف لتستطيع الدولة أن

تضع مباشرة يدها على البلاد. وله وقفة شجاعة بوجه السفاح جمال باشا عندما سأله هل الدرروز مخلصون للدولة؟ ففرض بجوابه على جمال باشا السكوت وإبداء الاحترام.

في ٤ أيلول سنة ١٩١٧ م (١٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٥ هـ) أصيب بنوبة قلبية حادة لم ينج منها^(١).

طليح، محمد بن علي بن نجم بن وهبة
(١٢٨٤ - ١٣٤٢ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٤٢ م):

ولد في جديلة الشوف في ٢٩ ربيع الآخر سنة ١٢٨٤ هـ (٢٣ آب سنة ١٨٦٧ م). شدا من العلم ما كان ممكناً في تلك الأيام وكان مولعاً بالقراءة والاطلاع على سير الأولين ومعركة أنسابهم وشؤونهم، كما كانت له خبرة خاصة في الشؤون الزراعية حتى صار مرجعاً في كلا الأمرين.

بعد وفاة والده الذي كانت الست الكبيرة السيدة بدر أرملة سعيد بك جنبلاط تعتمد عليه، تحول اعتمادها إلى الشيخ محمد فأحلته محل أبيه ونظمت له في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) وكالة عامة تميز له فيها المرافعة والمخاصمة عنها أمام جميع المحاكم وهي مسجلة في دائرة استئناف حقوق جبل لبنان في بعدا.

وفي ٢٣ كانون الأول سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) عينه الأمير توفيق مجيد أرسلان نائب عمدة المدرسة الداودية وكيلًا عن هذه المدرسة وأوقفها بموجب كتاب رسمي يحمل خاتمه. وفي السنة نفسها استدعاه المتصرف مظفر باشا ليتداول معه شؤون المدرسة المذكورة وأوقفها لأن المتصرف كان هو الوالي الرسمي على أوقاف هذه المدرسة.

وفي سنة ١٣٢٦ هـ نظم له كل من فؤاد بك وزوجته الست نظيرة

(١) ١٩٣/١٠، و١٦٧/١ : ١٦٧ و ٢٨٥/١ : ٥٦١/١ و ٨٤/١٨٢.

أعلام الدروز

جنبلط وكالة عامة مسجلة لدى محكمة الشوف ليدافع أمام جميع المحاكم ويصادق على البيع والرهن وجميع المعاملات. وفي سنة ١٩٢٧ هـ (١٩٠٩ م) كلفه محمود بك جنبلط رئيس عمدة المدرسة الداودية إدارة هذه المدرسة وأوقافها بموجب وكالة عامة تميز له المرافعة والمخاصمة أمام جميع المحاكم. وفي ٣١ كانون الثاني سنة ١٩١٠ عهد إليه فؤاد بك جنبلط بإدارة جميع ما يملك في المختارة وسبلين وماروس ورمشه وغيرها وذلك بكتاب رسمي محفوظ مع جميع الوثائق المذكورة أعلاه لدى الساحة آل طليح.

بقي الشيخ محمد في وكالته الأنفة الذكر إلى أن وافته النية في ٢٠ تموز سنة ١٩٤٢، فانطوت بذلك حياة رجل كان عنوان الأمانة والاستقامة والثقة مع مقدرة ولباقة في تصريف الأمور وحسن التعاطي مع الناس^(١).

طليح، ناصيف بن طليح بن ناصيف بن بشير
(١١٧٩ - ١٢٤١ هـ = ١٧٦٥ - ١٨٢٥ م):

ولد في نحوسة ١٧٦٥ وحصل شتاً من العلم وعرف بشجاعته وقد كان من أنصار الشيخ بشير جنبلط وحارب إلى جانبه في حربه الأخيرة ضد الأمير بشير، فشب ذلك نعمة الأمير عليه، فأصابه ما أصاب جميع أنصار الشيخ بشير من اضطهاد ومضايقة وحوالات في البيوت ومصادرة أملاك واغتيال في كثير من الأحيان، ففكر الشيخ ناصيف والشيخ قاسم نصر الله في أن يذهبا إلى الأمير ويعلنا خضوعهما له ويسترضياه في تلبية كل ما يفرضه عليهما لعل ذلك يخفف عن الناس وطأة اضطهاد، فطلب الأمير خاطرهما ووعدهما بتحقيق ما يطلبان ومن جملة ما قاله لهما «ان شاء الله لا أعوزكما إلى أحده، وعندما بلغا سهل السفقانية في عودتهما اعترضهما كمين وقتلها، ولم يسمح الأمير برفع جثتيهما. عندئذ خرج الشيخ أبو حسين قائد يبه من خلوته وكان يلقب بسلطان

(١) ١١٩/١٨٢.

الأجاويد، وذهب إلى الأمير بشير، ويروى أن الأمير عندما شاهده قادماً من أول مبدان القصر قال: الله يجيرنا من قدوم هذا الشيخ وكان من عادة الشيخ أن يبدأ كلامه بقوله «بدي قول» مخاطباً بها الأمير وزاد قائلاً «طال عمرك، مثلاً أمرت بقتلها أرجو أمرك بدفنها» فكان له ما أراد.

كان مقتل الشيخ ناصف في سنة ١٨٢٥ ودفن في مسقط رأسه الجديدة^(١).



طبيع، وهبة بن علي بن نجم بن وهبة
(١٢٩٠ - ١٣٨٠ هـ = ١٨٧٤ - ١٩٦١ م):

ولد في جديدة الشوف في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٤ م). تعلّم بمقدار لكن الياة استهوته فانصرف إليها، وكان كثير القراءة مطلقاً على تاريخ البلاد وعلى أسباب العائلات فيها، وكان لناً طبيب الاحدثة شديد الذكاء، فتوطدت علاقته بكبار رجال الدولة والأمير مصطفى أرسلان وغيره من الزعماء اللامعين وخصوصاً الأمير

شكيب أرسلان الذي كان يعتمد عليه في مهمات أموره، ورسائله بقيت نرى من الأناضول وسويسرا وغيرهما وهي إلى الآن ما زالت محفوظة عند الشيخ علي. ولما تسلمت البدة نظيرة جنلاط زعامة البيت الجنلاطي، قرّبت الشيخ وهبة واعتمدت عليه في الشؤون السياسية، وكانت توجهه للتكلم باسمها في كثير من المهمات في لبنان وفي جبل الدروز.

وكان للشيخ وهبة دور فاعل في الحكومة الفيصلية في الشام فان نسب

أعلام الدروز

بك الأطرش كان معتمد جبل الدروز في الحكومة العربية وكان الشيخ وهبة نائبه ومشاره، وكان أيضاً عضواً مؤسساً في جمعية اللبنانيين المنضمين إلى الحركة الفيصلية في دمشق، وكان على علاقة وطيدة بالأمير زيد بن الحسين وذا حظوة عند الملك فيصل، وعند عودة هذا الأخير من مؤتمر الصلح في باريس وجه الحاكم العسكري رضا باشا الركابي دعوة خاصة إلى وهبة طليح لكي يكون في الوفد الرسمي الذي يستقبل فيصل في مرفأ بيروت.

قلنا سابقاً إنه لم يكمل تحصيله العلمي، لكنه استطاع بجهده الخاص وبملازمته الدوائر الرسمية وخصوصاً محكمة الشوف والاهتمام بدعاوى المتقاضين ومساعدتهم وتسوية ما أمكن من خلافاتهم، أن يحرز معرفة قانونية عميقة حتى أن نقابة المحامين أدرجت اسمه بين المقبولين للمرافعة أمام المحاكم، لكنه لم يمارس هذه المهنة بل كان عامياً بالمجان وكانت الياسة هي شغله الشاغل.

أما معرفته بتاريخ البلاد وأنساب أسرها فقد تعمق فيها حتى أن عدداً من المؤرخين كانوا يتخذونه مرجعاً، ويعتمدون على أحاديثه، ومنهم سليمان أبو عز الدين ويوسف يزيك وعارف أبو شقرا وسعيد فرنيس وفؤاد افرام البستاني الذي ذكره في أحد مجلدات دائرة المعارف. ومن الذين أكثروا التردد إليه للأخذ عنه الدكتور أسد رستم.

كان الشيخ وهبة لئلاً فصيحاً، وحدثاً بارعاً ودامخ الحجة، وقوي الشخصية يوحى منظره بالمحبة والاحترام والثقة في وقت واحد.

توفي الشيخ وهبة في ١٥ رمضان سنة ١٣٨٠ هـ (٢ آذار سنة ١٩٦١ م)^(١).

طه، آل:

بنو طه، عشيرة يمانية شخصت إلى الحجاز ونزلت في سمير وفيد في جوار

(١) ١٨٩/١٨٩.

بني أسد، ثم غلبتهم على جبل اجاوسلمى وهما يعرفان الآن بجبل شمر^(١)، أو جبل طيء. وفي أوائل الفتح الإسلامية تفرقوا، وقال ابن خلدون: وملأوا السهل والجبل حجازاً وشاماً وعراقاً^(٢). فتراهم في الجولان والأردن وفلسطين وفي شمال سوريا، وقد ذكر اليعقوبي أن أهل حصص جميعاً بمن من طيء وكندة وحبر وكلب^(٣). أما الذين أتوا إلى جبل لبنان من طيء فالثائغ أنهم من بني لام بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء^(٤).

وأل طيء من كفر حيم يدل أسمهم على صلتهم بمشيرة طيء اليمانية، لكننا لم نجد من ذكر تاريخ مجيء هذه الأسرة إلى لبنان، فالشدياق يقول في تاريخه عند ذكر الأرسلانيين إنهم قدموا سنة ٧٥٩ م مع اثني عشرة عشيرة، لكنه لم يسمها^(٥). وعند ذكر مجيء التنوخيين سنة ٨٠٤ م أشار إلى أنهم كانوا غير عشيرة واحدة ولم يسمها في تاريخه المطبوع، لكنه أوردها في تاريخه غير المطبوع وهي: بنو فوارس، وبنو عزائم، وبنو عبد الله، وبنو عطير، وبنو خضر، وبنو هلال، وبنو كاسب، وبنو شجاع، وبنو نمر، وبنو شرارة^(٦)، فلو كانت طيء منها لكانت أول ما يذكر بسبب شهرتها ومكانتها.

وعن المعنيين كتب المؤرخون أن تغطكين كلف معن بن ربيعة المجيء إلى لبنان سنة ١١٢٠ م، فترل في محلة طيروش ثم سكن الشوف^(٧).

وجاء في كتاب الدروزه لسليم أبي إسماعيل أن العشائر التي حاربت الجيش العباسي وفيها تميم ويكر وطيء وكلب في موقعة السيل سنة ٩٠٤ م، ما

(١) ٥٣١/١ : ١

(٢) ٣٩١/١١ : ٣٢

(٣) ٢٦/١ : ١٣١

(٤) ٣٩١/١١ : ٣٢

(٥) ٩٢ : ٩٥

(٦) ٢٣/٩٦

(٧) ٣٢٤ و ٣١٦/٩٦

أعلام الدروز

بين معركة النعمان وحلب، ثم في معركة حلب سنة ٩٠٥ م تبدد شملها، ولبثت إلى لبنان^(١).

وفي سجل عائلة طي المخطوط ورد أن جدود الأسرة كان أول نزولهم في روضة النعمان ثم مجدل بعنا وهي منطقة جردية.

من هذا نستج أن آل طي لم يأتوا مع الأرسلانيين والتنوخيين لأن هؤلاء قصدوا السواحل بحكم المهمة التي جاؤوا من أجلها وهي حماية الثغور، وسكنوا جبال بيروت، ثم أن اسم طيء لم يذكر في جملة العشائر التي رافقتها وهي لا تقل شهرة عن ذكر. ولم يأتوا أيضا مع المعنيين لأن هؤلاء حضر معهم أسر ليس آل طي فيها.

وبما أن طيء كانت من جملة العشائر التي تغلب عليها الجيش العباسي في معركة الجبل سنة ٩٠٤ م و٩٠٥ م ولجأ معظمها إلى لبنان. فأننا نميل إلى الظن أن آل طي من هؤلاء، وكانوا على الميل الفاطمي الاسماعيلي.

لم يلبث آل طي كثيراً في روضة النعمان لما كان من منافسة بينهم وبين آل عبد الملك، فانتقلوا إلى مجدل بعنا وتوطنوا فيها مدة من الزمن، لكنهم كانوا على خلاف مستمر مع سكان القرية من عائلة نصر إلى أن اضطروا إلى الجلاء عن القرية.

في سنة ١٩٣٨ رأيت في مجدل بعنا، في المحل الذي بني فيه النادي، أضرحة قديمة لآل طي يرجع تاريخها إلى نحو من ثلاثمائة سنة. كما أن الحافة الصخرية الناتئة من الجبل المشرف على البلدة من الشمال بسميه الأهلون ورأس بطمطي، وهو تحريف رأس أطم طي والأطم هو الحصن أو القصر. وسألت المعمرين في البلدة فقالوا أنهم سمعوا من جدودهم أن آل طي نزحوا عن البلدة على أثر حادث محلي منذ أمد طويل.

(١) ١٨٠/٤

وفي سجل آل طي المخطوط جاء أن الخلاف كان بينها وبين أسرة أخرى في مجدل بعنا محاربة لآل عبد الملك، وفي أحد الأيام عقد اجتماع للمصالحة كان كميناً قتل فيه آل طي ولم ينج منهم غير ثلاثة: حسين الذي هرب إلى الشويفات ولقب بالجردي وذريته تحمل الآن اسم الجردي، ومحمد الذي هرب إلى البقاع وسكن قرية النبي عثمان وذريته تحمل اسم طي وهي من الشيعة، وفارس الذي هرب إلى أحد أصدقاء والده في الكنيسة ويدعى غانم أبا ضرغم الملقب بغانم الزيات، فأحسن استقباله، وأجبه، وزوجه بنته، وورثه من أمواله، فأضاف فارس اسم أبي ضرغم إلى اسمه برأ بعمه الرجل الطيب.

إننا نميل إلى تصديق هذه الرواية لأننا لا نملك غيرها، ولأنه وقع مثلها لآل المنذر في بيت مري، وآل جندل في عيحا، وآل الخضر في كفر سلوان، وآل بدر في السقانية. لكننا نسأل ماذا جرى لعائلات المقدور بهم في مجدل بعنا؟ وعندما كبر أولادهم لماذا لم يحملوا اسم طي؟ إلا أن يكون القتل قد شمل الرجال والنساء والأطفال وهذا مستبعد، أو أن يكون حلفاؤهم آل عبد الخالق قد تبنا الأطفال ثم نسبهم إليهم والحقوهم بأولادهم، وهذا معقول بدليل الصداقة والقرى التي ما برحت حتى الآن تشد آل الجردي في الشويفات إلى آل عبد الخالق في مجدل بعنا.

نعود إلى فارس طي أبي ضرغم في الكنيسة فانه خلف ولدين هما طي الذي انتشرت ذريته في الكنيسة ودير القمر وكفر حيم ووادي الدهر ووادي بنحليه، ويزبك الذي انتشرت ذريته في بشقين وكفر حيم ودميث وجبل الدروز (أنظر: أبو ضرغم، آل).

حَرْفُ الْعَيْنِ



عابد، أمين بن علي بن سليمان

(١٣٣٠ - ١٤٠٧ هـ = ١٩١٢ - ١٩٨٧ م):

ولد في المختارة وتلقى علومه محلياً ثم في مدرسة اللايك في بيروت ثم تخرج محامياً في الجامعة اليسوعية سنة ١٩٤٢. اشتغل في بنك سوريا ولبنان ثم عين أمين سر محكمة عبدا، ثم قاضياً سنة ١٩٥٠، ثم قاضي تحقيق في طرابلس حتى سنة ١٩٥٦ ثم قاضياً منفرداً في البترون حتى سنة ١٩٥٩، ثم قاضي تحقيق في عبدا حتى سنة ١٩٦٩، ثم رئيساً

لمحكمة الجنايات في البقاع، ثم مدعياً عاماً لمنطقة البقاع إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٥. عرف الأستاذ بنزاهته واستقامته وبصفاته الكريمة المميّزة وقد أحرز مدالية العمل الانساني من رتبة فارس سنة ١٩٦٢ بالإضافة الى احرازه ثقة الناس ومحبتهم واحترامهم. توفي وله ابنان: حكمت ونشأت.

عابد، فاطمة بنت حزام الدين زوجة حسن بن حمود عابد من كفر نبرخ: (١) اشتهرت هذه السيدة بمناة بنيتها، وقوة عضلاتها، وشدة تقواها وتدينها وقد ذاعت احاديث كثيرة عن تفوقها في ما اشتهرت به، من ذلك أن وفدأ من البلدة مؤلفاً من رجال الدين وبعض النسوة فقط كان في كفر متى لجلب عروس لسليم أبي غانم، وكان على رأس الوفد الشيخ مصطفى الدويك، وبعد أن

(١) ١٣٧/١٠٠.

أجريت المراسم الواجبة نهض الوفد صباح اليوم التالي واستعد للرحيل فأخرج - العروس بعد وداع مريـر، وهم أعضاء الوفد بركوب دوابهم، وإذا بشاب من كفر مقي من آل الغريب يتقدم ويرمي جرنأ في الأرض قائلاً: «يا مشايخ، كل أيامكم فرح، العقي عند العاوزين عندكم» ومدّ يده إلى الجرن ورفع فوق رأسه ثم رماه وطلب إليهم رفعه قبل أخذ العروس كما جرت العادة. فبهت أهل كفر نبرخ من المفاجأة ولم يكن بينهم أحد من الشباب، فتكلم الشيخ مصطفى الدويك مبدئاً المذر وطالباً إعفاء المشايخ من هذه المهمة، فرفض الشاب وقال: كيف ترضى البلدة التي أطلعت ملحم بك عماد ووجه أبا غانم ومصطفى الدويك أن تأخذ عروسها دون أن ترفع قيمتها؟ فتأثر الشيخ مصطفى من تحدي الشاب، وكاد يتقدم بنفسه لرفع الجرن لولا زيه الديني ووقار الشيخوخة، لكنه تذكر أمراً فصاح بأحد رفقائه وهو أسعد إسماعيل نصر قائلاً: «أسعد، إذهب وناد فاطمة» فذهل أهل كفر مقي عندما رأوا أسعد عائداً ومعه امرأة طويلة القامة ممتلئة الجسم متينة التركيب، وقد تلثمت بمنديل أبيض فلا يظهر من وجهها غير عين واحدة، فسلمت بكل خضر وحياه وتمت للجميع دوام الأفراح ووقفت تتظر ماذا يريد الشيخ مصطفى فقال لها: «تقدمي يا فاطمة وشيلي الجرن» فارتبكت المرأة وقالت: كيف ذلك يا سيدي وأنا امرأة عاجزة؟ فالح الشيخ، فقالت: لكنني أخشى أن يبعدني الأجاويد عن ديني» فقال لها: «ويحك يا فاطمة أنا الأجاويد، وما من أحد يبعدك عن دينك، تقدمي».

فشدت فاطمة ثامها حول رأسها شداً محكماً، ورفعت أذيال «غمازها» و«صايتها» وأدخلتها تحت زناها، وأمكت بمقبض الجرن وقالت: «يا معونة الله» ورفعت الجرن فوق رأسها بلا مشقة أو عناء، ثم رمته وذهبت مرة إلى ما بين النساء.

فالتفت الشيخ مصطفى إلى الشاب الذي كان يقف مشدوهاً وقال له: «يا ابني ان «فيا» كهذه تركها للنساء» وكان ذلك سنة ١٨٧٤.

عبد الله، آل :

ورد اسم عبد الله مع الذين كانوا على رأس الطوائف الاثني عشرة التي نزحت من الحيرة في أوائل القرن السابع الميلادي وهم الأمير شهاب بن خالد، والأمير مسعود بن رسلان بن مالك، والأمير فوارس، واليد عزائم، واليد عبد الله، واليد عطير، واليد حصن، واليد هلال، واليد كاسب، واليد شجاع، واليد ثمر، واليد شرارة، وسكنوا معرة حلب مدة طويلة^(١).

ثم يذكر كتاب وقواعد الأداب عن سبب مجيء العشائر التوخية إلى جبال بيروت، أن المشد، ممثل والي حلب تحرّش ببعض النسوة في الطريق، فنهض إليه رجل يدعى نيا وقتله وفرّ مع عائلته إلى كروان، فقام ذووه بارضاء والي حلب على أن ترحل عشائهم عن البلاد، فالتحقت هذه العشائر بنبأ، فوجهها إلى الديار الحالية، وذلك سنة ٢٠٥ هـ (٨٢٠ م)، وبنو عبد الله وبنو فوارس وبنو مطوع سكنوا الغرب^(٢).

ذكر الشدياق في معرض حديثه عن التوخيين حادثة المشد ومجيء العشائر على أثرها إلى لبنان، سنة ٨٢٠ م، ولم يسمّها، لكنه ذكر في مكان آخر، عند كلامه عن الأرسلانيين، أن الأمير عبد الله بن النعمان بن مالك جاء مع الأمير المنذر الأرسلاني سنة ٧٥٩ م وسكن قرية كفر^(٣).

أما أبو إسماعيل في كتاب الدروز فيقول إن عبد الله الذي انتسب إليه ذريته هو أخو هلال الذي انتسب إليه ذريته، وهما ولدا تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن ربيعة^(٤).

(١) ٢٨/١٣٨.

(٢) ٣٢/١٣٨.

(٣) ٢٣/١٦٨ و ٢١٧/٩٢ و ٤٩٥.

(٤) ١٩٠/٤.

وبعد معركة السيل ضد الجيش العباسي سنة ٢٩١ هـ (٩٠٤ م)، تفرقت العشائر المغلوبة في كل اتجاه، فبلغت الجبال المحيطة بدمشق وحوران وسنبر وحرمون والشوف وكسروان^(١). وكان آل عبد الله من جملة هذه العشائر، فنزلت في البيرة من مقاطعة الجرد حيث بقيت إلى أوائل القرن السادس الهجري، ثم انتقلت إلى عبيه وانضمت إلى من سبقها إليها من بني فوارس وتنوخيين آخرين^(٢).

وجاء في تاريخ بيروت لصالح بن يحيى أن جد والد بحتر هو أبو اسحق ابن أبي عبد الله (٤١٨ هـ)، وأن النسبة إلى آل عبد الله ليست هي إلى عبد الله هذا وإنما هي نسبة قديمة تتقدم على التاريخ المذكور بستين كثيرة^(٣).

نخلص من هذه الأقوال إلى نتيجة غير حاسمة من حيث تنسب آل عبد الله وتاريخ مجيئهم، وأسباب هذا المجيء، لكن الراجح أنهم من العشائر النخوية القديمة، وجاء جدودهم في أوائل القرن التاسع الميلادية أو قبله بقليل، ويشير كتاب «قواعد الأداب» إلى أن عبد الله وفوارس وهلال هم أقرباء، وجدهم التاسع واحد يتصل بالنعمان بن ماء السباء اللخمي^(٤)، وقد نزلوا في منطقة الغرب^(٥).

سكن بنو عبد الله في عين كسور وطرذلا ورمطون وحارة عبيه وغيرها^(٦). وعندما قسمت البلاد بين العشائر حصل عبد الله بن صالح على الاقطاع التالي: رмпون وطرذلا وعين دوافيل والفاقين وعين كسور وعرمون ويعورتا وعبيه ما

(١) ١٨٢/٤.

(٢) ١٨٦/٤.

(٣) ٤٧/١٦٦.

(٤) ٣٥/١٣٨.

(٥) ٣٣/١٣٨.

(٦) ٣٣/١٣٨.

أعلام الدروز

عبد الحصن لفوارس^(١)، وهذا يخالف ما جاء عند ابن يحيى في تاريخ بيروت انه لا يعلم أن أحداً من سلف علم الدين سليمان بن سيف الدين غلاب تأثر أو صار إليه إقطاع سوى علم الدين الذي أخذه عن الأمير ناصر الدين الحسين، وهو إقطاعه المتبق نزل له عنه سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٨ م)^(٢). لكننا نرجح صحة القول الأول لأن صاحب «قواعد الأداب» هو تنوخي على ما يظهر وأقدم من ابن يحيى.

وبعد وفاة عبد الله وفوارس وأولادهما أخذ الأمراء البحتريون جميع إقطاع البلاد إلا غيه والبنية^(٣).

كان يسكن غيه علم الدين معن بن معتب بن أبي المكارم بن عبد الله بن عبد الوهاب بن هرماس بن طريف، ويقال إن هرماس هو أبو طارق الذي تنسب إليه الطوارق، وهم فخذ من آل عبد الله^(٤). وكان الأمير نجم الدين محمد بن جمال الدين حجي التنوخي (ت ٧٠٥ هـ ١٣٠٥ م) يتقم على أولاد الأمير علم الدين معن: سيف الدين غلاب وعبد المحسن وكرامة، وينحرف بهم وبضايقتهم، وكان معروفاً بحدة الطبع، وشكاسة الأخلاق، فرحل سيف الدين غلاب وعبد المحسن إلى رمطون، وبقي كرامة في غيه لا يترك عمائر أجداده^(٥). ومن رمطون ذهب إلى عين كسور رجل يدعى اسحق وسكن فيها^(٦).

وذكر كتاب «قواعد الأداب» أن بيت أبي كرام وبيت أبي زيدان، وبيت أبي سعيد البنية كلهم من قلب بني عبد الله^(٧).

(١) ٣٥/١٣٨.

(٢) ١٥٩/١٦٦.

(٣) ٣٥/١٣٨.

(٤) ١٥٨/١٦٦.

(٥) ١٤١/١٦٦ و ٣٤/١٣٨.

(٦) ٣٤/١٣٨.

(٧) ٣٤/١٣٨.

اشتهر من آل عبد الله عدد من ذوي النفوذ والسلطة، فمنهم من حكم في بلاد الجرد والشوف، ومنهم من حكم في جبال بيروت وصيدا، وقد ورد ذكر آل عبد الله في رسائل الدعوة التوحيدية، والمصطلح عليه أنه لم يكن يقصد بهذه التسمية أسرة معينة، بل كان يراد بها جميع الذين قبلوا الدعوة في جبال لبنان، وهم كلهم تنوخيون، من عشائر شتى. وورد في الرسائل أسماء نذكر منها رجاء بن يونس، وإبراهيم بن محمد، وعبد الله، وأبا الفوارس حسين بن عبد الرحمن، ومصبح بن الحسن، وأبا طالب الملقب بغذي العلم والدين، وأبا الفوارس نجا. وكان الشريف بهاء الدين يصفهم بالاقطاب المهرة، والشيخ البررة، ويكتب إليهم: إخواني أهل الفضل والصبر، والفخر والأناة. وكان يلاحظ أنه إذا ذكر آل عبد الله قدمهم على آل سليمان في وادي النيم، أما إذا ذكر شيخهم فيقدم عليهم شيخ آل سليمان، وهذا يدل على أن آل عبد الله كانوا على جانب رفيع من المكانة الزمنية، وأن آل سليمان كانوا على جانب رفيع من المكانة الدينية.

وجاء في «قواعد الآداب» أنه لم يكن أحلم ولا أعلم ولا أنطف ولا أصدق من العبادة^(١).

عبد الله، سيف الدين قرج بن عز الدين فضائل بن علي بن عز الدين فضائل من آل عبد الله

(١٠٠٠ - ٧٨٢ هـ = ١٣٨١ - ١٠٠٠ م):

تولى حكم الجرد بعد والده سنة ١٣٥٦ فاشتهر بالرياسة والوجاهة وساد بلاده بحزم ودراية وحسن تدبير، وعرف عند رجال الدولة وعز لديهم مقامه.

توفي في دمشق في خان منجك نهار الثلاثاء في ٢٢ شعبان سنة ٧٨٢ هـ (١١٨١ م) وحمل إلى مسقط رأسه عين داره ودفن في تربته في شملخ^(٢).

(١) ٤١/١٣٨.

(٢) ١٤٣/١٦٦.

عبد الله، عز الدين فضائل بن علي بن عز الدين فضائل
(١٠٠٠ - ٧٥٧ هـ = ١٣٥٦ - ١٠٠٠ م):

سكن عين داره وكان من أعيان زمانه ومقديماً على بلاد الجرد، وكان فصيحاً بليغاً حسن الكتابة وله شعر ملبح، تزوج بته الأمير شرف الدين سليمان بن سعد الدين خضر التنوخي وتوفي عنها فتزوجها أخوه الأمير صلاح الدين يوسف.

توفي في ١٩ جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م) فخلفه ولده سيف الدين فرج^(١).

عبد الله، علم الدين سليمان الكبير المعروف بالرمطوني ابن سيف الدين غلاب بن علم الدين معن بن معتب بن أبي المكارم بن عبد الله بن عبد الوهاب بن هرماس بن طريف من آل عبد الله
(٦٧٣ - ٧٤٦ هـ = ١٢٧٤ - ١٣٤٥ م):

كان والده وعموته يسكنون عيه، لكن ما لاقوه من خصومة الأمير نجم الدين محمد بن جمال الدين حجي التنوخي حمل والده وعمه عبد المحسن على ترك عيه والسكن في رمطون، ثم نزح الأمير نجم الدين أيضاً إلى عرمون وكان معروفاً بشكاسة الطبع.

هو رأس أمراء علم الدين في الغرب، ويقول صالح بن يحيى: إنه لم ينشأ في بيتهم مثله مع أن أجداده كانوا أجداداً، وكان كبيراً بنفسه، جليل القدر، مهيباً ومحترماً ومطاعاً وسموع الكلمة، ومشهوراً بالحدة في الحق والغلظة في الباطل، وكان ناصر الدين الحين يحبه ويقدره ولا يقدم عليه وعلى ابن عمه الأمير شجاع الدين عبد الرحمن أحداً في مجلسه، فيجلسها عن جانبه، وأقاربه كلهم دونها.

(١) ١٤٣/١٦٦.

ويقول ابن يحيى أيضاً لا أعرف أحداً من سلف علم الدين صارت إليه امرة، أو نال إقطاعاً أو سواه، فناصر الدين الحسين هو الذي أسره ولم يكن في أسلافه أمير قبله، ذلك أنه عندما أخذ الإقطاعية الكبيرة، من شمس الدين كرامة بن بحر، نزل عن إقطاعه القديم إلى الأمير علم الدين سنة ٧٠٩ هـ . فكان أول شخص من أسرته أحرز الإمارة وكان له إقطاع . إلا أننا وجدنا في كتاب «قواعد الأداب» ما يدل على أنه كان لآل عبد الله إقطاع وحكم قبل علم الدين سليمان بمدة طويلة^(١) . ويروي عنه صالح بن يحيى قائلاً: سمعت من غير واحد أن علم الدين كان إذا عطس في رمطون يسمعه الشيخ علم في كفر فاقود فيقف ويقول «يرحمك الله» ذلك أن علم الدين كان كثير الجلوس في الشرفة أمام داره تجاه شرفة الشيخ علم في كفر فاقود وكان يعرف عطسته من عطسة غيره، وكان يفعل ذلك تعظيماً لقدره وإجلالاً لمقامه .

ويقول أيضاً أن أربعة فقط لقبوا بالكبير: جمال الدين الكبير، وسعد الدين خضر الكبير وناصر الدين الحسين الكبير، وعلم الدين سليمان الكبير .

كان شاعراً رقيقاً، ترك بضع قصائد من نظمه، وقصائد كثيرة مدحه بها الشعراء، وكان شجاعاً قل أمثاله، فهو أول من قطع رأس مقاتل من البغداديين وكان فتحها على يده فأنعم عليه السلطان بولاية الشوف .

ولد سنة ٦٧٣ هـ وتوفي سنة ٧٤٦ هـ . وله أربعة أولاد وهم: سيف الدين غلاب، وعز الدين جواد، وبهاء الدين داود، وركن الدين محمد^(٢) .

عبد الله، علم الدين علم بن سابق بن حسان بن طارق من أصول آل عبد الله :

أمه من آل بحر التنوخيين من طردلا ونشأ هناك فتزوج من كفر فاقود

(١) ٣٥٨/٣٣٨ .

(٢) ١٣٠/٦٦ . ١٥٨٨/٩٢ . ١١/١٧٠٠ ، ٥٩٧/٩٦ ، ٥٠/١٥٦ ، ٥٢/١٨١ .

ورحل إليها في لفيف من قرابته للسكنى في كنف الأمير فارس الدين معضاد بن عز الدين فضائل بن معضاد، وهذا كان أميراً ومقديماً على الأشواف.

كان الشيخ العلم ذا ديانة صادقة، ودنيا واسعة، وحرمة وافرة ومشكوراً عند أهل زمانه^(١). تزوج بته ساره الأمير سعد الدين خضر بن محمد بن حجي التوخي المتوفى سنة ٧١٣ هـ^(٢). وتوفيت سنة ٧٤٩ هـ^(٣).

عبد الله، علم الدين معن بن معتب بن أبي المكارم بن عبد الله بن عبد الوهاب من آل عبد الله:

كان رأس عشيرته وسكاناً في عيه كأكثر ذويه من آل عبد الله، وفيها توفي، وفي أواخر سنة ٧٠٠ هـ. انتقل اثنان من حفدائه إلى رمطون هما عبد المحسن وكرامة وسكانها وشيدا فيها العنائر^(٤).

عبد الله، فارس الدين معضاد بن عز الدين فضائل بن معضاد:

كان أميراً ومقديماً على الأشواف، وقاعدته كفر فاقود يلازمه رجل الدين المشهور الشيخ علم الدين علم^(٥).

زوج بته شمس إلى الأمير جمال الدين حجي بن أحمد بن حجي التوخي، فمات عنها فتزوجها أخوه الأمير حاتم الدين فمات عنها، فتزوجها الأمير شجاع الدين بن عبد الرحمن بن حجي فمات عنها، فتزوجها الأمير زين الدين صالح ابن ناصر الدين حسين بن سعد الدين خضر وحُفرت طويلاً، وقد

(١) ٣٧/١٦٨.

(٢) ٩٦/١١٦ و ٩٦/١١٦.

(٣) ١١٣/١١٦.

(٤) ١١٠/١٧٠ و ١١٤/١١٦.

(٥) ١١٢/١١٦.

روت عن والدها الأمير فارس الدين انه كانت بينه وبين الأمراء البحتريين علاقة صداقة وقرب، وكان يحسن التجارة فألى على نفسه أن يساعد الأمير ناصر الدين حين التوخي في عثائه بضعة أيام، فكان يحضر من كفر فاقود مقر إقطاعه إلى عبه هذا الغرض، وكان يوماً يجذب مسهراً لينزعه من الزاوية الشرقية من سفف العلية الكبيرة، فسقط سقطاً ألزمته الفراش، وخيف عليه، فكان الأمير ناصر الدين يركب إلى كفر فاقود لزيارته وكان ذلك سنة ٧١٧ هـ (١٣١٧ م)^(١).

عبد الله، مجد الدولة محمد بن عدي بن سليمان
(٥٣٢ - ٥٠٠ هـ = ١١٣٧ - ١١٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان مكلفاً ولاية صيدا، فحصنها ووقف بوجه كل غارة شنها عليها الافرنج. لكن عندما سقطت بيروت في يد الافرنج سنة ٥٠٤ هـ (١١١٠ م) واشتد الحصار على صيدا، وشس الأمير ومن فيها من السلامة، عقدوا مع بلدوين صلحاً على عشرين ألف درهم، وخرج من المدينة سالماً، وعاد إلى الغرب ليعنى بما خرّبه غزوات الافرنج فيه.

وفي سنة ١١١٦ كتب إليه طنتكين ملك دمشق يوليه الإمارة ويقطعه قرى معلومة، فأخذ يغزو الافرنج في بيروت من حين إلى آخر غزوات ناجحة، إلى أن قتل في معركة البرج ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) وله ولد اسمه عبد الله، فولي الإمارة بعده ناهض الدين أبو العساير بحتري عرف الدولة علي^(٢).

عبد الخالق، آل:

أسرة عربية قديمة، ينب جدودها إلى بني خميس الذين نزلوا في جبل السماق

(١) ١٧٣/١٦٦.

(٢) ٥٠٦/٩٢ و ٥٠٧. ٨٢/٦٢. ١٧٨/٢٦ و ١٨٠. ٣١٨/٩٦ و ١٠٧/١٢. ٣٢:

٨٥/٣.

أعلام الدروز

حيث اعتنقوا الدعوة التوحيدية، ثم قدموا إلى جبل لبنان هرباً من الاضطهاد، فنزلوا أولاً في مغيشة، ثم انحدروا نحو الجرد وعلى رأسهم كبيرهم الشيخ عبد الخالق، فكنوا مجدل بعنا في المحلة المقابلة للبلدة من الجهة الشمالية المعروفة اليوم باسم «نال الخربة»، ولما جلا من بقي من آل طي عن القرية على أثر خلافهم مع آل نصر، انتقلت أملاكهم إلى آل عبد الخالق، فنازعهم عليها آل نصر، ويقول المعصرون في القرية أن الخلاف دام نحواً من مئة سنة ذهب في خلاله من الفريقين مئة قتيل وقتيل، إلى أن انتهى على أثر هجرة القسم الأكبر من آل نصر إلى جبل الدروز هرباً من مظالم إبراهيم باشا المصري واضطهاد الدروز الذين رفضوا التجنيد الإجباري وتسليم سلاحهم، أي سنة ١٨٣٧.

كان بعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ أن نزل جماعة من العائلة وسكنوا مزرعة الياصة قرب يكفيا، ثم انتقلوا منها إلى بيروت، وعرفوا فيها بآل مياسى، وبعضهم نزلوا مباشرة من مجدل بعنا إلى بيروت، وسكنوا المحلة المعروفة اليوم بكركون الدروز، ولبثوا يحملون اسم عبد الخالق.

كان أول القادمين إلى بيروت الشيخ خطار عبد الخالق، تملك حفيده بستناً كبيراً وأنشأ فيه ناعورة للرّي وخلوة للعبادة، وهذه الخلوة أصبحت محجة رجال الدين من جميع المناطق، فزارها أمين طريف شيخ عقل الدروز في فلسطين سنة ١٨٦٦، ثم ابنه الشيخ محمد، كما زارها ويزورها إلى الآن وفود من جبل الدروز ووادي النجم وغيرها فيتزلون ضيوفاً كراماً عند آل عبد الخالق، وقد حوّلت هذه الخلوة مؤخراً إلى وقف ذري لشي تقي مقرأً دينياً للدروز في بيروت.

توسعت ملكيات عبد الخالق في بيروت فكانت تمتد من البحر حتى ضواحي القنطاري وكان آل عبد الخالق يستخرجون الرمول بالشراكة مع آل ارسلان من الصحراء الرملية الممتدة من خلدة إلى الجناح وقد سموا تجار رمل الذهب.

وفي سنة ١٨٣٠ هـ وبسبب الشيخ خطار بن عبد الخالق بن علي بن حسين بن خطار عبد الخالق لدروز بيروت مساحات شاسعة من أرضه في المحلة المعروفة بالصنائع لجعلها مقبرة لأبناء الطائفة، بعد أن منعهم والي بيروت من دفن موتاهم في الباشورة، ولم يبق من هذه الأرض اليوم غير الأرض المعروفة بقرية الدروز^(١).



عبد الخالق، محمود (أبو فارس) بن علي بن عز الدين

(١٢٨٦ - ١٣٥٦ هـ = ١٨٦٩ - ١٩٣٧ م):

ولد في مجدل بعنا ونشأ نشأة فاضلة،

وصحب رجال الدين، وسلك ملكهم،

وأخذ عنهم، فصار من المميزين بينهم،

بتقواه، وورعه، وصلاحه، وجراته في قولة

الحق، لا فرق عنده بين كبير أو صغير، أو

غني أو فقير، فارتفع شأنه عند عارفيه، وبلغ مرتبة عالية في الدين.

توفي في كانون الأول سنة ١٩٣٧، ودفن في حجرة تزار للتبرك.

عبد الخالق، يوسف (أبو صالح) بن حسن بن فتدي بن حاتم الدين

(١٢٩٩ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٤٩ م):

ولد في مجدل بعنا في ٢٧ نيسان سنة ١٨٨٢ م ودرس

العربية في المدارس المحلية بقدر ما كان يسمح به ذلك

الزمان، لكن عصاميته دفعته الى متابعة التحصيل عل

نفسه، فأتاح له ذكاؤه المتوقد، وذاكرته العجيبة، وإرادته الصلبة،



أن يحرز من العلوم الدينية، والثقافة العامة، القدر الوافر، حتى صار في كليهما عالماً من الأعلام، وقمة في ذرى المعرفة بين رجال الدين، مع قوة في الشخصية، وطلاقة في اللسان، وجراءة في قوله الحق، ويزدان إلى جانب ذلك باللطف والإيناس، والأخلاق العالية، وبوقار الشيوخ المجلين، ويتواضع البررة الطييين، وتقوى الموحدين العارفين.

في الخامسة عشرة من عمره كان يحفظ المعلوم عن ظهر قلب، فأشاح عن مباحج الدنيا، وتفرغ على درس الديانات السماوية في العمق، فأحاط بمعرفة الحديث الشريف، وبشقي مذاهب الاجتهاد، وبسير الأنبياء والرسل الكرام، وتاريخ الشعوب والأمم وخصوصاً في الشرق العربي.

اتفق الشيخ الخط العربي، فاحتل فيه مكانة رفيعة قل من بلغ شأوه فيه، وقد حلف من خطه أكثر من مئة كتاب ديني تعدّ من الروائع. لم يكن الشيخ يعرف من اللغات الأجنبية غير قليل من التركية، إلا أن حدة ذكائه، وشغوف ذاكرته، ولجوهه إلى الترجمات كانت تغني نوعاً ما عن معرفة لغة أجنبية.

كان أبو صالح عباً من عبون المجتمع في الطائفة الدرزية، وكان اللسان الناطق باسم الوفود الدينية في شتى المناسبات، تذكر منها موقفه الشجاع أمام المحاكم الفرنسي في صوفر على أثر مقتل ثلاثة أشخاص في شهر البدر سنة ١٩٢٥ م، وفي وفد الشيوخ من لبنان وسوريا وفلسطين الذين ذهبوا لإحلال الصلح في جبل الدروز سنة ١٩٤٧ م، وفي زيارة هذا الوفد لرئيس الجمهورية السورية ولرئيس مجلس الوزراء في الشام، وفي مقابلة الزوار الأجانب في قصر

المختارة، واختصهم وفد الأونسكو برئاسة السيد جان هكسلي سنة ١٩٤٨ م، وفي وفود أخرى، وفي مناسبات شتى، وكان الشيخ أبو صالح، فيها جميعاً الممثل الصادق للوجه الديني الحقيقي للموحدين الدروز، واللسان العرب عماً في قرارة الدروز من عقيدة وثقافة وأداب وطية.

ورد اسم الشيخ أبي صالح في الكتاب الذي ألفه السيد جان هكسلي بعد عودته إلى بلاده، وقد شفعه بكلمات الإعجاب والتقدير، ومنها قوله: «وفي هذه الأثناء قُذِّمنا إلى جماعة من المشايخ الدروز وعُفَّاهم، يتمتعون بالصائم البيضاء، يتوسطهم شيخ ساذكره ما حييت، شيخ يرتدي عمامة ملونة بيضاء، ناصعة البياض، ترمز إلى أنه وصل إلى أعلى درجات سلم الحكمة والمعرفة، أما وجهه فكان تعبيراً حياً بليغاً عن مهابة العلم، وروانة القدسية، وهي صفات يتحل بها عقلاء الدروز المثاليون، وشيخنا من القلائد الذين استظهروا كتب الدروز السبعة المقدسة». ثم ذكر ما دار بينه وبين الشيخ من حديث عن أفلاطون وأرسطو.

لكن هذا الكتاب لم تصل نسخته المرسلة إلى الأستاذ كمال جنبلاط إلا في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٩ م أي في اليوم السابق لوفاة الشيخ أبي صالح.

توفي الشيخ في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٤٩ م فكان له ماتم حافل في بلدته مجدل بعنا حضره رجال الدين والمعززون من سوريا ولبنان وفلسطين، وأقيمت فوق قبره حجرة تزار للتبرك.

عبد الصمد، آل:

من جمرات العيال في الشوف وموطنها عماطور. قدم جدّ هذه الأسرة عبد الصمد من حوران في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وسكن عماطور وهو من العائلة الصمدية المنتبة إلى الشيخ عبد الصمد من كنده القبيلة العربية المشهورة التي انتقل هذا الفرع منها من معرة النعمان إلى حوران ثم إلى لبنان.

أعلام الدروز

وكان عبد الصمد جد الأسرة الصمدية في عماطور وجيها ثرياً وصاحب مكانة رفيعة.

كان لهذه الأسرة دور فاعل في جميع الحركات التي صدرت عن عماطور منذ القدم، ففي عهد فخر الدين الأول أي بعد سنة ١٥١٦ تمكنت عماطور بعائلتها أبي شقرا وعبد الصمد أراضي إقليم التفاح فعمروا قراه، وزرعوا أرضه، وأسكنوا فيه فلاحين من المتأولة، وبعد وفاة فخر الدين الأول استولى والي صيدا على قسم من إقليم التفاح، فأعيد إلى العماطوريين في أوائل القرن السابع عشر، إلا أن نكبة أحمد باشا كجك سنة ١٦٣٣ أخرجت إقليم التفاح من يد العماطوريين إلى أن أعاده اليهم الأمير ملحم بن يونس المعني بعد عدة سنوات، لكن قرب هذا الاقليم من صيدا جعله عرضة لطامع الوالي هناك، فكان كلما اتى وال الى صيدا يضع يده على قسم من الاقليم الى ان استولى عليه بكامله فصار العماطوريون يستعيدون بعض املاكهم مقابل التزول عن قسم منها. إلا أن الخلافات وقعت بين الدروز والمتأولة وكانت عدة معارك أولها في عهد الأمير بشير الشهابي الأول سنة ١١١١ هـ (١٧٠٠ م) وبعدها في عهد الأمير حيدر المعركة المعروفة باسم شر أنصار سنة ١١٥٦ هـ (١٧٣٩ م) ثم موقعة كفر رمان سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧٢ م) التي سيطر بتيجتها ضاهر العمر على كل إقليم التفاح. وبعد مقتله ضعفت شوكة المتأولة فصار العماطوريون يستعيدون بعض القرى فيطردون المتأولة منها ويكنون فلاحين من النصارى، إلى أن أخذت تخرج من ملكيتهم عن طريق البيع.

بعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ والقضاء على «غرضية» القبية واليمينية قامت غرضية محلة: صمدية وشقراوية، نسبة إلى آل عبد الصمد وآل أبي شقرا ولما ظهرت «الغرضية» اليزيدية والجنبلاطية صارت الأسرة الصمدية يزدكية والأسرة الشقراوية جنبلاطية، وبقي التناظر بين هاتين الاسرتين القويتين، لذلك حاول الأمير بشير الشهابي الثاني أن يفتن بينهما ليقضي عليهما معاً فأبطل تلك الدسيسة تدخل الشيخ حسين حمادة من بعقلين.

كان لعماطور قديماً امتيازات لم يعرفها بلد آخر، منها الحق في أن تجبر من يلجأ إليها مدة سنة فلا تصل إليه يد السلطة^(١)، وكان الاقطاعيون والحكام يحترمون هذا الامتياز، وأن الأسير لا يمر في عماطور مقيداً أو مكتوفاً، بل يجب فك قيده قبل دخول البلدة، وأن الغريب إذا مر فيها عليه أن يترجل عن فرسه أو دابته.

أخرجت هذه الأسرة عدداً من رجال الدين والبطولة والعلم.

عبد الصمد، أحمد بن علي بن منصور بن جمال الدين :

كان من وجهاء عشيرته ومن أثريائهم، عين وكيلاً عن الشوف الحيطي مع ظاهر عثمان أبي شقرا في التحقيقات التي قام بها الوزير شكيب أفندي سنة ١٨٤٥.

عبد الصمد، بو دعيس بن علاء الدين بن أسد بن باز :

كان فارساً شجاعاً، حاد الطباع، لزم خدمة الأمراء الشهابيين وكان برتبة بلكباشي، وفي سنة ١٧٩٣ أرسله الأمير حسين الشهابي فالقى القبض على المشايخ أبناء خطر نكد لأنهم كانوا موالين للأمير بشير الشهابي، وأمر بسجنهم وهم يوسف وفهد وجهجاه^(٢).

وفي سنة ١٧٩٤ أرسله الأمير حسين أحمد الشهابي إلى الشوف لأجل «الفصار» على أولاد الشيخ قاسم جنبلاط، وأحضر معه الملا إسماعيل بعسكر الدولة، وفرق «الحوالة» على كل من هو من «غرض» أولاد الشيخ قاسم، فقام الشيخ بشير نجم جنبلاط والبلكباشي بو دعيس يحشون عن الشيخ حسن

(١) ٢٦٦/١٦.

(٢) ١٧٤/٩٨.

أعلام الدروز

جنبلاط لاعتقاله، ويبحثون خصوصاً عن ودائع آل جنبلاط التي قبل إنها أودعت عند آل عبد الصمد ابعاداً للشبهة عن آل أبي شقرا^(١).

ولما سَوَّى وضع الشيخين بشير وحسن قاسم جنبلاط، وحضر الأمير سليمان شهاب وآل نكد إلى دير القصر سنة ١٨٠١، عاد الشيخان الجنبلاطيان إلى البلاد، وفي مرورهما على حمانا قُتل المقدم عبد السلام مزهر لأنه كان من غرض الأمير عباس، وبادر الشيخ حسن الذي كان شديد الغضب على بو دعيس. بمداومة عماطور في إحدى الليالي فلم يظفر به لأنه هرب نحو المزرعة فالتفاه كمين من آل البعيني عند جسر العروس تحت عين قنية وقتله^(٢).

عبد الصمد، حسين بن محمد بن شاهين بن محمد بن شاهين
(١٣١٦ - ١٣٨١ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٦١ م):

ولد في عماطور وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في كلية سوق الغرب وتابع علومه في الجامعة الأميركية في بيروت لكنه اضطر لقطع دراسته بسبب الحرب العالمية الأولى والتحق بالقوات البريطانية في فلسطين كترجمان عام ١٩١٨.

خدم في الشرطة هناك وبرهن عن نشاط ومقدرة وتدرج في سلم الرتب إلى أن عين مديراً لمدرسة الشرطة في القدس.

وبدافع من طموحه درس القانون في كلية الحقوق بالقدس وتخرج فيها بامتياز فدخل القضاء في أواخر الثلاثينات واستندت إليه وظيفة مدع عام، ثم رفع إلى رتبة قاض من الدرجة الأولى في مدينة حيفا فعمل بزمائته، وعدالته وروحه المرححة.

(١) ١٧٨/٩٨.

(٢) ٣٥٧/٩٨ و ٩٥/١٠٠ و ٣٥٧/٩٦.

عاد إلى لبنان سنة ١٩٤٨ وسكن بيروت إلى أن توفي في ربيع عام ١٩٦١ ودفن في مقبر رأسه عماطور.

عبد الصمد، حسين (أبو محمد) بن سلمان بن علاء الدين
(١٢٠١ - ١٢٨٥ هـ = ١٧٨٦ - ١٨٦٨ م) :

ولد في عماطور سنة ١٢٠١ هـ (١٧٨٦ م) ونشأ على الفضيلة والتضوى فصار شيخاً جليلاً فاضلاً، تولى مشيخة العقل بعد معركة سهل السمقانية سنة ١٢٤١ هـ = (١٨٢٥ م) وبقي فيها نحو أربعين سنة، ويروى عن صبره وقوة إيمانه أن ابنه قتل في حوادث ١٨٦٠ م. فأتى به يحمله على دابة ملفوفاً بملاءة، وفي أثناء مروره كان يجيب من يسأله عما يحمل على دابته بقوله: «حمل غالة» أنشأ مجلساً لآل عبد الصمد في عماطور وجعل له وقفاً تابعاً له، وله وصية مستفيضة أوصى فيها بكثير من المال في سبيل الخير والبر.

وعندما وقعت الفتنة بين عائلتي أبي شقرا وعبد الصمد وعينت هيئة رسمية لتسوية النزاع كان أحد الموقعين على صك المصالحة المؤرخ في ١٢ شعبان سنة ١٢٧١ هـ^(١).

توفي سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) ودفن في عماطور.

عبد الصمد، رؤوف بن حسن بن قاسم
(١٣٢٤ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٦٧ م) :

ولد في عماطور سنة ١٩٠٦ ودرس في عدة مدارس ثم التحق بكلية الحقوق في الشام وتخرج فيها محامياً، فعين مأمور اجراء في زحلة، ثم عين قاضياً سنة ١٩٤٦ وبقي في القضاء إلى أن توفي وكان معظم خدمته في زحلة وصيدا.

(١) ١١١/١٠٠ و ١٠١/١٨١ و ١١٩/٨٨.

أعلام الدروز

توفي في أيلول سنة ١٩٦٧ فتماء مجلس القضاء الأعلى وأهالي عباطور وأقيم له في عباطور مأتم مهيب رسمي تكلم فيه القاضي سليم حمدان باسم مجلس القضاء الأعلى والقاضي ريمون بريدي باسم قضاة الجنوب، وقد أدت له التحية الرسمية ثلثة من رجال الدرك^(١).



عبد الوحد، رافع بن بو دھيس بن شاهين

(١٢٥٢ - ١٣١٤ هـ - ١٨٣٧ - ١٨٩٧ م):

من أبطال الدروز المشهورين، برع في الفروسية على أنواعها وكان مثلاً للفراس المتحلي بمقومات الفروسية الممتازة، وكان ذا وجاعة وشهرة، خاض حرب زحلة بيسالة استحق عليها ثناء الشيخ خطار عماد والشيخ محمود العبد وقدم له كل منها قرساً تقديراً لبطولته، وخاض حرب مجدوح المشهورة،

وكانت له أعمال باهرة تذكر فتشكر منها مساعدته عثمان بك أبي علوان في الدفاع عن المطران بطرس البستاني الذي كان هدفاً لانتقام المتصرف رستم باشا.

وما اشتهر عن رافع أنه عندما كان ابنه حسن طريد السلطة ومغضوباً عليه لأنه ضرب بالبطان اسكندر شاهين لطيف فجرحه، ذهب مع ولده حسن إلى المختارة في أثناء المهرجان الذي أقيم بمناسبة زيارة المتصرف واصا باشا لنسيب باشا جبلاط، وفيما كان رجال الدرك يتحفزون للقبض على حسن أو ما إليه والده بأن يصعد أمامه على الدرج، وتبعه هو راكباً حصانه، وصعد الدرج

(١) ٢٠٥/أيلول سنة ١٩٦٧.

من الميدان إلى دار البركة (كان هناك درج الغي)، ثم أخذ في صعود السلم الثانية ودرجاتها ٢٢ وانعطف يساراً ودخل الطابق الثاني إلى القاعة المعروفة بالفسقية، ثم اتجه غرباً وصعد الدرجات الداخلية الشمالي، واطل على الميدان من النافذة التي تفضي إلى درج معلق من الخارج في اتجاهين، ويشرف على الجماهير المحتشدة، وبهت الناس أمام هذا المشهد الرهيب، وتعلقت العيون المشدوهة، وعلت الأهات لهفةً وتخوفاً واشفاقاً والكل ينتظر سقوط رافع جواده، لكن انقشع هذا كله ولم يبق إلا الدهشة والاعجاب عندما لفت رافع جواده إلى الجهة اليمنى، فخرج من النافذة على ضيقها وصعد الدرج المعلق. وكم كانت دهشة المتصرف الجالس إلى المائدة في الباحة الخارجية العليا عظيمة عندما رأى هذا الفارس يطلع من الجهة المشرقة على وادي المختارة السحيق.

ترجل رافع وكانت على رأسه كوفية وعقال وفي قدميه جزمة لامة، وقد لبس سروالاً من الجوخ وصدرية مزروعة وكبرانا فضفاضاً، وامسك راعه بيده اليسرى وابنه حناً بيده اليمنى وتقدم نحو المتصرف بخطى ثابتة ووقف باحترام وأدى تحية شبه عسكرية، وقال يا مولاي: هذا حسن المقصوب عليه المطارد، اضمه بين يديك لتضلل به ما تشاء.

لم يكن المتصرف أقل دهشة ممن كان حاضراً، فنهض ونهض نسيب باشا ومن حضر وذهبوا يعاينون بإعجاب المكان الذي صعد منه رافع. واستجاب المتصرف إلى طلب رافع وعفا عن ابنه. وما زال الدرج المعلق موجوداً إلى الآن في المختارة لكن رُكِب عليه داربزون لم يكن من قبل، وهو ينحدي الفرسان المغامرين^(١).

ويذكر من أمثال رافع في الفروسية أحمد سلوم من بشامون الذي صعد على الفرس إلى الطابق الثاني من سراي بعقلين^(٢).

(١) ١٦٧/٢ : ٢٧١. ٣١٦/١٠٠٥.

(٢) ٣١٧/٤٨.

ولد رافع سنة ١٢٥٢ هـ = (١٨٣٧ م) وتوفي سنة ١٣١٤ هـ = (١٨٩٧ م) (١).



عبد الصمد، رفيق بن علي بن عباس
(١٣٢٧ - ١٣٨٨ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٦٨ م):

ولد في عماطور، وتلقى دروسه الابتدائية في مدارس دير القمر ثم انتقل إلى الكلية العلمية في بيروت، ثم إلى الجامعة السورية حيث أحرز شهادة الحقوق، سكن السويدا ومارس المحاماة من سنة ١٩٣٢ حتى سنة ١٩٣٨ حين عين قاضي تحقيق لجبل الدروز، لكنه لم يستطع تولي هذه الوظيفة لأن الفرنسيين لم يكونوا راضين عن سلوكه الوطني

وانتمائه إلى الكتلة الوطنية ففوه خارج البلاد، وعندما تقلص ظلهم من سوريا عاد إلى القضاء وشغل وظيفة عضو محكمة دير الزور سنة ١٩٤٢، ثم حاكم صلح في دير الزور سنة ١٩٤٤، ثم رئيس محكمة البداية في الرقة سنة ١٩٤٦، ثم عضو استئناف في الحكة سنة ١٩٥٠، ثم نائب عام الحكة سنة ١٩٥١، ثم رئيس محكمة بداية درعا سنة ١٩٥٤، ثم رئيس محكمة الصلح والبداية في درعا سنة ١٩٥٦، ثم قاضي استئناف في دمشق سنة ١٩٥٨، ثم رئيس محكمة الجنايات في دمشق سنة ١٩٥٩. اسهم في كثير من الحركات الوطنية ودخل حزب الكتلة الوطنية (٢).

أحيل إلى التقاعد فأسس مكتباً للمحاماة في الشام سنة ١٩٦٦ ثم عاد إلى مسقط رأسه عماطور (٣).

(١) ٢٢٧.

(٢) ٤٨٣/١٥٠.

(٣) ٢٠٥ آذار ١٩٦٨.

عبد الصمد، قاسم بن سليمان بن أحمد بن علي
(١٢٦٥ - ١٣٣٠ هـ = ١٨٤٨ - ١٩١٢):

ولد في عماطور نحو سنة ١٨٤٨ ونشأ في بيت وجاهة وثراء وشدا قطعاً من العلم في عهده وعين عضواً في محكمة جزيين وبقي فيها حتى سنة ١٩٠٧^(١).
توفي سنة ١٩١٢ م.



عبد الصمد، قاسم بن محمود بن عبد
اللطيف

(١٣٢٠ - ١٤٠٣ هـ = ١٩٠٢ - ١٩٨٢ م):

ولد في عماطور، تلقى دروسه في المدارس المحلية ثم دخل سلك الدرك اللبناني في أدنى درجاته، لكن النفوس الكبار تهون أمامها الصعاب فأخذ بجده ونشاطه ومقدرته يرقى الرتب من عريف سنة ١٩٢٩ إلى رقيب سنة ١٩٣٦ إلى مرشح ضابط سنة ١٩٤٢ إلى ملازم سنة ١٩٤٣ إلى ملازم أول سنة ١٩٤٦

إلى نقيب سنة ١٩٤٩ ثم إلى رائد سنة ١٩٥١، خدم في مختلف المناطق وقام بالمهام الصعبة في جرود الهرمل والعاقورة، وشغل وظيفة مدير سجن الرمل في بيروت مدة، وقيادة درك الجنوب مدة أخرى.

أحرز عدداً من الأوسمة (الأرز والاستحقاق اللبناني) وعدداً من كتب التقدير من قيادة الدرك ووزارة الداخلية، وكان أبرز صفاته الشجاعة والنزاهة وقولة الحق والقيام بالواجب.

توفي في صيدا في ١٩٨٢/١٢/٣١ ودفن في عماطور^(٢)

(١) ١٤٧/٧٢ و ٢٢٧.

(٢) ٢٢٧

أعلام الدروز

عبد الصمد، لبيب بن حبيب بن محمد بن قاسم بن بشير
(١٣٦٨ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٤٨ - ١٩٨٧ م):

ولد في عماطور، وانهى دروسه الثانوية في المدارس المحلية ثم تخرج طبيباً
متخصصاً في أمراض الجهاز العصبي من جامعات بلغاريا وفتح عيادة في صيدا.
كان أحد مؤسسي فرع النجدة الشعبية هناك.
اغتيل في ٢٥ شباط سنة ١٩٨٧ في صيدا ودفن في مقط رأسه عماطور.

عبد الصمد، محمد بن بو شديد بن ناصر الدين بن شبلي
(١٢٦١ - ١٣٢٦ هـ = ١٨٤٥ - ١٩٠٨ م):

ولد في سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) ونشأ في بيت الوجاعة والثروة وسكن
عين قنية الشوف، وما ان بلغ العشرين من عمره حتى عين في درك جبل لبنان
فبرهن عن شجاعة ولباقة في تدبير الأمور فوكل اليه المتصرف داود باشا مهمات
خطيرة في جونية وغيرها فاضطلع بها بكثير من المقدرة والكفاية.

وفي سنة ١٢٩٨ هـ (١٨٨١ م) كلف مطاردة الاشقياء الذين كانوا
يعيشون فساداً في قرى لبنان الشمالي من سلب ونهب واعتداء وقتل، فبقي في
هذه المهمة قرابة أربعة أشهر قبض خلالها على رجال العصابات وقطع دابر
الاشقياء بعد معارك دامية خسر في اثنتائها ثلاثة من جنوده هم علاء الدين
مصطفى ذبيان من مزرعة الشوف، وقاسم محمد ناصر الدين من عينبال،
وحسن سليم حمادة من بعقلين.

وفي سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٣ م) عندما عين نسيب بك جنبلاط قائمقاماً
للسوف بدلاً من الأمير مصطفى أرسلان استقال بشير بك نكد من مديرية
الناصف، فعين الضابط محمد عبد الصمد مديراً بالوكالة إلى أن تسلمها المدير
الأصيل سعيد بك نكد.

وفي سنة ١٣٠٤ هـ (١٨٨٧ م) اقبل ناصر الدين بك عبد الملك من

مديرية الجرد فمّن الصابط محمد عبد الصمد وكيلاً إلى أن عين سليم بك عبد الملك مديراً أصيلاً.

وكان الصابط محمد يشغل وظيفة مدير لمركز بعقلين (من سنة ١٣٠٢ إلى سنة ١٣٠٤ هـ).

استمر محمد عبد الصمد في الخدمة إلى أن أحيل إلى التقاعد برتبة يوزباشي فانصرف إلى شؤونه الخاصة وقد ألف كتاباً ضخماً في تاريخ لبنان لم يطبع ونفذت مخطوطته.

توفي سنة ١٩٠٨.



عبد الصمد، محمد بن قاسم بن سليمان بن أحمد

(١٢٨٢ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٥٤ م):

ولد في عماطور سنة ١٢٨٢ هـ =

(١٨٦٦ م)، في بيت السجاعة والثروة

والتفوى، فتولى الاشراف على وقف

ساحة الشيخ محمد حسين عبد الصمد فكان

في شبابه وكهولته مثلاً في النزاهة والعفة

ومكارم الاخلاق.

كان شيخاً وقوراً ديناً تولى مشيخة

العقل سنة ١٣٦٦ هـ = (١٩٤٦ م) بعد وفاة الشيخ حين حمادة، فاضطلع

باعتائها بكل اخلاص وغيرة، وعمر ثمانية وثلاثين سنة^(١).

(١) ١١٢/١١١ و ٨٨/٤١١.



عبد الصمد، محمود بن حسين بن محمود بن سليمان بن أحمد
(١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٧٣ م):

ولد في عماطور، وتلقى علومه في سوق الغرب، ثم استدعاه الأمير شبيب أرسلان ليكون أمين سرّه فصحبه إلى سويسرا منذ سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٣٩، ثم عاد إلى البلاد يعمل في الحقل الحرّ فانتخب رئيساً للبلدية عماطور.

وفي سنة ١٩٥٠ أسس مع المجاهد علي ناصر الدين البرمي «دار الحكمة» للتأليف والنشر التي استمرت نحو عشر سنوات ونشرت عدداً من الكتب المفيدة.
استمر رئيساً للبلدية عماطور إلى أن وافته المنية في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٧٣.



عبد الصمد، منصور بن قاسم بن سليمان بن أحمد بن علي
(١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٥٣ م):

ولد في عماطور، وتعلم في مدرسة القرية ثم في مدرسة الحكمة في بيروت، ثم ذهب إلى الاسكندرية ومن رفقاته رشيد طليع وسعيد زين الدين، ودرس في مكتب الحقوق الأعلى وعين مور تخرجه وعودته إلى لبنان مأمور معية في بيروت، ثم نقل إلى نابلس وتزوج هناك ابنة مدير البنك العثماني، ثم عين قائمقاماً في

(١) ١٨٨/ سنة ١٩٧٣ ص ٢٢ ٢٠٥/ كانون الثاني سنة ١٩٧٣

صور، ثم نقل إلى معان، ثم إلى تيرانا في البانيا بسبب منعه عن القاء القبض على الأمير فيصل بناء لأمر جمال باشا. ثم رقي إلى رتبة متصرف ونقل إلى الليبانية في العراق وبقي فيها حتى سنة ١٩١٨.

وبعد جلاء الأتراك عين متصرفاً على السلط فالكرك من قبل الملك فيصل. ولما احتل الفرنسيون الشام عين مديراً عاماً للعشائر، ثم ذهب إلى جبل الدروز فانتخب عضواً في مجلس النواب في ٦ أيار سنة ١٩٢١ ثم انتخب ثانية سنة ١٩٢٢ وشغل أخيراً وظيفة رئيس محكمة الاستئناف في السويداء، وبقي في هذه الوظيفة إلى أن أحيل إلى التقاعد في نحو سنة ١٩٣٣ فاتخذ مكتباً للمحاماة في الشام، فمارس المحاماة مدة ثم عاد فسكن بيروت وتوفي منصور بك في ٢٥ آب سنة ١٩٥٣ ودفن في عماطور.



عبد الصمد، يوسف بن ملحم بن وهبة
(١٢٨٨ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٧١ - ١٩٤٩ م):

ولد في عماطور، وتلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية وسافر إلى الاسكندرية بقصد التجارة فاستهواه العلم فدخل إحدى مدارسها واكمل علومه الثانوية ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية ودخل جامعة شيكاغو فتخرج فيها طبيباً في جراحة الإنسان، وعاد إلى الاسكندرية يتعاطى الطب فعين طبيباً خاصاً للخدوي عباس حلمي مع الطبيب الجراح جيمس لوف.

وفي سنة ١٩٠٦ رجع إلى لبنان وأنشأ عيادة لطب الإنسان هي الأولى في صيدا وحاضر في الجامعة الأميركية في بيروت عدة مرات بناء على طلب الدكتور غراهام.

أعلام الدروز

وفي سنة ١٩٣٩ تلقى الدكتور يوسف من الكرنارية الخاصة لجلالة الملك فاروق كتاباً تبلغه فيه بأمر صاحب الجلالة الشكر السامي على ما أعرب عنه من شعائر الولاء للأسرة المالكة وأن جلالة بمناسبة توليه العرش منحه رتبة البكوية تقديراً لخدماته.

توفي في سنة ١٩٤٩ ودفن في عساطور في مائتم مهيب مثل رئيس الجمهورية في محافظ جبل لبنان بالوكالة الاستاذ بشارة حبالين، ومثل البطريرك الماروني المطران بستاني.

ثم أقيمت له حفلة تأيينية في صيدا تكلم فيها عدد من كبار الشخصيات.



عبد اللطيف، علي بن يوسف

(١٣٠٧ - ١٣٩٠ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٧٠ م):

ولد في بشامون ونشأ على الفضيلة والبر والتقوى فكان حراً الضمير، عف اللسان، متواضعاً خشوعاً، متسامحاً مع كل الناس، ومحباً لكل الناس، صبوراً على المكروه، يذوب رقة ولطفاً وإنساناً. حفلت حياته بالأعمال الجليلة، والمأسر النبيلة فحملته إلى سدة الشيخة العقل، فلم يقبلها رغبة فيها، بل وسيلة لمضاعفة جهده في خدمة عشيرته ومرضاة ربه.

توفي في ٤ حزيران سنة ١٩٧٠ فكان له مائتم حافل مهيب في بشامون حضره كبار شخصيات البلاد، وأقيمت له عدة مأتم في بلدان الاغتراب^(١).

(١) ٢٢/حزيران ولحوز سنة ١٩٧٠. و١٣/١ و١٠٢. و٩٥/حزيران ولحوز سنة ١٩٧٠

عبد الملك، آل:

عبد الملك الذي تنسب إليه هذه الأسرة هو، بحسب الأستاذ سليم ابى اسماعيل، في كتاب «الدروز»، ابن عبّاد بن ربيعة (جحدل) ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن ربيعة^(١).

ويقول الأستاذ ابو اسماعيل إن المصائر المغلوبة التي تفرقت بعد معركة «البل»^(٢) ضدّ العباسيين سنة ٢٩١ هـ (٩٠٤ م)، ومعركة حلب سنة ٢٩٥ هـ، بلغت الجبال المحيطة بدمشق وحوران وسنير وحرمون والشوف وكسروان، ومنهم بنو عبد الملك بن عبّاد الوائليّون^(٣). ويذكر أيضاً في مكان آخر من الكتاب أن بني الفضل المعنيين نزلوا في سبعل حيث أقام في جوارهم أنسابهم آل عبد الملك^(٤).

ويقدر الأستاذ عبد المجيد عبد الملك في كتابه المخطوط ان الملكيين هم من سلالة عبد الملك بن مالك بن بركات بن مسعود بن عوف بن الملك المنذر الخامس آخر ملوك النافذة^(٥).

أما طنوس الشدياق، فانه اكتفى بالقول في تاريخه إنهم يتسبون الى بلاد الحجاز، وقد قدموا مع الأمراء التنوخيين^(٦).

ليس من شأننا ترجيح أي من هذه الأقوال. إلا أن ثمة قولاً آخر يذهب اليه أكثر المؤرخين، وهو أن آل عبد الملك يتحدّثون من بني شوزان^(٧)، الذين

(١) ١٧٦/٤ و ١٩٠ عن جبهة انساب العرب ص ٣٠٠.

(٢) بلدة ما بين المعرة وحلب.

(٣) ١٨٢/٤ عن الفصحى ج ٣ ص ١٢.

(٤) ١٨٢/٤ عن الجبهة ص ٣٠٠.

(٥) ٤٩/١٦٩.

(٦) ١٧٩/٩٢.

(٧) ١٥/١٦٨.

قدموا مع القبائل الاثني عشرة من شمال سوريا في نحو سنة ٢٠٥ هـ (٨٢٠ م)، وتوزعوا في جبال بيروت^(١).

ورود في «قواعد الأداب» ان بني شوزان نزلوا في طبروش، ثم هجروها بسبب الثلج والبرد وعلى رأسهم فهد الشوزاني. وكانت البلاد خربةً وسكانها قلة، فلم يكن في الجرد قرية تُخرج أكثر من عشرة رجال، إلا عيندارة التي عمرها بنو فوارس وبنو مطوع وبنو الشاعر. ثم ان بني شوزان وبني غمر وبني روق، وهم أقارب، تقاسموا البلاد، وتفرق أولاد فهد الشوزاني، فكن فهد بن فهد في مجدل بعنا وشانيه والبصية (البصيل)^(٢)، وبنو أخيه صاعد سكنوا دبر القمر والسقانية ويقعاتنا وجوارها، وبنو أخيهما سبع سكنوا عين زحلنا والبصية وكفرقطرة ودير دوريت وبعقلين وجوارها، وبنو أخيهام همام سكنوا مجدل بعنا أيضاً والبصية^(٣).

ولم يقتصر انتشار الشوزانيين على ما ذكرنا، بل جاء أيضاً أن ثمة آخرين سكنوا الجاهلية والبرجين وغيرها^(٤)، فضلاً عن انتشار أقاربهم بني غمر وبني روق، وقد كانت السيادة في المنطقة لبني شوزان، بدليل نسبة الشوف الشوزاني إليهم، وقد حرّقه العامة وقالوا السويجاني^(٥). ويبدو لنا أنهم كانوا مسؤولين عن المحافظة على المنطقة الداخلية في البلاد كمسؤولية التوخيخين عن المحافظة على المنطقة الساحلية، لذلك نجد بني شوزان وبني عدس^(٦) في حراسة مركز الدامور سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٣ م)، وكان نفوذهم يشمل، على ما يبدو، إقليم الحروب والمناصف والشوف الشوزاني والجرد والعرقوب، إن لم

(١) ٤١/١٣٨ و ٢١٧/٩٧ و ٤٩٧.

(٢) قرية دارسة تحت عين زحلنا.

(٣) ٤٠/١٣٨.

(٤) ٤٠/١٣٨.

(٥) ١٠٠/١١٦.

(٦) من العدس وهي قرية دارسة بغرب البصية (البصيل).

يكن كلياً فجزئياً، وكان الشوف الحيطي، فترة من الزمن، بيد الجنادة.

ويقول آل حمادة في بعقلين، في مخطوطة آل أبي صالح حمادة، إنهم يتسبون إلى بني شوزان الذين قدموا من شمال سوريا ونزلوا في منطقة طبروش ومغيشة ثم هبطوا إلى الفريديس، ثم إلى الكنيسة، ومنها ذهب جدهم إلى بعقلين، وذهب عبد الملك إلى بتاتر^(١).

لكن كنا لا نستطيع الجزم بصحة أي من هذه الأقوال، ونكتفي بإلقاء الضوء عليها، فإننا نستطيع أن نؤكد أن أسرة عبد الملك عربية عريقة سكنت بتاتر منذ زمن تدل على قدمه عمائرهم فكانت لها الواجهة في منطقة الجرد، لكننا لا نملك، مع الأسف معلومات عن رجالها قبل الشيخ جنبلات بن فخر الدين الذي رأس العائلة في أواخر القرن السابع عشر، وأوائل القرن الذي يليه.

يقول الشدياق في تاريخه أن الشيخ جنبلات كان مناصراً للأمير حيدر الشهابي وأسهم معه في معركة عيندرة سنة ١٧١٠، فشيخه الأمير علي الجرد ولكي يعمل أهلها اليمينيين قيسين، وكتب إليه الأخ العزيز^(٢). نحن لا ننفي ولا نثبت كلام الشدياق، الذي لم يذكر الأمير حيدر شيئاً منه في تاريخه، لكننا نقول إن واجهة آل عبد الملك في الجرد هي أقدم من ذلك، وليس كتاب الأمير غير اعتراف منه بهذه الزعامة.

كان لهذه الأسرة دور فاعل في تاريخ الجبل اللبناني، وقد أخرجت عدداً من رجال الواجهة والسياسة والبطولة والعلم.

عبد الملك، إبراهيم بن عبد المجيد بن يوسف بن سليم
(١٣٠٣ - ١٣٩٣ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٤٤ م):

مناضل سياسي وطني وكاتب وشاعر، ولد في بتاتر سنة ١٨٨٥، وكان

(١) ١٧١ مكرر/١.

(٢) ٢١٣/٩٢ و ٢١٥.



والده صابطاً في الحرس الخاص بالسلطان عبد المجيد الثاني، فشا إبراهيم في بيت عزّ وجاه وسعة، فتلقى علومه في مدرسة الحكمة في بيروت فكان من زملائه بشارة الخوري (الاخلط الصغير) وشبل الملاط، ثم درس الحقوق، فعين فور تخرجه مديراً للجرد الشمالي، لكن اضطهاد جمال باشا للرجال الوطنيين شمله، فعزله، وهذا حمله على مضاعفة نشاطه السياسي سرّاً الى جانب الاميرين عادل ارسلان وشكيب ارسلان ومن كان معها.

وعندما قامت الحكومة العربية في دمشق وبلغ الملك فيصل نشاط ابراهيم استدعاه إليه ليعينه على بعض المهام، فلم يطل مكثه هناك بسبب دخول الفرنسيين الشام وسقوط حكومة فيصل، فعاد إلى لبنان ليؤنّف نشاطه ضد الوجود الفرنسي في البلاد. وعندما نشبت الثورة السورية في جبل الدروز أخذ يعمل على جمع التبرعات والمساعدات، وجرّد قلمه لخدمة القضية بما يكتب من مقالات وينظم من قصائد وخصوصاً في جريدة «النبر» التي كان يملكها المجاهد العربي على ناصر الدين البرعي ويديرها خاله فؤاد بك عبد الملك وشعبي بك الحلبي، وكان غالباً ما يوقع على مقالاته اسماً مستعاراً.

وتبددت ثروته مع الأيام حتى اضطر لبيع بيته، ولقبوله وظيفة في وزارة المال، وكانت السلطات قد أقفلت جريدة «النبر» بسبب مقال عنيف كتبه.

فسكت مرغماً وقلبه ينطوي على نار من الوطنية حجبتها عوادي الأيام ويكفي للدليل على ذلك أن نسمع قوله قبل وفاته بقليل:

عشتُ ستينَ بَارضٍ خَبِئتُ فيها المذلّة
لبنها عشرينَ كانتُ في بلادٍ مستنقِلة

وقد نقش هذان البتان على ضريحه .
 توفي في ٢١ رجب سنة ١٣٦٣ هـ (٣ تموز سنة ١٩٤٤ م) . ودفن في
 بتائر .

كان كاتباً وشاعراً، ضاع ديوانه ولم يبق من شعره غير ما علق في ذهن
 بعض أصحابه وغائبته، كما أنه ترجم شعراً رائعة كورناي «السيد» وقد
 ضاعت هي أيضاً .

عبد الملك، اسماعيل بن كليب بن جنبلاط :

كان وحيه قومه، وكانت له مداخلات نافقة في السياسة المحلية . وفي سنة
 ١٨٢٤ اتصل به الشيخ بشير جنبلاط وكلفه السعي للوفاق بينه وبين الشيخ علي
 عماد، واشترك في ذلك الشيخ أسعد نكد وجما بين الاسرتين^(١) .

كان وحيهاً في قومه وهذا مكانة رفيعة في البلاد
 وفي سنة ١٨٤٣ حضر عمر باشا إلى بيت الدين والياً على جبل لبنان،
 فاعتقل خمسة من زعماء الدروز، وأساء السياسة في البلاد، فثار الدروز بوجهه
 بقيادة شبل العريان الذي حاصر بيت الدين، وحاولوا الاتفاق مع النصاري
 لمحاربة الوالي، فكلف الشيخ اسماعيل أن يطوف قرى المتن داعياً إلى هذا
 الاتفاق، ومبلغاً أن الدروز يوافقون على تعيين الأمير أسعد قعدان شهاب حاكماً
 على لبنان، لكن الاتفاق لم يكتب له النجاح بسبب الدسائس التركية التي قامت
 وراءه^(٢) .

عبد الملك، أمين بن محمد بن أحمد

(١٢٧٤ - ١٣٤٩ هـ - ١٨٥٧ - ١٩٣١ م) :

ولد في بتائر وتلقى علومه في بمقلين ثم في بعبدا، ودرس الفقه

(١) ١٣٠/٩٢، و١٠٠٦/٩٦ .

(٢) ١٩٣/٩٢ و ١٠١ .



على الشيخ يوسف الأسير فأصبح من كبار المحامين، وعين عضو مجلس إدارة جبل لبنان في عهد المتصرفية، وأسهم في كثير من الأحداث التي مرت فيها البلاد في أيامه، وكان عزيز الجاه، مرموق الكلمة، واسع العود، ويعد شيخ المحامين في عصره.

توفي في ٧ تشرين الأول سنة ١٩٣١ فكان له ماتم حافل حضره كبار شخصيات البلاد منهم الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب، والشيخ بشارة الخوري رئيس مجلس

الوزراء سابق، وموسى بك غور نقيب المحامين ووزير الداخلية، وجبران بك نونيني وزير المعارف، وقد أُنشِدَ عدد من الخطباء منهم الشيخ بشارة الخوري باسم بقاة المحامين^(١).

عبد الملك، تامر بن خليل بن بشير بن شبلي
(١٢٨٢ - ١٣٤٩ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٣٠ م):

ولد في بتاتر، وعندما بلغ أشده عيّن في سلك الدرك، فبرهن عن مقدرة ونشاط وشجاعة، فسار قدماً في سلم الترقّي حتى بلغ رتبة بوزباشي. توفي سنة ١٩٣٠ ودفن في مسقط رأسه بتاتر^(٢).

عبد الملك، توفيق بن كامل بن حسن

(١٣٠٨ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٤٨ م):

ولد في بتاتر وتلقى دروسه الأولية والثانوية في عاليه ثم درس الطب في

(١) ٢٢٥.

(٢) ٣٣/٨٧.

الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها سنة ١٩١١، فذهب إلى السودان حيث مارس الطب بكثير من المقدرة والجدارة، وعندما أحيل إلى التقاعد عاد إلى لبنان وسكن عاليه وتوفي فيها^(١).

عبد الملك، جنبلط بن فخر الدين :

كان رجلاً قوياً الشخصية ووجيهاً في قومه. وفي سنة ١٧٠٩ م (١١٢١ هـ) قرّ الأمير حيدر الشهابي من وجه عمود باشا أبي هرموش فتبعه الشيخ جنبلط واشترك إلى جانبه في معركة غزير، وتابع الأمير حيدر هربه إلى الهرمل ثم المتن فرافقه الشيخ جنبلط، ثم حضر معه معركة عينداره، فابل فيها البلاء الحسن، فاقطعه الأمير حيدر سنة ١٧١٠ فور رجوعه إلى دير القمر مقاطعة الجرد وشيخه عليها ليجعل أهلها اليمينين قيسين، وكتب إليه الأخ العزيز، هذا ما أورده الشدياق أما حيدر فلم يذكر شيئاً من ذلك. من آثاره الباقية في بتاتر إلى الآن بناية مشهورة عليها تاريخ بالأحرف مجموعها ١١١١ هـ أي سنة ١٦٩٩ م. كما أنه هو الذي جدد سنة ١١٢٤ هـ (١٧١٢ م) بناء المدفن القائم في أول البلدة، الذي دفن فيه الشيخ يوسف عبد الملك صاحب الجرد إبان أحداث سنة ١٨٦٠^(٢).

عبد الملك، حبيب بن أسد بن مصطفى بن قاسم بن عبد السلام (١٣٠٨ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٥٢ م) :

ولد في بتاتر في نحو سنة ١٨٩٠ وتعلم في عاليه ثم دخل سلك الدرك فما لبث أن رقي إلى رتبة ملازم سنة ١٩١٥ فكان من المبرزين اللامعين، وتنقل كثيراً في أثناء الخدمة فلم يبق منطقة في لبنان لم يكن له أثر فيها، عرفته جزين ضابطاً

(١) ١٣٠ مكرز/٩٢.

(٢) ١٧٩/٩٢ و٣١٣ و٣١٥ و١٦٩/٧١ و٧٢.



الشيخ حبيب عبد الملك

للأمن، وعرفته عكار مدة سبع سنوات، ثم عين مديراً لـلجن بيروت فأنشأ فيه سوقاً للصناعة اليدوية^(١).

تقاعد برتبة بكباشي، وتوفي سنة ١٩٥٢، وكان مشهوراً بشجاعته، وحسن إدارته، وطيب أخلاقه.

عبد الملك، شبلي بن سرحان بن بشير بن جنبلاط بن فخر الدين:

كان من أهل الانتقام والراي الأصيل، مكتفياً بالمعيشة من حاصلات

أملكه، وكان الصديق المخلص للأمير بشير الشهابي الثاني مع أنه يزبكي، وربما كان الصديق الزبكي الوحيد للأمير بشير في بعض الأحيان^(٢).

عندما نهض آل عماد لطرد الأمير بشير الشهابي الثاني سنة ١٨٠٣ وتولية الأمير حس شهاب تظاهرت كل الفئات الزبكية إلا الشيخ اسماعيل تلحوق والشيخ شبلي عبد الملك^(٣).

وفي سنة ١٨١٨ عندما قام الشيخ شرف الدين القاضي بتوحيد الأحزاب الزبكية بعث الأمير بشير من اغتاله، فخاف المشايخ الزبكيون وتركوا البلاد ومن جملتهم الشيخ شبلي الذي لم يأمن غدر الأمير بالرغم من علاقتها، فأمر الأمير بضغط جميع أرزاقهم، فزلوا في البقاع، ثم في الشام، ثم في حوران، ثم في الزبداني، ثم في مناطق أخرى، وفي كل مكان كانت نقمة الأمير بشير وعبد الله باشا تنبهم، ثم أرسل اليهم الأمير ابنه أميناً فكسروه وأقاموا عند

(١) ١٩٠/١١٨.

(٢) ٤٠/١٤٣ و ٤٠٣/٩٨.

(٣) ٤٠٣/٩٨ و ٣٨٠/٩٢.

العرب السردية، ولبشوا مشردين إلى أن عُزل الأمير بشير وولي الأميران حسن علي وسلمان سيد أحمد الشهابيان^(١)، فعادوا إلى ديارهم، ثم اصطلحوا مع الأمير بشير عندما عاد إلى الحكم.

ولما سار الأمير بشير إلى بلاد جيل سنة ١٨٢٠ لقمع العصيان وتحصيل أموال الدولة كتب إلى مشايخ البلاد لموافاته إلى نهر الكلب ليكونوا معه فوافاه الشيخ شبل عبد الملك ورجاله واشترك معه في الحرب التي جرت هناك^(٢). وفي سنة ١٨٢٥ حضر الشيخ شبل ورجاله إلى بيت الدين لنجدة الأمير بشير الشهابي. ضد الشيخ بشير جنبلاط^(٣).

عبد الملك، عباس بن حسين بن نعمان
(١٢٧٧ - ١٩٥٩ هـ = ١٨٦٠ - ١٩٤٠ م):

ولد في بتاتر، وما ان بلغ أشده حتى دخل سلك الدرك فرقي إلى رتبة ملازم أول سنة ١٩٠٧^(١). ثم تابع ترقيه بفضل نشاطه وشجاعته حتى بلغ رتبة يوزباشي^(٢). أحيل إلى التقاعد سنة ١٩١٩^(٣).

عبد الملك، عبد المجيد بن يوسف بن سليم بن كليب
(١٢٥٦ - ١٣٢٩ هـ = ١٨٤٠ - ١٩١١ م):

ولد في بتاتر وتلقى مبادئ القراءة والكتابة بحسب المكنة في تلك الأيام ثم ذهب إلى الأسنانة وأقام مدة هناك، وكان مهياً قوياً الشخصية فعينه السلطان عبد العزيز

(١) ٣٩٩/٩٢.

(٢) ٤٠٨/٩٢.

(٣) ٩٩/١٤٣.

(٤) ٢٧/٢٢٤ أيلول سنة ١٩٠٧.

(٥) ٣٦/٨٧.

(٦) ٢/١٩١ كانون الأول سنة ١٩١٩. ٢١٢/١٤٥.



عبد الجبار بك عبد الملك

ضابطاً ثم مرافقاً له، وحصل على لقب «حامي رأس السلطان».

عاد عبد المجيد بك إلى بلدته بتاتر وبنى فيها داراً فخمة. توفي سنة ١٩١١ وله ابنان هما دعاس وإبراهيم.

عبد الملك، عثمان بن بشير بن شبلي بن سرحان:

ولد في بتاتر في أواسط القرن الماضي وتعلم في مدارس محلية ثم دخل سلك الدرك وتدرج في سلم الترقى حتى بلغ رتبة يوزباشي

الجند اللبناني^(١)، وفي سنة ١٩٠٢^(٢) ثم في سنة ١٩٠٥ عين وكيلاً لمركز بعقلين في مدة الشتاء بالإضافة إلى وظيفته العسكرية^(٣)، وفي سنة ١٩٠٦ عين وكيلاً لمديرية عين زحلتا^(٤)، وفي سنة ١٩٠٨ أحيل على التقاعد^(٥)، لكنه عين في السنة نفسها مديراً لناحية الجرد الشمالي بدلاً من الشيخ أنيس عبد الملك^(٦)، وفي سنة ١٩١٢ استقال من وظيفته^(٧) ولزم بيته يهتم بالشؤون الاجتماعية، وتوفي في أواخر الحرب العالمية الأولى.

عبد الملك، فايز بن أسد بن مصطفى بن قاسم (١٣١٠ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٥٤ م):

ولد في بتاتر، وحصل من العلم قدراً، لكنه كان على جانب كبير من

(١) ٦٤/٨٧ و ٢١٢/١٤٥.

(٢) ٧/٢١٠ ت سنة ١٩٠٢.

(٣) ١١/٢٢٤ كانون الأول سنة ١٩٠٥.

(٤) ٦/٢١٠ آذار سنة ١٩٠٦ و ١٧/٢٢٤ نيسان سنة ١٩٠٦.

(٥) ١٧/٢٢٤ نيسان سنة ١٩٠٨.

(٦) ١٩/٢٢٤ آذار سنة ١٩٠٨.

(٧) ٦/٢٢٤ كانون الثاني سنة ١٩١٢.

القطنة وحس التدبير فهاجر إلى السودان ودخل في خدمة الدولة، وتقلب في عدة وظائف منها وظيفة الحاكم الإداري لمدينة واو ثم لمدينة روميك. ولما تقدمت به السن عاد إلى لبنان وتوفي سنة ١٩٥٤.

عبد الملك، فؤاد بن أمين بن محمد بن أحمد
(١٣١٦ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٧٤ م):

ولد في بتاتر ونال شهادة بكالوريوس علوم سنة ١٩١٧، وبكالوريوس الهندسة سنة ١٩٢١ من الجامعة الأميركية^(١)، وعين في دائرة الهندسة في بلدية بيروت ثم صار رئيساً لهذه الدائرة، وبقي فيها من سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٥٧.

كان إلى جانب مهارته المهنية معروفاً بصدقه وصراحته ورفيع أخلاقه وبره باصدقائه. وتوفي سنة ١٩٧٤.



عبد الملك، فؤاد بن ناصر الدين بن
جنبلاط بن كليب

(١٢٩٦ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٥٤ م):

ولد في بتاتر في نحو سنة ١٨٧٨ وحصل ثقافة عالية واشترك في الحياة السياسية، فعين مديراً لناحية الجرد الشمالي في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٠٣^(٢)، وفي سنة ١٩٠٥ فاز في انتخابات مجلس إدارة جبل لبنان بـ ٦١ صوتاً على منافسة حمد بك حماده^(٣) وكان هذا المجلس قد انشئ وفقاً لبروتوكول

(١) ٢٣٠ مكرر/٩٢.

(٢) ٢٢٤/سنة ١٩٠٣.

(٣) ١٣٥/١٦٣.

سنة ١٨٦٤ ومؤلفاً من اثني عشر عضواً، وأضيف اليهم عضو ثالث عشر عن دير القمر. وفي كانون الثاني سنة ١٩١١ اتخذ مجلس الإدارة قراراً بتعيين فؤاد بك وسليمان بك كتمان لاجراء تنفيذ في دائرة الحقوق الاستثنائية^(١).

وفي آذار سنة ١٩١١ عين عضواً في مجلس الإدارة عن منطقة جزين^(٢)، وبقي عضواً فيه إلى أن أصدر الجنرال غورو قراراً بالغائه سنة ١٩٢٠.

كان الفساد مستشرياً في جسم الدولة، وخصوصاً في عهد المتصرفين، وكل ما قيل وكتب عن الإصلاح كلائحة نعموم باشا الاصلاحية (١٩٠٢ - ١٩٠٧) بقي كلاماً في الهواء وحبراً على ورق، واشتدت المعارضة في مجلس الإدارة، وكان يحمل لواءها فؤاد بك الذي عرف باخلاصه وجراته وعنايه ووطنيه الصادقة، فثقي أكثر من مرة.

وما يروى عن جراته أنه وقف أمام نعموم باشا مرة في إحدى جلسات مجلس الإدارة وردّ إليه بوجهه كلاماً قاسياً كان قد وجهه إلى المجلس بسبب رفضه أحد مشاريعه، فغضب الباشا، وترك المجلس مزعجراً، وبعد قليل استدعى اليه فؤاد بك في مكتبه، فاحسن استقباله واعتذر منه وشرب معه القهوة، إلا أن البك طلب أن يكون الاعتذار من جميع الأعضاء، فخرج الباشا من مكتبه واعتذر فعلاً من الجميع، ولكنه خصّ بالتقدير الكبير فؤاد بك، وأقلع عن المشروع الذي كان يطلب اقراره.

وعندما أخفقت حملة جمال باشا في قناة السويس اتّصف حكمه في البلاد بالبطش والظلم والارهاب والتعسف في تدابيره واجراءاته، فحل مجلس الإدارة، ونفى الشخصيات المعارضة والداعية إلى الاستقلال، وكان فؤاد بك من جملتهم لأنه كان من أبرز المعارضين، فألقي القبض عليه ونفي إلى أسكي شهر حيث وضع في الإقامة الجبرية.

(١) ٢٢١/كانون الثاني سنة ١٩١١.

(٢) ٢٢١/آذار سنة ١٩١١.

وفي تلك الأثناء اشترك مع الزعماء المنفيين الشيخ مصطفى عباد والشيخ محمود جنبلاط والشيخ محمود تقي الدين والشيخ عبد الحميد تلحوق في تأليف حزب سياسي وسط بين الحزبين اليزيدي والجنبلاطي واطلقوا عليه اسم «حزب الثالث» ثم انضم اليهم الأمير توفيق أرسلان.

وعندما دخل فيصل سوريا وأعلن الحكومة العربية اثر انسحاب الدولة العثمانية، ارسل الأمير فيصل شكري الأيوبي حاكماً عاماً على لبنان^(١)، فأعاد إلى مجلس الإدارة اعتباره. ليقوم بمهام حكومة مؤقتة، ونصب على رأسه حاكماً مسيحياً مراعاة لبروتوكول سنة ١٨٦٤ وهو حبيب باشا السعد وارتفع العلم العربي فوق الراي الحكومية في بعدا وفي بيروت. وبلغت هذه الاخبار سامع فؤاد بك في منفاه، فبادر إلى القرار من معتقله في اسكي شهر، فلتحت به الشرطة، وعرفت حقائبه في مركز الحدود التركية فصادرتها، لكن فؤاد بك استطاع أن يصل إلى بتاتر. واستأنف مجلس الإدارة أعماله، فاتخذ عدة قرارات منها:

- في ٩ تشرين الأول عام ١٩١٨، ارسل وفد إلى مؤتمر الصلح في فرساي، فأوفد «نجيب عبد الملك» في هذه المهمة.

- في ٢٠ أيار سنة ١٩١٩، طالب الحكومة الفيصلية باعلان الاستقلال التام، وبانشاء مجلس نياي.

- في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٩، رفض المجلس تدخل السلطة الفرنسية في النظام الداخلي للمجلس.

- في ١٠ تموز سنة ١٩٢٠. رفع سبعة من أعضاء هذا المجلس مضبطة إلى مؤتمر الصلح في باريس يحتجون فيها على تصرف السلطات الفرنسية المتدبة على سوريا ولبنان في مؤتمر سان ريمو، ومن الأعضاء البسة سعد الله الحويك وخليل عقل وسليمان كتمان ومحمود جنبلاط، وفؤاد عبد الملك.

(١) ٢٢/٥٩.

وبعد رفعهم المضبطة المشار إليها قرر هؤلاء الذهاب إلى دمشق والانضمام إلى حكومة الملك فيصل، وفيما هم في طريقهم إلى الشام بعد ظهر اليوم الذي رفعوا فيه مذكرتهم إلى مؤتمر الصلح في ١٠ تموز سنة ١٩٢٠، بعث الجنرال غورو فالقى القبض عليهم، ثم أصدر قراراً بإلغاء مجلس الإدارة في ١٠ تموز سنة ١٩٢٠ وعين لجنة إدارية مكانه مؤلفة من ١٧ عضواً برئاسة حبيب باشا السعد وأعلن قيام دولة لبنان الكبير.

كان نصيب فؤاد بك من تدابير الجنرال غورو أن نفاه إلى أرواد، ثم إلى كورسيكا، ثم إلى باريس^(١)، وبقي منفياً هناك إلى أن صدر العفو من المندوب السامي سنة ١٩٢١ عنه وعن محمود بك جبلاط، لكنه عندما عاد إلى البلاد بقي منتمراً في معارضته السياسية، وما لبث أن أصدر مع شفيق بك الحلبي في بيروت جريدة «النبر» التي كان يملكها المناضل الوطني علي ناصر الدين البرمي، وكان إبراهيم بك عبد الملك يكتب فيها المقالات السياسية تحت اسم مستعار. ونجرت الجريدة على السياسة المتحيزة التي كانت واضحة فأمرت السلطة الفرنسية بإقفالها.

كان النضال قد أزهق صحة فؤاد بك، وبيد ثروته، فلزم بيته عاجزاً عن ممارسة السياسة وفي سنة ١٩٥٤ وافته المنية ودفن في بلدته بتاتر.

عبد الملك، نجيب بن أمين بن محمد بن أحمد
(١٣٥٥ - ١٣٤٢ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٢٣ م):

ولد في بتاتر، وتلقى علومه في مدرسة عينطورة ثم درس في باريس ونال شهادة الحقوق سنة ١٩١٤، وبدأ حياته العملية محامياً في مكتب والده المحامي أيضاً.

وعندما انشئت نقابة المحامين في لبنان انتخب لجنة إدارية

(١) ٢٦٢/١٠٥.



لها ففاز نجيب بك بعضوية هذه اللجنة التي عقدت اجتماعها الأول في ١٩ كانون الأول سنة ١٩١٩.

وفي مؤتمر الصلح في فرساي سنة ١٩١٩ كان نجيب بك من أعضاء وفد الحكومة القبطية، وفي العهد الفرنسي عين ناظراً للمعارف سنة ١٩٢٢^(١)، خلفاً لدارود عمون. وكانت له اليد الطولى في تنظيم مدرسة الصنائع والفنون، وفي تخمين مناهج التعليم، ونال وسام المعارف من درجة ضابط واستمر بعدها في تعاطي مهنة المحاماة ولم يعمر طويلاً إذ أصيب بمرض التوم فتوفي في سنة ١٩٢٣^(٢).

عبد الملك، يوسف بن سليم بن كليب بن جنبلاط:
(١٢٧٧ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٦٠ - ١٩٥٠ م):

ولد في بياتر، في أواخر القرن الثاني عشر، فكان مهياً شجاعاً وزعيم قومه واشترك في معظم الأحداث التي وقعت في البلاد. كان في البدء مع الأميرين محمد وأمين أرسلان والشيخين حمود النكدي وحسين تلحوق في تأييد الأمير بشير في تحالفه مع محمد علي باشا ومساعدة ابنه ابراهيم باشا، فذهبوا إلى عكا بناء على طلب الأمير بشير بتكليف من ابراهيم باشا^(٣) كما ساعد بعضهم في الحملة العسكرية إلى طرابلس سنة ١٨٣٣ مع الأمير خليل بن الأمير بشير

(١) ٦٩ مكر/١٢١.

(٢) ١٥/٢٠٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣.

(٣) ٧١/٨٣، ٩١/٩٢، ١٢٨/٢، ١٤١٧/٩٦.

وعندما هرب الأمير بشير^(١) إلى صيدا ثم على مركب بخاري إلى بيروت لمقابلة الر عسكر عزت باشا والاميرال الانجليزي ستوفورد رافقه الشيخ يوسف والشيخ حنين تلحوق^(٢). لكن هذا التأيد كان يتكس أحياناً بسب سوء الباسة المصرية واستامة الأمير بشير في تنفيذ نزواتها.

وفي سنة ١٨٤٢ القى على الشيخ يوسف القبض مع من اعتقل من اعيان الدروز ونقلوا إلى صيدا ثم إلى سجن بيروت، بتهمة الاشتراك في أحداث لبنان، وبعد نحو سبعة أشهر اخلي سبيلهم جميعاً^(٣). وقبض عليه شكيب أفندي أيضاً سنة ١٨٤٥ ثم أفرج عنه. وعندما هجم أهالي الأودية على عاليه بغتة فعانوا فيها سلباً ونهباً وتخريباً، نهض الشيخ يوسف لطردهم، وانضم اليه نجدة أخرى على رأسها حنين تلحوق ففتكوا بهم وظلوا في أعقابهم حتى ضواحي حمانا^(٤).

والشيخ يوسف هو الذي استقدم آل برطاليس لبناء مصنع للحريير في البلدة سنة ١٨٤٨ وكان قد سبق أن رفض الأمير الشهابي الثاني أن يسمح لآل برطاليس بإنشاء معمل للحريير في البلاد. لقد أمن الشيخ يوسف لبلده الازدهار الاقتصادي والاجتماعي فترة من الزمن، وكان أول مصنع للحريير في لبنان وفي نحو عشرين دولاباً^(٥).

عندما وقعت حادثة برمانا وطرد الدروز من البلدة بعد أن قتل منهم أكثر من عشرة اشخاص ونُبت بيوتهم واحرقت. نهض الشيخ يوسف لنجدتهم، فأوقع بالمعتدين واحرق قراهم إلى أن بلغ حمانا، وكان ذلك سنة ١٨٥٨^(٦).

(١) ١٧٠/٩٢ و١٤٥.

(٢) ١٧٢/٩٢ و٣٨/٦٩.

(٣) ١٤١/٩٢ و٤٩١/٩٢.

(٤) ٥٩/١٠.

(٥) ١٣٩/٥٧ و١٦٠/٤٨.

(٦) ١٠٠/١٠.

وفي سنة ١٨٦٠ اشترك في معركة زحلة فقتل ونقل جثمانه إلى بلدته بتاتر حيث دفن فأرخ ضريحه الشيخ ناصف اليازجي بالأبيات التالية:

يوسف الشيخ الرفيع الثاني من آل عبد الملك القوم الكرام
كان أقوى عمدة في قومه بين كل الناس مرفوع المقام
عاش محمود الناحي نوى تربة فيها اخفى بدر التمام
قبل إذ تاريخه يُروى بها رحمة المولى عليه والسلام^(١)

عبد الوارث، وفاعة بن عبد الوارث:

أحد الدعاة الثلاثة الأوائل في الدعوة التوحيدية وعرف بالفصح، وهو الذي حمل الدعوة في بدتها إلى صور ومعشوقة وصيدا وبيروت^(٢).

عريد، غازي بن جميل:

(١٣٦٢ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٤٤ - ١٩٨٥ م):

ولد في بيروت في ٣٦ كانون الأول سنة ١٩٤٤ م وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في عدة مدارس ثم التحق بالجامعة الكاثوليكية في لوفان - بلجيكا - وتخرج فيها طبيباً متخصصاً في جراحة العظام سنة ١٩٦٨ م. رجع إلى لبنان وسجل في نقابة الأطباء في ١٧/٦/١٩٧٥ م، وبقي يمارس الطب باخلاص ومهارة وإنسانية حتى تاريخ وفاته.

كان الدكتور غازي جميل إلى السياسة بسبب ما كان يختلج في صدره من نزعات وطنية حاول أن يعبر عنها بمختلف الوسائل، فكان عضواً مؤسساً في حركة القوميين العرب، ثم التحق بالحزب التقدمي الاشتراكي فأسندت إليه مفوضية الصحة فيه.

(١) ١٣٦/١٦٤.

(٢) ١٨٣ : ١١٢/٣ . ٨٥ : ٢٩/٣.

أعلام الدروز

شغل الدكتور غازي رئاسة قسم جراحة العظم في الصليب الأحمر الفلسطيني، ورئاسة قسم جراحة العظم في مستشفى بيروت.
وفي ١٤ آب ١٩٨٥ دعي لعملية جراحية معجلة، فأصاب سيارته حادث اصطدام في محلة الأوزاعي توفي من جرائه.

المریان، شبلي بن علي

(١٢٨٧ هـ - ١٣٠٠ م) (١٨٧٠ - ١٩٠٠ م):

ولد في راشيا في أواخر القرن الثامن عشر في بيت وجاهة ونفوذ، فدخل المعتزك السياسي منذ نعومة أظفاره، فكان هادئ الطبع رصيناً ذكياً وقياً صادقاً شجاعاً، يتقن فنون الفروسية ويحب الشجعان الأبطال، وكان إلى جانب ذلك ديناً عطوفاً مرهف الضمير كريماً سخي الضيافة. لم يكن شبلي باشا داعية حرب ولا متعصباً طائفيّاً، وكانت تشده إلى الأمير بشير الشهابي الثاني صداقة استمرت حتى ترك الأمير بشير الشهابي البلاد. لكنّ تأزّم الوضع بين الدروز وإبراهيم باشا حمل شبلي على عدم الوقوف مكتوف اليدين، فجمع حوله نخبة من الشباب الأشاوس، وراح يقتنم كل فرصة مؤاتية لمناوشة فرق الجيش المصري القتال، ثم انضم أخيراً مع رجاله إلى مجاهدي جبل الدروز في حربهم ضد إبراهيم باشا، فلمع اسمه بين الأبطال المبرزين، وعندما أمر إبراهيم باشا بتجفيف بعض البناييع والمرابطة عند البناييع الأخرى خارج اللجاء، وكان الصيف قد أصبح قريبا، والبناييع داخل اللجاء تنضب فيحمل العطش الدروز على التسليم، رأى المجاهدون أن يشغلوا الجيش المصري بجهة جديدة في إقليم البلان ووادي التيم فينسى لهم السيطرة على بعض البناييع، وهكذا كان، وخرج شبلي من اللجاء على رأس مئتي فارس لتقوية الجبهة الجديدة التي استولى رجالها على بعض غيول الجيش قرب قريتي عنقيتا وشربا، وعلى عشرين رجلاً محملة بالعتاد، واشتبكوا في بيت جن مع عساكر الأمير مجيد حفيد الأمير بشير الشهابي، وخاضوا معركة قرية دبل مع لواء المدرعين القادمين من أدنا بقيادة

أمير اللواء أحمد بك فخرها. فتمركز شبلي في مجدل شمس، فهاجمه أحمد بك فتفهمز أمامه إلى راشيا ففضى على حاميتها، وأخذ يدعو الأهليين إلى الانضمام إليه فاجتمع عنده نحو أربعة آلاف، فأرسل إبراهيم باشا عليه الفاء من جنوده فكسرهم، إلا أن فلولاهم اعتصموا في قرية راشيا فحاصرها شبلي، ووصل المدفعيون لنجدة القلعة وعددهم مئة وانخذلوا لمدافعهم مرابض في الوعر العالي وحاصروا البلدة، فترث الدروز إلى الليل، ثم افلتوا عليهم ثابنين ثوراً، فظن المدفعيون أنهم الدروز وانتهوا بهم، فنزل الدروز عليهم من السوراء، وقتلوا بعضهم وأسروا بعضهم الآخر، وشددوا الحصار على القلعة، إلى أن فر من الجند من استطاع وقتل الباقون، والتحق من تمكن من رجال الشوف بشبلي العربيان.

أمام هذه الأحداث سار السركر إبراهيم باشا على رأس قسم من جنوده إلى قرية عيحا، وطلب إلى الأمير بشير أن يجمع أربعة آلاف مقاتل من نصارى لبنان وأن يسلمهم أسلحة «مؤبلة لهم ولغيرتهم» ويوجههم مع ولده الأمير خليل إلى وادي التيم لقتال الدروز، فوقع الأمير بشير في حيرة من أمره لأن ذلك يجعله يكرس الانقسام الطائفي بصورة علنية، ويباعد الهوة بين النصارى والدروز، لكن ارتباطه بمحمد علي باشا أوقعه في الخطيئة المميتة نحو لبنان ونفذ الطلب، وأرسل الأمير خليلًا مع ألفي مقاتل من النصارى.

وكان الأمير بشير قد وضع تحت تصرف إبراهيم باشا رجلاً خبيراً في منطقة وادي التيم هو الشيخ جرجس أبو دبس، وكانت تربطه بالدروز روابط مودة قديمة، فكان يرشد السركر بآخلاص في كل ما يطلب إليه، لكنه كان يبه الدروز هناك إلى كل تحرك كان يرى أن فيه خطراً عليهم. بعد الخسائر التي نزلت بالعاكر المصرية عاد إبراهيم باشا إلى دمشق وجهز حملة جديدة على وادي التيم، فتحصن الدروز هناك، ولم يفز منهم بطائل، إلا أنه خرب كثيراً من قراهم وخصوصاً خلوات البياضة في حاصبيا^(١).

(١) ١٢٧/١١٣.

أعلام الدروز

وكان شبلي قد انتقل بجماعته من جنم إلى سطح جبل الشيخ فأراد السر عسكر أن يحدق بهم من جهات ثلاث، وطلب إلى الشيخ جرجس أن ينقل خطته هذه إلى الماكر المحتشدة في بانياس ليتركوا في الهجوم، فقام بالمهمة لكنه حذر شبلي فاتخذ حيطته، وفي الموعد المضروب صد الدروز هجوم عسكر نابلس، وصدوا هجوم الأمير خليل وجنده، وقتلوا منهم يومئذ الشيخ فضل الخازن و١٧ رجلاً، لكنهم لم يستطيعوا صد هجوم السر عسكر وجنوده، فراجعوا أمامه من قرية شبعا التي دخلها ابراهيم باشا ظافراً، ولجأوا إلى ظهر الجبل، فكلف الباشا الشيخ جرجس أبا ديس أن يذهب إلى شبلي ويلطفه رغبته في إنهاء الحرب، بأن يسلم الدروز سلاحهم فيذهبوا إلى بلادهم سالمين، ولما هم الشيخ جرجس بالذهاب رأى اثنين من الأرمنوط يمكن بامرأة شابة ويريدان الاعتداء عليها، فآخبر السر عسكر، فطلب هذا إلى «البورجي» أن يردهما فلم يمتلا، فخرج هو شخصياً وقتلها بيده. وذهب الشيخ جرجس أبو ديس فأدى مهمته عند الدروز وأخبرهم بما فعله ابراهيم باشا بشأن المرأة الشابة، فأثار هذا اكبار الدروز للباشا، وساعد على الثقة بمروءته والاطمئنان إلى وعده، فلم قسم من الدروز سلاحهم وعادوا إلى أوطانهم سالمين، إلا الشيخ شبلي، لكنه عاد واستلم بعدئذ بطريقة تضاربت حولها الروايات، لكن ابراهيم باشا كان معجباً بشبلي وشجاعته، وصحبته معه إلى الشام حيث عينه قائداً على ثلاثمائة فارس وقيل خمائة^(١). ثم أقامه نجيب باشا والي دمشق رئيساً للفرسان (سر سوارى) ووكل إليه تدبير شؤون وادي التيم^(٢). وفي أواخر كانون الأول سنة ١٨٤٠ ترك الجيش المصري ورأس مع الأمير خنجر الحرفوش ثوار المقاطعات اللبنانية وذهبوا إلى الزبداني فالهامة ثم دخلوا الشام وكان عندهم نحو الفين. في ذلك الوقت كان الشيخ قاسم حصن الدين قد استحصل له ولسميد بك جنبلاط على كتاب الأمان من عزت باشا، فسار شبلي أفا مع

(١) ١٣٠/١٤٣، ٤٥٦/٩٢٥، ٣٨١/١١٥٥، ١٩/١٠.

(٢) ١٦٥/٢١٨.

الشيخ قاسم إلى ضواحي الشام ينتظرون سعيد بك الذي ترك هو أيضاً الجيش المصرى مع من تركه، والتقى الجميع تجاه قرية معربا، ثم التحقوا بالأمير بشير الشهابي الثالث المخيم في طبريا... ولما ترك ابراهيم باشا البلاد، عاد شبلي أخا إلى وطنه، لكنه لم يطل به المقام حتى دعي سنة ١٨٤٢ لنصرة الدروز في جبل لبنان وقد سجن عمر باشا النساوي أعيانهم وفرض عليهم ما لم يتعدوه ولا لهم طاقة عليه، فحاصر برجاله بيت الدين وقطع عنها المياه وتقدم بمطالب أهمها عزل عمر باشا والافراج عن أعيان الدروز وترك السلاح بيد الأهليين، فاضطر عمر باشا لاستقدام فرقة المدفعية من بيروت وضرب المحاصرين فأجبرهم على الانسحاب، إلا أن السلطة العثمانية أقلت عمر باشا وأفرجت عن الزعماء.

لم يغب شبلي عن مسرح الأحداث اللبنانية كلما كان يدعو الداعي إلى ذلك، إلى أن نفته الدولة إلى استمبول وقيل أنه حكم عليه بالإعدام إلا أن السلطان كان معجباً بأخبار بطولته وبالرجولة الظاهرة عليه فعفا عنه وأُزيل في الأستانة، فطلب السماح له بتعين خمسمائة خيال، ليحارب مع الجيش العثماني فاعطي الإذن بذلك سنة ١٨٥٤، فجمع من السوريين واللبنانيين العدد المطلوب وسافر إلى الروملي وحارب إلى جانب الجيوش التركية بقيادة عمر باشا، وبقي هناك لحين انتهاء الحرب بمعاملة باريس سنة ١٨٥٦ وسكن في الأستانة مدة.

ولما وقعت ثورة بغداد ذهب برفقة عمر باشا وعين هناك حاكماً لبغداد، ثم والياً على لواء العمارة. ثم وُي الهلة والموصل وأرقة، وأسند إليه اخاد الثورة الكردية، وبعد أن قام خير قيام بما أسند إليه واستقرت الأمور أعيد منصراً على الهلة. فال اعجاب الدولة وتقديرها، ومنحته أوسمة رفيعة ورتبة باشا، ومن أعماله هناك أنه أسهم في تمجديد مقام الإمام علي بن أبي طالب في النجف الشريف، وقد حفظ أهل النجف له هذا العمل الطيب فنُقش اسمه على أحد الأبواب شعراً ينتهي بهذا الشطر وفيه تاريخ الترميم: «أثر الشبلي على باب الأسد». ١٢٧٥ هـ.

أعلام الدروز

وفي سنة ١٨٧٠ توفي شبل باشا في مدينة الرها، ومنهم من يقول في بغداد ودفن هناك^(١).

الريان، علي بن خزاعي بن حسين بن نجم
(١٢٦٦ - ١٣٠٠ هـ = ١٨٥٠ - ١٩٠٠ م):

ولد في ٣ شباط سنة ١٨٥٠ في راشيا الوادي، وتعلم القراءة والكتابة على مشايخ طائفته وامتاز منذ صباه بالفروسية وحب الصيد واللعب بالجريد فلقب بغارس راشيا الوحيد.

وفي سنة ١٨٧٤ عين أمين صندوق مال قضاء راشيا، وفي سنة ١٨٧٦ انتخب عضواً في محكمتها وفي سنة ١٨٨٥ عين رئيساً للجنة إحصاء النفوس في القضاء. وبقي علي آغا يتقلب في المناصب المختلفة، الإدارية والعدلية، إلى أن أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ فاعتزل الوظائف ليهتم بشؤون الزراعة العائلية التي كان هو رأسها، وحل محله في الوظائف الرسمية ابنه توفيق آغا.

نال الوسام العثماني الثالث ١٩١٧، ووسام الزراعة من الجمهورية الفرنسية من رتبة فارس في أواخر سنة ١٩٢١، في حفلة كبيرة في راشيا حضرها حاكم لبنان الكبير القومندان ترابو.

كان علي آغا شجاعاً كريم الأخلاق، محباً للجميع، والنصارى يذكرون مآثر والده الذي تولى حماية مئتي نصراني في داره ورفضوا الاستجابة إلى الدعوة التي كانت تهيأ في الحفاء لذبج الدروز واجلاتهم عن لبنان، فعادت هذه المؤامرة على أصحابها بالشر المستطير^(٢).

هزام، آل:

تعود هذه الأسرة في نسبها إلى بني هزام من قبائل الجزيرة الفراتية. قدم

(١) ٤٤/١٠، ١٢٤/١٤٣، ٩٥/٢٩، ٣٨٩/١١٥، ٢٠٥/شباط سنة ١٩٦٥.

(٢) ٢٢٨/٧.

جدودها الى الشوف مع الأمير معن بن ربيعة جدّ الأمراء المعنيين^(١) في سنة ١١٢٠ م بحسب طنوس الشدياق^(٢)، ويقول غيره انهم قدموا الى وادي التيم أولاً سنة ١١١٧ م أي في السنة التي قدم فيها الشهابيون إليه، ثم انتقلوا الى طبروش ثم الى الشوف سنة ١١٤٤ م^(٣). إلا أن «قواعد الأداب» يعيد مجيء الأمير معن الى سنة ٨٢٠ م وبرفقة العشائر النخوية، فزلوا في البقاع أولاً ثم في طبروش، وتوزعوا بعدئذ في البلاد^(٤).

لا شأن لنا في التباين بين هذه الأقوال، ما دامت جميعها تثبت ان هذه الأسرة عربية قديمة، وهذا المهم.

سكنت هذه الأسرة معاصر الشوف، وما برحت فيها، أما في جبل الدروز فإن هذه العائلة تعود في أصلها الى معاصر الشوف، وأول من ذهب منهم الى حوران خطار عزام وسكن قرية «عامرة» ومن هناك تفرقت العائلة إلى «نجران» و«الدور» و«صها»، ثم استقرت في «تمارة» و«الدويري».

ونزح من «المعاصر» أيضاً ابن عمهم حسين عزام وسكن «عامرة» وما زالت ذريته هناك حتى الآن. أما طرودي رئيس الفرع الآخر من آل عزام في جبل العرب فهو من معاصر الشوف أيضاً، سكن «الحرسا» والوجهة فيها لآل أبي مسعود، لكنه كان من الأبطال المعدودين في حرب إبراهيم باشا فاحتل بذلك مكانة لا تفتق في البلدة^(٥). ونزل من آل عزام مصطفى وأخوه أمين إلى السواحل في أواسط القرن الثامن عشر وسكنوا رأس بيروت فتوفي مصطفى ولم يعقب ذكوراً، ومن بقي منهم إلى الآن فمن ذرية أمين ويطلق عليهم اسم آل الفر^(٦).

(١) ٢٣٤/١١٥.

(٢) ١٨٧/٩٢.

(٣) ٢٣٤/١١٥.

(٤) ٤٩/١٣٨.

(٥) ٦٦/٦، ١٩٨/١٢، ١٩٨/١٠١، ٧٧٦/١٠١.

(٦) ١٢٣/٨١.



عزام، حسين بن اسماعيل

(١٣٠١ - ١٣٨٧ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٦٧ م) :

ولد في معاصر الشوف وتلقى بعض العلوم الأولية في المدارس المحلية ولما اشدت ساعده للعمل سافر إلى بلاد الاغتراب، فنال بجهده ونشاطه ثروة جيدة.

عرف حين بأربعيته وكرمه، وسخاه كفه على المشاريع الوطنية والاجتماعية، وهو في هذا المضمار يعد من الرعيل الأول، فمساعداته كانت سخية على كثير من المشاريع الخيرية والوطنية والاجتماعية^(١). توفي في ٣ حزيران ١٩٦٧.

عزام، سلمان بن يوسف

(١٢٨٨ - ١٣٦٥ - ١٨٧٢ = ١٩٤٦ م) :

ولد في معاصر الشوف في ١٤ شباط سنة ١٨٧٢ فلم يتيسر له أن يدخل المدرسة أكثر من سنة أشهر يوم كان في الثانية عشرة من عمره، واضطره الفقر للعمل لكي يعيل شقيقاته وكثرَ أصفر منه. وفي سنة ١٨٩٣ سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث عارك الحياة عراكاً مرّاً، وذاق من مرارتها أكثر ما ذاق من حلاوتها، فكان يجد نفسه يوماً في القمة ويوماً في الحضيض.

إن المعيار الذي اعتمده لاختيار الأشخاص والكتابة عنهم لا يتناول الشيخ سلمان عزام فهو لم يكن حاكماً ولا زعيماً، ولا طبيباً ولا مهندساً ولا كاتباً ولا مؤلفاً، لكن إذا كانت الرجال تقاس بأعمالها، وتقدير الناس لها، وبوفرة مبرأتها، وبمظيم خدماتها للناس، وتضحياتها في سبيل الآخرين، فإن الشيخ

(١) ٢٠٥/حزيران ونحوز سنة ١٩٧٩.

سلمان عزام يأتي عندئذ بين الأوائل المجلّين، ويستحق أن يدوّن اسمه بمداد من نور.

عاد إلى البلاد سنة ١٩٠٠ فمكث فيها أربع سنوات ثم هاجر سنة ١٩٠٤، وعمل في التجارة الواسعة، فكانت له صلة بكبار القوم الأميركيين، فانتخب عضواً عاملاً في غرفة التجارة، وعضواً في جمعية «سكانش وايت» في مدينة «هنيال»، ولملح نجمه وارتفعت مكانته لما كان ينصح به من ذكاء ونشاط واستقامة وسيرة عطرة.

أما المخربون فقد كان على أوثق الصلات بهم، وكانوا يعتمدون عليه في المثلثات، فما أمك يده يوماً عن نجدة أو مساعدة أو تضيحية في سبيل الآخرين.

كان أبرز مواقفه وادعائها للإعجاب ثلاثة:

أولاً: رغبته في نشر العلم، لأنه كان يؤمن بأن وطنه عامة وبني قومه خاصة لا حياة لهم إلا بنبهة علمية، فأنبرى يدعو لها بلسانه وجهده وماله، فساعد كثيراً من التلاميذ الذين كانوا يتعلمون على حسابه الخاص، وتبرع لكثير من المؤسسات العلمية وأنشأ بعض المدارس بماله، وأخص ذلك مساعداته السخية لجمعية المعارف الدرزية.

ثانياً: عمل في الحقل الوطني، فواكب جميع الحركات التي قامت في البلاد، بقلبه وفكره وهواجه، وبقلبه ولسانه وماله، فالثورة الدرزية ثم السورية تدين له بمساعدات لا تحصى، فارسالياته كانت تترى للثورة ثم للمجاهدين ثم لأطفال الصحراء، فكتب عنه المجاهد علي عبيد: كان لنا نحن معشر المجاهدين قائدان: قائد لليف هو سلطان الأطرش، وقائد للمال أبقانا أنتي عشرة سنة مصابرين في صحراء نجد، هو سلمان يوسف عزام وإخوانه البررة الميامين. ومثل ذلك كان ما كتبه المجاهد محمد باشا عز الدين الحلبي.

والقضية الفلسطينية كان قبل وفاته سنة ١٩٤٦ يرى غيورها تتلبد، وكان

أعلام الدروز

يتحفر رحمه الله ليكون له فيها دور فاعل، وقد قال الأستاذ حسين عبد الدين تحت عنوان «قائد الجهاد بالمال»: لو كتب لفلسطين من أغنياء العرب وأثريائهم عدد من المجاهدين بالمال مثل أبي عمود لما تقلص الظل العربي عن الأراضي الفلسطينية.

ثالثاً: نصره المشروعات الخيرية والإنسانية، فبيت اليتيم الدرزي ومأوى العجزة شاهدان على حسناته وبراته، وهو لم يكن يسمع بمؤسسة خيرية إلا هب لمساعدتها لا بفضلة ماله بل كثيراً ما تبرع بجُلِّ ماله، فسمي بحق «عقري الأجواد» كما كتب عنه الأستاذ سلمان جابر وشيخ المحنيين كما كتب عنه الشيخ سليم حداد.

ماذا نقول عن رجل غسر كل ثروته في خلال الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٣٢، و«خسرت» معها اسمي - كما قال - وعدت لا أستطيع تحصيل عشرة دولارات ولا الوصول إليها. فكتت أقتصر في اليوم على الوقعتين، وأحياناً على الوقعة الواحدة، وأوفر الباقي في الجيب الشالي، حتى جمعت ثلاثين دولاراً أرسلتها إلى مدرستي في المعاصر.

أخذت حاله تحسن فاشتري أرضاً فيها بترول. فخصص ربع ريعها للثورة السورية، والربع الثاني لجمعية المعارف، والربع الثالث نصب متولي الحفر، واكتفى هو بالربع الأخير، إلا أن شركة «ستندراويل» رشت متولي الحفر فخانه وسبب له خسارة كبيرة أجبرته على النزول عن الأرض للشركة.

كتب عنه عارف بك النكدي: «لفظ المعاصي النبيل سلمان يوسف عزام أنفاس الطاهرة فخر به الوطن رجلاً مخلصاً صادقاً، وفقدت به معاهدنا ومؤسساتنا الخيرية دعامة من أقوى دعوماتها وأشدّها إيماناً وجهاداً، فرسائله في هذه السنوات الأخيرة انطوت على كثير من الآراء والمقترحات المفيدة كما انطوت على كثير من الحوادث والتبرعات.

«كان هذا الرجل آية من آيات الله في الجهد والدأب والعمل والنشاط، فكان لا يمر أسبوع إلا أنلقى منه كتابين أو ثلاثة يتناول فيها القضايا الوطنية

عامة، وبالعلاج القضائية الطائفية التي تتعلق بيني قومه خاصة، معالجة دقيقة، بعيدة عن كل تعصب ذميم، وما كنت أدهش له أنه كان إذا عرض موضوعاً من الموضوعات العامة، تناوله من جميع نواحيه وبكل دقيقة من دقائق هذه النواحي، فلو استمعت له يتكلم عن الأيتام مثلاً لسمعت شيئاً عجباً، شيخ عجوز نالت الأيتام من جسده ولم تنل من نفسه، فهو يخاف على هؤلاء الأيتام ماذا عسى أن يكون من أمرهم من بعده، يعنى بلباسهم وبطعامهم وبشراهم وبمأمنهم وبكل كبيرة وصغيرة من شؤونهم، فإذا هو انتهى من كتابه في موضوعه هذا، بعد أن يسود سبع صفحات أو عشرة، يعود فيعلق على كتابه باللواحق والهوامش، أو بكتاب جديد يبعث به في اليوم نفسه مستدركاً ما عسى أن يكون قد أغفله في الكتاب، أو مفصلاً ما يظن أنه أجله.

توفي أبو محمود سلمان عزام يوم الجمعة في ٧ حزيران سنة ١٩٤٦ في الولايات المتحدة الأميركية ودفن في مآتم مهيب حافل^(١)، وخلف ولديه عموداً وأخاه لكي يستأنفا رسالته النبيلة الحرة.



المراوي، نجيب بن سعد الدين بن
عبد الله بن جهجاه بن واكد
(١٣٠٩ - ١٤٠٨ هـ = ١٨٩١ - ١٩٨٧ م):

ولد في بتاتر في أول كانون الثاني سنة ١٨٩١، وانتقلت به الأسرة إلى بيروت وهو طفل ثم تلقى دروسه في المدرسة الإسلامية العثمانية للشيخ عباس الأزهرى في بيروت، ثم درس الحقوق على الشيخ أحمد العارف المصري الأصل، وانتقل إلى الأستانة فاحرز من جامعتها الدكتوراه في الفلسفة، وعاد إلى

(١) ٢٠٥/٧٥ و٧٦ سنة ١٩٤٦.

أعلام الدروز

لبنان ودرس الصحافة على يد الشيخ رشيد عطية وكتب أول مقال نشرته له جريدة الصفاء سنة ١٩١٤ .

انتقل الدكتور نجيب إلى جبل الدروز في أواخر سنة ١٩١٥ وسكن قرية «الصورة» وفتح فيها مدرسة، ثم انتقل إلى «نجران» ومنها إلى «ملح» حيث سحب الزعيم مصطفى بك الأطرش شيخ امتان الذي كان على خلاف مع الدولة بسبب إعدامها ابن عمه ذوقان بك والد سلطان باشا الأطرش، فأقامت الدولة احتفالاً في حديقة البلدية في القرية دعت إليه زعماء الدروز لاسترضائه فلم يحضره مصطفى بك وأتاب عنه الدكتور نجيب والمرحوم علي عبيد، فنال الدكتور نجيب في أعقاب هذا الاجتماع الوسام العثماني من رتبة ضابط مع لقب بك .

وعندما أعلنت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين أعلن تأييده لها وانضم إليها يرافقه الأمير فيصل، وخاض معه عدداً من معاركها . وكان الكولونيل لورنس يعمل في القضايا العربية فكلف الشريف حسين نجيباً أن يمثله مع لورنس ماحضاً إياه الثقة التامة، وقد شهد لورنس بشجاعته وقوة شخصيته، ومنحته الدولة البريطانية وساماً رفيعاً، كما منحه الشريف حسين وسام الثورة العربية المذهب، وآخر وسام حصل عليه هو الوسام الدولي المذهب أحرزه بعدئذ وهو في البرازيل .

وفي ١٠ آذار سنة ١٩٢٠ سافر إلى البرازيل مهاجراً يعمل في التجارة، فأسهم في تحرير جريدة «العاصمة» ثم اشتراها من صاحبها منير اللبائدي وأصدرها باسم «الإصلاح» بعد أن نقلها إلى مدينة أوليفيرا في ولاية ميناس حيث مركز أشغاله، فصدرت في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢١ بالاشتراك مع السيد سعيد مطر، فكانت منبراً للكلمة الصادقة الجريئة ووسيلة لنشر المعرفة والعلم .

مؤلفاته المطبوعة هي : «الإسلام في أميركا» ١٩٢٥ وهوردة على كتاب

«الطلاق وتعدد الزوجات» تأليف الياس مسرة. «ورد من البرازيل» وهو رد على الدكتور سامي مكارم في كتابه «أضواء على ملك التوحيد». وكتاب «الدرزية» باللغة البرازيلية (ODruzismo)، وه المذهب التوحيدي الدرزي، وهو يبحث في أصول المذهب، وتعالوا نحكي عربي» (Vamos falar Arabe) وهو معجم برازيلي عربي لتعليم الأجانب التكلم بالعربية.

أما كتبه غير المطبوعة فنعرف منها: «تحرير العقل وطلاق الفكر» وهو كتاب فلسفي فكري. «تاريخ العائلة المصراوية». و«أعلام الدرزة».

كان الدكتور نجيب عضواً في المجمع العلمي البرازيلي، ورئيس الرابطة الخيرية الدرزية في البرازيل. وأمين الشؤون العربية في المعهد البرازيلي للثقافة ونائباً لمشيخة العقل في الاتحاد البرازيلي.

تزوج جميلة ابنة محمود فارس المصراوي ورزق منها عارفاً وجميلاً وعادلاً ووردة وسلمى.

توفي في تشرين الأول سنة ١٩٨٧ ودفن في البرازيل.

عاف، آل:

نعرف في لبنان اسراً أربعمائة تحمل اسم عاف، وليس ثمة أي إثبات يدل على صلة ذرية بينها، بل ربما حصلت بعض علاقات النسابة على مدّ الأمام وخصوصاً بين عاف عيتات وعاف نيجا.

أ - عاف عيتات: أسرة قديمة عرفت هناك منذ نحو من سبعمائة سنة، وما برحت في القرية آثار تدل على قدمها، وكانت تملك أراضي واسعة في الصباحية وسرحول وعيتات وغيرها، فاشتهر رجالها بالأريحية السخية، وبالورع والنقوى، وبالمحافظة على السات والتقاليد الدينية بكثير من الدقة والحرص، فنالت بذلك مكانة دينية رفيعة، وتقديراً كبيراً، لدى الخاصة والعامة،

وخصوصاً الأمير السيد عبد الله التوحي الذي قيل انه اشهد على وصيته الشيخ حسن عاف من عيات.

نزع عن القرية في الربع الأول من هذا القرن الى بيروت الشيخ سليمان حسن عاف ابتغاء تأمين العلم لابنائه، فسكن محله ساقية الجزير، وترك بعده خبر خلفٍ خبير سلف نذكر منهم الرجل الانساني المرحوم يوسف سليمان عاف وأخاه الوزير والنائب الاستاذ توفيق عاف وابنه غان.

٢٠ - عاف الشوف: اسرة قديمة تسكن نيجا الشوف. جدها الذي تنسب اليه هو عاف بن شمس بن مطر، وهو أحد أخوين: مطر وعبد، قدما من قرية كفنين في الجبل الأعلى منذ أكثر من أربعة قرون، وسكننا عين زحلتا.

لكن مطراً ما لبث ان نزح الى قرية نيجا، وسكن فيها، فاشتهر ابنه أبو عاف شمس، واشتهر حفيده عاف، فانتسب ذرية هذا الأخير اليه وحملت اسمه وهي عائلة عاف المعروفة في نيجا، ورحل اخواه عبود ونجاد الى وادي النيم منذ ثلاثة قرون تقريباً، فكن عبود في شوبا ونجاد في الكفير، وحفداؤهما يحملون الى الآن اسميهما هناك: آل عبود في شوبا، وآل نجاد في الكفير، ومن هؤلاء: ذهب الشيخ يوسف أبو عاف وأخوته وأقاربه الى جبل الدروز واستقروا في قرية شقا، فحرروا تلك المنطقة من البدو وقطاع الطرق، ثم انتقلوا الى نجران، وتألفت منهم اسرة عاف المشهورة هناك، كما ان اثنين من ذرية عاف الذين عادوا من نيجا الى عين زحلتا هما خداج وعلبان، تركا عين زحلتا وذهبا، الأول الى كفرمتى وعلبان الى شفاعمرو في فلسطين، وكل منهما يحمل ذريته اسمه الى الآن، آل عليان في شفاعمرو، وآل خداج في كفرمتى، ومن هؤلاء فرع في بيروت، ومنهم أيضاً فرع في دميت.

٣٠ - عاف بيروت: اسرة قديمة أيضاً، ولا علاقة لها بمن ذكر، أتت الى لبنان من الجبل الأعلى مع المعين سنة ١١٢٠ م، ونزلت في المناطق المشرقة على بيروت، وقسم منها استقر في بيروت في المحلة التي عرفت بعين المريسة، وفي

محلة القطاري، واستوا عبارة ضخمة في عين المريسة نزل فيها ضيفاً الشيخ شبل عبد الملك وعدد من أتباعه سنة ١٨٦٥، ونزل فيها أيضاً شبل باشا الأطرش عند عودته من المنفى وقد نظم بآل عاف وكرمهم وحسن ضيافتهم قصيدة من نوع الشروقي المعروف، الى ان أصابهم ما أصاب غيرهم من دروز بيروت من نكبات الحرب العالمية الأولى التي أنت على رجائهم وأموالهم وأملاكهم وتركنتهم أشلاء بعد عز وجاه^١.

٤. - عاف العقبة لا نعرف الكثير عنهم الا انهم من ذوي المكانة المرموقة في البلدة والوجه فيهم اليوم الشيخ فواز عاف، وفي سنة ١٩٤٩ انتقل احدهم سعيد عاف الى عاليه واستوطن قرية بيصور.



عاف، سمير بن توفيق بن عبد الرحمن بن إبراهيم

(١٣٧٠ - ١٤٠٤ هـ = ١٩٥١ - ١٩٨٤ م) :

ولد في ٢١ تشرين الأول سنة ١٩٥١ م وتلقى علومه الأولية في المدرسة الداودية في عيه، ثم أنهى دروسه في ثانوية الأشرفية للصيان في بيروت، وسافر بعدها إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث تخرج في جامعة USC في كاليفورنيا دكتوراً في الهندسة، ثم أشتغل في معهد (Jet Prop-

ulsion laboratories) للفضاء الفضائية، ورفي فيه إلى رتبة رئيس قسم الأبحاث الخاصة في أعمال الفضاء والبطرة على المركبات الفضائية.

كان الدكتور سمير نابغة في علوم الذرة، وقد سجل ما يزيد على عشرين

(١) ٧٧٦/١٠١ و ١٠١/١٥٩ و ٧١٥/٧١٧ و ٨١٤ و ٦٥/٦

اختراعاً في هذا الحقل، إلى جانب ما كان يتمتع به من اللطف والابتناس والصفات الحميدة.

توفي في حادث سيارة في ١٤ أيلول سنة ١٩٨٤^(١).



عساف، نجيب بن عبد الرحمن بن إبراهيم:

لا نملك كثيراً من المعلومات عنه، لكننا نعرف أنه سافر إلى البرازيل ومارس الرياضة، وخصوصاً المصارعة، فاستطاع أن يحرز بطولة العالم في المصارعة سنة ١٩٣٦، وكان يحمل الحزام الذهبي في الجمهورية البرازيلية.

عرف عنه اللطف والطيبة ودماثة الأخلاق، وتعبه الشديد لبلاده ولوطنه^(٢).

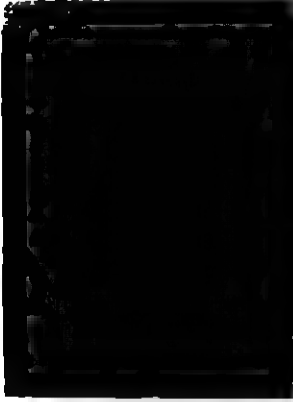
عساف يوسف بن سليمان بن حسن بن بشر (١٣٢٨ - ١٣٩٥ هـ = ١٩١٠ - ١٩٧٥ م):

ولد في سنة ١٩١٠، وتلقى علومه في الثانوية الرسمية في بيروت، ثم هاجر إلى فنزولا سنة ١٩٣٠ وعمل في التجارة فأتاحت له استقامته وصدقه

(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٢٧.

وحسن إدارته أن يحقق ثروة جيدة جعل منها
فقطاً سخياً للمبرات والأعمال الخيرية.



من مواقفه المشهورة وقفته التاريخية
خطباً أمام الثوار البرازيليين على الدكتاتور
الطاغية غومس، وحلهم على حسن الظن
بالجالية اللبنانية وصرفهم عن الخلق أي ضرر
بها، وكان لا يتجاوز يومئذ الخامسة والعشرين
من عمره، ثم اقترح على الثوار تأليف لجنة
من الشعب لحفظ الأمن بانتظار قيام حكومة
شرعية، فعمل باقتراحه وكان هو عضواً فاعلاً

في هذه الحكومة المؤقتة أو اللجنة التأسيية. ومنذ ذلك الوقت أصبح عميد
الجاليات من مختلف البلدان العربية، وله في الدفاع عن قضاياهم لدى الدولة
مواقف تاريخية رائعة، فضلاً عن رده في الصحف على كل ما كان يمس كرامتهم
أو حقوقهم أو تاريخهم، كرده على أحد المؤرخين الذي حمل على القرآن الكريم
والنبي محمد (ص) في إحدى الصحف هناك، ولم يكتف بالرد بل استورد مع
أخيه توفيق مقداراً من الكتب التاريخية التي تكذب تلك المزاعم ووزعها مجاناً
على كبار رجالات البلاد والأدباء والصحفيين مما حمل المفتري على الحضور
شخصياً للاعتذار ثم اعلان اعتذاره في الصحيفة نفسها التي نشرت افتراءاته.

ونذكر أيضاً موقفه في اجتماع دعا سفير فرنسا في فانزوياً إليه المفترين
اللبنانيين على أثر اعتقال الرئيس بشارة الخوري ورفقائه سنة ١٩٤٣ وأخذ بمحض
اللبنانيين على إرسال بريقات التأييد للانتداب الفرنسي وتناول بكلام مهين
المسجونين في قلعة راشيا، فوقف يوسف عاف وقال ما معناه: لينا دعوتك على
اعتقاد أنك ستعتذر عما ارتكبته دولتك في لبنان من أعمال عدوانية، أما وقد
فعلت غير ذلك فصار واجباً علينا أن نقول لك إن الشعب اللبناني أهل

أعلام الدروز

للاستقلال خلافاً لما تقول، وهو لا يحتاج إلى انتدابكم. ونهض غاضباً وغادر الاجتماع.

كان في فتزولا يشغل وظيفة القنصل الفخري للبنان في مراكيبو، وعندما صُمم على العودة إلى لبنان أقيم لوداعه احتفال رائع حضره ممثلو الدول الأوروبية والأميركية والشرقية، وعدد من الجاليات العربية ورجال البلاد.

كان الشيخ يوسف رجل الأريحية والنبيل، عف اللسان، صادق القول، لا يماري ولا يداجي ولا يغضي عن باطل، كثير الحسنة، سخياً في المبرات، دوغماً تميز في الانتماءات الطائفية فنراه يساعد أطفال الصحراء والمكوكيين في فيضان نهر أبي علي، وأسر الشهداء، وضحايا زلزال لبنان سنة ١٩٥٦، وضحايا ثورة ١٩٥٨ والدول العربية في حروبها مع إسرائيل، وحتى عندما اشتد عليه المرض في أيامه الأخيرة لم يغفل عن توزيع المساعدات التي كان من عادته توزيعها.

توفي في كانون الثاني سنة ١٩٧٥.

عطاالله، آل :

أسرة قديمة موطنها عين دارة. وهذه القرية انشأتها العشائر التوخية في أواخر القرن الثامن الميلادي وفي خلال القرن التاسع وقد مرّت فيها معظم عشائهم لقرية من المغيرة التي كانت محطتهم الأولى في جبل لبنان، ونقدر أن آل عطاالله من تلك العشائر التي لا نستطيع أن نحددوها بالضبط لعدم وجود وثائق ننتد إليها، لكن قدم هذه العائلة في عين دارة وملكيتهما لكثير من أراضي وادي الصفا وما جاورها ثابتان بفضل نف ولحات جاءت عرضاً في بعض التواريخ. منها ما ذكره، أخذاً عن هذه التواريخ، الشيخ أسعد جرمانوس في النهار العربي والدولي في ربيع سنة ١٩٨٦ في معرض الكلام عن آل السعد. وخلال الجيل السادس عشر توطن كثير من المسيحيين، بناء على طلب الدروز، مناطق الشوف قادمين من كسروان والشمال، وكانت علاقة متينة

تشد هؤلاء إلى أصحاب الأرض وهم من مشايخ آل عطا الله الدروز أصحاب عين داره. ولتبيت هؤلاء المسيحيين في أرضهم اعتنى الدروز حسب عادته بنشيد كنية تمكنهم من ممارسة شعائرهم الدينية، والكنيسة تحتاج إلى خادم. وفي ربيع ١٥٨٢ ذهب وفد دروز المنطقة إلى بطحا في كسروان وانفقوا مع الحوري بشاره المبارك^(١) على الانتقال إلى رشميا. كما تعهد الشيخ قبلان عطا الله بشراء الكتب الكنية اللازمة وأوصى المطران الياس الأهدناني على كتب الرتب والسنكار^(٢).

أما آل عطا الله في العانات في جبل الدروز فأصلهم من بيت جن في فلسطين ذهبوا إلى مجدل شمس، ومنها إلى بكا، واستقروا في العانات^(٣).

عطا الله، حمود:

كان من الوجهاء المعروفين في الشوف. فاشترك في معركة حمص ضد إبراهيم باشا سنة ١٨٣٣، ثم سحب زعماء الدروز إلى الأستانة ثم إلى مصر. فأحسن محمد علي باشا استقبالهم، ولما علم بخيانة الأمير بشير له استدعاهم ومنحهم الرتب العسكرية الرفيعة (رتبة قائمقام في الجيش المصري للشيخ حمود) وأذن لهم بالعودة إلى البلاد على رجاء أن يعملوا على خلع الأمير بشير. فعادوا إلى عكا ثم إلى يافا لينضموا إلى أبناء عشيرتهم الموجودين مع الأمير بشير الثالث لمحاربة إبراهيم باشا، فلم يرق لهم استقباله فانصرفوا عنه، ولما ترك إبراهيم باشا غزه رجعوا إلى البلاد^(٤).

عطا الله، ضاهر:

كان رجل وجاهة في عيواده وصديقاً للشيخ جرجس باز، وعندما غدر

(١) جد آل السم في رشميا ثم عين نواز.

(٢) ٢٢٣/ربيع ١٩٨٦ ص ٦٩. و٣٦/١٥ و٢١ و٢٦/١٤٩ و٢١٤/٢١٤ عدد ٨ ص ٣٥٧.

(٣) ٧٨٧/١٠١ و٢٣/٢٣.

(٤) ٣٢/١٠.

الأمير بشير به في دير القمر سنة ١٨٠٧ وجد في جيبه كتاب من الشيخ ضاهر يحذره فيه من غدر الأمير بشير لكن الكتاب كان مختماً ولم يفتح لأن الشيخ جرجس تلقاه من يد رسول خاص قبل الاغتيال بيوم أو يومين فوضعه في جيبه وسي أن يقرأه، فحر هذا الكتاب على الشيخ ضاهر وعلى آل عطا الله كثيراً من المتاعب لأن الأمير بشيراً اطلع عليه فانتقم منهم شر انتقام^(١).



عطا الله، محمد بن مصطفى بن

محمد بن خطار

(١٣٠١ - ١٢٨٩ هـ = ١٨٨٣ -

١٩٥٦ م):

ولد في عين داره، وكان

سده حياته العملية أنه رافق إلى

الارجتين الشيخ خليل يوسف

عطا الله الذاهب لكي يثار لأخويه

سعيد وحسين اللذين قتلها أحد

أشقياء الارجتين التي لم تكن

تعم باستقرار أمني، ورفضت

العائلة الاحتفال بماتهما إلا بعد

الأخذ بثأرها. وسافر الشابان

سنة ١٩٠٤ واتصلا بذويهما في

الارجتين، وفي خلال نحو شهرين درسا اللغة وتعرفا على معالم البلاد وأخبرا

السلطة برغبتها لكي يأتا جانبها، ووضعوا مع ذويها خطة الهجوم على مقر

العصابة، فكان هجوماً موفقاً قتل فيه أربعة من رجال العصابة ونشت

الباقون، فانتشر هذا الخبر وعظم شأن قائد الحملة المارد الشاب الشيخ محمد

(١) ١٥/٣٠ و ١٢/٢٩

عطا الله، فاتصل به رئيس الشرطة وهناك وطلب اليه أن يعمل معه في شرطة بونس ايرس، فاعتذر بحجة رغبته في العودة إلى لبنان بعد أن قضى المهمة التي جاء مع ابن عمه من أجلها، فطلب إليه أن يقوم بمهمة واحدة قبل عودته وهي تخليص البلاد من الشقي خوان كوردوبا الذي روع ضواحي المدينة وأنه يضع بقيادته فرقة من الجند، وكان على رأس هذا الشقي وعصابتها جائزة مالية كبيرة، فالتارت المغامرة والكسب السريع رغبة الشيخ محمد فقبل المهمة على غير رضا ابن عمه الشيخ خليل الذي كان يلح بسرعة العودة لاقامة مأتم لاختوية القنبلين.

وهجم الشيخ محمد عطا الله على رأس فرقة من رجال الشرطة على معقل الشقي، وقامت بين الفريقين معركة استمرت ست ساعات إلى أن نفذت الذخيرة من كلا الجانبين ولم يكن أحد يجرؤ على خوض معركة بالسلاح الأبيض إلا الشيخ محمد وخوان كوردوبا اللذين انبرى كل منهما إلى الآخر بالسيف القصيرة العريضة اللماعة التي يحف القلب من رؤيتها، وقامت بينهما معركة رهبة أسفرت عن ضربة قاتلة من يد العملاق محمد عطا الله ولم يصب إلا بجرح بسيط في رجله من سيف الشقي وهو يقطع، وأنعمت الدولة على الشيخ محمد بالجائزة وبجميع أسلاب الشقي من سلاح وملابس وخيول، فوزعها على أقاربه وأخواته واستبقى الجائزة طبعاً واللباس وبينهما حزام من الجلد المزين بوفرة من قطع النقد الفضية القديمة وفيه جيوب للسلاح والرصاص والدراهم وكنا نراه معلقاً في صدر البيت، عند الشيخ محمد في عين داره، إلا أنه أهداه بعدئذ إلى سلطان باشا الأطرش (انظر صورة الشيخ محمد بشباب الشقي).

لم تكن الشجاعة مستغرية من الشيخ محمد وهو من آل عطا الله الامثال الأبطال، فكان مديد القامة، عريض المنكبين، وفيه قوة جسدية هائلة، وله صوت كهزيم الرعد، فالتحق بعد رجوعه بفرقة الفرسان مع مدير الشوفين فؤاد بك جنبلاط ومركزه المختارة، ولازمه قرابة إحدى عشرة سنة.

وفي سنة ١٩١٧ نقل الشيخ محمد إلى بعبداء فكلفه قائد الدرك فؤاد بك شفيح الأرسوني المحافظة على أمن الجرد، ما بين عاليه وظهر البيدر، وصادف أن زار المنطقة مرة جمال باشا قائد الجيش التركي في نزهة إلى ظهر البيدر ومعه الأمير شكيب أرسلان، فواكبته فرقة من العسكر على رأسها الشيخ محمد عطا الله، فاسترعى انتباه الباشا بقوته ورجولته، وبما بلغه من أخباره، فأصدر أمراً في ربيع سنة ١٩١٨ بنقل الشيخ محمد إلى قيادة الفرقة التي كانت مكلفة شراء القمح للسلطات العسكرية من سهول حوران والأقاليم، وبعد أن انتهت مهمته هذه في سنة ١٩١٩ استقال ولزم بيته لإدارة أملاكه وتنشئة أولاده والاهتمام بالقضايا العامة فنصار مرجعاً لفض الخلافات وحل مشكلات المنطقة، وداعية للخير والوفاء والوفاق.

وبما يحكي عن قوة الشيخ محمد أنه عندما كان في فرقة الفرسان في المختارة اجتمع الناس حول واحد ممن كانوا يدورون في القرى ومعهم دب يلاعبونه ويدعون الشباب أحياناً لمصارعته، وكان فؤاد بك جنبلاط شجاعاً مقداماً ومن يترهم أن يشهدوا ألعاب الفروسية والفتوة والبراعة والقوة، فنظر في الجمع فلم يجد أحداً يجزؤ على منازلة هذا الدب لضخامة جثته. فالتفت إلى الشيخ محمد، فنزل الشيخ إلى الساحة أمام الدب الذي تنحى صاحبه جانباً ووقف هذا على قائمته الخلفيتين وتقدم نحو الشيخ بقامته الجبارة كالمارد رافعاً يديه المائلتين، ورأى الشيخ أن عليه أن يفعل شيئاً قبل أن ينزل الدب يديه على كتفيه، فهجم بسرعة وداس على إحدى قائمتي الدب وأهوى على وجهه بصفعة قوية أفقدت الدب توازنه وانقلب على ظهره، فعلا التصفيق من كل الجهات، وعندما حاول صاحب الدب انهاضه رفض القيام، فطلب صاحبه إلى الشيخ محمد أن يتواري من أمامه، فنهض عندئذ بشد بصاحبه للانصراف.

توفي الشيخ محمد سنة ١٩٥٦ ودفن في مسقط رأسه عين داره^(١).

(١) ١٢٩/١٠٠.

المضيبي، شرف الدين (أبو علي):

شيخ جليل دّين من قرية بطمة، أسندت إليه مشيخة العقل فقام بحمل أعبائها. وجاء في تاريخ الأمير حيدر أنه في سنة ١٢١٨ هـ، ١٨٠٣ م رضي عبد الله باشا عن الأمير بشير الشهابي والشيخ بشير جنبلط، فكان رجوعهما إلى البلاد مصدر قلق لمناوئي البشيرين. «فطلبوا مشايخ العقل الذين في جبل الشوف وهم: الشيخ يوسف الحلبي والشيخ يوسف الصفدي والشيخ يوسف بردويل من رأس المن والشيخ عز الدين أبو رجال والشيخ ناصر الدين من كفرنبرخ وكبيرهم الشيخ أبو علي شرف الدين، والنموا منهم مباشرة الصلح ما بين الأمير بشير والأمير حسن والأمير سلمان».

وهذا يدل على أنه لم يكن ثمة شيخ واحد بل مجلس شيوخ يرأسه الشيخ أبو علي شرف الدين المضيبي من بطمة^(١).

العقيلي، حسن (أبو زين الدين):

ولد في السمقانية وعاش فيها وكان من رجال الدين المميزين، وعندما وقعت الفتنة بين آل عبد الصمد وآل أبي شقرا كُلفت هيئة رسمية نسوية الخلاف وكان الشيخ حسن أحد أعضائها، وقد حمل صك المصالحة توقيعاً وهو بتاريخ ١٢ شعبان سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٥ م)^(٢).

اعتقله الأتراك من جملة زعماء الدروز وأعيانهم في أعقاب حوادث سنة ١٨٦٠ وسجن في بيروت فشارك الشيخ أبا علي محمد حامد زاكمي غرفته، وحُدث بما شاهد من كراماته، وورثه بقصيدة ما برحت متداولة عند شيوخ الدين. له شعر رقيق صحيح أكثره في التمدد والحب الإلهي.

(١) ١٩٢/١٠، ٩٩/١.

(٢) ١٧٩/١٠.

المقبلي، نجم

(١٢٢٧ - ١٢٢٧ هـ = ١٨١٢ - ١٨١٢ م):

رجل عاقل فطن من السقانية، كان شجاعاً جسوراً فصيح اللسان سديد الرأي، قوي الشخصية، وكان له الفضل في تهدئة الخواطر كلما اضطربت الأحوال في الشوف^(١) وفي مقاومة روح الفرقة الطائفية التي كان يلقي بذورها الجزائر^(٢)، فأحبه الأمير بشير ووثق به وباخلاصه وبجودة رأيه فقربه حتى صار عنده بمقام أخيه.

في ٢٠ تموز سنة ١٧٩٣ أرسله الأمير بشير مندوباً عنه لدى الجزائر، فقام بهذه المهمة على أحسن وجه، ثم عينه عنده كإخيه له بدلاً من فارس ناصيف^(٣).

كان آل عطا الله يحاولون التخلص من الشيخ نجم فتصبروا له كئناً سنة ١٧٩٢ قتل فيه أخوه يوسف وابن عمه ونجا هو، فغضب الأمير بشير على آل عطا الله وطردهم إلى حوران وقطع أشجارهم وهدم عمارهم، ومنذ ذلك الحين لزم الشيخ نجم آل جنبلاط ولم يفارقهم^(٤). وفي آخر شهر من سنة ١٧٩٩ جرى الصلح بين الشيخ نجم وآل عطا الله رعاه الشيخ بشير جنبلاط^(٥)، وكان على يد الشيخ محمود أبي علوان^(٦).

وعندما سافر الأمير بشير إلى مصر سنة ١٧٩٩ صحبه معه وصحب أيضاً

(١) ١٣٠/٢٨ و ١٣٠.

(٢) ٥٨/١٣٧.

(٣) ١٦٥/١٥٨.

(٤) ١٦٩/٩٨ و ١٨١/١١ و ٨٧٩/١١.

(٥) ٨٩٩/١١ و ٢٠٧/٩٨ و ١٩٠/١٥٨ و ٨٩٩/٩٦.

(٦) ١٦٢ : ١١٢/٤.

يونس طي أبي ضرغام من دير القمر وضاهر فرج من عيه وحسين الداهوك من بعقلين^(١).

توفي الشيخ نجم في ١٠ تموز سنة ١٢٢٧ هـ = ١٨١٢ م. في قرية السمقانية ودفن فيها ورثاه المعلم نقولا الترك وأرخ وفاته بهذه الأبيات:

يا سَحْبَ جودِ الله عَمِي تربة	ضُفْتُ كَرِيماً عُمْنَا فِيهِ الْمَصَابُ
فهو العقيلي أعقلُ العقلاء مَنْ	قد كان فدوة كل ذي رأي نصابُ
خطبُ رمانا الدهرُ فيه وراثنا	منهُ بهم ليت ذاك السهم خابُ
يا رحمة الرحمن عُمِي بالرضا	تُرْبَةُ أُرْخَتْ نَجْمُ الصَّبحِ غَابُ ^(٢)

هـ ١٢٢٧

العقيلي، يوسف بن حمود:

شيخ جليل وافر الذكاء والفطنة من قرية السمقانية، تعمق في درس كتب الدين وفهم رموزها ومعانيها، ألف كتاباً ضخماً شديد الاتقان والترتيب سباه وخبايا الجواهر في زوايا صدف الأدوار، شرح فيه الرموز المذهبية، فأغنى الدارس عن كتاب الشيخ الاشرقاني وكتاب النقط والدوائر للشيخ زين الدين عبد الغفار تقي الدين.

كان الشيخ يوسف يُعد من المجتهدين في الحقل الديني ويأتي في الدرجة الثالثة بعد الأمير السيد عبد الله التنوخي والشيخ زين الدين تقي الدين. وفي أواخر أيامه أصابه العوز فذهب إلى حوران وباع كتابه الأنف الذكر والمكتوب بخطه الجميل وتنميقة المبدع، باعه بأربعين مداً من القمح لال العلي. وعنه أخذت صور بعد ذلك انتشرت بين أيدي رجال الدين.

(١) ٣٧/١٥٥ و ١٧٦/١٥٨ و ١٨٧.

(٢) ٤٣٦/٢٩.

أعلام الدروز

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، يثبت ذلك تاريخ ختم به احدى منظوماته وهو ١٣١٠ هـ. كان له خط جميل وينظم الشعر الصحيح في أغراض دينية وتعبدية^(١).

علاء الدين، آل :

انظر: الزهيري : آل.

علم الدين، آل :

يرجع نسب الأمراء آل علم الدين التتوخيين إلى الأمير علم الدين سليمان الرمطوني نسبة إلى رمطون التي سكنها^(٢)، وهو ابن سيف الدين غلاب ابن علم الدين معن بن معتب بن أبي المكارم عبد الله بن عبد الوهاب بن هرمس بن طريف من آل عبد الله.

كان سيف الدين غلاب والد علم الدين سليمان وعموته يسكنون في غرب عبيه إلى جهة الشمال، كأكثر ذويهم، فلاقوا عتاً من خصومة الأمير نجم الدين محمد بن جمال الدين حجي التتوخي، فرحل أبوه وعمه عبد المحسن إلى رمطون في نحو سنة ٧٠٠ هـ = ١٢٩٦ م. وسكنها وشبدا المئات فيها.

خرج من هذه الأسرة زعماء وحكام كان أشهرهم الأمير علي علم الدين زعيم البسنة الذي قضى على الأمراء التتوخيين في عبيه في أواسط القرن الحادي عشر الهجري وعلى عدد من المعينين، ففقد على ذريته حيدر الشهابي في معركة عين داره سنة ١٧١٠ م^(٣). أما من بقي من آل علم الدين فقد عاش في الظل ولم يبق لهم اسم في الأحداث التاريخية.

(١) ١٨٨/٩٠.

(٢) رمطون قرية دارة كانت إلى الشرق الجنوبي من قرية كفرمتي من قرى الشحرار.

(٣) ١٦٧ : ٣٥٧/٢ و ١٠/١٧٥ و ١٦٧/١٦٦ و ٥٩٦/٩٦ و ١٢٥/٩٢.

أن بعضاً من آل علم الدين تمكنوا من الهرب واستقر بعضهم في بعقلين وذهب بعضهم إلى بلدة الحيام وانتسبوا إلى كبيرهم الأمير عبد الله، وهي أسرة شيعية كريمة ما زالت موجودة هناك حتى الآن تحمل اسم آل العبد الله^(١).

وفي حاصبيا أسرة تحمل اسم علم الدين قدم جدودها من بعقلين منذ أكثر من ثلاثة قرون. ومنذ نحو مئتي سنة انتقل أحدهم إلى السويداء، ويعرف حفداؤه اليوم بعلم الدين حاصبيا، وقد اشتهر منهم في السويداء الوجهة البطل الشيخ إبراهيم الحاصباني. وفي حاصبيا رجل التقوى والزهد والطهارة الشيخ عبد الله علم الدين من شيوخ خلوات البياضة، وقد نسج على منواله ابنه الشيخ أبو حنين يوسف علم الدين^(٢).



علم الدين، إبراهيم بن علي بن سليمان بن سليم

(١٣١٨ - ١٣٩٢ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٧٢):

ولد في بعقلين، وتلقى علومه في مدرسة برمانا، ثم في مدرسة سوق الغرب حتى سنة ١٩١٦، ثم انتقل إلى الجامعة الأميركية في بيروت وكان اسمها الكلية السورية الانجيلية، فخرج فيها طبيباً سنة ١٩٢٣^(٣)، ثم سافر إلى لندن للتخصص بالأمراض الجلدية والتناسلية، وعندما رجع إلى البلاد باشر ممارسة الطب في عمان، وكان ذلك في أثناء ثورة الدروز في حوران،

(١) ١٦٧، ٤٥١/٣، ٢٣/٥٦

(٢) ٥٩٣/٧١

(٣) ٢٣٠ مكرر/٩٨.

أعلام الدروز

فاندفع بواسي مرضاهم ويطلب جرحاهم، وكثيراً ما كان يذهب في هذا الليل إلى محابثهم النائية في سالك صعبة، وطرق وعرة، أحياناً في النهار خفية، وأحياناً في الليل. ثم انتقل إلى فلسطين فأقام في القدس يمارس الطب قرابة ١٤ سنة.

عرف الدكتور إبراهيم، إلى جانب براعته الطبية، بدمائة أخلاقه، وطيب المعشر، وبهاء الطلعة، ورقة الحديث، فكان في سنواته الأولى متوفراً على البحث العلمي لتطوير معارفه الطبية، وسرعان ما استرعى التفات البلاط الهاشمي يوم كان في عمان، وصار فيه طبيب القصر والمستشار المحبوب المحترم، وفي محافله الخاصة، الشخصية المرموقة البارزة، وجاءت في أحد الأيام لجنة طبية فنية من فلسطين، عالية المستوى لدرس أصلح الطرق في مكافحة بعض الأمراض ومنها السلس، فرأت في الدكتور إبراهيم عالماً باحثاً، فكان خير معوان لها، يرافقها في رحلاتها، ويرشدها، ويمدّها بأرائه السديدة واختباراته العلمية، ولما عادت إلى فلسطين ألحت في طلبه، فترك الأردن لتسلم إليه الحكومة الفلسطينية زمام العمل لمكافحة هذا المرض، فافتتح عيادات حكومية في القدس ونابلس وحيفا والخليل.

سكن في القدس أولاً حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم انتقل إلى نابلس حيث بقي حتى تاريخ رجوعه إلى عمان سنة ١٩٤٨ في اثر الأحداث التي جرت في فلسطين.

وفي عمان افتتح عيادة خاصة، وكان المشرف الأول على مستشفى الهلال الأحمر.

ورفض الانتقال إلى منصب رفيع في وزارة الصحة، لكي لا يعتمد عن رسالته الانسانية الطبية، ولكن الاحاح تكرر فعين مساعد وزير الصحة، وبقي في هذا المنصب إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٦٩، فعاد إلى لبنان وابتنى بيتاً في رأس بيروت يرتاح فيه قليلاً بعد سنوات الغربة والجهاد، فأصيب فجأة بداء

القلب الذي كان يزايجه ثم يعود إلى أن أصيب إصابة شديدة فتوفي سنة ١٩٧٢ ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه حيث دفن في بعقلين.

أبناءؤه علي وعمر وأمل وناديا ورندة^(١).



علم الدين، خليل بن علي بن سليمان بن سليم

(١٣١٤ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٧٤ م):

ولد ونشأ في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية في مدارسها، وعندما بلغ التاسعة من عمره سافر والده إلى لندن ليكمل اختصاصه فصحب عائلته معه. وهناك تعلم خليل في أحد معاهد لندن، وبعد عودة والديه التحق بالجامعة الأميركية في بيروت يتابع دروسه حتى أحرز شهادة بكالوريوس علوم

سنة ١٩١٦م^(٢)، ثم مارس التعليم فيها عدة سنوات، وانتقل بعدها إلى إدارة المستشفى الأميركي حيث بقي مديراً للمستشفى ٣٣ سنة، من سنة ١٩١٨ حتى سنة ١٩٥١ كان في خلالها رسول محبة وإنسانية: يسهل على المرضى، ويحسن التعاطي مع الموظفين والمستخدمين، ويساعد الفقراء والمعوزين بوفرة من العطف والساحة والمحبة. استقال سنة ١٩٥١ وانصرف إلى الأعمال الزراعية في بلدته. رأس مدة خمس سنوات بلدية بعقلين فقام بكثير من الأعمال العمرانية فيها، فأسس مشوصف بعقلين الخيري، وأسس الجمعية الخيرية في البلدة. وكان طوال حياته الرجل الثقة الوطني الصادق المخلص، عف اللسان، صادق الإيمان، لبني الحديث، حاضر النكته. وكان خبيراً في الفروسية، وتربية الخيل،

(١) ١٨٨/ب سنة ١٩٧٢. ٢٠٥/أ سنة ١٩٧٢.

(٢) ٢٣٠ مكر/٩٨.

أعلام الدروز

ومعرفة سلالاتها الأصلية وأسابها، وما زالت آثار أعماله في ميدان سباق الخيل في بيروت وفي الغاردين سيتي في الإسكندرية تشهد بما كان يتمتع به من مقدرة على هذا الصعيد.

وعني أيضاً بالشجرة وكان من أصدقائها العاملين، تشهد بمقدرته مزرعة خلة خازن في قضاء النبطية وحديقته في بعقلين.

توفي سنة ١٩٧٤ ودفن في مسقط رأسه بعقلين^(١)، أولاده سامي ورمزي ومي.



علم الدين، ريم بنت نجيب
(١٣٦١ - ١٣٨٢ هـ = ١٩٤٢ - ١٩٦٣ م) : .

ولدت في بيروت وتلقت علومها في لندن ثم في الجامعة الأميركية في بيروت،
فالت سنة ١٩٦٢^(٢) شهادة بكالوريوس علوم.
قالت قرب منزل والدها في شمالان بحادث سيارة في صيف سنة ١٩٦٣. شاعرة وأديبة
وكانية، ولها عدة مؤلفات باللغة الانجليزية^(٣).

علم الدين، سليم بن سليمان بن حمود:
(١٣٠٢ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٦٦ م) :

ولد في بعقلين، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة

(١) ١٨٨ : كانون الثاني سنة ١٩٧٥

(٢) ٢٣٠ مكر/٩٨.

(٣) ٢١٦/٧٥



برمانا، ثم درس في المكتب السلطاني في بيروت فأحرز شهادة الحقوق، وعين كاتباً في محكمة قضاء الشوف سنة ١٩٠٧ بدلاً من الشيخ وديع نلحوق، ثم عين عضواً في محكمة جزيين سنة ١٩١٠ ثم قاضي تحقيق فيها سنة ١٩١٢. ثم نقل إلى جديدة المتن سنة ١٩١٦، ثم إلى بعبدا سنة ١٩١٨، وعندما أعلن الفرنسيون استقلال لبنان عُيِّن عضواً في محكمة الإشتاف الأولى في بيروت. وفي سنة ١٩٢٥ اشترك مع المحامين توفيق الناطور ونجيب خلف في فتح مكتب للمحاماة، وفي هذا المكتب تدرج الرئيس شمعون.

اشترك في الأعمال الوطنية، وكان من مؤسسي حزب الثالث الذي كان يرمي إلى القضاء على الانتقام الحزبي، اليزبكي والجنلاطي، وإلى إيجاد نهضة تقدمية بعيدة عن الغرضية العمياء.

عرف الشيخ سليم بنزعة الوطنية، وتسامحه، وتمسكه بالحق ووجه للمساعدة والأعمال الخيرة، وعندما أحيل إلى التقاعد قضى شيخوخة هادئة بين الكتب والأزهار والأصدقاء الذين كانوا يغشونه للاستئناس أو لنيل النصيح والتوجيه والارشاد.

توفي في ١٠ أيار سنة ١٩٦٦ وله من الأولاد نجيب وسليمان^(١).

علم الدين، عز الدين جواد بن علم الدين سليمان بن غلاب
(٧٠٥ - ٧٥٨ هـ = ١٣٠٥ - ١٣٥٦ م):

ولد في هلة محرم سنة ٧٠٥ هـ (١٣٠٥ م) ودرس أصول الخط على

(١) ٢٢٧. ٢٧/١٣

الشيخ بهاء الدين محمود بن محمد خطيب بعلبك، فبلغ فيه درجة رفيعة، وكان ماهراً في الصياغة والصناعات اليدوية الفنية الطريفة. وكتب مصحفاً صغيراً جداً أهده إلى نائب الشام تنكز، وكان يكتب آية الكرسي على حبة الأرز. اشتهر بقوته الفائقة فكان يمسك «المخل» من طرفه ويرفعه كما ترفع العصا، وقوته كانت من الثقل فلا يستطيع أحد غيره استعمالها، كان كثير المداخلة مع رجال الحكم ولاقي عندهم حظوة ومحبة، وقد أعطاه الناصر محمد بن قلاوون إقطاعاً صغيرة قبل أن يتسلم إقطاعاً أبيه التي رفض أخوه الأكبر الأمير سيف الدين غلاب تلسمها. توفي سنة ٧٥٨ هـ. أولاده هم ظهير الدين علي وبتان^(١).

علم الدين، حسن بن ظهير الدين علي بن عز الدين جواد بن علم الدين سليمان:

كان رجلاً جليل القدر، رفيع المنزلة بين الناس، حسن السياسة والتدبير، وافر العقل، أصيل الرأي. ربي بعد موت والده في بيت خالته زوجة الأمير سعد الدين خضر بن عز الدين حسن التنوخي، فتشاً نشأة صالحة، وتعلم الحشمة والأدب وحب الصيد. تلسم إقطاعاً والده، ثم أعطاه الأمير سعد الدين خضر كثيراً فوقها، وتسلم الإقطاع التي نزل له عنها الأمير سيف الدين إبراهيم بن خليل بن إبراهيم بن محمد التنوخي^(٢).

وعندما توفي كان أولاده الأربعة قد ماتوا بالطاعون ولم يبق بعده غير ابنه محمد وكان صغيراً، فأل إليه نصف إقطاع أبيه، والنصف الثاني إلى الأمير سيف الدين أبي بكر بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين صالح التنوخي

(١) ١٦٢/١٦٦. ٥٩٧/٩٦. و١٦٧/٢ : ٣٩٥. ١٨١/٥٤ : ٨٥٠. ١٨٢/٢ عن الدرر الكلنة

٥٤٠/١

(٢) ١٥٣/١٦٦

لبرعى محمداً وشؤونه، لكن محمداً ما لبث أن مات فانطلقت الاقتطاعة إلى الأمير عز الدين صدقة بن عيسى التوحي^(١).



علم الدين، علي بن سليمان

(١٢٨٦ - ١٣٣٣ هـ = ١٨٦٩ - ١٩١٤ م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها وتلقى علومه الابتدائية ثم الثانوية، وتخرج في الطب العام والجراحة في الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٨٩٢^(٢) وفتح عيادة في بعقلين ثم عمل في خدمة الدولة العثمانية فأسدى للجيش من خلال خدماته الطبية فضلاً كبيراً.

كان رجلاً إنسانياً، طيباً، حميد

الصفات، عالي الهمة، وتوفي في الأستانة بداء

التيفوس خلال الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م.

علم الدين، علي بن مظفر بن غلاب بن علي بن جواد بن علم الدين سليمان الكبير الرمطوني

(١٠٧١ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٦٠ - ١٠٠٠ م):

بطل مقدم، قليل الأمثال في الشدة والسطوة والبطش، حارب في العراق تحت راية السلطان مراد الرابع العثماني، فكان أسطورة في شجاعته، وما يروى عن بطولته أن الجيش اضطرب مرّة ووصلت جلبته إلى أذان السلطان المجتمع إلى قواده في سراقده، ذلك أن أسداً خرج من الغابة واقتحم المعسكر، فنظر

(١) ١٨٧/١٦٦.

(٢) ٢٣٠ مكرر/٩٩.

(٣) ١٨٨/كانون الثاني سنة ١٩٧٥. و٣٦/٦٣.

أعلام الدروز

الجنود من أمامه هلعاً وخوفاً، فخرج إليه الأمير علي بتزودة ورباطة جأش، واستقبله بضربة واحدة من سيفه فلقت رأسه، وعاد إلى السراقب بكل هدوء كان شيئاً لم يكن، فازداد إعجاب السلطان بشجاعته وأثنى عليه الثناء العاطر. قد يطول بنا الأمر إذا استرسلنا في سرد بطولاته، فنكتفي بما ذكرنا ولن نلتفت إلى إساءاته فهي قد تغطي كل حسناته، بل نقصر على سرد الخطوط العامة من سيرته وأعماله، فيظهر فيها خبره وشره، فهو من الطراز الأول بسالة وشجاعة، ومن الطراز الأول عتواً وظلماً ولما دياً في الانتقام وسفك الدماء.

ورث الأمير علي زعامة الحزب اليمني عن والده الذي عرف باسم الشيخ مظفر اليمني أو العبداري فأسندت إليه إمارة لبنان بعد أسر الأمير فخر الدين المعني الثاني، فضبط جميع أرزاق بيت معن، وقبض على تابعيهم، وقتل بعضهم، وذلك سنة ١٠٤٣ هـ = ١٦٣٤ م. ثم ذهب إلى عبيه مع شرفمة من رجاله فقتل أربعة من أقربائه الأمراء التنوخيين في السراي التي تحت القرية، وهم الأمير يحيى العاقل والأمير محمود والأمير ناصر الدين والأمير سيف الدين، ثم أمر بهدم البرج على أولادهم الصغار، فلم يبق ممن يحملون اسم تنوخ ذكر بخلفهم، وسبب ذلك أنهم على مودة مع أعدائهم المعنيين^(١).

فنهض الأمير ملحم بن معن ومن معه من القيسية، فقتلوا كثيراً من جماعته في معركة المقيرط قرب مجدل معوش واضطروه إلى الهرب إلى الشام^(٢)، ومنها خرج بنحو خمائة عسكري من قبل الوالي لمحاربة ابن معن، وعندما وصل تحت قب الياس نزل سيد أحمد أبو عذرا إلى مقاتلته برجال العرفوب وعددهم نحو أربعمئة، فأغل له العسكر الحيام حتى دخلها برجاله فأطبقوا عليه فلم ينج منهم غير القليل، دخل الأمير علي الشوف وحكمه بكثير من العتو والعنف^(٣)، وتحالف مع الأمير علي بن محمد بن سيفا وساعده في حربه ضد خاله

(١) ٧١٩/٩٦ و ٥٠٢/٧٨.

(٢) ٧١٩/٩٦ و ٥٠٤/٧٨.

(٣) ٧٢٠/٩٦ و ٥٠٤/٧٨.

الأمير عساف بن يوسف باشا سنة ١٦٣٨ فظفروا بعسكره أولاً ثم قهرهما^(١).

تأخر الأمير علي عن أداء المال السلطاني، فجرد الباب العالي عليه عسكراً فهرب بعياله وبيعتة بلاد الغرب والجرد والمتن والشحار والشويفات وعباهم ومواسيهم وكانوا نحو سبعة آلاف نفس، فدخلوا كسروان، وهناك تغلبوا على العسكر الذي اعترضهم وتابعوا تقدمهم نحو الشمال ومعهم الأمير علي بن محمد بن سيف الذي ما عزم أن تصالح مع خاله الأمير عساف فكن الأمير علي علم الدين في صافيتا. ولما بلغه أن السلطان مراد قادم إلى حلب، جاء إلى بلاد بشارة فعرف به الأمير ملحم المعني فباغته في قرية أنصار ففر إلى الشام يستجد براليها فأرسل معه عسكراً، وهاجم الشوف، فخلت البلاد من القبية وهرب الأمير ملحم المعني وتولى الأمير علي البلاد سنة ١٦٣٨. وفي تلك السنة عُيِّن أحمد آغا الشمالي حاكماً على صيدا وبيروت فكن له الأمير علي وقتله في أرض خلدة^(٢). وفي سنة ١٦٣٩ م باغت الأمير علي مشغرة ونهبها ثم نزل إلى بيروت وسكن فيها^(٣).

وفي سنة ١٦٤١ عين والي طرابلس الأمير علياً حاكماً على وادي عليات وبلاد جبيل بعد أن طرد منها المحمادية، فتسلمها الأمير علي وراح يطارد فلول آل حمادة فلجأ بعضهم إلى الأمير ملحم المعني الذي كان قد تولى الأشواف.

وفي سنة ١٦٥٠ حاول أن يحتل بلاد آل معن فجاء بعسكر من الشام فالتقاء الأمير المعني في وادي القرن وكسره.

وفي سنة ١٦٥٦ ولي على الشام مرتضى باشا، فجاءه أمر من الباب العالي بمحاربة القبية فذهب إليه باشوات القدس وغزة وطرابلس وآل طربيه والأمير

(١) ٧٢١/٩٦ و ٥٠٧/٧٨.

(٢) ٧٢٤/٩٦ و ٥٢٠/٧٨.

(٣) ٧٢٥/٩٦ و ٥٢٢/٧٨.

أعلام الدروز

علم الدين وولده محمد ومنصور مع عدد من الهنية لمعاونته، إلا أن الأمير علياً ما لبث أن توفي في الشام بالطاعون سنة ١٦٦٠ م = ١٠٧١ هـ^(١). وقبل انتفض عليه جرحه الذي أصيب به في معركة وادي القرن فمات منه^(٢). وله ثلاثة أبناء: محمد ومنصور وموسى، وعندما استولى الباشا على وادي التيم ولّى عليها الأمير محمد بن الأمير علي، والمقدم زين الدين الصواف وعبد الله ابن أخيه بعد أن نكل بالشهابيين وهدم دورهم^(٣).

علم الدين، محمد بن علي بن مظفر بن غلاب بن علي بن جواد:
رافق والده في تحركاته ضد القيسية وكان معه في دمشق عندما توفي سنة ١٦٦٠ ورافق محمد باشا الكبربي في اجتياحه وادي التيم في تلك السنة وعين والياً عليها مع المقدم زين الدين الصواف وابن أخيه عبد الله^(٤).

ولما تأخر آل معن عن دفع القسط الثاني الذي تعهدوا به لمحمد باشا الكبربي عاد هذا من الشام إلى قب الياس وانضم إليه الأمير محمد علم الدين وأخوه منصور، ودخلا معه الشوف الذي ولّى عليه الشيخ سرحال عهاد، والجرد والخن والغرب وولّى عليها الأمير محمداً والأمير منصور علم الدين وبذلك ثبت زعامتهما للحزب اليمني وكان ذلك سنة ١٦٦٠^(٥). لكن المعنيين ما لبثوا أن عادوا إلى الحكم عترة.

وفي سنة ١٦٦٢ تولى محمد باشا ولاية صيدا فنذر بالأميرين قرقماز وأحمد المعين في عين مزبود فقتل الأمير قرقماز وفرّ الأمير أحمد جريماً، فأعطى الباشا حكم بلاد المعين إلى الأمير محمد بن علي علم الدين والشيخ أبي علوان من

(١) ٧٣١/٩٦٦ و ٧٢/١٥٨.

(٢) ٥٤٧/٧٨.

(٣) ١٩/١٧٠ و ٢٥٠/١٣١ و ١٥/٩٢ و ٢٣/٥٦.

(٤) ٧٣١/٩٦٦ و ١٥/٩٢.

(٥) ٧٣٢/٩٦ و ١٥/٩٢.

الباروك^(١). لكنها لم تبقى طويلاً بيدهما فقد عاد إليها الأمير أحمد المعني ولم تعرف شيئاً بعدئذٍ عن الأمير محمد.

علم الدين، مظفر بن غلاب بن علي بن جواد بن علم الدين سليمان الرمطوني:

كان زعيم الحزب اليمني ساكناً عين دارة لذلك عرف بالعينداري، وقد عينه الحافظ أحمد باشا حاكماً على الغرب والجرد والمتن بعد سفر الأمير فخر الدين المعني إلى نكسانا سنة ١٦١٣ وجعل عليه ثلاثين ألف قرش وأبقى من قبله محصلاً لقبض المال^(٢).

وعندما عجز الحافظ باشا عن فتح قلعة ارنون غضب وأرسل حين باشا سيفاً إلى بلاده ليجمع رجاله ويحضر بهم إلى الدامور، وأمر الشيخ مظفر بأن يجمع رجال الغرب والجرد والمتن ويحضر بهم إلى تجاه رأس الشوف، فجاء برجاله إلى الشوفات^(٣).

وبعد أن تدخلت الست نسب والدلة فخر الدين واسترضت الحافظ أحمد باشا وأعاد الحكم إلى المعنيين، غضب مجدداً على الأمير يونس وجاء بجيشه إلى قب الباس، وأرسل الشيخ مظفر مصحوباً بالمكر لقتال الأمير يونس، فالتقاء أبناء قرى الجرد والعرقوب بنحو أربعمائة فارس فهزموه قرب نهر الباروك، ومع أن نجدة وردت إليه من الحافظ أحمد باشا وارتدت إلى القتال فإن كفة الأمير يونس الذي حضر بعسكره من دير القمر كانت الراجحة وانكسر الشيخ مظفر كسرة عظيمة. لكن الأمير يونس عاد ففرق جماعته وهرب إلى بانياس من أمام عسكر الحافظ.

(١) ٧٣٤/٩٦ و ١٥/٩٢ و ٥٥١/٧٨.

(٢) ٢٥٢/٩٢ و ٦٤٨/٩٦.

(٣) ٢٥٨/٩٢ و ٦٦١/٩٦ و ٢١٩/١٤٤.

ودخل الحافظ إلى الباروك ثم إلى دير القمر وأحرق قصر بيت معن^(١). وأرسل الشيخ مظفر بمسكر عثمان إلى بلدة عيبه لفصاحص الأمير ناصر الدين التوخي، فدمه في داره، وانتشب الحرب بينهما، فأحرق الشيخ القرية، فخرج إليه الأمير ناصر الدين بالآمان وسار معه إلى دير القمر، فطيب الحافظ خاطره وثبته في ولايته على الغرب وذلك سنة ١٦١٣^(٢).

لم تتوقف الخلافات بين القيسية والبنية التي كان يحركها الشيخ مظفر فجاء فرمان ليوسف باشا سيفا سنة ١٦١٦ لكي يتوقف عن مساعدة الشيخ مظفر والأمير محمد جمال الدين وبني الصواف، فأبى يوسف باشا قبول الأمر وأرسل يقوي الشيخ مظفر. ولما بلغ الأمير عليا المعني ذلك نهض لحرب يوسف باشا، وأرسل شردمة من رجاله لطرد عساكره من الناعمة، وكان رجاله نحو ألفين وأقام التحصينات هناك، فعمت ذلك معركة انهزم فيها الشيخ مظفر وقتل فرسه، فظل ذاهباً إلى الضنية وسكن في قرية شدرا^(٣).

سنة ١٦١٨ ذهب فخر الدين بمسكروه لاعتقال ابن سيفا والشيخ مظفر فهربا إلى قلعة الحصن. فحاصرها الأمير فهربا إلى قلعة راويد، وهناك وقع الصلح وعفا الأمير عن كليهما وأرجع لهما كل ما ضبطه عليهما^(٤). وكتب الأمير فخر الدين إلى الشيخ مظفر كتاب الآمان وأرسله إليه فحضر مستغفراً طالباً رضا الأمير فطيط خاطره وأعادته حاكماً على الجرد^(٥).

وفي سنة ١٦٢٢ ذهب الشيخ مظفر ورجاله بناء على دعوة الأمير المعني لحرب العرب في البقاع^(٦). وقاتل الشيخ تحت راية الأمير فخر الدين في معركة عنبر سنة ١٦٢٣. وما لبث أن توفي فخلفه ابنه الأمير علي.

(١) ٢٦٢/٩٢. ١٦٧/٩٦. ٨٨/٦٨.

(٢) ٢٧٣/٩٢. ١٨٧/٩٦.

(٣) ٢٥٢/٩٢. ١٤٨/٩٦.

(٤) ٢٥٨/٩٢. ١٦١/٩٦. ٢١٩/١٤٤.

(٥) ٢٦٢/٩٢. ١٦٧/٩٦. ٨٨/٦٨.

(٦) ٢٧٣/٩٢. ١٨٧/٩٦.

علم الدين، منصور بن علي بن مظفر:

ورث مع أخويه محمد وموسى زعامة الحزب اليميني عن والدهم الأمير علي. وفي سنة ١٦٦٠ انضم مع أخيه الأمير محمد إلى محمد باشا الكبلي عندما دخل الشوف عن طريق قب الياس بسبب تأخر المعنيين عن دفع المال السلطاني، فاستد الكبلي حكم الشوف إلى سرحال عماد، وحكم الجرد والمثن والغرب إلى الأميرين منصور ومحمد، وبذلك ثبّتا زعامتتهما للحزب اليميني.

وعندما عاد الأمير أحمد المعني وتسلم حكم البلاد بعد عدة معارك مع اليمينيين، سكن أمراء علم الدين الشام، ولم يسانفوا الظهور على مسرح السياسة اللبنانية إلا نادراً.

وفي عهد عمود باشا أبي هرموش سنة ١٧٠٩ تولى الأحكام منصور وابن عمه يوسف لكن معركة عيندارة في السنة التالية قضت على أسرة علم الدين فقتل منها أمراؤهم السبعة وقد قدموا من الشام لنصرة عمود باشا أبي هرموش^(١).

علم الدين، موسى بن علي بن مظفر بن غلاب بن علي بن جواد:

رافق الأميرين منصوراً ومحمداً في تحركاتهما ضد القيسية في البلاد، وفي سنة ١٦٧١ وقعت مناوشة بين آل شهاب وآل حيمور في البقاع الغربي، فذهب هؤلاء إلى الشام لاجئين فأنجدهم الباشا بمسكن كان معه الأمير منصور علم الدين والأمير موسى، فاجتاح المسكن وادي التيم، فانتهزم الأمراء الشهابيون، فأحرق المسكن دار الأمير علي الشهابي والأمير فارس عمه في راشيا، وبعض القرى^(٢).

في سنة ١٦٨٣ رجع الأمير أحمد المعني إلى بلاد الشوف، وهرب الأمير موسى إلى طرابلس. وفي سنة ١٦٩٤ تولى الوزارة حاكم طرابلس علي باشا

(١) ٧٣٥/٩٦. ٧٤٥/٩٦. ٧٦/١٥٨٥.

(٢) ٧٤٠/٩٦.

أعلام الدروز

وعندما توجه إلى الأستانة سار في خدمته الأمير موسى فقال حظوة كبيرة عنده^(١). وفي هذه السنة قتل ابن الأمير موسى في قرية بتاتر وكان محافظاً لقلعة جيل^(٢).

وفي هذه السنة غضب الباب العالي على الأمير أحمد المعني فأمر بعزله وبتعيين الأمير موسى علم الدين والياً على المقاطعات السبع التي كانت بيد الأمير أحمد وهي الشوف والجرد والعقوب والتمن والغرب واطليم جزين وكسروان^(٣)، ونسلمها الأمير موسى، إلا أن الأمير أحمد المعني ما لبث أن ظهر في وادي النيم، فكبر الروم عند الأمير موسى وترك دبر القمر هارباً إلى صيدا، فكتب والي صيدا إلى الباب العالي، وكان قد توفي السلطان أحمد وحل محله السلطان مصطفى، أنه لا يمكن أن يحكم بلاد الدروز غير بيت معن وإن الأمير أحمد فيه الياقة لذلك، وقدم الأمير لمطبخ السلطان مئي كيس. فصدر الأمر بإعادته إلى الولاية وذلك سنة ١٦٩٤^(٤).

في سنة ١٦٩٨ توجه أحمد بن دويعر إلى الأستانة لكي يحصل على إيالة الشام، وأخذ معه الأمير موسى ليرده إلى حكم بلاد الشوف، ولدى وصولهما أمر الوزير بقطع رأس أحمد بن دويعر، وعاد الأمير موسى بملاة اليأس^(٥) فلجأ إلى الخيام حيث توفي وله ولد صغير اسمه عبد الله فتعهدته والدته فنشأ هناك وتزوج وحملت ذريته اسمه وأصبحت عائلة كريمة كبيرة معروفة بال عبد الله في الخيام من طائفة الشيعة^(٦).

(١) ٧٤٤/٩٦

(٢) ٧٤٤/٩٦ و ٨٢/١٥٨.

(٣) ٧٤٤/٩٦ و ٨٩٩/٩٢ و ٨٢/١٥٨.

(٤) ٧٤٤/٩٦ و ٧٤٥ و ٢٣/١٢٥ و ٣٠٠/٩٢ و ٨٣/١٥٨.

(٥) ٧٤٩/٩٦.

(٦) ١٦٧ : ٤٥١/٣ و ٢٣/٥٦.

علي، صالح بن علي:

كبير دعاة التوحيد في إقليم خراسان، وهو الذي كُتب له السجل المكرم، وهذا يدل على رفعة مكانته وعلو شأنه^(١).

علي، محسن بن علي:

أحد حدود المقتنى الثلاثة في الدعوة التوحيدية وكان حكيماً عاقلاً وعرف بالخيال^(٢).

علي، أيوب (أبو الفضل) بن علي:

أحد حدود المقتنى الثلاثة في الدعوة التوحيدية، وكان حكيماً عاقلاً وعرف بالجهد، ويظن أن المقتنى بهاء الدين وسهلاً تدرجاً على يديه وتعلماً منه بدليل قول المقتنى: رضوان الله على شيخنا الطاهر، ثم قال: هو داعي وداعبك^(٣).

عماد، آل:

تنسب هذه الأسرة إلى عماد الدولة حاكم مدينة العمادية في بلاد الديلم وهي عربية وليست كردية كما يزعم بعضهم. انتقلت هذه العشيرة في مطلع القرن العاشر برئاسة ابن عماد باتجاه الموصل، فانتشر رجالها في جوار أدلب جنوباً إلى طريق حلب انطاكية في أقصى الشمال من جبل باريشا المحاذي للجبل الأعلى من ناحية الغرب. وهناك لاقت خصباً وسعة ونعمة، ولما انتشرت الدعوة التوحيدية في البلاد اعتنقوها وكانوا من حاة دمارها، لكن الاضطهاد

(١) ١٨٣ : ١١٨/٣ و ٢١٨/١٧٣.

(٢) ١٨٣ : ١١٢/٣ و ٢١٧/١٧٣ و ٢٨٨/٥ : ٨٥.

(٣) ١٨٣ : ١١٢/٣ و ٢١٦/١٧٣ و ٣٨/٢ : ٨٥.

أعلام الدروز

الذي لاقاه الموحدون هناك اشتدّ، فرحل قسم منهم إلى لبنان، فزلوا في منطقة مغيثة قرب ظهر البيدر ثم توزعوا، فتوجه فرع منهم إلى صليبا واستقر فيها وهو فرع يزيك رأس الحزب اليزبكي، واستقر فرع آخر في الباروك، وفرع ثالث توجه نحو بطاح كفرنبرخ واتخذ من تلال الزنيقة مقاماً له وهناك سكن رأس الأسرة الشيخ عهاد وله اخوان سرحال وبوعذرا، فبات عهاد وأولاده بلا عقب، فانتقل الأمر إلى بني سرحال فكان منهم سرحال الذي حكم جبل الشوف في عهد أحمد باشا الكبير سنة ١٦٦٠، وسرحال الذي رافق، مع ابن عمه سيد أحمد، الأمير حيدر الشهابي في هربه من أمام محمود باشا أبي هرموش وخاضاً معه موقعة عين دارة سنة ١٧١٠ م. وكان آخرهم في الرئاسة، فقام بعدهم بنو بو عذرا وأشهرهم الشيخ سيد أحمد المشار إليه^(١) وعادت الرئاسة إلى حفداه سرحال.

قدمت هذه الأسرة للبلاد عدداً من الزعماء والأبطال ورجال العلم، إلا أن رجال هذه الأسرة لاقوا الكثير من عنت الحكم الشهابي وخصوصاً الأمير بشير الثاني الذي أفقرهم واضطهدهم وكثر المشكلات حولهم فحملهم على التزوج إلى حوران وعكا ومصر مدة من الزمن^(٢).

كان علم الأسرة أحمر قانياً، وكان أخص حلفائها آل تلحوق وآل عبد الملك.

عهاد، امين بن بو قبلان بن حسين بن عهاد بن بو علرا
(١٢٤١ - ١٠٠٠ هـ = ١٨٢٥ - ١٠٠٠ م):

كان من الأبطال المعروفين في قومه خاض معركة سهل السفانية سنة ١٨٢٥ بيسالة فائقة فجرح قبل انتهاء المعركة. وعندما جلا آل جنبلاط بعد

(١) ١٩/٩٨.

(٢) ١٥٨/٩٢ و ١٦٢/١ : ٢٠/١ و ١٢٥/٥ و ٢٤/٥٦.

ذلك كان الشيخ أمين معهم والشيخ علي وولده خطار، فخدعهم رسول الشام فاستسلموا مع الشيخ بشير جنبلاط، فأمر والي الشام بقتل الشيخ علي، فقتل ضرباً بالسيف، وفي عكا أمر عبد الله باشا بقتل الشيخ بشير جنبلاط والشيخ أمين فقتلا خنقاً ورميت جثتهما ثلاثة أيام أمام باب عكا وذلك سنة ١٨٢٥هـ^(١).

عماد، بعيزق

(١٠٣٠ - ١٠٩٦ هـ - ١٦٢٠ - ١٦٨٥ م):

كان الأمير أحمد قد غضب على الشيخ سرحال العماد سنة ١٦٦٤ فأمر بقتله، فقتلوه وقتلوا ثمانية من أقاربه ولم يبق من آل العماد غير ذكر واحد فرأى إلى قرية كامد في البقاع وعاش هناك مستخفياً يرعى البقر واشتهر باسم بعيزق. وعرف بمكانه بعض أعداء العمادية، فوشوا به إلى الأمير أحمد وطلبوا قتله، إلا أن الأمير أرسل إليه خيلاً وملابس وأسلحة ورجالاً وكتب إليه كتاب أمان وأحضره إليه مكرماً وجعله مدبراً عنده.

لا غرابة في تصرف الأمير أحمد نحو بعيزق، هذا التصرف بل الغرابة في اقدامه على قتل وجوه آل عماد فهم كانوا في كل حين موالين للمعنيين. فالشيخ غضبان قتل إلى جانب الأمير علي المعني في معركة سوق الحان، والشيخ بو عذرا قتل إلى جانب الأمير ملحم المعني في قب الباس وخسر أربعمائة من رجاله، وكانت خطيئة الشيخ سرحال البروتوكولية لا تستوجب هذه القسوة في العقاب ونسيان ما كان بينهما من صلوات تاريخية، ولعل ما فعله مع بعيزق كان تكفيراً عما سبق. وفي سنة ١٦٨٥ توفي الشيخ بعيزق عن عمر ناهز ٦٥ سنة وله ولد خلفه في الرئاسة واسمه ناصر الدين وقد توفي شاباً^(٢).

(١) ١١/١٠، ١٠٢/١٤٣، ١٦٤/٩٢.

(٢) ١٥٩/٩٢، ٣٥٠/١١٥، ٢٤/٥٦.

عماد، بو قبلان بن حسين بن عماد بن بو عذرا
(١١٦٧ - ١٢١٩ هـ = ١٧٥٤ - ١٨٠٤ م):

كان من النافذين في الأسرة ومن أصحاب الرأي، وكان كريماً شجاعاً
فصيحاً، ذا مروءة ولطف.

في سنة ١٨٠١ اتحد المشايخ آل عماد مع الأمير سلمان سيد أحد الشهابي
الذي توجه إلى عكا طالباً الولاية، وتوجه الشيخ بو قبلان إلى وادي النيم لهذه
الغاية.

وفي سنة ١٨٠٣ شكّا آل عماد الأمير بشيراً إلى الجزار وعلى رأسهم الشيخ
بو قبلان والشيخ فارس وطلبوا أن يوجه معهم عسكراً إلى البقاع لضبط غلال
الأمير بشير وآل جنبلات، فأعطاهم مائتي فارس. ثم طلبوا إلى الجزار أعادتهم
إلى بلادهم لكي ينهضوا بأحزابهم لطرد الأمير بشير، فأجابهم إلى طلبهم وكتب
إلى الأمير حسن علي أن ينهض معهم، وجمع بو قبلان حوله في الباروك اليزبكية
من الجرد والغرب الأعلى وغيرهما، إلا أن الجزار ما لبث أن رضي عن الأمير
بشير فأرسل إلى أبي قبلان أن يذهب والشيخ سلمان إلى وادي النيم، وفي
مرجعهم التقاهم الأمير عباس والشيخ فارس عماد وساروا جميعاً إلى اقليم
البلان، فأرسل الأمير بشير عسكره لطردهم، فساروا إلى حوران وأقاموا هناك
أربعة أشهر، ولما توفي الجزار سنة ١٨٠٤ استدعاهم اسماعيل باشا، فساروا
إليه. إلا أن الشيخ بو قبلان توفي في السنة نفسها، ١٨٠٤ بالجدري في قرية
بوسنان في ظاهر عكا وهو في الحسين من عمره وله ولد وحيد اسمه أمين وقد
ترك ثروة لا بأس بها^(١).

عماد، تامر بن قاسم بن عبد السلام بن فارس
(١٢٧٦ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٥٩ - ١٩٢٩ م):

ولد في الباروك في نحو سنة ١٨٥٩ ونشأ في بيت وجاهة وغنى وعرف

(١) ٣٥٦/٩٨، ٤٠٧، ٤٢٢.

بالصفات الطيبة النبيلة. أسندت إليه عدّة وظائف حكومية، من ذلك أنه عين سنة ١٩٠٣ مأموراً للمحافظة في جرد العاقورة^(١)، وفي سنة ١٩٠٨ عين كاتباً في مجلس الادارة بدلاً من الشيخ علي تلحوق^(٢). وفي السنة نفسها عين مديراً لناحية المرقوب الجنوبي وخلفه في مجلس الادارة أمين بك طليع^(٣). توفي في داره في بيروت سنة ١٩٢٩ وعمره سبعون سنة^(٤).

عماد، توفيق بن سعد الدين بن عباس:

دخل السلك العسكري في سن مبكرة، وبفضل نشاطه وجهده رقي الى رتبة ملازم أول عسكر لبنان سنة ١٩٠٧^(٥). وفي أثناء خدمته العسكرية كثيراً ما أسندت اليه مهام ادارية، وكلف القيام بأعباء شاقة وصعبة فقام بها خير قيام، ثم أحيل الى التقاعد سنة ١٩١٩^(٦).

عماد، جميل بن كنتج بن ناصر الدين:

كان جميل بك وجهاً متألّفاً في عشيرته، لكنه ترك السياسة والزعامة الى شقيقه مصطفى واكتفى بشغل بعض المراكز الادارية منها انه عين سنة ١٩٠٣ مديراً لناحية المرقوب الجنوبي بدلاً من عجاج بك عماد المستقل^(٧)، وقد أحرز من جراء خدماته رتبة بك بفرمان سلطاني^(٨).

(١) ٢٢٤ / كانون الثاني سنة ١٩٠٣.

(٢) ٢٢٤ / شباط سنة ١٩٠٨.

(٣) ١١ / كانون الأول سنة ١٩٠٨.

(٤) ١٨ / نيسان سنة ١٩٢٩.

(٥) ٨٧ / ١٩ و ٥٧ و ٢٢٤ / ٢٧ أيلول سنة ١٩٠٧.

(٦) ١٩١ / ٤ آب ١٩١٩.

(٧) ٢٤ / كانون الثاني سنة ١٩٠٣.

(٨) ١٤ / آذار سنة ١٩٠٣ م.

عماد، جهجاه بن عماد بن عذرا

(١٠٠٠ - ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ - ١٨٠٠ م):

كان من وجوه الأسرة، عاقلاً أديباً شجاعاً ومن أصحاب القول والشور بين الأعيان. ففي المعارك التي دارت بين عسكر الجزائر الذي جاء ليفرض الأمر بشيراً حاكماً على البلاد سنة ١٧٩١ ونهض الشعب ضده واعترض تقدمه عند نهر الحسام ومن ثم في غريفة والجاهلية وعينال، وقف الشيخ جهجاه تقدم الجيش بعدد قليل من الفرسان وشغله إلى أن حضرت عشائر الدروز وأحرزت الغلبة في معركة ضارية، ومنذ ذلك اليوم برز اسم الشيخ جهجاه بين أسماء الفرسان الأبطال^(١).

وفي سنة ١٧٩٦ كان الأمير بشير قد عاد إلى الحكم واسترضى الشيخ جهجاه فصحه هذا إلى منطقة جيل لجباية الأموال الأميرية، فاسترعى الأنظار بشجاعته الفائقة^(٢).

وفي سنة ١٨٠٠ جرت معركة بين عسكر الجزائر واللبنانيين في عاريا قتل فيها الشيخ جهجاه وخلف بعده ولدين هما محمد وحسين^(٣). ومقتل الشيخ جهجاه سبب النفور مجدداً بين آل عماد والأمير بشير^(٤).

عماد، خطار بن قاسم بن سلمان بن عماد بن بو عذرا:

كان واسع الصدر، حليماً لبقاً. عاقلاً في تعريف الأمور، لين الجانب، وقيق الحديث، وكان بطلاً من أبطال الدروز وأسهم في معظم الأحداث التي وقعت في البلاد في أيامه. ذهب مع

(١) ١٢٣٢/٩٧، ٣٦٠/٩٢، ١٦٦/٩٢ و ١٦٦/٩٢، ١٧٧/٩٢.

(٢) ١٢٣٠/٩٧.

(٣) ١٢٣٠/٩٧، ١٦٦/٩٢، ١٦٨/٩٢، ٢٠٩/٩٨، ٣٧٧/٩٢.

(٤) ٢١٠/٩٨.

الشيخ ناصر الدين عماد ورجاله يجاريون مع الجيش العثماني ضد إبراهيم باشا، ومع أنه كان ما زال طرياً العود وفي مطلع شبابه، فإنه أظهر في المعركة بطولة لفت إليه الأنظار، ومنذ ذلك الحين بدأ يلحق اسم خطر بك البطل.

وبعد معركة حصن الحاصرة قرع مع رفقائه إلى بيلان ثم إلى الأسانة، وكان ذلك في سنة ١٨٣٣.

وذهب من هناك مع زعماء الدروز إلى مصر حيث بقي حتى سنة ١٨٤٠، ثم أعيد مع من أعادهم محمد علي باشا مكرمين مع رتب وألقاب على أمل أن يزيد بهم عدد الموالين لإبراهيم باشا الذي كان يومئذ يجر ذبول الخيبة والانحساب مهزوماً من لبنان^(١).

سنة ١٨٤١ قدم عمر باشا النمساوي بنحو ألف من الجنود الشاهانية واستقر في بيت الدين وبدأ بتشكيل حكومة جديدة، فدعا إليه خطر بك فأكرمه وسلم إليه مقاليد الأمور فصار بيده الحل والربط والنهي والأمر، والتصرف بجميع الشؤون. بعد ذلك فصل عمر باشا عن لبنان وحل محله مصطفى باشا فأقر الشيخ خطر في منصبه وزاد في إكرامه^(٢).

وفي سنة ١٨٤٥ جاء الوزير شبيب أفندي العثماني ودعا زعماء الدروز للاجتماع عنده، فأوجس خطر بك شراً من هذا الاجتماع وتواري عن الأنظار مدة كانت الدولة في أثنائها تشدد في طلبه.

فرغ شبيب أفندي من تحقيقاته وغرم الدروز بمبلغ ستة آلاف كيس، ورفع الطلب عن زعمائهم، وأخذ ينظم إدارة البلاد، ومن أسند إليهم وظائف أساسية خطر بك عماد فعينه مديراً على العرقوبين الشمالي والجنوبي.

وفي سنة ١٨٥٤ جمع خطر بك ثلاثمائة مقاتل وسار بهم قاصداً أرضروم

(١) ٣١٥/٨٣.

(٢) ٤٤/١٠ و ٤٥.

لمحاربة المكوب، وفي حلب أخذ ينتظر وصول الأمير أمين أرسلان إلى أن بلغه أن الأمير ذهب إلى الأسانة، فعاد مع جماعته إلى لبنان^(١).

وفي سنة ١٨٦٠ قاد معركة حى كفرسلوان ضد مقاتلي كسروان والمتن من جهة ومقاتلي زحلة والبقاع من جهة أخرى، ثم معركة المديرج وضهر البيدر التي قتل فيها ولده الشيخ علي، ثم نزل في قب الياس وفي نيت مهاجمة القوى المجتمعة في زحلة^(٢).

لم يكن سعيد بك جنبلاط راضياً عما يهيم به خطر بك، ولا زعماء الدروز الذين كانوا يرون أن ثلاثة آلاف مقاتل لا يمكن أن يفتحوا مدينة تتألف حاميتها مما يزيد على عشرة آلاف، فضلاً عن كرههم للحرب بسبب الخراب الذي يصب جميع الأطراف المشتركة فيها، فكتب إليه سعيد بك جنبلاط والأمير أمين أرسلان كتاباً يدعوانه فيه إلى الروية والتأني والنظر في عواقب الأمور، وإذا كان لا بد من تنفيذ ما يريد، فعليه أن ينتظر المدد الذي سيكون عنده نهار الخميس وفيه الأمير حمود أرسلان وسليم بك جنبلاط وسعيد بك تلحوق والشيخ سليم عبد الملك ومع كل منهم خمسة مقاتل، فوافق خطر بك واتفق على ذلك مع جميع الزعماء الذين معه. لكن الأحداث تزامنت، ووقعت مناوشات بين الزحليين المرابطين في الكروم والعرب المرافقين لإسماعيل الأطرش، فأنهزم هؤلاء، فأرسل خطر بك ابن عمه ملحم بك لتهدئة الأمور فأثارها حرباً شعواء بوجه الزحليين فأحاطوا به، فتدخل خطر بك وشرفمة من رجاله فأحيط بهم أيضاً، لأنه ظهر من بين الكروم جيش المشاة المرباط هناك وظلوا على قلتهم يقاتلون ثلاث ساعات قتالاً لا أمل فيه إلى أن بدت يبارق ثلاثة وراء أحد التلال، فحسب الزحليون أنها عسكر خطر بك قد أقبلت فأخذوا يتراجعون، وظنّها خطر بك جيوشه مقبلة من قب الياس، فازداد وجماعته بسالة وبطشاً،

(١) ١٦٥/٩٢.

(٢) ١٠٩/١٠ و ١١٠/٨٧.

وانكشف حاملوا البيارق فإذا هم رجال خزاعي العريان وخليل آغا الثلاثمة، فكان بقدمهم إجهاز على ما بقي من مقاومة. ورأى الشيخ كنج عماد ما يجري، فزحف بمساكر الدروز من قب الياس نحو زحلة، ورأه اسماعيل الأطرش فحسب أن المعركة قد بدأت فتقدم هو أيضاً ومن معه، وبذلك بدأت معركة زحلة قبل الموعد المقرر وقبل الاستعداد لها، وقتل من الدروز في هذا اليوم خمسة وأربعون وجرح عدد منهم بينهم حسين غضبان أبو شقرا.

نظم خطار بك الصفوف، وركز بيارقه على مداخل زحلة، فأصبح جنده محيطين بها إلا الجهة الشمالية ليتمكن من الهرب من أراد ذلك، وخصوصاً النساء والأطفال، وفي اليوم التالي في ١٨ حزيران ١٨٦٠ أعطى أوامره بالهجوم وعدم التعرض للنساء والأطفال، وبالرغم من شجاعة الزحليين سقطت الحارة الشمالية أولاً تحت ضغط الشوفيين، وتعالى منها دخان الحرائق، فأخذ الزحليون يهربون من المدينة سالكين الناحية الشمالية. ثم سقطت باقي الأحياء وأخلت من السكان إلا حامية حارة العين فقد ثبتت في مواقعها. وفي صباح اليوم الثاني كانت حامية حارة العين قد رحلت ليلاً، فصدر الأمر للدروز بالانسحاب. لكن المدينة لم تنج من عبث العربان والجيش التركي نبأً وحرقة^(١).

خسر خطار بك في فتح زحلة ٢٧٠ قتيلًا بينهم بضعة مسيحيين ممن كانوا يجارون معه، وخسر الزحليون نحو ٩٠٠ قتيل.

ورجع المقاتلون من زحلة وتوزعوا إلى قراهم إلا خطار بك فإنه بقي في البقاع^(٢).

عندما دخل الأسطولان الفرنسي والتركي البلاد سنة ١٨٦٠ ذهب عدد كبير من الدروز إلى حوران ومعهم بعض الزعماء للنظر في أعداد جيش يقف في وجه ذبح الدروز كما كان يطالب به بعضهم ويسانده قناصل الدول الأجنبية،

(١) ١١٢/٨٧ و١١٣.

(٢) ١٢٧/١٠ و١٢٨ و١٢٩.

أعلام الدروز

وكان بين الفذاهين خطار بك عماد وملحم بك والشيخ كنج وبشير بك نكد وعلي بك حمادة، وحلت القضية بعدئذ عن طريق التوسية، بعد هذه الأحداث اعتلت صحة الشيخ خطار وكان يشغل وظيفة مدير العرقوب وأذيع أنه توفي لكنه عوفي بعد أن قضى سنة على فراش المرض الشديد، وأعيد إلى وظيفته مديراً للعرقوب وعاش سنين طويلة بعدئذ.

وذكر لحد خاطر أن فرنكو باشا (١٨٦٨ - ١٨٧٣) استدعى مرة الشيخ خطار عماده الشهير بزعامته ويطشه في أعقاب شكاي وردت عليه، وإذا به يجيء، ويستأذن بالدخول على المتصرف وهو متمنطق بيفه، وخنجره في زناره، وأخذ يكلمه طالباً رضاه وعفوه، ولكن بلهجة تشعر بالشدّة والعنف، وبشيء من التهديد المقنع، ومع ذلك ابتسم له الباشا وتناهى الشكاوى وتركه يعود وشأنه وأبقاه في وظيفته.

كان خطار بك مع عتفه ويطشه حكيماً عاقلاً، ويتألم جداً للأوضاع التي كانت فيها البلاد، ويروى أنه عندما شعر بدنو أجله استدعى إليه عدداً من وجوه الدروز وأعيانهم وأخذ يزودهم بتواصيه وإرشاداته، وقد نقل بعض أقواله فنقل فرنسا في بيروت في تقريره المؤرخ في ٢٨ كانون الأول سنة ١٨٧٣، قال لهم: لا تنسوا أبداً أن ليس لنا غير عدو واحد هو الحكومة التركية. فالأترك هم الذين ألغوا بنا في الوضع الذي نحن فيه فالمسيحيون هم أخصامنا، ولكنهم لبسوا أعداءنا. تقربوا منهم، واتحدوا معهم، ولا تنفوا في أية حال، وبكلمة تركية^(١).

ومن هذا نستدل على أن خطار بك مات في نحو ذلك التاريخ وخصوصاً أن لحد خاطر يقول أن خطار بك كان في عهد فرنكو باشا (١٨٦٨ - ١٨٧٣) مديراً للعرقوب وبموته انطوت صفحة من البطولة والشجاعة والاخلاص^(٢).

(١) ١٦٥/٩٢ و ١٢٦/٨٢ و ٢١٥/٨٣ و ١٠/٣٢ و ٤٤ و ٦٦ و ١٢٢ و ١٥٣/١٤٣ و ١٦٢ :

٦٠/٤

(٢) ٤٠/٦٧

عماد، سامي بن داود بن ملحم بن خطار:

عين كاتباً لمحكمة قضاء الشوف بدلاً من الشيخ محمود نقي الدين المستقبل سنة ١٩٠٣^(١). وفي سنة ١٩٠٥ عين وكيلًا لمديرية الغرب الجنوبي^(٢) وفي سنة ١٩١٠ عين كاتباً لدائرة استئناف محكمة الشوف بدلاً من الشيخ سليمان علم الدين الذي نقل عضواً في محكمة جزين^(٣).

وأخر ما نعرفه عن سامي بك انه كان مديراً لناحية المناصف حتى سنة ١٩٢١ فحل محله مجيد بك نكد.

عماد، سرحال أحد أجداد العائلة الثلاثة
(١٠٧٥ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٦٤ - ١٠٠٠ م):

رأس الاسرة وكان من ذوي الشجاعة والمروءة، وعندما توارى والي الشوف الأمير أحمد المعني وأخوه الأمير قرقماز سنة ١٦٦٠ م، ووصلت جيوش أحمد باشا الكبرلي إلى قب الياس أرسل الشيخ سرحان يعلمه أن آل معن وآل شهاب قد تركا البلاد

فولى أحمد باشا الشيخ سرحان عماد جبل الشوف، وفي ذات يوم طلب أن يتزوج إحدى بنات الأمراء المعنيين فلم يجب إلى طلبه، وعاد الأمير أحمد إلى الولاية سنة ١٦٦٤ م. وبلغه ذلك، فساءه أن يتناول إلى مصاهرة الأمراء فأمر بقتله، فقتلوه وقتلوا ثمانية من أقاربه فلم يبق من آل عماد غير واحد فر إلى كامد في البقاع واشتغل في رعاية البقر متكرراً باسم بعيّزق^(٤).

(١) ٤٤/٨٧. و٢٢٤/كانون الثاني سنة ١٩٠٣.

(٢) ٦/ ٢٢٤ أيلول سنة ١٩٠٥.

(٣) ٢٧/ ٢٢٤ نيسان سنة ١٩١٠.

(٤) ١٥٩/٩٢. و٧٣٢/٩٦. و٧٤/١٥٨. و٦٤/٥٦. و٥٥٠/٧٨.

عماد، سعيد بن ملح بن خطار بن قاسم:

اشتهر سعيد بك بمقدرته العسكرية والادارية، فقد كان برتبة قول أغاسي عندما عين وكيلاً لمديرية العرقوب الأعلى سنة ١٩٠٥م. ثم نقل الى محافظة اسكلة جونية بدلاً من داود بطرس سنة ١٩٠٦م. واحيل الى التقاعد سنة ١٩٠٨م.

عماد، سيد أحمد بن بو علدا بن عماد بن بو علدا:

كان بطلاً مشهوراً ذائع الصيت، رافق وابن عمه الشيخ سرحال ورجالهما الأمير حيدر الشهابي عندما فرّ من وجه محمود باشا أبي هرموش، وشدوا من عزمه، وساروا أمامه وأمنوا له الطريق وأوصلوه إلى مغارة فاطمة في الهرمل وعادوا عن طريق طرابلس، فعرف قنصل فرنسا هناك بوجودهم، فبادر إلى دعوتهم، وأحسن استقبالهم، وكرّمهم، وكتب إلى بلاده يقول: «ان بو علدا عماد رجل مسنّ، كثير الحوية، حيم الصداقة لرعايا الملك، وقد أكد لي أنه ما دام هو وأنصاره يحمون الجبل، فيبقى المبشرون أحراراً، وسيلاقون كلّ التسهيلات الممكنة، ويتمتعون بكامل الحرية، لأنه يكنّ لهم احتراماً خاصاً».

ولما عاد الأمير حيدر حضر آل عماد إلى إجتماع رأس المتن، وحاربوا معه في موقعة عيندارة سنة ١٧١٠م.

عماد، طعان بن خليل بن حمد بن جهجاه

(١٢٨٤ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٣٣ م):

ولد في الباروك ونشأ نشأة صالحة مفتحة بسوعي نام عل

(١) ١١/٢٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٠٥.

(٢) ١٧/٢٢٤ نيسان سنة ١٩٠٦.

(٣) ١٧/٢٢٤ نيسان سنة ١٩٠٨.

(٤) ١٦٢ : ٣٢/٤. ١٦٠/١٦٦.

(٥) ١٢/٩٨.



ورافع الحجة في البلاد في تلك الحقبة من الحكم العثماني الذي كانت تترأخى يده أمام التدخلات الأجنبية، والتيارات السياسية المعادية، فسافر إلى الأرجنتين سنة ١٨٩٩ م واستقر في العاصمة يعمل في التجارة بكثير من الشاط والصدق والاستقامة. فأحرز رزقاً وافراً، وانتشر اسمه، وكثرت غاشيته ومعارفه وأصحابه، ونوسعت مداخلاته بين الوطنيين والمغتربين، وعرف بزعننه العثمانية أولاً، ثم العربية بعدئذٍ، وبشديد اهتمامه بشؤون الجالية، حتى أنه كان لا يقوم مشروع عام، أو أي عمل يعود بالنفع على الجالية، إلا كان من المبرزين فيه.

ففي أثناء الحرب ضد إيطاليا، التي اشترك فيها الأمير شكيب أرسلان سنة ١٩١١ م تولى طعمان بك رئاسة جمعية الهلال الأحمر في الأرجنتين التي أدت خدمات جليلة لمحرمي الحرب في طرابلس الغرب وبرقة بما أرسلته لهم من الإعانات، وكان من البارزين في تنفيذ مشروع التمثال الذي قدّمته الجالية للأرجنتين في عيد الاستقلال ونصب في العاصمة، وفي مشروع اهداء غواصة إلى الجيش العثماني، وهو الاقتراح الذي قدمه فنصل الدولة العثمانية يومئذ الأمير أمين أرسلان صاحب مجلة الاستقلال.

وأعيد انتخاب طعمان بك رئيساً لجمعية الهلال الأحمر في أثناء الحرب العالمية، لكنّ نزعت في هذه المرة كانت عربية لا عثمانية، واتّمت بحماية بالغة، ونخوة ملتهبة، ووطنية صادقة، وهذا حله، مع أعضاء الجمعية، على التاعد عن فنصل الدولة العثمانية هناك بالرغم مما كان له عندهم من عبة واحترام.

وعندما وقّعت معاهدة الصلح بين الدولة العثمانية والحلفاء سنة ١٩١٨ م، اجتمع نخبة من أبناء الجالية العثمانية وقرروا المطالبة باستقلال البلاد العربية المسلحة عن الدولة العثمانية قبل أن تسقط بين أشدق الدول الأوروبية الاستعمارية، وكان طعان بك في طليعة العاملين لهذه الغاية، وعندما أنشأ الحزب الوطني العربي انتخب للرئاسة صاحب مجلة الإصلاح، ولنيابة رئاسته طعان بك عماد الذي كان عنوان الجهد والنشاط والبذل، ولما قرر الحزب إرسال عضو بمثله في المؤتمر الفلسطيني الذي عقد في جنيف في ١٠ حزيران سنة ١٩٢١ م تطوع طعان بك للذهاب إليه باسم الحزب متبرعاً بكل ما ينفقه في هذا السبيل من جيبه الخاص، وقد بلغت هذه النفقات يومئذٍ مع ما تبرع به لصندوق المؤتمر ما يناهز ألفي ليرة انجليزية ذهباً.

وقع قرارات المؤتمر لكي ترفع إلى هيئة الأمم النازرة في مطالب أهل البلاد رئيس المؤتمر ميشال لطف الله، ونائب الرئيس توفيق حمادة والسكرتير العام شكيب أرسلان وأعضاء كان منهم طعان عماد مندوب الحزب الوطني في الأرجنتين، وصلاح عز الدين مندوب الجمعية السورية الوطنية في بوسطن^(١).

ومن جنيف ذهب مع أعضاء المؤتمر إلى القاهرة لاستئناف المساعي بالاتفاق مع الشخصيات المصرية، وبعد الفراغ من اجتماعات العمل دعا المؤتمرين، وقد زاد عددهم على المئتين، إلى حفلة عشاء في فندق كونتيننتال الفخم أقامها من جيبه الخاص باسم الحزب الوطني العربي والجالية العربية في الأرجنتين، فدلّ بذلك على أريحية فذة ووطنية صادقة تُستهون أمامها التضحية.

ولما عاد إلى الأرجنتين استقبله على المرفأ حشود غفيرة من المحتفين، ثم أقيمت له حفلة تكريمية في فندق بلازا وهو أفخم فندق في العاصمة الأرجنتينية، وقد أجازت الدولة للمحتفلين أن يرفعوا العلم العربي، فكان يخفق فوق أعلى سارية في الفندق.

(١) ٢٨٣/١٠٥

وفي أثناء الثورة السورية سنة ١٩٢٥ م كان يترك أشغاله الصناعية والزراعية في ريو نيغرو ليتولى بنفسه جمع التبرعات، وفي كل مكان يذهب إليه كان يفتح الكتاب هو بسخاء وأريحية.

وفي سنة ١٩٣٣ م وافته المنية، فكان له مائتم مهيب حافل، ثم أقيمت له حفلة تأييدية بعدئذٍ تكلم فيها كبار الأدباء من وطنيين ومغتربين^(١).

عماد، عبد السلام بن عماد بن بو عذرا بن عماد
(١٠٠٠ - ١٢٠٣ هـ = ١٧٨٨ - ١٨٠٠ م):

كان من زعماء البلاد، وعلى رأس الحزب اليزيدي، كما كان الشيخ علي جنبلاط على رأس الحزب اليعني، وهي الغرضية التي أوجدها وغذاها الأمير ملحم الشهابي عملاً بياسة «فرق تَد»، وقد استمرها على نطاق واسع ولهم الأمير بشير الشهابي الثاني.

هذه الحزبية، وكانت تسمى الغرضية، شملت الشهابيين واللمعيين والدروز والنصارى، لكن هؤلاء كانت تشدهم رابطة أخرى هي رابطة الطائفة، وتحركها سرّاً يد الكنية المارونية، وكانت عندهم هي الراجحة غالباً.

ومع أن الشيخ عبد السلام كان على رأس الحزب اليزيدي، فكثيراً ما كان على اتفاق مع خصمه الشيخ علي جنبلاط عندما يكون الصالح العام يقضي بذلك، وعندما تفرّد الفساد التي كانت تلقي الفتنة بينهما باستمرار.

لقد أثبت الشيخ عبد السلام حضوره في جميع الأحداث المهمة التي وقعت في البلاد في تلك الأيام، وكانت له فيها اليد الفاعلة، وفي سنة ١٧٥٧ حضر معركتي باتر وجزين وقبلها معركة جبل الشوك، وفي سنة ١٧٦٠ تدخل الشيخ عبد السلام ووقف بين الأمير قاسم وعبيه منصور وأحمد الشهابيين المقتلين على الحكم، وأزال ما كان بينهما من خلاف وقامت بينهما مصاهرة.

(١) ١٨٧ / عدد يونيو ويوليو سنة ١٩٣٣

أعلام الدروز

وفي سنة ١٧٦٣ اختلف الأخوان الأمير أحمد والأمير منصور الشهابيان وأخذ كل منهما يعمل ضد الآخر. فأيد المهاديون الأمير أحمد، وأيد الجنبلاطيون الأمير منصوراً، وجرت بسبب ذلك اصطدامات دامية، فتدخل الشيخ عبد السلام وأنهى الخلاف فأرضى الجنبلاطيين بتأييد الأمير منصور نظراً لصفات الزعامة المتوافرة فيه، وأرضى الفريق الآخر بجعل الأمير أحمد يستقر في كفرنبرخ ممزراً مكرماً محمياً من لدن المهاديين ومحوطاً برعايتهم^(١).

وفي نحو سنة ١٧٧١ م تلى الشيخ عبد السلام نداء الأمير يوسف الشهابي الذي أصبح في سنة الحكم وسار برجاله مع اليزبكيين إلى جانب الجنبلاطيين لقمع الثورة التي دُرّ قرنها من الجنوب، لكنه ما لبث أن غرّمه سنة ١٧٧٣ م وغرّم الشيخ حسين تلحوق وسلب منها أموالاً كثيرة بحجة أنها مالا إلى الجزار وساعده^(٢).

وفي سنة ١٧٨٢ زاد الأمير يوسف الضرائب حتى عادت لا تطاق، فنهض الشيخ عبد السلام بحركة شعبية ضدّ هذه الضرائب الجائرة، فدعا الشيخ يوسف أبو شقرا شيخ مشايخ العقال إلى اجتماع في مرج بعقلين، (انظر: أبو شقرا يوسف) فاجتمع هناك ما يزيد على سبعة آلاف شخص، فبادر الأمير يوسف، بناء على نصيحة التكديين، إلى إلغاء هذه الضريبة لكنه اتهم الشيخ عبد السلام بأنه هو البب وغرّمه بدفع عشرة آلاف قرش^(٣). فاتفق اليزبكيون والجنبلاطيون على خلع الأمير يوسف، فتحقق لهم ما أرادوا وأنوا بالأمير بشير الثاني بدلاً منه. وبالأجمال فإن إهام الشيخ عبد السلام عهداً كانت حافلة بالأحداث التي كان له فيها دور رئيس فاعل، وتوفي سنة ١٧٨٨ م^(٤).

(١) ٥٩/٩٨ و٦٠.

(٢) ١٠١/٩٨.

(٣) ١٣٥/٩٨.

(٤) وفي ٤/١٠ أنه توفي سنة ١٢٠٥ هـ أي ١٧٩١ م.

كان الشيخ عبد السلام مشهوراً بشجاعته وبمقله، واشتهر بصورة خاصة بالفصاحة وطلاقة اللسان وسرعة البديهة حتى ضرب المثل بفصاحته^(١).

عماد، عجاج بن علي بن خطار

(... - ١٣٣٧ هـ = ... - ١٩١٨ م):

كان من الشخصيات القوية النافذة، وكانت له مداخلات جمة مع رجال الحكم، وقد استندت إليه عدّة وظائف أحرز في أثنائها نيشان الرتبة الثالثة سنة ١٩٠٠ وكان مدير ناحية العرقوب الجنوبي^(٢).

وفي سنة ١٩٠٢ استقال وحل محله جميل بن كنج عماد سنة ١٩٠٣^(٣). وتوفي عجاج بك سنة ١٩١٨.

عماد، علي بن بشير بن عماد بن بو عذرا

(... - ١٢٢١ هـ = ... - ١٩٢٥ م):

في سنة ١٨٠٨ ذهب الشيخ علي إلى مصر حيث ذهب قبله الشيخ فارس وتقربا من والي مصر فأحرزا الخطوة الحسنة. وفي سنة ١٨١٨ لما بلغ الشيخ علي أن الأمير حسن الشهابي قتل عمّه الأمير حيدر ثم أباه وفرّ إلى دمشق، تبادر إلى ذهن الشيخ علي أن البلاد مقبلة على أحداث، فاستأذن من والي مصر للسفر إلى الشام فكلّفه أن يشتري له خيلاً، فقدم إلى دمشق ومعه ثلاثون فارساً وحاول الاتصال بمحازبيه وبآل نكد بغية تأليف حلف يزبكي قوي، وكان المساعد في ذلك الشيخ شرف الدين القاضي بناء على تكليف سرّي من الأمير بشير ليضع هذا الحزب في وجه الشيخ بشير جن بلاط، فلم يوفق لأن الأمير بشيراً انقلب على الشيخ القاضي وأفند مساعبه، فعاد الشيخ علي إلى مصر.

(١) ١٦٠/٩٢.

(٢) ٨٦/٢٥.

(٣) ١/٢١٠ كانون أول سنة ١٩٠٢. و ١٤/٢٢١ آذار سنة ١٩٠٣.

وفي سنة ١٨١٩ بلغه أن الأمير بشير غضب على اليزبكين وبعث جنده حوالة يثقلون عليهم ففروا من البلاد ثم تبعهم التكديون. فحرز في نفسه ذلك وقدم من مصر لينضم إليهم، فبلغ الأمير بشير أنهم في شرق البقاع فبعث عليهم ابنه أمياً مع ألف ومائتين فارس فهزمهم المشايخ في أرض معذر. وخشبة أن تقع معارك أخرى قد لا تكون موفقة، ذهب المشايخ العماديون مع من معهم إلى عكا ونزلاً على واليها عبد الله باشا، والشيخ علي عاد إلى مصر. واستطاع المشايخ أن يترضوا عبد الله باشا، فأرسلهم إلى صيدا مع الأميرين الشهابيين حسن علي وسلمان نجم اللذين ولاهما بدلاً من الأمير بشير، فاستقدا إليهما الشيخ علي من مصر ورجعا به وأكرماه وكافاه مع الشيخ علي تلحوق بشوليتهما مقاطعة جبيل ما عدا المدينة، وذلك سنة ١٨٢٠^(١). لكن ما لبث أن عين الأمير عباس الشهابي بدلاً من الأمير حسن علي وسلمان ملحم فلم يكن آل عباد راضين، فبادر مشايخ العقل، بإيعاز من الأمير عباس إلى إجراء المصالحة بين اليزبكين والجنبلاتيين، لكن الأمير بشيراً ما عتم أن يرجع إلى الحكم، فكلفه عبد الله باشا أن يذهب بعسكره وعسكر الدولة إلى محاربة درويش باشا والي دمشق، فذهب مشايخ العمادية إلى الشام وانضموا إلى الأميرين الشهابيين حسن علي وسلمان نجم وحاربوا مع درويش باشا. كما أن الشيخ علي كان على رأس الحزب اليزبكي من مؤيدي ثورة إنطلياس العامية ومن المشجعين على مساعدتها^(٢).

وفي هذه السنة كلف وزير دمشق المشايخ الذهاب بثلاثمائة فارس إلى البقاع لضبط غلال الأمير بشير والقبض على أعوانه. ثم ولّى درويش باشا الشيخ علياً مقاطعة مرجعيون لكن عندما عجز درويش باشا عن فتح عكا عزلته الدولة وعينت والياً على صيدا مصطفى باشا الذي كان والي حلب ويكره الشيخ علياً لخصومته مع الأمير بشير ووطد العزم على الانتقام منه.

(١) ٢١١/١١.

(٢) ٣٥٦/١١.

وفي سنة ١٨٢٤ أسهم العماديون مع الجنبلاطين في محاربة الأمير بشير وكان الشيخ علي هو الذي قاد الهجوم على بيت الدين فقاومهم الأمير خليل، ومع أن الشيخ علي أصيب إصابة بالغة في كتفه استمر في القتال وانتصروا انتصاراً عظيماً في اليوم الأول وعُدَّت الحرب منتهية بسبب كثرة المصلحين الذين أوفدهم الأمير، لكن الجنبلاطين لم يشعروا إلا وجند الدولة ملا سهل السفقاني فهربوا نحو حوران وفي الطريق خدعهم رسول والي سوريا فاستسلموا ومعهم الشيخ أمين عماد والشيخ علي وولده خطار، وفي الشام أمر مصطفى باشا بقتل الشيخ علي ضرباً بالسيوف. وأرسل الشيخ أمين عماد والشيخ بشير جنبلاط إلى عكا فأمر عبد الله باشا، بناء على أمر محمد علي باشا، ويطلب من الأمير بشير، بقتلها قتلًا خفياً ورميت جثتهما ثلاثة أيام أمام باب عكا سنة ١٨٢٥^(١).

عماد، عماد:

جدود آل عماد في الباروك ثلاثة هم عماد وسرحال ويو عذرا، قدموا إلى جبل لبنان من الجبل الأعلى فكنوا الزنبقية في منطقة العرقوب ثم عين وزين ثم الباروك. وكانت الرئاسة فيهم لأحد الأخوة الثلاثة هو الشيخ عماد.

توفي الشيخ عماد، وقتل ابنه غضبان في خان حاصبيا في المعركة التي قتل فيها الأمير علي بن فخر الدين سنة ١٦٣٣ م. وفي السنة التالية قتل الابن الثاني للشيخ عماد مع التوحيين الذين قتلهم الأمير علي علم الدين في عبيه، وفي السنة التي بعدها قتل الابن الثالث في المغيرة، ثم مات الابن الرابع في السنة نفسها وكلهم بلا عقب، فعادت رئاسة العائلة إلى عمهم الشيخ سرحال الذي توفي وله أربعة أولاد وكان لأحدهم ولد اسمه سرحال أخذ رئاسة الأسرة بعد جده^(٢).

(١) ١٦٣/٩٢ و ١٧٣/٤٠ و ١٨٩/٤٠ و ١٩٢/٤٨ و ١٩٣/١٠.

(٢) ١٥٨/٩٢ و ١٩٩/٤٩.

عماد، غضبان بن عماد

(١٠٠٠ - ١٠٤٣ هـ = ١٦٣٣ - ١٠٠٠ م)

كان شجاعاً بطلاً لا يهاب الموت، لازم فخر الدين فأحبه وقربه منه لشجاعته وإخلاصه، وعينه حاكماً على مرجعيون، وبعد سفر فخر الدين إلى تسكانا صاحب ابنه الأمير علياً. وكان معه في وادي النيم لحرب عسكر الكجك أحمد باشا، وقتل في معركة خان حاصبيا في أول آذار سنة ١٦٣٣، وهي المعركة التي قتل فيها الأمير علي. كان للشيخ غضبان ثلاثة إخوة، قتل أحدهم في عبيه مع التوحيين الذين غدر بهم الأمير علي علم الدين سنة ١٦٣٤ ولم يترك عباً، وقتل الثاني في المغيرة بلا عقب سنة ١٦٣٦، وفي السنة نفسها مات الآخر مجزوماً سائماً نفسه بلا عقب، وبه انقطعت ذرية الشيخ عماد فانقطعت الرئاسة إلى أخيه الشيخ سرحان^(١).

عماد، فارس بن بشير بن عماد بن بو عذرا:

سمى آل عماد سعيّاً حثيثاً لتولية الأمير عباس الشهابي بدلاً من الأمير بشير، فتوجهوا به سنة ١٨٠١ م إلى حاصبيا ثم إلى عكا، فولّاه الجزار، فأتى الشيخ فارس والشيخ بوقبلان أسعد بالفرسان إلى صيدا، ثم توجهوا بهم إلى البقاع ثم إلى الباروك ومنها إلى دير القمر حيث وافاه الأمير عباس، ثم انطلقوا بعدئذ مع العسكر إلى ساحل بيروت قاصدين جبيل لمطاردة الأمير بشير^(٢).

شارك الشيخ فارس في كثير من الأحداث التي وقعت في البلاد. ويسرى أنه عندما اختلف الأمير بشير ووالي الشام الكنج يوسف باشا نهض الشيخ فارس وأخوه الشيخ علي والشيخ بوقبلان أسعد إلى الشام بعرضون الخدمة على الوالي ضد الأمير بشير بسبب ما كان يلاقيه العماديون من اضطهاده ومضايقاته، فازداد غضب الأمير عليهم، إلا أن الشيخ بشير جنبلاط ثناه عما

(١) ١٥٩/١٥٨ و ١٥٩.

(٢) ٣٥٥/٩٨ و ١٠٣.

كان ينوي لهم من شر وأفهمه أن هؤلاء زعماء المرقوب، وإن الدولة بحاجة إلى سيوفهم، وفرض الصلح على الفريقين.

وفي سنة ١٨٠٨ م ضاق بالشيخ فارس المعاش فذهب إلى مصر وتبعه أخوه الشيخ علي، وتقرّبا من والي مصر فأحرزا الخطوة الحسنة عنده^(١).

حماد، فايز بن حسين بن محمد بن جهجاه
(١٣١٢ - ١٣٨١ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٦١ م):

ولد في الباروك، وتلقى علومه في مدرسة القرية ثم أدخله مصطفى بك المدرسة الداودية في عيه ثم في الجامعة الوطنية، فتخرج فيها مزوداً بعلم وافر وخلق نبيل، فعين سنة ١٩٢١ مديراً للمرقوب الجنوبي خلفاً للشيخ مصطفى العيد، ثم قائماً للشوف سنة ١٩٢٣ م^(٢).

وفي سنة ١٩٢٩ ترشح للنيابة عن الشوف فأبعدته النيابة الانتدابية عن النجاح، فعين سنة ١٩٣٧ قائماً للبترول، ثم قائماً لزغرتا سنة ١٩٣٨، وفي سنة ١٩٤١ تولى قائمية جزين، ثم انتقل إلى جديدة المتن، فأسندت إليه محافظة الشمال بالوكالة لمدة ١٤ شهراً في أثناء الانتخابات النيابية سنة ١٩٥٢ ثم أعيد إلى وظيفته قائماً ممتازاً في جديدة المتن، ثم أسندت إليه محافظة البقاع بالوكالة في كانون الثاني. كان فايز بك معروفاً بالنزاهة والصراحة والاعلاص توفي في ١٨ أيلول سنة ١٩٦١.

حماد، فرحان بن رشاش بن داود
(١٣٠٢ - ١٤٠١ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٨١ م):

ولد في كفرنبرخ، وتلقى علومه في مدارس محلية ثم في

(١) ١٦٢ : ٤٨/٤ و ١٦٢/٩٢.

(٢) ١٦٢/٢ : ١٦٠ و ١٧١/٢٤.



المدرسة الداودية، وما لبث أن عين في سلك الدرك اللبناني سنة ١٩١٨. إلا أن نشأته الحنة القاسية جعلت في نفسه عنجهية تأبى عليه الضيم، أو الإغضاء عن الإساءة، أو الإنحراف عن الحق والعدل، والويل كل الويل لمن يحاول أن ينال من كرامته، وهذا العنف في طباعه جلب له في حياته كثيراً من المتاعب. فما أن دخل سلك الدرك حتى اختلف يوماً مع أحد رؤسائه الضباط، فضربه بالكرسی، وفضّر من وجه السلطة التي عجزت

عن إلقاء القبض عليه، فكثرت المشكلات التي تورط فيها، وكثرت عليه الشكاوى والانتهاكات، ويقال أنه حكم عليه غايياً بالإعدام ١٣ مرة.

وعندما دخل الفرنسيون البلاد، واطلعوا على ملفه الحافل بالمشكلات رأوا، بناءً على توجيه الأمير توفيق أرسلان، أن رجلاً كهذا يجب أن تستفيد منه الدولة، فيكون عوناً لها بدلاً من أن يكون عبئاً عليها، فأعادوه إلى الخدمة في الدرك اللبناني، وأسندوا إليه المهمات الشاقة، كتعقب الأشقياء في المغاور والجبال، وفرض الأمن في المناطق الصعبة، فلم يجب الظن فيه، وبرهن عن كفاية عالية في جميع المهام التي أسندت إليه، وعن شجاعة فائقة كانت مضرب الأمثال، فأحرز عدداً من الأوسمة وكتب التقدير.

وفي سنة ١٩٤٠ أحيل إلى التقاعد لبلوغه السن القانونية وهو برتبة نقيب، وفي ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٨١ توفي ودفن في كفرنبرخ في مائمه مهيب.

عماد، فريد بن سعيد بن ملحم

(١٢٩٠ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٧٣ - ١٩٦٦ م):

ولد في كفرنبرخ وتعلم في المدارس المحلية ثم في المدرسة



الداودية في عيه ثم في المكتب الاعداوي
العشاني في بيروت، وانقطع عن الدراسة
في ستها الأخيرة قبل نيل الشهادة
لأباص صحية، لكنه استمر بعدئذ في
التحصيل عل نفسه حتى بلغ في ما
حصل مبلغاً عظيماً. فعين سنة ١٩٠٠
كاتباً في القلم التركي، ثم في القلم
العربي سنة ١٩٠١ حيث كان خليل
بك الخوري والد الشيخ
شارة الخوري رئيس الجمهورية

الناية رئيساً للقلم المذكور، لكنه لم يلبث أن عزل لأسباب سياسية أيضاً ثم
أعيد تعينه مديراً في الشوفات مكان والده، ثم عين مديراً في عين زحلنا سنة
١٩١٥، لكنه اعتقل في السنة نفسها على أنه عضو في حزب اللامركزية، ونفي
بصفة سجين سياسي إلى إسكي شهر في الأناضول حيث بقي حتى سنة ١٩١٧
حين أتيح له أن يهرب من سجنه بواسطة ضابط تركي رشاه بالمال، لكنه اعتقل
في حلب وسجن نحو شهر ثم أحيل إلى الديوان العرفي في الشام فحكم عليه
بالاعدام مع شكري باشا الأيوبي، وصادف أن سقطت القدس في اليوم الثاني
على بد الانجليز وهرب جمال باشا من بيروت، فاعيد الشيخ سجيناً إلى إسكي
شهر حيث حوكم ثانية وبريء لكنه لم يُسمح له بالرجوع إلى البلاد خشية العود
إلى نشاطه المعادي للدولة، وأتيح له أن يهرب في إحدى شاحنات القطار
الحديدي إلى الشام ومنها عاد إلى لبنان قبل احتلال الجيش الانجليزي بسبعة
عشر يوماً سنة ١٩١٨. ثم انضم إلى القادة الوطنيين الذين التحقوا بشورة
الشريف حسين العربية، فكان حظاً عند الملك فيصل في الشام وعينه رئيساً
للدیوان الملكي بسبب مقدرته وجهاده، فقام للحكومة بأجل الخدمات. وعندما
أزيمت هذه الحكومة بدخول الاحتلال الفرنسي لم يترك الشيخ فريد مجالاً للجهاد

الوطني إلا كان من فرسانه المجلين، وبالرغم من اضطهاد الفرنسيين له وملاحقته ملاحقة معتة وهدم بيته في كفر نبرخ فانه لم يتقاعس قط يوماً عن العمل الدائب في شتى الحقول الوطنية، وكان قلمه خير معوان له في هذا المجال، كما أنه تطرق إلى شتى المواضيع الأدبية والاجتماعية في ما كتب فحفلت جريدة الصفاء بوفرة من مقالاته، كما أن له كتباً مطبوعة منها: رواية ترجمها عن التركية، وطارق بن زياد. وثمة آثار مخطوطة هي: الضادة الكرجية، وتاريخ لبنان خلال الحكم التركي.

كان فريد بك يحمل وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس ونوفي في كفرنبرخ في ١٨ آب سنة ١٩٦٦ ودفن فيها بمآتم حافل أبته فيه عدد من الأدباء والشعراء، ومثل فخامة الرئيس فيه قانمقام الشوف^(١).



عماد، قاسم بن تامر بن قاسم بن
عبد السلام بن فارس

(١٣٤٢ - ١٣٩٥ هـ = ١٩٢٣ - ١٩٧٥ م):

ولد في الباروك في ٦ كانون الأول سنة ١٩٢٣، وتلقى علومه في الجامعة الوطنية في عاليه ثم في جامعة القديس يوسف وتخرج فيها محامياً سنة ١٩٤٩ وتدرج في مكتب المحامي فوزي بردويل وفتح مكتباً خاصاً به سنة ١٩٥٦ واشتغل في المحاماة. وفي ٨ كانون الثاني سنة ١٩٦٢ عين رئيساً لمصلحة

الصحافة والفضايا القانونية في وزارة الأنباء، فحضر مؤتمر الاعلام العربي الذي عقد في الجزائر في ١٧ حزيران سنة ١٩٦٣ ممثلاً وزارة الاعلام، ثم عين مديراً

(١) ٣٧ - ٨٧/٢

لوزارة الدفاع الوطني في ١٠ حزيران سنة ١٩٦٤ وفي ٢٩ آب سنة ١٩٦٧ عين محافظاً للشمال بالوكالة بالإضافة إلى وظيفته الأصلية. وفي ٣ حزيران ١٩٦٨ عين محافظاً أصيلاً للشمال ومديراً عاماً للدفاع الوطني بالوكالة.

وفي ٢٠ كانون الأول سنة ١٩٧٥ اغتيل في طرابلس لأسباب سياسية ودفن في مسقط رأسه الباروك في مآتم رسمي حافل مثل رئيس الجمهورية فيه الرئيس عادل عسيران، ومثل رئيس الحكومة العماد سعيد نصر الله رئيس الأركان العامة في الجيش وابنه عدد من رجال السياسة والأدب منهم الأستاذ كمال جنبلاط.

عماد، قاسم بن عبد السلام بن عماد بن بو علدا:

نراس الأسرة المهادية بعد وفاة والده سنة ١٧٨٨ فلم يكن أقل منه شجاعة وجسارة وقصامة وحجة دامت، وكانت حياته كحياة والده حافلة بالأحداث الجسام، فكان أولها خلافه مع الأمير بشير الشهابي الثاني الذي ألح في جباية الأموال الأميرية فقامت في وجهه معارضة قوية تزعمها الشيخ قاسم، مطالبة بحق من جهة، ونكاية بال جنبلاط من جهة أخرى، أخصامه التقليديين ومعتكري صداقة الأمير بشير، فأيده بعض اللمعيين والشهابيين، فاضطر الأمير بشير للاعتزال وحلّ محله الأميران الشهابيان حيدر وقعدان لكنها كانا ضعيفين أمام تلاطم الأمواج السياسية .

وفي أيام الشيخ قاسم قام الأمير بشير الشهابي سنة ١٧٩٧ باغتيال آل نكد، بالانفاق مع الجنبلاطين والمهاديين، فكانت الأسرة الأولى التي ضربها الأمير بشير، لكي يلحق بها باقي أسر الزعامات الدرزية، وكانت الأسرة الجنبلاطية الأخيرة سنة ١٨٢٥.

حاصر نابليون بوناپرت عكا فتقاعس الأمير بشير عن مؤازرة أحمد باشا وكان راغباً في الانضمام إلى جانب الغزاة لكنه خشي بطش الجزائر فاتخذ موقفاً

أعلام الدروز

مانعاً متردداً، فهو ضمناً مع نابليون وظاهراً مع الدولة ومع أحمد باشا، وكان في الوقت نفسه يفاوض الانجليز عن طريق الشيخ حسن ورد ليقول لهم أنه معهم. وغضب غضباً شديداً من موقف آل عماد حين بلغه أنهم يعملون على جمع كلمة الدروز على رفض نابليون ومقاومته، وأنهم تصدوا للمكاريين الذين كانوا يحملون الخمور إلى نابليون واحتجزوهم، فأضمر لهم الشر وكظمه إلى حين، وأرسل اللمعيون إلى الشيخ قاسم يطلبون الافراج عن المكاريين لأنهم من رجالهم، فرفض الشيخ، فسطا رجال اللمعيين على قرية كامد التي يملكها آل عماد ونهبوها.

أرسل الأمير بشير رجاله إلى البقاع فهدموا وأحرقوا قرى آل عماد فحاربهم هؤلاء فانكسروا في موقعة الخريزات فذهبوا إلى وادي التيم واتصلوا بأحمد باشا، فنشرت نائرة الأمير ضدهم، فبعث رجاله إلى الباروك ونواحيها لهدم بيوت العماديين وبحرق مزارعهم، فترح هؤلاء إلى وادي التيم ثم استقروا في صغبين، إلا أن عسكر الأمير كانوا لهم بالمرصاد، فانتقلوا إلى مرجعيون، ومنها توجهوا إلى أحمد باشا الجزائر فأحسن استقبالهم وأكرم وفادتهم ووعدهم بالتخلي عن الأمير بشير وتعيين أمير آخر مكانه، وأعطاهم مائتي فارس ليتمكنوا من جمع غلالهم في البقاع^(١). كان الشيخ قاسم يتقن كثيراً من علوم مختلفة، وكان فصيح اللسان قوي الحججة^(٢).

عماد، قاسم بن عبد السلام بن فارس:

كان من وجهاء أسرته، وكانت له مداخلات سياسية استرعت أنظار فؤاد باشا سنة ١٨٦٠ فاعتقله مع من اعتقل من زعماء الدروز وسجنه رهن التحقيق نحو أربعة أشهر ثم نفاه مع من نفى إلى بلغراد حيث لبثوا مدة أربع سنوات.

(١) ١٦٢ : ٤٥/٤ و ١٦٠/٩٢ و ٢٤/٥٦.

(٢) ٢٤/٥٦.

كان بعد عودته من النفي مقرَّباً من المتصرف داود باشا الذي جعل حوله بصفة باوران أربعة من الأمراء هم قيس وسعيد ومجيد الشهابيون، وملحم الأرسلاي، وأربعة من المشايخ هم بطرس واكد وعلوان حيش، وقاسم بك عماد، وعمد بك تلحوق، واثنين من الشعب هما حنا بك ابو خاطر وابو سمرا غانم^(١).

عماد، كنج بن ناصر الدين بن بو النصر بن بشير: من أعيان المرقوب وكان ميالاً في سياسته إلى الشيخ سعيد جنبلاط خلافاً لمتزع أسرته، وقد اعترض خطر بك عندما هدد باحراق الخربة (من أملاك آل جنبلاط) وهدده إذا فعل بأنه يحرق عميق (من أملاك خطر بك)^(٢).

عندما تألب النصارى من جميع قرى حاصيا سنة ١٨٦٠ لمحاربة الدروز وجرت أول موقعة، بعث سعيد بك جنبلاط الشيخ كنجا على رأس شُرذمة من رجاله وكان وقتئذ محافظاً من جانب الحكومة على البقاع^(٣). وعلي بك حمادة يتبعه شباب عين قية لتهدة الوضع في حاصيا^(٤).

عندما دخل الاسطولان الفرنسي والتركي البلاد سنة ١٨٦٠ ذهب عدد كبير من الدروز إلى حوران ومعهم بعض الزعماء للنظر في اعداد جيش يقف في وجه ذبح الدروز كما كان يطالب به بعضهم ويسانده قناصل الدول الغربية، وكان بين الذايمين إلى جبل الدروز خطر بك عماد والشيخ كنج وملحم بك وبشير بك نكد وعلي بك حمادة^(٥).

(١) ١٨١/١١٧.

(٢) ٧٣/١٠.

(٣) ١٥٢/١٤٩.

(٤) ١١٩/١٠.

(٥) ١٣٣/١٠.

عماد، مصطفى بن كنج بن ناصر الدين
(١٢٧٧ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٦٠ - ١٩٢٠ م):

ولد في الباروك ٦ كانون الأول سنة ١٨٦٠ وتعلم في مدرسة القرية ثم درس مبادئ القانون ومبادئ اللغة التركية على أستاذ خاص، وعندما بلغ أشده عينته الدولة مديراً للمال في قضاء الشوف فقام بالمهمة خير قيام لفت إليه الأنظار فعينه مظفر باشا بكباشياً في الجندية اللبنانية سنة ١٨٩٩ عمل سلمان بك شغب الذي أحيل على التقاعد، ثم عين رئيساً لدائرة الجزاء الاستئنافية سنة ١٩٠٥ عمل ملحق بك تلحق الذي أحيل إلى التقاعد. بقي مصطفى بك في هذه الوظيفة أكثر من عشر سنين عُرف خلالها بالعدالة والاستقامة والجرأة والنزاهة والحياد التام مع أنه من كبار الزعماء في الشوف ومن قادة الحزب اليزبكى^(١).

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى أبعدته الدولة متفياً إلى بلاد الأناضول حيث بقي إلى نهاية الحرب، وقد اشترك هناك في تأسيس حزب الثالث مع الأمير توفيق أرسلان وفزاد بك عبد الملك والشيخ محمود جنبلاط والشيخ محمود تقي الدين، وعندما رجع عينته الدولة الفيصلية عضواً في مجلس الشورى في دمشق^(٢)، ثم عين بعدئذ عضواً في اللجنة البرلمانية لكنه ما لبث أن توفي في ٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٠^(٣) وترك بعده ثلاث بنات وثروة لا بأس بها.

كان يتحل مصطفى بك بالشجاعة الفائقة التي عرف بها آل عماد إلى جانب الصفات الكريمة والمناقب العالية، وأحرز من الدولة العثمانية الرتبة الثانية والوسام المجيدي المصع من الطبقة الرابعة، والرتبة الثانية واللوجيون دونور الفرنسي^(٤).

(١) ٦٤/٥٨.

(٢) ٢٧١/٨٢ و ١٨٦/١٨٠.

(٣) ٩/١٩١ تشرين الأول سنة ١٩٢٠.

(٤) ١٦٢ : ١٣/٤.

عماد، ملحم بن خطار بن قاسم بن سلمان:

كان فتي عندما دخل في الجيش المصري بحسب القرعة، فرقي الى رتبة بكباشي، وكانت له في الجيش المصري مكانة رفيعة جداً احرزها بشجاعته وقوة شخصيته، وقد عرف «بالدالي» ملحم أي المجنون نظراً لشجاعته المخارقة، ويسرى عنه، وهو قائد كبير في الجيش المصري، انه أسند اليه حمل سجن الرسول، فآثار بذلك حقد سائر القواد، فأعاده محمد علي باشا الى بلاده معزراً مكرماً، ووجب له أربعة عبيد اشتهر منهم في الباروك شاكرو ومرجان، ونقتر ان ذلك في سنة ١٨٤٠ عندما اعاد محمد علي زعماء الدروز الذين كان بعضهم في الجيش المصري وبعضهم متفياً، ومنحهم الرتب العالية والأوسمة الرفيعة على امل ان يكونوا عوناً لإبراهيم باشا ضد الأمير بشير الشهابي الثاني الذي ظهرت له خيانه^(١).

كان ملحم بك موالياً لعيد بك جن بلاط في سياسته خلافاً لمتزع آل عماد أي انه كان على خلاف سياسي مع ابن عمه خطار بك، لكنه لم يكن خصماً له، بل عوناً ومساعداً في جميع المعارك التي خاضها خطار بك^(٢).

وفي سنة ١٨٦٠ خاض معركة حمى كفرسلوان والمديرج وضهر البيدر، ثم رافق خطار بك الى قبّ الياس، وبعد ذلك ببضعة أيام وقعت مناوشة في كروم زحلة بين العرب المرافقين لاسماعيل الأطرش والزحليين، فأرسل خطار بك ابن عمه ملحمًا لتهدئة الأمور، فأحاط به الزحليون، فبادر اليه خطار بك وبعض رجاله، فأحيط بهم أيضاً، لأن عساكر الزحليين كانت كامنة في الكروم بعمدٍ وافر، وبالرغم من شجاعة الشيخين العماديين ومن معهما من الرجال، لم يتخلصوا من هذا المأزق المخرج الا بأعجوبة (أنظر التفصيل في ترجمة خطار عماد).

(١) ١٤٣/٧٧.

(٢) ١٠/٧٣.

أعلام الدروز

وفي حصار دير القمر سنة ١٨٦٠ هاجمها من جهة قبة الشربين المرتفعة ومعه رجاله من العرقوب الجنوبي، فدافعت حاميتها دفاعاً شديداً، فلما رأى خطورة الموقف بسبب الاستحكامات المقامة على الطوح وفي النوافذ والأزقة، تزلزل عن فرسه وقفز من شاطئ إلى الحارة المسماة بالحنق، فجاء واقفاً وسيفه في يده ولم يصب بأذى، فلما رآه رجال الحامية، وراوا جماعته في أثره، فرأوا، وفي هذه الأثناء دخل النكديون من الجهة الشمالية التي ضعفت حاميتها بسبب نجدة الحامية حي الحنق، واجتمع رجال الفريقين عند الشالوط بترحمون، وكانت الشمس قد غابت، فانسحبوا من الدير التي أصبحت عسكرياً مفتوحة^(١).

وعندما دخل الأسطول الفرنسي إلى لبنان سنة ١٨٦٠، ذهب عدد كبير من الدروز إلى حوران ومعهم بعض الزعماء للنظر في أعداد جيش يقف في وجه عملية ذبح الدروز التي كان يطالب بها بعضهم ويساندتهم قناصل الدول الأجنبية، وكان بين الذاهبين إلى جبل الدروز خطار وملحم عماد وكنج وبشير نكد وعلي حمادة^(٢).

إلى هنا وصلت معلوماتنا عن هذا الرجل البطل ولدينا صورة عن توقيعه على وثيقة مؤرخة في ١٣ كانون الأول سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م) وهذا يدل على أنه كان ما زال على قيد الحياة في ذلك التاريخ.

عماد، ناصر الدين بن بو النصر بن بشير بن عماد بن سيد أحمد
(١٢٠٣ - ١٢٥٤ هـ = ١٧٨٨ - ١٨٣٨ م):

ولد في الباروك سنة ١٧٨٨ فكان بطلاً مغواراً وشجاعاً مقداماً، بل قال عنه الشدياق إنه كان أشجع أهل زمانه، اشترك في كثير من الأحداث التي جرت في البلاد في عهده وخاض معاركها.

(١) ١١٦١/١٠ - ١١٦٤/١١٣.

(٢) ١٣٣/١٠.

ففي سنة ١٨٠٧ طلب جرجس باز إلى الأمير بشير الشهابي أن يقاصص آل عماد وتلحقو وعبد الملك فبعث إلى آل عماد سبعين من المحصلين يرمقونهم ويثقلون عليهم، فطلب المشايخ إلى الأمير حسن الشهابي أن ييذل وساطته مع أخيه الأمير بشير للتخفيف عنهم، فوعدهم خيراً شرط أن يقتلوا جرجس باز وأخاه عبد الأحد، وقد اتفق الأميران على ذلك، فأجاب المشايخ بالاججاب لأن جرجس باز لم يكن عزيزاً على قلوبهم بسبب اساءاته الكثيرة إليهم، وكان هو الذي عرقل الاتفاق اليزبكي، ووضع الحوالة على آل عماد ولا ينفك بجرص الأمير عليهم^(١). فذهب الشيخ ناصر الدين ورجاله إلى جبل، ولاقاه الأمير حسن الشهابي إلى هناك مستراً بحجة الصيد، ودخل الشيخ على عبد الأحد في عفر داره وتبادلا إطلاق النار، فقتل الشيخ خطار المصفي وأصيب الشيخ ناصر الدين في يده، وأصيب عبد الأحد فقفز من الشباك وتحطم فأجهز عليه رجال الأمير حسن، أما الأمير بشير فأنه، في اليوم نفسه، ومؤامرة غادرة، قتل جرجس باز في دير القمر وكان ذلك سنة ١٨٠٧^(٢). وبقي عداء الأمير بشير قائماً، فلم تقم حركة ضد الأمير بشير إلا كان الشيخ ناصر الدين معها بل من أبطالها.

وفي سنة ١٨١٦ غضب الأمير بشير على اليزبكية لينفي ما ذاع عن تكليفه الشيخ شرف الدين القاضي جمع شملهم في وجه الجنلاطين، فأرسل عليهم قوة تنقل عليهم، ففروا من البلاد وتبعهم النكديون، وقدم إليهم الشيخ علي عماد الذي كان في مصر، ولما بلغ الأمير أنهم مجتمعون شرق البقاع أرسل إليهم ولده الأمير أميناً مع ألف ومئتي مقاتل لطردهم، فحدثت معركة في أرض معذر فانهمز فيها الأمير أمين، فذهب المشايخ إلى عكا وعاد الشيخ علي إلى مصر^(٣).

(١) ١٣/٩٨ و ٥١٤.

(٢) ١١/٣٠.

(٣) ١٢٢/٩٢ و ٣٤/١٨٣.

وفي سنة ١٨٢١ ساءت العلاقات بين عبد الله باشا والي عكا ودرويش باشا والي الشام، فانهاز الأمير بشير إلى عبد الله باشا، وانهاز الأمير منصور والأمراء الشهابيون في حاصبيا ومعهم الشيخ ناصر الدين عماد إلى درويش باشا، وانتصر هؤلاء على عسكر عكا وعسكر الأمير بشير في معركة ضهر الأحمر، إلا أن الأمير بشير عاد ونهض بالآل من رجال الشوف وفي طلبهم المشايخ بشير جنبلاط وعلي عماد وحمود نكد وناصيف نكد وقد وافاه عسكر عكا إلى وادي النيم، فانسحبت عساكر درويش باشا من أمامهم فلهفوا بهم، وكان الشيخ ناصر الدين يراقب الوضع، وعندما وجد الفرصة مؤاتية هجم ورجاله على عساكر عكا، فكانت بين الفريقين معركة ضارية، كف هؤلاء على أثرها عن اللحاق بعسكر درويش باشا^(١).

والتحق الشيخ ناصر الدين بجبهة دمشق، وانضم إليه كثير من رجال الشوف، وأخبروه أن غيرهم سيجتمعهم، ولما هجم عسكر الأمير بشير، صاحوا أنهم «أصحاب»، ففتح الشيخ ناصر الدين العسكر من إطلاق النار عليهم لاعتقاده أنهم قادمون للانضمام إلى عسكر الشام، ولم تبدأ المقاومة إلا عندما أصبحت غير مجدية، فدخل العسكر المهاجم الشام وتراجعت حاميتها، فغضب الوالي واتهمها بالخيانة، فانبرى له الشيخ ناصر الدين صارخاً: «هل هذه الجراح دليل الخيانة؟» وأشار إلى ثيابه الممزقة المغموسة بالدم. ويقال أن أصابع الشيخ كانت قد تشبعت على مقبض سيفه وجد عليها الدم من فرط ما بارز من الفرسان، وقاد من غارة وراء غارة، فاقتفى غصنها بالماء الساخن وقيل بالكحول، وهناك من زعم أن الوالي من غضبه أطلق عليه النار فأصابه بجرح، فاخذ الشيخ رجاله وغادر الشام إلى الشمال والتحق بعسكر مصطفى باشا والي حلب وقاتل معه ضد عبد الله باشا والأمير بشير. وكان مع درويش باشا الأمراء الشهابيون الموالون وعدد من الأعيان ونزلوا في قب الياس، فحجم على البلاد جو

من الخوف والهلل، إلا أن الشيخ بشير جنبلاط تمكن من تسوية الأمور مع الباشا^(١).

وفي سنة ١٨٢٤ عندما تفاقم الخلاف بين الأمير بشير والشيخ بشير جنبلاط، كان الشيخ ناصر الدين من موالى الشيخ الجنبلاطى، وبعد انجلاء المعركة عن فوز الأمير بشير، بقيت تجري بعض المناوشات التي استمرت من ١٩ كانون الأول ١٨٢٤ إلى ١٩ كانون الثاني سنة ١٨٢٥ فأرسل الأمير بشير فرقة من العسكر الذي كان يزدهي بانتصاره أمس في مرج السفانية إلى قرب كفرنبخ لتمنع مجيء الشيخ ناصر الدين إلى المختارة، ف وقعت معركة خاضها الشيخ مع مئة فارس من رجاله الأبطال، بشجاعة نادرة كسرت عسكر الأمير المتصر بالأمس وردته شراذم يجر أذيال الحية والانكار^(٢).

وعندما غادر الشيخ بشير جنبلاط البلاد مع الأمراء الشهابيين الموالين، تركهم في مجدل شمس وتوجه إلى سوريا، حيث قبض عليه بحيلة دنية، وسار رفقاؤه إلى برقش ثم إلى جب جنين حيث وافاهم الشيخ ناصر الدين عماد، ثم انتقلوا معاً إلى قب الياس يتظرون هناك نتيجة المساعي التي كانت مبذولة لاسترضاء الأمير بشير، لكن الشيخ ناصر الدين لم يصبر على الانتظار الذي آل إلى إلقاء القبض على الأمراء وسمل عيونهم وقطع ألسنتهم بأمر من الأمير بشير. بل تركهم وذهب إلى إحدى القرى الدرزية في جوار الشام، وبقي هناك إلى أن صدر العفو^(٣).

في سنة ١٨٣١ وافق الأمير بشير على رجوع النازحين من آل عماد، فرجع الشيخ ناصر الدين واستقر في الباروك، وفي السنة ١٨٣٢ قدم السلطان محمود لمحاربة إبراهيم باشا، فالتحق المشايخ آل عماد بجيشه مع عدد من زعماء

(١) ٤٠٥/١١٥. ١٦٣/٩٢. ٥٠/١٠٠.

(٢) ٤٣٢/٩٢.

(٣) ٤١١/١١٥.

أعلام الدروز

الدروز، فأمر ابراهيم باشا بهدم منازلهم. ووقعت بين الفريقين موقعة حمص فتقهقر الجيش العثماني وقتل الشيخ سيد أحمد عماد، وفر الشيخ ناصر الدين إلى بيلان، ثم حضر سنة ١٨٣٣ إلى الأمير بشير في بيت الدين واسترضاه ثم عاد إلى بنة. لكن عندما تجمع الدروز سنة ١٨٣٨ في وادي التيم لمقاتلة ابراهيم باشا، توجه ورجاله لمؤنتهم.

وفي أحد الأيام قبل أن مؤونة كانت مرسله من الشام إلى الجيش المصري، فذهب الشيخ ناصر الدين والشيخ حسن جنبلاط مع رجالهما لمنع وصولها، لكن جيوش مصطفى باشا التي استقدمت من اكريت لمحاربة الدروز فاجتهدت فاشتبكوا معها في معركة عنيفة في وادي بكاء، وكانت كفة الدروز راجحة رغم التفاوت بينهما في العدة والعدد، حتى أن الجيش كان على أهبة الحرب، وإذا بجيش ابراهيم باشا يد عليهم طريق العودة، فصاروا بين نارين، فقال الشيخ حسن بجماعته، وكان عددهم ٤٥٠ إلى صخور في أعلى الوادي، ومال الشيخ ناصر الدين ورجاله وكان عددهم ٣٠٠ إلى صخور أخرى في أسفل الوادي، ووقفوا تقدم الجيشين ست ساعات، لكن حلقة التطويق ضاقت حول الشيخ ناصر الدين ورجاله، نفدت منهم الذخائر، فهجموا بالسلح الأبيض يشقون طريقهم بين الجحافل ببطولة نادرة فقتلوا منهم عدداً كبيراً، ولكن هيهات التغلب على جيش لجب يسد مداخل الوادي، ويحيط بهم من كل جانب، فقتل الشيخ ناصر الدين، ولم ينج من رجاله الثلاثمائة غير خمسين فقط، ويقال إنه قتل في هذه المعركة أربعون زوج أخوة منهم سبعة أزواج من مجدل بعنا^(١). ونجا الشيخ حسن جنبلاط لأنه على أطراف التطويق، وقتل مائة وثلاثون من رجاله، أما خسارة الجيش المصري في معركة وادي بكاء فقد قدرت بألف وسبعمائة قتيل. وبعض المؤرخين يذكر أن قضية المؤونة كانت كميناً للدروز أعداه ابراهيم باشا.

(١) ٢٠١/١٠٠ و ٢٠٢.

كانت وفاته اذا سنة ١٨٣٨ وقد خلف وراءه ولدين هما الشيخ كنج والشيخ بشير^(١).

عماد، ناصيف بن حمد بن جهجاه:

ما ان اشتد ساعده حتى دخل السلك العسكري فبلغ رتبة ملازم اول، لكنه نعلم الى جانب ذلك مراكز ادارية، منها انه عين وكيلاً لمركز بمقلين حتى سنة ١٩٠٢ فحل محله اليوزباشي عثمان بك عبد الملك^(٢).

وفي سنة ١٩٠٤ احيل الى التقاعد وعين مكانه فؤاد بك شقير^(٣).

عماد، يزبك بن عبد العفيف:

هو رأس الفرع العمادي الذي سكن مع جماعته صليبا، وجاء في الموسوعة اللبنانية أن في صليبا أسرة درزية عريقة يعرف أبناؤها بمشايع بني يزبك ولعلمهم يتمون إلى الشيخ يزبك أحد جدود بني العماد المشهورين في الباروك وجوارها. والشيخ يزبك هو أصل الحزب اليزبكي الذي يحمل اسمه، وكان بنو يزبك من أصحاب الوجاهة وقيل إنهم كانوا ينازعون اللمعيين السيطرة والنفوذ. انقطعت ذرية بني يزبك في صليبا بموت الشيخ يوسف يزبك في أواخر القرن التاسع عشر.

كان الشيخ يزبك شجاعاً بطلاً قوي الشخصية أصيل الرأي ففربه الأمير فخر الدين الثاني وأجبه واعتمد عليه وجعله مدبراً لشؤون امارته، وناطفاً باسمه في كبر من القضايا. وقد حكم صمد مدة سنة وبلاد بشاره سنة^(٤). كان الأمير

(١) ١١٥/٤٠٦، و٩٢/١٦٤، و٨٣/١٤٢.

(٢) ٧/٢١٠ نشرين الثاني ١٩٠٢.

(٣) ٢٢٤ / ٢٩ شباط ١٩٠٤.

(٤) ١٦٦/٩٦، و٣٢/٩٨.

قد حصن القلاع ومن جعلتها قلعة الشقيف، ووضعها في عهدة أخلص رجاله ومنهم الشيخ يزبك الذي جعله فيها المشرف العام على الشؤون الخارجية والشيخ جنبلاط جنبلاط محافظاً لها، والشيخ أبا نادر الحازن قائداً لحاميتها^(١).

ووقع خلاف بين الشيخ يزبك عماد والشيخ جنبلاط جنبلاط وسببه أن هذا الأخير القادم حديثاً من حلب كان ميالاً إلى السياسة كجميع أفراد عائلته، فآلف حزباً في القلعة وسطر عليها وطلب أن يكون الجميع تحت أمرته، فنصدى له الشيخ يزبك ووقع بينهما نزاع شديد أدى بالشيخ يزبك إلى السجن في دهاليز القلعة مكبلاً بالسلاسل، فبعث الأمير أمراً بالأفراج عن يزبك وسجن جنبلاط^(٢)، إلا أن الأمير يونس المعني ما لبث أن أمر بالأفراج عنه. فانقسم من كان في القلعة إلى قسمين: أنصار الشيخ جنبلاط وعرفوا بالجنبلاطيين، وأنصار الشيخ يزبك وعرفوا باليزبكيين، وطوى الزمن هذه الحادثة إلى أن أحيى هذا الخلاف مجدداً الأمير ملحم الشهابي بعد قرن من الزمن بغية السيطرة وهي طريقة «فرّق تسد» فانتقل الخلاف المذكور إلى الشعب، وأصبح الفرضية التي حلت محل القبية واليمنية^(٣) اللتين اختفتا بعد موقعة عينداره سنة ١٧١٠. وقد شملت الدروز التي أرى على السواء، فتخل عنها هؤلاء في أواخر القرن الماضي بترجيح من الكنية وبداعي التقدم والتطور وبقيت عند بعض الأغبياء من الدروز إلى أن ثلاثت مؤخراً.

وفي أوائل تشرين الأول سنة ١٦١٣ وصلت بعثة عسكرية فادمة من نككنا، فكان الشيخ يزبك على رأس مستقبليها، وساعدها على قضاء ما جاءت من أجله من شؤون تتعلق بموضوع المفاوضات التي يجريها الأمير فخر الدين هناك، وعندما حان موعد سفرها رافقها الشيخ يزبك إلى نككنا فركب

(١) ١١٩/٩٢، ١١٨/١٦١ و ١١٩ و ٢٤/١٦٢.

(٢) ١٣٧/٩٦ و ٦٣٩ و ١١٨/١٦١ و ١١٩.

(٣) ٢٤/١٦٢.

البحر من شاطئ السعديات مع عدد من الرجال في أول نيسان سنة ١٦١٤ على متن قارب فلمنكي يرافقه عدة قوارب صغيرة للحماية^(١). فوصل بعد نحو ثلاثة أشهر، وأخبر الأمير عن أحوال البلاد وعن عجز حافظ باشا عن اقتحام قلعة الشقيف، فارتد عنها بعد حصار أربعة وثلاثين يوماً، وأخبره عن تطور خلافه مع الشيخ جنبلاط فأوصاه الأمير بتسوية الأمور بالحسنى لكي يتمكن الجميع من مواجهة خصم قوي^(٢).

غاب الشيخ يزبك عن البلاد بضعة أشهر، فعاد سنة ١٦١٤ فلاقاه في الدامور جمع كبير وذهب معهم إلى الأمير يونس في دير القمر وكان سبب عودته حمل المال إلى حسين البازجي الذي كان قد اضطر لبيع بعض حل الحرير ليتمكن من الانطلاق، وبعث معه الأمير أيضاً بعض التحف من شغل الافرنج، وهدايا إلى أخيه وأولاده وعييه ورجع مع الشيخ يزبك كل الذين رافقوه وبعض حاشية الأمير^(٣)، وبعث مع الشيخ يزبك عتاداً حريياً لتدعيم دفاع القلع^(٤). ويبدو أنه لم يعمر الشيخ يزبك طويلاً بعد ذلك بدليل عدم ورود اسمه في أي من الأحداث التي وقعت بعدئذ في البلاد.

عمار الداعي المكفي بأبي اليقظان:
أنظر: المغربي، حسن.

العنداري، آل:

أسرة تكن العبادية، وهي أصلاً من عين داره بدل عليها اسمها، وكانت هناك تحمل اسم آل ماجدة^(٥).

(١) ٢٦/١٦٢.

(٢) ٢٧/١٦٢.

(٣) ٦٣٨/٩٦.

(٤) ٣٤/٦٨ : ٧٢ : ١١٢/١.

(٥) ٢٢٧.

العنداري، فهد بن قاسم

(١٣٢١ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٧٣):

ولد في العبادية سنة ١٩٠٣ وتلقى علومه في مدرسة القرية، كان مجلداً في دروسه وظهر نبوغه المبكر وخصوصاً في الرياضيات والرسم والتصوير، لكنه انقطع عن المدرسة لأسباب مادية بسبب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ إلا أنه لم ينقطع عن الدرس والتحصيل حتى صار على درجة جيدة من العلم، وتوجه إلى جبل الدروز في مطلع الحرب وتولى التعليم في مدرسة إحدى القرى وكان يزداد مع الأيام مهارة في الخط حتى صار من المجلدين الذائعي الصب، وعاد إلى لبنان وأنشأ مكتباً للخطوط في عاليه سنة ١٩٢٧، وبعد مدة سافر إلى العراق وأنشأ مكتباً للخطوط في البصرة عمل فيه نحو ستة تقريباً ثم عاد إلى لبنان وأسس له مكتباً في بيروت استقر فيه.

سنة ١٩٣٤ عين «خطاط الجمهورية اللبنانية»، ثم عين خبيراً لدى المحاكم فاشتهر بخبرته وبضميره الحي، وبالصمك بأهداب الحق والنزاهة، وكانت تقاريره موضع ثقة المحاكم والمحامين والمدعين، أما أعماله الفنية فقد حفلت بها بطاقات الزيارة والتواريخ واللافتات وأسماء الكتب وعناوين المجلات والصحف وغيرها، وله لوحات فنية في الخط تزدان بها جدران بعض البيوتات الفخمة، وله دفاتر في قواعد الخط العربي تُعلّم في المدارس، ونذكر أخيراً حبة من السهم كتب عليها أربعة أبيات من الشعر مؤلفة من خمسين كلمة.

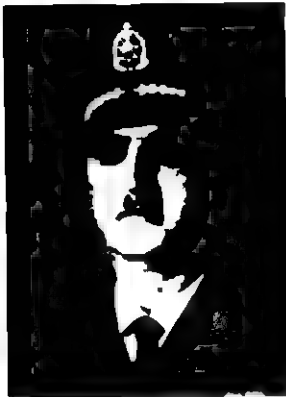
أصيب الأستاذ فهد بداء السكري فقاسى منه الأمرين، وفقد النظر من إحدى عينيه، وضعف نظره ورفقتها، فكان يستعمل أنواعاً خاصة من النظارات لكي يكون على يقين، وفي راحة ضمير من التقارير التي ينظمها، أما باقي أشغاله الفنية فقد تسلمها ابنه الفنان المبدع بهيج شيئاً فشيئاً إلى أن حل محله، ثم ساءت صحته أخيراً وتوفي في ٢٨ شباط سنة ١٩٧٣ في مسقط رأسه العبادية.

كان الأستاذ فهد إلى جانب نبوغه في الخط، صديقاً وفيّاً وأخاً نصيحاً صادقاً، خفيف الروح حاضر النكتة، أنيس المحضر، طيب الأحذوثة، عف اللسان، بارز الطيبة والبساطة والصراحة النادرة.

كان موضع تقدير ومحبة من الجميع، وقد أحرز وسام المعارف سنة ١٩٥٢ ووسام الاستحقاق اللبناني سنة ١٩٥٤ وأوسمة الشاء والمحبة والتقدير من جميع عارفيه^(١).

العبد، آل :

من الأسر العريقة في لبنان قدمت من الجبل الأعلى، واشتهر منها فرع حمود نسبة إلى جدهم الشيخ حمود الذي قتل في معركة علمان سنة ١٧٨٠. وفرع بعقلين الذي اشتهر منه الشيخ عبد الحميد بن حمد بن خطار. ويقال ان آل حاطوم وآل سرحال هما فرعان من آل العبد^(٢).



العبد، جميل بن سليم بن محمد

(١٣٣٢ - ١٤٠٥ هـ = ١٩١٤ - ١٩٨٥ م) :

ولد في بعقلين سنة ١٩١٤، تلقى علومه الابتدائية في الشويفات ثم في المدرسة الوطنية في عالية ثم في المدرسة البطريركية في بيروت حيث أنهى دراسته الثانوية ثم دخل المدرسة الحربية في حمص وتخرج فيها بعد ثلاث سنوات برتبة ملازم سنة ١٩٣٩ فعين قائد فرقة في مرجعيون. فوقف بوجه تقدم الجيش الانجليزي سنة ١٩٣٩ ثلاثة أيام وكانت

(١) ١٨٩ / ٦ تموز سنة ١٩٨٧

(٢) ٨٣٩ / ٩٦

أعلام الدروز

فرقة من الجنود السيفاليين، فرغ بعدها إلى رتبة ملازم أول. وفي ثورة سنة ١٩٥٨ تولى أمن بيروت بصفة قائد فوج المدرعات وكانت له في أثناء تلك الأحداث مواقف رائعة كانت من جملة العوامل التي حلت اللواء شهاب على تمديد الجيش وعدم الاشتراك في الأحداث الدموية. وفي سنة ١٩٦١ تابع دورة الأركان في الولايات المتحدة، ثم قيادة اللواء المدرع وسلاح المدرعات، وأنهى خدمته العسكرية بصفة ملحق عسكري في مصر من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٧٢، أحيل بعدها على التقاعد.

وفي ٧ حزيران سنة ١٩٨٥ وافته المنية بغثة فجرى له مآتم حافل في بعقلين تكلم فيه عدد من الخطباء منهم الوزير الاستاذ وليد جنبلاط، ووري في جدث الرحمة.

أحرز وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط أكبر ووسام الاستحقاق المصري وعدداً من الأوسمة الأخرى^(١)، وكان مثلاً في الطيبة والنبيل.

العبد، حمود

(١١٥٦ - ١١٩٣ هـ = ١٧٤٣ - ١٧٨٠ م):

ولد في عين زحلتا ونشأ فيها فكان من وجهاء قومه، وفي سنة ١٧٨٠ كان بجانب الأمير سيد أحمد الشهابي ضد الأمير يوسف الحاكم يومئذ، وجرت معركة بين الفريقين في علهان فانكسر رجال الأمير سيد أحمد، ومن قتلوا في تلك المعركة الشيخ حمود العبد^(٢).

هو كبير آل العبد يومئذ، وجد الفرع منهم المعروف بفرع حمود.

دفن في بعقلين وله ضريح ما زال قائماً إلى الآن.

(١) ٢٢٥.

(٢) ١٣٠/٩٨، و٨٣٩/٩٦.

العبد، سامي بن ناصيف

(١٢٩١ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٧٥ - ١٩٥٥ م):

ولد في عين زحلنا ونشأ فيها، فكان وجهاً في قومه، طيّب السيرة، فاستندت اليه مديرية العرقوب سنة ١٩٠٤ م في عهد مظفر باشا، ولم يرغب بعدها في تسلم الوظائف الحكومية، فلزم داره في عين زحلنا، وتوفي سنة ١٩٥٥.

العبد، سليم بن محمد بن صالح

(١٢٨٧ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٧٠ - ١٩٥٦ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في المدارس المحلية ودرس المحاماة على عمه المحامي أمين، وعين رئيس قلم المحكمة المذهبية في عهد شيخي العقل حسين حمادة وحسين طليح حيث بقي ١٥ سنة انصرف بعدها إلى مزاولة المحاماة واتخذ مكتباً له قرب سراي بعقلين. وعندما بلغ الخامسة والستين من عمره تقاعد عن العمل وسلك ملك المشايخ الأجاويد وانصرف إلى الاهتمام بالقضايا الدينية^(١).

العبد، عبد الحميد بن حمد بن خطار

(١٢٥٩ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٤٣ - ١٩٢٠ م):

ولد في عين زحلنا ونشأ فيها، فكانت له الوجاهة في عائلته، وفي سنة ١٩٠٦ عين مديراً لمنطقة العرقوب الأعلى. توفي سنة ١٩٢٠ م.

العبد، فؤاد بن سليم بن محمد

(١٣١٦ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٥٦ م):

ولد في بعقلين ودرس في الكلية الوطنية في عاليه ثم في الجامعة الأميركية في

(١) ٥٢٩/٢٥.

ببروت وتخرج فيها صيدلياً سنة ١٩٠٩ ثم ذهب إلى البصرة فعمل فيها سنة واحدة وانتقل إلى السودان حيث عمل مدة ستين ونصف السنة، عاد بعدها إلى القدس وبقي فيها ٤ سنوات حتى سنة ١٩٣٣، وذهب إلى الأردن فبقي فيها ٤ سنوات، وفي سنة ١٩٣٨ فتح صيدلية فيها ثم في أربد سنة ١٩٤١ وبقي يعمل هناك حتى سنة ١٩٥١ عاد بعدها إلى لبنان وعين صيدلياً في مستشفى بعبد الحكومي، إلى أن توفي سنة ١٩٥٦.

العبد، محمد بن سليم بن محمد

(١٣١٦ - ١٤٠٦ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٨٥ م):



ولد في بعقلين ودرس فيها في مدرسة الانجليز، ثم في مدرسة القيس طانيوس سعد في الشويفات، ثم في كلية الطب في الجامعة الأميركية حيث نال شهادة الطب سنة ١٩٢١ ومارس المهنة مدة في لبنان ثم سافر يطب في السودان مدة خمس سنوات، وعاد بعدها إلى الأردن، حيث مكث سنة واحدة، وفي سنة ١٩٢٨ التحق بالجيش العراقي بصفة

طبيب. ثم مارس الطب مدة كان فيها طبيب الملك فيصل الخاص، عاد بعدها سنة ١٩٥٨ للتطبيب في مسقط رأسه بعقلين، وتولى مستشفى بيت الدين مدة ونقاع في سنة ١٩٧٢.

كان إلى جانب هذا كله لا ينفك يكتب في الجرائد والمجلات والبحوث الطبية والمقالات الأدبية، في البلدان التي أقام فيها: السودان والعراق والأردن ولبنان، وقد ورد ذكره في دائرة المعارف البريطانية بسبب تعاظه مع السلطات الانجليزية في السودان والعراق والأردن، ومعرفتهم القيمة العلمية الرفيعة لهذا الرجل الألمي. توفي في بعقلين سنة ١٩٨٥ ودفن فيها.

العبد، محمود بن حمود:

ولد في عين زحلتا، ونشأ فيها، وكان وجهياً في قومه يعتمد عليه سعيد بك جنبلاط في كثير من الأمور، وعندما جاء الوزير شكيب أفندي بعد الحركة الثانية في لبنان أجرى عدة تعيينات إدارية منها تعيين الشيخ محمود مديراً على العرقوب الأعلى^(١).

حكم العرقوب مدة طويلة وكان قوي الشخصية، موهوب الجانب، واسع الحيلة، شجاعاً ومعدوداً من الأبطال، وهو هذا القتال بين عائلتي أبي شقرا وعبد الصمد عندما تأزم بينهما الخلاف فدخل بشجاعة بين الفريقين للفصل بينهما، وعندما كُلفت هيئة رسمية نسوية هذا النزاع كان معها ووقع على صك المصالحة المؤرخ في ١٢ شعبان سنة ١٢٧١ هـ^(٢).

وفي سنة ١٨٦٠ ذهب على رأس مئتي مقاتل من العرقوب وانضم إلى خطار بك عباد، فحاض معه معارك المتن ثم اشترك معه في معركة زحلة، ف أظهر بطولة نادرة قل نظيرها^(٣).

ذهب الشيخ محمود إلى قنوات في جبل الدروز، وهناك توفّر على العبادة والتقوى فحسنت عبادته وزاد احترامه وتقديره، ومات هناك وله ولد هو فارس الذي كان لا يقل عن والده في الواجهة والشجاعة، وتسلم مديرية العرقوب سنة ١٨٨٠ مدة من الزمن لكنه كان مسرفاً وعديم الحكمة فبدد كل ثروة والده الطائلة وعاش فقيراً^(٤).

(١) ١٦/٦٦.

(٢) ١٨١/١٠.

(٣) ١٢٢/١٠.

(٤) ٩٦/٦٤٠.

العبد، ناصر الدين (أبو محمد)

(١١٠٩ - ١١٠٩ هـ = ١٦٩٨ - ١٧٠٠ م):

ولد في بعقلين، فأقبل على العلم، فشداه قسطاً جيداً، وانصرف إلى الفلسفة، فدرس نظرياتها، وتعرف على أساطينها، وأخذ بعدها بقرأ كتب الدين، ويتضلّع من فهمها، والغوص في اغوارها، حتى صار حجة في علمه، إلى جانب ورعه وتقواه، فأُمّ بينه الشيوخ من أداني البلاد وأقاصيها، ينهلون من موارد علمه، ويقبسون من أنوار معرفته، ويتمتعون بآيناه وطيته ولطفه، إلى أن انتخب شيخ عقل للطائفة خلفاً للشيخ عز الدين أبي رجال.

ألف الشيخ ناصر الدين كتاباً سُمّي «الدرر المضيئة واللمع النورانية»، وهو قاموس يشرح الألفاظ الدينية، وقد رتبته على أساس الحرف الأخير من الكلمة، والحق به تراجم لبعض الروحانيين، وهو ما زال مخطوطاً.

توفي في نحو سنة ١١٠٩ هـ (١٦٩٨ م) بعد عمر مديد ودفن في بعقلين في مقبرة آل العبد القديمة التي ما زالت قائمة وتُعدُّ من الآثار الواقعة تحت حماية مديرية الآثار اللبنانية^(١).

العبد، نسيب بن سليم بن محمد

(١٣٢٣ - ١٣٩٥ هـ = ١٩٠٥ - ١٩٧٥ م):

ولد في بعقلين وتلقّى علومه الابتدائية والثانوية في بعقلين ثم التحق بكلية الحقوق في بيروت وتخرج محامياً سنة ١٩٢٩ وتولى رئاسة دائرة اجراء بيروت وبقي فيها حتى بلوغه السن القانونية سنة ١٩٦٩.

توفي في ٢٨ كانون الأول سنة ١٩٧٥.

(١) ٩٣/١١١، ١٩٦/١٠، ١٨٢/٩٠، ١١١/١٩.

عيسى، قسام بن عيسى:

شيخ نقي فاضل من قرية عين قنيا، قضاء حاصبيا، وهو من أطلق عليهم الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان، وله في قرته خبرة معروفة^(١).

العباش، نعيم

(١٣١٦ - ١٤٠٥ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٨٥ م):

ولد في بعورثا في نحو سنة ١٨٩٨. وتلقى علومه في المدرسة الداودية في عيه ثم في الجامعة الامبركية في بيروت وعين بعدها معلماً في كفرقاسود من قرى الشوف، ثم التحق بالكلية الحربية في الشام، وبعد ستين انتقل إلى كلية الحقوق وتخرج فيها محامياً في سن مبكرة، وعمل بعدئذ محامياً في الاستئناف ثم شغل مناصب رفيعة في الدولة منها مدع عام في حاصبيا، وحاكم صلح بشري سنة ١٩٣٠، ورئيس محكمة المهرمل، وحاكم صلح زحلة، وقاض عقاري في بيروت، ومستشار لدى مجلس شوري الدولة^(٢)، ومدير عام وزارة الدفاع الوطني، ومدير عام هيئة تفتيش الدولة، ومحافظ البقاع، ومحافظ الشمال، وبعد أن أحيل على التقاعد عين عضواً في مجلس ادارة كهرباء لبنان خلفاً لشفيق بك الحلبي.

أحرز وسام الاستحقاق اللبناني المذهب، ووسام الانسانية من رتبة كومندور، ووساماً من ملك اليونان من رتبة كومندور.

توفي في إيطاليا يوم الجمعة في ٢٦ نيسان سنة ١٩٨٥ وله من العمر نحو ٨٧ سنة وخلف ولدين هما هشام وزباد^(٣).

(١) ٢٢٢/١٧٣.

(٢) ١٦٠/١١٨.

(٣) ٢٢٥. و٢١٩/ نيسان سنة ١٩٨٨.

حَرْفُ الْغَيْثِ

غرس الدين، آل (غرز الدين) :

عائلة قديمة، موطنها رأس المتن، ثم انتقل فرع منها إلى بصورته، وفي القرن الماضي نزح فريق منها إلى جبل الدروز وعددهم اليوم هناك عدّة مئات، وهم موزعون في عدد من القرى، وقد تكون خربة عواد معقلهم الأكبر^(١).

وكان قبل ذلك أي منذ نحو مئتي سنة قد نزح المدعو نجم غرس الدين وعائلته من رأس المتن واستقر في بلدة الكفير من قضاء حاصيا، ومن هنا ذهب بعضهم إلى فلسطين وآخرون إلى سوريا وغيرهم إلى المهاجر، أما الباقون في الكفير فقليلون لكنهم محترمون ومحبرون من الجميع^(٢).

غرس الدين، محمود:

كان من أصحاب الوجاهة والمقدرة، فعينه السلطان الأشرف شعبان (١٣٦٣ - ١٣٧٧) حاكماً عاماً على بيروت، فازدهرت البلدة في أيامه، إلا أن عهد الشيخ محمود لم يطل بسبب ما لقي من مقاومة الشيخ حسن كرباج الذي لا نعرف شيئاً عنه^(٣).

غرس الدين، ملحم بن عجاج بن حسان بن بشير

(١٣٠٨ - ١٣٨٤ هـ - ١٨٩٠ - ١٩٦٥ م) :

ولد في بيروت وتعلم في عدّة مدارس كان آخرها الداوينة ثم مدرسة المعارف لأمين ناصر الدين، ثم مدرسة سوق الغرب

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢

(٢) ٨٠٨/٧١

(٣) ٥٧/١٥٩ قد يكون من آل كرباج في الباروك.



ثم مدرسة صيدا الإنجليزية، ثم عين في وزارة المعارف معلماً في بيت شباب، ثم مفتشاً للمعارف في قضاء المتن حتى نهاية سنة ١٩١٨، وكان الى جانب ذلك يدرس الحقوق حتى نال شهادتها. كان والده قد نفى الى الأناضول مع اللبنانيين الوطنيين فعاد في تلك السنة. وعندما قامت حكومة جبل لبنان الوطنية عين رئيساً لقلم محكمة الاستئناف في جبل لبنان، وفي الوقت نفسه نائباً عن المستشار الدرزي في

محكمة الاستئناف في حال نفيه. وبعدها عين مستشاراً برئاسة الشيخ بشارة الخوري. لكنه ما لبث أن ترك الوظيفة للعمل حراً في حقل المحاماة وذلك في تموز سنة ١٩٢٦، وبقي كذلك حتى نهاية أيامه.

وكان له ميل فطري إلى اللغة والأدب فجمع بهذا الموضوع مكتبة عامرة، وكان يعلق حواشي على كل كتاب يقرأه، جمعها في كتاب سماه «طرائف العربية»، ووضع كتاباً في التاريخ اللبناني وشيئاً عن تاريخ البلاد، وعن نكبة البرامكة، وكلها مخطوطة لم تطبع. وكتب بحثاً عن كلية ودمنة وابن المقفع نشر في جريدة الأحرار سنة ١٩٣٠. وكتب أيضاً بحثاً تناول ما دخل اللغة العامية من الكلمات السريانية نقلته إحدى مجلات السريان في بيروت. وله عدد كبير من المقالات نشر بعضها في الصحف المحلية.

وفي سنة ١٩٥٩ عين عضواً في لجنة المصطلحات القانونية المنبثقة عن مؤتمر المحامين العربي في بغداد سنة ١٩٥٩.

وفي أول تشرين الثاني سنة ١٩٦٥ توفي ودفن في مسقط رأسه بعورثة^(١).

(١) ٢٠٥ / تشرين الثاني سنة ١٩٦٥، ١٨٨ / تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٦٥.



الغريب، مسعود بن محمد بن علي
(١٣٥٩ - ١٤٠٣ هـ = ١٩٤٠ - ١٩٨٣ م) :

ولد في كفرمتى في ١٠ نيسان سنة ١٩٤٠
وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية، ثم
في ثانوية حوض الولاية في بيروت، فثانوية
فرن الشباك، فالجامعة الوطنية في عالية، ثم
التحق بكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية
فتخرج فيها محامياً سنة ١٩٦٦. وفي السنة
التالية عين رئيساً لمحكمة قضاء عالية المذهبية،
فاضطلع بأعبائها بكل كفاية ونزاهة وصدق.

وفي ٥ أيلول سنة ١٩٨٣ هجمت ميليشيا الكتائب اللبنانية في ركاب
الإسرائيليين على بلدة كفرمتى فهجرها أهلها قبل وصولهم إلا الشيخ مسعود
وعائلته ومن لجأ إلى بيته من الأهلين فلأنهم لم يهربوا بناء على وعود المسؤولين
وطمأنتهم، ولأنهم مالمون ومعظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال، وفجأة
هجم عليهم الكتائب وذبحوهم جميعاً بوحشية غريبة ولم يسمحوا للصليب
الأحمر بنقل جثثهم فبقيت مكانها إلى أن طرد الكتائب بعد نحو ستة أشهر،
وكان مجموع الذين ذبحوا في كفرمتى مئة وسبعة أشخاص بينهم الشيخ مسعود
وعائلته^(١).

غصن، مهيب بن حمد
(١٣٧١ - ١٣٩٤ هـ = ١٩٥٢ - ١٩٧٤ م) :

ولد في بلدة الفساقين من قضاء عالية في ٢٢ تموز سنة ١٩٥٢،
مات أمه وهو طفل فكفله أخوته وتلقى علومه الأولية والمتوسطة
في المدرسة الداودية، ثم في مدرسة الراعي الصالح في الأشرفية

(١) ٤١/١٤٨



في بيروت، وأراد الالتحاق بالمدرسة العسكرية لكنه لم يكن في السن الموافقة، فدخل الجامعة الأميركية سنة ١٩٦٩ فأنهى ستة الأولى في درس الهندسة الميكانيكية، لكن ميله كان نحو الهندية وقد أصبحت منه تحوله ذلك فدخل الكلية العسكرية ثم في مدرسة سلاح الدفاع الجوي في الرباق، فأنهى دروسه ونال كأس الدورة لتفوقه في التمارين والنسل والفرار في الطيران البهلواني سنة ١٩٧٣، وذهب بعدها في دورة تدريبية الى فرنسا برتبة ضابط مؤهل، ثم ذهب الى بريطانيا فتخرج فيها برتبة ملازم طيار مقاتل.

وفي سنة ١٩٧٤ كان في طائرة هوكر هنتر يقوم بتمرين قتالي في الجو في المنطقة الشمالية من لبنان على ارتفاع ما بين ١٧ ألف وثلاثين ألف قدم وفي عمق ما بين ٢٠ و ٢٥ كيلومتراً فوق البحر سقطت طائرته ولم يظهر لها أي أثر^(١).

القاضي، شاهين بن سليمان بن حسن

(١٢٨٧ - ١٣٦٦ هـ = ١٨٧٠ - ١٩٤٦ م) :

ولد في بعلبكين، وتعلم في المدارس المحلية، وعين مساعداً قضائياً، ثم انتقل إلى سلك الجندرية اللبنانية، فبرهن عن مقدرة وكفاية، وأخذ يتدرج في سلم الرتب فرفع إلى رتبة ملازم سنة ١٩١٢، وعين مديراً لجن بيت الدين سنة ١٩١٥، ثم إلى رتبة ملازم أول سنة ١٩١٦ ثم عين كومتدان بلك جبل لبنان، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٢٤ لبلوغه

(١) ٢٠٥ / حزيران سنة ١٩٧٤.

السُّن القانونية. انتخب عدة مرات عضواً في بلدية بعقلين كما أنه انتخب مندوباً ثانوياً في إحدى الدورات الانتخابية.

غُنام، آل :

أسرة قديمة من أسر دير القمر التي كان يعتمد النكديون على رجالها في كثير من مهامهم الصعبة، وفي سنة ١٨٦١ أجليت عن دير القمر مع باقي الأسر الدرزية بناء على قرار اللجنة الدولية في ٥ آذار سنة ١٨٦١^(١)، فذهب واحد منهم إلى بزيدين وذريته تحمل اسم غُنام، وآخر ذهب إلى الشويفات وذريته تحمل اسم القاضي، وثالث إلى نيجا وذريته تحمل اسم غُنام، والتحق الباقون بأقربائهم آل غنام في كفرحيم ودميت، ومن أقربائهم آل أبي خير في قنوات (جبل الدروز) قدموا إليها من صحنابا^(٢). أما آل غُنام في قرية قبصا (جبل الدروز) يقال انهم فرع من آل طرية من المتن، قدموا من الرحي ثم انتقلوا إلى قبصا^(٣).



غُنام، أمين بن سلمان عمار

(١٣٠١ - ١٣٨٣ هـ - ١٨٨٤ - ١٩٦٤ م) :

ولد في كفرحيم وتعلم في مدرسة دير القمر، فيات عليه دلائل البهاة منذ نعومة اظفاره، وكان والده من وجهاء المنطقة، فنشأ على سعة ومقدرة في التعاطي مع الناس، فبرز في عائلته، وأقام علاقة قوية مع كبار رجال السياسة من رؤساء جمهورية ووزراء ونواب، وكان بيته في كفرحيم محط رحالهم، يجدون فيه البشاشة والليناس والأريحية، وكان

(١) ١٧٨/١٠.

(٢) ١٧/١٠.

(٣) ٧٩٠/١٠١.

موضع نفثهم، وصاحب الكلمة النافذة عندهم.

تولى في فترة من الزمن وظيفة محتسب مالية قضاء الشوف نظراً للثقة به،
وسعة علاقاته في مختلف القرى الشوفية.

توفي في تشرين الأول سنة ١٩٦٤^(١).

غنام، مسمود (أبو علي) بن صفا

(١٢٤٩ - ١١٣٢٩ هـ = ١٨٣٠ - ١٩١١ م) :

ولد في الشوايق بالقرب من كفرحيم، فنشأ نشأة زهد وطهارة وتقوى،
وألف مجالس رجال الدين، وحفظ المعلوم عن ظهر قلب، وصار علماً من أعلام
الفضيلة والتقوى. وقصده الناس لنيل بركته ودعائه، وعندما توفي سنة ١٩١١
ناداه الشيخ «يا سيد الأسياذ يا سيدي» وأقامت له عائلات كفرحيم الثلاث أبو
ضرغم وأبو خزام وغنام حجرة ما بين الشوايق وكفرحيم ما برحت إلى الآن
تزار للتبرك^(٢).

(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٢٧.

حَرْفُ الْفِكَاءِ

نوح، أبو القاسم نصر بن فتوح، وهو صاحب السجل والمكاتبة
المنشور ولقبه صفى الدين :

ولد في قرية الميدانية في الغوطة وكان كبير قومه ووجههم، وانتقل منها إلى
ساحية دمشق وسكن في محلة «الباب الصغير» في جنوب المدينة، ثم هاجر إلى
هر وأقام عند المقتنى بهاء الدين مدة يدرس عليه ويستفيد منه، فعاد بعدها إلى
لدنه مكتمل الورع والتقوى والمعرفة والحكمة. وكلفه المقتنى بهاء الدين الطائي
ولى إدارة «جزيرة الشام بعد عزل سكين، وهو ممن أطلقت عليهم الدعوة
لتوحيدية اسم شيوخ البستان، وكان هو أكبرهم سناً وأرفعهم مكانة، ونذكر
نهم الشيخ فخر الدولة حمزة بن العباس الحسني العلوي الفاطمي الملقب
الشريف أبي يعلى.

إن رفعة مكانة أبي القاسم كثرت حساده وشائنيه، فأنار حوله الأراجيف
الانتهامات اثنان من المرتدين أحدهما اسمه غُثَام والثاني ابن أبي حُصَيْة بتحريك
من سكين، فاجتمع شيوخ آل عبد الله وآل سلمان وآل أبي تراب وآل البستان
نكرين ذلك وكتبوا إلى دار الدعوة بما يجري، فأعلنت براءته وعزُزت مكانته.
كنه بعث بكتاب استقال فيه بلالحاح من إدارة الجزيرة فقبلت استقالته، لكن
سلاته بدار الدعوة بقيت مستمرة، ومكاتباته متواصلة وفي سنة ٤٣٥ هـ عندما
ثان السادة الحدود ومن معهم في طريقهم إلى الشرق وبلغوا البقاع أرسلوا إليه
ملمونه بوجودهم، فخف مرعاً لاستقبالهم وترك أهله وذويه وصحبهم في
رحالهم، والمقول أنه ترك ذرية من بعده، انتقلوا إلى الأشرية عندما عمرت
سكنوا فيها^(١).

(١) ١٨٣/٣ : ١٢٠، ١٧٣/٢٢٥.

فخر، حسن بن رافع بن خليل

(١٣٤٨ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٢٩ - ١٩٨٦ م) :



ولد في دير قوبل سنة ١٩٢٩ م، وتلقى علومه في عدة مدارس، ثم أحرز إجازة في الصحافة في جامعة مصر، فكتب وأسهم في عدة صحف ومجلات منها الصياد والاحد والكفاح العربي والأنباء والنداء والفير وبيروت المساء والأخبار والنور السورية والسطلبة الكويتية والاتحاد الطيانية وكان سكرتير تحرير تحرير الحرية وأنباء

الجليل الرؤية في أثناء الاجتياح الإسرائيلي، وألقى عدداً من المحاضرات، وشارك في ندوات فكرية وسياسية من على المنابر الثقافية والإعلامية، وكان وجهاً سياسياً واجتماعياً بارزاً على المستوى الوطني.

انتسب إلى الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٤٩ وشغل منصب أمين السر العام للحزب من سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٢.

وفي ١٦ آب سنة ١٩٨٦ سقط برصاص الغدر والخيانة في بلدته دير قوبل مع أخيه المناضل حبيب المولود سنة ١٩٢٤ الذي كان معتمداً الحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت سنة ١٩٤٩ ثم معتمداً للغرب الساحلي سنة ١٩٥١، وكان قائد عمليات بيروت العسكرية في منطقتي البسطة وأبي حيدر في خلال ثورة سنة ١٩٥٨.

كان حسن وحبيب معروفين بدمائة الأخلاق وصلابة الموقف، والصدق في التعاطي مع الناس.

فرج، حسين (أبو محمد) بن محمود بن أسعد بن شبلي

(١٣١٩ - ١٤٠٠ هـ = ١٩٠١ - ٢٠٠٠ م) :

ولد في عيه سنة ١٩٠١ ونشأ في بيت الفضيلة والتقوى وصحب والده



مند نعومة أظفاره، فضرب على غراره في
ملك العبادة والورع والأريحية والخلق النبيل
وأحرز مقاماً عالياً بين رجال الدين الأجلاء،
وحفظ المعلوم عن ظهر قلب، وانصرف إلى
أعمال الخير المبرورة، والسعي في الصلح بين
الناس وفضّ مشكلاتهم، وقضاء حاجاتهم،
ثم كتب سيرة والده في كتاب طبع سنة ١٩٥٦
تربها بمراته، وإقراراً بفضل.

عرف الشيخ أبو محمد حسين بتواضعه
وصفاء نيته، مع جرأة أدبية، وقوة في الحجّة،
وطلاقة في اللسان، وكان محدثاً ليقاً، ومفكراً حكيماً.



فرج، محمود (أبو حسين) بن أسعد بن
شلي
(١٢٨٤ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٥٣ م) :

شيخ جليل فاضل تقي ورع كثير
المبرات محب للناس. ولد في عيه سنة
١٢٨٤ هـ (١٨٦٦ م) وعاش حياة حافلة
بالأعمال الخيرة وكان بيته محجة لرجال
الدين ومناراً يقتبسون فيه العلم والمعرفة
والتقوى من الشيخ المفضل. توفي في ١٧
ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ = ٢٣ تشرين

الأول ١٩٥٣ م فكان له مآتم حافل ودفن في فناء داره في حجرة نزار، وقد
خربتها الأيدي المجرمة في أحداث الشحار في أيلول سنة ١٩٨٣ فأعيد بناؤها
وقد كتب على ضريحه هذا التاريخ من نظم الشيخ أبي حسن هاني ريدان :

ف

هذا ضريح سما شاماً ومكرمة
 بجوي نزيلاً جليلاً سيداً ورعاً
 ظلُّ الهدى فوقه بالنور ممدودُ
 شيخاً تجسم فيه الطهر والجودُ
 يا زائر الرمس اخشع للوفار وقُلْ
 أرختُ بات بدار الخلد محموداً^(١)

١٣٧٣

خلف بعده حياً وأربع بنات نشأوا كلهم على خصال والدهم من
 الفضيلة والتقوى.

فضائل، سيف الدين فرج بن عز الدين:

أنظر، عبدالله، سيف الدين فرج.

فضائل، عز الدين بن علي بن عز الدين فضائل من عين داره:

أنظر عبدالله، عز الدين بن علي.

الفطابري، أنور بن حبيب

(١٣٦٥ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٤٦ - ١٩٨٩ م) :

ولد في جديدة الشوف سنة ١٩٤٦

وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة المختارة،

والثانوية في مدرسة الآباء المرسلين في جونية،

ثم التحق بكلية التربية في الجامعة اللبنانية :

وأحرز اجازة في الرياضيات، ثم بالجامعة

العربية فأحرز اجازة في التاريخ.

بدأ عمله السياسي مع حركة القوميين

المغرب، ثم انتسب الى الحزب التقدمي

الاشتراكي سنة ١٩٦٨، ثم تولى رئاسة الاتحاد الوطني لطلبة الجامعة اللبنانية

(١) ١٩٢/٩٠، و٦٤/١٩.

أعلام الدروز

في السنوات ١٩٧٢، ١٩٧٣ و ١٩٧٧. وكان عضواً في اللجنة التنفيذية في الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية.

تسلم في الحزب التقدمي الاشتراكي عدة مسؤوليات، فكان أمين الطلبة والرياضة والشباب سنة ١٩٧٦، ومفوض التعبئة سنة ١٩٧٦، وأمين مفوضية الدعاية والنشر سنة ١٩٧٨، ثم كان عضواً في مجلس القيادة وتسلم امانة السر العامة سنة ١٩٨٤. وكان في سنة ١٩٨٥ عضواً في المكتب السياسي وعضواً في اللجنة المركزية حتى تاريخ استشهاده.

وفي تاريخ ٩ شباط سنة ١٩٨٩ كان في منطقة وادي بنحلية يسيء لتنفيذ بإدارة الأستاذ وليد جنبلاط في إعادة المسيحيين الى الشوف فأطلق عليه أحد العملاء النار فأرداه شهيد الوطنية والواجب، فأقيم له مأتم وطني حافل في دار المختارة تكلم فيه عدد من كبار الشخصيات والقادة الوطنيين، ومنهم الأستاذ وليد جنبلاط الذي أعرب بكلمته عن المكانة الرفيعة التي كانت عنده للشهيد الراحل.

تميز الأستاذ أنور القطايري بذكائه، المتوقد وبمقدرته الادارية، وبخبرته في الشؤون الشوفية، وبقوة شخصيته، وبوفائه لمحبيه وأصدقائه.

القطايري، جميل بن قاسم بن شبلي

(١٣٤٩ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٣٠ - ١٩٨٥ م) :

ولد في جديدة الشوف، وتلقى دروسه الابتدائية في مدارس محلية والثانوية في عاليه (الجامعة الوطنية)، ومارس التعليم منذ سنة ١٩٥٠، لكنه استمر في التحصيل فأحرز شهادة الماجستير في الأدب من الجامعة السورية وكان بحضر للذكورة في فقه اللغة العربية عندما توفي سنة ١٩٨٥.

كان شاعراً رفيق الديباجة وله ديوان غير مطبوع.

ف

الفطاري، خليل بن حسين بن إبراهيم

(١٣٢٣ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٠٥ - ١٩٧٣ م) :

ولد في جديدة الشوف، وتلقى علومه في مدارس محلية ثم في الجامعة الوطنية في عاليه ثم التحق بكلية الطب في جامعة دمشق وتخرج فيها طبيباً واستقر يعمل في سوريا. كان إلى جانب الطب يُعنى بالكتابة، فخلّف بضع مقالات اجتماعية، وبعض محاضرات. لم يتم إلى أي حزب سياسي.

توفي سنة ١٩٧٣ ودفن في دمشق.

الفقيه، آل :

أسرة قديمة، جلودها يمانيون من عرب الجنوب، نزحوا من شمال سوريا وسكنوا قرية بلاس، أو حوش بلاس، في ضواحي الشام، وبعضهم استقرّ في قرية عبحاء في البقاع العزيزي، وعرف فرع منهم بآل شباط، أو سباط للتخفيف، وبعضهم سكن عاليه.

كانت لهذه الأسرة مكانتها في قومها، وأسهمت في جميع الأحداث المحلية التي جرت في تلك الأيام، يذكر منها ابن سباط في تاريخه «الكائنة» التي وقعت في سنة ٨٩٨ هـ بين سكان القوطة وهم من الدروز، وسكان داريا، وقد بادر عسكر الشام إلى نجدة هؤلاء، وقُتل يومئذ أكثر من مئة شخص، ذكر ابن سباط من جلّتهم أولاد الفقيه من بلاس، وكان منهم جماعة من تلاميذ الأمير السيد عبد الله التنوخي^(١).

قدم أحد أفراد هذه الأسرة والتحق بخدمة الأمير السيد عبد الله، فكان

(١) ١٨١/١٠٠ و ١٣/٤.

أعلام الدروز

خطيب جامع عبيه، ومؤذناً فيه، وفقهياً يعلم التلاميذ، وهو شهاب الدين أحمد بن عمر والد المؤرخ المعروف بابن سباط العالبي. وفي عاليه اليوم أسرة كريمة ذات وجاعة، تحمل اسم الفقيه، وقد برز منها عدد من رجال الفضل والعلم والتقوى.

وذهب من عاليه الى جبل الدروز جماعة من آل الفقيه، اشتهر منهم بكرم الاربيجة والمروقة، لا بكرم الوجاعة وحب الجاه، المرحوم الشيخ محمد الفقيه، ويروى عنه أنه في احدى سنوات المحل، واشتداد العوز والفاقة، كان يوزع عل المعوزين خبز مدّي طحين في كل يوم، وكان اسم ولده الفضل فعرفت ذريته بأل أبي الفضل^(١).

الفقيه، فايز بن علي

(١٣٥٨ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٤٠ - ١٩٨٧ م):

ولد في عاليه، وتلقى علومه في الداودية، فالراعي الصالح، ثنائية عاليه، فالجامعة الوطنية، ثم نال الإجازة في علم الاجتماع في جامعة عين شمس في القاهرة سنة ١٩٦٤، ثم إجازة في الاجتماع الحضري سنة ١٩٦٦. وفي أثناء وجوده في مصر استأثره الإعجاب بالرئيس جمال عبد الناصر، فذهب اليه، ودخل في مؤسسة ناصر الفكرية، ثم شارك

بعدئذ في تدوينا سنة ١٩٧٨، هذا الإعجاب بالرئيس عبد الناصر كان له أثر عميق في تكوين شخصية الأستاذ فايز التي بلورتها بعدئذ رفقة الطويلة للمعلم القائد كمال جنبلاط.

ولما عاد الأستاذ فايز الى لبنان بدأ حياته العملية بالتعليم في مدرسة الصراط، ثم في الجامعة الوطنية في عاليه، ثم في الجامعة العربية في بيروت، وكان قد انتسب الى الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٥٥، وتسلم فيه تبعات جسيمة، منها مفوضية الدعاية والنشر (الإعلام في الحزب)، والإشراف على جريدة الأنباء والكتابة فيها عدة سنوات، وكانت له خبرة واسعة في الصحافة، والسياسة، والثقافة، والإعلام، فكتب في المحرر، والأنوار، والراية، والنداء، والأخبار، والبلاغ، والطريق، والقومي العربي، وفلسطين الثورة، والصباد، ونشرين السورية وغيرها.

كان عضو مجلس قيادة الحزب في ثلاث دورات، ومثل الحزب في منظمة الكومسومول للشباب السوفياتي سنة ١٩٦٧، ورافق الرئيس كمال جنبلاط الى المؤتمر التاسع لرابطة الشيوعيين اليوغوسلاف سنة ١٩٦٩، ومثل الحزب في مؤتمر طشقند، عاصمة جمهورية أوزبكستان السوفياتية سنة ١٩٧٢، ومثل الحزب في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي سنة ١٩٧٦، وألقى كلمة في فولغاغراد نشرتها البرافدا السوفياتية، وافتتح بتكليف خاص من الرئيس كمال جنبلاط أول مؤتمر لتأسيس الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية، وتولى فيه التوجيه الإعلامي، ثم كلفه الرئيس وليد جنبلاط الإعلام الحزبي في دمشق والكتابة في جريدة تشرين السورية في أثناء حرب الجبل.

أسهم الأستاذ فايز في تنظيم الحركة الكشفية في الحزب بتوجيه من الرئيس كمال جنبلاط، وشارك في معظم النشاطات العملية والنظرية كالمحاضرات، والندوات، واللقاءات، والمهرجانات، والمؤتمرات، والمظاهرات، والتحركات الشعبية.

كان عضواً في اتحاد الكتاب اللبنانيين منذ سنة ١٩٧٢، وله مؤلفات مطبوعة منها «نضالنا التقدمي الاشتراكي» و«علم الاجتماع الحضري» و«حول الفكر والنضال الاشتراكي» و«ثورة ٢٣ تموز وعبد الناصر».

وفي نيسان من سنة ١٩٨٧ توقف قلبه الكبير عن الحفان وانطفأت تلك الشعلة المتقدة من الوطنية والجد والإخلاص، فكان له مآتم مهيب حافل ودفن في عاليه. أولاده: جمانة ومكرم ولماه^(١).

فوارس، آل:

ورد اسم فوارس مع الذين كانوا على رأس الطوائف الإثني عشرة التي نزحت من الحيرة وهم الأمير شهاب^(٢) بن الأمير خالد، والأمير مسعود بن رسلان بن مالك، والأمير فوارس، والسيد عزائم، والسيد عبد الله، والسيد عطر، والسيد حصن^(٣)، والسيد هلال، والسيد كاسب، والسيد شجاع، والسيد نمر، والسيد شرارة، وسكنوا معرة حلب مدة من الزمن^(٤).

ثم يذكر كتاب «قواعد الأداب» أن سبب مجيء العشائر إلى جبال بيروت أن المشد، ممثل والي حلب، تحرّش ببعض النسوة في الطريق، فنهض إليه رجل يدعى نبا وقتله وفرّ مع عائلته إلى كسروان، فقام ذووه بإرضاء والي حلب على أن ترحل عشائهم عن البلاد إلى جبال بيروت، فلاحقت هذه العشائر بنبا، فوجهها إلى الديار الحالية وذلك سنة ٢٠٥هـ (٨٢٠م)، وكان بنو فوارس وبنو عبد الله وبنو مطوع منها وسكنوا الغرب^(٥).

إن الشدياق، في معرض كلامه عن التوحيين، ذكر حادثة المشد سنة ٨٢٠م ومجيء العشائر إلى لبنان ولم يسمّها^(٦)، لكنه ذكر في مكان آخر، عند

(١) ٢٢٥.

(٢) لملها شهاب.

(٣) وردت عند الشدياق خضر.

(٤) ٢٨/١٣٨.

(٥) ٣٢/١٣٨.

(٦) ٢٢٤/٩٢ و ٢٣/١٦٨.

كلامه عن الأرسلانيين، أن الأمير فوارس بن عبد الله بن مالك جاء مع الأمير المنذر أرسلاني سنة ٧٥٩م وسكن قرية عيه^(١).

لئن صح هذا القول أو ذاك فإن هذه العشيرة عربية قديمة، أنت إلى الجبال اللبنانية فنزلت أولاً في طبروش وعين داره فمصرعها، وفي شلمبخ وكفرا، ثم في قرى الغرب مع بني عبد الله وبني هلال^(٢).

كان بنو فوارس أنظف العشائر نبأ لأنهم كانوا لا يزوجون ولا يتزوجون خارج العشيرة^(٣)، وكانوا مع بني عبد الله وبني مطوع وبني هاشم التنوخي وبني خالد وبني جندل أقرباء^(٤)، وجدهم عبد الله مدفون في المعرة في مكان لائق فرمه قبة حسنة ومعبد وهو يزار^(٥).

انتشر بنو فوارس في البلاد لأن فوارس خلّف أحد عشر ولداً ذكراً، وقوي بالمال والرجال، وعمر حصن عيه، وعمل لأولاده ميداناً بجانب الحصن إلى الجهة الشمالية، وعلم أولاده جميع فنون الفروسية، فوقعت الغيرة في قلب أخويه في الله عبد الله وهلال، وعند تقاسم البلاد، بعد أن كانت شائعة بينهم، وكان عبد الله أعقلهم، قال: كبروا لفوارس حصته نظراً لكثرة أولاده ووزعوها، فكان كذلك، وتفرّق أولاد فوارس من حوله، فأخذوا كفرا ويصور ومزارعها، ودفون وكفر زيد ورمحالا ومجدليا والدوير وطرما ومعينون وعينات والصباحية وكيفون وبنعري ويسوس وسابا وعين عنوب وعيناب وسرحول

(١) ٤٩٥/٩٢.

(٢) ٣٣/١٣٨.

(٣) ٣٤/١٣٨.

(٤) ٤١/١٣٨.

(٥) ٣٤/١٣٨.

وبشامون وشملاق ونصف عاليه وقدرون والنصف الآخر استمر شراكة مع المزارع التي لم تقسم^(١).

استمرت هذه بيد بني فوارس إلى ما بعد الكشف أي أوائل القرن الخامس الهجري^(٢)، وبعد موت فوارس وعبد الله وأولادهما أخذ الأمراء البحريون كل أقطاع البلاد إلا عبيه والبني وتوابعهما، وبمكين والقهاطية وقلجيين ومزارعها، ونصف كفرا، ونصف شطرا^(٣).

اشتهر من بني فوارس الأمير أبو الفوارس معضاد بن يوسف. تسلّم إمارة البلاد في سنة ٤٠٩ هـ، وكان يسكن قلجيين.

وفي عهده انتقل إلى عبيه الأمير علي من ذرية فوارس الذي عرف بالجبل ابن سليمان بن عبد الله بن تنوخ الجمهيري، وكان يسكن عاليه، وفي عبيه خلف الأمير علي حناً وحيثاً، وكثرت ذريتهما ونسباؤهما^(٤).

وخلف أبو الفوارس معضاد في قلجيين ولدين هما الأمير أبو اللمع والأمير زعازع، ولما تزوج أبو اللمع سكن قرية كفرا، ورحل زعازع وسكن في معينون، وتزوجت بته ابن شيخ شملان وكان اسمه الجدين بن عبد المنعم، وتزوجت أختها أبا الحسن من قلجيين، فصار جماعة كفرا ومعينون وشملاق وقلجيين وقرايب الزام وهم من الأكابرة^(٥).

وذكر أن للفوارسين أقارب في الكنية يدعون بني سويقات وآخرون في الفريديس^(٦). وبعضهم ذهب من طبروش وسكن عيحا^(٧). ورحل من

(١) ٣٥٣٤/١٣٨.

(٢) ٣٤/١٣٨.

(٣) ٣٤/١٣٨.

(٤) ٣٣/١٣٨.

(٥) ٣١/١٣٨.

(٦) ٤٢/١٣٨.

(٧) ٤٧/١٣٨.

ف

سرحول طائفة من بني فوارس وسكنوا في كفر سلوان ويسمّون مغاربة^(١).
وطائفة أخرى من بني فوارس سكنت في الإقليم^(٢).

وجاء في كتاب «قواعد الآداب»: لم يكن في جميع الطوائف لا أشجع ولا
أكرم ولا السن ولا أغير من بني فوارس، ويقال إن أصل انطلاقهم جميعاً كان من
بلدتهم الأولى عين دارة^(٣).

وجاء في تاريخ الأمير حيدر أن الإفرنج دهموا منطقة الغرب غرة فنهبوا
وأحرقوا وقتلوا وأسروا من وجدهم، ولم ينبج من أهاليه سوى الغائبين والمنهزمين،
فقتل من الأمراء موسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن المنذر وأولاده الصفار،
والأمير قاسم بن هشام بن أبي بكر وولده الأمير إدريس، والأمير مودود بن سعيد
بن قابوس وولده الأمير أسد والأمير زهير، والأمير مالك بن مصطفى بن عون،
والأمير عبيد بن معضاد بن حسام، والأمير يحيى بن الخضر بن الحسين بن علي
وأخوه الأمير يوسف، والأمير علي بن حليم بن يوسف بن فارس الفوارسي
وأولاده وأخوته وبنو عمه، فانقطعت بهم سلالة بني فوارس^(٤).

نحن لا نعرف أحداً من الأسر يحمل اليوم اسم فوارس، إلا أننا نعرف
عدة عائلات من أصل فوارسي، ذكرنا منها آل أبي اللمع وآل المغربي ومن هؤلاء
آل خضر.

فوارس، علي بن حليم بن يوسف بن فارس
(١٠٠٠-١٠٤٠ هـ = ١١١٠-١١٥٠ م):

من أمراء الغرب، حضر معركة بيروت ضد الإفرنج سنة ١١١٠ بقيادة
عبد الدولة علي بن عمر بن عيسى أمير بيروت والغرب، فقتل هو وقتل معه

(١) ٤٨/١٣٨.

(٢) ٤٨/١٣٨.

(٣) ٣٥/١٣٨.

(٤) ٣١٨/٩٦ و ١٧٩/٢٦.

الأمير علي بن حليم وأولاده وإخوته وبنو عمه، وبهم انقطعت سلالة بني فوارس في الغرب^(١).

فوارس، معضاد (أبو الفوارس) بن يوسف بن علي بن الخضر بن همام بن صالح بن هشام بن حسن بن حسين بن عبدالله بن تنوخ الجمهيري من بني فوارس
(٤٣٠ - ٥٠٠ هـ = ١٠٤٠ - ١١٠٠ م) :

تولى إمارة الغرب الأمير عماد الدين موسى الأرسلائي بعد وفاة والده الأمير مطوع بن نجيم سنة ٤٠٩ هـ (١٠١٩ م) ثم نزل عنها في السنة الثانية للأمير أبي الفوارس معضاد حياً للانقسام في البلاد^(٢). سكن الأمير معضاد في قرية البيرة، وكان يكن في قرية فلجين عندما تلقى رسالة من المقتني بهاء الدين من دار الدعوة التوحيدية في القاهرة يقلده فيها أمور الدعوة في البلاد، ويصفه فيها بذي المحامد كفيل الموحد، ويوصيه خيراً بالشيخ أبي القاسم بن منصور هبة في شملنج، وبالأميرين أبي الحسن وأبي العزّابي خضر في كفرسلوان، وبرعاية من في عين داره والمروج وعين صوفر، وقام فعلاً برعاية الدعوة وحمايتها، وكانت قد وردت سابقاً الرسالة الجمهيرية إلى الأمراء التنوخيين أبي إسحق إبراهيم بن أبي عبدالله محمد، وأبي الفضائل عبد الخالق بن محمد، وأبي الحسن يوسف بن مصبح سنة ٤١٨ هـ واتفق أن جاءت ولاية الأمير معضاد في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله الذي اضطهد الموحدين فكانت المقاطعات اللبنانية مؤثلاً وملجأً للموحدين المضطهدين في جميع البلدان المشمولة بالنفوذ الفاطمي، وبالرغم من الاضطهاد والتشكيل الذريع الذي لاقاه الموحدون في عهد الخليفة الظاهر، لم ينصرفوا عن تأييد الفاطميين بسبب الارتباط الروحي الذي يشدهم إليهم، لذلك رفض الأمير

(١) ٣١٨/٩٦. ١٧٩/٢٦.

(٢) ٥٠٤/٩٢.

معضاد أن ينضم إلى الحلف الثلاثي المؤلف من صالح بن مرداس رئيس عشيرة كلاب، وحنان بن دغفل بن جراح رئيس عشيرة طي، وستان بن عليان رئيس عشيرة كلب الذين كانوا يثيرون الفلاقل والاضطرابات في شمال سوريا، ثم استولى ابن مرداس على حلب ثم حمص وبعليك وملحقاتها وحاول الاستيلاء على طرابلس وبيروت وصيدا وباقي بلاد الشام ليقسمها الفرقاء في الحلف الثلاثي فيما بينهم، فجرد الأمير معضاد قواته المحاربة ونهض ضد الحلف المذكور بحارب إلى جانب القائد الفاطمي أنوشكين البزبري، وفي معركة الأقحوانة الحاسمة سنة ٤٢٠ هـ = ١٠٢٩. أبل الأمير معضاد وقومه بلاءً حناً لفت إليه الأنظار، وكان سنان بن عليان قد قتل فقام مكانه ابن أخيه الأمير رافع بن أبي الليل، فترك الحلف وانضم إلى الفاطميين فكان في تلك الموقعة من الأبطال المميزين.

فر من المعركة نصر بن صالح واستولى على حلب، وقام مع نقيطا قطبان أنطاكية بمهاجمة جماعة الفاطميين في جبل السباق بضواحي حلب وهم الموحدون فكانت فظائع بشعة، ومحنة شديدة في أنطاكية سنة ٤٢٣ هـ = ١٠٣٢م فقتل من قتل، وارتد من ارتد، وتواري من استطاع، وهرب جموع غفيرة إلى المقاطعات اللبنانية ليجدوا عند الأمير معضاد خير ملاذ. وصادف في ذلك الوقت أن كثرت الرقة، وكثرت الاعتداءات على الموحدين من مرتدّي وادي التيم، إلى جانب ما كانوا يقومون به من الدعوات الكاذبة والمضللة والمنافية لمبادئ دعوة التوحيد، وينبونها إليها، وكان أشدهم أذى رئيس الدعاة في بلاد سوريا مسعود بن سكية المقيم في قرية تنورة الذي ارتد على الدعوة فهاجر الكثيرون هرباً منه إلى الأشواف. ولما تفاقم الأمر وأخفقت معه كل الوسائل السلمية، كتب المفتي بهاء الدين إلى الأمير معضاد بدعوه إلى وضع حد لنشاط المرتدين وخصوصاً سكين، فجرد الأمير حملة على وادي التيم قتل فيها معظم المرتدين سنة ٤٢٩ هـ = ١٠٣٨م وسكين نفسه الذي فر من المعركة قتل في أثناء هروبه على يد امرأة من الموحدين في قرية عرنة من آل كبول.

توفي الأمير معضاد سنة ٤٣٠ هـ = ١٠٤٠ م. وولي بعده أبو الفضائل معروف بن علي بن عبد الله بن مذحج الأرسلاني



فياض، أمين بن داود بن محمد

(١٣١٠ - ١٤٠٢ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٨٢ م) :

ولد في مجدل بعنا - قضاء عاليه - وهاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩١٢ وعمل بجد ونشاط فبدأ بتحقيق نجاحات مالية منذ السنوات الأولى. استقر بعد فترة في واشنطن وأسس مشاريع تجارية ضخمة منها مطاعم كبيرة وكرس الكثير من جهده ووقته لتقوية العلاقات بين المغتربين بعضهم ببعض وبينهم وبين الوطن الأم، كما أسهم في جميع

النشاطات الوطنية والعربية ومنها دعم الثورة السورية بقيادة سلطان الأطرش عام ١٩٢٥ والقضية الفلسطينية ومعظم مؤسسات الرعاية الاجتماعية والتربوية الدرزية من المدرسة الداودية إلى بيت اليتيم الدرزي إلى مختلف الجمعيات والسوادي. بعد وفاة مؤسس جريدة البيان الصادرة في نيويورك وتوقفها عن الصدور عمد إلى شراء الجريدة واستئناف إصدارها في محاولة هدفها الوحيد المحافظة على رسالة هذه الجريدة ودورها في خدمة المغتربين والوطن، ثم عمد إلى حث أركان الجالية الدرزية في الولايات المتحدة على تأليف لجنة لإصدار الجريدة ووهب للجنة حصته فيها من دون مقابل، وأسهم في تأسيس عدد من الجمعيات الدرزية والوطنية في المهجر من الباكورة الدرزية إلى المؤتمر الدرزي، وشارك في عدد من وفود المغتربين التي زارت لبنان. استضاف عدداً كبيراً من ملوك الدول العربية ورؤسائها ومثليها في الأمم المتحدة أو في سفاراتها في

(١) ٧٢/١٢ و ٢١٩/١٧٣ و ١٣٢/٣.

ف

واشنطن، وأنشأ علاقات واسعة معهم، حتى أن منزله في واشنطن كان يعدّ سفارة للعرب فيها، كذلك حقق مكانة اجتماعية واقتصادية رفيعة في الأوساط الأميركية فاختارته إحدى الجمعيات الأميركية ليكون رجلاً عام ١٩٧٣ في واشنطن.

توفي في ١٨ تشرين الأول سنة ١٩٨٢.



فياض، سعيد بن داود بن محمد

(١٣١٤ - ١٣٨٣ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٧٣ م) :

ولد في مجدل بعنا، ودرس في المدارس المحلية، ثم تطوّر مع الأمير شكيب أرسلان في حرب التركة، وبعد عودته هاجر إلى المكسيك سنة ١٩٢٥، ومنها إلى فنزويلا، فلم يوفّق، فعاد إلى لبنان سنة ١٩٢٨، لكنه سافر ثانية إلى فنزويلا، وبقي فيها حتى سنة ١٩٣٥، فذهب إلى الولايات المتحدة زائراً، ثم عاد إلى لبنان ثم إلى فنزويلا، فدعاه أخوه

أمين فذهب إليه في واشنطن، وتسلّم جريدة «البيان» وتولّى ادارتها وإصدارها حتى سنة ١٩٤٧، فانتقل إلى ديترويت حيث أنشأ جريدة «نهضة العرب»، لكنها استغدت كل مذكراته فاضطرّ لوقفها سنة ١٩٧٠، وأقام في مدينة سووث كارولينا. وكانت الحكومة قد منحت في سنة ١٩٦٦ وسام الأرز الوطني من رتبة فارس تقديراً لخدماته الصحفية، كما أن مشيخة العقل وكلت إليه النيابة عنها، لكنه ما لبث أن أصيب بداء في قلبه، فتوفي سنة ١٩٧٣.

حَرْفُ الْقَافِ

لديه، (عين عنوب)، آل:

ليس لدينا، مع الأسف، أية معلومات راجعة عن تاريخ هذه الأسرة
ثريّة، لذلك نروي في ما يلي ما تراسى إلينا على لسان بعضهم من غير أن
ت أو ننفي، وتبقى المهنة على الراوي:

هذه الأسرة فرع من آل ريدان الذين كانوا يسكنون عيه والفاسقين،
فع في هذه القرية خلاف، فنزح عنها بعضهم، وبوصلهم إلى عين عنوب
سموا أقساماً، أحدها بقي في عين عنوب وعلى رأسه ريدان وقائد عيه، فكان
منها جداً لأسرة ما برحتا موجودتين هناك.

لديه، حسين بن عباس بن حسين بن يوسف
١٣٢١ - ١٣٩٥ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٧٥ م):

ولد في عين عنوب وتلقى علومه في عماليه ثم في الشويفات ثم تخرج في
مدرسة الصنائع والفنون، فنفذ أول مشروع قام به وهو تركيب جهاز تبريد في
جلس النيابي، وسافر بعد ذلك إلى لندن وتخصص في هندسة التبريد. من
سأله المهمة في لبنان: براد الساحل في الحدث لال بطرس، وبراد الجميزة
سد الأشقر، ونفذ في السعودية معمل ثلج وبراداً في مئى وهو من المشاريع
ضخمة، ونفذ مشروع تنوير السويدا وغيرها.

الف كتاب «سيرة رجل لبناني» وكتاب «الفجر الجديد للعلم» وكتاب
لكهرباء توليدها وأنواعها.

(٢٠٥ / نشر في الثاني سنة ١٩٧٣ وحزيران سنة ١٩٦٦ .

قائد به، شفيق بن عباس بن حسين بن يوسف
(١٣٢١ - ١٣٩٥ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٧٥ م):

ولد في عين عنب، وتلقى علومه في الكلية الوطنية، لكنه انقطع عن
الدرس ليتحق بسلك الدرك اللبناني سنة ١٩٢٢ بصفة دركي فارس، فبرهر
عن شجاعة وانتظام، واشتهر بفروسيته، وراح يتدرج في سلم الرتب إلى أن
رقى إلى رتبة ملازم أول في أيلول سنة ١٩٥٤، ثم إلى رتبة نقيب، ثم إلى رتبة
مقدم سنة ١٩٥٦، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٥٩.

بقي طوال خمس سنوات قائداً للفرقة السيارة فوفقت في خلالها
اضطرابات بين الدنادشة وأهالي رأس بعلبك شملت أكثر المناطق هناك، فكان
في مقدمة الفرسان الذين كافحوا هذه الاضطرابات. أحرز كتاب تنويه في ٨
نيسان سنة ١٩٤٠ من الجنرال فيغان، وكتاب تنويه في ٢٤ حزيران سنة ١٩٤٤
من السلطات البريطانية عند توليه وظيفة ضابط الحدود الجنوبية ونال أيضاً عدد
من الأوسمة^(١).

قائد به، فايز بن أسعد

(١٣١٧ - ١٣٩١ هـ = ١٨٩٩ - ١٩٧١ م):

ولد في عين عنب في ٩ كانون الأول سنة ١٨٩٩ وتلقى علومه في
مدرسة البلدة ثم في الجامعة الأميركية في بيروت حيث نال شهادة B.A سنة
١٩١٧.

تخصص في مادة الفيزياء وفي سنة ١٩٤٩ سافر إلى الولايات المتحدة
والتحق بجامعة كولومبيا حيث نال شهادة M.A، وأحرز درجة أستاذ في الفيزياء
وتعاطى التعليم في الجامعة الأميركية في بيروت، وعين مديراً للقسم
الاستعدادي فيها سنة ١٩٦٠، وهو المعروف بـ I.C.

أعلام الدروز

كان عنواناً للإخلاص والصدق والتضاني في السهر على الطلاب، فقد مارس التعليم رسالة إنسانية وخدمة للأجيال الطالعة التي عليها يعلق أمل المستقبل، وتقديراً لخدماته أكثر من أربعين سنة في حقل التعليم منحه الدولة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني المذنب سنة ١٩٥٧.

وفي سنة ١٩٦٥ أحيل على التقاعد، وبسبب ماله من فضل على هذا الصرح عين مدير شرف للقسم الإعدادي، وبقي يحمل هذه الصفة لحين وفاته.

له مؤلفان باللغة الإنجليزية أحدهما بالفيزياء والثاني بالضوء والكهرباء وكلاهما بقي يعلم مدة طويلة في الجامعة الأميركية.

توفي في ١٦ تشرين الأول سنة ١٩٧١ ودفن في مقبر رأسه عين عروب^(١).

قائد به، نايف بن سليمان بن حسن

(١٣١٦ - ١٤٠٢ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٨٢ م):

ولد في بلدة عين عروب، وتلقى علومه في عين عروب وفي مدرسة القيس طانيوس في الشويفات ونال الشهادة الاستعدادية سنة ١٩١٤ ثم نال شهادة B.A من الجامعة الأميركية سنة ١٩١٨ ثم شهادة الطب فيها سنة ١٩٢٢، وتخصص بعدها في لندن في طب الأطفال سنة ١٩٣٨.

سافر إلى السودان بطلب من الحكومة سنة ١٩٢٢ وعمل طبيباً في عدد من المدن السودانية واشترك مع البعثة الطبية العاملة في أقاصي السودان لمكافحة الأمراض الفتاكة مثل البرص والجذام والحمى السوداء ومرض النوم وغيرها، ففاسى هناك كثيراً من المخاطر.

رجع إلى لبنان سنة ١٩٣٧ وأخذ يمارس الطب في بيروت وفي سنة ١٩٥٠ سافر إلى الكويت بطلب خطي من شيخها لتأسيس قسم الاطفال في المستشفى الأميري فأحرز نجاحاً باهراً في هذه المهمة، وعين رئيساً لنادي الأطباء في الكويت طوال مدة إقامته فيها.

في سنة ١٩٥٢ أرسلته الحكومة الكويتية إلى لندن لكي يطلع على أحدث المعدات الطبية في أوروبا وفي سنة ١٩٥٤ أرسلته الحكومة الكويتية إلى أميركا لكي يستورد لمستشفى الصباح الجديد كل ما يلزمه من معدات وآلات ومختبرات حديثة.

عاد إلى لبنان سنة ١٩٦٢ ومارس الطب في عيادته في بيروت حتى سنة ١٩٧٢ حين تقاعد بعد ٥٢ سنة من العمل الجاد في خدمة الإنسانية.

كانت للدكتور نايف، إلى جانب ممارسة الطب بنجاح، تدخلات سياسية في الحقل الوطني والاجتماعي فالتحق بالوطنيين في أحداث بشامون سنة ١٩٤٣ ومعه منوصف نقال مع عدة وافية للجراحة وكل الأدوية اللازمة للإسعاف الميداني بمساعدة حرم الدكتور ييار دودج رئيس الجامعة الأميركية والسيدة زلفا شمعون، وأسهم في تأسيس نادي الإصلاح الدرزي وله خدمات جليلة فيه، وأسس الجمعية الزراعية في بلدته عين عنوب وساعد الأهليين على ازدهار البلدة في شتى النواحي الاجتماعية والصحية.

وفي ١٦ أيار سنة ١٩٨٢ توفي ودفن في مقبر رأس عين عنوب، وله أولاد هم رياض وسامي وليل.

القاضي، آل:

أسرة قديمة تنتسب إلى جدها الأول القاضي عماد الدين حسن الملقب بأبي اليقظان المتوفى سنة ١٣٦٧م ابن جمال الدين أبي الحسن بن منصور بن علم الدين معن بن معتب التوخي.

أعلام الدروز

اختصت هذه العائلة بتولي القضاء في العهد التنوخي ثم المعني ثم الشهابي وعرف رجالها بالنزاهة والفضيلة والتقوى والخلق الكريم، وكانت سلطتهم تشمل الدروز والنصارى، كان القضاء أولاً في عين كسور لرجل يدعى أبا السرايا بن أبي القاسم بن سند بن معتب بن إبراهيم بن أبي المعالي، فانتقلت إلى أبي اليقظان عماد الدين حسن.

انقسمت ذرية القاضي بدر الدين حسن المعروف بالعينداري وهو حفيد حفيد القاضي أبي اليقظان إلى أربعة فروع : فإلى ابنه جمال الدين تنسب عائلة القاضي في بيصور، وإلى ابنه الآخر شرف الدين تنسب عائلة القاضي في دير القمر، وإلى حفيده أمين الدين ابن علم الدين تنسب عائلة أمين الدين. وإلى حفيد حفيده ناصر الدين بن جمال الدين يوسف بن شرف الدين بن عز الدين صدقة بن بدر الدين حسن العينداري تنسب عائلة ناصر الدين.

كان الموطن الأول لهذه الأسرة رمطون ومنها انتقلت إلى عينداره فكفر مني وبيصور ودير القمر ومن هؤلاء قاضيو دميث والسقانية وغاية جعفر، ومنهم فرع سكن عيناب ومن ذريتهم الشيخ أحمد بن زين الدين صالح العينابي الذي له حجرة في عيناب تحمل تاريخ ١١٤٤ هـ (١٧٣١) وكان مشهوراً بالورع والتقوى، وكانت له أكثر من خلوة، وكثير من الأوقاف أنى عليها الزمن.

قدمت هذه الأسرة للبلاد عدداً من رجال الفضل والعلم والتقوى^(١).

القاضي، أبو اليقظان عماد الدين حسن بن جمال الدين أبي الحسن ابن أبي القاسم منصور بن معن :
انظر : القاضي، عماد الدين حسن بن جمال الدين.

(١) ١٢/١٧٠، ١٥/٤٦، ٥٨/١٨١.

القاضي، أمين بن سعيد بن عبد الله بن محمد
(١٢٩٩ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٨١ - ١٩٥٥ م):

ولد في بصرى سنة ١٨٨١ وتوفي والده وهو في الثامنة من عمره فكفله عمه الشيخ رشيد. تلقى علومه في مدرسة الإرسالية الأميركية في سوق الغرب فأحرز قطعاً جيداً من العلم، وظهرت نجابته منذ طفولته وخصوصاً روح العزة والإباء والتحمس بالقضايا الوطنية. وعندما حضرت إلى البلاد لجنة كنغ غربيين من قبل مؤتمر الصلح لاستفتاء اللبنانيين في نوع الحكم الذي يرغبون فيه أخذ الشيخ أمين يدعو الناس إلى طلب الاستقلال في ظل الحكم العربي بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، وكان أكثرية الدروز يسرون في هذا الاتجاه بتوجيه الأمير أمين مصطفى أرسلان. وفي يوم الاستفتاء حضر الشيخ أمين إلى عيتاب، مركز قلم الاقتراع فاصطدم بالأمير فؤاد أرسلان الذي كان يدعو للاستناد الفرنسي واشتبك معه بالأيدي وكادت تقع فتة لولم يتداركها الأمر أمين أرسلان ويعد الأمير فؤاد عن قلم الاقتراع.

وعندما احتل الفرنسيون البلاد ذهب إلى دمشق سنة ١٩١٩ فالتقى الأمير عادل أرسلان الذي قدمه إلى الأمير فيصل، فعينه في الجيش العربي برتبة يوزباشي ووكل إليه مسؤولية الأمن في وادي الحريير وجروود بعلبك والهرمل، وكان معه من الفصل نفسه الضابط فوزي أبو طقة من زحلة والضابط حبيب ذبيان من مزرعة الشوف.

وفي ذات يوم استدعاه وزير الدفاع يوسف بك العظمة إلى ميلون وكان موقعه في المعركة إلى جانبه ولما اشتد القتال أمره الوزير أن ينتقل إلى موقعه عيه وما ابتعد بجواده خطوات حتى سقطت قذيفة أودت بحياة الوزير يوسف بك، وقتلت شظاياها حصان الشيخ أمين.

انتهت المعركة لمصلحة الفرنسيين ودخلوا الشام، ولما استتب لهم الأمر بعد ذهاب الملك فيصل، عرضوا على ضباط الجيش العربي، ومنهم الشيخ أمين

الاتحاق بجيش الشرق فرفض وعاد إلى بلدته بيصور يحمل في نفسه ألم الهزيمة في ميلون، وتنفذ في صدره روح النقمة على الفرنسيين، وبقي على اتصال بالأميرين شكيب وعادل أرسلان وبزميله الضابط حبيب ذبيان في الأردن لتنظيم مقاومة شعبية في البلاد ضد الفرنسيين إلا أن الخبر تراسى إلى هؤلاء فنهضوا في طلبه، لكنهم لم يعثروا في بيته على شيء يدينه بفضل صديقه الضابط جان خلف من سوق الغرب الذي كان مع القوة التي قامت بالتفتيش، فتراخت يدهم في الضغط والاستقصاء وخصوصاً أن البدة نظيرة جبلاط قد وضعت يدها لمصلحته.

شغل الشيخ أمين في أثناء الحرب العالمية الأولى وظيفة مدير الإعاشة في قضاء عالية، وفي أول انتخاب نيابي في العهد الفرنسي انتخب الشيخ أمين مندوباً ثانوياً عن منطقة عالية فأعطى صوته للدكتور جميل تلحوق نجم الساحة الوطنية يومئذ.

لزم الشيخ أمين بعدئذ بيته واقتصر نشاطه في ظل الانتداب الفرنسي على تأييد الرجال الوطنيين ومساندتهم ودعمهم بكل طاقته.

توفي في بيصور في ١٧ آذار سنة ١٩٥٥^(١).

القاضي، بدر الدين حسن الملقب بالمينداري، ابن زين الدين عبد الحمي ابن زين الدين عبد الوهاب بن بهاء الدين بن أبي اليقظان عماد الدين حسن:

كان زعيم قومه، صاحب وجاهة وعلم وتقوى وذا شجاعة وجسارة وإقدام. قلد الرئاسة الأولى للمذهب التوحيدي، ودعي شيخ المشايخ، وعاصر الأمير فخر الدين المعني الثاني، وكان ذا سلطة عالية فيناديه الأمير «يا خالي» أما

نجباً لأن والدته الأميرة نسب تنوخية، وهو المرجح، وإما لأنه أخوها فعلاً. توفيت زوجته أم علم الدين وكان ابنها قد بلغ مبلغ الرجال، فاضطر الشيخ للزواج ثانية فولدت له امرأته هذه ثلاثة أولاد هم شرف الدين وجمال الدين وعز الدين صدقة، وكانت أم الثلاثة هؤلاء وحيدة والدها فأورثها ثروة طائلة انتقلت إلى أولادها الثلاثة، وثروة والدهم انتقلت إلى أخيهام علم الدين بناء على طلبهم وكانت أملاك الشيخ بدر الدين واسعة شاسعة وفي قرى متعددة وردت في وقفته المسجلة في عدة محاكم وهي: عين دارة، وصوفر، ورشما، والمغارة، وسلفايا، وجسر القاضي، والمطاحن التي في رعمالا، والبنية، ودار في عيه. وكما يروى عن الشيخ أنه بلغه يوماً أن الأمير أذن لعبد عنده بأن يتزوج ابنة أحد الشيوخ الأجلاء، فتوجه الشيخ إليه ليصرفه عن أمر ليس من تقاليد الدرور، وصادف فور وصوله أن جاء أحد سواس الخيل يسأل الأمير عن الحصان الذي يريد أن يلقح منه الفرس الفلانية، فتدخل الشيخ قائلاً: يا خالي أنا عندي حمار جميل يصلح لهذه المهمة. فضحك الأمير وقال: هذه الفرس هي من النسل الفلاني وهي كذا وكذا، وأخذ يصف مميزات، فقال الشيخ: وحماري أيضاً صفاته كذا وكذا. فقال له الأمير: يا خالي هل أثرت السن في أصالة تفكيرك حتى تلقح الفرس الأصيلة من حمار؟ فقال له: لا يا خالي، أنا عقلي بالف خبير، لكن أنت كيف لا تحيز إلقاح «منخوزتك» من حمار، وتحيز زواج ابنة الشيخ الجليل الدين فلان من عبد زنيم؟ فأيسماً أولى بالمحافظة على أصالته وكرامته؟؟ فأدرك الأمير رغبة الشيخ وأمر بإقصاء العبد^(١).

عندما اعتقل فخر الدين وأعدم في الأستانة مع عائلته انتقل الشيخ مع ابنه علم الدين من عين داره إلى عبيه وبقي ابنه عز الدين فيها، أما ابنه شرف الدين فكان قد سكن دير القمر وهي يومئذ قاعدة فخر الدين المعني، وابنه الآخر جمال الدين سكن بعبور، وفيها كان القاضي بدر الدين في أحد

الأيام في زيارة ابنه عز الدين في عين داره وافته المنية، فنقل إلى عيه في مائمه مهيب حافل، ودفن في مدفن الأمراء آل تنوخ في جانب مقام الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي وذلك في أواسط القرن السابع عشر^(١).

القاضي، بهاء الدين صدقة بن أبي اليقظان عماد الدين حسن بن جمال الدين أبي الحسن
(٨٣٥ - ١٠٠٠ هـ = ١٤٣١ م):

تولى نيابة القضاء في الغرب، على قاعدة أبيه وجده وكان رضي الخلق، لين الجانب، حسن التدبير، تقياً فاضلاً عابداً لاهل الخير ومحسباً منهم. وإلى جانب معرفته الفقه كانت له بعض معرفة بالطب، يجمع الأدوية ويعالج الناس مجاناً، توفي سنة ٨٣٥ هـ وله أربعة أولاد هم: علاء الدين علي وشرف الدين حمزة وزين الدين عبد الوهاب وفارس الدين سليمان^(٢)، تولى القضاء بعده أخوه جمال الدين محمد

القاضي، بهاء الدين محبوب بن جمال الدين أبي الحسن بن أبي القاسم منصور بن علم الدين معن
(٧٤٩ - ١٠٠٠ هـ = ١٣٤٨ م):

كان رجلاً حسن السيرة والتدبير وهو أخو الأمير أبي اليقظان عماد الدين حسن القاضي التنوخي الأول الذي تنسب إليه أسرة القاضي التنوخي والمتوفى سنة ١٣٦٧. أقامه الأمير ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر نائباً عنه في إقطاعاته وكان يسكن في قرية كفر زبد في البقاع وعندما قُتل الناس في كفر زبد لفتيق المعاش رجع إلى قرية بيبور وبني فيها^(٣).

(١) ٩١/١١١ و ٦٠٠/٩٦ و ٢٩/١٧٠ و ١٩١/١٠.

(٢) ٢٠٥/١٦٦ و ٥٩٩/٩٦ و ٢٨/١٧٠ و ٢٣٦ و ١٦٧ و ٣٥٤/٢ و ٥٩/١٨١.

(٣) ٥٩٩/٩٦ و ٥٩/١٨١.

القاضي، جمال الدين محمد بن أبي اليقظان عماد الدين حسن بن جمال الدين أبي الحسن بن أبي القاسم منصور:

تولى القضاء فكان رجلاً نزيهاً كريم الأخلاق محمود السيرة. طال عمره وتوفي وله خمس بنات، ولم يترك عقباً من الذكور، آخرهن زوجة شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى وتوفيت سنة ٩٢٦ هـ^(١).

القاضي، جمال الدين يوسف بن شرف الدين بن عز الدين صدقة بن بدر الدين حسن:

كان من أجل الناس قدراً، وأرفعهم مقاماً، وأشرفهم أخلاقاً، وأشدهم ورعاً وتقوى، قيل إنه حفظ المعلوم الشريف قبل أن يجاوز العقد الثاني من عمره، وكان كثير المبرات والصدقات المستورة، مارس الطب فكان ييذه مجاناً ويعطي الدواء مجاناً أيضاً. أصلح الجسر الذي بناه جد أبيه وكان الماء قد انتزع مدامكين من ظهره^(٢).

القاضي زين الدين عبد الوهاب بن بهاء الدين صدقة بن أبي اليقظان عماد الدين حسن (١٠٠٠ - ٩٠٥ هـ = ١٤٩٩ - ١٠٠٠ م):

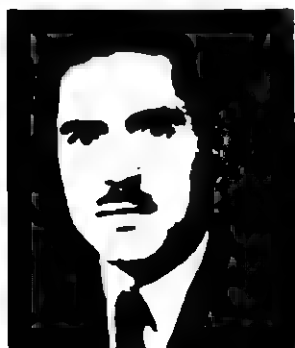
كان كريماً حليماً عالماً بالأحكام والفروض، تولى القضاء بعد شقيقه شرف الدين حمزة، فكان شديد الوطأة على أهل الباطل، ومن أجل القضاء وأكثرهم حرصاً على العدل وأصنهم بالحق أن يضيع، توفي سنة ٩٠٥ هـ عن أربعة أولاد هم شمس الدين محمد وبدر الدين حسن وزين الدين عبد الحفي وجمال الدين يوسف. وتولى القضاء بعده ابنه شمس الدين محمد^(٣).

(١) ٥٩٩/٩٦ و ١٦٧ : ٣٥٤/٢ و ٦٠/١٨١.

(٢) ٣٩/١٧٠ و ٦٢/١٨١.

(٣) ٢٩/١٧٠ و ٦١/١٨١.

وكان له أخ هو فارس الدين سلمان، كان عالماً فهماً إلى الزهد وترك مباحج الدنيا، وساح في طلب العلم، فكان يفترض الأرض أينما وجد ويلتحف السماء وقد شوهد مرةً نائماً في إحدى المدارس على باربعةٍ ونحت رأسه لبنة تراب، حجٌ مرتين ورجع إلى بلاده، ثم حجٌ ثالثة وجاور مكة شرفها الله وتوفي فيها^(١).



القاضي، سليم بن أيوب (من آل القاضي في الشويفات وهم فرع من عائلة غُنام)
: (١٣٢٤ - ١٣٩٠ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٧٠ م)

ولد في بيروت وتخرج في الجامعة الأميركية سنة ١٩٣١ طبيباً في أمراض الرأس، ومارس الطب في الأردن نحواً من ١٥ سنة ثم عاد إلى لبنان وفتح عيادة في شارع فردان.

عين طبيباً رسمياً لقضاء عاليه مدة ستين، وعابن المرضى في المستوصف الخيري التابع للجمعية الخيرية الدرزية في وطى المصيطبة في بيروت، وكان عضواً في لجنة دار الطائفة الدرزية، وبقي مدة من الزمن نائب رئيس جمعية التضامن الخيري الدرزي.

كان صادقاً مخلصاً محباً للخير وذو عطف خاص على الفقراء، أصيب بداء عضال أودى بحياته في ٣ حزيران سنة ١٩٧٠^(٢).

(١) ٦٣/١٨١.

(٢) ١٨٨/حزيران سنة ١٩٧٠. و٢٣٠ مكرر/١٤٦.

القاضي، شرف الدين بن بدر الدين حسن الملقب بالعينداري ابن زين الدين عبد الحلي بن زين الدين عبد الوهاب:

كان هو وأخوه عز الدين وزين الدين على جانب كبير من مكارم الأخلاق والفضيلة والتقوى ولا سيما عز الدين، ومما يروى عنهم من هذا القبيل أنهم أنسوا يوماً من أخبهم البكر علم الدين أنه يبذل جهده لحمل أبيهم على أن يخصه بمعظم ثروته دون أخوته، ولكي لا يخرجوا موقف والدهم ولا يفضبوا أخاهم نزلوا له عن نصيبهم من ميراث والدهم، ولما رأى الوالد إصرارهم ولم تبق لديه حيلة وافق على نزولهم لكنه حول لهم ميراث عميهم اللذين أصيبا بطاعون فماتا بلا عقب، فكان في عملهم متهى العفة والإباء والترفع، فضرب بهم المثل في اتفاقهم واحترام والدهم والابتعاد عن الأناية والطمع، لكنهم صمموا على أن يرحلوا لكي يكون كما يقال: تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة.

فاستأذن شرف الدين وزين الدين والدهما وذهب الأول إلى بصور والثاني إلى دير القمر، وانتقل الوالد بدر الدين وابنه علم الدين من عين دارة إلى عبيه، وبقي عز الدين في عين داره. وذكر أبو شقرا في «الحركات في لبنان» أنه وجد تصديق الشيخ على صك مؤرخ في رجب سنة ١١٦٦ هـ : ١٧٣٣م^(١).

توفي شرف الدين بعد ذلك بمدة ليست بقصيرة وخلف وراءه ابناً هو الشيخ عبد اللطيف الذي خلف بعده ولدين هما زين الدين ومنصور، فصار الأول جداً لفرع دعي فرع زين الدين، والثاني جداً لفرع آخر دعي فرع ببصور^(٢).

(١) ١٩٤/١٠.

(٢) ٣٣/١٧٠.

القاضي، شرف الدين بن محمد بن عبد اللطيف بن زين الدين
(١٢٣٤هـ = ١٨١٩م) :

كان رجلاً فاضلاً ذكياً مهذباً حسن السيرة والرياسة تولى القضاء في دير القمر في عهد الأمير بشير الشهابي الثاني سنة ١٨٠٨، إلا أن رضا الأمير عليه لم يدم طويلاً، ذلك أن الأمير عندما فكر بالقضاء على آل جنبلاط كلفه أن يوحد كلمة اليزيديين، فوقق الشيخ بين عشائر نكد وحماد وتلحوق وعبد الملك، فترامت أخبار ذلك إلى الشيخ بشير جنبلاط ووطن إلى الغاية المقصودة منها فعائب الأمير بشيراً، فأنكر أن يكون على علم بالأمير، وربما أراد أن يثبت للشيخ بشير قوله فأمر بعزل الشيخ شرف الدين وضبط أملاكه، ونفاه من دير القمر، فلجأ هذا الأخير إلى أقاربه آل القاضي في دميث، وصادف في سنة ١٨١٩م أن ورد إلى دير القمر كتاب من الشيخ علي حماد المنفي في مصر وموجه إلى الشيخ شرف الدين، فانتضح الأمر الذي كان من المفروض أن يجري بسرية قصوى، فساء الأمير ذلك ورأى أن يتخلص من الشيخ، فأوعز إلى جماعة من أتباعه قيل أنهم من آل نكد، بأن يقتلوه فنفذوا أوامره وقتلوه في محلة بيدل الرمل من قرية دميث.

كان الشيخ بعين واحدة لكنه في القضاء كان ينظر بعينين ويكيل بكييل واحد فعرف باستقامته وعدله، ترك بعده نجلين هما محمد وعبد اللطيف^(١).

القاضي، شرف الدين حمزة بن بهاء الدين صدقة بن أبي اليقظان حماد الدين حسن
(٨٦٢هـ = ١٤٦٤م) :

تولى القضاء بعد عمه جمال الدين محمد وعرف بنزاهته وصرامته وفضله،

(١) ١١/١٠ و ١٩٥٥، ٦٦/١٤٣، ٩٦/٩٤٩ و ٩٥٠، ١٦٧، ٣٥١/٣، ١٦٢، ٤٧/٢.

كان عارفاً بالأحكام والفرائض، شديداً في نصرة الحق والعدل، وله وفار وهمة وحرمة، توفي مقتولاً في بيته سنة ٨٦٢ هـ^(١).

القاضي، شمس الدين محمد بن زين الدين عبد الوهاب بن بهاء الدين صدقة:

تولى نيابة القضاء بعد موت والده سنة ٩٠٥ هـ فكان حريصاً على إحقاق الحق وإزهاق الباطل وله سياسة وحسن تدبير^(٢).

القاضي، عبد الله بن نجم الدين بن جمال الدين بن زين الدين بن جمال الدين: من قضاة بيسور، كان عالي المهمة كريم الصفات، شافع الأمير يوسف الشهاب وصدقه المؤدة، ثم ساعد الأميرين حيدر وقعدان الشهابيين فغضب عليه الأمير بشير الشهاب وضبط أملاكه وهدم داره، ثم أمنه على نفسه ولم يرد عليه أملاكه فخشي غدر الأمير ولم يحضر بل بقي مستخفياً في الباروك^(٣).

ولما ثارت البلاد على الأمير بشير سنة ١٧٩١ بسبب كثرة الضرائب طلب الجزائر أن يرسل إليه اثنان من عقلاء البلاد ليشرحوا له واقع الحال فبعثوا إليه رجلين لم يجد فيهما كفاية، فطلب الشيخ عبد الله القاضي وكان يعرفه من أيام الأمير يوسف، فاعتذر الشيخ بسبب المرض^(٤).

وفي سنة ١٧٩٣ يعود إليه وإلى الشيخ بشير نكد الفضل في نقل الحكم من الأميرين الشهابيين حيدر وقعدان إلى أولاد الأمير يوسف خشية إعادة الأمير بشير الثاني^(٥).

(١) ٢٩/١٧٠ و ٦٠/١٨١.

(٢) ٢٩/١٧٠ و ٦١/١٨١.

(٣) ٨٧٣/٩٦ و ٨٧٥ و ١٧٩/٩٨.

(٤) ٨٧٠/٩٦ و ١٦٨/٩٨.

(٥) ٨٧٣/٩٦.

أعلام الدروز

وفي سنة ١٧٩٥ ضبط الأمير أرزاق آل نكد وأملاك الشيخ عبد الله بجميع غلاتها وهدم عمارهم ، ولبس كل من رافقهم أو مال إليهم^(١)، لكن أمراء المتن توسطوا لهم فعادوا إلى البلاد بعد مدة إلا أن الثقة بقيت مفقودة^(٢).

وفي سنة ١٧٩٨م في أثناء حصار يونابرت لمكا، دعا الشيخ بشير جنبلاط أبناء الطائفة إلى اجتماع في مقام الأمير السيد في عيه لبحث الوضع العام ، وفي ما يكون عليه الدروز إذا دخل نابليون البلاد، فصمموا على ترحيل الدروز إلى الجبل وخصوصاً أهل الغرب والساحل ، فلم يوافقهم الشيخ عبد الله القاضي لأجل خاطر الأمير بشير، وعارضهم معارضة وصل خبرها إلى الأمير بشير فرفض عنه ورد عليه أملاكه^(٣).

القاضي ، عبد اللطيف بن زين الدين بن عبد اللطيف بن شرف الدين
(١١٤٣ - ١٠٠٠ هـ = ١٧٣١م):

كان رجل تقوى ودين، فاضلاً صالحاً عالي الأخلاق، تولى القضاء فكان مثال العدل والتزاهة توفي سنة ١١٤٣ هـ = ١٧٣١م^(٤).

القاضي ، عز الدين صدقة بن بدر الدين حسن الملقب بالمينداري بن زين الدين عبد الحمي:

كان عاقلاً حكماً أديباً ديناً نبيل الأخلاق، عالي الصفات، له نظر في العلوم والحساب. توفي في عين داره عن ولد هو شرف الدين الذي انتقل إلى

(١) ١٨١/٩٨، ٨٨٢/٩٦.

(٢) ١٨٣/٩٨.

(٣) ١٦٧ : ٣٥٥/٣، ١٩٢/٩٨، ٨٨٧/٩٦.

(٤) ١٦٧ : ٣٥٠/٣.

كفر متى بعد وفاة والده، فرزق ثلاثة أولاد هم: أمين الدين وجمال الدين ومحمد^(١).

(أنظر: «القاضي، شرف الدين بن بدر الدين حسن»).

القاضي، علاء الدين بن بهاء الدين صدقة بن عماد الدين حسن بن جمال الدين أبي الحسن البيصوري
(١٠٠٠ - ٨٣٥ هـ = ١٤٣٢ - ١٠٠٠ م) :

تولى نيابة القضاء في الغرب على طريقة أبيه وجده فكان نزيهاً عادلاً سليم الطوية، ساذج الطباع متواضعاً، كثير اللطف والإيناس، كله خير، والشر لا يعرف طريقاً إليه. توفي في ١٢ شوال سنة ٨٣٥ هـ = ١٤٣٢ م^(٢).

(أمين ناصر الدين لم يذكره بين الذين تولوا القضاء)^(٣).

القاضي، علم الدين بن بدر الدين حسن الملقب بالميتدري:

الإبن البكر للقاضي بدر الدين ومن أم غير أم أخوته، ورث كل تركة والده بعد أن نزل له أخوته الثلاثة عن حصتهم فيها وذلك بموافقة والدهم، توفي عن ولد اسمه أمين الدين وهو جد آل أمين الدين في عيه، وهذا رزق ابنين هما حسين ويوسف^(٤).

(أنظر: «القاضي، شرف الدين بن بدر الدين»).

(١) ٣٥/١٧٠.

(٢) ٢٠٥/١٦٦. ٥٩٩/٩٦.

(٣) ٣٥/١٧٠.

(٤) ٣٥/١٧٠.

القاضي، عماد الدين حسن (أبو اليقظان) بن جمال الدين أبي الحسن بن أبي القاسم منصور بن علم الدين معن بن معتب (١٠٠٠ - ٧٦٨ هـ = ١٣٦٧ - ١٣٦٧ م):

كان أول من تولى القضاء من الأمراء التوخيين ولقب بالقاضي وكان هذا اللقب مساوياً للقب أمير، وكانت سلطة القاضي التوخي تشمل أبناء كل الطوائف اللبنانية وجميع قضاياهم، نقل إليه القضاء الأمير ناصر الدين حين بن خضر لأنه كانت لابنه زين الدين صالح عناية خاصة بعماد الدين.

كان قوي الشخصية مهيب المنظر، شريف النفس، نزيه الفطرة، ثابت النظر، عادلاً في أحكامه حريصاً على حقوق الناس، متيقظاً لكل أمر، فلقب بأبي اليقظان، ذا علم ودين ونبل، كثير الخير والإحسان والصدقات ومن صفاته المميزة أنه أبى أن يكون له شيء من الإقطاع مكتفياً بملكه الخاص، وهو الذي بنى الجسر الذي عرف باسم «جسر القاضي» فهدمه واصاباشا وأقام مكانه جسراً تمر فوقه طريق العربات، ثم أضيف إليه الجسر الكبير الحالي بهمة ولبد بك جنبلط، ويروى عن سبب بنائه الجسر أن بعض العمال كانوا يبنون له مطحنة هناك فمرت امرأة يوماً فرفعت أذيال ثوبها لتعبر النهر فأخذ العمال يضحكون، فزجرهم وأمرهم بترك العمل في المطحنة والشروع في بناء الجسر لكي لا تضطر امرأة بعد ذلك إلى الكشف عن ساقها لكي تعبر النهر.

توفي سنة ٧٦٨ هـ = ١٣٦٧ م فخلفه ولده القاضي بهاء الدين صدقة ومن ذريته آل القاضي في بيصور وفي دير القمر ثم دميث، وآل ناصر الدين في كفر متى، وآل أمين الدين في عبيه^(١).

(١) ١٦٧/١٧٠، ٦٥/٧٢، ٢٣٦/١٦٦، ١٤/٤٣، ٥٨/١٨١.

القاضي، قاسم بن أحمد من سلالة زين الدين بن عبد اللطيف بن شرف الدين بن بدر الدين :

من قضاة دير القمر، عرف بالوجاهة وعلو الهمة وحسن الخصال وبكثرة مداخلاته مع أصحاب السلطة والنفوذ وعندما ذهب يوسف ناصر الدين سنة ١٢٥٥ هـ إلى دار الخلافة في الأستانة كان برفقته وقد منحه الباب العالي رتبة أمير أسوة بالأمير يوسف^(١).

وقبل انه هو الذي كان يستورد للدروز الأسلحة من الشام سنة ١٨٤١ على يد رجل إسرائيلي يدعى سليمان أفندي من المغربين من نجيب باشا والي الشام^(٢).

القاضي، قبلان.

هو آخر قضاة المعينين من قرية مزرعة الشوف وسكن بعدها المختارة وكانت أمه معبة، ويقال ان قضاة المختارة من سلالة الأمراء التوخيين وقد غلبت عليهم تسمية القاضي بحكم عملهم في القضاء وحلت قاضيتهم محل الإمارة، وكانت رتبة القاضي يومئذ مماثلة لرتبة الأمير.

هو أحد أبرز زعماء الدروز في منطقة الشوف في وقته. والي الأمير حيدر الشهابي، وعندما هرب هذا الأخير من وجه محمود باشا أبي هرموش رافقه القاضي قبلان بسائده سياسياً ومادياً وعسكرياً، وبمذمة بإرشاده، ثم صحبه إلى مغارة فاطمة في الهرمل وكان معه ولده الوحيد محمد الذي قتل هناك في سقطة عن محل عالٍ كما قال بعضهم^(٣)، أو بسبب عثرة جواده، وحول مقتله يوم كثير من الشبهات، كما حامت حول مقتل والده بعدئذ، بنحوستين على أثر سقطة من مكان عالٍ كما قيل، فنهض الأمير حيدر يضع يده على ثروته على

(١) ٥٢/١٧٠.

(٢) ١٥٦/١٤٣.

(٣) ٩٦/١٥٨.

زعم أنه أوصى له بها^(١) أو أوصى له بنصفها^(٢) وعلى زعم آخر أن الشيخ مات بلا عقب، ومن مات بلا عقب وضع الأمير يده على أملاكه، فيما تشير رواية درزية متأخرة إلى أن الشيخ قبلان قد أوصى بجميع تركته لإبنته زوجة علي جنبلاط، لكن الأمير رفض الاعتراف بالوصية وطلب وضع يده على التركة لعدم وجود وريث ذكر، إلا أن أعيان الدروز اعترضوا على قرار الأمير، وطلبوا تنفيذ الوصية لأن قانون الوصاية عند الدروز يطلق يد الموصي^(٣) فسويت القضية بالمساومة بعدئذ بطريقة ضمنت مصلحة الأمير، ذلك أن علي جنبلاط من سلالة الأمراء وقد أخذ يبرز على الصعيد السياسي قبل وفاة الشيخ قبلان وكان غنياً وغناه يزيد من قوته السياسية، وهذه مدعاة قلق الأمير الذي يخشى على الحكم أن يخرج من يده، فسلط على الميراث وجعله أداة ضغط على علي جنبلاط لكي يقبل المشيخة وبذلك يصبح في البلاد من الزعماء الروحانيين، وأن يقبل بولاية الشوف وجزير مكان عمه الشيخ قبلان فيصبح بذلك إقطاعياً تابعاً له، وهذه الطريقة يزيحه من الطريق ويأمن جانبه. وفضلاً عن ذلك فإنه استخلص من الشيخ علي ٢٥ ألف قرش ومرج سري ومزرعة بحنين.

إن بعضهم يستبعد أن تكون وفاة الشيخ قبلان قضاء وقدرًا أو سقطة من مكان عال، ويرجحون أن تلك الوفاة، ك وفاة ابنه، كانت قتلاً على يد الأمير حيدر وأعوانه في سياق إزالة الشخصيات العريقة المرموقة الجانِب خشيّة انتفاضهم عليه، والمطالبة باستعادة حكم البلاد منه، والشيخ قبلان كان يمثل الرموز الأساسية للزعامة الدرزية التي يمكن أن يلتف حولها الدروز وهو من سلالة الأمراء ومن يحدد نفوذ الأمير، ويقال إن الأمير أحمد المعني كان يريد إسناد الحكم إليه، ويُروى أنه، في ساعاته الأخيرة، أوصى من حوله من الأعيان بأن يتخللوا خلفاً له منهم لا من الشهابيين، وقيل

(١) ٣١٦/٩٢. ٧٥٥/٩٦.

(٢) ٧١/١١.

(٣) ٨٦/١٠٦. ٣٣/١١.

أن الأمير أحمد كان يتهم الشهابيين بمقتل ابنه الوحيد طمعاً بالحكم. والذي يطلع على ما ارتكبه الحكام الشهابيون من جرائم فظيعة حتى تجاه الأخوة والآباء والأقربين لا يتعد أن تكون الاتهامات صحيحة بصدد مقتل ابن الأمير ومقتل الشيخ قبلان وولده. إلا أن الضغط الذي مورس في مؤتمر السبقانية سنة ١٦٩٨ غير هذا الاتجاه فقد فضل القبيون، وهم الأقوون، أن يحكم البلاد قبي من خارج الإمارة على أن يحكمها يمني من داخلها، ولم يذكر أحد من المؤرخين شيئاً عن اعتراض اليمنيين، فالمؤرخون كانوا ينحازون إلى القبين لأن الناس على دين ملوكهم، وللسلطة هبة وسلطان، وخصوصاً إذا كانت غاشمة، لكن من المؤكد أن اختيار الشهابيين لم يكن بموافقة جميع الزعماء بدليل انتفاضة اليمنية بعدئذ على يدي محمود باشا أبي هرموش. والشيخ قبلان هو الذي وهب للربان أرضاً لبناء دير سيدة ممشوشة بالإضافة إلى أراض كانت وهبتها لهم أميرة لم يذكر اسمها، وقيل إنها زوجة الأمير أحمد المعني ووهب الشيخ قبلان أرضاً أيضاً لبناء دير المخلص للروم الكاثوليك في إقليم الحروب وذلك سنة ١٧٠٩م على يد المطران أقيموس الصفي. ثم وهب أملاكاً واسعة للدير بتاريخ ١٧١٢م. وكان يوقع على سندات نقل الملكية «قبلان» فثبتت تلك الهبات، وأضاف إليها هبات جديدة، ووضع دير المخلص تحت حمايته^(١).

القاضي، محمد بن شرف الدين بن محمد بن عبد اللطيف بن زين الدين :
من قاضوي السبقانية، عرف بالدهاء والمقدرة والنزاهة وأصالة الرأي .
عينه الأمير بشير الشهابي الثاني قاضياً بعد وفاة القاضي الشيخ أحمد البزري
سنة ١٢٣٥ هـ (١٨١٩م) وكان على أحد أختامه هذا البيت من نهج البردة
للبرصيري :

فإن لي ذمة منه بتسميني محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم^(٢)

(١) ٧٥٥/٩٦ ز ٣٤١/٩٦. و ٢٨٢/١٤ و ٢٨٣. و ٢٠٠/ حزين ١٩٣٧.

(٢) ٢١٤/ سنة ١٩٣١.

كان قاضياً عندما سحب زعماء الدروز سنة ١٨٣٣، الذين ذهبوا إلى حصص للإنضمام إلى الجيش العثماني في محاربة إبراهيم باشا المصري، فأمر هذا بهدم دور الذين ذهبوا إلى حصص، ومنها دار الشيخ محمد^(١)، وعين مكانه الشيخ أحمد تقي الدين المعروف بأحد الكبير.

بعد موقعة حصص سار الشيخ محمد إلى ترسبس ومنها إلى قبرص، وبعد نحو سنة أي سنة ١٨٣٣ رجع الشيخ إلى لبنان وسوّى وضعه مع الأمير بشير الشهابي الثاني وسكن دميث^(٢)، وفي أثناء التنظيم الذي أجراه شكيب أفندي سنة ١٨٤٥ عين الشيخ محمداً قاضياً شرعياً للدروز، وقاضياً عضواً في مجلس فائضية الدروز، وقاضياً حقوقياً بدائياً في دير القمر^(٣).

وهذا يدل على أن الشيخ أحمد تقي الدين والشيخ محمد القاضي توليا القضاء في عهد واحد^(٤). وذكر أبرشقرا في «الحركات في لبنان» أنه رأى على بعض الصكوك توقيع الشيخ بأشكال مختلفة وقع سنة ١٢٣٩ هـ (١٨٢٣ م) ومحمد القاضي بدير القمر، وفي ١٢٤٤ و ١٢٤٥ (١٨٢٨ و ١٨٢٩ م) محمد القاضي بدار القمر، وسنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) ومحمد القاضي النائب بدار القمر، وسنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩ م) ومحمد القاضي عفي عنه، وسنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٤ م) ومحمد القاضي النائب بجبل لبنان، وفي بعض الوثائق جاء توقيعه في رأس الصفحة لا في ذيلها كأنه تتويج لها^(٥).

القاضي، محمد بن عبد اللطيف بن زين الدين بن عبد اللطيف

(١٢٠٤ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٩ - ١٧٨٩ م):

من قضاء دير القمر، كان جريئاً عنكاً كثير الحكمة والدهاء، تولى

(١) ١٠٢٤/٩٦.

(٢) ١٠٢٨/٩٦.

(٣) ١٠٣/٨٢ و ٦٥/١٠ و ١٦٧/٣ و ٣٥١/٣ و ١٦/٤٣.

(٤) ٦٤ : ٢٢٠/١.

(٥) ١٩٥/١٠.

القضاء في أيام الأمير يوسف الشهابي، ثم غضب عليه لأنه كان مع آل جن بلاط يميل إلى الأميرين إسماعيل وسيد أحمد الشهابيين، فهرب إلى حوران، ثم عاد عندما غضب الجزائر على الأمير يوسف وأبعده عن الحكم، لكن إبعاده لم يطل كثيراً فرجع إلى دير القمر سنة ١١٩٨ هـ (١٧٨٣ م) وأوجس الشيخ من الأمير شراً فهرب ثانية ولجأ إلى كفر حمل في حمى الشيخ كليب نكد، إلا أن الأمير لم يراع حرمة الشيخ كليب، فقبض عليه وسجنه وأمر بتعذيبه، فأصابه من ذلك الشيء الفظيع، حتى أن المفارقة المكلفين تعذيبه كانوا يقطعون من لحمه ويرغمونه على أكله. ثم أمر الأمير بسمل عينه فعاد لا يبصر إلا قليلاً، ويقطع ذرية لسانه وإطلاق سراحه، لكنه استطاع بعدئذ أن يتغلب على التشويه في لسانه وصار يستطيع الكلام^(١) ويرى طريقه.

أقام الشيخ فترة من الزمن عند أحمد باشا الجزائر في عكا فجعله من جملة مشاريه، وإلى رايه السيد الذي أشار به على الجزائر، يعود الفضل في صد عاكر سليم باشا عن حصار عكا، وتشتيت شملهم، بعد أن كان الجزائر قد عزم على الحرب إلى مصر، وذلك في ٢٢ أيار سنة ١٧٨٨ م فارتفعت مكانته عنده^(٢).

وحينما كان الأمير بشير الثاني في عكا بعد أن عين حاكماً بدلاً من الأمير يوسف، أرسل الجزائر معه الشيخ محمداً بمنزلة نائب له ولما بلغا بيت الدين كلف الأمير بشيراً، أن يركب بعسكره ويطرده الأمير يوسف من جميع البلاد، فهرب هذا إلى نواحي دمشق وأقام بضعة أشهر في قرية منين^(٣).

يقول الأمير حيدر في الغرر الحسان: «في سنة ١٧٨٩ كان الشيخ محمد القاضي قد حضر مع الأمير بشير من عكا بمنزلة نائب له، فحضر إليه كتاب من الشيخ غندور الخوري أن يستعطف أحمد باشا الجزائر على الأمير يوسف، فتوجه

(١) ٨٤٦/٩٦ و ٨٤٦.

(٢) ٨٥٤/٩٦.

(٣) ٨٥٦/٩٦.

إلى عكا لأجل ذلك، ولما بلغ الأمير نزوله إلى عكا، عرض إلى الجزار مقصوده فأمر بقتله^(١).

هذه الرواية غير المترابطة لا يمكن أن تقنع أحداً بصحتها، فالشيخ محمد قدم مع الأمير بشير بمنزلة نائب له، وكان هو الذي يدفعه على التشديد في ملاحقة الأمير يوسف خلافاً لما كان يريد هو، فكيف يكتب إليه الشيخ غندور لكي يتوسط للأمير يوسف؟ وإذا كان نسي الشيخ غندور ما فعله الأمير يوسف بالشيخ محمد، وكتب إليه فعلاً، فإن الشيخ محمد لم ينس، ولا يمكن أن يبادر هكذا، بكل بساطة وبمجرد وصول المکتوب، إلى ترك مركزه كنائب للحاكم، والذهاب إلى عكا ليتوسط للأمير يوسف. ثم إن الجزار ما أرسل الشيخ محمد نائباً للأمير بشير إلا لأنه يثق به وله مكانة وقيمة عنده، فلا يعقل أن يأمر بقتله بمجرد إشارة من الأمير بشير.

يجب أن نقول وضميرنا مرتاح. إن الشيخ محمد القاضي ذهب ضحية مؤامرة شهابية نجهل تفاصيلها كالمؤامرة التي ذهب ضحيتها بعدئذ قريه الشيخ شرف الدين القاضي والست حبوس أرسلان وكثيرون غيرها.

أعدم الشيخ محمد في عكا سنة ١٧٨٩ وقد أرخه أحد شائيه الذي كان شوكة في جنوبهم فقال :

ملك القاضي وكُنّا	نبتغي في الجرن دُفّه
وجمیع الناس كانت	تنتهي بالنار حرقه
إنما الباشا عليه	بِتُ حكماً فاستحقّه
قال لما أرخوه	احذفوا بالسيف عنقه ^(٢)

هـ ١٢٠٤

إنه شعر طريف لكنه ينمُّ على كثيرٍ من اللؤم والصغار.

(١) ٦٥٨/٩٦.

(٢) ١٢٧/٩٤ و ١٢١/١١١ و ١٦/٤١ و ١٦٧: ٣٥٠/٣ و ٣٩٦ و ٦٥٨/٩٦ و ١٦/٤٣.

القاضي، محمود بن منصور بن عبد اللطيف بن شرف الدين:

من قاضوي دير القمر، كان رفيع المقام، تقياً ورعاً ووقوراً عاقلاً، نولى القضاء زماناً طويلاً، وكان حياً في سنة ١١٨٦ هـ (١٧٧٢ م)^(١) وذكر أبو شقرا في الحركات في لبنان أنه وجد تصديق الشيخ محمود عل حك مؤرخ في سنة ١١٩١ هـ (١٧٧٧ م)^(٢).

القاضي، ناصر الدين بن جمال يوسف بن شرف الدين بن عز الدين
صدقة

(١١٥٠ - ١٧٣٧ م):

كان يبر على أعراف أسلافه في الفضل والتقوى ومكارم الأخلاق، وكان شديد الصبر على النوائب، راسخ الإيمان بالله، متواضعاً على وقاره وعلو منزلته، بطيء الغضب سريع الرضا.

توفي سنة ١١٥٠ هـ (١٧٣٧ م) وترك ثلاثة أولاد هم علم الدين وأمين الدين ويوسف، وقد خلف لهم أملاكاً واسعة في كفرمتى ودقون والدامور، وهو رأس أسرة ناصر الدين التوخية^(٣).

القطار، آل:

جد هذه الأسرة هو صلاح بن منعم القطار، من إمارة بني بشر العربية، وكان واحداً من زعماء الجبل الأعلى، وما برح في قرية كفتين قلعة تعرف بقلعة القطار، ثم خرج قسم كبير من أسرته مع العياض التوخية التي أرسلها الخليفة العباسي للمحافظة على ثغور السواحل السورية، فلبثوا مدة في وادي التيم ثم انتدوا إلى سهل البقاع الأوسط وزحلت والقرى القريبة. ولما ظهرت الدعوة

(١) ١٦٧: ٣٥٤/٣. ١٢١/١١١ و ١٧/١٢٦ و ١٦/٤٣.

(٢) ١٩٥/١٠.

(٣) ٣٩/١٧٠.

التوحيدية في وادي التيم اعتنقوها، وتوزعوا في البقاع والتمن والجرد، وأسهموا في جميع الأحداث التي مرت بالدروز، ابتداءً من القرن الحادي عشر.

بعد معركة مرج دابق سنة ١٥١٦م تملك آل القنطار في ١٦ قرية في البقاع، وكانت رحلة قاعدتهم، وما زالت سجونهم في رحلة قائمة آثارها إلى الآن في المكان المعروف اليوم بسوق الجلالانية. وكتب الشيخ ناصيف البازجي في مذكراته التاريخية ما يلي: «لقد تصرف آل القنطار في مقاطعتهم أمراً ونياً بين أهلها، يجبرون خراجها وأموالها السلطانية، فيدفعون منها للأمير الحاكم مبلغاً معلوماً. ويبقى في أيديهم، لأجل نفقاتهم، مقدار آخر، وإذا تخاصم رجلان في مقاطعتهم يقضون بينها، وكان باستطاعتهم أن يحكموا على من يذنب بالضرب أو بالحبس، ولا يزال سجنهم ظاهراً في رحلة مركز حكمهم، أما الإعدام فكان من اختصاص الأمير الحاكم.

وذكر المفلوف في كتابه أن أسرة الحاج شاهين نزحت من بر الباس «ونزلت في رحلة حيث أقطاع اللمعيين مع المتينين، وكان يسكن المدينة آل القنطار وآل حاطوم وآل حان الدروز»^(١).

في سنة ١٥٨٥م عندما هجمت جيوش إبراهيم باشا العشاق على مناطق الدروز نال آل القنطار قسط كبير من الحرب والقتل والدمار، فنزح قسم منهم إلى جبل حوران، وقسم منهم انحدر إلى قرى كفر سلوان والتمن والمروج وبنابيل وزرعون ورأس المتن، ونزل بعضهم في البصّل فعمروها وقد كانت خراباً، فاغتمها الأمير بشير الشهابي الثاني وأعطاهم لأعوانه.

وتوسعت ملكية آل القنطاري في القرى المذكورة، وامتدت حتى بلغت بكتا شمالاً.

قوي آل القنطار بعد معركة عين دارة، سواء في البقاع وفي المتن. ففي المتن كانوا أصحاب نفوذ بحسب لهم اللمعيون ألف حساب حتى أنهم منعوم من

جرّ مياه الجبل التابعة في أملاكهم إلى بلدة المتين مركز الأمراء اللمعيين، ولم يفلح هؤلاء في جرهما إلا بعد أن استدرجوا آل القنطار إلى وليمة غدروا بهم في أنشائها^(١).

ثار آل القنطار على اللمعيين، وقامت بين الفريقين مناوشات لم تنته إلا بتوقيع معاهدة بين الفريقين سنة ١٧٢٩م^(٢)، غير أن هذه الموائيق كانت تهتز أحياناً.

وفي البقاع وسعوا نفوذهم، فكتب المملوك في كتابه: «وفي سنة ١٧٤٨م بنى أمراء المتن اللمعيون حوشاً لهم وراء دير مار أنطونيوس للموارنة، وكان يحكم المدينة آل القنطار، وكان سكنهم في حارة مار أنطونيوس، وحي مار جرجس للكاثوليك، وحي مار غايل، وحي مار إلياس المخلصة»^(٣).

عندما قدم نابليون إلى عكا سنة ١٧٩٧م أرسل إليه اللمعيون أحمالاً من الخمر، فصادرها العثمانيون لأن الدروز كانوا ضدّ مجيء نابليون، فخرّب اللمعيون قرية كامد اللوز الخاصة بالعمادية، فغضب لهم آل القنطار، وقام بعض شبابهم بإحراق دار ناصيف الحويس من عين الصفصاف الذي كان كتخدا الأمير منصور مراد اللامي^(٤) ومن خواصّه، فبادر اللمعيون إلى إثارة الزحليين سرّاً ضدّ آل القنطار، وكان آل القنطار وآل حاطوم يضايقون الزحليين، ويثيرون معاملتهم بسبب استجابتهم إلى تحريض اللمعيين من جهة والأمير بشير الثاني من جهة أخرى، لكنّ تنفيذ ما بجرّضانهم عليه يحتاج إلى جراءة^(٥).

وفي سنة ١٨٠٠ قامت الثورة في المتن على الأمير بشير بسبب الضرائب،

(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٤٣/٣٥ و ٢٠٤/١٧١.

(٣) ٤١/١٤٥.

(٤) ٢٠٦/٩٨ و ١١٧/١٤٥ و ٨٩٨/٩٦.

(٥) ٢١٦/١٤٥.

فكان اللمعيون يماشون الأمير الشهابي ويقفون ضد الشعب، فشمלתهم نقمة الأهليين كما شملت الأمير بشيراً^(١).

يقول المعلوف في تاريخ رحلة: «كانت المبادئ المسيحية قد تمكنت من قلوب الأمراء الشهابيين ولاية لبنان، ورأوا من الدروز مناوأة شديدة وعصباناً، فأكثرُوا بينهم النزاعات، واستمالوا المسيحيين، ولا سيما الزحليين لأنهم أشداء بواصل، وتذرعوا بهم على خضد شوكة الدروز، وكانت الفتنة المسيحية المكارمية لم يزل شرارها متقدماً، وهم يعاضدون المسيحيين لإضعاف الدروز»^(٢).

وفي سنة ١٨٠٤ فرض الأمير بشير ضريبة ١٥٠ ألف قرش فعصى بنو حاطوم الدروز في كفر سلوان، ولم يدفعوا هذا المرتب، فأعلن آل القنطار ثم سكان المتن تضامنهم معهم، ورفضوا هذه الضريبة، وطردوا الحوالة، فحضر الأمير بشير مع العساكر إلى حمانا، وأطلقهم على بلدة كفر سلوان والمطين، فلم يتركهما إلا بعد أن نهبا بيوتهما، وأحرقوهما، وقاصروا أشجارهما، وخصوصاً العائلة لآل القنطار وآل حاطوم، وألقوا القبض على بعض منهم، وقتلوا رجلاً من آل مرداس، ثم أمر الأمير بإحراق بيوت آل القنطار وآل حاطوم في البقاع، وقد وسط هؤلاء الشيخ بشير جنبلاط وضاهر التل شيخ الزبداني، فلم يقبل الأمير وساطتهما.

كان آل القنطار وآل حاطوم، بالرغم من نقمة الأمير بشير عليهما، وغضب أمرائهما اللمعيين، وتحريض الزحليين عليهما، وإثارة النعرة الطائفية ضدَّهما، وإحراق بيوتهما، وقصار أرزاقهما، قد لبثا قويتين، ومن أصحاب مفتيات وقرى في البقاع، وشوكتهما فيه قوة، ونفوذهما كبيراً^(٣)، إلا أن هذه الكراهية التي أحيطت بهما من كل ناحية، جعلتهما شرستين في التعامل مع

(١) ٢١٦/١٤٥.

(٢) ٢١٩/١٤٥.

(٣) ١١٩/١٤٥.

ق

الاهلين، وخصوصاً الزحليين الذين كانوا يواصلون الاجتماع والنشاور لتنفيذ المؤامرة التي يجرّضهم عليها اللمعيون والأمير بشير.

كان آل القنطار شاعرين بهذا التآمر المكتوم لذلك كانت عمشة القنطار وحسين القنطار وغيرهما يصادرون الزحليين ويحملونهم التكاليف الكثيرة، ويفرضون عليهم حل المؤن والحاجات الى بيوتهم بدون أن يجرؤ أحد على الاعتراض، ومن خالف الأمر أوسعوه ضرباً وشتماً^(١).

وكتب المملوك في تاريخ زحلة أن الزحليين انتهزوا فرصة اقتصاص الأمير بشير من الشيخ بشير جنبلاط وأعوانه، وضربه على أيدي الدروز، وخضده من شركتهم، وقته من عضدهم سنة ١٨٢٥، وأخذوا يتحفزون للقيام على بني القنطار وحاطوم وحنان الدروز الذين قد مكّنوا سلطتهم في زحلة، وأرهبوا سكانها وساموهم الخف، وقتلوا كاهلهم بالاستبداد، وأكثروا تحاملهم عليهم، إذ رأوهم يزدادون تقريباً من الأمير بشير يوماً عن يوم، فخافوا نفوذهم لديه، وقد بدأ بمصادرة الدروز وإذلالهم^(٢).

ولكي يبرر الزحليون ما ينوون القيام به، والذي مضى عليهم ربع قرن وهم يمدّون له العدة، أخذوا يستفزّون آل القنطار وآل حاطوم لحملهم على ارتكاب أعمال يؤاخذون عليها، ولما رأوا الفرصة مؤاتية هجم الزحليون على بيوت آل القنطار وحاطوم وأعوانهم على حين غرة، وقتلوا منهم ٢٤ رجلاً، ففر آل القنطار والدروز إلى السهول المجاورة، حيث كانت عقاراتهم، فأرسل الزحليون عليهم شراذم فقتلوا بعضهم^(٣).

كان الزحليون نحو ثلاثمائة بلاحهم الكامل، فقتلوا من الدروز من استفردوه، واستولوا على عقاراتهم ومقتنياتهم وقراهم، فخشي الناس من

(١) ١٣٣/١٤٥.

(٢) ١٣٣/١٤٥.

(٣) ١٣٤/١٤٥ و١٣٥.

الزحليين، ولم يستطع أحد أن يستقل القطارين وأعوانهم في جميع البقاع^(١).

كانت عمشة القطار امرأة حكيمة عاقلة، وفي الوقت نفسه شجاعة ومسترجلة، فجمعت حولها كوكبة من الفرسان الأشداء وسارت على رأسهم بشباب الرجال، وأخذت ترابط في وادي القرن وغيرها، حتى سميت لفترة من الزمن وادي عمشة، فأرعبت الناس، وألقت الذعر في منطقة البقاع، وكانت ترحف زحلة كلما دخلت إليها، وبذلك ثارت من الأمير بشير ومن الزحليين.

نزع من بقي من آل القطار إلى وادي النيم، وسكنوا في دبر المشاير وبكا ورأس العين ومعفور والصورة، وإذا كان بقي أحد من الدروز في المنطقة فقد اتخذ لعائلته اسماً آخر ودخل دين طائفة إسلامية أخرى، ويقال إن «الأسادة» في النبي شيت أصلهم من آل القطار، وكذلك شأن الذين نزلوا على ضفاف العاصي في مدخل الهرمل، والذين ذهبوا إلى طرابلس، وهم الآن من السنة.

وفي ٢٥ تشرين الأول سنة ١٨٤٠م كان آل القطار مع الذين هاجموا زحلة، ولم يدخلوها يومئذ^(٢)، وفي سنة ١٨٦٠م أسهم آل القطار في الاستيلاء على زحلة وإحراقها.

لمع في العائلة بعد عمشة منصور القطار، فاشترك في الحرب ضد إبراهيم باشا، ثم قتل مع أخيه في معركة زحلة سنة ١٨٦٠، ونزح أولاده علي وحسين وأحمد وأسد إلى جبل الدروز وسكنوا في قرية «سالة» و«مسان» وغيرها، وانضموا إلى آل الأطرش عندما طردوا آل الحمدان من السويدا. وفي أثناء ثورة العامية سنة ١٨٨٨ قتل زعيمهم الشيخ حين بعد أن كان قد استولى بشجاعته على قرية «دوما».

من رجال هذه الأسرة المشهورون شبيب بك القطار في «دوما» وضاهر

(١) ١٣٥/١٤٥.

(٢) ١٥٧/١٤٥.

ق

بك في وكنائره. أما القدامى بعد عمشة ومنصور فقد لمع حين واحد، وكلهم من كبار الأبطال^(١).

وفي لبنان كانت هذه العائلة تعد من جمرات العيال^(٢)، وما زالت موجودة في المتن ورأس المتن ودير العشائر وعبيه وغيرها، وفيها وفرة من رجال الوجهة والعلم والأدب^(٣).

قيس، آل :

أسرة عربية قديمة، قدمت من طنطا وسكنت جبل الخليل من أعمال فلسطين مدة، ولما انتشرت الدعوة التوحيدية هناك اعتنقها بعضهم ورحلوا إلى كفر نبرخ، وظل الباقون هناك على مذهب السنة، وهم المعروفون اليوم بآل أبي غوش، وفي أوائل القرن الثامن عشر اضطرت هذه الأسرة للنزوح عن كفر نبرخ لخلاف محلي أوجب جلاءها عملاً بنظم تلك الأيام.

جلت هذه الأسرة عن كفر نبرخ وعل رأسها أخوة أربعة هم: طليع وقيس ويونس وذيب. فطليع سكن جديدة الشوف وانتسب أسرته إليه، ويونس ذهب إلى دير القمر وانتسب أسرته إلى أحد حفدائه وعرفت بأسرة علي صالح التي أُخْرِجَتْ من دير القمر سنة ١٨٦١ فالتحقت بآل أبي شقرا، أما يونس وذيب فقد ذهبا إلى منطقة مرجعيون وعملكا هورا والبويزة إلى جانب ثملكها ميمس، التي سكناها مدة، وما زالت فيها مطحنة على نهر الليطاني تعرف بالمطحنة القيسية، وكان معهم في نزوحهم عدد من العائلات التابعة لهم، من مسحين ودروز، ومنهم آل حمرا وآل سعور وآل عطا الله المقيمون الآن في حاصيا والدلافة والحيام، وآل جلبوط في الحيام ومرجعيون. وعلى أثر الخلاف الذي وقع بين آل شهاب وضاهر العمر^(٤)، انتقل القيسيون من ميمس

(١) ٧٢/٦.

(٢) ١٧٨/١٠.

(٣) ١٤١/١٠٠ و ٧٧٩/١٠١ و ١٧٥.

(٤) ربما كان ذلك سنة ١٧٤٤م وقد جرت موقعة في مرجعيون لم يوفق فيها الشهابيون. ٧٧١/٢٩.

ومسطة مرجعيون إلى حاصبيا بطلب من آل شهاب الذين تعهدوا لهم بتقديم قرى ومزارع لهم تعويضاً عما يتركونه من أملاكهم في ميسس ومنطقة مرجعيون، وبالفعل وضعوا يدهم على عدد من القرى والداكر، بينها الماري والخروبة (المجديّة) والصلب والنخيلة والخربة وبعض أراضي راشيا الفخار، ونحو نصف أملاك حاصبيا، واشركوهم معهم في الحكم، وعينوا الشيخ يوسف قيس قاضياً عاماً، وكانت رتبة القاضي توازي يومئذ رتبة الأمير وتشمل سلطته جميع الطوائف.

فلما إن النازحين من كفر نبرخ إلى الجنوب كان على رأسهم الأخوان قيس وذيب، فاننسبت الأسرة هناك إلى كبير الأخوين قيس، وعرفت بأل قيس، ولكن بفرعين، وعندما انتقلت إلى حاصبيا أخذت جماعة ذيب الحي الأعلى من حاصبيا، وجماعة قيس الحي الأدنى منها، وما تزال الحال كذلك إلى الآن.

أخرجت هذه الأسرة عدداً من رجال الدين والتقوى، ومن رجال الرجاء والفضل، ومن رجال العلم والمعرفة^(١).



قيس، إبراهيم بن حسين بن محمد بن
حسن

(١٣٤٢ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٢٣ - ١٩٧٦ م) :

ولد في حاصبيا وتلقى علومه في المدارس المحلية ثم في مدرسة الحكمة في بيروت ثم انتقل إلى معهد الحقوق في دمشق ونال شهادة الحقوق في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠، ونعاطى المحاماة في بيروت وحيدا وحاصبيا نحو عشر سنوات، ثم عين كاتباً عدلاً في بيروت^(٢). التزم الشيخ إبراهيم بالسنة الحلقية

(١) ٥٩٥/٧١. ٩/١٨٢. ٧٧٩/١٠١.

(٢) ٥٩٧/٧١.

ق

الرفيع الذي نشأ عليه في أسرته، وزاد عليه علماً ومقدرة وسعة اطلاع، وكان إلى جانب نزاهته وصراحته وحرية ضميره صديقاً صدوقاً ووفياً مخلصاً.
توفي في آب سنة ١٩٧٦.

قبس، بشير بن حسين الملقب بالقاضي:
هو من الأوائل الذين تولوا القضاء المذهبي في حاصيا، وكان أيضاً قاضياً للشرع، وقد عرف بوجاهته وشجاعته وكرمه. وبقي في هذا المنصب حتى سنة ١٨٦٠.

يمكى أن الأمراء الشهابيين غضبوا عليه بعد نكبة الجبلانيين سنة ١٨٢٥ فأمروا بهدم بيته إلا أن مدبرهم مخايل مشاقة حال دون ذلك وطلب عدم إحراقه لكي يكته شخصياً وكان يقصد حمايته لأنه مضافة لكل غريب، وملجأ لكل محتاج^(١).

قبس، جميل بن حسين بن حمد بن حسن
(١٣١٣ - ١٣٤٤ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٢٦ م) :

ولد في حاصيا في نحو سنة ١٨٩٦ وكان من الأبطال المدودين، رأس فرقة من المجاهدين وحارب الفرنسيين في عدة مواقع أبلى فيها البلاء الحسن، ومنها المعركة التي استشهد فيها وهذا خبرها: في أول نيسان سنة ١٩٢٦ تحركت حملة الكولونيل كليان غرانكور^(٢) لاحتلال مجدل شمس، فانطلق الجناح الأيسر من حاصيا في قلب جبل حرمون متفضاً على المجدل من الشمال الغربي، وكانت هذه الفرقة مؤلفة من الفدائيين الفرنسيين^(٣).

(١) ١٠٤/١٤٣. و٢٠٩/٩٠.

(٢) كان الكولونيل كليان غرانكور معجباً بشجاعة الدروز وشهائهم، وبعد أن انتهت الثورة صار صديقاً للدروز وألف كتاباً اتى عليهم كثيراً فيه وفرّض بطولاتهم.

(٣) ٥٧٩/١٠١.

وانطلقت حملة الغرب من مرجعيون في اليوم نفسه بقيادة الكولونيل غرانكور شخصياً مع قصف من مدفعية عيار ١٥٥ مركزة في سهل الخيام تمهيداً للطريق أمام الجيش، وحلقت ١٨ طائرة فوق معاقل الثوار تمطرهم بقذائفها. وما إن أشرفت طلعة هذه الحملة وهي مؤلفة من نحو خمسمائة فارس من الصباحي على غربي بانياس حتى صدمها الشيخ جميل قيس عند نبع تل القاضي على رأس كوكبة من الأبطال لا يزيد عددهم على الثلاثين، وكان ذلك الساعة الثامنة صباحاً من يوم الخميس في أول نيسان سنة ١٩٢٦، فاضطرت طلائع الحملة للترجع نحو وادي العسل، ولم تتمكن الحملة من أن تتجاوز بانياس بل قضت ليلتها هناك.

استشهد الشيخ جميل قيس في هذه المعركة المسماة معركة تل القاضي، فمات بطلاً، وقتل مجاهد من عين جبرفا وجرح اثنان، وقتل من الجيش ضابط وثلاثون جندياً صباحياً، وغررت الحملة طائرتين سقطت الأولى قرب جسر النجر والثانية في سهل الخيام^(١).



قيس، حسين بن محمد بن حسن
(١٢٩٩ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٨١ - ١٩٣٣ م) :
ولد في حاصيا سنة ١٢٩٩ هـ
(١٨٨١ م)، ودرس في مدارسها ثم لازم والده
فأخذ عنه كثيراً من الصفات العالية والمعرفة
والعلم، وفي سنة ١٩٢٠ عمل على ردع
العرب عن مهاجمة مرجعيون ونهبها وإحراقها،
وفي جميع الأحداث التي وقعت كان داعية خير
وسلام، ولما وقعت معركة كوكبا بادر إلى جمع
نساء النصارى والأطفال في بيته وبذل ما يستطيع

(١) ١١/١٢١ و٤٢.

لمؤاساتهم ومساعدتهم وأظهر كثيراً من العطف على الذين نكبوا^(١).

وفي الثورة الدرزية سنة ١٩٢٥ قاسى مشاقها، وكان له فيها أعمال تذكر وتشكر، منها أن الدروز عندما أقبلوا على حاصبيا في تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ بقيادة حمزة الدرويش لجأت الحامية الفرنسية إلى الشيخ حين واستجارت به فأخرجها تحت حمايته وأوصلها إلى مرجعيون فالتبعية^(٢).

كان الشيخ وطنياً وغيوراً وفارساً مغواراً، وله مواقف وطنية مشرفة وتاريخ جهاد مجيد، وفي موقعة بانياس سنة ١٩٢٥ أصيب برصاصة واستشهد ولده البكر جميل، فحمل الألم والحزن بصبر المؤمنين، وعندما انتهت الثورة استسلم فعفي عنه بالنظر إلى ما يعرف الفرنسيون عنه من نزاهة وصدق ووطنية، وبعدئذ كانت له اليد الطولى في إعادة بناء خلوات البياضة التي دمرها الفرنسيون في أثناء الثورة.

تولى القضاء العادي والقضاء المذهبي قبل تنظيم المحاكم العدلية. وكانت له الصلاحيات القضائية في جميع المناطق التي كانت في أيام والده حتى سنة ١٩١٨ فجرى تعديلها منذ دخول الفرنسيين وصار قاضياً لقضاء حاصبيا فقط وقد اشتهر بنزاهته في أحكامه التي كانت تلاقى التأييد من الحكومتين اللبنانية والسورية. وبقي في القضاء حتى وفاته في ٦ آب سنة ١٩٣٣، فخلفه ابنه الشيخ نجيب^(٣).

فيس، حمد بن حسن بن مصطفى

(١٢٦٤ - ١٣٣٠ هـ = ١٨٤٧ - ١٩١٣ م) :

ولد في حاصبيا سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م). وفيها نشأ نشأة فاضلة، فكان دينياً تقياً لازم خلوات البياضة منذ نعومة

(١) ٥٩٦/٧١.

(٢) ٢٠٦/٥٣.

(٣) ١٩٦/١٠ و ١٢٩/١١١ و ٤٨/٤١ و ٢١٠/٩٠ و ٤٨/٤٣.



أطفاره، ينهل منها الفضيلة والطيبة والباطة والعلم، فلم يبلغ الخامسة والعشرين من عمره حتى صار واحداً من مشايخها، ثم ما لبث أن أصبح كبير المشايخ، وعاش ببساطة وتشف وطهارة، وقام بترميم أبنية خلوات البياضة، وزاد عليها أبنية جديدة، ونمهداها بعبائنه واهتمامه كما شيد مجالس عدة في حاصبيا والقضاء.

تولى القضاء المذهبي في حاصبيا، وكانت سلطة محكمته تشمل دروز

فلسطين وغوطة الشام ودروز حلب. كانت له أياد كريمة في رأب كل خلاف يقع في المنطقة، ويعود الفضل إليه في حسم الخلاف المعروف بحركة الجرود بين الشيعة والدروز في اجتماع سوق الخان سنة ١٨٩٥ برئاسة خسرو باشا وذلك على أثر مقتل الشيخ علي الحجار شيخ قرية المطلة التي كانت مزرعة درزية، فضمت إلى فلسطين سنة ١٩٢١^(١).

توفي في جرمانا سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٣م) ودفن فيها وله ضريح هناك يزار، وخلفه ابنه الشيخ حسين^(٢).

قيس، فواز بن حسين بن محمد بن حسن
(١٣٤٢ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٢٤ - ١٩٧٤م) :

ولد في حاصبيا، وتلقى دروسه في مدرسة الحكمة في بيروت، والجامعة الوطنية في عاليه، ثم التحق بالمدرسة الحربية في حمص

(١) ١٩٦/١٠، ١٢٨/١١، ٤٨/٤١، ٢١٠/٩٠، ١٣٦/١٢١، ٤٨/٤٣.

(٢) ٢٠٤/نشرين الاول سنة ١٩١٢.



سنة ١٩٤٧، وتخرج ملازماً ثانياً سنة ١٩٤٩، ثم تسلم قيادة فوج الفرسان في ابلح، وأحرز رتبة ملازم أول سنة ١٩٥١^(١)، ورتبة نقيب سنة ١٩٥٣، ورتبة رائد سنة ١٩٥٦، ثم رقي بعدها الى رتبة عقيد ركن بعد دورتين اجراهما في اميركا وبلجيكا، ثم عين ملحقاً عسكرياً في بلجيكا وتوفي هناك في ٢١ شباط سنة ١٩٧٤ ونقل جثمانه الى مقبر رأسه حاصياً^(٢). وله ابن هو الدكتور سليم.

قيس، نجيب بن حسين بن محمد بن حسن
(١٣٣٢ - ١٤٠٠ هـ = ١٩١٣ - ١٩٨٠ م) :

ولد في حاصيا في نحو سنة ١٩١٣ وتعلم في مدارس محلية وتولى القضاء المذهبي في المنطقة بعد وفاة والده في ١٩ آب سنة ١٩٣٣ وهو في نحو العشرين من عمره، وأنهيت خدمته لبلوغه السن القانونية سنة ١٩٧٥. توفي في ٢٠ أيار سنة ١٩٨٠.

قيس، يوسف بن بشير بن حسين :

تولى القضاء في قضاء حاصيا وعاصر حوادث لبنان الدامية سنة ١٨٦٠م فألقي القبض عليه مع عدد من زعماء الدروز ووجهائهم فسجن معهم أربعة اشهر تقريباً ثم نفي إلى بلغراد مع المئتين وعددهم سجون حيث لبثوا أربع سنوات. تولى القضاء بعده الشيخ حمد حسن قيس^(٣).

(١) ٥٩٧/٧١

(٢) ٢٠٥/أذار سنة ١٩٧٤

(٣) ١٢٨/١١١ و ١٤٥/١٠

حَرْفُ الْكَافِ

كحال، أبو محمد صالح المعروف بالجرماني

٠٠٠ - ١٣٢٠ هـ = ٠٠٠ - ١٩٠٤ م :

ولد في جرمانا وعاش فيها بتقى وعفة وقناعة وزهد، وكان يملك بيتاً فقيراً وحديقة حوله يوزع غلتها في سبيل الخير ولا ينفق على نفسه إلا من عمل يديه في صناعة اللال، فذاع صيت فضيلته وتقواه، وقصده الناس ابتغاء ركنه ودعائه. وترامت أخباره إلى أحد الأتقياء في جبل حوران الذي لم يكن يبرز من السمعة ما أحرزه أبو محمد مع أنه مجتهد في ورعه وتقواه، فقصده ينزل عنده ضيفاً بضعة أيام ليخبر أمره ويعرف دخيلة سره، فلم يجد في عبادته يتشفه أو طريقة معيشته ما يفوقه به، فسأله، فقال الشيخ متبسماً: أسألك سؤالين هل أجبتني عليهما بصراحة؟ قال: نعم، إن شاء الله. قال إذا بلغك أنه ند أصابك ربح في تجارة أو غلة أرض أفلا يخالط قلبك الفرح؟ قال: بلى، قال: وإذا بلغك خسارة في مال، وتقص في رزق، أفلا يدخل عليك الكدر؟ قال: بلى قال: أنا لا يهزني فرح في ربح، ولا كدر في خسارة، فأنا مسلمٌ أمري لله، قانع بما قسم، معرض عن هذه الدنيا، زاهد بكل ما فيها، فلعل هذا هو الفرق بيني وبينك.

ويروى أن أحدهم من الشام استدان ٥٠٠ ليرة ذهبية من أحد التجار ورهن بيته، وفي الموعد المحدد قضى ٣٠٠ من الدين وطلب إرجاء الباقي إلى حين، فرفض التاجر وعزم على بيع البيت، فوقع الرجل في ضيق شديد، وتردد إليه أياماً يكرر الرجاء، ففرق له قلب التاجر فقال له: إذا استطعت أن تجعل الشيخ أبا محمد صالح الجرمانى يدخل متجرى ويباركه أبرأت ذمتك من الدين،

فبادر الرجل إلى الشيخ وأخبره بأمره، فنهض الشيخ معه فوراً إلى التاجر الذي خفّ يقبل يد الشيخ ويطلب بركته ورضاه، وسامح الرجل بدينه، وهذا يدل على ما كان في الشيخ من العلية، وما كان يكن له الناس من احترام.

توفي في نحو سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٤م)، وقبل موته وقف بيته ليكون مجلساً للعبادة، وله حجرة فيه تزار للتبرك^(١).

الكفرقوقي، يوسف بن سعيد بن علي برو المعروف بالكفرقوقي نسبة إلى بلدة كفرقوق في قضاء راشيا:

كان شيخاً جليلاً فاضلاً، ديناً ورعاً، وافي العلم رفيع المكانة وخصوصاً في الأوساط الدينية التوحيدية، وكان يحفظ المعلوم عن ظهر قلب، عاش في أواخر القرن العاشر الهجري بدليل التاريخ الذي أنهى به إحدى قصائده: ٩٧١ هـ. كان الدروز الذين لا يشترطون حاجة إلا بعد أن يسألوا إذا كان مصدرها حلالاً، فرأى الشيخ أن في ذلك تشجيعاً للبائع على الكذب، ففضى بالامتناع عن السؤال، وما زال ما رسمه معمولاً به.

للشيخ الكفرقوقي ديوان شعر اسمه «درر النحور في التوبة إلى الملك الغفور» وهو مجموعة قصائد فيها كثير من الفن اليازي وكلها في التغزل الإلهي، حاول أن يقلد فيها أبا العلاء المعري في لزوم ما لا يلزم وفي استيعاب حروف المعجم، وشعره يعد من الطبقة العالية.

كثيراً ما كان الشيخ يتردد إلى الشام لصحبة رجال الفضل والعلم من شيوخها وفقهائها، فمرض مرة وهو راجع من زيارته فنزل ضيفاً عند أنسابه آل تمرز في بندا، وتوفي هناك وليس له قبر معروف^(٢).

(١) ١٩٠/٩٠. ٢٠٥/كانون الثاني سنة ١٩٦٦.

(٢) ١٦٢/٩٠. ٣٥/٩٠.

حَرْفُ الْمِيمِ

اضي، الشيخ حسين

١١١٦ هـ = ١٨٠٤ م : ١٨٠٠ هـ = ١٨٠٤ م :

كان رجلاً ديناً تقياً زاهداً شجاعاً في طاعة الله، من قرية العبادية. كان يلبس لحسن ولا يأكل اللحم ولا الفاكهة إلا في أولها، فثل عن ذلك فقال الامتناع من الفاكهة بالكلية كبرياء، والاستمرار في أكلها إساءة للنفس، قضى معظم حياته متعبداً في خلوة الزنقية بين بتلون وكفرنبرخ، وأسندت إليه مشيخة العقل قام بأعبائها خير قيام وصادف أن الأمير بشير الشهابي الثاني كان يلثم يده مرة بعد مرة أمراء الشوف مع مشايخ العقل، فلامته زوجته فقال لها: إن نداءً من هذا شيخ يجمع الدروز حوله كل سلاحه على كتفه اليمنى وجراب زاده في كتفه اليسرى لا يسألونه إلى أين، وعندئذ لا يعصمنا دونهم باب. أضف إلى ذلك أن الشيخ حسين كان له الفضل الأول في خلع الأمير يوسف وتعيين الأمير بشير، وقصة لك كما أوردها الأستاذ أمين طليح عن تاريخ لبنان العام للدكتور مزهر من ٤٣٣ و ٤٣٤ أن الشيخ أبا علي البتديني زار مرة الشيخ حسيناً وتناول لحديث مظالم الأمير يوسف وإساءاته إلى الدروز وخصومته مع الشيخ يوسف بن شقرا، وأن خلعه صار ضرورياً، فقال الشيخ أبو علي إن عنده في بيت الدين شاباً فقيراً يعيش من شغل حمل يفتيه هو الأمير بشير بن قاسم عمر سهاب وهو ذكي مقدم ويصلح لأن يكون بدلاً من الأمير يوسف، فعرضاً ذلك على الشيخ قاسم جنبلاط ثم هياً اجتماعاً فأعجب الشيخ قاسم بالأمير وفانحه به الأمر فأبدي عجزه لضيق ذات يده، فطلب إليه أن يكرم الأمر ريشاً يهيء له سبابه، ونقده فوراً خمسة آلاف قرش على أن يعطيه كل ما يلزم من مال.

واتفق أن كلّف الأمير يوسف الأمير بشيراً، وكان قد عينه في فرقة

الفرسان عنده، أن يذهب في مهمة إلى عكا، فزوده الشيخ قاسم بما يلزم من هدايا ومال للوالي العثماني في عكا وحمله عرائض موقعة من أعيان البلاد تطالب بإقالة الأمير يوسف وتعيين الأمير بشيراً بدلاً منه، فعاد الأمير بشير من عكا ومعه عسكر الدولة وقد أصبح أميراً على الدروز، كما جاء في الخط الهمايوني الذي ولي بموجبه. وبعد مدة اشترى بيت الدين من مالكة الشيخ البتديني المذكور أو من ابنه بمبلغ اثني عشر ألف قرش فعمر فيها وسكنها.

ويعود الفضل إلى الشيخ أكثر من مرة في تسوية الأوضاع التي كادت تطيح بالأمير بشير وتلقي به خارج الحكم، فعندما غضب الجزار على الأمير لأنه لم ينجده ضد ناهليون، كان للشيخ الدور الأول في استرضاء آل عماد وبعض الزعامات الغاضبة على الأمير وجمع حوله كل القوى المحلية ليس لتأييده فحب بل للحرب معه ضد جرجس باز وعسكر الأمير يوسف وعسكر الجزار في بعقلين والشويفات وعاريا والكحالة، فتعرض الدروز بالرغم من انتصاراتهم المتعددة إلى خسائر جسيمة في الرجال والأموال ولم تقتر لهم همة حتى عاد الأمير بشير إلى الحكم^(١) لكن سياسته في الحكم ما لبثت أن أثارت حوله خلافات جديدة.

توفي الشيخ حين في العبادية فكان له مأتم حافل حضره الشيخ بشير جنبلاط، وعندما رأى حقارة المكان الذي دفن فيه أنكر على أهل البلد ذلك، فقدم المال وتبرع أهل البلد بالشغل، وبنوا له قبة هناك كتب عليها من الجهة الجنوبية آية الكرسي. ومن الجهة الشمالية إن شاء الله وأنا إليه راجعون. درج بالوفاة إلى رحته تعالى فريد دهره ووحيد عصره صاحب العلم والديانة والفضائل والكرامة المغفور له الشيخ حسين ماضي. وكانت وفاته في شوال سنة ١١١٦ هـ. (١٨٠٤م).

المحامي، حسن:

من أعيان السادة الدمشقيين في أثناء الدعوة التوحيدية، كان والده من

(١) ١٨٤/٩٠. و٦٨: ١١١/٤٠٢.

أئمة المذهب الشافعي والمحامي نسبة إلى محامل الحجّ، كان الحسن في أول أمره رئيس سرية في الجيش، استماله إليه سكّين فأسهم معه في أعماله الشنيعة، لكنّه تاب بعدئذ وصلحت توبته، وصار من الشيوخ الذين أطلقت عليهم الدعوة اسم شيوخ البستان^(١).

المحلّي، الشيخ الفاضل أبو الحسن المنسوب إلى المحلة الواقعة بين القاهرة والإسكندرية:

كان رجلاً ديناً عاقلاً، اشتهر بفضلته وتقواه، وقيامه بأعباء الدعوة التوحيدية في منطقته، وكان واسطة الاتصال بين «جزره الدعوة الشهابية والمفتنّي بهاء الدين، وكان له أعمال ماثورة منها بناء جامع رحب يحمل اسمه إلى الآن ويعرف بجامع أبي الحسن.

توفي في بلدته بعد حياة مديدة حافلة بجلالات الأعمال ودفن فيها في جامع المذكور، وصرّح به عليه ستور حريرية ملونة، وتعلوه تفاحات من ذهب وفضة ويزار للتبرك^(٢).

محمود، يوسف بن أسعد:

ولد في مجدل شمس ودرس في الشام وتخرج طبيباً في جامعته، وهاجر إلى الأرجنتين، ثم انتقل إلى البرازيل وتوفي فيها^(٣) في أوائل هذا القرن.

مرعي، أبو علي:

أنظر: حمادة، مرعي، أبو علي.

مزهر، آل:

أسرة قديمة تعود في نسبها إلى عشيرة فوارس وهي إحدى العشائر التنوخية

(١) ١٢٥/١٧٣. ١٨٣: ١٢٦/٣.

(٢) ١٨٣: ١٨٢/٣. ١٧٣/٢٣٠.

(٣) ٣٠٨/١٨.

الاثني عشرة التي قدمت إلى لبنان بأمر من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور في نحو سنة ١٤٢ هـ (٧٥٩م) وكان على رأس هذه الجماعة المقدم مزهر جد الأسرة وهو ابن الأمير فوارس بن عبد الملك بن مالك أو من حفدائه.

سكن القادمون في بلدة كفر سلوان، ثم انتقلوا إلى حمانا التي صاروا أصحابها.

اشتهرت هذه الأسرة بالطيبة وكرم الأخلاق والوطنية الصادقة والشجاعة والميل الفطري إلى السلام، وتميز منها في الفروسية والبطولة المقدم حسين، وفي الكرم المقدم زين الدين، وفي المروءة والأريحية المقدم شرف الدين الذي رهن ولديه ليفض خلافاً نشب يوماً بين متخاصمين، وفي التقشف والزهد المقدم فاعور.

ويروي حنا أبو راشد في «القاموس العام» أن من احترام المسيحيين لهذا البيت أنهم كانوا يذكرونهم في كنائسهم، وأنه كان ثمة صلاة بالريانية يذكرون فيها المقدم أبا حسين الذي أحسن استقبالهم وأكرمهم وحامهم يوم قدموا إلى حمانا، وكانت وقتئذ تحت سلطته وحكمه، وآل مزهر كانوا أصحابها.

كانت دار آل مزهر من قديم الزمان قبلة كل زائر إلى لبنان. من العظماء والعلماء والسياح والحكام، نذكر منهم لامرئين الشاعر الفرنسي، وبعض المتصرفين وقناصل الدول وبعض كبار الرجال الأتراك والألمان، والجنرال بولفن الإنجليزي، والجنرال غورو، والأميرال مورنا، وحاكم لبنان الكومندان ترابو، والكاتب الفرنسي الكبير هنري بورديو وغيرهم من كبار الرجال^(١).

وكان آل مزهر أصحاب بزبدین أيضاً فتازعهم السلطة اللمعيون وكانت كفة هؤلاء راجحة، فقدم آل سيف واستحبوا من كان من آل مزهر في بزبدین إلى قريتهم نبحا، لكن هؤلاء ما لبثوا أن انتقل بعضهم إلى عين الشمرة في

(١) ٧١/١٥٠.

الإقليم، ثم ذهب منهم سلمان مزهر إلى أم الزيتون في جبل الدروز ثم إلى السويداء، وذريته ما زالت موجودة في الجبل^(١).

مزهر، بهيج بن رشيد بن خليل

(١٣٢٤ - ١٤٠٨ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٨٨ م) :

ولد في حمنا سنة ١٩٠٧ وتلقى علومه في مدرسة الاخوة المريميين (الفرير) في بيروت ثم التحق بجامعة بون أشوسية (Ponts et Chaussées) في باريس وتخرج فيها مهندساً في الطرق والجسور.



ولما عاد الى البلاد عين مهندساً في وزارة الأشغال العامة فأصبح رئيساً للمهندسين فيها، ثم مديراً عاماً للوزارة. وفي عهد الشيخ بشارة الخوري استقال ليرشح نفسه للانتخابات النيابية عن دائرة بعدا - المتن الجنوبي.

عين بعدئذ مديراً للمساحة، ثم انتقل الى وزارة الزراعة فبقي مديراً عاماً فيها الى ان بلغ سن التقاعد أي سنة ١٩٨١.

اشتهر بهيج بك ببلغه واينابه واندفاعه في مساعدة كل قاصد، وكان يعد من الاداريين اللامعين بالاضافة الى مقدرته في فنه.

مزهر، رشيد بن خليل :

ولد في حمنا في الربع الثاني من القرن الماضي، وشدا من العلم

(١) ٧٩٣/١٠١



شيئاً، ثم دخل في السلك العسكري، وبلغ فيه درجة رفيعة، فرفق إلى رتبة يوزباشي في الفرقة الثالثة من الطابور الأول بدلاً من خطار ذبيان الذي أحيل إلى التقاعد في آذار سنة ١٩٠٤^(١).

وفي سنة ١٩٠٧ استقال، وانصرف إلى العناية بأملأكه الواسعة والاهتمام بالشؤون الاجتماعية والسياسة في منطقته^(٢).

وفي ٢٦ أيار سنة ١٩١٥ عين جمال باشا مجلس إدارة جديد في لبنان خلفاً لنظامه الذي ينص على الانتخاب لا التعيين، فعين المقدم رشيد عضواً فيه عن منطقة المتن^(٣).

مزهر، علي بن إسماعيل بن خليل

(١٣١٢ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٩٤ - ١٩٦٧ م):

ولد في حمانا سنة ١٨٩٤، ودرس المحاماة في دمشق وتخرج في جامعتها سنة ١٩٢٩، وتولى أمانة سر القضاء المذهبي، ثم تولى القضاء المذهبي بعد استقالة الشيخ ملحم حداد سنة ١٩٤٥ وكان قد قضى مدة معاوناً له، واستمر في القضاء إلى حين وفاته سنة ١٩٦٧، وكانت صلاحياته: تشمل جبل لبنان (الشوف وعاليه والمثني) وبيروت.

(١) ٢٩/٢٢٤ شاطئة ١٩٠٤.

(٢) ٢٢٤/٢٢٤ إدارة ١٩٠٧.

(٣) ٢٠١/٦٧.



توفي في ١٧ شباط سنة ١٩٦٧،
فأقامت له مشيخة العقل مأثماً رسمياً في دار
الطائفة، مثل رئيس الجمهورية فيه معالي
الوزير الشيخ سعيد حمادة، وألقى كلمة رثاء
نيابة عنه، وعلق على نعش المقدم علي وسام
الأرز من رتبة كومندور تنوياً بمكانته وتقديراً
لمواقفه العالية.

كان المقدم علي حسن السيرة، طيب
السمعة، يحاول دائماً الإصلاح بين الخصوم،
فاشتهر أنه قاض ورسول سلام، وكان صديقاً
وفياً، ورجل علم وافر، حاز وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط، ثم منح بعد
الوفاة وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور^(١).



مزهر، كامل بن رشيد بن خليل

(١٣١٩ - ١٣٩٤ هـ = ١٩٠١ - ١٩٧٤ م):

ولد في حماتا، وتلقى علومه الأولى في
مدرسة البلدة ثم انتقل إلى مدارس بيروت
الثانوية (الفرير فالجامعة الأميركية من
سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩١٤) فأتقن الفرنسية
والإنجليزية إلى جانب العربية، تخرج محامياً
في جامعة السوربون في باريس، وأحرز إجازة في
الدراسات العليا، وأخذ يعمل لنيل الدكتوراه
فأمسكه المرض، فعاد إلى لبنان سنة ١٩٢٧

(١) ٣٩/٤١ و ٣٩/٤٣.

وبدا حياته العملية بممارسة المحاماة برفقة الأستاذ بترطراد، ثم دخل سلك القضاء، فعين قاضي تحقيق درجة رابعة في محكمة بداية جبل لبنان سنة ١٩٣٠^(١) ثم مدعياً عاماً في الشوف، ثم نقل إلى بيروت وتدرج في القضاء الجنائي في محكمة الجنايات في بيروت، إلى أن عين رئيس غرفة لدى محكمة التمييز وعضواً في مجلس القضاء الأعلى وفي مجلس الأوسمة، وقد تولى في بعض الأوقات رئاسة محكمة المطبوعات.

أحيل على التقاعد سنة ١٩٦٥، فعين عضواً في مجلس إدارة الفاكهة إلى حين وفاته.

عرف كامل بك بنبيله ونزاهته وجراته، وبالحلق الرفيع، واللفظ والإيناس وكان من هواة الرسم فترك بعض اللوحات التي تزين جدران داره، وكان اديباً له محاضرات ومقالات قانونية وأدبية، وكان شاعراً اشتهر من شعره قصيدة «قبلة العلم».

توفي سنة ١٩٧٤ ودفن في مقط رأسه حمانا في مائتم مهيب حافل^(٢).
أولاده: رشيد قاضي مستشار في محكمة جنايات بيروت، ورياض مقدم في الجيش اللبناني، ونيل محام.

المُسَبَّحِي، محمد بن عبيد بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز
(٣٦٦ - ٤٢٠ هـ = ٩٧٦ - ١٠٢٩ م):

هو الأمير المختار عز الملك أبو عبيد الله، ولد في مصر يوم الأحد في ١٠ رجب سنة ٣٦٦ هـ ٢٤ شباط سنة ٩٧٦ من أسرة هاجرت من حرّان في شمال سوريا، ويخلص مما كبه عن نفسه أنه التحق بخدمة الحاكم بأمر الله في سنة ٣٩٨ هـ (١٠٠٧ م) أي في نحو الثانية والثلاثين من عمره وأنه كان قد أعد

(١) ٩/٢٢٤ آذار سنة ١٩٣٠.

(٢) ١٠١/١١٨. و٢٠٥/حزيران سنة ١٩٧٤.

نفسه للحياة الحربية، ويبدو أنه سرعان ما نال الخطوة عند الحاكم بأمر الله لشغوف إدارته، وسعة تفكيره، ووفرة عطائه، فقلده الحكم على إقليم القيس ومنها من أعمال الصعيد، ثم عينه بعدئذ لرئاسة ديوان الترتيب في الإدارة المركزية، وأتاح له هذا المنصب أن يحضر مجالس الحاكم واجتماعاته بصفة دائمة، وأن يكون كاتباً لقراراته، أميناً على أسرارهم، علياً بخفايا مملكته. واستطاع بعدئذ، كقلة من زملائه، أن يبقى في منجاة من اضطهاد الظاهر.

لقد لجأ إلى التقية والمداواة اللتين كان لا بد من أن يتصف بهما من يريد البقاء في منصب كبير في أوضاع غير مستقرة مع خليفة حدث السن قليل الاختبار.

كان المسيحي رجلاً متعدد الجوانب، واستطاع أن يفصل بين حياته العامة وحياته الخاصة. ففي الأولى كان من كبار رجال الديوان، وفي الثانية كان كاتباً وشاعراً ومؤرخاً يرأس الكتاب والأدباء فيلبون دعوته ويجمعون في بيته الفخم في القسطنطينية.

تشتمل لائحة مؤلفات المسيحي على نحو ثلاثين، يعتقد أنها فقدت جميعاً، إلا الجزء الأربعين من كتابه في تاريخ مصر وقد طبع وهو تاريخ الستين ١١٤ و ١١٥ هـ، وهذا بيان كتبه :

كتاب مختار الأغاني، كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر ١٠٠٠ ورقة، كتاب الفرق والشرق ٢٠٠ ورقة، كتاب درك البغية في وصف الأديان والعبادات وذكر الملك والأنبياء وذكر الفرائض والأدب ٣٥٠٠ ورقة، كتاب المفاتيح والمناسكة ١٢٠٠ ورقة، كتاب البخلة والأكلة، كتاب الحمام، كتاب الجوعان والعريان، كتاب القوام والتهام، كتاب من صبر فتال الظفر، الأمثلة للدول المقبلة ٥٠٠ ورقة، كتاب القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ٣٠٠٠ ورقة، كتاب جولة الماشطة ١٥٠٠ ورقة، كتاب الشجن والسكن ٢٥٠٠ ورقة، كتاب السؤل والجواب ٣٠٠ ورقة، كتاب المصباح وأصناف الفقه

والفرائض، كتاب العبارة عن أمر الوزارة، كتاب الجان والغيلان، كتاب جامع الدعاء، كتاب العزائم، كتاب تفضيل الخدم على سائر الحرم، كتاب نبذ الفرائز ولعل النحائز، كتاب أخبار مصر ١٣٠٠ ورقة، كتاب الجامع في عبارة الرؤيا، كتاب قصص الانبياء ١٥٠٠ ورقة، كتاب تاريخ حرّان، كتاب روض الأدباء، كتاب الحمة.

توفي في القاهرة سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩م)^(١).

مسعود، محمد بن سعيد:

ولد في بشامون وذهب إلى كندا مع والده سنة ١٩٠٩ حيث مكث أربع سنوات يساعد والده في التجارة ويتوفر في الوقت نفسه على تحصيل العلم في المدارس الليلية. ثم عاد إلى الوطن زائراً مدة سبعة أشهر رجع بعدها إلى كندا يعمل في التجارة. وفي سنة ١٩٢٠ عاد إلى لبنان وأقام نحو تسع سنوات ما بين لبنان ومصر، ثم سافر إلى كندا سنة ١٩٢٩ يتعاطى التجارة والصناعة فأصاب نجاحاً باهراً في كلا الحقلين. وإلى جانب مشاكله الخاصة وتجارته الواسعة أخذ على عاتقه القيام بحملة واسعة للدفاع عن القضية العربية الفلسطينية، فأخذ يقاوم الدعاية الصهيونية منذ أيلول سنة ١٩٤٣، وقد حمى وطيس الأخذ والرد به وبينهم على صفحات الجرائد الانجليزية، وأسس مع ليف من المفترين عصبة الصداقة الكندية - العربية ثم انتخب رئيساً لها، فجعل منها ميداناً للدفاع عن قضية فلسطين وشرحها للشعب الكندي، والرد على أكاذيب الصهاينة بكتابات ومحاضرات وأحاديث ومواعيه. وفي سنة ١٩٤٧ قدم إلى واشنطن على رأس وفد العصبة المؤلف من كنديين ومغربيين وألقى بيان العصبة أمام لجنة فلسطين الأميركية - الانجليزية، ثم دعي لإلقاء بيان العصبة أمام لجنة الشؤون الخارجية الكندية فرأس الوفد المؤلف منه ومن الدكتور أبي علي خير الله

(١) ٨٥ : ٢٥٩/٦ . ٥/١٤٢.

والأستاذ خلوصي خيربي الذي كان مدير المكتب العربي في واشنطن . وإلى جانب المجهود الذي كان يبذله والتضحية بوقته وراحته وماله في سبيل شتى العرب ، فإنه أنشأ مجلة الصداقة العربية - الكندية وجرد قلمه للكتابة فيها باللغة الانجليزية عن كل ما رأى ضرورة الكتابة عنه بهذا الموضوع وكان يرسلها مجاناً إلى عشرات الآلاف من الشخصيات في كندا والولايات المتحدة الأميركية ، وإلى جامعة الأمم ومختلف الحكومات والبرلمانات والمؤسسات الخيرية والدينية والاجتماعية ، وإلى الجرائد والمجلات في شتى المناطق والبلدان ، وله كتاب مطبوع «العرب والقوات الأجنبية» والحقيقة أنه بذل في سبيل قضية فلسطين والقضايا العربية الكثير الكثير الذي لم تبذل أية دولة عربية مثله^(١) ، وقد كانت نشاطاته بالتحديد في ما يلي :

- رئيس رابطة الصداقة العربية - الكندية .
- صاحب مجلة «الكندي - العربي» بالإنجليزية (مونتريال) .
- عضو عامل في النادي الكندي - السوري - اللبناني .
- عضو عامل في النادي التجاري الفرنسي .
- عضو عامل في النادي الإنجليزي - الفرنسي الكندي .
- عضو عامل في غرفة التجارة الكندية .
- عضو في المؤسسة العقارية في مونتريال والولاية .
- رئيس شركة «مسعود» العقارية التجارية .
- مستشار دائم للجامعة اللبنانية في كندا .
- ووضح كتاباً بالإنجليزية اسمه «ناضلت كما اعتقده طبع في كندا مع وثائق ومراسلات سنة ١٩٧٦ .

(١) ١٠٧/٧٧ ، و ٧١٢/١٠٣ .

وكل هذا لم يملك يده التذية عن المعطاء السخي فساعد بلدية بشامون،
ودار اليتيم الدرزي في بيروت، ودار اليتيم الدرزي في السويداء، ودار الطائفة
الدرزية وكثيراً غيرها من المؤسسات الخيرية والاجتماعية.

يقال ان محمد سعيد محمود كان بشخصه بعثة تمثل العرب في كندا
والولايات المتحدة.

كان الشيخ سعيد من خيرة رجال المجتمع بلطفه وإيناسه، وصدقه في
قوله وعمله، وفي نشاطه وسرعة تحركه واهتمامه بالقضايا الوطنية العربية.

المسيب، قرواش:

كان في الدعوة التوحيدية من أهل المنازل والرتب^(١).

المصفي، آل:

قدمت هذه الأسرة إلى بلاد الشوف من شمال سوريا منذ عهد المعين،
فكن قسم منها بمقلين والقسم الآخر سكن دير القمر، إلا أن هؤلاء أجلوا
عن دير القمر في عهد الأمير بشير الشهابي الثاني بسبب خلاف مع آل نكد،
فكنوا كفر نبرخ^(٢) والمظنون أنهم التحقوا بعدئذ بأقاربهم في بمقلين.

احتل رجال هذه الأسرة مكانة خاصة، عند العام والخاص، فكان منهم
رجال دين وتقوى ورجال فروسية وبطولة، ورجال علم ومعرفة، وخصوصاً في
الطب^(٣).

(١) ٥٩ : ٣٣.

(٢) ٦٧/١٠.

(٣) ٢٢٦.



المصفي، خليل بن حمد بن خليل

(١٣٠٧ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٧٤ م) :

ولد في بعقلين، وتلقى علومه في المدرسة الداودية، وقد كان والده قياً على الأوقاف الدرزية وعلى المدرسة الداودية، ثم درس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها سنة ١٩١٨^(١) ومارس المهنة في الشوف ثم عين طبيب القضاء، وفي ٢٨ آب سنة ١٩٣٥ استقال وسافر إلى بغداد وعين طبيب الأمراض الداخلية في مستوصف المعارف

المركري، ثم عين رئيساً لقسم الأمراض الداخلية في مستشفى الكرخ في بغداد، وكان محاضراً في كلية الطب العراقية.

عاد إلى بعقلين سنة ١٩٥٨ يمارس الطب في الشوف ثم كلفه كمال بك جنلاط الإشراف على مستوصف الإنعاش الاجتماعي في المختارة.

عرف الدكتور خليل إلى جانب مهارته الطبية، بإنسانيته ونبل أخلاقه وصدقه وإخلاصه، وقد كانت له في حقل الطب مع الفقراء أعمال مشكورة مبرورة.

أحرز الدكتور خليل وسام الاستحقاق الصحي، وتوفي في ٦ آب ١٩٧٤، ودفن في مسقط رأسه بعقلين وله ثلاثة أبناء عادل وسهيل وخالد جاوزوا سر أبيهم في النبل والخلق الكريم^(٢).

(١) ٢٣٠ مكر/١٧١.

(٢) ٢٠٥/اب سنة ١٩٧٤



المصفي، عباس بن حمد بن خليل

(١٣٠٠ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٥٦ م) :

ولد في بعقلين وتلقى علومه الأولى في إحدى مدارس بعقلين ثم في الداودية في عبيه، وانتقل بعدها إلى الشام فدرس الحقوق في جامعتها وهاجر بعدئذ إلى مصر في سنة ١٩١٠ حيث مارس التعليم، ثم إدارة إحدى مدارس الصعيد، ثم انتقل إلى الإسكندرية ليمارس الصحافة والأدب فبدأ محرراً في جريدة «الاجشيان غازيت» التي كانت تصدر باللغة

الإنجليزية، وفي الوقت نفسه أخذ يكتب في الأهرام سنة ١٩٣٥. وبعد مدة انصرف إلى إدارة جريدة الأهرام وتحريرها عندما انتقلت ملكيتها إلى جبرائيل نقلا باشا، فنهض بها إلى مستوى الصحف العالمية، وكان يوقع على كتاباته بالحرفين «ع.م» عالج فيها شتى الشؤون السياسية والاجتماعية في مصر والدول العربية، بعمق وموضوعية حتى ان كثيرين كانوا يعزونها إلى علي ماهر باشا.

أسهم في تأسيس «حزب الاتحاد اللبناني» الذي كان ينادي باستقلال لبنان في أواخر الحرب العالمية الأولى، وأشرف على إصدار كتاب «استقلال لبنان والإتحاد اللبناني في الإسكندرية» سنة ١٩١٨. وكان يته في الإسكندرية ملثقى الساسة الوطنيين والأدباء والشعراء نذكر منهم الأمير شكيب والأمير أمين ارسلان وشكري القوتلي ورشيد طليح وعوني عبد الهادي والدكتور أحمد فدري وخير الدين الزركلي وإميل الغوري.

إلى جانب أنه كان علماً من أعلام الصحافة وكاتباً مجيداً وسياسياً وطنياً، كان شاعراً أيضاً ولو أنه مقل، نظم في المناسبات وأجاد.

توفي في الإسكندرية في ٢٦ آذار سنة ١٩٥٦^(١).

مطر، سعيد :

من بلدة مجدليا، سافر إلى البرازيل، وفي ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢١ أصدر مجلة «الإصلاح» بالاشتراك مع الدكتور نجيب العسراوي.

معضاد، شاهين أبو علي

(١٣٠٠ - ١٣٧٩ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٥٩ م) :

ولد في بزيدين وتلقى علومه في مدرسة برمانا، ثم انصرف إلى التعليم في مدرسة صليها وكان متأثراً جداً بمحمد عبده وجمال الدين الأفغاني، وبقيت نفسه المتوبة إلى العلم تطلب الازدياد فدرس الحقوق وتعاطى المحاماة، ثم انتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان في عهد المصرفية ولمع اسمه في الأوساط الحكومية وكان أحد مؤسسي نقابة المحامين في بيروت إلى جانب الشيخ بشارة الحوري وادمون كسبار.

معضاد، محمد بن سعيد أبو علي

(١٣٠٩ - ١٣٤١ هـ = ١٨٩١ - ١٩٢٢ م) :

ولد في بزيدين، تلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية ثم في مدرسة المعارف في كفرمى ثم انتقل سنة ١٩٠٧ إلى الجامعة الأميركية في بيروت حيث أكمل دراسته الثانوية ثم دخل كلية الطب فخرج فيها سنة ١٩١٦^(١) وحصل على تصديق شهادته من الأساتذة بحسب الأصول المتبعة في تلك الأيام.

عبته الدولة طبيباً في منطقة دمشق، ثم أرسلته مع الجيش المسافر إلى المدينة المنورة، وبعد أن انتهت مهمته هناك أعادته الدولة وعبته طبيباً لمنطقة الدامور وإقليم الحروب حيث كانت الأمراض والأوبئة متشرة، إلى أن انتهت

(١) ٢٣٠ مكر/٩٣.

الحرب العالمية الأولى، فعاد إلى بلدته بزبدین بمارس الطب فيها بكثير من الإنسانية والعطف.

توفي في أواخر شهر آب سنة ١٩٢٢ ودفن في مسقط رأسه بزبدین^(١).



معضاد، معضاد بن حسن

(١٣٢٦ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٨٤ م):

محام لامع، ولد في بزبدین، وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة القرية، ودروسه الثانوية في الجامعة الوطنية في عاليه سنة ١٩٢٢، ثم انتقل إلى دمشق فأحرز شهادة الحقوق من الجامعة السورية سنة ١٩٢٩ وعاد إلى بيروت فاشتغل في المحاماة متدرجاً في مكتب الأستاذ ملحم خلف والأستاذ روكز أبي ناضر مدة ستين، ثم أنشأ مكتبه الخاص.

وفي سنة ١٩٣٩ سافر إلى فرنسا وتخصص في الاقتصاد السياسي ونال فيها شهادة عالية من جامعة باريس، ثم عاد إلى بلاده يعمل في حقل المحاماة، فما لبث أن صار من كبار محامي لبنان في القضايا الجنائية والمدنية.

كان أمين سر لجنة مقاطعة شركة البحر والتنوير الأجنبية، فعاد الإضراب الذي آل إلى تنفيذ مطالب الشعب المحقة لكن الأستاذ معضاد سجن بضعة أيام بسبب زعاته هذه الحركة.

ومن أعماله المجيدة كتابه عن الديون المعقودة ذهباً وقد تبنت الدولة نظرياته عندما وضعت الحلول لهذه المشكلة. ورأس مدة سبع سنوات لجنة خريجي الجامعة الوطنية في عاليه، ورأس مشروع الليرة الخبيري عدة سنوات

(١) ١٩٨/أيلول سنة ١٩٢٢.

أيضاً، وأسهم في وضع قانون الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية، وكان مجاميع الحزب التقدمي الاشتراكي مدة طويلة ومن أركانه، واشتغل في السياسة فكان من الوطنيين المناضلين الأحرار، وله مواقف مشرقة، ومال إلى صناعة القلم منذ نعومة أظفاره فكتب كثيراً من المقالات والبحوث وأسهم في إحياء حلقات الندوة اللبنانية، وكان خطيباً ومحدثاً ومعدوداً إلى جانب المحاماة، من رجال الفكر والأدب، رشحه الحزب الاشتراكي للانتخابات النيابية سنة ١٩٦٤، لكن الوضع السياسي قضى باتسحابه.

كان الأستاذ معضاد دمث الأخلاق، عالي التهذيب، صديقاً صدوقاً، ووطنياً مخلصاً. توفي في أول كانون الأول سنة ١٩٨٤ وله نجلان: نديم ورمزي^(١).

معضاد، أبو القوارس معضاد بن يوسف:
انظر: قوارس، معضاد (أبو القوارس) بن يوسف.

معقصة، آل:

سكن هذه الأسرة بيروت، وهي فرع من آل خدّاج (انظر: خدّاج، آل).

معقصة، جميل بن عبد الله بن علي خدّاج
(١٢٩٦ - ١٣٣٤ هـ = ١٨٨٠ - ١٩١٦ م):

ولد في بيروت سنة ١٨٨٠م وتلقى علومه في مدرسة الطليان في بيروت وتخرج فيها بدرجة شرف سنة ١٨٩٨ م. وهو يجيد أربع لغات إلى جانب ثقافة واسعة في عصر لم يكن فيه العلم مزدهراً عند عامة الشعب. سافر إلى أميركا

الشمالية في مطلع سنة ١٩٠٦م فلم يلائمه المناخ، فاضطر للعودة إلى لبنان، واشتغل مدرساً في عدة مدارس، ثم عين في الجيش العثماني في نحو سنة ١٩١٤ وأرسل إلى الأستانة حيث أسندت إليه رئاسة المخابرات المحلية، لكنه قتل في غارة جوية شتها الطائرات الانجليزية سنة ١٩١٦.

معقصة، عبدالله (أبو أحمد) بن علي خداج
(١٣١٨-٠٠٠ هـ = ١٩٠٠-٠٠٠ م):

كان من وجهاء عين مريسة المعروفين، ورجل فضيلة وصلاح وأريحية، وكانت تربطه صداقة بوجهاء البلدة وخصوصاً المرحوم الشيخ أحمد الأغر، واهتم عبد الله بالقضايا الاجتماعية، فأسس جمعية خيرية غايتها إحياء التراث ومساعدة الفقراء وبناء بيوت الله، وكان ذلك في مطلع سنة ١٨٧٥، وأسهم فعلاً في بناء جامع عين المريسة بماله ويعمله ويسعيه.

كان مواظباً على قضاء شعائر العبادة، محباً للخير، مصلحاً بين الناس، وتوفي في مطلع سنة ١٩٠٠ فكان له ماتم حافل سار فيه مفتي بيروت المرحوم الشيخ مصطفى نجاشي^(١).

معن، آل:

تنسب هذه الأسرة إلى الأمير معن بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان، وقد نبغ منهم فارس مغوار يدعى أيوب مات وله أحد عشر ذكراً كلهم شجعان، فرحلوا إلى جزيرة الفرات ونموا وكثروا وعرفوا بالأيوية نسبة إلى أيوب، ثم رحلوا إلى ديار حلب وعمل رأسهم الأمير معن بن ربيعة، الذي انتصر على الإفرنج في عدة معارك، إلا في معركة الأخيرة مع بلدوين سنة ١١١٩ م، فالتحق بطفلكين في البلاد الشامية، ونزل في البقاع، فكلّفه في السنة الثانية أن يأتي وعشائره إلى الجبال المشرفة على السواحل لينطلق منها على

(١) ١٠٣/١٥٩.

الإفرنج المتشرين هناك^(١)، فنزل في محلة طبروش، ثم قدم الى الشوف، وكان قليل السكان^(٢)، وتابعاً لإمارة الغرب، يقوم عليه أحد أمرائهم، ونقدّر انه شوزاني، ونزل المعني في مرج بعقلين، بعد ان اتصل بالأمير بحتر الترخي، أمير الغرب وتوابعه، فرحّب به، وأقرّه في الشوف، واتخذّه حليفاً وعضداً عل الإفرنج، وكان ذلك في نحو سنة ١١٤٤ م، ومن العائلات التي كانت مع الأمير معن آل نكد وآل تلحوق وآل عزام وغيرهم^(٣).

الأ ان كتاب «قواعد الأداب» يعيد مجيء الأمير معن وعشيرته الى سنة ٢٠٥ هـ (٨٢٠ م) ويعزّو سبه الى حادثة المشدّ نائب والي حلب، الذي تحرّش ببعض النسوة في الطريق، فقتله رجل يدعى «نبأ» وهرب بعياله الى جبال بيروت، فتبعته عشائر كثيرة، فكُن معن وجماعته في بعقلين ودير القمر، وتوزعت العشائر الأخرى^(٤).

لا نتوقف كثيراً أمام هذا التباين، لأننا نعرف ان العشائر النسخية وغيرها، لم تأت دفعةً واحدة الى جبال لبنان، بل على دفعات، والمهم ان المعين عمروا الشوف، وأرسوا فيه الأمن والطمانية، حتى صار ملجأ لكل خائف ومضطهد ومظلوم، فيجد هؤلاء في بلاد ابن معن الحماية والأريحية وحسن المعاملة.

توفي الأمير معن في سنة ٥٤٣ هـ (١١٤٩ م) فخلفه الأمير بونس، وفي أواخر أيامه جاء الشهابيون فأجلوا الإفرنج عن وادي التيم وحكموها، فنهزم الأمير بونس وأقام مع الأمير منذر عهداً ومخالفة^(٥)، وانقلت بعدئذ الى صداقة ومجة ونسابة وكان رؤساء الشهابيون ما يروحوا يومئذ عل الدرزية التي اعتنقها

(١) ٢٨٩/٩٢ و ٩٧/٩٥.

(٢) ٣١٦/٩٦ و ٣٢٤.

(٣) ٢٥١/٦٨ و ١٨٦/٩٢ و ١٢٩/١٢.

(٤) ٢٨/١٣٨ و ٢٩ و ٤٢.

(٥) ٢٩/١٥٨.

معظمهم في حوران كالأمراء الجنادة^(١) وقد تكون هي سبب مجيئهم ليزدادوا عدداً وقوة بأبناء بليتهم لمواجهة الأحداث التي كانت متظرة.

حكمت الأسرة المعنية الشوف قرابة خمسة قرون ونصف القرن، وخرج منها خمسة أمراء حكموا البلاد وقد اتعت حدود حكمهم أحياناً فكانت في عهد الأمير فخر الدين الثاني من صفد إلى حلب^(٢).

المعني، أحمد بن عثمان بن سعد الدين بن محمد بن بشير:
أمير الشوف الحادي عشر في سلسلة الأمراء المعنيين: كان رأس العائلة المعنية بعد والده.

عندما قدم الملك داوود الجركس لقتال الإفرنج الذين نزلوا في الدامور سنة ١٤٤٢ م التقاه الأمير أحمد بالميرة الواقعة لحاشيته وجيشه، وسار رجاله معه وقتلوا الإفرنج معاً، وفي رجوعهم إلى بلدة الفريديس شكر الملك داوود الأمير أحمد وخلع عليه.

توفي الأمير أحمد فتولى الإمارة بعده ابنه الأمير ملحم^(٣).

المعني، أحمد بن ملحم بن يونس بن قرقماس بن فخر الدين بن عثمان:
(١١٠٩ - ١١٠٠ هـ = ١٦٩٧ - ١٧٠٠ م):

أمير الشوف الثامن عشر في سلسلة الأمراء المعنيين، وأمير لسان الأخير من هذه الأسرة. تولى الشوف مع أخيه قرقماس بعد وفاة والدهما سنة ١٦٥٨. وفي سنة ١٦٦٠ كتب إليهما أحمد باشا الكبرلي والي دمشق أن يحضرا إليه الأميرين الشهابيين المغضوب عليهما علياً ومنصوراً، على تقدير منه أنها لجأ

(١) ٩٥/٩٥ و ١٠٤/٨٢ و ٢٧/١٦٨ و ٨/١٠ و ١٧٣/١٠.

(٢) ٢٢٦/٢٦ و ٩٨/٩٥.

(٣) ٢٣٧/٩٢ و ٥٥٢/٩٦ و ٢٣/٥٦.

اليهما، فأنكرا وجودهما عندهما، ففرض الوالي عليهما دفع أربعمائة ألف قرش نفقة العسكر، فوعدا بدفعه على أربعة أقساط شهرية ووضعا رهينة عنده الأمير قاسم الارسلاني أمير الشوفيات والمقدّم شرف الدين مزهر من مقدمي حمانا، إلاّ أنّها عجزا عن الدفع فنهض الباشا بعسكره إلى قب الياس وقد بلغه أن الأميرين الشهابيين موجودان في الشوف، ففرق الأميران أحمد وقرقماس رجالهما وفرّا ومعهما الأميران الشهابيان، من كسروان إلى بلاد جبيل ولم يقصوما بأي تحرك سياسي^(١).

اجتمع وجوه البلاد ومنهم الشيخ سرحان عماد وقدموا عريضة إلى أحمد باشا يعلمونه فيها أن آل شهاب والأميرين أحمد وقرقماس قد تركوا البلاد ويطلبون منه العفو عن الأهليين فأجابهم بالإيجاب شرط أن يدفعوا له نفقة العسكر، فدفعوا له ما طلب فأطلق لهم الأمان وولّى الشيخ سرحان عماد جبيل الشوف، والأميرين محمداً ومنصوراً ابني الأمير علم الدين الغرب والجرود والمتن، وغرم كل مقاطعة بعشرين ألف قرش^(٢).

وقام والي طرابلس قیلان باشا بناء على تكليف من أحمد باشا الكبّرلي بمداومة كسروان للقبض على الأميرين المعنيين والأميرين الشهابيين، ففر هذان إلى الجبل الأعلى قرب حلب ونزلا على العشائر الدرزية هناك، وبقي الأميران أحمد وقرقماس في البلاد في غمّاً أمين، وطلق العساكر يحملون في بلاد جبيل وكسروان ويداهمون المواضع المشبوهة، وأحرقوا دور اللمعيين والخوازنة والحماذية وقطعوا أشجارهم وعاثوا في تلك الديار فساداً وخربوها^(٣). ولما رجع العسكر عن البلاد رجع الأميران إلى الشوف.

وفي سنة ١٦٦٣ غرل والي صيدا، وتولى مكانه محمد باشا، فكتب إلى الأميرين أحمد وقرقماس بدعوتهما إلى الصلح، فخلع عليهما الولاية، وعين لهما

(١) ٥٤٨/٧٨ و ٦٢٧/٩٦.

(٢) ٥٥١/٧٨ و ٧٣٢/٩٦ و ٧٤/١٥٨.

(٣) ٧٣٢/٩٦ و ٢٩٦/٩٢ و ٥٥١/٧٨.

مكان الالتقاء في عين مزبود، فانخدعا بالوعود، وسارا إلى المكان في الوقت المعين وفي أثناء تقديم القهوة نهض إليهما على غرة مدبّر محمد باشا وجيشه فجرت معركة غير متكافئة قتل فيها الأمير قرقماس ونجا الأمير أحمد جريحاً في رقبته جرحاً سبب له عطلاً دائماً وقتل معظم رجالهما، وسلّم الباشا ولاية الشوف إلى الأمير محمد بن علي علم الدين والشيخ أبي علوان من الباروك^(١).

وفي سنة ١٦٦٤ عزل محمد باشا عن إيالة صيدا وجاء غيره بدلاً منه فخرج الأمير أحمد من محبته واجتمع حوله لفيف من أحوانه، فنهض إليه الأمير محمد بن علي علم الدين أمير الشوف وتوابعه، ووقعت بين الفريقين وقائع متعددة، كان النصر فيها غالباً لجانب الأمير أحمد، إلى أن وقعت معركة الغفلول قرب أحد أبراج مدينة بيروت وكان في المحلة الواقعة اليوم وراء بناية العازرية وذلك سنة ١٦٦٦ م. فكانت الحاسمة إذ قتل فيها عبدالله قائد به الصواف مقدم اليمنية فخارت عزائم أتباعه وانهمزوا مشردين في مناطق الشوف والجرد والغرب والمتن وكسروان، وفرّ أمراء علم الدين، واستوطنوا الشام، وسيطر الأمير أحمد على جميع البلاد واستدعى الأميرين الشهابيين علياً ومنصوراً فاجرى لهما جزيل الإكرام، ومكثا عنده عشرة أيام فأمدهما بالخيول والسلاح والمؤونة وذهبا إلى بلادهما حاصيا وراشيا^(٢).

وفي سنة ١٦٧١ استأذن أولاد الحاج منصور الإهدني من الأمير أحمد في أن يهدموا كنيسة السيدة في دير القمر ويبنوها عقداً، فأذن لهم وعملوا كذلك^(٣). وفي سنة ١٦٧٥ صدر الأمر السلطاني بقصاص الجهادية لعدم دفعهم المال الأميري، ونزلت عساكر السلطان وهي نحو خمسين ألفاً في قب الياس فجمع الأمير أحمد وجوه البلاد في دير القمر وكتبوا إلى إسماعيل باشا والي صيدا وكان ميالاً إلى الأمير أحمد بأن الأمير يكفل العشرة آلاف قرش الباقية على آل حماده

(١) ٧٣٤/٩٦ و ٢٩٧/٩٢ و ٣٦/١٤٤ و ٥٥٢/٧٨ و ٧٥/١٥٨.

(٢) ٢٩٧/٩٢ و ٧٣٤/٩٦ و ٧٥/١٥٨ و ٥٥٣/٧٨ و ١٧/١٤٤ و ٩١/٧٩.

(٣) ٧٣٥/١٢٨.

شرط أن يطلق حسن باشا والي طرابلس رهائن الحهادية فتوسط إسماعيل باشا في الأمر وكان كذلك^(١).

وفي سنة ١٦٧٩ توفي وحيد الأمير ملحم وكان عمره ١٢ سنة فبادر الأمير موسى بن منصور الشهابي صاحب حاصيا إلى الذهاب لتعزية الأمير وخطب ابته، ثم كتب كتابها سنة ١٦٨٠ فولدت له الأمير حيدر الذي حكم البلاد بعدئذ باسم المعنيين^(٢). وفي سنة ١٦٨٤ جعل والي طرابلس الأمير أحمد والياً على جميع مقاطعات الحهادية فرفضها لكنه جرد عليهم حملة نأديبة فأحرق بعض قراهم ثم عاد إلى بلاده تاركاً لهم الأمان. وعاد محمد باشا فطلب إليه أن ينجده بالرجال لقتال الحهادية، فبعث إلى آل الخازن ليمدوه بألف رجل ففعلوا، ولما أراد الباشا الذهاب بهم خارج البلاد اعتذروا بحجة أن أوامر الأمير أحمد تنص على البقاء ضمن نطاق ولايته، واختلف آل الحرفوش وآل شهاب فأصلح بينهما الأمير أحمد ووضع غرامة على آل الحرفوش^(٣).

وعندما صار علي باشا وزيراً للصدارة عرض على الأمير أحمد ولاية الحهادية فرفضها، ووقعت بعض القلاقل في المنطقة فذهبت الشكاوى إلى السلطان تنهم الأمير أحمد المعني بإثارة الفتن والاعتداء على عسكر الدولة، فأمر السلطان إسماعيل باشا والي الشام ومصطفى باشا والي صيدا وأحمد باشا والي غزة ودرويش باشا والي حلب بأن ينهضوا بعساكرهم لمساعدة أرسلان باشا والي طرابلس على محاربة الأمير أحمد المعني، وإعطاء المقاطعات التي في يده للأمير موسى علم الدين وهي الشوف والجرد والمثن والغرب وكسروان وإقليم جزين. فجمعت الجيوش في مرج عرجوش تحت زحلة وكان عددهم ثلاثة عشر ألفاً وقد انضم إليهم بعض شيوخ آل نكد والمعيد والشيخ سيد أحمد أبو عنزا

(١) ٧٣٧/٩٦ و ٢٩٨/٩٦.

(٢) ٢٩٨/٩٦ و ٧٣٩/٩٦.

(٣) ٧٣٩/٩٦.

عماد والشيخ حسن الخازن. ولما رأى الأمير أحمد انفضاض أصحابه عنه فر إلى وادي التيم، ولما يقن المسكر من عدم وجوده في البلاد تركوها وعادوا من حيث أتوا مخلفين وراءهم كثيراً من الأذى والخراب وتولى الحكم آل علم الدين سنة واحدة وكان ذلك سنة ١٦٩٣^(١).

وفي سنة ١٦٩٤ ظهر الأمير أحمد في وادي التيم ف وقعت الهبة في قلب الأمير موسى علم الدين والتجأ إلى مصطفى باشا والي صيدا، فتولى الأمير أحمد البلاد جميعاً، وقد أحبه الوالي وكب بشأنه إلى السلطان ينس له العفو وإقراره في إمارته، لأن الجميع يلغون حوله وليس ثمة من يستطيع أن يجمع الكلمة ويقم الأحكام مثله من مقاطعاته، فاستقر في دير القمر كسالف عهده وعهد آيائه وأجداده^(٢).

توفي الأمير أحمد في ١٥ أيلول ١٦٩٧ م = ١١٠٩ هـ ودفن في قبة الشربين في دير القمر ولم يترك عقباً، وكان ابنه الأمير ملحم توفي سنة ١٦٨٠ وعمره اثنتا عشرة سنة^(٣)، فانقطعت بموت الأمير أحمد السلالة المعنية. وبعد موته اجتمع أعيان البلاد من المقاطعات السبع في السبقانية وهي الشوف والمناصف والجرد والعرقوب والمثن والشحار والغرب فقرروا أن يعين خلفاً له الأمير بشير الشهاب الريشاني، ابن أخت الأمير أحمد، إلا أن الدولة عينت الأمير حيدر الحاصباني ابن ابنته، بناء على إشارة الأمير حسين بن الأمير فخر الدين المقيم في الأستانة، وحسباً للخلاف، وبما أن الأمير حيدر كان قاصراً في سن الثانية عشرة، جعل الأمير بشير وصياً عليه^(٤).

إن الزعم بشرعية انتقال الحكم إلى الشهابيين بعامل الوراثة إنما هو زعم باطل أريد به إضفاء شرعية عليه ولو وهمية، في حين أنه لا يقوم عليه أي إثبات

(١) ٧٤٤/٩٦ و ٢٩٩/٩٢ و ٩١/١ و ٧٩/١.

(٢) ٣٠٠/٩٢ و ٧٤٤/٩٦.

(٣) ٧٣٥/٩٦ و ٧٤٥.

(٤) ٣٥١/١١٥ و ١٥٩/١٠ و ١٦٤ و ٣٠٠/٩٢ و ٧٤٥/٩٦ و ٥٥/١٢٥ و ١٧/٢٣٣.

شرعي ولا تقليدي، فمن حيث التقليد سبق أن انتقل الحكم من التوحيين إلى المعنين، ومن هؤلاء إلى الأمير علم الدين وإلى الشيخ سرحال عماد. ولم يلتفت أحد إلى عامل الوراثة، ومن حيث الشرع فالوصية عند الدروز قائمة، وإرادة الموصي نافذة ويقال أن الأمير أحمد كان يريد إستاند الحكم إلى الشيخ قبلان القاضي، فهو قاضي المعنين ورتبة القاضي يومئذ كرتبة الأمير، وهو ذو عقل وزعامة وثروة ونفوذ ومن سلالة الأمراء، ويروى أن الأمير أحمد، في ساعاته الأخيرة، أوصى من حوله من الأعيان بأن يتخذوا خلفاً له منهم لا من الشهابيين، وقيل إن سبب ذلك أن الأمير أحمد كان يتهم الشهابيين بقتل ابنه الوحيد الأمير ملحم طمعاً بالحكم، هذا الطمع الذي ظهر بعمدته عند الشهابيين الحاكمين والطامعين إلى الحكم، فكان من جرأته أنه ما من منكر إلا ارتكبوه في سبيل ذلك، وقد جلبوا الخراب إلى البلاد، وأوجدوا الانقسامات الحزبية الطائفية التي ما برحت إلى الآن تقاسي من مغبته.

لقد عارض اليمينون اختيار آل شهاب خلفاً للمعنين لكن الأمور كانت مدبرة، والقييون هم الأقويون وقد فضلوا أن يحكمهم قبي من خارج الإمارة على أن يحكمهم يمني من داخلها كالأرسلاتين مثلاً، ولم يذكر أحد من المؤرخين شيئاً عن اعتراض اليمينين، فالمؤرخون كانوا منحازين إلى الشهابيين، لأن الناس على دين ملوكهم، وللسلطة هبة وسلطان، وخصوصاً إذا كانت غاشمة، لكن من المؤكد أن اختيار الشهابيين لم يكن بموافقة جميع الزعماء بدليل انتفاضة اليمينية بعد بضع سنوات على يدي محمود باشا أبي هرموش^(١) ولم تكن هذه الانتفاضة حركة درزية لأن الشهابيين كانوا إلى ذلك الحين معدودين من العشيرة الدرزية^(٢)، فعادوا إلى السنية تبعاً تقريباً من الجهة التي تمنح سلطة الحكم وهي الدولة العثمانية السنية، ولما تراخت يدها، وصارت الرجل المريض، وقويت

(١) ٣٣/١١ و٣٤ و٣٥.

(٢) ٩٥/٩٥ و١٠٤/٨٢ و٢٧/١٦٨.

الكنيسة المارونية بدعم الدول الأجنبية انقلبوا الى النصرانية في اواسط القرن الثامن عشر، تقريباً ممن صاروا أصحاب الكلمة النافذة.

المعني، بشير بن علي بن عبدالله بن سيف الدين :

أمير الشوف السابع في سلسلة الأمراء المعنيين. نلم الحكم بعد وفاة والده في نحو سنة ١٢٨٠ م. تملك المفل وادي التيم سنة ١٢٨٧ م = ٦٨٥ هـ وهرب منها الأمراء الشهابيون وعبائهم وأتباعهم ومن يلوذ بهم ولجأوا إلى الشوف فالتقاهم الأمير بشير عند نهر الصفا ومعه الميرة، وأقام معهم يومين، وظلوا في ضيافته إلى أن انسحبت المفل من البلاد. توفي الأمير فتولى الإمارة بعده ابنه الأمير محمد^(١).

المعني، الست جيهان زوجة الأمير علي بن فخر الدين المعني الثاني :

هي الأميرة جيهان بنت علي الشهابي من حاصيا، تزوجها الأمير علي سنة ١٦١٦، وكانت على جانب كبير من الجمال والرقة والتبل والصفات العالية، وكانت مريحة ملأت بيت حميها فخر الدين حركة وحياة، فأحبها هوها حباً كبيراً كما أحبها الشعب لما كان لها من أياد طيبة بين الناس. لم تلد عند الأمير علي فانفصل عنها وتزوج شقيقة الأمير حسن بن علي باشا سيفاً، لكن الأميرة جيهان بقيت في صيدا مشغولة برعاية الأمير علي والأمير فخر الدين منصرفة إلى الاهتمام بالشؤون الاجتماعية ورعاية الناس ومساعدتهم وكانت مسموعة الكلمة عند حميها الأمير فخر الدين، لكنها لا تخرج في طلباتها عن جادة العدل والحق^(٢). لم تعمر طويلاً فقد توفيت في سنة ١٦٣٢، فكان لموتها تأثير سيء جداً في قلوب الجميع، وخصوصاً الأمير فخر الدين الذي بنى لها في

(١) ٣٩/٩٢ و ٢٣٧/٩٢.

(٢) ٩٢ و ٩١/٦٨.

بيروت سبيل ماء تخليداً لذكراها، وقد وصف الرحالة مونترل هذا السبيل الذي بنته بعثة المهندسين التكنانيين بأنه أبدع ما شاهد من نوعه في الأمبراطورية العثمانية. وذكره القائد فرنسيس دافراتاتو فنصل تسكانا في صيدا فقال في إحدى رسائله: «وصل الأمير فخر الدين إلى صيدا في الثامن من آذار سنة ١٦٣٢ قادماً من بيروت حيث كان بنى سبيلاً تخليداً لذكرى السلطنة التي جيهان الدرزية التي توفيت أخيراً. كانت زوجة الأمير علي ومحبة الشعب لمزاياها الحميدة، وقبل أنها كانت ماهرة بحركات النجوم والسموات. ولعله يقصد بالسموات معرفة بعض التراكيب الكيماوية التي تغير ألوان الماء، أو تخفي الكتابة أو تمحوها أو تصدر إشعاعات غريبة، أو تثير الضحك أو البكاء.

والسبيل المذكور كان يقع حيث تقوم بناية الفندق العربي شمالي سينها أوبرا وقد هدمت بقيائه يوم أنشئت هذه البناية^(١).

المعني، حين بن فخر الدين بن قرقماس بن فخر الدين بن عثمان
(١٠٣٠ - ١١٠٩ هـ = ١٦٢١ - ١٦٩٧ م):

ولد في ١٤ ذي الحجة سنة ١٠٣٠ هـ = ١٦٢١ م ووالدته ابنة الأمير علي سيفاً شقيق يوسف باشا^(٢) وفي شعبان سنة ١٠٣١ = ١٦٢٢ م قدم الأسطول العثماني إلى بيروت بقيادة الوزير خليل باشا فأرسل الأمير فخر الدين ولده الأمير حيناً لاستقباله وكان عمره يومذاك أقل من سنة وأرسل معه الهدايا والميرة والإقامات، فسر به الوزير وخلع عليه وأعطاه عرضاً بسنجة عجلون وقدم إليه خدمة هذا العرض ألف قرش^(٣). وفي شهر شعبان من السنة نفسها ١٠٣١ = ١٦٢٢ م بعث الأمير إلى الأستانة أبا شاهين محمد تلحوق للحصول عل

(١) ٧٤/٢٤.

(٢) ١٠٥/٦٨، ٣٢٥/١٤٤، ١٧٣/٩٦.

(٣) ١١٠/٦٨.

سجفة عجلون للأمير حسين كما وعد الوزير خليل باشا^(١). فرجع موفقاً في شهر ذي القعدة، فعرض الأمير التعين على باشا الشام فصدقه بعد أن قبض التقدمة^(٢) وعين الأمير أبا شاهين وكيلاً هناك عن الأمير حسين. ثم تجدد هذا التعين للأمير حسين تكراراً^(٣).

وفي شهر صفر سنة ١٠٣٣ هـ ورد إلى ميناء بيروت غرابان عليهما علي باشا القشقي راجعاً من مصر بعد أن عجز عن تسلّم باشوتتها وأصابه نو شديد في البحر، فلفي في بيروت الإكرام والتبجيل لأن الأمير بعث ابنه حيناً والأمير منذر التنوخي حاكم بيروت للترحب به وإنزاله مع عياله وثقله في مكان خصّ به، وعمل حريم الأمير فخر الدين ضيافة سخية لحريم الباشا، فأقام ضيفاً مكرماً نحو عشرين يوماً ثم ذهب شاكراً بعد أن أهدى الأمير حيناً خنجراً مرصعاً وخلع على الأمير منذر^(٤).

وفي سنة ١٠٤٣ = ١٦٣٤م عندما دخلت جيوش الكجك أحمد باشا البلاد، أرسل الأمير فخر الدين ابنه الأمير حيناً إلى حدود بلاد ابن سيفاً وأنزله في قلعة المرقب. إلا أن القبطان جمفر باشا بعث من قبض عليه وكان عمره ١٣ سنة، فأجبه هذا وكان قد سبق أن رآه عندما أرسله أبوه لاستقبال قائد الأسطول وهو دون السنة من عمره^(٥). فأخذه معه إلى الأستانة، ولم يضمّه بعدئذ إلى فخر الدين وأولاده عندما نقلوا إلى الأستانة، بل أدخله لتلقي العلم في مكتب سراي غلطة فنجا من الإعدام، ثم نقل إلى بلاط السلطان ثم إلى ديوان الحكومة (خاص أوظة) الذي كان يتخرج فيه رجال الدولة، ودخل بعدها في الخدمة السلطانية فترقى في الرتب، ونفذت كلمته حتى عرضت عليه الوزارة فأبأها.

(١) ١١٢/٦٨.

(٢) ١١٧/٦٨.

(٣) ١١٩/٦٨ و ١٢٥ و ١٣٧ و ١٥٥.

(٤) ١٦٠/٦٨.

(٥) ٧١٨/٩٦.

ووجه سفيراً إلى الهند في عهد السلطان محمود فرسا مركبه في صيدا سنة ١٠٦١ هـ = ١٦٥٠م وعرف به الأمير ملحم المعني فخلف مع آل شهاب لاستقباله والترحيب به فمكث في دير القمر نحو عشرين يوماً، وقد عرضوا عليه أن يكون حاكم البلاد فاعتذر وتابع سيره إلى الهند^(١).

وعندما توفي الأمير أحمد سنة ١٦٩٧ وانقطعت به السلالة المعنية قرر أعيان البلاد في اجتماع سهل السفانية نقل الحكم إلى الأمير بشير الشهابي ابن أخت الأمير أحمد، لكن الباب العالي لم يوافق طالباً أن يسمى الأمير حيدر ابن بنت الأمير أحمد، ويقال إن الاعتراض كان بناءً على نصيحة من الأمير حسين.

اشتهر الأمير حسين بالعلم الواسع والأدب الجم، وكان سخي النفس متواضعاً تفضلع من التركية والعربية ووقف على دقائق العلوم، فتعلم عليه كثيرون وألف كتابين نفيسين الأول «التميز في المحاضرات» مخطوط في دار الكتب رقم ٩٢٨٣، والثاني «تاريخ لمشاهير العصر» ويقول الزركلي: رأيت اسمه على مخطوطة من كتابه «أساس الاقتباس» في الفاتيكان ١٤٣٩ عربي.

توفي في الأستانة سنة ١٦٩٧م^(٢).

المعني، سعد الدين بن محمد بن بشير بن علي

(١٠٠٠ - ٧٥٠ هـ : ١٣٤٩م) :

أمير الشوف التاسع في سلسلة الأمراء المعنيين، عجز المقدم محمد صبح عن مدافعة الأمير حسين الشهابي الذي تولى وادي النجم سنة ١٣٢١م وبعث يستغيث بالأمير محمد، فأرسل الأمير محمد ابنه سعد الدين ومعه بعض وجوه الشوف فصالح بينهما سنة ١٣٤١م. ثم فر المقدم محمد صبح من وجه الأمير

(١) ٩٢٨/٩٦.

(٢) ٣٢٥/١٤٤. ٢٥١/٢.

حين الشهابي ونزل عند الأمير سعد الدين وبقي عنده نحو شهرين، فبرّ معه ابنه الأمير عثمان إلى حاصبيا فأجرى الصلح بينهما^(١).

توفي الأمير سعد الدين في نحو سنة ٧٥٠ هـ = ١٣٤٩ م^(٢).

المعني، سيف الدين بن يوسف بن يونس بن معن

(١٠٠٠ - ٦٣٣ هـ = ١٢٣٥ - م):

أمير الشوف الرابع في سلسلة الأمراء المعنيين. تولى الإمارة بعد أبيه المتوفى في نحو سنة ١٢٢٤ م = ٦٢١ هـ وزوج ابنته الأمير عامر الشهابي صاحب وادي التيم. ولما توفي في نحو سنة ١٢٣٥ م تولى الإمارة ابنه الأمير عبد الله^(٣).

المعني، عبد الله بن سيف الدين بن يوسف بن يونس بن معن

(١٠٠٠ - ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ - م):

أمير الشوف الخامس في سلسلة الأمراء المعنيين، تولى الإمارة بعد أبيه، وفي سنة ١٢٣٨ م = ٦٣٥ هـ توجه الإفرنج من حصن الشقيف (أرنون) لاحتلال وادي التيم والأخذ بشار قنطورا الذي قتله آل شهاب عند دخولهم وادي التيم، فالتقى الجيشان في الخيام، وفي اليوم الرابع مالت كفة النجاح نحو الإفرنج، إلا أن الأمير عبد الله المعني الذي كان الأمير عامر الشهابي قد استجد به وصل مع رجال الشوف في هذه الساعة الحرجة، فتغيرت الموازين وانتصر الشهابيون في موقعة مرج الخيام وظلوا في أثر الإفرنج عدة فرائخ^(٤).

(١) ٤٠/٩٢.

(٢) ٤٩٥/٩٢.

(٣) ٢٣٦/٩٦ و ٤٠٥/٩٢.

(٤) ٤٠٥/٩٢ و ٢٣٦/٩٦ و ٢٢٨/٩٦.

أعلام الدروز

توفي الأمير عبد الله في سنة ٦٥٤هـ = ١٢٥٦م وخلفه في الإمارة ابنه الأمير علي^(١).

المعني، عثمان بن سعد الدين بن محمد بن بشير:
أمير الشوف العاشر في سلسلة الأمراء المعنيين. كان رأس الأسرة المعنية، تولاها بعد والده، وعندما فرَّ المقدم محمد صبح من وجه الأمير حسين الشهابي نزل عند الأمير سعد الدين مدة شهرين فبِرمعه ابنه عثمان إلى حاصبيا فأجرى الصلح بينهما، تزوج ابنة الأمير بكر الشهابي، ولما توفي خلفه في الإمارة ابنه الأمير أحمد^(٢).

المعني، عثمان بن ملحم بن أحمد بن عثمان
(١٠٠٠ - ٩١٣هـ = ١٥٠٧ - ١٥٠٠م):
من الأمراء المعنيين اللامعين. كان في عهد أخيه الأمير يوسف الحاكم الثالث عشر من الحكام المعنيين، وكان ساعده الأمين في حكم البلاد.
توفي الأمير عثمان سنة ١٥٠٧م ودفن في صيدا^(٣) وله ابن هو فخر الدين الذي تولى الإمارة بعد عمه الأمير يوسف وفي حياة والده عثمان.

المعني، حلم الدين :
لم نجد لهذا الأمير تسيماً، وكل ما ذكر عنه هو أنه ذهب من لبنان إلى جبل حوران سنة ١٦٨٥ ومعه مائة وخمسون فارساً، وبعضهم يقول مائتين وان عددهم مع نائهم وأطفالهم يزيد على الألفين^(٤)، فاحتل خسر قرى هناك كان معظمها متجعماً للبدو، وكان القسم الأكبر من الجبل حافلاً بالقرى القديمة

(١) ٤٢٨/٩٦.

(٢) ٢٣٧/٩٢.

(٣) ٣٧٨/٧٨، ٢٣٧/٩٢.

(٤) ١٩٨/٢٣٩.

المهجورة الخربة، بسبب الجفاف وفقد الأمن والاستقرار، واتخذ له مقراً في قصر قديم في قرية نجران يقال أنه القصر المعروف في التاريخ باسم قصر مقري الوحش.

وعرف العرب بوجوده، فهاجموه أكثر من مرة، لكنه كان مستعداً لكل طارئ فلم يثأروا منه، بل كانت الكرة في كل مرة تقع عليهم.

وبعد ثلاثين سنة أي ١٧١١، عاد الأمير إلى لبنان، وترك وكيله حمدان الحمدان هناك فتولى زعامة الدروز^(١)، وكانوا هم الرواد في رأي بعضهم، وغيرهم يقول أن فخر الدين المعني الثاني عندما رسم قلعة صلخد سنة ١٦٣٠ وتولى توريد الحنطة إلى الشام لينقذها من الجوع الذي كانت تقاسيه ترك أتباعاً له هناك، لكن إذا صح هذا القول فإن أثرهم لم يكن شيئاً ولم يذكرهم أحد من المؤرخين. أما الأمير علم الدين فلا ندرى ماذا حل به بعدئذٍ.

المعني، علي بن عبدالله بن سيف الدين بن يوسف

(١٠٠٠ - ٦٧٩ هـ = ١٢٨٠ - ٠٠٠٠ م):

أمير الشوف السادس في سلسلة الأمراء المعنيين. تولى الإمارة بعد والده سنة ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م وتزوج ابنة الأمير عامر الشهابي.

توفي في نحو سنة ١٢٨٠ م. فتولى الإمارة بعده ابنه الأمير بشير^(٢).

المعني، علي بن فخر الدين بن قرقماس بن فخر الدين بن عثمان

(١٠٠٦ - ١٠٤٤ هـ = ١٥٩٨ - ١٦٣٤ م):

ولد في بعقلين سنة ١٥٩٨ ووالدته ابنة الأمير جمال الدين الأرسلائي. نشأ في بيت الرئاسة والسلطة والمجد، وتعود من صغره ركوب المراكب الصعبة،

(١) ٤٨/٦ و ١٦٣/٣٦.

(٢) ٤٢٨/٩٦ و ٢٣٦/٩٢.

أعلام الدروز

والاضطلاع بالمهام الجسام، فأرسله والده مراراً إلى الولاة استرضاء لهم فكان ينجح في سفاراته، ومنها إرساله سنة ١٦٠٧ بهدايا وأموال إلى الوزير مراد باشا الذي كان في حلب، فأعجب بذكائه وأحبه، ورخصي عن والده الأمير وبعد أن أبقاء عنده ستة أشهر مع حاشيته وفيها الكاخية مصطفى، منحه منجقية صيدا وبيروت وغزير، وأعادته إلى والده معززاً مكرماً سنة ١٦٠٨^(١).

ومن أعماله في سن مبكرة أنه في سنة ١٦٠٩ عندما انقسم سكان قرية جمل المعروش فريقيين واشتدت الخصومة بينهما حتى كاد يفني بعضها بعضاً، اتفقا على هجرها، فاشترى أملاك الفريقين بأثني عشر ألف قرش وأعطاهما للنصارى، فكان ذلك بدء استعمارهم لتلك المناطق^(٢).

وفي سنة ١٦١٣ استنجد بالأمير فخر الدين بعض شيوخ العرب فأرسل معهم جيشاً من ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة ابنه الأمير علي وكان عمره ١٧ سنة، فرحلوا من بانياس إلى مرج برغوت فتهرب المدان، ف وقعت معركة المزيريب في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٢٢ هـ = أيار سنة ١٦١٣م فانتصر فيها الأمير علي على فروخ بك وبلكباشي ومن معها من عسكر الشام والعربان والعشراة وعرب السردية وأخذ منهم نحو مائة رأس خيل وبيارق وعتاداً، وأوصل المستجدين إلى حقهم، إلا أن هذا الانتصار اتخذ أحمد باشا الحافظ ذريعة لاجتياح بلاد آل معن^(٣).

وفي ٢٠ جمادي الثانية سنة ١٠٢٢ هـ = ١٦١٣م أرسل الأمير ولده علياً إلى البرية مع الأمير حمدان والشيخ عمرو على أمل أن يلحق بهم بعدئذ لكن عندما بلغهم أن العسكر العثماني قطع عليهم الطريق أخذوا الماء من قلعة معان ومنها ذهبوا إلى بئر الجفر وقد أمضهم الحر وقلة المياه، فوردوا بئر مرعي وذهبوا إلى منزلة الغد فلم يجدوا ماءً لحيلهم فوردوا قلعة الكاف ورحلوا بعد يومين

(١) ١٠٣/١٤٤. ٦/٦٨. ١٠/١٤٥.

(٢) ١٠٦/١٤٤.

(٣) ٩/٦٨. ٦٢٨/٩٦.

إلى منزلة أشره فأبَار قُرَاجَة وبعدها ذهبوا إلى الخلد فمَنزلة أقرن، وأرادوا الذهاب إلى دومة الجندل فلم يوافق السكمانية، فاتجهوا نحو اللجاء ووردوا بئر الفصن والسعادة، واستمروا ينتقلون من مكان إلى مكان، فيلاقون أحياناً من يسألهم، وأحياناً من يطمع بهم ويحاربهم، وفي المَفرق ترك السكمانية واللاوندية الأمير علياً لأنه لم يبق معه مال لدفع رواتبهم وتركه أيضاً خدومه ومالكيه، وكان قد نهكهم السفر، ولم يبق مع الأمير غير خمسين رجلاً وعادوا إلى حوران فدهمهم الثلج فانقطع منهم ثمانية، واضطروا للسرى ليلاً لأن عسكر حوران كان في أثرهم إلى أن بلغوا في الصباح غابة القنيطرة فأرسلوا فارسين ليكشفوا الطريق ويخبروا حسين اليازجي قائد حامية قلعة بانياس، فبادر مع كبار القادة لاستقبال الأمير بفرح وابتهاج، وكان ذلك في الخامس من ذي الحجة سنة ١٠٢٢هـ الموافق أواخر سنة ١٦١٣م. بعد غياب دام خمسة أشهر ونصف الشهر قضائها الأمير علي جلس سرجه يقاسي الحرب والحر والعطش والجوع والبرد والحرمان والسفر، فأثبت خلالها، على صفرته أن قيمة الرجل لا تعد بالسنين، وفي أثناء غيابه كان والده قد سافر إلى تككانا^(١).

في سنة ١٦١٤م عزل أحمد باشا الحافظ بعد أن كان الحق بيلاد المعين أفندج الأضرار، وعين مكانه جركس باشا^(٢).

وفي آخر ذي القعدة سنة ١٠٢٤هـ = ١٦١٥م عين محمد باشا جركس الأمير علياً على سنجقة صيدا وتوابعها^(٣). وكان الأمير علي يستخلص حسين اليازجي ويعتمد على رأيه لأن والده كان دائماً ينصحه بذلك^(٤). لكنه لم يكن مرناً إله عندما عقد اتفاقاً مع جركس باشا دون استشارته على هدم قلعتي بانياس والشقيف في جمادي الأولى سنة ١٠٢٥هـ = ١٦١٦م.

(١) ١٣/٦٨ و ٢٧ و ٦٨/٩٦.

(٢) ٢٣٢/٢٦.

(٣) ١٦/٦٨.

(٤) ١٩/٦٨ و ٦٤٨/٩٦.

وفي هذه السنة أمر جركس باشا برفع يد يوسف باشا عن غزير وبيروت فامتنع، فنهض إليه الأمير علي والأمير يونس وجرت موقعة الناعمة التي انتصرا فيها وأحرقا قصر الأمير جمال الدين الأرسلائي في الشويفات والقصر الآخر في عرمون ودور آل الصواف في الشبانية وبعض القرى في الغرب، وكان ذلك في شعبان سنة ١٠٢٥هـ = ١٦١٦م. وبعد هذا الانتصار أعطى الأمير علي الشوف وبلاد بشارة وكسروان لعمه الأمير يونس، وبيروت للأمير منذر بن سليمان التنوخي، والجرد والغرب للأمير ناصر الدين التنوخي^(١). لكن عمه بقي يتأخر في أداء مال الدولة فأخذ منه بلاد بشارة وسلمها إلى حسين اليازجي، وأعطاه الحولة أيضاً، وعين طویل حسين بكباشيا على حارة غزير ليضبط بلاد كسروان ولم يبق مع الأمير يونس إلا الشوف^(٢).

وصادف أن اعتدى يوسف باشا وحلفاؤه على الأمير سليمان بن سيف فاستجد بالأمير علي فأرسل الأمير رجال صيدا مع الكاخية مصطفى، ورجال الغرب والجرد مع الأمير ناصر الدين، ورجال المتن مع المقدمين أبي اللمع، ورجال كسروان مع طویل حسين بكباشي، ويوصلهم إلى نهر إبراهيم كانت قضية الأمير سليمان رهن التسوية، وبالتشاور مع حسين اليازجي أمر الأمير علي بأن يتقدم عسكره ويخرب بلاد آل حمدة وآل الشاعر، وكان ذلك في جمادي الثانية سنة ١٠٢٦هـ = ١٦١٧م^(٣).

كانت عين الأمير علي ساهرة على ما يجري في النجفيات التابعة لسلطته، وكان يحرص على دفع المال السلطاني في أوقاته، وعمل حسن التعامل مع مندوبي التحصيل، دون أن يغفل عن الهدايا والتضامات لهم ولرؤسائهم وصولاً إلى السلطان. لكن حسين اليازجي ربيب الأمير فخر الدين وموضع ثقته

(١) ٥٣/٦٨. ٦٤٨/٩٦.

(٢) ٥١/٦٨. ٦٥٠/٩٦.

(٣) ٥٥/٦٨. ٦٥٠/٩٦.

استهوت الخيانة فأخذ يجري اتصالات سرية بباشا الشام والدفتردار والمحصل رسم آغا واستطاع بأموال صفد التي كان عليه أن يدفعها للأمير وبأربعين ألف قرش استدانتها من الشام على إسم الأمير، أن يشتري لنفسه منجقية صفد، وذهب إليها وتسلم الأحكام، وعرف الأمير علي بالامر فارسل مصطفى كتحذا وطويل حين بكباشي ومعها أربعة يبارق سكرانية وأمرهم بالدخول إلى صفد فكانت شبه موقعة هرب فيها حسين اليازجي واختبأ في شقيف في الوعر صادف فيه شخص من كفر حونة يدعى الشيخ هاشم برو فقتله وأخذ رأسه إلى صيدا وذلك في ٢ جمادي الأولى سنة ١٠٢٧هـ = ١٦١٧م واضطر الأمير علي إرضاء لباشا الشام ودفتردارها أن يدفع المال الذي تصرف به حسين اليازجي والمبلغ الذي استدانه^(١).

وفي تلك السنة عزل محمد باشا جوخدار من ولاية الشام وعين مكانه نيشانجي أحمد باشا القادم من مصر فارسل إليه الأمير علي عند مروره في صفد مقدمة خمسة آلاف قرش فبعث الباشا يشكره وأخذ عروضه للمصدر الأعظم وعاد منه بخلمة فاخرة للأمير وأمر بإقراره في أحكام البلاد التي في يده، وحمل الخلمة إلى صيدا قبوجي باشي أحمد آغا فالبسها الأمير علياً في احتفالات رسمية وقرئت الأحكام السلطانية بتولية الأمير علي على منجق صفد وصيدا وبيروت وغزير وبقي قبوجي باشي عدة أيام معززاً مكرماً في ضيافة الأمير، ثم أعطاه أحكاماً بطلب تكملة المال السلطاني، وكان متأخراً منه ٣٦ ألف قرش، فارسلها الأمير إلى الشام وسلمت إلى الدفتردار في شهر رمضان^(٢).

وفي غرة صفر من سنة ١٠٢٨هـ = ١٦١٩م دعا الأمير فخر الدين علياً ليجتمع رجال صفد وبلاد بشارة والشقيف وصيدا لموافاته إلى بيروت، وكان بعدها الهجوم على عكار وخرابها وقد اشترك الأمير علي في معاركها^(٣).

(١) ٥٩/٦٨. ٦٥٢/٩٦.

(٢) ٦٥٥/٩٦. ٦٥/٦٨.

(٣) ٦٦٨/٩٦. ٧٤/٦٨.

وفي سنة ١٦٢٣ كان الأمير علي على رأس أهل الجرد في معركة عنجر ضد عسكر الشام فأظهر بطولة فائقة ثم كان إلى جانبه والده في استقبال أسيرهما مصطفى باشا وتقديم واجب الإحترام له بعد معركة عنجر، كما كان إلى جانبه في تصريف الشؤون السياسية يومئذ في قب الباس ثم في بعلبك حيث أعطى مصطفى باشا مقاطعة البقاع، وسنجد عجلون إلى الأمير حسين بن فخر الدين، وحول سنجد نابلس إلى مصطفى كتحذا، وسنجد اللجون إلى الأمير منصور بن فخر الدين. ثم سار الأميران فخر الدين وعلي في وداع مصطفى باشا بكثير من التجلة والإكرام^(١). وبقي مدة في بعلبك للمحافظة على البلاد، وقد وقع في أثناء ذلك عدد من الأحداث كان الأمير علي في أثناءها الساعد الأيمن لوالده. وبعد مدة عاد الأمير فخر الدين إلى بيروت والأمير علي إلى صيدا^(٢).

وفي ربيع الأول سنة ١٠٤٣هـ. الموافق شهر أيلول سنة ١٦٣٤م. خرج عسكر أحمد كجك من الشام لاجتياح بلاد فخر الدين، فترل في سمع، وتقدم إلى وادي التيم عشرة آلاف جندي، وقيل ثمانية آلاف، وأحرقوا حاصبيا وجوارها، فاستجد الأمير علي الشهابي بالأمير علي المعني الموجود يومئذ في بانياس، وكان قد هرب معظم عسكره ولم يبق معه غير ألف فقط، فخفف لنجدته، فدهم المعكر ليلاً وكانت معركة ضارية، لكن الأمير أصيب بطعنة رمح قاتلة، فأمر الأمير قاسم شهاب بدفنه وكان عمره ستاً وثلاثين سنة^(٣).

كان الأمير ذكياً عاقلاً وشجاعاً محبوباً، طيب الاحدوثة اكتسب من والده كثيراً من الحنكة السياسية والمقدرة في التماطي مع الناس. أما أشكاله وأوصافه

(١) ١٤٨/٦٨ و ٦٩٢/٩٦.

(٢) ١٥٩/٦٨.

(٣) ٢٩١/١٦٦ و ٣٣٢/١٤٦.

فقد كان ربع القامة، حنطي اللون، لطيف الهامة، مهيباً، جليلاً، شجاعاً، كريماً، حازماً، صبوراً على حل المكاره، بارعاً في السياسة، تزوج سنة ١٦١٦ الأميرة جيهان ابنة الأمير علي الشهابي حاكم وادي التيم، ومات ولم يخلف بعده ذكراً^(١).

المعني، فخر الدين بن عثمان بن ملحهم بن أحمد بن عثمان بن سعد الدين
(١٠٠٠ - ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ - ١٥٠٠ م) :

أمير الشوف الرابع عشر من سلسلة الأمراء المعنيين وأمير لبنان الذي به أقل نجم التوخين وبرزت شمس الأسرة المعنية. تولى الإمارة بعد وفاة عمه الأمير يوسف بلا عقب في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي^(٢)، وبدأ حياته السياسية بالتحالف مع الأمير منصور الشهابي صاحب وادي التيم بناء على صك يجعل الفريقين وعيالهما ورجالهما حالاً واحداً.

كان المعنيون يمينين، لكن بسبب الخلاف مع الأمير جمال الدين الأرسلائي زعيم الحزب اليمني صاحب الغرب انفصل الأمير فخر الدين وتولى زعامة الحزب القيسي^(٣). في سنة ١٥٠٥ قبض سيباي الأشرقي نائب دمشق على الأمير فخر الدين، لكنه ما لبث أن أطلق سراحه وأعادته إلى إمارته معززاً مكرماً^(٤)، وفي سنة ١٥١٥ كتب جان بردي الغزالي نائب دمشق إلى الأمير فخر الدين ليبرمه إلى مرج دابق لمحاربة العثمانيين، ففعل لكن الولاء لم يكن للملك قانصوه الغوري، لذلك انضم الغزالي وفخر الدين معه وخبري بك إلى الجيوش

(١) ٢٠٥/٢٠٥، ١٩٧٢ و ١٦٩/٩٥.

(٢) ٢٢٩/٢٦.

(٣) ٤٣/٣٤.

(٤) ٢٣٧/٩٢، ٣٧٨/٧٨ و ٨٥٥٦/٩٢.

العثمانية، وخاضوا معركة مرج دابق سنة ١٥١٦، وفي الشام دخل الأمير فخر الدين على السلطان سليم وحده بجرأة غريبة وقبل الأرض بين يديه ودعا له بقوله:

اللهم آدم دوام من اخترته للملك، وجعلته خليفة عهدك، وسلطته على عبادك وأرضك، وقلدته زمام ستك وفرضك، ناصر الشريعة النيرة الغراء، وقائد الأمة الطاهرة الظاهرة سيدنا وولي نعمتنا أمير المؤمنين، الإمام العادل، والذكي الفاضل، الذي بيده أزمّة الأمر بادشاه، أدام الله بقاءه، وفي العز الدائم أبقاءه، وخلد في الدنيا مجده ونعماءه، ورفع إلى القيامة طالع سعده، وبلغه مأموله وغاية قصده، من ملك الملك بالعقل والتدقيق، ومده الله بالإقبال والتوفيق، أعاننا الله بالدعاء لدوام دولته بالسعد والتخليد، بأنعم العزّ والتمهيد آمين^(١). ويكرر بعضهم هذه الرواية ويقول ان فخر الدين لم يفه إلا بقوله: «نحن أول من أطاع، وآخر من عصى».



السلطان سليم يستقبل التهاني من الأمير فخر الدين الأول

وتقدم فخر الدين وقبل كم قفطانه، فسأل السلطان عنه خيرى بك، فسماه له فأجبه وأعجب بفصاحته وجراته، فخلع عليه، وسماه «سلطان البر» وجعله مقدماً على الجميع^(١).

وفي سنة ١٥١٦ مهد السلطان سليم جميع الأقطار الشامية والمصرية، إلا أن الأمير ناصر الدين بن الحنش صاحب صيدا والبقاعين أعلن العصيان فطلبه العثمانيون فهرب فآلقوا القبض على أسيرى الغرب زين الدين صالح التنوخي وعلم الدين سليمان الرمطوني وعمل الأمير فخر الدين المعني بحجة أن الحنش من محازبيهم، فذهب جان بردي الغزالي بأسراه إلى صيدا، ثم بالبحر إلى صور، ثم إلى قلعة صفد، ثم إلى قلعة دمشق، ثم سار بهم السلطان سليم إلى قلعة حلب، وعندما قتل الأمير ناصر الدين الحنش وأرسل إليه رأسه أطلق سراحهم^(٢).

أخذ فخر الدين يرسخ أقدامه في الحكم، ويوسع سلطته أكثر فأكثر إلى أن أمسك عن دفع الأموال الأميرية للسلطان، وعندما ضيق عليه مصطفى باشا والي الشام عقد معه معاهدة يأتي بموجبها إليه، ولما حضر إلى الشام أمر الوالي بأن يدس له السم في القهوة فمات سنة ٩٥١هـ = ١٥٤٤م^(٣).

من أعمال فخر الدين الأول أنه رمم دير القمر بعد أن كانت قد خربت على أثر الحروب الصليبية، وأخذ يقيم فيها شتاء ويقت عاصمة الحكم بعقلين، وفي سنة ١٤٩٣ عُمِّر جامعاً في دير القمر ما زال قائماً حتى الآن وعمل الجدار جنوب الباب الغربي بلاطة كتب عليها هذه الآية من سورة النور: ﴿فِي بُيُوتِ افْتَنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذَكَرَ فِيهَا اسْمَهُ وَيَسْجُدَ لَهُ بِالْغَدُوِّ وَالْإِصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ مَجَادَّةَ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ووضع تحت الآية اسم الأمير فخر الدين

(١) ٢٣٨/٩٢ و ٨/١٤٤.

(٢) ٢٣٨/٩٢ و ٦٨٨/٢ و ٥٦١/٩٦ و ٢٣٧/٩٢ و ٤٨/١٨١.

(٣) ٦١٢/٩٦ و ٢٢٩/٢٦ و ٩٩/٩٥.

بالص التالي : «العمد الفقير إلى عفوره القدير فخر الدين عثمان ابن الحاج بونس بن معن غفر الله له»، وتاريخ البناء في سنة ٨٩٩هـ^(١).

توفي الأمير فخر الدين سنة ٩٥١هـ = ١٥٤٤م.



المعنى، فخر الدين بن
قرقماس بن فخر الدين
ابن عثمان

(٩٨٠ - ١٠٤٥ هـ =

١٥٧٢ - ١٦٣٥ م):

أمير الشوف

السادس عشر في سلسلة

الأمراء المعينين، وأمير

البلاد المعروف بفخر

الدين الثاني الكبير.

ولد في بعقلين في

١٤ أيار سنة ٩٨٠ هـ =

١٥٧٢ م^(٢). ولما مات

والده سنة ١٥٨٥ خافت

والدته الأميرة نسب غدر العثمانيين ودسائس ابن سيف، فمهدت به مع أخيه الأصغر بوس إلى خالهما الأمير سيف الدين يحيى التتوخي الذي رعاها في حرز أمين

وفي سنة ١٥٩٠ استدعاهما خالهما، وكان قد ضمن خراج الامارة الشوفية

(١) ١٤/٣٤ و ٨٥/٥ ١٣٧/٥

(٢) ١٠٩/٩٥ و ١٥٣/١٨١

من العثمانيين، فسلمها الى فخر الدين^(١). وفي سنة ١٥٩٢ استد السلطان اليه ولايتي بيروت وصيدا.

كان اول هم الأمير الشاب توحيد الصفوف، والقضاء على الانقسامات الحزبية، فتزوج من آل ارسلان اليعنيين، وانصرف إلى عقد أواصر الاتحاد بين المعنيين في الشوف والتتوخيين في الغرب والشهابيين في وادي النجم والحرافشة في بعلبك، وامراء العرب في حوران، والمقدمين النصارى في الشمال للوقوف بوجه العدو المشترك يوسف باشا سيفا القابع في بيروت، وحليفه منصور بن الفريخ أمير البقاع والجليل ونابلس، ثم تقرب بالهدايا الثمينة من والي الشام، وتوسّل به للقضاء على ابن الفريخ، وهو الذي اتهم الدروز بنهب الاموال السلطانية في جون عكار سنة ١٥٨٤ فبب اجتياح إبراهيم باشا المصري بلادهم، ومقتل عدد كبير من الدروز، فضلاً عن نهبهم وخراب بلادهم، فقبض العثمانيون على ابن الفريخ واعدموه سنة ١٥٩٣ ونهض فخر الدين يتعقب ابنه الأمير قرقباس ففضي عليه سنة ١٥٩٤ وتولى البقاع مكانه، وانضمت اقطاعتا الشهابيين والتتوخيين إلى نفوذه فصارتا جزءاً من امارته^(٢). وفي السنة نفسها استولى على صيدا وجعلها مركزاً ثانياً لامارته^(٣).

وفي سنة ١٥٩٧هـ = ١٥٩٨م كتب «الأخ العزيزه إلى أبي صقر الخازن وأخيه أبي صافي، فتيخهما^(٤). وفي هذه السنة عزم الأمير على محاربة يوسف باشا سيفا حاكم طرابلس فزحف بمسكره وعدده نحو ١٥ ألفاً، تلبية لطلب الوزير محمد باشا نائب دمشق، فكانت موقعة نهر الكلب التي انتصر فيها الأمير واستولى على جنوبية وبيروت وكسروان^(٥). إلا أن الأمير محمد بن جمال الدين

(١) ٤٤٨/٧٨. ٦٢٢/٩٦. و٢٣٩/٩٢.

(٢) ٦٠/١٤٤. و٢٢٩/٢٦.

(٣) ٩١: ١٥٥/١.

(٤) ٧١/١٤٤.

(٥) ٧٧/١٤٤. و٤٥٣/٧٨. و٢٣٩/٩٢. و٢٣٠/٢٦.

ارسلان توسط له فاعاد إليه بيروت وكروان، لكن البغضاء بين الفريقين بقيت قائمة^(١). وخصوصاً بعد أن قتل يوسف باشا مقدمي جاج الاربعة من اعوان فخر الدين سنة ١٠٠٩هـ = ١٦٠٠م.

في هذه السنة نظم الأمير كئاب من الجند النظامي هم السكبان* وقد تولى تدريبهم الحاج كيوان نعمة، وجعلت لهم رواتب وجرايات، وذكر بعض المؤرخين ان فخر الدين في أيام عزه جمع أربعين ألفاً إلى مئة ألف من السكبان ومعظمهم من الرجال، وقد فُوض قيادة عسكره إلى أخيه يونس لما اشتهر به من البالة والحنكة في القتال^(٢). وفي هذه السنة جاء باشا الشام في البحر وطلع لمدينة صيدا فواجهه الأمير فخر الدين وقدم له التقادم والذخائر، فغضب خاطره وكتب عليه اياته صيدا واقاليمها، وسكن الأمير في صيدا^(٣). وفي سنة ١٠١٤هـ = ١٦٠٣م انتهز فخر الدين فرصة انشغال السلطان أحمد الأول بحربه مع العجم واضطراب البلاد بثورة الانكشارية فوسع نطاق حكمه واستولى على صفا وعجلون وبانياس واقام تقارباً مع تكاناً، وشجع التجارة في بيروت وصيدا، وتقرب من علي باشا جنبلات والي حلب الذي كان مناوئاً ليوسف باشا صيفا^(٤).

وفي سنة ١٠١٤هـ = ١٦٠٥م حدثت موقعة جونية بين المعني والسيبي فتغلب الاول واستولى على كروان والثغور البحرية وسلم كروان لابي نادر الخازن، وغزير ليوسف المسلماني وولاية بيروت لنسيه الأمير منفر التوخي^(٥).

(١) ٧٢/١٤٤ و ٢٣٩/٩٢.

(٢) ٧٩/١٤٤.

(٣) السكبان باللغة الفارسية تعني حامي الكلاب أي الخدام الذي يعنى بسلامته، وكانت تطلق في العهد العثماني على فرقة من المرتزقة.

(٤) ٨٠/١٤٤.

(٥) ٤٥٥/٧٨.

(٦) ٨٠/١٤٤ و ٦٢٣/٩٦ و ٤٥٨/٧٨.

(٧) ٢٣٩/٩٢ و ٢٣٠/٩٦ و ٨٣/١٤٤ و ٤٥٧/٧٨.

وفي تلك الأثناء جاء أحمد باشا حافظاً لدمشق، وكان غشوماً ظالماً، فارهب
الدمشقيين واذلهم ونوى محاربة كل من الأميرين يونس الحرفوش وأحمد الشهابي
حاكمي وادي التيم ويعلي، فلم يمكنه المعنى منها لأنه رأى أن القضاء على
حلفائه هو أضعاف له ومقدمة للقضاء عليه، فواغر بذلك صدر الحافظ^(١).

وجد الأمير نفسه بين عدوين قويين هما الحافظ في دمشق ويوسف باشا
سيفا في طرابلس، فتحالف مع علي باشا جنبلاط الذي كانت تلاحقه سعايات
ابن سيفا لدى الباب العالي وقد عرض هذا الأخير على السلطان أن تسانده
قيادة جند الشام لينكل بالجنبلاطي ويذل المعنى، فأجاب السلطان إلى طلبه وعينه
سر عسكر الشام، فأخذ يبيش الكتائب في أرض حماه، وانضم إليه انكشارية
دمشق بقيادة نائبها أحمد باشا الطواشي، فتغلب عليهم علي باشا ففر ابن سيفا
إلى طرابلس ففره منها المعنى، فهرب إلى فلسطين ومنها إلى الشام^(٢).

واستجد علي باشا بالأمير فجمع هذا ما عنده من سكان ومقاتلين وسار
بهم إلى منبع نهر العاصي واجتمع إلى علي باشا واتفقا على محاربة ابن سيفا،
وكان السيفي قد جمع نحو عشرة آلاف مقاتل من وادي بردى، فزحف جنبلاط
والمعنى لحربه ف وقعت معركة أرض عرّاد التي فازا فيها فتقهقر الجيش الشامي،
فحاصروا الشام وكان قد فر منها ابن سيفا، فصالح علي باشا على ١٢٥ ألف
قرش، أما فخر الدين فلم يطلب مالا بل طلب إلى الوالي إعطاء حكم يعلي
والباق إلى حليفه الأمير يونس الحرفوش^(٣)، فكان له ما طلب، وعاد الأمير إلى
بلاده، وراح علي باشا يتعقب ابن سيفا إلى حصن الأكراد^(٤).

انتهت الخلافات باقامة حلف ثلاثي بوجه العثمانيين سنة ١٦٠٧، تكون
فيه حلب لجنبلاط، وحمص وحماه ولبنان الشهابي لابن سيفا، والشوف وتوابعه

(١) ٢٣٩/٩٤ و ٨٧/١٤٤.

(٢) ٢٣٩/٩٢ و ٦٢٣/٩٦ و ٦٢٦ و ١٣٤/٩٥.

(٣) ٨٢ / والأمرء الحرافضة دروز نظفروا لسياروا سكان النطفة في البقاع الشهابي، ص ١٠٤.

(٤) ٨٩/١٤٤ و ٦٢٣/٩٦ و ٣٣/١٣٢٦ و ٢٣٠/٩٦ و ١٣٧/٩٥ و ١٣٨.

وكسروان لفخر الدين، إلا أن الدولة العثمانية، ساءها عصيان علي باشا جنبلط فسأقت عليه جيشاً لجبا بقيادة الصدر الأعظم مراد باشا الحاجب القبرجي فحطم جيش علي باشا وتابع تقدمه نحو دمشق وكان في ركبته أحمد باشا الحافظ ويوسف باشا سيفاً، فخشي فخر الدين أن تصل إليه نفقة الصدر الأعظم، فبعث إليه ابنه الأمير علياً وكان عمره تسع سنوات وأصبحه بتقديمه مالية كبيرة: ثلاثماية الف قرش وغيرها من الهدايا وذلك سنة ١٦٠٧، فر مراد باشا بالهدية، وسري عنه تجاه الأمير فخر الدين، وأعجب بذلك الأمير علي وأبغاه عنده ستة أشهر، وأنعم عليه بسنجقيّات صيدا وبسبوت وغزير، ووجه إلى والده بعد أن قبض جميع ما تعهد به الأمير وهو ستماية كيس أي ٣٠٠ الف قرش نقده أياها على دفعتين، فسلمت بلاد الأمير فخر الدين من الضائقة ونقل إليها كثير من الناس لاجئين انتجاعاً للسكنة والطمأنينة والامن فيها^(١).

وفي هذه السنة ١٦٠٨ عقد الأمير فخر الدين معاهدة تجارية مع فردينان الأول دوق نيكانا^(٢) وفي السنة الثانية عقد معاهدة تجارية حرية مع قوزما الثاني دوق نيكانا، وبسط يد حمايته على مراكب حليفه، فأخذت تلجأ إلى موانئه وتتزود منها بالطعام والماء وتبدل بالمصنوعات الأجنبية، الحرير والقمح والزيت والصابون والخسب على أنواعها، فازدهرت التجارة في البلاد وكثر المال وانتشرت البجوحة^(٣).

وفي سنة ١٦٠٩ عين أحمد باشا الحافظ ثانية والياً على الشام وعاد يترص بالأمير شراً طمعاً بثروة البلاد وازراقها، ولم يكن هذا خافياً على الأمير^(٤).

وفي سنة ١٠٢٠هـ = ١٦١١م توفي مراد باشا صديق فخر الدين وتولى نصوح باشا مركز الصدارة العظمى مكانه وكان في الماضي معادياً لفخر الدين

(١) ١٠٢/١٤٤، ١٢٤/٩٦، ١٢٥، ٢٤٠/٩٢، ١٥٩/٧٨، ٣٦/٢٣٢.

(٢) ١٠٤/١٤٤.

(٣) ١٠٦/١٤٤، ٤١/٢٣٢.

(٤) ١٠٧/١٤٤.

وموالياً لعدويه المحافظ وابن سيفاء، فجاء إلى ديار بكر وحلب لشكين الاضطرابات، فأرسل إليه الأمير كاخيه مصطفى الشلي بخمسة وعشرين ألف قرش وبعض المنسوجات الفاخرة والخيل فلم يلاق مصطفى منه البشاشة الممهودة^(١) بل طلب إليه صرف السكان من خدمة الأمير وتسليم قلعتي بانياس وشقيف ارنون، واره الأحكام السلطانية القاضية بذلك، وخلع عليه وحمله بمطالبة كتابة إلى الأمير مع طلب قتل حليفه يونس الحرفوش، وما ان دخل نصوح باشا إلى حلب حتى بعث علي جاويش إلى الأمير يستزيده عطاء، فأكرمه المعني بخمسة الاف قرش له، وارسل معه خدمة للسلطان خسين القأ، وللوزير ٢٥ القأ، وبعث معه مملوكه مصلي آغا، فانعم عليه الوزير برتبة جاويش السلطان، واعاده إلى مولاه ومعه خلعة فاخرة، وكان ذلك سنة ١٦١٢.

وفي ذلك الوقت توجه المحافظ إلى حلب يحثف به لقيف من اعداء فخر الدين، وافاضوا امام الوزير في تنقص فخر الدين وذكر ثروته وازدهار بلاده، ليثيروا عليه غضب الوزير ويمرركوا طمعه بماله، ويدو ان الزرع لاقى تربة صالحة فعاد الوزير إلى الاستانة وفي رأسه افكار تتازعه ليست لمصلحة فخر الدين. لم يكن فخر الدين غيباً عما يجري فارسل كتخداه مصطفى الشلي إلى الاستانة يستعطف الوزير بتقديمه قيمتها ثلاثون ألف قرش ما عدا الهدايا التي سيرها في البحر وهي مراكب مرسوقة صابوناً وانسجة وغيرها، فصفا قلب نصوح باشا على فخر الدين، واكرم رسوله مصطفى الشلي، لكنه حدث في أثناء ذلك ما اغضبه وجعله يلقي القبض على مصطفى ويسجنه ولم يطلقه بعدئذ إلا على يد الريان خليل باشا، وسبب هذا الغضب هو ما بلغه أن المحافظ أعطى ابن فروخ حكم عجلون وطرده الأمير حمدان بن قانصوه وشيوخ العرب حلفاء فخر الدين، فاستنجلوا به، فأرسل ابنه الأمير علياً مع عسكره واعادهم بالقوة ودحر الجيش التركي في معركة المزاريب وحاصر دمشق، فقررت الدولة عندئذ توجهه ضربة قاضية على الأمير المعني^(٢).

(١) ٢٣٠/٢٦. ١٠٩/١٤٤. ٢٤٠/٩٢. ٥٥/٢٣٢. ٤٦٤/٧٨.

مرافقه مع كبار الوزراء إلى بيزا، فاستقبلهم خارج المدينة وفد يرأسه الأمير انطوان دي مديتي عمّ الدوق الكبير.

وفي القصر استقبل الفرندوق (الدوق الكبير) قوزما الثاني وكبار رجال الدولة وزوجاتهم الأمير فخر الدين بحفاوة بالغة وإكرام زائد، وانزله الدوق الكبير في القصر القديم وهو قصر فخم، وعيّن له الطباخين، ولوحظ أن الأمير لا يأكل اللحم إلا من ذبح المسلمين أي مسمّى عليه قبل الذبح لكي يصبح أكله حلالاً، فكلف أحد أعوان الأمير الذبح^(١). ومصادف حلول عيد المرفع في ذلك الوقت فكانت مناسبة رأى فيها الأمير تفتنهم في إحياء ذلك العيد والعابهم ومساخرهم، وطيف به بعدئذ في إحياء المدينة، فاطلع على ما فيها من ابينة وكنائس، وآثار وتحف، وما فيها من روائع النحت والرسم وغيرها، وما فيها من صناعات مختلفة ادهشت الأمير.

بادر الفرندوق إلى مراسلة حلفائه يخبرهم بوجود الأمير، ويذكرهم بمشروع والده قوزما الأول الذي كانت قد جرت المفاوضات بشأنه مع علي باشا جنبلات والأمير فخر الدين المعني الثاني، وبعث رسولاً خاصاً إلى قداسة البابا بولس الخامس، فلم يجد من أحد منهم تجاوباً، كما أن جواب البابا في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٦١٣ كان مشطاً للهمم^(٢).

ف رأى الأمير والفرندوق إرسال بعثة إلى جبل لبنان تنقل أخبار الأمير إلى ذويه واتباعه، وتحمل إليه أخبار ما حصل بعد سفره، وتدرس أوضاع البلاد محلياً من الناحية الحربية من حيث قلاعها وموانئها ومختلف مواردها. فجهز الدوق الكبير مركباً نزل فيه بعض رجال الأمير مزودين بتعليقاتهم ومعهم الفارس ماسيني والمهندس انطونيائي وذلك في أواخر كانون الأول سنة ١٦١٣^(٣). عاد

(١) ١٤٨/١٤٤ و ٢١٢/٦٨.

(٢) ٥٩/٨٤.

(٣) ٦٢/٨٤.

الأمير ومعه الحاج كيوان ومرافقوه إلى ليفرون حيث أمر الدوق بأن يخصص لعائلته وحاشيته دار تليق به مع النفقة اللازمة. ثم أرسل الأمير في ٨ شباط سنة ١٦١٤ كتاباً خاصاً إلى سفير فرنسا لدى البابا الكونت سفاري دي بريف المشهور بكرمه للباب العالي لكي يحاول استمالة البابا إلى مساعدته على اخراج العثمانيين من البلاد وتعهده له بالمحافظة على النصارى في الشرق ومساعدتهم لتسهيل الحج على الأوروبيين إلى الديار المقدسة. قامت حركة من الموارنة في روما تؤيد الأمير، لكن الوقت كان يمر ولم تظهر أية بادرة عملية من أحد، فاختار القلق يستحوذ على الأمير.

رما المركب قرب الدامور، وحمل الرسل أخبار الأمير إلى أخيه الأمير يونس في دير القمر، وإلى النساء المعنيات وأولادهن في قلعة الشقيف، وإلى ابنه الأمير علي في قلعة بانياس، وكان معهم مندوبو الفرندوق فجمعوا المعلومات المطلوبة. ثم ركبوا عائدين ومعهم الشيخ يزبك العفيف عماد وعدد من الرجال، فوصلوا في ١٠ نيسان سنة ١٦١٤، ونقلوا إلى الأمير أخبار البلاد وما معهم من رسائل^(١). وقدمت بعثة الفرندوق تقريراً على جانب كبير من الأهمية ولمصلحة فخر الدين، ومؤيداً لعلو مكانته وتمسك شعبه به وعجته له، فضلاً عن مكاتيب كانت قد وردت إلى الفرندوق من جواسيه في البلاد جاء تقرير البعثة مؤيداً لها، وهذا زاد رغبة الفرندوق في تنفيذ طلب الأمير.

في ١٤ نيسان سنة ١٦١٤، أي بعد أربعة أيام من عودة المركب بمن فيه، أرسل الفرندوق إلى الأمير فخر الدين الذي كان يومئذ في بيزا، وفدأ من كبار الشخصيات في البلاد وهم بيتشولوماني والأميرال انغبرامي والأسقف بلديغارو والوزير غيدي ومعهم المترجم اندريا وكلفوا الأمير أن يحدد مطالبه^(٢).

(١) ١٣٩/١٤٤، ٦٣٤/٩٦، ٢٤٧/٩٢، ٦٧/٢٣٢، ٢٠٨/٦٨، و٢٣٢/٢٦.

(٢) ٦٢/٨٤، و٧٨/٨٤.

فكان جواب الأمير صريحاً غليظاً فقال :

- أن الوقت قد فات لاعداد حملة تفي باللازم هذه السنة .
- كان من الواجب أن يتحد عدد من أمراء أوروبا لتأليف هذه الحملة
أما والحالة كما هي فاني لا أنصح سَمَوُ الغراندوق بأن ينفرد في هذه المجازفة ،
واني أفضل أن اتعرض أنا للهلاك على أن تسقط بلا طائل شعرة من رأس آخر
رجل من اتباع سموه .

- اما وقد نعتذر ارسال حملة فأرجو ارسال فنيين لتدعيم الحاميات في
القلاع ، مع كمية من البارود والرصاص .

فورد جواب الغراندوق في ١٦ نيسان أي بعد بضعة أيام بموافقة البلاط
على ارسال ذخيرة ومعها بعض المدافع والفنيين . إلا أن القضية التي طرحت
حيثذ هي بقاء الأمير في تسكانا أم وجوب ذهابه مع الذخائر . وبسبب ذلك
وقعت أول مشادة بين الأمير والوزير غيدي حول عدد الأشخاص الذين سيقفهم
مع عائلك في ليفورن أثناء غيابه ، وقيمة النفقات اللازمة لهم ، لكن الوفد عاد
فلطف الجو خشية أن يغضب الأمير فيكون في ذلك تجاوز لتعليمات الغراندوق .

وفي ٢٠ نيسان ابلغ الأمير الوفد انه لن يذهب مع الذخيرة بل سيتظر أن
ينجلي وضع الحملة التي ساقها حافظ باشا على الجبل ، لكنه سيرسل من رجاله
من لا حاجة لوجوده في إيطاليا ، وهنا عادت المشادة مع الوزير غيدي ، ولما علم
الغراندوق بذلك غضب واعاد الوفد إلى الأمير ليقول له بالحرف الواحد :
«الغراندوق يوافق على بقائك في إيطاليا ، ولا يريدك أن تعد نفسك غريباً على
أراضي توسكانا» . وزيادة في تسكين خاطره عرض عليه أن ينقل عائلك إلى
فلورنسا وقدم له قصر عمّه فيها الأمير بطرس مع الأثاث الذي يراه الأمير لازماً
وعربة وخيولاً ونفقة قدرها ألفا سكوت سنوياً^(١) .

في تلك الاثناء ورد على الفراندوق كتاب من قنصل فرنسا لدى الفاتيكان الكوند دي بريف لا يشجعه على مساعدة الأمير، فاجابه في ٣ أيار سنة ١٦١٤ بأنه عازم على الاستمرار في مساعدة الأمير مهما كلف الأمر. وأن له به عظيم الثقة وقد أمر بتسليم غليونين ووسقهما بالذخائر ليسافر بهما رجاله، أما بشأنه هو فله مطلق الحرية بأن يذهب إذا اراد وأن ينزل في بلاده أو أن يعود إلى توسكانا.

كان الاتفاق يقضي بأن يعود رجال فخر الدين الذين زاد عددهم على السنين بما فيهم الحاج كيوان ولا يبقى هناك غير القليل الضروري، لكن الأمير فوجيء بأن كيوان كان على ما يبدو قد اقام علاقة من ورائه مع الوزير غيدي وحصل منه على الاذن بالبقاء في إيطاليا مع اثني عشر شخصاً وعلى مقر في مونت كاتيني دي فوليترا، وتوصية به لحاكم المدينة، ثم حصل له في ٢٦ حزيران من الفراندوق على ضمان خفية بأنه مطلق الحرية في العودة إلى الشرق مع ذويه في أي وقت يسمح له الوضع بذلك، هذا الموقف الحيائي الذي اتخذه الحاج كيوان اغضب الأمير، لكنه كلف كيوان غالياً بعدئذ. اقلع الغليونان في ١٥ أيار سنة ١٦١٤ ومع القبطان والشيخ يزبك العفيف عماد تعليمات خطية كتبها الأمير بالاتفاق مع الفراندوق وهي: ١ - أن يتسلم الشيخ يزبك من المركبين الذخائر والاعتدة وأن يسهل له القبطان ذلك. ٢ - بحق للشيخ يزبك أن يعود مع الأمير علي أو أي زعيم آخر وهذا يتوقف على اوضاع البلاد ٣ - يأمر الفراندوق بأن يُبعد قنصل فرنسا في صيدا عن جماعة الأمير.

وصل المركبان إلى الدامور في تموز وافرغا احمالهما دون أي ازعاج، وعادا مع رسائل إلى الأمير عن احوال البلاد^(١).

في تلك الاثناء ورد إلى الأمير كتاب من كاخته في استنبول مصطفى الشلبي يعلمه فيه ان ثمة وساطة تبذلها الدبلوماسية التوسكانية لدى الباب العالي

(١) ٨٠/٢٣٢ و ٦٣٧/٩٦.

من أجل فخر الدين، وكان الخلاف يومئذ على أشده بين إسبانيا وتركيا، وقد أوعزت هذه إلى حافظ باشا والي الشام بأن يجدد حملته على الجبل ويعمن في تخريبه وأن يبيد المعينين من جنودهم. وأن يضع حامية على الشواطئ لمنع مجيء فخر الدين اللاجئ إلى بلاد النصارى، لكننا نعلم أن هذه الحملة توقفت في ١٧ تشرين الأول سنة ١٦١٤، بعد مقتل نصوح باشا خنفاً بأمر السلطان، وكان قد ورد إلى الفراندوق كتاب من الباب العالي مؤرخ في ٦ حزيران سنة ١٦١٤ فيه ذكر لعدة قضايا ومنها أن ابن معين لا أمن معه إذا رجع إلى بلاده، والسلطان يعارض في عودته، وعليه أن يحضر إلى الاستانة، لتقديم الحساب ونسوية وضعه، وإكراماً لتدخلكم بمنحه الأمان ونعيته حاكماً في أحد سناجق اليونان، وسيمر عليكم التاجر غبار الكرواتي لتوقيع العقد، وهو موضع ثقتنا^(١).

بقي فخر الدين ضعيفاً مكراً عند الفراندوق بالرغم مما كان يلاقي هذا من معارضة بعض الوزراء ومشاكلتهم، وخصوصاً بشأن التفقات، مع أنه لم يبق مع فخر الدين غير ٢١ شخصاً فقط. وفي مطلع سنة ١٦١٥ كان الباب العالي قد أنهى خصوماته الإقليمية وتفرغ لعدويه الوحيدين إسبانيا وفرنسا مالطة، وبعد اجتماع عقده هذان الخليفان في مينا رأى الدوق دي اوسونا نائب الملك في صقلية أن إسبانيا إذا حضت فخر الدين تشتت تركيا، ونوهمها بأنها تعد حملة على سواحل سوريا بقيادة فخر الدين فتحول أسطولها نحو لبنان بدلاً من اعتدائه على شواطئ صقلية أو مالطة، فوجه إلى الأمير دعوة لزيارة الملك، فاستشار الأمير الفراندوق فترك له حرية التصرف.

لم يكن الأمير يرغب في مساعدة تأتيه من الدول القوية مثل إيطاليا وفرنسا وإسبانيا فيصعب عليه إخراجها إذا دخلت بلاده، لكنه شعر بأنه قد ثقل على دوق تسكانا، وحملته كثيراً، وسبب له مشكلات داخلية مع وزرائه، فلم يجد

بأسا من الذهاب إلى صقلية، وخصوصاً أنه كان يدرك أن اسبانيا مشغولة الآن عن مساعدته، وهي تتضيفه لمأرب أخرى، فرأى أن يقبل ضيافتها لكنه رفض أن يوقع لها أي تعهد أو أي كتاب يعد فيه بمساعدتها على احتلال الأراضي المقدسة مقابل تعهد الملك له بمساعدته حربياً^(١). وتغاي عن مرامها الأنيء التي تحققت فعلاً، فإن الدولة العثمانية بعد أن عقدت الصلح مع النمسا وارتبطت بمعاهدة صداقة مع مختلف دول أوروبا، وصممت على مهاجمة سواحل صقلية عادت وحولت أسطولها نحو السواحل السورية تداركاً لهذا الخطر الموهوم^(٢).

قبل أن يافر الأمير إلى مينا ذهب إلى البلاط لتقديم شكره عن الضيافة الكريمة التي قدمتها له أسرة مديني، فاهدته الغراندوقة ماري كريستين دي لورين سلسلة ذهبية علق فيها شعار وطنها اللورين وهو كناية عن صليب له ضلعان أفقيان، وهو الذي اتخذ ديفول شارة له في الحرب العالمية الثانية، ويدعى صليب اللورين وجاء في ملحق كتاب الخالدي أن هذه الهدية تساوي ٨٠٠ قرش، وسافر الأمير إلى مينا في ٢٦ تموز سنة ١٦١٥ وحافظ فخر الدين على هذا التذكار، وقيل أنه وجد معه عندما أعدم فانغمض بعضهم ذريعة للقول إن الأمير كان نصرانياً^(٣).

لم ينس الأمير وعائلته ضيافة الغراندوق وكرمه، وظهر عرفان هذا الجميل بعدئذ عندما رجع الأمير إلى لبنان وايدته الصداقة المثينة التي قامت بين الفريقين، وكانت المدة التي قضاها الأمير في ضيافته نحو عشرين شهراً^(٤).

يقال إن في الية كل شيء ممكن، لذلك بقيت افكار فخر الدين تعمل في البحث عن الوسيلة التي تعيده إلى بلاده. فالوساطة التي قامت بها

(١) ٩٦/٢٣٠.

(٢) ٩٥/٨٤.

(٣) ١٨٩/٢٣٢. ٢٢٦/٦٨.

(٤) ٩١/٢٣٢.

الدبلوماسية التوسكانية التي اشرنا إليها المتصلة بتاجر الرقيق غبار لم تكن تعمل على الثقة كثيراً، لكن يبدو أن الاتصالات استمرت، فورد إلى الأمير عن طريق غبار كتابان من استنبول الاول من علي باشا والثاني من أحمد باشا الذي سمي مؤخراً سفيراً في فيينا، وهذا يقول في كتابه: ان كتاب العفو قد وقع، وعند وصوله إليك يمكنك أن تأتي على مؤلفتي وبلا أية خشية، والاول يقول: ان السلطان قد وقع العفو الذي يعيدك إلى بلادك، وكلف علي باشا تنفيذه، فيمكنك إذا أن تذهب إلى غبار في مدينة بك (في النمسا) ومن هناك إلى استنبول، فبادر فوراً ولا تضيع أية دقيقة ولا تخش شراً، وستصبح اعظم مما كنت وأنا اضمن لك ذلك.

كان الأمير يؤمن بحكمة الثعلب الذي يجعل لجحره بايين، لذلك لم يثق بهذه العروض ولم يستجدها، لكنه وهو يتهاى للذهاب إلى ضيافة اسبانيا ارسل تعليماته إلى الأمير يونس والأمير علي وكاخته مصطفى الشلي في الاسانة وزود كلا منهم بالتدابير الواجب اتخاذها، وطلب اعلامه بالاضاع بعد مقتل نصوح باشا وتعيين جركس باشا محل الحافظ. ويبدو أن أحمد باشا جركس كتب إلى الأمير فوصل الكتاب إلى ليفورن بعد سفره إلى مين بعشرة أيام فبادر كيوان إلى العودة واتصل بالوزير أحمد باشا الذي كان في حلب يتعد لحرب المعجم وعرض عليه معاهدة مع توسكانا، لكن مساعيه لم تثمر لأن الباب العالي كان حذراً من توسكانا ومن وجود الأمير في صقلية، وارسل اوامره إلى الاسطول التركي بمراقبة قبرص ورودس وشواطئ سوريا حذراً من أي هجوم اسباني مفاجيء.

وصل الأمير وأسرته إلى مين في ٦ آب سنة ١٦١٥ فاستقبله نائب ملك اسبانيا استقبالاً فخماً وخصه بدار لائقة وأجرى عليه نفقة قدرها عشرة قروش يومياً، وعقد معه اجتماعاً سريراً^(١)، لكن الأيام مرت ولم تظهر بوادر أي عمل فعلي.

وفي أحد الأيام أظهر الأمير رغبته في زيارة بلاده، فسهل نائب الملك هذه الزيارة وهياً له ثلاثة مراكب مجهزة أحسن تجهيز وكان ذلك في أواخر صيف سنة ١٦١٥م. فرست في الدامور، وحضر الأمير يونس والأمير علي ورجالات البلاد للترحيب به، ونزل إلى البر بعد أن بقي الأمير يونس ولفيف معه رهينة في السفينة لأن الرهبان مكلف إعادة الأمير معه لا إنزاله إلى البر^(١).

وفي أثناء العودة عرجت المراكب على مالطة، ونحسب أن هذه الزيارة كانت مقصودة لاستارة الأتراك ضد الأمير، فاستقبل باطلاق المدافع احتفاءً به، واصطف «فرسان الهيكل» في صفين من المرفأ إلى بيت الحاكم، وانزل عنده ضيفاً مكرماً ثلاثة أيام، هناك علم أن نائب الملك قد انتقل من ميناء إلى بالرمو وأخذ عائلة الأمير معه وانزلها في دار هناك.

واقلمت البواخر فنزل الأمير في صقلية فوجد أن نائب الملك قد كلف ضابطاً استقباله ومرافقته إلى عائلته في بالرمو حيث اخلد إلى الراحة بعد هذه السفرة البحرية الطويلة التي استمرت سبعة أشهر^(٢).

بقي الأمير عند نائب الملك الدوق دي أوسوما نحو ستة، وطراً على الدوق ما أوجب انتقاله إلى نابولي فعرض على الأمير أن ينتقل أيضاً فوافق، وانتقل الجميع فعلاً بثمانية عشر غراباً إلى نابولي حيث خصص الدوق للأمير داراً اقام فيها^(٣).

وفي تلك الأثناء زاره قنصل فرنسا وقدم له رسالة لويس الثالث عشر ملك فرنسا يدعوه فيها لزيارته ويعرض توسطه لدى الباب العالي لعود الأمير إلى بلاده، فاعتذر الأمير بكثير من اللياقة ولم يذهب^(٤).

(١) ١٧٨/١٤٤، ٦٤١/٩٦، ٢٥٠/٩٢، ٩٩/٢٣٢، و٢٢٧/٦٨.

(٢) ٩٨/٢٣٢، ٢٥١/٩٢، ٦٤٣/٩٦، و١٨٣/١٤٤.

(٣) ١٨٦/١٤٤، ٢٣٠/٦٨، و٩٩/٢٣٢.

(٤) ١٩٤/١٤٤، ٩٩/٢٣٢، و٢٣٤/٦٨.

وفي أحد الأيام جاء بعض كبار الدولة إلى الأمير مبعوثين من قبل ابن الدوق، وكان من الدهاة في السياسة، وطرحوا على الأمير أسئلة كانت الأجوبة عنها سبباً في تخفيف الحفاوة بالأمير، والتقاعد عن القيام بالواجب نحوه كالسابق وقطع النفقة المقررة له، فاخذ الأمير منذ ذلك الحين يبيع من الحل التي لديه لينفق. أما الأسئلة وأجوبتها فهي التالية:

- إذا دخلنا بلادكم فكم رجلاً ينضم إلينا من أهلكم وبلادكم؟
- لا أقدر أن أكفل أحداً لا أخى ولا ولدي ولا أهل بلادي وأنا عندكم هنا.

- إذا لم ينضموا إلينا أفلا يبيعونا ذخيرة؟
- أنتم تعرفون قوة دين الاسلام وقوة آل عثمان، والذي يريد أن يقهر هاتين القوتين لا يتكل على مشترى ذخيرة من الناس.
فتبادلوا بعض الكلمات بلغتهم وكانهم أدركوا سخرية الأمير، ومع ذلك فانهم غامروا بسؤال أخير:

- كم جندياً كنت تجمع في بلادك؟
- يوم كان الأمر في يدنا كنا نجتمع أكثر من عشرة آلاف مقاتل ما عدا الذين يقفون في البلاد أما اليوم فما لنا حكم إلا على أنفسنا^(١).
وأشاع بعضهم أن الأمير أحدث في منزله جامعاً للصلاة جماعة، فجاء رهبان يألون ويفتشون البيت فتيين أن لا صحة لهذا الزعم^(٢).

بعد أيام جاء دوق نابولي إلى الجنيّة وطلب الشيخ ناصر الدين من حاشية الأمير وسلمه مكتوباً وقال: هذا من ملك اسبانيا إلى الأمير ليقول إذا

(١) ١٩٤/١٤٤، ١٥٦/٩٦، ١٧/٩٤.

(٢) ١٩٥/١٤٤، ١٥٧/٩٦، ٢٣٤/٦٨.

اراد أن يدخل في ديتنا نعطيه حكماً على قدر ما كان يعطيه سلطان المسلمين وازيد، وإذا كان لا يرضى بذلك يكون له بحسب ارادته، أن يبقى أو أن يرجع إلى بلاده.

ولما قدم الشيخ ناصر الدين هذا العرض للأمير قال له: أذهب ورد الجواب للدوق باتنا نشكر ملك اسبانيا، وقل له عن لساني باتنا ما جئنا إلى هذه البلاد لا من أجل دين ولا من أجل حكم ولا حكومة، بل نَقُل علينا المكر فجئنا نحتمي فحمتونا فلکم الفضل والجميل والمئة، فاذا اردتمونا أن نعود إلى ديارنا فهو المراد لأن لنا بلاداً واتباعاً وأهلًا^(١).

كان الأمير قد تملكه اليأس من أن يكون له أي أمل يرتجي من ملوك الغرب، وصار تَوَاقُفاً إلى العودة إلى بلاده مهما كانت الحال، وخصوصاً أن أوروبا كانت على فُرْجة بركان وتندربح طاحنة، وبالفعل فإن حرب الثلاثين سنة وقعت في ذلك العام نفسه، وكان الأمير، من جهة ثانية قد تلقى رسائل تدعوه إلى العودة إلى بلاده^(٢).

والذي نفر فخر الدين على ما يبدو شعوره بان مقاصده أخذ يزداد اختلافها عن مقاصد الذين يفاوضونه وإن اتفقت الوسيلة وهي طرد الأتراك من البلاد^(٣)، ففيما كان يسمى هو ليحرر بلاده التي خط حدودها من المربش إلى انطاكيا ويعقد أواصر الصداقة مع حلفائه، ويحمي النصارى في الشرق فيجعلهم مساوين لباقي المواطنين في الحقوق والواجبات، ويسهل على الأوروبيين الحج إلى الأراضي المقدسة، ويعمم العلاقات التجارية والثقافية والحضارية بين الشرق والغرب مع الاحترام المتبادل، كانت مقاصدهم هم الحلول محل الدولة العثمانية في الاستيلاء على البلاد واقتسامها بين مختلف فئاتهم

(١) ٦٥٦/٩٦ و ١٤٤/١٩٦ و ٢٣٥/٦٨ و ٦٨/٩٤.

(٢) ٩٩/٢٣٢.

(٣) ٥٨/٨٤.

التي لم نصل إلى اتفاق بينها، فاختلقت على جلد الدب قبل قتله، يفر هذه المقاصد مشروع الكونت سفاري دي بريف سفير فرنسا لدى الفاتيكان وقد زار جبل لبنان لهذه الغاية سنة ١٦٢٠ فجاء في تقريره:

«أي مرفأ يمكن أن نريد أجمل وأمن من أن نذهب إلى ساحل جبل لبنان الذي يسكنه عدد كبير جداً من نصارى يدعون الموارنة، ويعيشون تحت رعاية الكرسي الرسولي ويمدون أذرعهم إلى من يريدون مساعدتهم على زحزحة نير الظلم العثماني، انهم شعب محارب طويل الباع، وهو يرتبط مع الدروز وهم شعب آخر من لبنان معاد للأتراك، وانه يكون سهلاً، إذا ما قمنا يوماً بمشروع احتلال الأرض المقدسة، أن نأخذ ١٥ ألفاً أو ١٠ آلاف مقاتل من الشعب الماروني الذي يتمك كثيراً بالدين الكاثوليكي لكن لجوءه هو بصورة خاصة فالى فرنسا»^(١).

وهناك مشروع الأب جوزيف الرامي الى قيام نوع من الصليبية، فقد أنشأ جمعيات سرية تهيء في بعض الجزر اليونانية للقيام بحملة اكتب فيها نحو ثمانين ألف جندي، وبيت السفن في هولندا لهذه الغاية، الا ان العقدة كانت في التوحيد بين القوات الأوروبية. وراحت سدى جهود الأب جوزيف في مفاوضة بلاط فرنسا وروما وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا، فاقلع عن مشروعه بعد عشر سنوات من الجهد وفي قلبه ما في قلب حين.

ولما انفجرت حرب الثلاثين سنة ١٦١٨ - ١٦٤٨ خفت الصوت الذي يبحث هذا الموضوع، وتغير وجه أوروبا فمال عن الاتجاه الديني الى الاتجاه العلماني^(٢).

ان فخر الدين لم يلمس الصدق والاخلاص الا من قوزما الثاني والسيدة الكبيرة الغراندوقة، وهذا ما جعل صداقة الأمير تستمر مع نكنا حتى آخر

(١) ١٤٥/١٩٤

(٢) ١٤٥/٢٣٢

أيامه ثم انتقلت بعده الى ذريته. لكن من ناحية اخرى لم يصرف نظره كلياً عن الغرب فبقيت له اتصالات مع اسبانيا استؤنفت منذ ورده كتاب من نائب الملك الدوق البوكرك سنة ١٦٢٣، فأرسل الأمير المونسينور مارون الاهدني مطران قبرص حاملاً توصية الى الملك من البابا أوربانوس الثامن الذي اعتلى السدة الرسولية سنة ١٦٢٢ بعد بولس الخامس، لكن اسم اسبانيا كان أكبر من فعلها، فلم يسفر السعي الى نتيجة، وبقيت علاقة الأمير مع الكرسي الرسولي جيدة وقد كان قداسة البابا يقدر فيه حمايته للنصارى، غير ان جميع المساعي التي كان يحركها الأساقفة الموارنة هناك استمرت جزافاً نحو عشر سنوات وقد تميزت بظاهرتين: الرغبة الملحة في ايجاد وطن قومي ماروني في جبل لبنان، وادخال الأمير في دين النصرانية وهماشيء لم يكن يفكر به الأمير^(١).

قلنا ان فخر الدين كان قد تملكه الملل، وعزم على العودة الى البلاد، وخصوصاً ان كتاباً كان قد ورده من والدته الست نسب تحبزه بإمكان عودته بسلام بعد مقتل نصوح باشا وعزل حافظ باشا، وأنها بفضل المخلصين في البلاط العثماني استطاعت الحصول على فرمان العفو عنه ليعود الى حكم امارته، وان البلاد تنتظر عودة أميرها، واستحلفت بحق حرمتها عنه ان يعود، وهذا لم يكن فخر الدين ليفرط فيه^(٢). وبالنسبة يجب ان نذكر انه كان للست نسب علاقات فاعلة في بلاط القسطنطينية بواسطة المال وكان طلبها يلاقى كثيراً من الاهتمام^(٣). واتفق وجود مركب من صيدا كان على أهبة العودة، فاستأجره الأمير واستأذن نائب الملك بالسفر، فلم يستقبل الدوق هذا الطلب بالارتياح لأنه كان راغباً في ان يستقي الأمير عنده سلاحاً يلوح به في وجه الدولة العثمانية، كما انه من جهة اخرى كان يخشى ان يفشي الأمير للسultan ما عرف من أسرار السياسة

(١) ١٦٨/٢٣٢. و١١٨/٨٤. و٢٠٠/٩٥.

(٢) ١٠٠/٨٤.

(٣) ١٥٩/٩٥.

الاسبانية والمباحثات التي جرت معه، ومن بعد ان اذن له مشافلاً، أخذ يفيم امامه العراقل، ويصور له مخاطر البحر والقرصة التي تقع فيه، وإمكان وقوعه بيد الأسطول التركي. ولما أصر الأمير وكانت عائلته وأمتعته وحاشيته قد أصبحت على الباكسة وبينها تابوت ابنة له توفيت هناك منذ مدة ولم يشأ أن تدفن في بلاد النصارى، سأله نائب الملك فجأة: الت ذاهباً الى استبول؟ فانتفض الأمير غاضباً وقال: لو أردنا الذهاب الى استبول لما جئنا الى بلادكم.

وفي اليوم الثاني، أي بعد معاملة ثمانية أيام وعائلة فخر الدين في المركب، أعطى نائب الملك اجازة الإقلاع في الوقت الذي كان فيه الأمير قد نبهاً لنسف المركب بمن فيه اذا امتنع نائب الملك عن الإذن له بالفر، لأنه صار يفضل الموت على البقاء أسير شرف كما كان طوال هذه المدة، وخصوصاً أن آماله بمقدرة هؤلاء على الوقوف بوجه الدولة العثمانية قد تبخرت، وانكشف له ضعفهم وتخاذلهم^(١).

ومعنى ان الترجمان الذي بشر الأمير بصدور الاجازة بالاقلاع، أعطاه الأمير الكيس الذي في جيبه بكل ما فيه مقابل هذه البشارة وكلفه ان ينقل الخبر الى السفينة، وهناك أخرجت الست اسواراً من زندها وناولته اياه، وهذا يدلنا على حقيقة الوضع الذي كان فيه الأمير وعائلته في تلك الايام^(٢).

أقلع المركب في ٢٧ رمضان سنة ١٠٢٧ هـ = خريف سنة ١٦١٨ م، وبلغ عكا في ٩ شوال بعد عاصفة عنيفة كادت تؤذي بالمركب. فنزل الأمير وحاشيته في عكا، وذهب منها الى صيدا، حيث وافاه ابنه الأمير علي وأخوه الأمير يونس، وأكابر البلاد وأعيانهم، وجموع لا تحصى من الناس وقامت الأفراح في كل البلاد، وكانت مدة غيابه خمس سنوات وشهرين^(٣).

(١) ١٩٧/١٤٤ و ٦٥٧/٩٦ و ١٠٠/٢٣٢ و ٢٣٦/٦٨.

(٢) ١٩٩/١٤٤.

(٣) ٦٥٩/٩٦ و ٢٥٦/٩٢ و ٢٠٦/١٤٤ و ٤٧٦/٧٨ و ١٦١/٩٥.

أما ما جرى في البلاد بعد سفر الأمير فان المحافظ لقي مقاومة عنيفة، وعجز عن فتح القلع المعنية: الشقيف ونيجا، فجنح إلى صلح سمع فيه الست نسب والده الأمير فخر الدين، فوافق على انسحاب المعسكر مقابل شروط جرى الاتفاق عليها، وانسحب فعلاً، إلا أن السياسة العثمانية كانت تشدد يومئذ على سحق المعنيين فعادت جيوش المحافظ ثانية إلى لبنان بحجة تأخر الأمير يونس في دفع مبلغ كان قد أرسله سابقاً الأمير فخر الدين مع رجل هرب به ولم يوصله، فلقي المحافظ من الأمير يونس مقاومة لم تمنع جيوشه من دخول الشوف وتخريب قرأه واشجاره ومزروعاته والقضاء على انتاجه، فاضطر الأمير يونس للهروب إلى قلعة بانياس حيث كان الأمير علي بن فخر الدين، إلا أن المحافظ ما لبث أن انسحب على أثر مقتل الصدر الأعظم نصوح باشا ختقاً بيدي السلطان في ١٧ تشرين الأول سنة ١٦١٤ وتعيين محمد باشا مكانه وهو صديق قديم لفخر الدين.

كانت هذه الأخبار قد وصلت إلى فخر الدين في حينها فكتب ثلاث رسائل وجهها في أواسط تموز سنة ١٦١٥ إلى كل من كتخداه الموجود في الاستانة مصطفى باشا، وولده الأمير علي، والشيخ المسلماني، بغية اكتشاف نيات الحكومة الجديد نحوه^(١).

كان اصداق فخر الدين في البلاط العثماني قد استصدروا له فرمان العفو عنه، لكنه صادف في الوقت الذي سافر فيه فخر الدين سراً إلى شواطئ صيدا على مراكب عدوة، فأثار هذا هواجس العثمانيين. وافر في تنفيذه مدة ثلاث سنوات كانت المساعي جارية فيها على قدم وساق إلى أن ذلت كل المصاعب، وانجلت الاوهام والظنون لدى الباب العالي فاستطاع الأمير العودة إلى بلاده باطمئنان^(٢).

(١) ٩٠/٨٤

(٢) ١٠٠/٨٤

سلم فخر الدين الاحكام بعد عودته، وجعل بيروت قاعدة له بدلاً من صيدا التي جعلها مركزاً لابنه الأمير علي، وصور مركزاً لأخيه الأمير يونس، وانعم على الشيخ أبي نادر الخازن بولاية كسروان، وقرب اخصاءه، وصادر الذين عاشوا في البلاد فساداً، وحزم العزم على أن يتقم من آل سيف الذين استغلوا غيابه فاستولوا على كسروان والفضوح، واحرقوا دوره في دير القمر، وكان قد قدم إليه من جملة المهنيين ابن يوسف باشا سيف أرسله أبوه مع هدية، فرفضها فخر الدين، واقسم أن يثار منه. وعمل في الوقت نفسه على اكتساب ثقة الدولة لكي يقطع الطريق على وشايات الشائنين المفسدين، فكانت كفته هي الراجحة، واكتسب ثقة الدولة، واطمأنت إليه كل الأطمئنان^(١).

بعد بضعة أشهر من وصوله رست في صيدا العمارة العثمانية المؤلفة من خمين مركباً بقيادة القبطان علي باشا الذي اظهر رغبته في الاجتماع بالأمير، غير أن هذا كان على حق في اجتناب الاجتماع به وتخلص منه بذلك إذ بعث مع مصطفى آغا قبوجي باشي يقول له: كنت أحب أن اجتمع بك لكنني رأيت من الحكمة ألا أفعل، لأنك إذا امسكتني كان ذلك معيأ بكرامتك، وإذا احسنت استقبال ربما تعرضت للوم من الدولة، فاستحسن الباشا الجواب وذهب باسطوله إلى صور فتفقد بيت الأمير يونس وثبت من أنه ليس قلعة كما ترامي إلى الباب العالي وغادر البلاد بتقارير تثني على الأمير فخر الدين^(٢).

وفي آخر سنة ١٦١٩ زوج الأمير ابنته إلى الأمير أحمد بن يونس الحرفوش لكنه توفي بعد ستين.

في سنة ١٦٢٠ ولي عمر باشا الكتنجي على طرابلس فحبط المدينة من يوسف باشا سيف لكنه عجز عنه في ضواحيها، فاستجد بالأمير فخر الدين، فكانت الفرصة التي يتظرها الأمير، فهجم على عكار في فصل الشتاء متخذاً

(١) ٦٥٩/٩٦ و ٢٠٩/١٤٤ و ٧٠/٢٣٢.

(٢) ٦٥/٦٨ و ١٠٢/٢٣٢.

طريق الضية ونزل في بخعون، وفي الليل أخذ كوكبة من فرسانه وسرى شخصياً يتكشف عكار فلاحته له مشاعل تسير نحو قلعة الحصن، فادرك أن يوسف باشا أركن إلى الفرار، فجدد في اعقبه فادرك الذخائر والامتنعة والحريم فاستولى عليها، أما الرجال فقد ذهبوا إلى القلعة من طريق أخرى. وفي اليوم الثاني دخل جيشه عكار.

وبعد ثلاثة أيام ذهب إلى شدر مع ألف من جنوده ثم إلى قلعة الحصن فوقعت معركة خارج القلعة انتصر فيها الأمير مع قلة عسكره، وحاصر القلعة، فوفاه العسكر الذي تخلف في عكار وجاء ابنه الأمير علي بمساكره، ثم وصل عمر باشا والي طرابلس بمساكره. بعد نحو شهر من الحصار تضايق المحاصرون لأنهم بلا ذخائر ولا مؤونة حتى أكلوا لحم الدواب، فعرض يوسف باشا الصلح، فأمنهم المعني ووالي طرابلس على دفع ثلاثمائة ألف قرش منها مائة وخمسون ألفاً للأمير مقابل دية بذمة آل سيف، والباقي لحاكم طرابلس، إلا أن فخر الدين أرجأ الصلح وعاد إلى عكار مع مئة فارس من رجاله، واستقدم بنائين يهدمون قصور آل سيف وينقلون حجارتها الجميلة المشربة بالاحمر إلى دير القمر، واستعملها الأمير بعدئذ وهي ما تزال في ابنية المعين حتى الآن^(١).

لقد ثار فخر الدين من آل سيف الذين هدموا دوره في دير القمر في اثناء غيابه، وبعد رجوعه من حصار قلعة الحصن ضمن من باشا طرابلس بلاد جبيل وبلاد البترون، وترك عنده في طرابلس بعض جنده لمعاوته.

استطاع فخر الدين أن يسترجع الويتة السابقة، إلا أن الأمور لم تستقم لأن عدوه يوسف باشا سيفاً ما يجمع عليه الأعداء، فاضطر الأمير لأن يرسل كاخيه مصطفى الشلي إلى الاسنانة مع جيوب ضخمة، في الوقت الذي أرسل يوسف سيفاً ابنه حينا، فكانت الغلبة لمصطفى لكنه اضطر لأن يستدين

(١) ٢١١/١٤٤ و٦٦١/٩٦ و١٠٢/٢٣٢ و٧٤/٦٨ و١٧٧/٧٨.

باسم سيده مبلغاً من مصرف مقصود في الاسانة . ولما لم تعد في يد يوسف باشا حيلة لجأ إلى المسألة ، والتقرب من الأمير فارسل إليه ابنه يستعطفه ويسترضيه ويرجو إليه الصلح ، فوافق الأمير ، وجرى تبادل المصاهرة بين الفريقين لعل ذلك يضع حداً للمنازعات ، وكان ذلك سنة ١٦٢٠م^(١).

لكن الخلاف عاد فوقع ثانية . فذهب فخر الدين وحاصر طرابلس واخذ بالمفاوضة مع الأمير حسن بن يوسف باشا نيابة عن أبيه الذي هرب من المدينة ، وعرض أن يشتري منه الأملاك التي استولى عليها والده من مخلفات محمد بن عساف في بيروت وكسروان مقابل المال السلطاني المكسور الذي يسده عنه الأمير ، فجرى عقد بين الفريقين لكن الأمير لم يفك الحصار بل طالب بدينه على آل سيف ، فجاءه أمر من الصدر الأعظم برفع الحصار عن طرابلس ، ففعل ، وكان ذلك في سنة ١٦٢٠م^(٢).

وفي سنة ١٦٢١ تولى على الشام مرتضى باشا بدلاً من سليمان باشا فارسل إليه الأمير مع ولده علي خمسة آلاف قرش خدمة استقبال على يد الحاج كيوان فاستماله بدعائه إلى موالاة المعني . ومنها نال الأمير من عمر باشا والي طرابلس الذي عين محل يوسف سيفاً حكم عكا والفضية وجبة بشري والبترون وجبل ، وولى على بشري أبا صافي الخازن فنكل بالسيفين وقتل أبا عاشينا شلهوب بن حينات مقدم بشري الذي كان قد تولاهما منذ سنة ١٦١٣ وقتل ولده عاشينا بسبب عيئهما فساداً وظلماً في البلاد ، فصفا الجو للأمر في جميع البلاد ، إلا أن السيفي عاد يحرك الدسائس ضده^(٣) . واستعاد طرابلس من عمر باشا .

وفي آخر هذه السنة عُزل مرتضى باشا عن ولاية الشام وعُين خلفاً له مصطفى باشا الخناق ، كتخدا مراد باشا الوزير صديق الأمير . وفيها أيضاً وافق على زواج

(١) ٤٨٠/٥ .

(٢) ٢٢٣/١٤٤ . ٦٧٠/٩٦ . ٢٦٤/٩٢ . ١٠٥/٢٣٢ . ٤٨٢/٧٨ .

(٣) ٢٢٧/١٤٤ . ٤٨٦/٧٨ . ٢٦٧/٩٢ .

ابنته أرملة الأمير أحمد الحرفوشي لاخته الأمير حسين اجابة لطلب والده الأمير يونس، لكن هذا اعتدى في السنة التالية ١٦٢٢ على مزارع آل معن في البقاع فارسل إليه الأمير من حاربه واستولى على مواشيه وغلاله وأحرق الكرك وسرعين وغيرهما من قرى البقاع، وفر الحرفوشي من بعلبك إلى الشام وتمحّن رجاله في قلعتها^(١).

ارسل السلطان مصطفى خليل باشا قبطان البحر المراكب إلى صيدا، فدعاه الأمير علي إلى داره وقدم له ثلاثة الاف قرش وجواداً، ثم توجه الوزير إلى ميناء بيروت، فارسل إليه الأمير فخر الدين ولده حيناً وكان عمره نحو سنة فخلع الوزير عليه وأعطاه كتاباً إلى الدولة يلتمس له به سنجقية عجلون.

فارسل الأمير أبا شاهين محمد تلحوق إلى الأستانة يطلب إلى مصطفى خليل باشا سنجقية عجلون لولده حين، فعاد في السنة التالية ١٦٢٢ موقفاً فمرض الأمر على باشا الشام فأقره وخلع على حامل الطلب مصطفى كتحذا، وذهب الأمير إلى غور بيسان، وأبرز الأوامر التي بيده فأجاب الأمير علي حمدان بالسمع والطاعة، فطلب إليه أن يكون وكيلاً عن ابنه فأبى قبول ذلك، فأمر الأمير محمد آغا أبا شاهين تلحوق بأن يتسلم السنجقية وأوصاه بمراعاة الرعية^(٢).

وفي هذه السنة ١٦٢٢ وقع خلاف بين الحاج كيوان من جهة وكرد حمزة وأهالي الشام من جهة أخرى فلجأ الأول إلى الأمير فخر الدين في قب الياس وأوغر الثاني قلب مصطفى باشا على المعني لأنه يحمي عدوه الحاج كيوان، واشتد الخلاف بين المعني والوالي، فجرد هذا جيشاً من اثني عشر ألف مقاتل ومعه الأمير يونس الحرفوشي ورجال سيفنا، ودخلوا البقاع، فهزمهم المعني في موقعة عنجر سنة ١٦٢٣، وأسر مصطفى باشا، فبادر إلى تقديم الإحترام له

(١) ٢٦٦/٩٢. ٦٧٥/٩٦. و٦٧٥/٩٢.

(٢) ٦٧٥/٩٢ مع خطأ في التاريخ ٦٧٨/٩٦.



موقفه صحر برشة فبصر الحميل

وانزله عنده في قب الياس ضيفاً مكرماً احتراماً للسلطان، وأقسم له أن أعداءه أرعموه على خوض هذه الحرب بوشاياتهم الكاذبة، وأنه يأسف كثيراً لما حصل، فبنت للباشا كذب ما نقل عن فخر الدين، وأحبه واطمأن إليه وأقره على كل ما في يده، وقامت بينهما صداقة جعلت فخر الدين يأمن شر القدر من قبل عمال الدولة^(١) ولو إلى حين، وذهب الجميع إلى بعلبك لمطاردة الحرفوش وسبقا للذين فرأ قبل وصول الأمير، فمكث الأمير وضيغه في بعلبك ١٢ يوماً تقرر خلالها تعيين الحاج كيوان آغا للإنكشارية مكان كرد حمزة الذي قتل الشاميون أتباعه وقتلوا أخاه بعد معركة عنجور وفرّ الباقون، فطلب الحاج كيوان والوفد الذي قدم من الشام قتل البلكباشية الذين أسروا وأرسلوا إلى بيروت فرفض الأمير ولم يجد أن قتل الأسرى يجوز، فغضب الحاج كيوان وأراد الذهاب، فمنعه حراس بوابة المدينة، بأمر من فخر الدين، فركب الأمير وذهب بشخصه لينزضه، وبذل كل الوسائل فلم يرض وأصرّ على الخروج، فمنعه المعني، فتوعدته بأن يشكوه إلى الأستانة، فغضب فخر الدين، ولم ينس بعد خبثه وغدره في إيطاليها وبعد عودته، فترجل حنفياً وتقى الحاج كيوان عن جواده بعنف ووخزه بخنجره في رأسه وأمر السكان بالإجهاز عليه فقتلوه^(٢).

(١) ١٠٩/٢٣٢. ١٣١/١٤٤. ١٦٧/٩٦. ١٨٧/٧٨. ٧٨/٩٤

(٢) ١٦٥/٩٥

أعاد الأمير فخر الدين مصطفى باشا معظماً مكرماً إلى الشام مع الذين أسروا من جنده بعد أن ردَّ إليهم سلاحهم، وسار معه بشيعة مائة كبيرة وقد أحاطه بالآية والإجلال^(١).

وفي سنة ١٦٢٣ كثرت اعتداءات عرب الجنوب، فغزا الأمير فخر الدين عجلون ونابلس فانهزم ابن طرية والأمير بشير والشيخ رشيد من أمامه، لكن هذا الانتصار لم يكتمل، وانتهى الأمر بعقد اتفاق مع الأمير أحمد طرية يقضي بأن يرفع الأمير فخر الدين السكمان من برج حيفا، ويأمن بمنح الأمير أحمد العربان من الاعتداء على بلاد صفد، فهدم ابن طرية برج حيفا، وسلكت الدروب آمنة في البلاد^(٢).

في سنة ١٦١٤ توفي يوسف باشا سيفاً فيلادر أبناؤه إلى استرضاء الأمير فخر الدين بإعطائه قلعة الحصن وقلعة المرقب، وحكَّم طرابلس الأمير قاسم بن يوسف باشا سيفاً، فعاضده الأمير على الحكم، وبذلك انتهت خصومة رهبة بين السيفين والمعين استمرت ٢٥ سنة^(٣).

وفي هذه السنة رأى الباب العالي، لراحة البلاد وضهاد الأموال السلطانية، أن يطلق يد فخر الدين في حكمها، فمنحه في صيف تلك السنة لقب وسطان البره الذي كان لجده فخر الدين الأول، وثبه حاكماً على عربستان وفيها ١٩ إمارة بفرمان أرسله السلطان مع سلاح داره، فأكرمه الأمير بثلاثة آلاف قرش ذهباً وبعث للدولة معه مائتي ألف، وطُوف في ولايته، ونظر في شؤون أهلها وعمر قلاعها وحصنها، وبسط سلطته، في ظل الدولة، على سوريا كلها مع فلسطين، أي من الأناضول حتى عريش مصر، ودخلت دمشق في جلة إقطاعه، وصار لا يعين أي باشا من قبل الدولة إلا بموافقة فخر الدين

(١) ٦٩٤/٩٦ و ٢٣٢/١٤٤ و ١١٠/٢٣٢ و ٧٨/٩٦.

(٢) ٢٤٧/١٤٤ و ٧١٤/٩٦ و ٧٨/٤٩ و ٤٩/١٣٩ و ١٣/١٠٨.

ومساعدته، فخيّم الأمن على البلاد، وانتشر العدل، وذاق الناس، عشر سنين متوالية، طعم الراحة والرفاهية^(١). وصادف أن فخر الدين وهو في حوران يحصن قلعة صلخد وقع نقص في المواد الغذائية في الشام فأرسل الأمير من حوران ألفي رجل من الحنطة إلى الشام^(٢).

كان فخر الدين يبني وطناً لشعب، لا موطناً لطائفة أو لفريق، ففضى على الانقسامات الحزبية وخصوصاً القيسي واليميني، وأزال الفوارق الطائفية، وقرب منه النصاري ليعزّ مكانتهم، ومنحهم حمايته ورعايته، واستدناهم وأسند إليهم أخصّ المراكز، وأسكنهم المناطق الشوفية معزّزين بكرمين، فكان أول حاكم في الشرق يساري في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين بصرف النظر عن دياناتهم وعقائدهم وانتماءاتهم^(٣). ودعّم البلاد حرياً فزرعها بالحصون والقلاع التي بناها أو جند بناءها فكان عددها أربعاً وأربعين، أخصها قلعة قب الياس وبانياس وبرج الكشاف في بيروت وبرج البحصاص في طرابلس وقلعة بعلبك ورأس بعلبك واللوبة وحدث بعلبك وشقيف تيرون، وأرنون والكرك والميلحة وقلعة أبي الحسن، فوق نهر الأولى وقلعة البحر وبني فيها جامعاً، والصلت وحيفا وتولا وسمر جيل وطرابلس وصافيتا والمرقب وحصن الأكراد، وصرخد وقلعة قرب تدمر وحصن الشماميس تجاه حلب وحصن أنطاكية وحصن البترون، وحصن إربد، وكان قادراً على أن يجند أربعين ألفاً من الرجال الأشداء مع توفير مؤنهم وذخائرتهم. وإلى جانب ذلك أوجد نهضة زراعية ملحوظة فعمم زراعة التوت والزيتون والأشجار المثمرة، وعزّز تربية المواشي، مستقدياً بعضها من الخارج لتحصين النسل، وشجع التجارة مع أوروبا فبنى سوقاً خاصة لهذه الغاية في صيدا فيه ٢٤ غرفة، وبني تجارات كثيرة، وأدخل بعض التطور على البناء عن طريق المهندسين الذين استقدمهم من إيطاليا.

(١) ١٤٤/٢٣٧.

(٢) ٩٤/٨٥.

(٣) ٩٥/١١١.



أحد معسكرات فحر الدين

ومن الناحية العمرانية فإنه ابتنى قصرأ في بيروت التي جعلها مقره الشتوي، وبنى فيها جامعاً يحمل اسمه، وأعاد بناء القناطر التي تحمل جسر نهر الكلب الشمالي، ورسم جسر نهر بيروت وجسري الأولى والقاسمية وجسر نهر إبراهيم، واهتم بصيانة الطرق الساحلية والداخلية ونثر عليها الخانات والحصون، وأمن للمساقرين البنايع لتزويدهم بالماء منها خان محضن جنوبي نهر اللبطاني وآخر شاليه، وثلاثة بنايع جنوبي صور، وبرج عند رأس النافورة وآخر على طريق عكا صفد، وآخر عند مغارة الحمام في منطقة صفد، وعلى طريق بيروت طرابلس أقام أو رسم خانات وأبراجاً شتى، وكذلك على طريق صيدا الشام منها خان حاصبا، وخان جسر المجامع، وخان الجلجولية وخان عيون التجار، وعلى

طريق بيروت - دمشق، وعلى طريق بعلبك - حمص - حماه، وعلى طريق دمشق حلب^(١).

صحيح أن فخر الدين كان يحاول أن يصنع دولة قوية عصرية ديمقراطية علمانية، لكن مهما كان إعجابنا به عظيماً وتقديرنا له كبيراً، لا يمكننا أن نساير الفاتلين، عن إعجاب به أو عن مقاصد أخرى، إنه واضح الحجر الأول في كيان لبنان، فليتان الحالي لم يكن قط وارداً عند فخر الدين وحتى الاسم لم يكن موجوداً، بل كان جبل لبنان، اسماً يطلق عليه منطقة في الشمال، كما يطلق على جارتها اسم كسروان، وعلى إمارة الأمير جبل الدروز أو الشوف أو الأشرف، وجبل لبنان الوارد في التوراة لم يقصد به لبنان الدولة ولا لبنان اليوم، بل كان يراد به الجبل الممتد من الشمال إلى الجنوب المشهور بمياهه وبأشجاره الأرز والشربين فيه ذات الخشب الثمين.

فليتان الدولة بقي فكرة في ذهن بوفور دو توبول منذ سنة ١٨٦١ ولم يولد إلا مع غورو باسم دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ بحدود معينة، ثم باسم الجمهورية اللبنانية سنة ١٩٢٦ بحدود معينة أخرى، فإمارة فخر الدين الأصلية أي جبل الدروز لم يكن يسميها دولة لبنان، ولا بعد أن ضم إليها منجقية صفد وعجلون وصيدا وجبل عامل، ولا عندما ضم إليها المناطق الشمالية حتى أنطاكية ولا عندما بلغت أقصى حدودها. ومن المؤكد أن فخر الدين لو تم له أن يحقق حلمه ويتزع الظل العثماني عن هذه البلاد ويمحز الاستقلال التام، لما سماها «لبنان» بل ربما كان تبنى الاسم الذي أطلقته عليها الدولة العثمانية «عربستان» أو دولة سوريا وكلاهما الاسم الطبيعي لها.

ففخر الدين كان رجل دولة من الطراز الرفيع ومتقدماً كثيراً على عصره، وكان صاحب مطامع واسعة جداً ترمي إلى إنشاء دولة قوية في الشرق تتجاوز حدود دولة لبنان الكبير، وحدود الجمهورية اللبنانية، والذين يقولون أن

(١) ٩١: ١٦٨.

فخر الدين مؤسس لبنان أو منشيء لبنان إنما يريدون أن يظهروا أن لبنان قديم، وأن له جذوراً عميقة في بطن التاريخ، فهذا صحيح من حيث وجوده الطبيعي، أما وجوده كدولة فلا، ونحن لا نرى أي ضرر في أن يكون لبنان العزيز الذي لا نقل عن غيرنا حجة له واعتزازاً به، دولة فتية في ريعان الشباب، أولس أفضل من أن يكون شيخاً هاماً يدب على ثلاث^(١).

إن الازدهار الذي وصلت إليه البلاد في عهد فخر الدين أثار حسد الحاسدين، وجشع الطامعين، فعموا بالأمير لدى الباب العالي في عهد السلطان السفاح مراد الرابع، وزعموا أنه طامع بعرش السلطنة، فجرد على فخر الدين سنة ١٦٣٤ جيشاً لجبا في البر والبحر، واجتاحت الجيوش العثمانية البلاد، زاحفة من الشام بقيادة أحمد كجك باشا، ثمعن في بلاد الأمير قتلاً ونهباً وتخريباً، وقادمة من البحر بعدد كبير من السفن الحربية، فلجأ فخر الدين إلى الشوف والحقيقة أن أحداً لم يكن يعرف بالتأكد مكان وجود فخر الدين، فمنهم من قال إنه في نجا ومنهم من قال إنه في جزين والحقيقة أنه لم يكن يقيم في مكان محدد، وكان يدير المعارك الداخلية بواسطة الرسل^(٢) ثم استلم، فأخذه العثمانيون إلى الأستانة حيث دافع عن نفسه أمام السلطان دفاعاً بليغاً آل إلى عفوه عنه، وإنزاله في دار فخمة، لكن الوشائيات تابعت ضده، والحركات التي قام بها حفيده الأمير ملحم في البلاد، نُقلت إلى السلطان مبالغاً فيها، ونسبت إلى إيمازه، فغضب السلطان وأصدر حكمه وهو بعيد عن الأستانة فلم يتمكن الأمير من الدفاع عن نفسه فأعدم مع أولاده الثلاثة.

أما كيفية اعتقال فخر الدين فقد تفنن في وصفها خيال الكتاب حتى كادت تغيب عنا معالمها الحقيقية لكننا نستطيع أن نستخلص من مجمل ما كُتب التصوير التالي:

(١) ٩١ : ١٧٢/١ و ٢٢/٩٦.

(٢) ١٨٤/٩٥.

عندما قدمت الجيوش العثمانية إلى بلاد فخر الدين، أرسل الأمير ستة آلاف جندي إلى جبال عجلون مع ابنه الأمير علي، وثلاثة آلاف مع أبي نوفل الخازن إلى قلعة بانياس، واستبقى معه ١٢٠٠٠ سكّان و٢٠٠٠ من اللبنانيين^(١).

وهنا امتدت يد القدر فكان لها الدور السيء في حياة فخر الدين، فصُبت عليه المسموم تترى في الوقت الذي كان دمه لم يجف بعد على موت والدته الذي خزّنه حزناً عميقاً، وجعله يشعر أن شيئاً من كيانه قد انهدم، وأن نور إمارته المثلث قد خبا، وأن طالعه السعيد قد بدأ بالإنحدار:

فالأمير علي الذي كان يجب أن يثور العرب معه على الدولة، ثار العرب ضده ثم قتل في معركة خان حاصبيا، وحلفاؤه انضم معظمهم إلى الدولة كما انضم أعداؤه، والسكّان الذين معه تركوه، وفلورنسا تخلفت عن نجده، وأخوه بونس استسلم للكجك فقتل مع ولده حمدان، فاستولى عليه التبع والياس.

كل هذه العوامل نزلت بفخر الدين فضعفته، وغطت على دهائه وعبقريته. وهنا تبرز روايتان تتعلقان بالتفاوض مع العثمانيين:

- إحداهما تقول إن مستشاري فخر الدين نصحوه بالتفاوض مع أحمد كجك باشا الذي كان في قب الياس يبعث الرسل إلى أعيان الدروز عارضاً أن يدفع الأمير شيئاً إلى السلطان. ونفقة للعسكر فيولي عليهم من يختارونه من أبناء فخر الدين وسحب العسكر من البلاد، فأنكر الأمير عليهم أن يثقوا بكلام أحمد كجك. وهو يعرف من هو هذا الكجك، ومعناها الصغير، ولما الحوا عليه قال: سيغدر بكم ولو دفعتم إليه الكرّات، لكني سأدفع لكم لا تقولوا في المستقبل إن الأمير لو دفع المال لما أصابنا شيء^(٢).

(١) ٢٤٥/٦٨.

(٢) ٢٣٦/٢٦.

واتفقوا مع أحمد باشا على دفع مائة ألف قرش إلى السلطان خدمة، ودفع
خمين ألفاً إلى الكجك، وأحضروا له الأمير حسناً ليوليه مكان أبيه، وأخذوا
يدفعون إليه المال دفعات، ولما استكمل المبلغ المطلوب قتل الأمير حسناً (ومنها
من يقول إنه أرسله إلى الشام ثم قتله بعدئذ مع النساء المعنيات) وزحف على
الشوف فنب قراه. وأحرقها، ونكل سكانها، وحاصر قلعة تيرون فتدلى الأمير
بالجبال وهرب مع أولاده الثلاثة ومدبره الشيخ أبو نادر وبعض أنفار وسروا إلى
مغارة جزين، ثم ألقى القبض عليهم هناك^(١).

وقصة أحمد كجك أي الصغير أنه ربي عند فخر الدين ثم جعله بلكباشياً
وضمه إلى رجاله، وفي أحد الأيام كلفه أن يبقى في وادي النيم لجبي أموالها
الأميرية، ويقبض من الأمير علي الشهابي عشرين ألف قرش خدمة، ولما أنجز
عمله قصد الأمير وهو في بيروت لمحاسبته، والظاهر أنه طلب إلى الأمير منصباً
أو مالاً فلم يلب طلبه بل أهانه، فحنق وذهب إلى الأستانة ودخل في خدمة
الدولة، وأتيح له أن يصل إلى مركز رفيع، فولي على الشام سنة ١٦٢٩ وعزل،
ثم أعيد إليها ثانية سنة ١٦٣٢، وكان قد انتهز كل الفرص ليوغر قلوب ذوي
النوذ على فخر الدين فيستقم منه، فسحت له الفرصة أخيراً، وكلفت الدولة
القيام بهذه الأمنية^(٢).

إن القول بأن فخر الدين هرب من قلعة نيجا ولجأ إلى قلعة جزين
نسبته ونرى أن من قال به نقله عن الخالدي الذي كان في صفه فكتب الخبر
كما نرامى إليه ولم يحقق هذه الحادثة، ويبدو أنه نظر إلى النتيجة وهي اعتقال
فخر الدين لا إلى طريقة اعتقاله، فضلاً عن أن الهرب من قلعة تيرون إذا كانت
محاصرة غير ممكن عملياً، والتدلي بالجبال كما تقول الرواية لا يقدر عليه إلا
البهلوان المحترف لأن العلو يزيد على ٢٥٠ ذراعاً من الأرض إلى مدخل

(١) ٢٩١/٩٢ و ١٨٥/٢٣٢ و ٢٤٧/٦٨.

(٢) ١٨٣/٢٣٢ و ٢٤٠/١٤٤.

الحصن، ومن المدخل إلى أعلى الريف الصخري أكثر من ٣٠٠ فكيف يستطيعه الأمير وأولاده ومدبره وخدمه وحراسه؟ وإذا سلمنا جدلاً بإمكان ذلك فلا نستطيع أن نصلق أن فخر الدين يستلم في مغارة جزين لأحمد باشا كجك فهو يفضل الموت على ذلك لأنه يعرف مدى الإذلال والتحقير والتعذيب الذي سببته له بسبب ما فطر عليه الكجك من الحطة والدناءة، وبسبب ما يكنه له من المرجلة والحقد، فنحن نميل إذاً إلى الأخذ بالرواية الثانية وهي أقرب إلى المنطق، وتتفق مع الإباء الذي عرف به فخر الدين ومع حنكته ودهائه بعد أن استراح في قلعة تبرون واستعاد هدوءه ورباطة جأشه وشغوف تفكيره.

أما الرواية الثانية فهي أن أحمد كجك باشا كان خوفه من الأمير يوازي حقه عليه لأنه يعرف بطولته ودهاءه منذ أن كان في خدمته، وكان يجب أن سكوت فخر الدين كان يخفي وراءه خديعة متجلى عن ضربة قاصمة، فلزم الحذر الشديد عند دخوله الشوف، وبعث يطلب نجدة من الأستانة للتعويض عن خسارته المتهادية مع العرب الذين كانوا يغزون أطراف جيشه كيفما تحرك فيقتلون وينهبون ويتوارون، فبادر السلطان إلى إرسال النجدة، فأوعز إلى وزير البحر جعفر باشا بأن يخرج من ميناء الأستانة بجيش مختار مؤلف من عشرة آلاف مقاتل نقلوا على ٤٥ قطعة حربية وأمره بالآي يرجع إلّا ومعه فخر الدين^(١)، فقدم إلى طرابلس ثم إلى بيروت وعسكر خارج المدينة، وأرسل عسكرياً إلى قلعة المرقب فاستولى عليها وقبض على الأمير حسين وكان عمره ١٣ سنة وسيره إلى الوزير مصطفى خليل باشا في حلب^(٢).

لما دخل أحمد كجك باشا قب الياس وبعث من يحنك ببعض الزعماء عارضاً فتح باب المفاوضة عقد الأمير فخر الدين مؤتمراً في دير القمر شبيهاً

(١) ٨٠/١٨، ١٨٧/٢٣٢.

(٢) ٢٩١/٩٢.

بالمؤتمر الذي عقده في الدامور قبل سفره إلى تسكانا" وبعد تداول الموضوع وجد من المجتمعين رغبة في التفاوض فاستجاب إلى رغبتهم على غير اقتناع، وبعد أن قبض الكجك المال وألقى القبض على الأمير حسن وغدر بمفاوضيه، نزل الأمير إلى بيروت ليلتقي رسول الأميرال جعفر باشا الذي كان يتجنب أن يستعمل العنف خوفاً على حياة الأمير فتغلت من يده عندئذ الفوائد المادية والأدبية التي يحلم بالحصول عليها إذا استطاع هو أن يأسر فخر الدين، ذلك «البيع» الذي كان يرهب الدولة العثمانية، ويقض مضجع السلطان ورجال البلاط، وهذا لم يكن خافياً على الأمير، وهو يعرف جشع الأتراك، لذلك بعد أن فانت فرصة المقاومة، قرر الاستسلام عن يده على أمل أن يحصل بالمفاوضة على شروط تحفظ مقامه وكرامته، وكان كما قلنا يعرف كيف يرضي جشع الأتراك، ولما أبلغه الرسول أن الأميرال أقسم بعمامته (أي بشرفه) أنه إذا أراد الاستسلام لا يمه بسوء ولا يعتدي على ممتلكاته، أجاب فخر الدين بأن له شروطاً للاستسلام وهي :

- ١ - أن يُعطى الحرية بمقابلة السلطان، وأن يستقبل بالرايات المنشورة، وعزف الموسيقى، وأن تكون برفقته حاشيته الخاصة.
- ٢ - أن يسمح له بنقل مليون سيكان ذهباً وأن يأخذ حمل أربعة عشر رجلاً فيها بعض متاعه.
- ٣ - أن لا يساق كعبد خاضع للغالب بل يستقبل كما تستقبل الباشوات.

لم يتردد جعفر باشا في قبول شروط الأمير وكان يشمر بغبطة عظيمة في أن يكون هو الذي يقبض على العملاق الذي كانت الدولة ترهب جانبه ونخشاه. فاستسلم فخر الدين للأميرال مع أولاده الثلاثة منصور وحيدر وبلوك. في

١٢ تشرين الثاني سنة ١٦٣٤ وذهبوا معه إلى الأستانة، أما نساء المعينين وحاشيتهن فقد أخذهم أحمد كجك باشا من قلعة تيرون إلى الشام^(١).

ما كاد خبر استسلام الأمير يصل إلى السلطان مراد حتى غمرته الفرحة، وتبدلت في نفسه مشاعر الغيظ من الأمير، واستهوتته المناقب الرفيعة المشهورة عن هذا الرجل العظيم، فأمر بأن يعطى حقه من الاحترام والتقدير، وصار نواقياً إلى رؤيته، فخرج مع أحد الباشوات متكرراً والتقاء في الريف، فاستوضحه عن جلية أمره، وطلب إليه معرفة أعدائه والأسباب الكامنة وراء اعتقاله، فظاهر فخر الدين بأنه لم يعرف أنه هو السلطان، وأظهر أنه يحب أحد موظفي البلاط، وسرد له قصته بطريقة موجزة، وأطلعته على أسماء الذين سبوا اضطهادهم، وختم بوصف مؤثر للمعاملة التي لقيها بحجة تنفيذ أوامر الباب العالي.

فاستطاع بفصاحته وجراته أن يؤثر في السلطان أبلغ تأثير، وأن يأخذ منه وعداً بأن يخدمه بكل ما تملك يده، ويكل ما تسمح به سلطته.

ولما رجع إلى البلاط أمر بأن يبيأ للأمير الأسير استقبال يليق بمكانته وأن يعامل معاملة كبار رجال الدولة. وبالفعل فإن دخوله على السلطان كان كما ترفع، فعزفت عند مروره الموسيقى، ونشرت الأعلام، وأحاط به الحراس، ومثت خلفه الحاشية، وهو يتقدم الجميع بين صفين من الحرس الشاهاني واستقبله السلطان باشاً وأجلسه إلى جانبه على أريكة أعدت له خصيصاً، وكان الأمير قد بعث قبل قدومه ثمانية صناديق من الذهب هدية للسلطان.

تحدث فخر الدين إلى السلطان طويلاً، فأعجب هذا به، ومنحه التبرئة من كل ما نسب إليه، وأعدأ إياه بالوفاء له والعمل على استرضائه والاستئناس برأيه كلما كان بحاجة إليه، حتى أنه لم يجد غضاضة في أن يصرح بأنه يعدّه

(١) ٨٧/١٨. و١٨٦/٩٥. وثمة من يؤكد أن فخر الدين لدى اجتماعه بالأميرال تطرق الى اغرائه بان يسر له الحرب في أثناء السفر فينزل له عن كل ما يحمل من اموال ونحف، وان الأميرال وافق، الا ان وضعاً مفاجئاً طرأ فحال دون تنفيذ ذلك.

صديقاً وأباً ووزيراً وأميناً^(١). ولبت الأمير بالفعل كذلك مدة.

بقي الأمير عند السلطان أسير شرف معزراً مكرماً نحو خمسة أشهر حتى خيل إلى كثيرين أن الأمير لم ينج بحياته فحسب بل سرجع قريباً إلى إمبراطوريته. إلا أن هذه المعاملة من لدن السلطان أوجدت للأمير حاداً في البلاط، فضلاً عن أعدائه التقليديين الذين لم ينفكوا عن السعي به عند السلطان. واقتراء الكذب عليه أخصها وأكثرها تأثيراً ادعاهم أمام السلطان أن الأمير ليس على دين الإسلام، وأنه صديق للنصارى وحليفهم، وهذا اتهام كان عظيماً في تلك الأيام، وخصوصاً إذا جاء على لسان المفتي الذي جعله أعداء الأمير رأس الحربة، والناقل إلى السلطان نزغاتهم الشريرة، فتغير قلب السلطان على الأميره لكنه ظل متردداً في تصديق ما يسمع عنه، بالنظر إلى وجهة ما يسمع منه، فبقي رضاه عنه هو الغالب. ثم سافر السلطان لمحاربة المعجم في ٢٩ شباط سنة ١٦٣٥^(٢) وفيما هو في الطريق، على بعد ٢٥ مرحلة من الأستانة، جاءه من دمشق من أفرغ في أذنه معزوفة جديدة ضد الأمير، وهي أن ملحم المعني قد شق عصا الطاعة بإيعاز من عمه فخر الدين، وقتل المسلمين، وقتل والي دمشق حكمت باشا، واجتاح صيدا وصور، واعتدى على أموال الدولة.

وكان السلطان يومئذ ملثام المزاج، تربكه الحرب التي هو في صدها مع المعجم، فأمر والي الشام بأن يقتل كل من وجد من سلاسل فخر الدين، وأمر بإعدام فخر الدين وأولاده في الأستانة، فأعدمت نساء المعنيين والأمير حسن في الشام، وأعدم فخر الدين وأبنائه منصور وحيدر وبلك في الأستانة، ولم يتمكن الأمير من الدفاع عن نفسه بسبب غياب السلطان^(٣).

أما كيفية إعدامه فقد ذكر أنه بعد سفر السلطان بيشة أيام وصل إلى

(١) ٨٨/١٨.

(٢) ٦٢٠/٢ : ٩١.

(٣) ٢٧٩/١٤٤.

القائمقام في الأمانة أمر بقتل الأمير وأولاده وكان الأمير في داره وقد دعي إلى الغداء فلم يشأ أن يترك كتاباً كان في يده وقال: لن أكل شيئاً بعد اليوم، بل سأشغل وقتي بالصلاة لله لأنني معرض اليوم لمحنة عنيفة، وقيل أن الأمير كان قد كتب بخط يده في الكتاب الذي كان يقرأ فيه ذلك الصباح طالعه بحسب ما شرحه له شيخ مصري، وبالفعل، فبعد نحو ساعتين استدعاه القائمقام فخرج من حديقة داره ودخل باحة السراي فإذا بالقائمقام وهيئة الإعدام بانتظاره، فسأل عن جهة الشرق، فأدار وجهه إلى القبلة وركع رافعاً يديه للتكبير فلم تسمع منه غير كلمة: يا إلهي ارحمني، وقطع رأسه، وفي الساعة نفسها قتل أولاده خنقاً في سراي بيرا ورمت جثثهم في البحر بعد تجويفها لكي لا تطفو^(١).

ومن سخرية القدر في حياة فخر الدين أن عطفه على النصاري، وحمائه إياهم ومساعدته لهم في الداخل، وتحالفه معهم في الخارج، اتخذت حجة للنيل منه أمام السلطان، ونحن نعرف أن البب الحقيقي كان سياسياً، فإذا بهؤلاء الأصدقاء أنفسهم يشيرون الشبهات حول دين فخر الدين وحول وطنية فخر الدين، ويلفقون الروايات المختلفة ليقولوا إنه اعتنق النصرانية وأنه كان عميلاً للدول النصرانية.

إننا لا نعلق كبير أهمية على هذا الادعاء، لكن لنا رأياً بهذا الموضوع يجب أن نبديه خدمة للحقيقة والعلم فنعلق على هذا الادعاء بما يلي:

١- هذا القول يخالف الواقع لأن الأمير كان مسلماً من طائفة الموحدين الدروز، وقال المحمي: «الأمير فخر الدين بن قرقهاس بن معن الدرزي الأمير المشهور من طائفة كلهم أمراء ومكثهم بلاد الشوف»^(٢)، وكان فخر الدين محافظاً على واجباته الدينية، حريصاً على أصولها وتقاليدها وآدابها، فالذي لا

(١) ٩١: ٢/٦٢٢.

(٢) ٩٢/٢٦٦.

بأكل لحماً في سكانا لانه من ذبح النصرى أي غير مسي على قبل الذبح^(١)، والذي يقى خمس سنوات يعيش في أرقى مجتمع أوروبى كل النساء فيه سافرات، ويسهم في حفلاتهم وحياتهم الاجتماعية، ومع ذلك لا يسمح لزوجته ولا لزوجات الرجال في حاشيته بالسفور أو مخالطة الرجال لكي لا يخرج عن تقاليد عشيرته^(٢)، والذي لا يوافق على دفن طفله في بلاد النصرى فينبغي جثتها إلى أن يعود إلى البلاد فيأتي بها معه^(٣)، لا يمكن أن يكون مسيحياً، وقد رفض الدخول في النصرانية عندما عرضها عليه ملك إسبانيا^(٤).

٢٠- كانت الطائفية تخالف منزع الأمير، والبحث فيها افتتات على التساهل الديني الذي امتازت به سياسته، ويمكن أن يقال عنه بحق أنه أكثر حكام المسلمين قاطبة عطفاً على رعايا الطوائف غير المسلمة ورعاية لحرية ممارسة دينهم، وتمكيناً لهم من التمتع بجميع حقوق المواطنة الصحيحة^(٥). لكن هذا التساهل الديني يجب ألا يفرض ضعفاً في إيمان الأمير، بل إن هذا التساهل هو ما أمر به الإسلام نفسه بإقراره الديانات الإلهية الثلاث، والموحد الواعي بتحري في ممارسة إسلامه الأخذ بجوهرها من دون النظر إلى ما أقام الإنسان بينها من حواجز ومتناقضات ﴿قل أمّا بقاءه وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنيبون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾^(٦). وكان فخر الدين يقوم بالشعائر الدينية حتى في أثناء وجوده في سكانا، ولكن بالطريقة الدرزية البعيدة عن العلنية والتظاهر بالبهرجة^(٧).

(١) ٦٣٥/٩٦ و ٢١٢/٦٨.

(٢) ٥٢/٨٤.

(٣) ١٩٧/٨١.

(٤) ١٩٦/١٤٤ و ٦٥٦/٩٢ و ٢٣٥/٦٨ و ٦٨/٩٤.

(٥) ٢٩٦/١٤٤ و ١١١/٩٥.

(٦) ١٢٤، آل عمران ٨٤.

(٧) ١٩٥/١٤٤ و ٦٥٦/٩٦ و ٢٣٤/٦٨.

وهذا حمل بعضهم على القول بأن فخر الدين ليس له دين، فترى سنداى يكتب «لم ير الأمير يوماً يدخل جامعاً، ومن تراه يجرؤ على أن يقول ماذا كان دينه»، ونرى الشيخالية دالير يكتب «ويمكننا أن نقول أيضاً أنه لم يكن له أي دين»^(١). إن مدارك هؤلاء لم تبلغ مستوى تحصيل أنه يمكن أن يوجد إنسان عنده هذا الانفتاح السمع على الممارسات الدينية^(٢).

إن القول بأن فخر الدين دخل النصرانية لا يمكن أن يتفق وروح التساهل التي برهن عنها طوال حياته، ومن كانت هذه شيعته، وكان من طائفة تفرص على العمل بالآية الكريمة التي أوردناها، ويرى أن كل الديانات الإلهية تؤود إلى نتيجة واحدة، لا يمكن أن يرجع القهقري، وأن يفضل ديناً على دين، وأن يرسي التساهل بين الناس ويتصرف عكس ذلك مع نفسه.

إن الفئات التي كان الأمير يفاوضها في أوروبا كان من مصلحتها أن تشجع أن الأمير من أصل نصراني أو أنه اعتنق أو سيعتنق النصرانية، لكي يكون لها مبرر أمام الشعوب الأوروبية، والرأي العام المسيحي إذا ما ساعدت الأمير بالمال أو بالرجال، وأرسلت الشاب إلى حرب في الشرق قد تقضي على عدد كبير منهم، ولكي تثير حماسة البابا فيغطي أي عمل تقدم عليه^(٣). والذين كانوا يقارنون بين حالة النصارى في أيامه وحالتهم في السابق، كانوا يصدقون تلك الشائعات^(٤) نظراً لحسن رعايته لهم.

٣- إن القول بأن فخر الدين كان مسيحياً يثبت عليه ما اتهم به أعداؤه وانخفوه ذريعة لقتله، فيكون إعدامه جزاءً وفقاً بحسب تلك الأيام، هذا غير صحيح، وكلنا نعلم أن الأسباب كانت سياسية: خشيتم الدولة من ازدياد قوة فخر الدين ومن تحالفاته مع الدول الأوروبية، وجميع حركات فخر الدين

(١) ١٧٣/٢٣٢.

(٢) ١٦٥/٩١.

(٣) ١١٤/٨٤.

(٤) ١٢٧/٨٤.

التحررية لم تكن لنشر لواء الديانة النصرانية ولا لواء غيرها من الطوائف والأديان، ولا لإعطاء البلاد لأية دولة من دول النصارى، وإذا قلنا غير ذلك نكون قد أسأنا إلى التاريخ، وإلى أنفسنا، وإلى هذا الرجل العظيم. إن ما لوحظ على فخر الدين من عطف على النصارى وعجة لهم لم يكونا تمييزاً لهم بسبب دينهم، بل لأنه وجد فيهم علماً ومهارة يحتاج إليهما في بناء دولته الفتية^(١)، فاستقدمهم وكرّمهم وأحسن إليهم.

٤- إذا كانت الشائعة القائلة بتعدد الزوجات عند فخر الدين تنفي عنه درزيته، فهي، إذا صحت، تنفي عنه نصرانيته أيضاً، إلا أن هذه الشائعة لا أساس لها من الصحة بل هي، بحسب تقديرنا، مجرد إهمال تاريخي، أو تأدّب من لدن المؤرخين.

كان زواج فخر الدين في الغالب زواجاً سياسياً، وهذا يخضع لتقلبات الوضع السياسي، وكان لا يتزوج الواحدة إلا بعد أن يترك سابقتها، فيدون المؤرخون أفراح الزواج، ويتغاضون عن ذكر أتراح الطلاق. ليس عندنا ما ينفي هذا القول، بل عندنا ما يؤيده، ذلك أن الطلاق عند الموحدين الدروز جائز، لكنه قليل ومكروه لأنه أبغض الحلال عند الله، وهو في النتيجة أمر عائلي حميم ليس من المحمود التدخل فيه ولا نشر أخباره، وشؤون الحريم كانت في تلك الأيام شيئاً مقدساً، ولها حرمة كبيرة، ولا يليق بالمرء أن يتحدث بها وخصوصاً عن شيء مكروه ويتعلق بحرم الأمير.

تزوج الأمير فخر الدين ابنة الأمير جمال الدين الأرسلائي تقريباً من البمنية فولدت له الأمير علياً في سنة ١٥٩٨^(٢). ثم تزوج بنت الشيخ الظافري سنة ١٦٠٣ فولدت له الأميرين حيدر وملك^(٣)، وبعد عودته من تسكانا تزوج فتاة لم يُذكر

(١) ٢٠٥ / الجول سنة ١٩٦٦ من ٣٥. ٩١/٩١.

(٢) ٣٣/١٤٤ و٦٠.

(٣) ٣٣/٦٨.

اسمها ولدت له الأمير منصوراً سنة ١٦١٩م، وعندما عقد الصلح مع آل سيفا تزوج الأميرة علوة ابنة الأمير علي سيفا، فولدت له الأمير حسيناً سنة ١٦٢١م، والأمير حسناً سنة ١٦٢٤م. يلاحظ من هذا العرض أن الأمير لم يجمع بين امرأتين بدليل أن أية منهن لم تلد بعد أن يكون قد تزوج غيرها، وهذا يعني أنه انفصل عنها.

أما القول بأن الأمير استبقى زوجاته بعد طلاقهن، فهذا يحتاج إلى توضيح: إن من الطبيعي أن يستقيهن تحت رعايته ويؤمن لهن السكنى اللائقة، وينفق عليهن، ويحيطهن بكل ما يحتاجن إليه من عناية لأنهن أمهات أبناء، ويجب أن يربينهم، ولأنهن حملن يوماً اسمه، وارتبطت بهن حرمة وكرامته، لكنهن لم يبقين في عصمته، ولم يسكنهن بعدئذ بدليل ما قدمنا. إن كرامة المطلقة وحرمتها عند الموحدين الدروز تبقى من كرامة الرجل وحرمة، ألم نسمع قصة ذلك الرجل الذي أراد أن يطلق زوجته، فسأله القاضي أن يذكر السبب، فقال: كيف تطلب إلي أن أذكر معاييب زوجتي وعرضي أمام الناس؟ لا لقد استغثت عن الطلاق وأخذت زوجته وانصرف.

هذه الحقيقة يجب أن يعرفها الجميع لكي لا يفتي الأمير فخر الدين متنبهاً بالخروج عن تقاليد عشيرته بينما هو في الحقيقة يراء.

أما إذا كان لنا مأخذ على فخر الدين مهم وأساسي فهو عدم محاربة الكجك، وبالمقارنة يبدو واضحاً أن خراب البلاد بالحرب لا يمكن أن يكون أسوأ من خرابها على يدي الكجك وعسكره في حالة الاستسلام، ونهاية الأمير وجماعته بالحرب لا يمكن أن تكون أسوأ من نهايتهم بالاستسلام. مع أن حظ الأمير بالتغلب على الكجك كان مرجحاً، لكن متى نزل القدر عبي البصر.

أما الذين يزعمون أن فخر الدين كان عميلاً لدول الغرب فنكتفي بأن

(١) ٣٣/١٤٤ و ٦٦٥/٩٤.

(٢) ٢٦٦/٩٢ و ١٧٣/٩٦ و ١٦٦/٩٨.

(٣) ١٦٦/٩٨ و ٢٧٩/٩٦.

نقول لهم لم يعرفوا فخر الدين ولا دهائه السياسي، وبأن نصحبهم بأن يقرأوا جواب فخر الدين عندما دعت الدولة الفرنسية لزيارتها وهو في أوروبا وعرضت عليه وساطتها لدى الباب العالي، كتب فخر الدين: «ما ثرت ولا أنور على العثمانيين ليُشفع بي عند سلطانهم بل لأحقق لبلادي السيادة والحريّة والاستقلال»^(١).

ويجب أن نذكر أن فخر الدين كان يسعى للحصول على جيش ليحارب به العثمانيين لكنه لم يوافق على أن يكون من دولة واحدة بل من اتحاد دولي من إسبانيا ودولة الفاتيكان والدول الإيطالية لكي لا يفسح لأية منها سبيل الاستئثار والطمع لكنه لم ينجح بسبب تباين الآراء وعدم التفاهم بين هذه الدول^(٢).

بقي أن نذكر شيئاً عن تصرفه مع الملوك والرؤساء والباب العالي، فإنه كان يتصرف تصرف رئيس دولة بالمعنى الصحيح، فيقبل أوراق اعتماد القناصل، ويبادلهم الرسائل، ويعقد معهم المعاهدات العسكرية والتجارية، ويتصرف في تعامله معهم بمتى اللياقة والظرف اللتين تتطلبهما دبلوماسية اليوم، فهو يخاطب البوكرك نائب ملك إسبانيا في صقلية بقوله: «قدوة الملة المسيحية ونخبة العصابة العيوية»، ويختم رسالته بالتوقيع «أمير فخر الدين»، ويخاطب الفرانديق والفرانديقة في تسكانا بما يلي: «حضرة السيد المعظم سنيور غراندوقا وسنيورا مداما حفظهم الله» ويختم رسالته بالتوقيع «خادمكم فخر الدين معن» أما توقيعهم على رسائله إلى السلطان فكان ما يلي: «الفقيه عبد السلطان الخاضع ابن معن» ويكتب إليه البابا بيوس الخامس مخاطباً «إلى فخر الدين أمير الدروز ونيقوميديّة فلسطين وفينيقية، سلام أيها الرجل الشريف، وليحل عليك نور النعمة الإلهية»، ويكتب إليه البابا ماتثيني مخاطباً: «أيها السيد العظيم الأمير المشرف الفخيم» والتوقيع «عبدكم الحفيظ

(١) ٦٠/١٥٨.

(٢) ١٦١/٢٢٩.

أورانبو مانتشي، ويكتب إليه الوزير علي باشا من بلاط السلطان كما يلي: «رعايتلو حضرة الأمير ابن معن. بعد توجهه العبارات اللاتفة بالمحبة، فليعلم الأخ المحترم ابن معن ما يلي»، ويكتب إليه أحد باشا كتخدا الوزير علي باشا مخاطباً: «صاحب العزة حضرة الأخ ابن معن» والتوقيع «عجب مخلص أحمد كتخدا الوزير علي باشا» ويكتب إليه فرديناند الأول غراندوق تسكانيا مخاطباً: «أيها السيد الكلي الشرف» والتوقيع «خادم سعادتك المحب»^(١).

أما أشكال الأمير فخر الدين وصفاته فقد كتب عنها المحيي ويحيه دوسان بيار وغيرهما ونُجملها بما يلي: كان الأمير فخر الدين ربعةً يميل إلى القصر، مررد البشرة المشربة بالسمرة، أسود العينين واسعهما، حادّ النظر، أفنى الأنف، لطيف البسم، أبيض الأسنان، مستدير الوجه استدارة جميلة القسما، كنتائي اللحية المعتدلة الطول التي لم يحلقها بعد زواجه الأول، رجولي الصوت الهادئ الرصين العذب، وقوراً، قوي البنية سليمها، تبدو عليه الوجاهة والعظمة.

كان شديد الذكاء والدهاء، طويل الأناة، متواضعاً بشوشاً وقيم العدالة برفق، حليماً وقت الغضب، كريماً، صادق الوعد، رفيع التهذيب فلم نسمع منه قط كلمة بذينة وهو ما تميز به الدروز.

وكان محبوباً من الشعب ومرهوباً الجانب، شجاعاً جداً، بطاشاً بأعدائه، يقود جنده بنفسه، ويحبهم ويرفع من مكانتهم في نظر أعدائه، وكان جنده يحبونه ويخدمونه ويخافون منه، يدير مملكته ويتدبر أمواله بنفسه، وله في كل يوم ساعة يحاسب بها نفسه عما فعل في يومه ويدون ذلك، إلا أن حشاده كانوا كثيراً فصوروا حسناته سيئات. وأكثروا حوله الدسائس والشوايات والافتراءات ثم خانته القدر في آخر أيامه^(٢).

(١) ١٦٦/٩١.

(٢) ٢٦/٢٣٢ و ٢٧ و ٤٩ و ٣/٦٨ و ٣١٩/١٤٤.

كان فخر الدين يعرف العربية والتركية وشيئاً من الإيطالية، ويقال إنه ترجم عن هذه الأخيرة رواية «ماتيلدا»، ووضع كتاباً عن تاريخ المعنيين. وكان الأمير يعني بالكيمياء وعلم الفلك، ويحب الرسم والموسيقى والشعر، ويدفع الجرايات السخية لرجال العلم الذين كان يأتي بهم من أوروبا وغيرها ليعملوا تحت إشرافه.

هذه لمحة سريعة عن حياة فخر الدين المعني الثاني، هذا الرجل العظيم الذي أزهب السلطنة العثمانية في أيام منعتها، وأعجبت أوروبا بقوة شخصيته، ومقدرته. وحسن إدارته، فلقب بالكبير، واقرن اسمه بمفاخر النصر والمظلة^(١).

المعني، قرقاس بن فخر الدين بن عثمان بن ملحم بن أحمد
(٩٩٣-١٠٠٠ هـ = ١٥٨٥-١٥٨٦ م):

أمير الشوف الخامس عشر من الأمراء المعنيين. تولى الإمارة بعد وفاة والده فخر الدين الأول سنة ١٥٤٤ م (٩٥١ هـ) فأحسن إدارتها، وساد الأمن والعدل والازدهار في أيامه قرابة نصف قرن، وامتدت إمارته من حدود يافا إلى طرابلس الشام، وجعل مقرها في دير القمر. وصادف في سنة ١٥٨٤ م (٩٩٢ هـ) أن الأموال الأميرية نبت في جون عكار وهي في طريقها إلى الأسنة، فانتقم جعفر باشا، حاكم طرابلس، من آل سيف بحرق بلاد عكار كلها، إلا أن السيفيين أقنعوا الباشا بأن غرماءهم هم آل عساف في كسروان، وآل معن في الشوف، فكتب الباشا إلى الوزير الأعظم وإلى إبراهيم باشا في مصر الذي جمع جيشاً من عشرين ألف مقاتل من مصر وقبرص ودمشق وحلب، وقدم لمقاصة آل عساف وآل معن، ونزل في مرج عرجوش^(٢)، تحت

(١) ٣٧/١٤٤ إلى ٣٩٣. و٤٤/١٨ إلى ٩٣. ٢٣٩/٩٢ إلى ٢٩٤ و٦١٨/٩٦ إلى ٧٢٢
و٢٢/٤٣٢ إلى ١٩٠. و٧/١٤٠ إلى ٧٢. ٢٠٥/٢٠٥ آب سنة ١٩٦٦. و٨٥: ١٣٧/٥.

(٢) عرجوش قرية دواسة قرب الغضية في البقاع، ذكرها باقوت في معجم البلدان: عرجوس بالجمع والسين قرية في بقاع بعلبك يزعمون أن فيها قبر حيلة بنت نوح. ذكرت في كتب التاريخ باسم مرج عرجوش أو وطا عرجوش...

زحلة، وأرسل يطلب أسراء البلاد فحضر بعضهم وتحلف الأمير قرقماس لأنه أوجس من الأمر شراً، وأرسل إليه كتاباً يعلن له فيه خضوعه للسلطان، وأنه لم يتأخر قط يوماً عن أداء المال الأميري المفروض عليه^(١). لم يقبل إبراهيم باشا العذر، وقرر أن يذهب هو إليه لإخضاعه، وكان يطمع بالاستيلاء على ثروته وكنوزه، وزحف بجيوشه، تاركاً في مؤخرته حامية بقيادة أويس باشا قائد دمشق وابنه قائد أورشليم، ولكن ما أن تحركا حتى فاجأهما الدروز وقتلوا منهم خمسمائة جندي، فهربا مع فلول العسكر. وتركوا وراءهما الخيام والأمتعة وعدداً كبيراً من الخيل^(٢)، فعاد الابن إلى أورشليم، والتحق أويس باشا بعساكر إبراهيم باشا، ومنهم من يقول انه قتل في المعركة.

راح العسكر الشاهاني بأمر من رؤسائه ينهب ويخرب ويحرق في قرى الدروز طوال ٢٤ يوماً، وكان مع الباشا رئيس الجمارك ويدعى غميذا، وهو صديق الأمير قرقماس، فبعث إليه في عين دارة، لعله يقتعه بالاستلام وتقديم أسلحته، فلم يوافق الأمير، فأرسل إليه علي باشا والي حلب بالمهمة نفسها، فلم يذعن الأمير قرقماس، لكن أرسل لإبراهيم باشا ٣٢٠ بندقية وخمسين ألف قطعة نقدية هدية له وعدداً كبيراً من الانسجة الحريرية الثمينة التي صنعت في عين داره^(٣).

وفي اليوم التالي قامت والدة قرقماس التوخية إلى إبراهيم باشا تعترف عن ابنها الأمير بحجة يمين أقسمها عندما قتل والي الشام والده بخديعة، والأمير متعذراً لنية كل مطالب الباشا، إلا أن الباشا، مع أنه استقبل السيدة بكل احترام وتقدير، أصر على طلب الأمير قرقماز، وأنه لا مجال للخوف من المتول أمامه، فوجدت الأم الأ طائل من الإلحاح.

وأرسل الباشا رئيس الجمارك مرة ثانية إلى الأمير قرقماز، فبعث الأمير معه

(١) ١٠٢/٩٥.

(٢) ١٠٣/٩٥.

(٣) ١٠٣/٩٥.

٤٨٠ قطعة سلاح، وخسين ألف قطعة نقدية، وعدداً كبيراً من المواشي، لكن الباشا لم يرض، وأعاد غميذا إلى الأمير مرة ثالثة، فأرسل الأمير معه عدداً من الأسلحة المتنوعة، والامتعة الثمينة، وكمية من النقود، وهدد غميذا بالقتل إن عاد مرة أخرى.

عندئذ أيقن إبراهيم باشا أنه لم يبق مجال لأية زيادة، فكف عن المطالبة، وراح ينخضع ما بقي من البلاد للنهب والحريق والتخريب، حتى أن عين دارة مقر الأمير هاجها فلم يحده فيها فهدمها^(١)، وأحرق ٤٠ قرية من قرى الدروز.

كان أحد قادة الأمير معسكراً في الجبل مع ٣٥٠ من جنوده، فبعث ابن الفريخ حاكم البقاع يدعوه للمشول أمام إبراهيم باشا لأنه يريد أن يعينه مكان فرقاز، فلقى القائد الدعوة مع جنوده، مأخوذاً بشهوة السلطة، وما إن وصل حتى أمر الباشا باحتجازه قبل أن يراه، وبعد أن أخذوا السلاح من جنوده، اقتادوهم إلى الكروم وقتلوهم جميعاً. ثم أمر الباشا بإحضار القائد أمامه وبسلخ جلده حياً جزاء خيائته لأمره^(٢)، وأعدم في عين صوفر ستمائة رجل من وجهاء الدروز وعقالهم وقد قدموا إليه بالأمان ومعهم الهدايا السخية، فغدر بهم، وفي الوقت نفسه أعطى الأمر للأسطول التركي الراسي في مياه صيدا بأن ينزل جنوده إلى المدينة، وعددهم نحو أربعة آلاف لكي يجمعوا سلباً ونهباً وتخريباً، فيها وفي المنطقة بكاملها حتى حدود قيصرية، ثم انتقل الأسطول إلى مياه بيروت لكي يفعل المكر فيها كذلك^(٣).

وما إن ترك إبراهيم باشا البلاد حتى عاد الأمير فرقاز ووضع يده على السلطة، وأخذ يعمل على إصلاح ما خربه العسكر، ووضع الأمور في نصابها، وإعادة الحياة الطبيعية إلى البلاد. لقد عجز خصومه السباسيون، حكام المناطق

(١) ١٠٤/٩٥.

(٢) ١٠٤/٩٥.

(٣) ١٠٤/٩٥.

المجاورة، عن القضاء عليه بواسطة الوشايات لدى الباب العالي لكنهم استطاعوا أخيراً أن يشتروا أحد خدام الأمير فدرس له السم في القهوة، فمات سنة ١٥٨٥م (٩٩٣هـ)^(١) وأذيع أنه مات كمدأ وأسى من فظاعة النكبة التي أنزلها إبراهيم باشا بالبلاد.

أما المكان الذي مات فيه فقد يكون في قلعة تبيرون، فالوحي ذلك إلى أصحاب الخيال الواسع قولهم أنه مات من الدخان الذي أوقد ناره جند إبراهيم باشا أمام باب القلعة، وهذا غير صحيح، فضلاً عن أنه غير ممكن عملياً لأن باب هذه القلعة يقع في صفحة شير عال ولا مجال لوضع الحطب أمامه.

مات الأمير قرقياز عن ولدين هما فخر الدين ويونس، فنهض الأمير سيف الدين يحيى التوخي أمير الغرب وشقيق زوجة الأمير وضمن خراج الإمارة الشوفية، وأتى بابني أخته وتعهدهما، وسلّم الإمارة إلى كبيرهما الأمير فخر الدين عندما بلغ أشده سنة ١٥٩٠م^(٢).

المعني، محمد بن بشير بن علي بن عبد الله بن سيف الدين:

أمير الشوف الثامن في سلسلة أمراء الشوف المعنيين، تولى الحكم بعد والده. عندما عجز المقدم محمد صبح عن مدافعة الأمير حسين الشهابي الذي نولى وادي التيم سنة ١٣٢١م أرسل يستغيث بالأمير محمد فبعث إليه ابنه الأمير سعد الدين ومعه بعض وجوه الشوف، فصالح بينهما سنة ١٣٤١م. وفر ابن صبح مرة أخرى من الأمير حسين فلجأ إلى الأمير سعد الدين الذي أصبح في سدة الإمارة مكان والده، فبقي عنده نحو شهرين فير مع ابنه الأمير عثمان إلى حاصيا فأجرى الصلح بينهما.

توفي الأمير محمد فخلفه في الإمارة ابنه الأمير سعد الدين^(٣).

(١) ١٠٦/٩٥.

(٢) ٨٥ : ١٩٣/٥ و ١١٩/٩٦ و ٢٣٨/٩٢ و ٩١ : ١٢٣/١ و ٤٧٧/٧٨ و ٢٢٩/٢٦.

(٣) ٢٣٧/٩٢.

المعني معن بن ربيعة

(١٠٠٠ - ٥٤٤ هـ : ١١٤٩ - ١٠٠٠ م) :

في سنة ١١٢٠ م أمر طفتكين صاحب دمشق معناً بأن يقوم بعشيرته إلى جبال بيروت لحماية السواحل من غارات الإفرنج . فنهض الأمير معن بعشيرته إلى الشوف ونزل في برج بعقلين، واتصل بالأمير بحتر التوخي في عبيه، الذي رحب به، وأقره في منطقة الشوف التابعة لسلطته .

الأ أن كتاب وقواعد الأداب، يعيد تاريخ مجيء الأمير إلى سنة ٢٠٥ هـ ويعزوه إلى حادثة المشد المشهورة . وفي كل حال فإن الأمير معناً بقي أميراً على الشوف نحو ثلاثين سنة وهو أصل العائلة المعنية في لبنان .

وفي سنة ١١٤٩ م توفي الأمير معن وخلفه ابنه الأمير يونس^(١) .

المعني، ملحم بن أحمد بن عثمان بن سعد الدين :

أمير الشوف الثاني عشر في سلسلة الأمراء المعنيين . تولى الإمارة بعد والده فاحسن إدارتها وكان على علاقة قوية مع الأمراء الشهابيين وقد زوج ابنته ريمانة النفوس للأمير أحمد الشهابي في سنة ١٤٥٣ م .

توفي وله ثلاثة أولاد هم الأمير يونس والأمير يوسف والأمير عثمان، وتولى الأول مقاليد الإمارة^(٢) .

المعني، ملحم بن يونس بن قرقماس بن فخر الدين بن عثمان بن ملحم :

(١٠١٣ - ١٠٦٩ هـ = ١٦٠٥ - ١٦٥٨ م) :

أمير الشوف السابع عشر في سلسلة الأمراء المعنيين ثم أمير لبنان . كان

(١) ٨٥ : ٧/٢٧٣ . و٩٤/٩٣٥ . و٩٦/٢١٦ و٢٢٤/٣٤٣ . و٢٦/٢٢٦ . و٢٨/٢٩ و٢٩ .

(٢) ٥٢٣/٩٦ . و٤٣/٩٦٠ . و٤١/٩٢٧ . و٢٣٧ .

رجلاً شجاعاً ومغامراً لا يخاف الموت، عادلاً حكيماً، جليل القدر، وافر المهابة. عندما ولى كجك أحمد باشا الأمير علي علم الدين على الشوف بدلاً من المعين، أخذ يضطهد القيسيين أينما كانوا، ثم قتل الأمراء التوخيين في عيه، وقتل غيرهم من زعماء القيسيين، وشمل الظلم والاضطهاد اتباعهم ومن يلوذ بهم^(١). ووقع الأمير ملحم بيد العثمانيين بسبب قوم وثق بهم، فساروا به أسيراً نحو دمشق، وفي الطريق تسقى له أن يهرب ليلاً، وبعد مطاردة عنيفة قاسى فيها كثيراً من الأهوال، لجأ إلى قرية عرنه من أعمال وادي النيم حيث استخفى مدة راح في اثائها يكتب إلى جماعته وانصاره وحلفائه في شتى نواحي البلاد، وفي الموعد المضروب اجتمع عنده منهم عدد كبير، فنهض إلى الشوف حيث تقاطر إليه المؤيدين، فأخذ يستعد لقتال الأمير علي علم الدين والي الشوف. فعلم الأمير علي بأمره، فبادر إليه بجنده وجند كجك باشا بقيادة مدير هذا الأمر، والتقى الفريقان في أرض المقيرط فوق مجدل معوش سنة ١٦٣٥، فكانت الغلبة للأمير ملحم، وفر الأمير علي علم الدين، وقتل مدير كجك باشا^(٢)، فاشتدت شوكة الأمير ملحم، وكثر رجاله واتباعه، ووضع يده على الشوف، ثم قام يساعد الأمير عاف سيفا على محاربة الأمير علي سيفا، فطرداه خارج البلاد. فجدد كجك أحمد باشا الشكوى للسلطان على الأمير المعني ونسب ذلك إلى إيعاز من الأمير فخر الدين، فحنق السلطان وأمر باعدام الأمير فخر الدين وأولاده^(٣).

أحكم اتباع الأمير ملحم قبضتهم على البلاد، وعاد لا يسمع لاختصاصه صوت أو جرس، فرأت الدولة أن تعيد إلى الأمير ملحم اماره له شرعية ورنها أب عن جد، فاقترنه في حكمه، فسعى في أرضائها وكب ثقتها، وفي سنة

(١) ٥٠٢/٧٨.

(٢) ٧٢١/٩٦.

(٣) ٥٠٣/٧٨ و ٧٠/١٥٨.

١٦٥٠م ولّى عمر باشا الأمير ملحم على بلاد البترون، فارسل الشيخ أبا نوفل الخازن لجباية الأموال الأميرية فيها^(١).

وفي هذه السنة وقعت معركة وادي القرن بين الأمير ملحم وبشير باشا والي الشام، فانكسر عسكر الوالي وعاد هارباً إلى دمشق، وكان ذلك بدسيسة من الأمير علي علم الدين^(٢).

وبتاريخ ١٦٥٣م قدّم الأمير علي علم الدين شكوى إلى بشير باشا على الأمير ملحم يدعي فيها أنه غصبه أمواله وأرزاقه وأجلاه عن دياره، وتمهد للبasha بمال، والتمس أن يوليه الشوف وتوابعه، وأن يعطيه العسكر اللازم لجمع الأموال وقتال الأمير ملحم، فوافق الوالي وانعم عليه بالولاية وارسله مصحوباً بعسكر دمشق، فقدم إلى وادي التيم، فنهض الأمير ملحم ببرجال الشوف للقاءه، فكانت المعركة حاسمة، وفرّ الأمير علي ومن بقي من رجاله، والأمير ملحم واتباعه في أعقابهم حتى بلغوا مشارف دمشق وقد أصيب الأمير علي بجرح بليغ.

وفي سنة ١٦٥٤م أمر السلطان بقتل بشير باشا وعين مراد باشا وزيراً فارسل الأمير ملحم مدبره محمداً الفهوجي ومعه ثلاثون ألف قرش فانعم عليه بولاية صفد^(٣). وفي سنة ١٦٥٨م ولّى محمد آغا الطبايع المقدم فارس بن مراد جبة بشري، والمقدم علي بن الشاعر البترون، وأمرهما أن يكونا تحت يد الأمير ملحم المعني، وفيها توجه الأمير ملحم إلى صفد لجباية المال الأميري فاصابته حمى، فعاد إلى صيدا حيث توفي في ١٦ أيلول سنة ١٦٥٨م ودفن فيها في مقبرة المعنيين وله ولدان هما الأمير أحمد والأمير قرقماس^(٤).

(١) ٧٢٧/٩٦.

(٢) ٧٢٨/٩٦ و ٥٣٣/٥.

(٣) ٧٢٩/٩٦.

(٤) ٧٣٠/٩٦ و ٣٤٧/٥١٦ و ٥٤٥/٥ و ١٩١/٩٥.

كان الأمير ملحم ربيعة في الرجال، ضخم الجثة، غنليء الجسم، جميل الوجه، ناصع البياض، مورّد الخدين، أشقر الشعر، أزرق العينين، بسيط الملبس والمأكل، بعيداً عن البهجة والازدهاء، مقتصد، كثير الحذر، وقد توطد الأمن في البلاد في عهده، واستقام العدل حتى قال عنه أحد معاصريه من الأجانب: أنه لا يساء إلى ولد يحمل بالذهب إذا تجول في أي مكان من بلاد الأمير، وهذا أمر نادر في سائر البلاد الخارجة عن حكمه^(١).

كانت البلاد في البدء قد هككتها مظالم أحد كجك باشا وعملائه وجنوده، فانصرف الأمير ملحم إلى ترميم ما اضطرب من شؤونها، فانتهج سياسة رشيدة، وجمع على قلب واحد وكلمة واحدة كل مذاهبه وقشاته، ولم يحاول أن يثار من أخصامه ولا أن يعاقبهم إلا بقدر ما يسمح العدل والقانون، وهذا جعل البطريك الدوسي المعاصر له أن يكتب عنه: «أنه كان أميراً كبيراً وحكم بعدل وحلم»^(٢).

وعندما توفي ظهر ما كان له عند الشعب من محبة وتقدير فاعلن عليه الحداد ثلاثة أشهر.

المعني، الأميرة نسب التنوخية، زوجة الأمير قرقمباز المعني ووالدة فخر الدين الثاني (٩٥٢-١٠٤٢ هـ = ١٥٤٦-١٦٣٣ م):

ولدت في عيه في نحو سنة ١٥٤٦ في بيت زعامة وعز وجاه، ونشأت على تربية عالية وخلق نبيل فصارت سيدة زمانها، حكيمة عاقلة شجاعة، أسهمت مع زوجها في كثير من الشؤون العامة، وامتدته بكثير من الآراء الصائبة، وكانت معروفة بالست الكبيرة، وكان يلقبها المؤرخون الأجانب بالسلطانة. عندما مات زوجها الأمير قرقمباز بن فخر الدين الأول سنة ١٥٨٥ كان ولداها فخر الدين

(١) ١١/٢٣٣ عن دارليو ١: ٣٧٩ و٣٨١. و٥٣/١٢٥.

(٢) ٥٤٤/٧٨.

ويونس صغيرين، وخشيت أن يفك بها الوزير العثماني إبراهيم باشا فكلفت أحد الثقات من رجالها أن يخفيها في غبا أمين واورزت إلى أخيها الأمير سيف الدين الترخي بأن بضمن بلاد الشوف من الدولة لكي يسلمها إلى فخر الدين عندما يبلغ أشده، فكان كذلك.

وفي عهد ابنها فخر الدين كانت له الراعي الصالح والمرشد الأمين، فاحبها حباً جماً، وشاورها في جميع شؤونه، ولم يخالف لها أمراً، وعندما ترك البلاد في عهدة أخيه يونس وولده علي وذهب إلى تسكانا كانت هي من ورائها الموجه الحكيم العاقل، ولما عظم تنكيل الجيش العثماني بالسكان، عقد الأمير يونس بأمر من والدته، اجتماعاً لأعيان قومه، فقرروا فيه إرضاء الحافظ بدلاً من محاربه، فذهبت الست نسب وهي في نحو السبعين من عمرها مع ثلاثين من وجوه البلاد وقابلت أحمد باشا الحافظ والي الشام الذي كان على رأس الحملة على بلاد ممن وقدمت له بعض الهدايا وطلبت إليه بلباقة وجراً وقف التنكيل بالشعب، وسحب الجيوش من البلاد، ومنع آل سيفاً من احراق دير القمر^(١).

فاكبرها الحافظ كل الاكبار واجابها فوراً إلى طلبها، على أن تدفع له ثلاثمئة ألف قرش، وأن تقيم في الشام رهينة لحين استيفاء المبلغ. فكان له ما طلب، وبقيت في الشام ومعها نحو ثلاثين من شيوخ البلاد العقال إلى أن عين مكانه محمد باشا جركس، فاعادها مع حاشيتها معززة مكربة سنة ١٦١٥ ومعها اعلان العفو عن فخر الدين، ولبث طوال حياتها اليبوع الروحي الذي يستمد منه فخر الدين مضاه وطموعه ونجاحه كيفما توجه. وعندما ماتت في ١٥ كانون الثاني سنة ١٦٣٣ حزن عليها الأمير حزناً لا يوصف، وشعر كأن شيئاً من كيانه قد أهدم، وأن نور امارته المثلث قد خبا، وبالفعل فانه لم يمر زمن قصير حتى غزت الجيوش العثمانية البلاد وكانت بذلك نهاية فخر الدين.

لم يطل الوقت حتى عزل الحافظ أحمد باشا وعين محله محمد باشا

(١) ٥٤/١٢٥.

جركس، فاطلق سراح التنب ومن معها وسلمها كتاب الأمان لولدها الأمير فخر الدين، وردّها معززة مكرمة إلى بلادها. كانت الأميرة نب إلى جانب تعقلها وحسن إدارتها وحكمتها ذات ثقافة ومعركة، فقد قال الأب روجيه الفرنسكاني: إن الأمير كان متضلعا من معرفة النجوم والفلسفة الخفية (الروحانية أو التوحيدية) التي أخذها عن والدته. توفيت الأميرة في ١٥ كانون الثاني سنة ١٦٣٣ في دير القمر ولها من العمر سبع وثلاثون سنة، ولم يشر أحد من المؤرخين إلى مكان دفنها، لكن المرجح أنها ماتت في قصر ولدها فخر الدين في دير القمر، فإذا صح هذا تكون مدفونة في القبة المعنية التي لا تزال قائمة حتى الآن^(١).

المعني، يوسف بن ملحهم بن أحمد بن عثمان بن سعد الدين:
أمير الشوف الثالث عشر في سلسلة أمراء الشوف المعنيين. تولى الإمارة بعد والده.

وذكر الشدياق أن الأمير علي الشهابي عندما هرب من سجن عمه الأمير بكر سنة ١٤٧٠ (٨٧٤هـ) لجأ إلى بعقلين فلقاه خاله بالبشاشة والترحاب، ثم أجرى الاتصالات اللازمة بانسيائه آل شهاب وإعاده عتوة إلى بلاده في السنة الثانية ١٤٧١ (٨٧٥هـ).

توفي الأمير يوسف فخلفه الأمير فخر الدين ابن أخيه عثمان^(٢).

المعني، يوسف بن يونس بن معن
(١٠٠٠ - ٦٣٨ هـ = ١٢٤١ - ١٢٤١ م):

أمير الشوف الثالث في سلسلة الأمراء المعنيين، وتولى الإمارة بعد والده

(١) ١٩٧ / لموز - آب سنة ١٩٦١. و ٢٣٥ / ١٥٧. و ٢٥ / ١٤٤. و ٢٥٨. و ٥٣ / ٣٤٤.
٦٤٤ / ٩٦٦.

(٢) ٢٢٩ / ٢٦٦. و ٢٣٧ / ٩٢.

في نحو سنة ٥٧٣ هـ = ١١٧٧ م. ومات في سنة ٦٣٨ هـ = ١٢٤١ م. وقام بعده على ولاية الشوف ولده الأمير سيف الدين^(١).

المعني، يونس بن قرقهاز بن فخر الدين بن عثمان
(١٠٤٤ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٣٤ م):

كان ملازماً لأخيه فخر الدين منذ طفولته وقد اشترك معه في السراء والضراء، ولم يكن له دور رئيس إلا في غياب الأمير فخر الدين في نكاحنا من سنة ١٦١٣ إلى سنة ١٦١٨ بالاشتراك مع الأمير علي بن أخيه فخر الدين الثاني.

عندما سافر فخر الدين أوصى أخاه بان يقيم في دير القمر قاعدة حكمه إلى أن يعود، ونفذ الأمير يونس ذلك بكثير من الشجاعة لأن عساكر الحافظ أحمد كانت على الأبواب، وفيما كانت تحاصر قلعة الشقيف استطاع أن يمد المحاصرين بنجدة كان قوامها ١٥٠ رجلاً فخرقوا الحصار باليف في معركة ضارية فدخل منهم ٣٥ وأسر ١٢ وقتل الباقون^(٢).

عقد الأمير يونس اجتماعاً لأعيان البلاد، فقرروا فيه إرضاء الحافظ بدلاً من محاربته، فذهبت الأميرة نسب إليه. يهدايا سخية واتفقت معه على ثلاثمائة ألف قرش تدفع له أقساطاً، على أن تقيم هي في الشام رهينة. فانسحبت جيوش الحافظ، وذهبت الأميرة نسب مع ثلاثين من الشيوخ العقال وسكنت الشام^(٣).

وفي السنة الثانية تمحل الحافظ ذريعة للهجوم ثانية على الشوف، فترز بعسكره في قبّ الياس، وأرسل الشيخ مظفرأ برجال الجرد والمتن والغرب لدخول الشوف فرده الأهليون في معركة الباروك، فأنجده الحافظ بالعسكر،

(١) ٣٧٤/٩٦ و ٤١٥ و ٢٣٧/٩٢.

(٢) ٦٣١/٩٦ و ٢٤٦/٩٢ و ٢٠/٦٨.

(٣) ٢٤٧/٩٢.

لكن الأمير يونس قدم من دير القمر برفجالة وفصل المعركة الى جانبه وهرب الشيخ مظفر.

ونزل الأمير يونس في وادي الباروك وكان قد انضم إليه الأمير علي الشهابي ورجاله وأخذ يتهايم لمواجهة عسكر المحافظ إلا أن هذا عمد إلى الاتصال سراً ببعض وجهاء البلاد وأخذ يصرفهم عن المعنيين، ويخلف عليهم ويفرهم بالعودة، فلما تحقق الأمير وجود الاختلال في البلاد قام من الباروك إلى بانياس، وأخذ مع ابن أخيه الأمير علي يستعدان للحصار. أما المحافظ فلما بلغه هرب الأمير يونس واحزابه نهض بمسكده من قب الياس إلى الباروك، ودخل دير القمر عنوة وامعن فيها تهايماً، واحرق مساكن آل معن، وبعث الشيخ مظفراً إلى عيه لقصاص الأمير ناصر الدين التوخي، فاحرق البلدة واحضر الأمير بالامان فطيب المحافظ خاطره وولاه على الشوف.

واجتمع احزاب المعنيين في مرج بري، فارسل إليهم المحافظ عسكراً قاتل طوال النهار وعاد إلى دير القمر مكسوراً، فاستدعى المحافظ ابن سيفا إلى مرج بري فاستعمل عليه أهل الشوف وكانوا نحو أربعمائة ويطشوا به مع أن عسكر المحافظ بالالوف. وفي الليل انسحب المقاتلون إلى الجرمق فالتقوا الأمير يونس قادماً لتجديتهم ومعه الأمير علي الشهابي. عندئذ رجع الأمير يونس إلى قلعة بانياس وانصرف الأمير علي الشهابي إلى وطنه، وتفرق أهل الشوف في وادي التيم.

اما عساكر المحافظ فقد نهبوا قرى الشوف وأحرقوها، وسبوا من بلدة روم نحو مئة نفس من نساء وأولاد وأحرقوها^(١).

وفما كان المحافظ محاصراً قلعة الشقيف بلغه أن السلطان أحمد غضب على نصوح باشا ونهض إليه وخنقه، وعين مكانه محمد باشا قيودان وهو صديق فخر

(١) ٢٤٧/٩٦، ٦٣٨. ٦٠/٢٣٢، ١٤٤، ٢٠٩/٦٨، ٣٤.

الدين، فانسحب المحافظ مع جنوده من البلاد وعادوا إلى الشام.

ولما بلغ الأمير يونس قيامه من البلاد عاد من بانياس إلى دير القمر واستقر فيها، وأرسل إلى الوالي حسن باشا ألف قرش مقدمة فاقطعه قطيعة الشوف وأرسل له خلعة الالتزام سنة ١٦١٤^(١). لم يطل الوقت حتى عزل المحافظ وعُيِّن محله محمد باشا جركس، فأطلق سراح الست نسب، وسلمها كتاب الأمان للأمير فخر الدين، وردّها معززة مكرمة إلى بلادها.

في سنة ١٦١٥ صدرت الأوامر باعطاء الأمير يونس حكم صيدا، والأمير علي حكم صفد. فأرسلوا مقدمة للسلطان، وتقدمة إلى الوزير الأعظم، وتقدمة إلى جركس باشا. وفي سنة ١٦١٦ جاءت الخلعة للأمير يونس والأمير علي، فلم يبرّا بها لأنها كانت مشفوعة بأمر هدم القلع في البلاد، لكنهما نفذّا الأمر^(٢). وفي الناعمة وقعت معركة بين العسكر المعني والشيخ مظفر اليميني فقتلت فرس هذا الأخير ومَرَّع رجاله مهزوماً، وتقدم الأمير يونس إلى بيروت وأمن الأهليين وطمانهم، ووقعت عدة معارك، في ذلك الوقت كان النصر فيها حليف الفقيه منها موقعة اغميد، وموقعة عين دارة بين المطاوعة والمشارعة^(٣).

وفي سنة ١٦١٧ تأخر الأمير يونس في دفع الأموال السلطانية، فلما رأى الأمير علي هذا التهاون من عمه، سلخ بلاد بشارة عن حكم الشوف وسلمها إلى حسين اليازجي الذي كان قد سلمه صفد، ولم يبق بيد الأمير يونس غير الشوف^(٤).

وعندما عاد الأمير فخر الدين من تسكانا وتسلم الأحكام جعل مركز

(١) ١٦٣٧/٩٦ و ٢٤٩.

(٢) ١٦٤٤/٩٦ و ١٦٤٦ و ١٦٤٨. و ٢٣/٨٦ و ٢٤٩/٩٢.

(٣) ١٦٤٩/٩٦. المطاوعة هم آل عبد الله التنوخيون الفيصيون والمشارعة هم التنوخيون البنيون.

(٤) ١٦٥٠/٩٦.

الأمير يونس في صور، وفي سنة ١٦٢٣ أسهم الأمير يونس اسهاماً فاعلاً في معركة عنجر^(١).

كان الأمير يونس العمون القوي لأخيه الأمير فخر الدين في كل معاركه الحربية، بسبب ما اتصف به من شجاعة وبطولة، إلا أنه في سنة ١٦٣٤ حين اجتاحت البلاد كجك أحد فرُ مع ولديه ملحم وحمدان إلى بلاد بشارة واختبأ في برج يقال له دويّة ومن صيدا كتب الكجك أحمد وثيقة أمان إلى الأمير يونس ولديه وارسلها إليه، فحضر مع ولديه، فآله كم تدفع من المال عنك وعن ولديك لاطلقكم، فادرك الأمير يونس الخدعة، فوعده الأمير جمال جزيل، قائلاً مالي غنّاً، فاطلق سراح أحدنا يحضره لك، فرضي الكجك وأطلق الأمير ملحمًا، فأخذ أهل الشوف وقد خبروا لزّم الكجك، وأيقنوا أنه سيغدر بهم ولن يفي بما وعد، وانطلقوا به إلى عجلتون نزلاً على آل طريه. ولما تحقق الكجك حرب الأمير ملحم وضع الأمير يونس وولده حمدان في السجن وأمر بتعذيبهما إلى أن ماتا^(٢).

المعني، يونس بن معن بن ويعة الايوبي
(... - ٥٧٣هـ = ... - ١١٧٧م):

أمير الشوف الثاني في سلسلة الأمراء المعنيين. تولى الامارة بعد أبيه سنة ١١٤٩. وفي سنة ١١٧١م قام الأمراء الشهابيون بطرد الافرنج من وادي التيم وتسلموا زمامها بقيادة الأمير منقذ، فرّ الأمير يونس بهذا الانتصار ونهض من الشوف بحفل عظيم إلى وادي التيم لتهنئته، فخرج الأمير منقذ لملاقاته واستقبله أحسن استقبال وابقاه في ضيافته ثلاثة أيام، وقامت بين الفريقين صداقة ومحالفة، وفي سنة ١١٧٥م قدم الأمير منقذ لزيارة الأمير المعني في الشوف فاستقبله على نبع الباروك أولاً ثم في بعقلين، وأسفرت الزيارة عن زواج الأمير

(١) ٦٩٢/٩٦.

(٢) ٧١٨/٩٢ و ٦٩٣/٩٢. و ٢٤٨/٦٨. و ٤٠٤/١٤٤.

محمد الشهابي الأميرة طيبة ابنة الأمير بونس، وزواج الأمير يوسف بن بونس
الأميرة سعاد ابنة الأمير منقذ^(١).

توفي الأمير بونس في نحو سنة ٥٧٣هـ = ١١٧٧م فخلفه ابنه الأمير
يوسف^(٢).

المصري، آل:

تتبع هذه الأسرة الى بني فوارس قدموا الى كفر سلوان من سرحول
(انظر: فوارس، آل)^(٣).

إن صالح بن يحيى الذي كتب تاريخ التوحيين قصره على البحتريين
فقط، والمظنون أن العلاقات الودية لم تكن على ما يرام، بين عشائر المتن
وأقاربهم البحتريين الذين لم يتطرق لهم أي نفوذ أو اقتطاع إلى منطقة المتن،
وعندما تزوج الأمير سعد الدين خضر التوحي امرأة من كفر سلوان، يقول
صالح بن يحيى: كان أبوها من ذوي اليسار وسعة الرزق، فلق أهل بيروت في
زيادة الأموال^(٤)، كان من المتظر أن يكون ذلك فائحة صلات وثيقة بين
الأسرتين التوحيين، وخصوصاً أن الأمير سعد الدين خضر تملك في كفر سلوان
مروجاً لمراعي خيله^(٥)، وكان يختلف كثيراً لزيارة ذوي زوجته، لكن هذه ما
لبثت أن ماتت وقد ولدت له ناصر الدين حسين الذي أصبح من الملح الأمراء
البحتريين التوحيين ولقب بالكبير.

(١) ٣٥٤/٣٧٢ و ٢٣٥/٩٢ و ٩١: ١٢٥/١ و ٢٢٧/٢٦٧.

(٢) ٣٧٤/٩٦.

(٣) ١٣٨' ٤٨.

(٤) ١٦٢/١٦٦.

(٥) ١٦٠/١٦٦.

كان تنوخيو كفر سلوان أصحاب النفوذ والسلطة في المتن وفي قسم من البقاع، إلا أن يدهم أخذت تتراخى منذ ما اشتدت يد المعنين في حكم البلاد وخصوصاً في عهد فخر الدين الثاني ومن جاء بعده، وجعلت رجال الأقطاع حكاماً محليين خاضعين لها، وانتهى نفوذ هذه الأسرة نهائياً عندما نزلت عن الامارة في أواسط القرن السابع عشر، فأنحدرت إلى مستوى العامة، وسبب ذلك، كما يُروى، أن أحد أمراء علم الدين، في أيام حكم الحزب اليمني، طلب يد ابنة أحد أمراء كفر سلوان، فرفض طلبه، فصمم على أخذ الفتاة عنوة، وهاجم البلدة، فقابلته بالرصاص أهلها المنتصمون في أحد البيوت، وأصابوا من رجاله عدداً، وعندما نفذت الذخيرة منهم، أراد الأمير أن ينسف البيت على من في داخله، كما فعل الأمير علي علم الدين بتنوخي عيه، فمنعه العامة من أهل البلدة وردوه عن القرية بعد أن شرطوا على آل المغربي، للوقوف إلى جانبهم، و«حمل الدم» معهم، أن يناسبوهم بالمصاهرة، فوافق هؤلاء على كره، وكتبوا عهداً بين الفريقين، يقال إن نسخة منه ما زالت موجودة عند عائلة حمزة في حاصبيا، ونسخة أخرى لدى عائلة الأشقر في الحرية، وزوجوا أربعين من بناتهم إلى أسر عامية، وبذلك سقطت عنهم صفة الامارة، وانفصح المجال حراً أمام منافسيهم المقدمين للمعين من سكان كفر سلوان، والمقدمين آل الصواف مقدمي الشبانية وتوابعها المتنافسين لها أيضاً لأن اللمعين قيسيين وآل الصواف من اليمنية.

لم يقيض الله لأمراء المتن التنوخيين من يكتب تاريخهم كأقربائهم تنوخيي الغرب، لذلك تروانا نجهل كل شيء عنهم إلا ما ذكرناه.

المغربي، حسن المكثي بأبي اليقظان والمعروف بالداعي المجيد عمار:

هو من مدينة طرابلس الغرب أصلاً من أسرة ذات وجاعة ونفوذ، ترك بلاده وقدم إلى مصر ودخل في دعوة التوحيد وتدرج في المراتب حتى صار من أكابر رجال الدعوة، فتميز باخلاصه وشجاعته.

وكان رجال الردة في وادي التيم قد تفاقم أمرهم، وكثر شرهم فتقرر في دار الـ رة إرسال رجل غريب عن المنطقة يحمل إليهم كتاباً من الشريف بهاء الدين، ووقع الاختيار على الداعي عمار، فاستجاب إلى ما طلب إليه وغادر مصر مخلفاً وراءه القلق على حياته بسبب اضطراب الأحوال الأمنية، وهذا حمل الشريف بهاء الدين على أن يلحقه برسول آخر يكون عوناً له، لكنه لم يدركه لأن جماعة من أهل الردة في قرية السافرية قرب يافا امسكته نحو من أسبوعين.

ووصل الداعي عمار إلى قرية الشعيرة قرب كوكبا في وادي التيم الأعلى حيث كان المرتلون يرتمون ويمشون في الأرض فساداً، وكان قد مرّ في قرية بكيفا وادع سلاحه عند أبي الخير سلامة بن جندل لكي يدلّ على أنه سالم لا عارب، والتقى جماعة في بيت كبيرهم المدعو حسين بن شيب وكان قد بلغهم خبر مجيئه، وقدم إليهم رسالة الشريف بهاء الدين فطلبوا إليه أن يقرأها هو، فبدأ قراءتها فلم يعجبهم ما فيها، فأمره بالكف عن القراءة فلم يفعل واستمر حتّى أن على آخرها بالرغم من اعتدائهم عليه بالضرب، ولما ترك القرية أمر الرئيس بعضاً من أتباعه بأن يتبعوه ويقضوا عليه، ولم يفعلوا ذلك في القرية لكي ييملوا عنهم الشبهة، فلحقوا به، وفي جوار قرية إبل السقي قتلوه وواروه في إحدى الرجم الكثيرة هناك. وصادف مرور بعض الأعراب فنقلوا الجثة ودفنوها في أرض الحولة، وكان ذلك في سنة ٤٢٦هـ = ١٠٣٥ م.

وأقام له الموحدون في قرية بكيفا مقاماً يزار ويقال إن سلاحه وادواته وضعت فيه، وأنها ما تزال موجودة إلى الآن^(١).

المغربي، سلمان بن محمد بن يوسف:

من وجهاء المتن في كفر سلوان، كان كريم الصفات، عالي الهمة، اشتهر بكرمه وأريحيته، وبشجاعته ومقدرته السياسية، ووصفه تشرشل بأنه شيخ درزي

(١) ٧٠/١٢. ١٧٤/١١٥٥. ١٨٣/٣. ١٥٧/٣. ١٧٣/٢٣٠.

سلي بن فوارس التنوخي كان صاحب غنى وجاه عظيمين^(١). عينَ مقاطعياً بموجب فرمان، واستندت إليه الدولة جباية الأموال الأميرية من المتن. كان الشيخ سلمان لا ينفك عن التمسك سياسياً بالشيخ بشير جنبلاط، وقد حاول الأمير بشير الشهابي الثاني استمالة إليه فلم يفلح، فتقم عليه وراح يخلق له شتى أنواع المتاعب.

وعندما اشتد الخلاف بين الفريقين ذهب الشيخ سلمان إلى بيت الدين متخفياً وأطلق على الأمير النار فأصابه في رجله، فحمل الأمير حملة شعواء على آل المغربي واضطروهم إلى الجلاء إلى جبل الدروز، لكن وسطاء الخبر سهلوا لهم العودة إلى ديارهم باستثناء الشيخ سلمان الذي بقي مفضوياً عليه تلاحقه نعمة الأمير كيفما تحرك في المتن أو في الشوف، إلى أن نزل أخيراً ضيفاً عند انسبائه آل الأحدية في شارون ويث مضيقه إلى بيت الدين يعرض على الأمير الصلح فوافق وكتب له ورقة الأمان، فات به إليه وقدم له الخضوع فرضي عنه، وقبل ذهابه اعتذر من الأمير أنه ليس قادماً من بيته لكي يحضر للأمير الهدية التي تليق به لكنه رجا إليه أن يقبل عدة فرسه وهي محلاة بأربع عشرة أوقية من الفضة، فقبلها الأمير، وصفا الجو بينهما إلى حين.

وعندما وقعت معركة سهل السمقانية سنة ١٨٢٥ بإدرا ملياً نداء الشيخ بشير جنبلاط، لكن آل المغربي من كفر سلوان، وآل أبي الحسن من بنتخية، وآل هلال من قرنايل، وآل معضاد من بزبدین وصلوا متأخرين بعد فوات الاوان^(٢).

ولما قام شكيب أفندي بالتحقيق في الأحداث الدامية سنة ١٨٤٥ أقام وكلاء في المناطق، فكان الشيخ سلمان بجمع المغربي من كفر سلوان، وحسن شقير من ارسون وكيلين في المتن^(٣).

(١) ٥٥/٦٢.

(٢) ١٣/١٠.

(٣) ٦٥/١٠.

ليس لدينا تاريخ صحيح عن وفاته لكننا نقدر أنه مات قبل عهد
النصرية.

المقدم، سليم

(... ١٣٥٣ هـ = ... - ١٩٣٤ م):

ولد في شعلان وتلقى دروسه الأولية في مدارس محلية ثم درس الحقوق،
واشغل محامياً وتوفي في ٥ نيسان سنة ١٩٣٤.

المقدم، كامل بن سليم

(... - ١٣٩٥ هـ = ... - ١٩٧٥ م):

ولد في شعلان وتخرج في الجامعة الأميركية في بيروت حاملاً شهادة
B. S. في الاقتصاد سنة ١٩٤٨ م، وكان من العلماء الموقرين في معالجة
المسائل الاقتصادية معالجة يتند إليها العاملون في الاقتصاد والتجارة. وله
كتاب بهذا الموضوع باسم «الصناعة والتجارة» وهو الحلقة الأولى من سلسلة
الدراسات التوجيهية في علم الاقتصاد والمال والاجتماع التي كان قد اعدّها
للإصدار، لكن المرض العضال منعه عن تحقيق رغبته.

مارس الأعمال الحرة، وشغل أخيراً وظيفة كبيرة في «شركة الملاحة
الأهلية» وبقي فيها إلى أن أقعده المرض، وتوفي في ١٧ آذار سنة ١٩٧٥ م.

مكارم، آل:

أسرة عربية قديمة جاء جدودها من شمال سوريا وسكنوا البقاع وملكوا
بعض القرى في نواحي بعلبك، إلا أن خلافاً نشب بينهم وبين جيرانهم، فقام

(١) ١٨٨/٣٠ تموز سنة ١٩٧٥. و٢٣٠ مكر/١٧٠.

(٢) ١٨٨/٣٠ تموز سنة ١٩٧٥.

أعلام الدروز

هؤلاء، على حين غرة من آل مكارم، بهجوم غادر وفتكوا بعدد من رجالهم، فاضطر آل مكارم للجلاء عن المنطقة والذهاب إلى قرية رأس المتن التي ما زالت موطنهم إلى الآن وكان هذا الحادث في أوائل القرن الماضي.

وفي نحو سنة ١٨٣٥ ذهب كنعان مكارم وسكن عيتات بعد أن سكن مدة في بيهور عند أحد أقربائه من آل مكارم الذي أصبحت ذريته تنتمي لآل ملاعب وتحمل اسمهم. وقدم إلى عيتات أيضاً حمود زين الدين مكارم وابنه سلمان وهو جد آل مكارم في عيتات، أما كنعان فذهب بعدئذٍ إلى الشويفات وانضم إلى آل صعب وحمل اسمهم^(١).



مكارم، نيب بن سعيد بن سلمان بن
حمود بن زين الدين

(١٣٠٧ - ١٣٩١ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٧١ م):

ولد في عيتات في ١٤ أيلول سنة ١٨٨٩، ودخل مدرسة سوق الغرب الأميركية سنة ١٩٠٣، لكن والده توفي بعد ذلك بأربع سنوات فاضطر لترك المدرسة والعمل لإعالة والدته وإخوته الثمانية.

كان والده نجاراً فامتحن هو أيضاً
للتجارة لكن أعماله لم تشغله عن هوايته

الحبة التي برز فيها نبوغه وهي الخط. لم يدرس هذا الفن على معلمين بل كان فطرة فيه تولت شحذها وتنميتها والدته عذباء بنت حسين يونس من عيتاب خريجة مدرسة شعلان بشهادة الهامي سكول سنة ١٨٨٦، وذات الخط الجميل.

تميز الشيخ نيب منذ شبابه بالطيبة والأمانة والإخلاص والصدق

(١) ٥٨/١٤٦ و١٣٢.

والتمسك بأداب الموحدين الدروز فاعده هذا على اكتساب ثقة الناس ومحبتهم وتقديرهم إلى جانب نبوغه في الخط الذي نال الإعجاب في شتى الأقطار العربية وازدانت به المعارض وقصور الملوك والأمراء والحكام.

قرأ في تاريخ بيروت لصالح ابن يحيى أن الأمير عز الدين جواد التنوخي كتب آية الكرسي على حبة أرز فلماذا لا يزيد عليه، فأخذ بالمحاولة إلى أن استفهم له ما أراد، فاشترك في معرض رحلة سنة ١٩٠٩ بحبة أرز كتب عليها ما زاد ١٥ كلمة على ما كتب الأمير التنوخي، فنال الجائزة الأولى، فكان هذا النجاح فاتحة نجاحات أبدع فيها طوال حياته نذكر منها بيضة الدستور، وحبة الأرز لجمال باشا، وحبة القمح للأمير فيصل، وخاتم والده الشريف حسين، وخاتماً له بعدئذ عندما أعلن دولة سوريا العربية، والقطع الإحدى عشرة التي كتبها له ليزين بها صالون قصره، وخاتم الملك فؤاد، وحبي الأرز في معرض بيروت سنة ١٩٢١، وحبة أرز الجنرال غورو، وحبة أرز معرض باريس سنة ١٩٢٣ وغير ذلك مما يضيق المجال عن تعدادها.

أما جمال خطه فبلغ القمة في الإبداع وخصوصاً بالثلث الذي اشتهر في العهد العثماني، وتفنن به خطاطو بني عثمان فصارت الاستانة محجة له، ولم يقتصر عليه فحسب بل كتب الفارسي والديواني وتفنن في الكوفي البديع، وله في كل من هذه الخطوط روائع خالدة. وابتكر للطباعة حرفاً جليلاً نسب إليه ويعرف بحرف عشرين.

لم يكن الفن يوماً عندنا يُغني من جوع، فبالرغم مما بلغ الشيخ نسب من شهرة ولموع في الفن وتقدير واحترام لشخصه وفنه ونبوغه لم يستغن بذلك يوماً عن العمل، فاشتغل في مطلع فتوته بالتجارة فتفنن فيها وأبدع اقتداءً بأبيه وجدّه اللذين كانا من أمهر التجارين. ثم اشتغل في التجارة، ودعي لتعليم الخط فعمل التلاميذ وعلم الأساتذة أحياناً في معهد اللايك الفرنسي من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٤٩، وفي الكلية العامة في بيروت، وفي

الجامعة الأمبركية وفي الكلية الشرعية الاسلامية، وفي مدرسة الثلاثة أقيمار، وفي الكلية اللبنانية في سوق الغرب، وفي مدرسة سوق الغرب، وفي الجامعة الوطنية في عاليه، وربما في غيرها أيضاً.

إلى جانب ذلك فتح مكتباً في بيروت لتعاطي الخط والخبرة، ففي الخط نوج عناوين الكتب والمجلات وغيرها بروائع خطه، وفي الخبرة كانت المحاكم تؤمن بخبرته وبضميره، حتى أصبح كلامه بهذا الشأن في المحاكم الكلام الفصل الذي لا يرقى إليه الشك. وقد اعتمدته بعض الدول العربية أيضاً في دعاوى تزوير مهمة، واشتهر عنه أن كتاباً نسب إلى الأمير شكيب أرسلان سنة ١٩٢٦ وهو براء منه، وجد فيه الشيخ نسيب مائة وثلاثة وثلاثين دليلاً على تزويره.

وعين الشيخ خطاطاً فخرياً للجمهورية اللبنانية، وللملك عبد الله، وللملك غازي الأول، وللملك فيصل الأول ملك سوريا والعراق، ولأمير دولة الكويت أحمد جابر الصباح.

الأوسمة التي ازدان بها صدر الشيخ تكاد لا تقدر وربما زادت على العشرين فضلاً عن البراءات والألقاب العلمية والفخرية والأكاديمية، فهو يحمل وسام الأكاديمية الفرنسية، وهو عضو في عدة مجامع علمية.

في سنة ١٩٦٦ أصيب الشيخ بمرض في القلب فلزم بينه منصرفاً إلى العبادة، وتوفي في ٤ حزيران ١٩٧١ ودفن في عبتات في مائم مهيب حافل^(١).

ملاعب، اسماعيل (أبو علي) الحبيكي

(١٢٣٥ - ١٣١٦ هـ = ١٨١٩ - ١٨٩٨ م):

ولد في بيصور سنة ١٨١٩ ونشأ نشأة فاضلة، وأصبح شيخاً تقياً ورعاً ذا مكانة رفيعة بين رجال الدين مشهوراً بحلمه وأمانته وصدقه وعدله، حفظ

(١) ٨٥ : ١٨/٨ . و ٢٥٩/١٠٠ . و ٣٧ : ١٥٩/٢ .

المعلوم غياً في مطلع شبابه وقضى حياته في أعمال التقوى والبر، وعندما توفي سنة ١٨٩٨ م كان له مائتم حافل قيل إن عدد الحاضرين فيه زاد على عشرين ألفاً، وأبته عدد من رجال البلاد منهم الشيخ شاهين علي سليمان أبو علي معضاد، والشيخ سعيد العقيلي، ومن قوله: يا عين الأعيان، يا نتيجة هذا الزمان، يا وحيد عصرك في جبل لبنان، يا سيدي.

وكلمة يا سيدي لا ينادى بها إلا الذين بلغوا أعلى المراتب في الدين.
أقيمت له حجرة في بلدة ببيصور في الساحة قرب العين تزار للتبرك. وقد كتب على الضريح هذا التاريخ:

في الدين خير مآثر ومكارم	هذا مقام أبي علي من له
ذي الخير في عمل الصلاح الحازم	الشيخ اسماعيل نسل ملاعب
لله، ذي التقوى المصلي الصائم	الفاضل الورع المجاهد طاعة
شوقاً إلى نيل النعيم الدائم	عاف البقاء بدار ظل زائل
في جنة ويجوار رب راحم	طوباه فاق مقامه أرخ على

١٣١٦ هـ (١٨٩٨ م) (١).

ملاعب، وديع بن يوسف

(١٣٣٣ - ١٤٠٥ هـ - ١٩١٤ - ١٩٨٤ م):

ولد في ببيصور، وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة عين عنب، ثم درس على أمين ناصر الدين وهاني أبي مصلح اللغة العربية وفنونها وعلى عارف النكدي بعجاج نويض درس التاريخ وتبحر فيه.

في سنة ١٩٣٢ أنشأ فرعاً للداودية في ببيصور وتولاه حتى سنة ١٩٤١، وكان مولعاً بقراءة الأمير شكيب أرسلان وأخذ بمذهبه المروئي المفتح، فاشترك

أعلام الدروز

مع علي ناصر الدين ليمرعي في تأسيس «عصبة العمل القومي» ثم انضم إلى الحزب التقدمي الاشتراكي وكان مسؤولاً في منطقة الغرب من سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٥.

عمل في الصحافة من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٧٢ فكتب في «الأنباء» و«الشرق» و«هبروت المساء» و«الضحى» و«اليثاق» وفي غيرها، وله في الشعر قصائد رائعة. كان عضواً في المجلس المذهبي من سنة ١٩٦٥ حتى سنة ١٩٧٧.

ومن آثاره الأدبية: «موجز تاريخ بني معروف» و«نشأة آل ملاعب»، وكان إلى جانب ذلك مرجعاً في التاريخ والأدب.

توفي في ١٧ تشرين الأول سنة ١٩٨٤.

منذر، آل:

من جمرات العيال في المتن^(١)، ويرى الدكتور هني أنها تنصل بالفسانة الذين سكنوا حوران ووادي التيم، وهذا الفرع الأخير اعتنق المذهب التوحيدي في أثناء الدعوة، وبسبب ما لاقى الدروز من ضغط انتقل الفرع مع آل علوان الذين عرفوا بآل مقصد. وسكن المناذرة برمانا سنة ١٤٤٤ م، لكن التباغض وقع بينهم وبين اللمعيين فكانوا على خلاف دائم معهم، ويروى أن هذا الخلاف تأزم في أحد الأيام فهجم آل منذر على سراي اللمعيين واعتدوا بالضرب على الأمير بشير اللمعي رأس هذه الفتنة. فكضم الغيظ، وصار يظهر لهم الصداقة ويتقرب منهم، ولما تنوسيت الأمور، دعاهم في أحد الأيام إلى وليمة عنده جعلها على سطح قبر أمام داره، فلم يحضر غير ستة عشر رجلاً لأن الباقين ذهبوا في واجب إلى وادي التيم، وفي أثناء الغداء انفجر البارود الذي

(١) ١٧٨/١٠.

كان قد أمر بزرعه في القبر فهدم وقتل كل من كان على المائدة^(١)، وكان ذلك سنة ١٧٥٢، وحاول اللعميون بعد ذلك القضاء على آل منذر فحال دونه تدخل رجال الوجاهة والنفوذ في البلاد، فاضطر بعضهم للهجرة إلى وادي النيم فسكنوا في نواحي ينطا وبكيفا وعين عطا، ونزل منهم إلى بيروت سليم منذر وابنه شذاد وابنته عبلة، وسكنوا في ساقية الجنزير، ثم في عين المريسة وتحلّف بعدهم ذرية. وذهب إلى وادي النيم ثلاثة أخوة أحدهم حسن منذر سكن عين فنية بانياس وتحلّف ذرية، والثاني اسما عيل منذر تدبّر شهر الأحمر في قضاء راشيا الوادي وتحلّف أسرة كبيرة مشهورة، والثالث قطيان منذر سكن إبل السقي وخلف عائلة أيضاً واشتهر منهم ذوقان منذر. ولهذه الأسرة فروع للآن في برمانا وشويت وراس المتن وغريفة، وفي نواحي ينطا وبكيفا وعين عطا وفي جبل الدروز في ميمس وسهوة الخضر وتلّ اللوز وصلخد وسليم وداما والعفينة وعري^(٢).

منذر، حسين بن قاسم بن عز الدين:

من برمانا أصلاً وسكن شويت وكان موظفاً في حكومة جبل لبنان ثم عُيّن في عهد واصا باشا عضواً في مجلس الإدارة عن دروز المتن.

منذر، وديع بن حسين بن قاسم بن عز الدين:

ولد في برمانا وسكن شويت، درس في المدرسة الداودية في عيه ثم في مدرسة الشويفات الإنجيلية وكان والده موظفاً في حكومة جبل لبنان ثم عضواً في مجلس الإدارة في عهد واصا باشا، فرغب وديع في درس المحاماة، فتوفر على ذلك إلى أن أحرز الإجازة في الحقوق، وأخذ بممارسة المهنة، وعندما أصبح صديقه الكولونيل كاترو جنرالاً وعين مفوضاً سامياً في سوريا ولبنان استدعاه

(١) ١٥/١٢٨.

(٢) ١٩٤/١٥٩ و ٧١٩/٢٩٣.

وعهد إليه بمهمة سياسية في جبل الدروز بغية إزالة النفرة القائمة بين فرنسا وبني معروف، فلبث مدة يعمل على هذا الصعيد برفقة الأمير حسن الأطرش، فتقرر نتيجة ذلك تشكيل حكومة للجبل ومنحه الاستقلال بموجب معاهدة رسمية، إلا أن الثورة ما لبثت أن اندلعت في الجبل سنة ١٩٢٥، واستدعاه أخوه، وهو من كبار الأثرياء، للسفر إليه في استراليا، فاستجاب لهذه الدعوة، وسافر مع عائلته في ٢١ نيسان سنة ١٩٢٦، وانصرف هناك إلى التجارة فأصاب ثروة واسعة.

لم يطلق وديع القلم بل حفلت جريدة نهضة العرب بمقالاته وبحوثه التي عاجلت قضايا شتى ومواضيع مختلفة^(١).

منصور، أبو القاسم هبة بن منصور:

رجل تقي ورع جليل القدر عالي الهمة، يقال إنه ابن خالة أبي الحسن بهاء الدين علي بن أحمد الطائي وقد زاره في طريقه إلى الشام لاعتقال واليها عبد الرحيم بن الياس سنة ٤٠٨ هـ.

وفي الكتاب الذي ورد في أثناء الدعوة التوحيدية إلى الأمير أبي الفوارس معضاد التنوخي من أبي الحسن بهاء الدين أوصاه فيه بتفقد الشيوخ الديّانيين في البلاد، ذكر من جملتهم أبا القاسم منصوراً، عين بلاد الجرد وكبيرها.

كان يسكن شملخ، ثم انتقل في آخر أيامه إلى عينداره، فخربت داره في شملخ، والمأنور أن المقام المنشأ هناك حالياً ليس مكان داره، بل موضع المجلس الذي سهر فيه المقتنى، ثم إن الشيخ أقام بقية عمره في عينداره وخلف فيها عقباً^(٢).

(١) ١٧٩/٧٧.

(٢) ٢١٩/١٧٣.

حَرْفُ التَّوْنِ

ناصر الدين، آل :

تعود هذه الأسرة في نسبها إلى آل القاضي التوخيني المتسبين إلى القاضي أبي اليقظان عماد الدين حسن التوخني، ومن حفدائه الأمير بدر الدين حسن المعروف بالمينداري فقد خلف أربعة أبناء صاروا جدوداً لأربعة فروع من الأسرة القاضوية، فجمال الدين صار جد آل القاضي في بيسور، وشرف الدين حد آل القاضي في دير القمر، وعلم الدين صار ابنه أمين الدين جد آل أمين الدين في عبيه، وعز الدين صدقة صار ناصر الدين، حميد ولده جد آل ناصر الدين في كفرمتى، وهو ابن جمال الدين بن شرف الدين بن عز الدين بن الأمير بدر الدين حسن المعروف بالمينداري. هذه الأسرة العريقة في النسب قدّمت للملاذ عدداً من رجال الفضل والعلم الأماثل^(١).

ناصر الدين، أمين بن علي بن يوسف

(١٢٩٣ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٥٣ م):

ولد في كفرمتى في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨٧٦ م = ١٢٩٣ هـ تعلم القراءة في مدرسة القرية ثم في المدرسة الأميركية في عبيه، ثم في المدرسة الداودية، وكان والده مديراً لها، فأتقن الإنجليزية ثم تضلع من العلوم العربية وفنونها، فبغ فيها منذ مطلع شبابه، ونظم الشعر وهو صغير، ومارس التعليم قبل أن ينهي دراسته.



(١) ١١٧ : ٥٩٢/٢

أعلام الدروز

في سنة ١٨٩٧، أصدر الصفاء التي أنشأها والده مجلة أدبية تطبع في بعدا، ثم أسس مطبعة لها في عيه سنة ١٨٩٩ وأصدرها جريدة أسبوعية، ثم أخذ يصدرها من كفرمتى سنة ١٩٠٨ ثم من عاليه سنة ١٩٠٩، وتوقفت عن الصدور بعدئذ، فأنشأ والده «الإصلاح» في عاليه سنة ١٩١١ فتولاها الأمين بلفته العالية وبيانه البليغ.

وفي سنة ١٩٠٦ كان أبوه قد أسس مدرسة المعارف الداخلية فأدارها إلى جانب اهتمامه بالصحافة، ولبت فيها نحو أربعة أعوام، وفي سنة ١٩١٦ انتخب عضواً في عمدة المدرسة الداودية برئاسة الأمير نسيب أرسلان، ثم عين مديراً للمدرسة في السنة التالية. وأعاد إصدار جريدته في عيه ثم عهد بها إلى الشيخ سليم والشيخ حسن حمدان فنزلا بها إلى بيروت وجعلها يومية سنة ١٩٢٧، فاستعادها الأمين بعد مدة قصيرة ورجع بها إلى كفرمتى واستأنف إصدارها.

وفي سنة ١٩٣٣، تناهى لفيف من الشعراء والأدباء والكتاب وأقاموا له حفلة تكريمية في التياترو الكبير في ٢٦ تشرين الثاني، تكلم فيها عدد من الشعراء ورجال الفكر والعلم والصحافة والأدب، وقد جمعها الشيخ أحمد تقى الدين بعدئذ مع ما كتب في الصحف، ومع القصيدة الرائعة التي ألفها المحتفى به في الاحتفال، في كتاب سمي «العقد الثمين في تكريم الأمين». أما أخلاقه فكانت في قمة النبل. كان أياً أنوفاً صادقاً، زاهداً بحطام الدنيا، كارهاً الازدهاء والتباهي، لا يعلم ولا بجاء ولا بنسب، وقد منح وساماً رفقه، وعرض ترشيحه لعضوية المجمع العلمي فرفض، وكان يؤلمه في أعياقه ما كان يراه في الناس من تدني المستوى الخلقي، والتباعد عن قيم رفيعة هي جوهر تراثنا. وقوام شخصيتنا المتميزة، حتى بلغ به الاشتزاز أن لزم بيته وآلى على نفسه ألا يخرج منه إلا إذا صلحت الأخلاق. وقد يكون الشعور بالغرابة في هذا المجتمع الفاسد السبب في رفضه الزواج رفضاً باتاً وإصراره على أن يبقى عزباً طوال حياته.

إلى جانب الصحافة كان لغوياً محققاً، وشاعراً مجيداً، فالصحافة زاوها بترفع ونبل، واللغة سبر أغوارها فكان من أساطينها، والشعر ارتفع به إلى الذروة، وتزده به عن الركافة والتبذل. مؤلفاته المطبوعة نعترف منها: ثمرات الأفكار ١٩٠٠، صدى الحاطر ١٩١٣، الإلهام ١٩٣٧، البينات ١٩٣٧، دقائق العربية ١٩٥٣، الرافد ١٩٧١ و ١٩٨١، ديوان الفلك ١٩٨٣.

وله قصص وتمثيلات بعضها تأليف وبعضها ترجمة وقد طبع قسم منها وهي: جزاء الخيانة، الجاسوس العاشق، حشرات المحبين، العاقبة الحنة، الفتاة المغربية، غادة بصرى، الفيكونت كوفان في الحرب الصليبية في عهد السلطان صلاح الدين، الفتاة الروسية، مصرع المسود، عواقب الكبرياء، الوصي، الحكومة الظالمة، غرائب الظلم، غربة القدر، وله أيضاً مما لم يطبع إلى الآن: نثر الجمان، نجوى اليراع، غرض المتشبه، الثمر اليناع، عين الثلاثي، يوم ذي قار، البينات الجزء الثاني، الملوك الذين قتلوا، الأمراء آل تنوخ، لمحات، عاقبة الخداع، أوفى من عرفت، فضلاً عن البحوث المختلفة المواضيع والمقالات التي حفلت بها جريدة «الصفاء»^(١).

توفي في ٦ تشرين الأول سنة ١٩٥٣ ودفن في كفرمتي في مآتم حافل قل في البلاد نظيره.

ناصر الدين، حسين بن محمد بن ناصر الدين بن يوسف بن ناصر الدين (١٢٤٥ - ١٣٠٥ هـ = ١٨٣٠ - ١٨٨٨ م):

ولد سنة ١٢٤٥ هـ = ١٨٣٠ م. ونشأ راجع العقل، شفاف البصرة، نزياً مخلصاً، درس العربية على المرحومين الأمير حيدر الأرسلاوي والشيخ محمد الحلواني البيروتي، وأصول الفقه على المرحوم الشيخ محي الدين الباني، وكان حسن الإنشاء والخط، شائق المحاضرة، باحثاً عن الحقائق.

(١) ٩٣/٣٧، ٤٧/٧٦، ٨٥/٢، ١٨/١٧٠، ٧٥/١٩٢، عدد ٥٠٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

أعلام الدروز

وفي سنة ١٨٦٠ كان من جملة رجال الطائفة الدرزية الذين اعتقلهم فؤاد باشا وسجنهم مدة أربعة أشهر ثم نفاهم إلى بلغراد حيث لبثوا أربع سنوات، ويعود إليه الفضل في تدوين تاريخ الأسرة عصراً فمعصراً والتعليق عليه تعليقات هي في غاية الفائدة.

توفي سنة ١٣٠٥ هـ وله نجلان هما عبد المجيد وقد مات صغيراً، ورشيد^(١).

ناصر الدين، رشيد بن حسين بن محمد بن ناصر الدين بن يوسف
(١٢٧٤ - ١٣٣٢ هـ = ١٨٥٧ - ١٩١٣ م):

ولد سنة ١٢٧٤ وتلقى العربية والانجليزية في المدارس الأميركية، فأدرك من العلم قطاً وقرأ وتصلح من الرياضيات، ثم عُني بالفقه فكان مرجعاً لأبناء المنطقة في القضايا القانونية، وكان ينظم الشعر أحياناً، ويكتب نثراً جيداً. كان خلقاً سديداً الرأي إلا في ما يتعلق بمصلحته فلم يحسن القيام على أملاكه فأصاع بالمجازفة ثروة طائلة.

مات سنة ١٩١٣ وله ثلاثة أولاد هم: سامي وعبد الحميد ومحمد^(٢).

ناصر الدين، سامي بن رشيد بن حسين بن محمد بن ناصر الدين بن يوسف
(١٣١٤ - ١٣٨٢ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٦٣ م):

ولد في كفرمق سنة ١٨٩٦ وتلقى علومه الأولية في مدرسة المعارف فيها، فأتقن اللغة الانجليزية إلى جانب العربية، ثم درس المحاماة ونظم الشعر في أول حياته لكنه انصرف عنه بعدئذ فلم ينظمه إلا في بعض المناسبات، وفي

(١) ٧/١٧٠ و ١٦٧ و ٢٠٤/٣ و ١٩٢ / عدد ٥٠٩ كانون الثاني ١٩٦٧.

(٢) ٩٠/١٧٠ و ١٩٢ / عدد ٥٠٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.



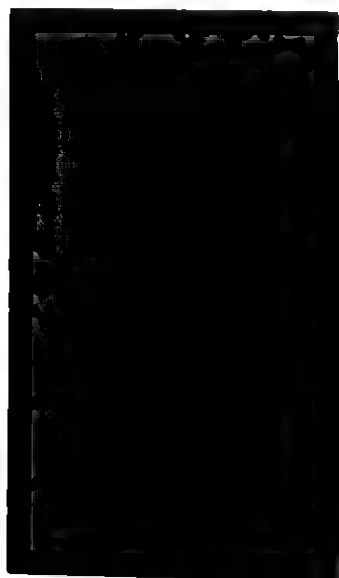
سنة ١٩١٦ عين كاتباً في محكمة الشوف البدوية وكان مركزها عالياً، ثم رقي إلى وظيفة المدعي العام. فلما لبث أن تركها سنة ١٩١٨ والتحق بحكومة الملك فيصل في الشام فعين قاضياً في راشيا الوادي، وبقي في منصبه إلى أن دخل الجيش الفرنسي البلاد فاستقال وانصرف إلى ممارسة المحاماة في منطقة راشيا حتى سنة ١٩٥٩ حين

أصيب شلل أفعده عن العمل، وبقرحة في المعدة، فعاد إلى مسقط رأسه يعاني من مرضه بصبر وإيمان إلى أن وافاه الأجل في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٦٣.

كان جريئاً في مواقفه، وصادقاً في وطنيته، ومحدثاً لبقاً، ومحباً إلى القلوب، وكان زينة السهرات، ولبلبها الغريد، بشعره الرائق، وصوته الحميل، وعزفه على العود، وعشرته وأنه، إلا أنه أدمن الخمرة في آخر أيامه فقصت على شخصيته ثم قضت عليه، فبدد مخلفاته الأدبية والقانونية وشعره الرائع، كما بدد ثروته وماله، فلم يبق من الفصائد التي نظمها غير قليل منشور بين أبعدي أصدقائه وعارفيه، وفي مجموعات بعض الصحف^(١).

ناصر الدين، سعيد بن يوسف بن ناصر الدين بن يوسف بن ناصر الدين (١٢٧٠ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٥٤ - ١٩١٦ م):

ولد سنة ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٤ م، وتلقى علومه في المدرسة الأميركية العالية في عبيه، ثم في الجامعة الأميركية في بيروت فتخرج فيها بمرتبة بكالوريوس



عموم سنة ١٨٧٣، ثم درس الطب وكان من أساتذته الدكتور جورج بونت والدكتور حسان ورنات، وتخرج سنة ١٨٨٠، وأخذ يمارس الطب في نواحي الشجار والعرب والمناصف واشتهر بحذقه وعظمه على الفقراء ولطفه وإيناسه مع المريض.

وفي سنة ١٨٩١ ذهب إلى الأستانة فدخل الجامعة الطبية السلطانية للتخصص، ثم عاد إلى بلاد يمارس الطب ببراعته المعهودة ولطفه وأريحيته، فعيّنه الدولة طبيباً لقضاء الشرف في

سنة ١٩١٦ إلا أنه أصيب في السنة معها بحمى خبيثة أودت بحياته، وله ابن وحيد ولد سنة ١٩٠٨ هو اللغوي المحقق الأمير نديم آل ناصر الدين^(١).

ناصر الدين، سليم بن أمين بن علي
١٣١٣ - ١٤٠٧ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٨٧ م

ولد في عمورتا وتلقى دروسه الأولية في المدرسة السلطانية في بيروت ثم أكمل دراسته في الأستانة ففي العراق إذ كان سرفقة عمه عبدالله بك الذي كان مستشاراً لدى الصدر الأعظم في الأستانة ثم

(١) ٢٣٠ مكرر/ ١٧٥

(٢) ٨٠/ ١٧٠ و ١٩٢ / عدد ٥٠٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

رئيس محكمة التمييز في بغداد.



أحرز شهادة الحقوق سنة ١٩١٨ وكان
بنفس العربية والتركية ويلم بالفرنسية
والانجليزية. دخل في سلك الشرطة اللبنانية
سنة ١٩٢٠ بصفة مفوض، ثم تابع عدة
دورات في معاهد الشرطة فنال عدة كتب
تنويه، وتدرج في الترقية حتى بلغ أعلى رتبة في
الشرطة.

شغل عدة مراكز في أثناء خدمته منها
انه كان آمر شرطة بعلبك والبقاع الشمالي

(١٩٢٩ - ١٩٣١). وكان برتبة نقيب، وقائد شرطة الجيوب ومركزه صيدا
(١٩٣١ - ١٩٣٨) وكان برتبة مقدم، وقائد شرطة بيروت القضائية
(١٩٣٨ - ١٩٤٥) فاشترك في الأحداث التي أدت الى الاستقلال وكان برتبة
عقيد، ثم المفتش العام في الشرطة اللبنانية (١٩٤٥ - ١٩٥١) وأحيل الى
التقاعد برتبة مفوض عام ممتاز.

أحرز مدالية الاستحقاق اللبناني ذات السعف في ١٩٤٨/١١/٢، ووسام
الأرز الوطني من رتبة فارس في ١٩٦١/١١/٢٠، ووسام الأرز الوطني من رتبة
ضابط في ١٩٧٢/١/١٨.

عرف بالزراعة والعدالة والوطنية، وكان يحب العلم وذويه، فحرص على
تعليم أولاده وتربيتهم تربية صالحة وهم: العميد الركن الطيار الدكتور في
المهندسة امين، والمهندس اسامة رئيس منطقة جبل لبنان في المشروع الأخضر،
والقائد الطيار المرحوم سمير.

ناصر الدين، سليم بن علي بن يوسف بن ناصر الدين بن يوسف
(١٣٠٢ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٦٦ م):

ولد سنة ١٣٠٢ هـ = ١٨٨٥ م. وتلقى علومه في المدرسة الأميركية في كفرمتى ثم في المدرسة الداودية، وكان على عزم الاستمرار في الدرس لإحراز الشهادة العليا ثم التخصص بالطب، إلا أن الأوضاع العائلية حركت الأمور على غير ما يريد، فأنصرف إلى مساعدة عمه الصيدلي في تركيب الأدوية، وانتقل بعدها إلى جريدة الصفاء منذ سنة ١٩٠٩ يدير شؤونها الداخلية.

كان نزيهاً صادقاً، صريحاً جريئاً طيب القلب، صافي النية، لا يجيد عن طريق الاستقامة والصدق، ولا يطبق من يفعل ذلك فيجفوه بشدة ولو كان من كبار القوم.

وأصيب بعدئذ بالداء العصبي فأقعده جلس داره قرابة عشرين سنة كان في خلالها مثال الرجل الصابر لا يشكو ولا يتذمر ولا تفارقه ابتسامة الرضا والتسليم بالرغم من آلامه المبرحة. إلى أن توفي سنة ١٩٦٦^(١).

ناصر الدين، علم الدين بن ناصر الدين بن جمال الدين يوسف بن شرف الدين بن عز الدين:

كان فقي شجاعاً أياً أرسله أبوه إلى عيه ليراجع وكيل الأمير أحمد المعني بشأن عقار يحاول اغتصابه وهو ملك رجل من العائلة استجد بوالده، ف أظهر الوكيل عتواً ووقاحة حملت علم الدين على قتله والحرب إلى حوران، فاحتال عليه أحد أعوان الأمير بكتاب عفو مزور فحضر من حوران إلى دير القمر

(١) ١٧٠/٧٩. و١٨٨ / حزيران سنة ١٩٦٦.

لبشكر الأمير، فما ان رآه حتى أمر بقتله فمات بلا عقب، وأدى هذا الحادث الى مقتل رجلين آخرين من العائلة^(١).

هذا الحادث يدل عل أنه في عهد الأمير أحمد الذي توفي في سنة ١٦٩٧ كان الدروز يترددون إلى حوران فضلاً عن أن الأمير فخر الدين الثاني المتوفى سنة ١٦٣٥ كان قد رمم قلعة صلخد وأقام حامية فيها وصدر القمح إلى الشام التي كانت تشكو العوز، وهذا بخالف القول بأن الهجرة إلى جبل حوران بدأت على أثر موقعة عين دارة سنة ١٧١٠.



ناصر الدين، علي المعروف بالبريمي:
(١٣٠٦ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٧٤ م):

وطي عروبي مجاهد، ناضل وسجن ونفي وشرّد وباع كل ما ورثه عن أبيه ولاقى الكثير من صنوف العذاب والحerman في سبيل بلاده والعالم العربي.

ولد سنة ١٨٨٨ ودرس في الجامعة السوعية ثم في الكلية العثمانية في بيروت سنة ١٩١٢ فتعلم إلى جانب العربية اللغة الفرنسية وشيئاً من اللغة الانجليزية، فافر

إلى باريس، ثم إلى أفريقيا الفرنسية، ثم إلى جزر الكناري حيث بقي الى سنة ١٩١٦، وعاد الى وطنه في الوقت الذي كانت تتحرك فيه الثورة العربية فبادر إلى الالتحاق بها، وحارب ضد الأتراك في «جيش الشرق» في فلسطين وعندما نكشفت مؤامرة الحلفاء على العرب، ترك الجيش وعاد إلى لبنان يناضل في القضايا الوطنية فاعتقله الفرنسيون ونفوه الى جزيرة أرواد.

(١) ١١٦٧ - ٢٠٩٤

وفي سنة ١٩٢٢ أنشأ جريدة «النبر» مع فؤاد بك عبد الملك في بيروت فأقفلتها السلطات الفرنسية بعد تسعة أشهر من صدورها وألغت امتيازها. وفي سنة ١٩٢٤ اعتقله الفرنسيون مرة ثانية ووضعوه في سجن القلعة في بيروت، ثم أخذ مكبلاً بالحديد ووضع خارج الأراضي اللبنانية، فالتجأ إلى حيفا حيث أخذ يكتب مقالاته الوطنية في جريدة «الكرمل». وسمح له بالعودة إلى لبنان فأسس سنة ١٩٢٧ «عصبة تكريم الشهداء» فكان أعضاؤها عرضة للملاحقة والمطاردة من لدن السلطة المتدبة إلى أن عطّل هذا الاضطهاد صديقه ميشال زكور عندما جاء وزيراً للداخلية سنة ١٩٣٦، وساند العصبة وعدّها هيئة وطنية ذات صفة قومية.

وفي سنة ١٩٢٨ تولى تحرير جريدة «اللواء» في طرابلس، وفي سنة ١٩٣١ اشترك في المؤتمر الاسلامي العالمي الذي عقد في القدس، وفي سنة ١٩٣٣ تولى رئاسة تحرير «الجامعة الاسلامية» في يافا فكانت الوسيلة المناسبة لنشر آرائه التحررية ومساندته القضايا الوطنية والعربية. وفي السنة نفسها عقد مؤتمراً في قرنايل حضره ممثلون من مختلف الدول العربية وانبثق عنه حزب «عصبة العمل القومي».

وفي سنة ١٩٣٩ اعتقله السلطة الفرنسية ونفته إلى تدمر مع بعض الزعماء، ثم أودع معتقل المية ومية مدة أربع سنوات.

وفي سنة ١٩٤٧/١٩٤٨ اشترك مع فوزي الفواقجي في تكوين جيش الإنقاذ، وتولى إدارة الإذاعة العربية المرافقة للجيش، واشترك فعلياً في عدد من المعارك منها معركة القدس، وباب الواد، والطررون، ومشيار، ومعارك الجليل وغيرها.

وفي سنة ١٩٥٥ أسس «دار الحكمة للمشورات» مع الشيخ محمود عبد الصمد والسيد علي أبي حيدر، وكان هذا آخر مجهوداته.

أثارة المطبوعة تعرف منها: «قضية العرب» ١٩٤٦ و ١٩٥٥ و ١٩٦٢. سلسلة «الشائرون العرب في التاريخ»، «مصطفى كمال أوجنون الأبطال» (ترجمة)، «هتلر واليهود» (ترجمة)، «أبوذر الغفاري»، «سيف بن ذي يزن»، «الصحافة» (ترجمة)، «هكذا كنا نكتب»، «الاتحاد السوري العراقي»، «محنة العراق والاستعمار الروسي»، «الدولة العربية الاتحادية»، «إيمان ساعة»، «مشروع الاتحاد العربي»، «الثأر»، «رسالة إلى أهل الحل والربط في البلاد العربية»، «الوحدة الوطنية في لبنان»، «وسائل الوحدة الوطنية في لبنان»، «عل النبر»، وقد طبع معظمها، وله عدد كبير من المقالات السياسية والوطنية في عدد من الجرائد.

توفي في ٢٩ نيسان سنة ١٩٧٤ في بيروت^(١).



ناصر الدين، علي بن يوسف بن ناصر الدين بن يوسف بن ناصر الدين بن جمال الدين:

(١٢٦٤ - ١٣٤١ هـ = ١٨٤٧ - ١٩٢٢ م):

ولد في كفرمتى وتلقى علومه في المدرسة الداودية ثم تفلح من معرفة اللغتين العربية والانجليزية في المدرسة السورية الانجليزية (الجامعة الأميركية حالياً) فكان أحد التلاميذ الستة عشر الذين كانوا أول من دخل تلك المدرسة^(٢). قلّد وظيفة حكومية في عهد فرنكو

باشا، فما لبث أن اعتزلها وطلب إلى المتصرف إعطاء امتياز مجلة، فوافق الباب العالي وحصل على الامتياز بكتاب يحمل رقم ٣٤٢ وتاريخ ٢٥ ربيع الآخر سنة

(١) ٦٨٨/٧٦ و ٨٥ و ٢١/٥ و ٢٠٥/ أيار سنة ١٩٧٤.

(٢) ٧٦/١٠٤

١٣٠٣ هـ فأصدر العدد الأول من «الصفاء» في بيروت في أول كانون الثاني سنة ١٨٨٦، ثم توقفت عن الصدور بضع سنين، لكنها استأنفت صدورها سنة ١٨٩٧، وفي سنة ١٩١١ أصدر معها في بيروت مجلة «الاصلاح».

كان في سنة ١٩٠٦ قد أنشأ مدرسة المعارف الداخلية في كفرمتي، فساعدت كثيراً على نشر العلم في المنطقة، وقد ألح من تلاميذها عدد كبير، وبذلك جمع إلى جانب الصحافة الترية والتعليم، وقد أفلح في كلا الحقلين، وهذا استرعى نظر سامي باشا الفاروقي وهو القائد العثماني الذي كان في الشام يرأس الحملة العسكرية على جبل الدروز، فسأل عنه المحامي ملحم خلف وأظهر إعجابه به ورغبته في أن يراه، ولما عرف علي بك بهذه الرغبة، انتهز فرصة وجود الباشا مرة في عاليه، قدم إليها للاستشفاء، فزاره وجرى بينهما حديث ودي تخلله نوع من العتاب على إعدام بعض شخصيات جبل الدروز، ثم رد سامي باشا الزيارة بعدئذ إلى كفرمتي، وتفقد إدارة الصفاء ومطبعتها، وكانت قد نقلت إلى هناك، وقبل أن ينصرف دعاه لزيارته إلى الشام.

له معجم انجليزي عربي لم يطبع. خلف نجلين هما أمين وسليم^(١).

توفي في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ فكان له مائة حافل.

ناصر الدين، ناصر الدين بن جمال الدين يوسف القاضي:

أنظر: القاضي، ناصر الدين بن جمال الدين يوسف بن شرف الدين بن عز الدين.

(١) ٦٣/١٧٠. و٣٦٧/٢٤١. و١٩٢٠/ عدد ٥٠٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

ناصر الدين، نجم (أبو حسين) بن يوسف بن ناصر الدين بن جمال الدين يوسف بن شرف الدين

(... - ١٢٨٥ = ... - ١٨٦٨ م)

كان رجلاً فاضلاً تقياً ورعاً، وقوراً قوي الشخصية، ذا نزاهة وإباء. عين بناء على الحاج المتصرف داود باشا أول مدير للمدرسة الداودية واشترط للقبول: أن يبقى في بيته، وألا يقبض مالا ولا يدفع مالا إلا بإيصال، وأن تجري المحاسبة كل سنة أشهر، وألا يتلقى أي تمويض أو مكافأة، فقبل المتصرف بما شرط وتسلم إدارة المدرسة، فكان الوكيل حسن أفندي سليم، والأساتذة: رزق الله البرباري وأسمعد الشودي وغيرهما، ومركز المدرسة في ملك الشيخ حين أمين الدين إلى أن أنشئ لها بناء خاص.

توفي سنة ١٢٨٥ هـ فترثه العالم الشهير الشيخ يوسف الأسير بقصيدة ختمها بهذه الأبيات:

وفي عهد ووعيد حانق فطن سامي الذرى سالم عالي المقام سري
قد ساد في قومه العالين من صغر وحاز فيهم ذرى مجد عل كبير
وصار منعاه تاريخاً وناح كما نأح الحمام لفقد الألف في الشجر
١٢٨٥ هـ

ناصر الدين، يوسف بن ناصر الدين بن يوسف بن ناصر الدين بن جمال الدين يوسف

(١٢٢٠ - ١٣٠٣ هـ = ١٨٠٦ - ١٨٨٦ م)

ولد في سنة ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٦ م، فكان رجلاً شجاعاً وقوراً، قوي الشخصية أبى النفس فصيح اللسان، وكان مديد القامة، ممتلئ الجسم، أزهر اللون، مهيب الطلعة، اشتهر بكرمه وبسطة كفه حتى لقبه الشيخ يوسف الأسير بحاتم لبنان.



عندما استجد عدالله باش
بالأمير بشير لفتح قلعة ساور كان
المرجح له أحد الأبطال الأربعة
عشر ندين اقتحموا القلعة تحت
ونيل الرصاص وفتحوها.

ذهب إلى دار خلافة بمهمة
سنة ١٢٥٥ هـ ومعه الشيخ قاسم
س أحمد الفاضلي من دير القمر
فأحسن الصدر الأعظم استقباله
وقضى حوائجه، وكلفه مهمة في
أدرنة، ويده فرمان يسهل مهمته
ويمحه ويمح الشيخ قاسماً رتبة
أمير، فطواه ولم يدع أمره فلم
يعرف إلا بعد وفاته (١) وعندما

عين شكيب أفندي مجلس إدارة سنة ١٨٤٥ عيه فيه مستشاراً (٢)

وفي سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٨ م سافر بمهمة إلى مصر فاتصل بمحمد علي باشا
الذي كرمه وقربه وأحسن إليه ومنحه وساماً ذهبياً رفيعاً وعينه في رتبة شرف
عسكرية (بكباشي: قائد ألف) وأهدى إليه بندقية محلاة بالقضة.

وفي سنة ١٨٦٠ كان داعية الفقه ومحبة، وانبرى بمنع الاعتداء على الأمنين
من النصارى قبل الدروز، فصار اسمه على الألسنة يذكر بين نصارى المنطقة كما
يذكر اسم عبد القادر الجزائري في الشام حتى أن الجنرال دوتبول دي بوفور قائد
الحملة الفرنسية أمر الجيش أثناء اجتياحه الشوف ألا يتوقف في كفرمندی احتراماً
للأمير ناصر الدين، وقام بزيارته في بيته.

(١) ١٥٦/١٤٣

(٢) ٢٢٠/١ ٦٤

عين مديراً لناحية المناصف، ثم انتخب وكيلاً عن الطائفة الدرزية في مجلس التصرفية، وأدى للدولة خدمات جمة وكان طوال حياة الوظيفة لا يتعمل الرواتب التي يقبضها لشيء من حاجات بيته، بل كان ينفقها في سبل أخرى لأن الاعتقاد كان سائداً أن الدولة تجمع مالها من الناس بغير إرادتهم، فهو مال حرام.

وعندما تقدمت به السن لزم بيته وانقطع للعبادة.

توفي سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٦ م فكان له مائتم مهيب حافل، وقد أُرْخِ وفاته الشيخ يوسف الأسير بقصيدة انهاها بهذين البيتين:

سفت بكرة سحب الرضا وعشبة ضريحك يا ابن الأكرمين بهتان
دعاك الذي يُجِبي الوري ويمُتُّهم فسرّت بتاريخ إلى دار رضوان^(١)
١٣٠٣ هـ

نهبان، دفاع بن نهبان:

كان في الدعوة التوحيدية من أهل المنازل والرتب^(٢).

نهبان، ملحم بن حسن

(١٢٢٨ - ١٣٣٦ هـ = ١٨١٣ - ١٩١٨ م):

ولد في رأس المتن سنة ١٨١٣ وحصل ما استطاع من معارف زمانه بفضل عصاميته النادرة المثال ومداركه الواعية، ولما عين داود باشا متصرفاً وأخذ ينظم الوضع الإداري في لبنان كان ملحم نهبان من المشتغلين بالشؤون العامة

(١) ٣٦٧/٢٤. ٥٢/١٧٠. و١٩٢/١٠٩ عدد ٥٠٩ كانون الثاني ١٩٦٧.

(٢) ٥٩ - ٣٣. ٥٧/١٠٩.

والوطنية، وقد برزت شخصيته وظهرت الميَّنة فعين في خدمة الدولة، وأسندت إليه عدة مناصب إدارية إلى أن أُحيل على التقاعد في عهد رستم باشا (١٨٧٣ - ١٨٨٣) فأقام في بيته مرجعاً لذوي الحاجات يستشيرونه ويفضون على رأيه في شئ شؤونهم. ولما انشئ نظام البلديات في لبنان كان هو أول رئيس للبلدية رأس المتن في العقد الأخير من القرن الماضي، وبقي في خدمة الساس والسر على مصالح البلدة حتى أواخر العقد الأول من هذا القرن.

كان متوقد الذكاء، سريع الخاطر، حاضر النكته، وفي السياسة من المحككين. عُمِّر طويلاً ولم يسأم الحياة ولم تسأم منه، وتوفي سنة ١٩١٨ وهو بكامل عقله وصحته وله من العمر ١٠٥ سنوات، وخلف بعده أطيب الأثر^(١).



نُهان، يوسف بن جهجاه بن ملحم
(١٣٨٧ - ١٣٠٠ هـ = ١٩٦٧ - ١٩٠٠ م):

ولد في أواخر القرن التاسع عشر وتلقى علومه ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩١٠ ليدرس الطب فتخرج طبيباً في إحدى جامعاتها سنة ١٩١٣ ثم التحق بالجيش الأميركي بصفة طبيب. وبقي هناك حتى سنة ١٩٢٩، عاد بعدها إلى لبنان واستقر في رأس المتن يعالج بطله ويلطفه ويُسبل أخلاقه. وفي سنيه الأخيرة لزم بيته وبقي يبذل نفسه ومساعداته لكل فاصد^(٢).

(١) ١٨٨ / أيار سنة ١٩٦٧.

(٢) ١٨٨ / أيار سنة ١٩٦٧.



التجارة. عبد الله بن منصور بن علي :
(١٣١٦ - ١٣٩٦ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٧٦ م) :

وُلد في بيت مري وتعلم في مدرسة
بلدته ثم في مدرسة برمانا العالية. ثم الفرير
ثم الجامعة الأميركية في بيروت فأحسن العربية
والانجليزية والفرنسية وترك الجامعة بعد أن
درس الطب ستين ليلتحق بحكومة فيصل في
الشام رئيساً لقلم الترجمة وأسس مع إخوان له
«الرابطة القلمية»، وعمل مديراً للمعارف في
حكومة حلل الدروز سنة ١٩٢٣. وكان له

دور كبير في نضوية الخلافات التي كانت تقع بين دروز الجبل والفرنسيين، وندب
أنباء الثورة الدرزية لعدد من المهتمات الجسام، وكان العضو الفعال في لجنة
الودق التي صمته مع السادة حمد بربور وعلي عبيد ويوسف الشدياق والذي
راد في مناعه أن الفرنسيين كانوا دوماً حذرين منه ومختلفي الرأي حوله.
معصهم يوليه الثقة ويديه للمهمات، وآخرون يصدرون المذكرات باعتقاله،
وأجبراً عندما استقر اسمه في اللائحة السوداء هرب إلى القاهرة ومنها إلى
أستراليا حيث مارس التجارة.

وفي أستراليا كتب في صحفها الانجليزية من سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٣٦
ليعود منها أميناً لمكتب الدعاية العربي من سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٩، ثم عيّنه
حكومة العراق سنة ١٩٤٠ مديراً للدعاية والنشر، ونولى سكرتيرية الدفاع عن
فلسطين.

التحق بالسلك الدبلوماسي اللبناني سنة ١٩٤٤ فعين قنصلاً في عمان في
المملكة الأردنية الهاشمية ثم مستشاراً في المفوضية اللبنانية في الأرجنتين، ثم
وزيراً مفوضاً في سفارة لبنان في أوتاوا في كندا ثم في موسكو، وبقي في خدمة
الحكومة اللبنانية حتى أحيل على التقاعد سنة ١٩٦٢ فانصرف إلى الكتابة

أعلام الدروز

والتأليف. ورأس عدة جمعيات ثقافية منها المجلس الثقافي للمتن الشمالي.

كان عبد الله بك أديباً وكاتباً وشاعراً وخطيباً وصحفيّاً وسياسياً، وكان رجلاً علم ومعرفة، وفي أثناء تمردّه بالوظيفة الدبلوماسية تابع دراسته الجامعية فنال من جامعة عليكرا في الهند رتبة عالم وهي توازي رتبة دكتوراه دولة، أما أخلاقه فقد كان على جانب كبير من عزة النفس والتزاهة والإخلاص والصراحة وقوة الشخصية.

عمل في الصحافة فأنشأ في دمشق سنة ١٩١٩ مجلة «العلم» بالاشتراك مع عجاج نريمض ومجلة «المجلة» بالاشتراك مع هاني أبي مصلح. وكتب في عدد كبير من الجرائد والمجلات، وكانت أكثر كتاباته تدور حول الشؤون الوطنية المتعلقة بسوريا ولبنان والدول الشرق أوسطية.

وفي ١٩٧٦/٧/٢١ اغتيل مع قريته السيدة نبيهة في منزلها في بيت مري في مشكلة عائلية طارئة.

مؤلفاته المطبوعة نعرف منها: بنو معروف في جبل حوران سنة ١٩٢٤، الفطائع في البلاد المقدسة (بالإنجليزية)، مذهب الموحدين الدروز سنة ١٩٦٨، أسرار المؤامرة الصهيونية (بالإنجليزية)، انحطاط اليهودية الحاضرة (بالإنجليزية)، الصهيونية بين تاريخين ١٩٧٢، مئوية مدرستي ١٩٧٥، أمامة العقل عند الموحدين الدروز ١٩٧٤، الدروز (بالإنجليزية) ١٩٦٩، وله مؤلفات مخطوطة نعرف منها: مجموعة شعرية، والقومية العربية^(١).

النجار، يوسف بن أمين بن حمود

(١٣١٠ - ... هـ = ١٨٨٢ - ... م) :

ولد في العبادية سنة ١٨٨٢ وتلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية، وانتقل بعدها إلى مدرسة سوق الغرب، ثم إلى الجامعة الأميركية في بيروت،

(١) ١٩٩٢/٧٦ و ٥٣/٦٣.

وتخرج فيها سنة ١٩٠٢. ذهب إلى السودان في السنة التالية فعين في مكتب حاكم مقاطعة كلا في جنوب السودان، ثم نقل إلى أم درمان والخرطوم، وشغل وظيفة مدير السجون، وعين أيضاً قاضياً في محاكم السودان، فكان مجموع المدة التي خدم خلالها في الحكومة السودانية ثلاثين سنة، عاد بعدها إلى لبنان.

كان من المؤسسين والعاملين في جمعية المعارف الدرزية، ثم رأسها مدة بعد وفاة سليمان بك أبي عز الدين، وكان أيضاً من مؤسسي النادي الاصلاحى الدرزي.

نصر، آل:

يتسبون إلى نصر اللخمي بن بشر، ومنهم نصر بن فتوح من قرية كفتين في شمال سوريا. قدم جدد هذه الأسرة من كفتين في سنة ١٥٨٥ وسكنوا كفرنبرخ ومنهم من سكن عريض ببيصور ومنهم من سكن مجدل بعنا، وآخرون استقروا في كفر فاود. وكان آل نصر وجهاء معروفين ونافذي الكلمة وعلى يدهم جرت المصالحة بين آل هلال وآل الأعور، وعند قدومهم إلى لبنان ذهب أحدهم ناصر بن بشر وتشيخ على عشائر «الولدة» في الجزيرة^(١).

وفي سنة ١٦٨٥ ذهب مع الشيخ حمدان الحمدان قاسم رباح نصر ويوسف ذياب نصر وأقاربها وأسوا فرع آل نصر في جبل الدروز، وبعد موقعة عين دارة سنة ١٧١٠ ذهب منهم فريق آخر إلى جبل الدروز وعلى رأسهم قاسم وجبر نصر فزاد من حضور العائلة في جبل الدروز، التي كان لها دور فاعل في تاريخ الجبل.

(١) ٢٣٠ مكرر / ١٧٣

(٢) ٧٨٩/١٠١ و ٧٩٦.

إن الذين ذهبوا من بيبصور إلى الجبل سكنوا الهيث ثم انتقلوا إلى أم الزيتون ومنها إلى قبصا.

نصر، معروف بن علي

(١٣٤٣ - ١٣٨٩ هـ = ١٩٢٤ - ١٩٦٩ م) :

ولد في عبيه وتعلم فيها ثم أكمل في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩٣٣^(١).

سافر إلى البحرين مع شركة أرامكو طبيباً لموظفيها وفتح عيادة هناك حيث بقي حتى سنة ١٩٥٩ فعاد إلى بيروت وفتح عيادة في شارع فردان.

توفي سنة ١٩٦٩ ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه عبيه^(٢).

نصر الله، آل.

قدم جدود هذه الأسرة من شمال سوريا مع آل جنبلاط برئاسة جنبلاط بن سعيد وابنه رباح في أوائل القرن السابع عشر، وسكنوا جديدة الشوف التي ما برحت إلى الآن موطناً لهذه الأسرة وعرف رجال هذه الأسرة بالعبية واللفظ وحسن التعامل مع الناس.

نصر الله، حسين بن حسن بن حسين

(١٣١٦ - ١٤٠٧ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٨٧ م) :

ولد في جديدة الشوف سنة ١٨٩٨ م وتعلم في مدرسة المختارة، ونشأ مزدداً ما بين الجديدة وأملاك العائلة في العشية، فمال إلى الحياة العسكرية، وكثيراً ما كان يؤلف مع رفقائه الفتيان فرقة يرأسها ويبت فيها روح الرجولة

(١) ٢٣٠ مكرر / ١٧٥.

(٢) ٢٠٥ / أيار سنة ١٩٦٩.



والفروسيّة، والمغامرة، حتى التعرض أحياناً
للقوات العثمانية، وعندما ترامت
إليه أخبار الثورة العربية بقيادة
الشريف فيصل، التحق بها متطوعاً في
الفيلق الدرزي بقيادة المجاهد الكبير
فؤاد بك سليم، فخاض معارك عدة كان
فيها بطلاً تطلعت إليه الأنظار، فرفي
إلى رتبة مؤهل ضابط ولما يبلغ
العشرين من عمره، ثم اشترك في معركة
ميلون، وأثبت فيها حضوره قبل أن
يصاب الجيش العربي بالهزيمة.

وعد إلى قريته وفي قلبه غصة، فاستدعاه الفرنسيون لالتحاق بالدرك
اللبناني، وأرسلوه إلى مدرسة الضباط في بيت الدين، فلم ترق له الخدمة في
إمرة الفرنسيين، فترك المدرسة على نية الفرار إلى المهجر، لكنه صرف النظر عن
الهجرة ودخل سلك الشرطة، فكان له فيه المجال الواسع لإبراز مقدراته
وشجاعته وحن إدارته وتدييره، فأخذ يتقدم في مدارج الترقى بسبب نشاطه
وبراعته في مجال الأمن، فنال من الترقيات والأوسمة ما لم ينله رجل أمن آخر في
لبنان حتى قال عنه أحد كبار القضاة أنه ظاهرة في موضوع الأمن والتحقيق
القضائي، ومن أعماله أنه أسس مع الأستاذ إدوار أبي جودة مديرية الأمن العام
اللبناني سنة ١٩٤٣ وبقي فيها إلى أن أحبل على التقاعد سنة ١٩٥٨.

إلى جانب ذلك كان معروفاً بإقدامه ورجولته واستقامته ونزاهته، وكان
ثورياً بطبعه، يكره الظلم وأهله، فاشترك في معظم الحركات التحررية، وساعد
نوار فلسطين، وكانت تشده صداقة قوية مع الحاج أمين الحسيني، وفي أحداث
الاستقلال سنة ١٩٤٣ أسهم في كثير من المجهودات الوطنية، وكذلك في
أحداث سنة ١٩٥٨.

كان عطوفاً محباً غلصاً مساعداً لكل محتاج، فلا يمرُّ يوم إلا وله اهتمام في حل مشكلات قاصديه، والمبعوثين إليه بسبب ثقة كبار القوم به، واعتمادهم عليه في حل الأمور الصعبة.

انتخب عضواً في المجلس المذهبي الدرزي بعد إحالته إلى التقاعد، وكان له إسهام في كثير من الشؤون الاجتماعية. وتوفي في ٣١ كانون الأول سنة ١٩٨٧ ودفن في مسقط رأسه جديدة الشوف في مأتم رسمي مهيب حافل^(١).



نصر الله، عباس بن عبد الله بن فارس

(١٣١١ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٧٤ م):

ولد في جديدة الشوف وتلقى علومه في مدرسة المختارة أولاً ثم في مدرسة المعارف الحميدية في كفرمتى سنة ١٩٠٧ فدرس العربية على أمير ناصر الدين والانجليزية على فريد أبي مصلح حتى سنة ١٩٠٩، وبعد أن علم بصحة أشهر في مدرسة نقولا أبي عريبد في معاصر الشوف سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية، فلم يوفق كثيراً في أشغاله، فما أن دخلت أميركا الحرب العالمية الأولى حتى تطوع في الجيش الأميركي، وكان أخوه سليم رفيقه في كل المراحل التي ذكرناها.

وذهب مع الجيش الأميركي إلى فرنسا حيث بقي نحو عشرة أشهر تعرّف خلالها على النيات الفرنسية من المطالبة بالانتداب، لذلك قام منذ عودته إلى الولايات المتحدة بحملة عارمة على الفرنسيين يتم بها شعره الزاخر بالوطنية والإخلاص.

وفي سنة ١٩٢٥ وقعت الثورة السورية ضد الفرنسيين فنهض مع ليف من إخوانه الوطنيين وألّفوا حزب سوريا الجديدة الذي ضم ٤٥ فرعاً أطلق على كل منها اسم واحد من أبطال الثورة وشهدائها وكان الفرع في الولاية التي هو فيها باسم سلطان باشا الأطرش وعيّن عباس عضواً في لجنته التنفيذية، وكان كل من أعضائه يدفع ثلاثمائة دولار شهرياً وترسل إلى المجاهدين.

اشتهر عن عباس أنه قام بحملة عنيفة في النوادي والمؤتمرات ضد ما لمه من انحراف واستغلال على حساب دماء المجاهدين الأبطال، إن سياسياً أم مادياً، وخصوصاً أن العاملين في هذا الحقل كانوا من الشخصيات المعروفة التي تغطي غايتها بزعامات كاذبة، وجريدة البيان كانت مسرحاً لهجماته التي كان يخفف من حدتها المرحوم سليمان بدور صاحب الجريدة. ولما وضعت الثورة أوزارها وانغبت فروع حزب سورية الجديدة تحول فرع سلطان باشا الأطرش في درويث إلى الباكورة الدرزية وصار الفرع الثالث فيها، وتكاثرت فروعها بعدئذ.

وعندما أسس معهد الشؤون العربية الأميركية انتخب عباس عضواً في لجنته التنفيذية وكانت مهمته دحض الدعاية الصهيونية والرد على تحركاتها، والتشديد بالعرب الذين كانوا يسايرون الخط الصهيوني، والمقالات التي كتبها عباس باللغة الإنجليزية في الصحف الأميركية بهذا الموضوع كثيرة، وقد كان وحيداً في هذا الموقف المتشدد، فثار عليه اليهود، وصاروا يهاجمون داره بالحجارة كلما صدر مقال باسمه، وسمعونه بالهاتف التهديد والكلام البذيء. وزيادة في التحدي أخذ يحاضر في المجتمعات ضدهم إلى جانب كتاباته، من ذلك محاضرة في جامعة «بابل» وأخرى في كلية البلد وغيرها كثير.

وفي أثناء الاهتمام بالمدرسة الداودية كتب عباس إلى الجنرال إيزنهور حين تولى رئاسة جامعة كولومبيا يدعوهُ إلى إرسال بعض الكتب إلى المدرسة، كما تولى هو من جهته جمع الكتب من المكتبات وأرسلها باسم رفيق رسامي، فضلاً عن

أسلام الدروز

مساعدته لبيت اليتيم الدرزي فأُسِّس سنة ١٩٥٩ بالاشتراك مع رفيق رسامي وحسن فياض لجنة لإسعاف الأيتام.

كانت لعباس صلات مع نخبة وصفهم بالصدادة الصادقة والوطنية المخلصة هم إيليا أبو ماضي، وندرة حداد، وأخوه عبد المسيح، ونبيب عريضة، وفريد غصن، وجورج دبس، بالإضافة طبعاً إلى سليمان بدور.

جهد عباس هذا كان متواصلاً بالرغم من الصعوبات والمشاكسات التي كان يلاقها. وبالرغم من الآلام التي قاساها من اعتلال صحته فأدّت إلى بتر ساقه اليسرى، فضلاً عن مصيبته بأخيه سليم الذي كان له أكبر سند وعون.

كان عباس كاتباً وشاعراً وخطيباً، وكان ناراً متقدة في وطنيه ومروءته وإخلاصه، وله ديوان طبع في بيروت سنة ١٩٧٣.

توفي في ١٤ تشرين الأول سنة ١٩٧٤^(١) في مدينة دانبري في الولايات المتحدة الأميركية وصلي على جثمانه بحسب التقاليد الدروزية وورثاه إخوانه باللغتين العربية والانجليزية، ثم اشترك الجيش الأميركي رسمياً في الاحتفال فأدت النجدة العسكرية فرقة من الجيش مع الموسيقى العسكرية ثم أطلقت رصاصات الوداع بحسب الأصول المتبعة في وداع القادة المحاربين.

نعمان، آل:

أسرة عربية قدمت من معرة النعمان وسكنت غوطة الشام، ثم انتقلت إلى المغيثة، وتوزعت بعدها في عدة اتجاهات، وكان رأس الأسرة الشيخ نعمان النعمان وله ثلاثة أولاد: علي ومحمود ومصطفى.

فمصطفى انتقل مع عشيرته وأتباعه إلى بلاد الشرف وسكن وهاد عيبال، وعلي انتقل مع عشيرته وأتباعه إلى فلسطين وسكن في منطقة صفد بين

(١) ٢٠٥ / تشرين الأول سنة ١٩٧٤.

أفراد طائفته، وعمود توفي وهو شاب. وفي سنة ١٧٩٩ وقعت في فلسطين قلاقل وحروب فانتقلت الأسرة إلى بيروت واستقرت في سفح الهضبة المطلة على البحر في منطقة رأس بيروت تجاه المحلة المعروفة اليوم بمخفر جيش.

تملك آل نعمان الأراضي الواسعة وأنشأوا البساتين والنواعير واشتغلوا بالزراعة والتجارة فاثروا ثراء كبيراً، وصاهروا آل الفر، وكان لهم في الحياة الاجتماعية دور فاعل، إلى أن ذهبت الحروب والنكبات وخصوصاً الحرب العالمية الأولى بأموالهم وأرزاقهم ومعظم رجالهم^(١).

نعمان، قاسم نعمان بلكباشي:

عرف بالشجاعة والاضطلاع بالمهام الصعبة، ورد ذكره في تاريخ غايل دمشق وهو لمؤلف مجهول، فجاء فيه: «وفي ثمانية وعشرين تشرين الثاني قام الأمير بشير من حانا إلى دير القمر، وكذلك باقي الأمراء والمشايخ كل راح لمحله، وتوكل في رحلة عن الأمير بشير: «قاسم نعمان بلكباشي درزي واتباعه». وربما كان هو الذي ورد ذكره في الصفحة ١١٥ من التاريخ نفسه.

والأحداث تدل على أن ذلك كان سنة ١٨٠٥، وكان أصحاب رحلة يومئذ من الدرور وبعض النصارى، وخصوصاً من آل حاطوم وآل الفنتار وآل حسان، وكانت في حكم اللمعين^(٢).

نكد، آل:

تنسب هذه العائلة إلى مرة بن نعيم أحد بطون بني تغلب بن وائل من القبائل العدنانية في الحجاز، توجه رجالها مع عرب آخرين لفتح مصر وبلاد المغرب فأقاموا في الساقية الحمراء من مراكش ولقبوا بالأنكداد، فصار هذا اللقب

(١) ٢٠٠/١٥٩.

(٢) ١١٩/١٣٧.

وما برح هناك اسماً للقبيلة الباقية في المغرب، والذين عادوا منهم مع جيوش المعز إلى مصر حاملين هذا الاسم لم يلبثوا أن رجعوا وسكنوا نواحي حلب، ثم رافقوا الأمير معن بن ربيعة الأيوبي إلى الشوف سنة ١١٢٠ فسكنوا برجاً ثم بعقلين. ثم دير القمر سنة ١٦١٣ م. وأخذوا منطقة المناصف من آل حمدان. وكانوا للأمير المعني أعواناً له ولذريته إلى أن انقرضت العائلة المعنية.

وفي اجتماع السفانية سنة ١٦٩٧ لانتخاب خلف للأمير أحمد المعني الذي مات بلا عقب اشترط النكديون على الأمير بشير الأول لكي يقفوا إلى جانبه أن يحترم سلطتهم الإقطاعية في دير القمر وفي حيز إقطاعهم، فوافق الأمير بشير على ذلك، وهذا جعل الأمراء الشهابيين، إبان وجودهم في دير القمر أسرى آل نكد في بطن سلطنتهم على الأرض وفلاحها لأن النظام الإقطاعي يجعل سلطة صاحب الإقطاع في إقطاعه أعلى من سلطة الحاكم، مع أن هذا كانت له السلطة على صاحب الإقطاع نفسه. مثل ذلك أن واحداً من أهل دير القمر قتل أحد خدم آل نكد سنة ١٧٥٢ فحبسه الأمير ملحم ورغب في إطلاق سراحه مقابل فدية مالية، فرأى النكديون في ذلك افتتاً على حقهم الشرعي لأن الرجل تابع لسلطتهم بحسب النظام الإقطاعي، واليه يعود حق النظر بأمره، فهجم رجالهم على الحبس لقتل السجين فمضهم الأمير، وكادت تنفاسم الأمور لو لم يأمر مكرهاً بقتله، فأكّن الأمير الضغينة لهم، وأخذ يرمي الفتنة بين كبير العائلة الشيخين خطار وكليب وتعاضمت الأمور بينهما، فأبعدهما كليهما من المنطقة وأحرق منازلها وهدمها^(١).

ورغم الصلح الذي قام به الأمير اسماعيل الشهابي صاحب حاصبيا فإن، الأمير ملحم، وكل أمير شهابي جاء بعده كان يعمل لإقصاء النكديين عن دير القمر وإخراجهم منها، فلم ينجح في ذلك غير الأمير بشير الشهابي الثاني فقد

ولاهم على الشوف مكان آل جنبلاط سنة ١٨٢٥ وأسكنهم المختارة، ثم أخرجتهم من الدير أحداث سنة ١٨٤٥ وسنة ١٨٦٠.

تولى الأمير حيدر الشهابي الحكم في لبنان فكان النكديون من أخصائه، وكان كبيرهم الشيخ علي النكدي، وبعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ م التي خاضها ومعه اخواه نجم ويوسف، أقطعه الأمير حيدر الناعمة والشحار وما يليهما، وشيخه وكب إليه الأخ العزيز مع أن وجاهة آل نكد سابقة لكتاب الأمير. ثم حكمت هذه العائلة الشوف سنة ١٨٢٥ م.

تعد هذه العشيرة من أشجع العشائر، ومقامها بين العشائر الدرزية الثالثة، فتأتي قبلها الجنبلاطية والعمادية، ومقاطعت هذه الأسرة هي المناصف وقاعدتها دير القمر، والشحار وقاعدتها عيه، وثلاث إقليم الخروب الشهابي الغربي حتى مشارف صيدا وقاعدته برجاً، وكان يعدّ هذا الثلاث تابعاً للمناصف. ومن أملاكهم أيضاً الناعمة وتوابعها.

عندما انقسمت البلاد إلى حزبين يزبكي وجنبلاطي لزم النكديون الحياد، وهذا جعل كلاً من الحزبين يتقرب منهم ويخطب ودهم وقد عرفوا بـ «بيضة القبان». تعرضت هذه العائلة بوصفها صاحبة دير القمر، عاصمة الحكم وقطب رحي السياسة، لكثير من المتاعب مع الأمراء الشهابيين ثم أخرج منها بعضهم سنة ١٨٤٥ م (ابناء الشيخ كليب، فسكن بشير بن ناصيف في كفر حرم ودير بابا، وسكن قاسم وسليم وسعيد أبناء حمود في عبيه) وأخرج الباقون مع جميع الدروز سنة ١٨٦١ م.

كانت علاقتهم مع الديرين وثيقة، ومن الأدلة على ذلك ما رواه وأكدّه العالم الفقيه غيايل عبد البستاني، أن الشيخ كليب نكد كان كلما بلغه خبر ولادة ذكر في الدير، يعمد بنفسه إلى الریحان فيدقه بيده، ويبعث به إلى أهل المولود تدليلاً على رعايته وعطفه وذلك تنفيذاً للمثل القائل: «تنب في دق ریحانه»، ومسحوق الریحان كان يستعمل للطفل يومئذ محل البودرة اليوم، وكان الديريون

أعلام الدروز

من جهة أخرى يجوبون آل نكد ويحلبونهم أكثر من محبتهم وإجلالهم للحاكم نفسه، وكانوا يؤثرون طاعتهم على طاعته. إلا أن الأيام تغيرت، وأيدي الفساد لعبت، والمصالح السياسية قضت، فوُفقت النفرة في قلوب الديريين من آل نكد، ثم أبعد هؤلاء مع كل من كان معهم من دروز بناء على قرار اللجنة الدولية في ٥ آذار سنة ١٨٦١.

أما من حيث الثروة فكان النكديون يأتون بعد آل جنبلاط مباشرة، فكانت أملاكهم تمتد من بصنية في جوار كفرنبرخ إلى المناصف فتشمل قرارة ومزارعه فدبر القمر ومزارعها وأوديتها فالقسم الشمالي الغربي من إقليم الحروب إلى المية ومية فأبواب صيدا.

اشتهر النكديون بالشجاعة والوقار والأنفة حتى قيل «يف البلاد نكد وعماده»، واشتهروا أيضاً بالثروة، وخرج منهم رجال علم وسياسة، وكان بريق النكدية من اللون الأحمر^(١).

نكد، أسعد بن سلمان بن كتعان بن علي:

كان من وجهاء أسرته، وله مداخلات في الأحداث التي وقعت في النصف الأول من القرن الماضي، لم يكن موالياً للأمير بشير ولا عدواً له، لكن الأمير استماله إليه ليقوم منه خصماً للشيخين حمود وناصيف اللذين لم يستطع دائماً التناغم معهما. في خلال ذلك قدم الشيخ أسعد وأخوه خدعات جلي للأمير ولما تخلص من منافسة الأميرين حسن وسلمان الشهابيين، وعاد إلى الحكم قوياً أصبح المركز الأول عنده للشيخين حمود وناصيف وتفاضل عن الشيخ أسعد.

وعندما وقع الخلاف بين الأمير بشير والشيخ بشير جنبلاط، كان الشيخ أسعد أول المنضمين إلى الشيخ بشير، ثم نهض مع الشيخ اسماعيل عبد الملك،

(١) ٣٣ : ١٥٨/٥ و ٢٠/٥٦.

بتكليف من الشيخ بشير، يتوسطان مع الشيخ علي عماد وباني الزبكية ليكونوا يداً واحدة ضد الأمير بشير، فتحقق لهما ما أرادا.

وفي معركة سهل السمقانية سنة ١٨٢٥ كان الشيخ أسعد ووالده يحاربون إلى جانب الشيخ بشير خلافاً لموقف آل نكد الموالي للأمير بشير، والذين كانوا السب المباشر لعدم هربه. ولما انتجنت المعركة عن انتصار الأمير بشير فرّ الشيخ أسعد ومن معه من آل نكد (فرع سلمان) إلى سوريا.

وعندما احتل إبراهيم باشا البلاد كان الشيخ أسعد بين الأوائل الذين ذهبوا إلى حلب مع رجاله لمساعدة الجيش العثماني ضد إبراهيم باشا، ومن هناك كتب إلى قريه الشيخ حمود يدعوهم إلى مثل هذا. وبعد خسارة القوات العثمانية أمام إبراهيم باشا رجع الشيخ أسعد وأولاده إلى الجبل بموافقة إبراهيم باشا الذي كان في أذنه، واستقر في بيته بعيداً عن السياسة^(١).

نكد، أمين بن سعيد بن حمود بن قاسم بن كليب بن نجم:

كان كبيراً في أخلاقه وعامله، شجاعاً قوياً الشخصية، عين قاضياً في عكمة الاستئناف في بعبداء، ثم مديراً لمنطقة المناصف في أوائل هذا القرن وتركها سنة ١٩١١ وعين خلفاً له شريف بك نكد^(٢).

كان أمين بك يتقن اللغة العربية وله الملم بالفرنسية والانجليزية، وكانت بينه وبين الشيخ خليل اليازجي مراسلات أدبية وله شعر رائق^(٣)

نكد، بلصع بن مجيد بن سعيد

(١٠٠٠ - ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ - ٠٠٠ م):

ولد في عبيه، وتلقى علومه في المدارس المحلية وتخرج طبيباً في كلية

(١) ٩١: ٢/٣٤٨، و١٨٢/١٢، و١٤٨/٩٢، و١٧١، و٣٩٨، و١٣٠، و١٤٥.

(٢) ٦٣/٨٧.

(٣) ٣٣: ١٦٣/٥.

الطب في الجامعة السورية فذهب إلى فلسطين ثم إلى السودان حيث بقي ١٨ سنة، وعاد بعدها إلى لبنان ففتح عيادة له في عبيه مارس فيها الطب بكثير من الانسانية والعطف على المرضى والمعوزين، وتوفي سنة ١٩٥٧. أولاده: سامي وخالد.

نكد، بشير بن كليب بن نجم:

كان من ألمع رجالات هذه الأسرة، واشتهر بشجاعته وجراته. وكانت له يد في معظم ما جرى في البلاد يومئذ من أحداث. ففي سنة ١٧٧٥ م كلف الأمير يوسف الشهابي حاكم لبنان النكديين أن يكمنوا في السعديات لعسكر الجزائر الذاهب من بيروت إلى صيدا، إلا أن الغلبة كانت للعسكر وقتل مقدم النكديين أبو فاعور، وقبض على ولده الشيخ محمود وعلى الشيخ واكد بن كليب، وسقط الشيخ بشير جريحاً بين حيٍّ وميت، ومَرَّ جماعةٌ من هناك فوجدوه معرّى ومشرقاً على الموت فأخذوه إلى دير القمر، فعولج وبرا، وطلب الجزائر فدبى الشيخين الأسيرين فأخذ الأمير يوسف يتهرب من دفعها، متصلاً من تبعة ذلك الكمين، ووقع بسبب ذلك تحاف بين النكديين والأمير^(١).

وفي سنة ١٧٧٦ م قدم بنو أبي علوان بعسكر الدولة مائدةً للأمير يوسف فالتفاهم الشيخ كليب في نهر الحمام فردهم إلى صيدا، وفي اليوم التالي عادوا إلى إقليم الخروب فالتفاهم الشيخ بشير فلم يوفق لكن الجيش عاد إلى صيدا^(٢). وفي سنة ١٧٨٥ غضب الجزائر على الأمير إسماعيل الشهابي صاحب حاصيا فعزله من الولاية على حاصيا وعهد بها إلى الأمير يوسف الشهابي، فأتاب عنه فيها الشيخ بشير نكد^(٣).

(١) ١١٩/٩٨، ١٦٧/٩٢.

(٢) ١٦٨/٩٢.

(٣) ٢٧٧/٢٦ و ٢٧٨.

وفي سنة ١٧٩٠ م طلب الجزار حضور الأرثوذكس من بيروت إلى صيدا فحكم لهم النكديون ورجاهم في السعديات ليثأروا من الجزار فقتلوا منهم نحو مائتين^(١).

وفي سنة ١٧٩٣ م رأى الأميران حيدر وقعدان الشهابيان أن البلاد قد تمردت وخرجت عن طاعتها، وخشية أن يعيد الجزار الأمير بشير الشهابي إلى الحكم كلفا الشيخ بشيراً والشيخ عبد الله القاضي السمي مع جرجس باز لكي يقدم بعض المال للجزار ويطلب الولاية لأبناء الأمير يوسف فكان ذلك.

وفي هذه السنة توجه الشيخ فهد والشيخ يوسف نكد وأخوه الشيخ جهجاه إلى أطراف البلاد هرباً من نفقة الأميرين الحاكمين حين وسعد الدين الشهابيين لأنهم لم يكونوا من حزبها، فاحضراهم وحباهم، ويقال إنهما وجها إليهم في السجن من قتلهم، وكانت يد الاتهام في ذلك تشير إلى الشيخ بشير، وعاد الأمير بشير إلى الحكم، فرأى الشيخ بشير أن يرجع إلى دير القمر فوسط في ذلك لدى الأمير بشير أمراء الثن اللمعيين الذين وفقوا في معامهم، لكن الأمير بشير كان قد استولى على أملاك النكديين ومودعاتهم وعاث تخريباً في مناطقهم ومع ذلك لم يوافق على عودتهم إلا بعد أن غرمهم بدفع خمسين ألف قرش^(٢)، لكن هذه المصالحة لم تكن إلا في الظاهر، أما البواطن فلم تكن صافية عند الفريقين، فالأمير كان يكن لهم الكره والبغضاء، وهم من جهتهم كانوا يسعون في الخفاء لخلعه. وفي ٢٣ شباط سنة ١٧٩٧ دعاهم الأمير إلى سراي دير القمر ليخلع عليهم خلعة الرضا، ولما دخل الشيخ بشير النكدي وأخوته وأكد سيد أحمد وقاسم ومراد أغلقوا دونهم الباب وقتلوه، ولحقوا بأولاد الشيخ بشير وأولاد أخوته، إلى مغارة اختبأوا فيها قرب الناعمة فسجنوهم وعذبوهم ثم قتلوه.

(١) ١٦٩/٩٢.

(٢) ١٦٩/٩٢.

وعاد الأمير بشير فاستولى على أملاكهم فأخذ قسماً منها ، ووزع القسم الآخر على أتباعه .

ويقال إن قبة ما صادره الأمير من أملاك النكديين ومواشيهم وغلالهم ودوابهم يزيد على الفين وثمناثة كيس أي نحو مليون ونصف مليون قرش . أما ما بقي من أولاد النكديين فإن الشيخ سلمان نكد هرب بهم إلى الشام وكان عددهم ستة عشر ذكراً ، وعرف الجزار بالامر فدعا الشيخ سلمان والأولاد إليه وأقامهم في عكا وأكرمهم وعين لهم نفقة^(١) .

لم تكن فكرة القضاء على النكديين جديدة عند الشهابيين بل كانت تراود كل من جاء منهم إلى الحكم بسبب وجودهم في دير القمر وتمرد الحاكم فيها من السلطة على الأهليين التي بقيت منوطة بآل نكد وفقاً للنظام الاقطاعي المعمول به ، لقد بدأت هذه الفكرة مع الأمير حيدر ، وظهرت بوادرها عند الأمير ملحم ، ثم الأمير منصور ، ثم الأميرين سيد أحمد وأفندي ، ونفذها الأمير بشير الثاني ، لكن هذه المذبحة لم تقض على الأسرة النكدية ، بل نقلت السلطة من فرع كليب إلى فرع سلمان الذي والى الشهابيين وساندتهم فأعيدت إليه معظم أرزاقهم ، إلا أن الفرع الثاني عاد إلى النفوذ بعد مدة مع الشيخين ناصيف وحمود نكد ، لكن الأمير بشيراً استطاع أن يسط نفوذه وسيطرته على مقاطعات آل نكد وإن يضع يده على أملاكهم أكثر من مرة ، كان آخرها في عهد إبراهيم باشا أي في نحو سنة ١٨٣٣^(٢) .

نكد ، بشير بن مرعي بن حسن بن بشير
(١٢٢٢ - ١٠٠٠ هـ = ١٨٠٨ - ١٠٠٠) :

ولد في دير القمر في نحو سنة ١٨٠٨ واتقن منذ نشأته فنون الفروسية كباقي الشباب النكديين .

(١) ٧/١٠ و ١٦٠/٩٢ و ١٦٩ و ١٥٢/١٢٨ و ١٥٣ .

(٢) ١١٨/٩٨ و ١٧/١٨٥ و ١٣٣/١٥ .

وبعد ان ألقى الأمير بشير الثاني القبض على الشيخ حمود نكد وابنه الشيخ قاسم والشيخ عباس بن ناصيف بحجة اتصالهم بالعمامة الثائرة سنة ١٨٤٠، أخذ الأمير يتقرب ممن بقي من المشايخ النكدية ومنهم الشيخ بشير مرعي والشيخ يوسف فارس واخوانه واكد وخطار بنية امتصاص نفقة الناس عليه، الا ان دير القمر بقيت خارجة عن سلطة النكدية عملاً بالتدبير الذي اتخذته بعد احداث سنة ١٨٢٥ لابعادهم عن الدير حين أحلهم مكان الجنبلاطين في حكم الشوف، لكن هذا التقرب لم يكن كافياً لكي تعفوله القلوب، وخصوصاً انه بقي الاداة الطيبة بيد ابراهيم باشا المصري ينفذ له جميع رغباته.

كان ابراهيم باشا قد طلب الى الأمير بشير ان يجمع السلاح الذي كان قد وزعه على النصارى سنة ١٨٣٨ لمحاربة الدروز، فاعترض النصارى على هذا القرار، وتضامن معهم الدروز ونحالفوا في اجتماع عقدوه في خلوة دير القمر في ٢٧ ايار سنة ١٨٤٠ مثل الدروز فيه الشيخ حمود الشحاري والشيخ خزوع الخبيص، وعلى أثر ذلك ذهب شاب المناصف وشباب دير القمر من دروز ونصارى الى مزبود بقيادة الشيخ يوسف نكد، ومعه اخواه واكد وخطار والشيخ بشير مرعي، واخذوا يتحرشون بالجنود المرابطين في صيدا وضواحيها، وقيل انهم غنموا منهم مئة وثمانين بندقية، الا ان الاكليروس الماروني (البطريرك يوسف جيش والمطران عبد الله البستاني) والأميرين قاسم وامين الشهابيين استطاعوا اقناع النصارى بالخروج من الحركة والدخول في طاعة الأمير بشير، لذلك، ولأن هذه الحركة انفرد بها النكديون ولم يشترك فيها الجنبلاطيون ولا المهاديون، وبسبب ضعف الامكانيات المادية والبشرية تضاءلت الثورة وتوقفت، لكن الشيخ بشير مرعي كان له فيها دور كبير وقاعل^(١).

في اعقاب سنة ١٨٦٠ ألقى فؤاد باشا القبض على عدد من رجالات

(١) ١٧٥/٨٣ و ١٨٣/١٥٥.

البلاد، فأبقاهم في السجن نحواً من أربعة أشهر ثم نفى قسماً منهم إلى بلغراد حيث لبثوا أربع سنوات، وكان الشيخ بشير من جلته^(١).

نكد، بشير بن ناصيف بن سيد أحمد بن كليب بن نجم :

(١٢٥٠ - ١٠٧ هـ = ١٨٣٤ - ١٨٨٩ م) :

ولد في نحو سنة ١٨٣٤ فكان رجلاً شجاعاً كريم النفس عاقلاً نبلاً، تولى إباله صيدا بعد أبيه المتوفى سنة ١٨٥٤ م ثم مقاطعتي الناصف والشحار بشراكة ابن عمه قاسم بك نكد. وبقي فيها إلى أن وقعت أحداث سنة ١٨٦٠ م. وكان يميل إلى سعيد بك جنبلاط خلافاً لمتزغ أقاربه^(٢).

واتفق قبل أحداث سنة ١٨٦٠ أن اختلف الرهبان الشاميون والرهبان اللبنانيون في دير المخلص، على الرئاسة فبنوا دير عميق للشاميين لكي تكون لهم فيه رئاسة مستقلة، وطمع بالمركز أحد الرهبان فانتخب، غيره فاغرى بقتله اثنين من بريح، وزين لها أن لدى الرئيس صندوقاً من المال، وفتح لها باب الدير في الليل خلسة، فقتلوه، فتوجه الاتهام بقتله إلى إيعاز من بشير بك، وكادت تحصل أحداث جسيمة بهذا الشأن لو لم تظهر الحقيقة^(٣).

كان آل نكد يمدُّون نصارى دير القمر رجالهم، وكانوا يحمونهم ويدافعون عنهم، ويمنعون أي اعتداء عليهم بالرغم من عصيانهم في حادثة الخلاف مع أهالي بمقِلين وقتلهم عدداً منهم سنة ١٨٤١ م وهجومهم على بيوت آل نكد وقتلهم الشيخ عباس وعلي بك وبعض الأولاد النكديين، ونحو أربعين من أتباعهم وخدمهم. لكن بسبب تفاقم الفتن في شتى أنحاء البلاد، وإساءة الديرين إلى كثير من الدروز الذين كانوا يدخلون الدير، وإصرارهم على طرد

(١) ١٤٥/١٠

(٢) ٧٣/١٠

(٣) ١٠٢/١٠

الدروز من دير القمر خصوصاً التكديين، ومنعهم من بناء بيت لهم فيها سنة ١٨٥٤، ثم هجروهم على أملاكهم في خلوة جربتاً وإحراقها، كل هذه جعلت الشيخ بشير والشيخ قاسم يهاجمان دير القمر في أول حزيران سنة ١٨٦٠ م. ليقوما بحملة تأديبية لاختصاص اتباعهما واعادتهما إلى دائرة نفوذهما، وما ان احرزوا عدة انتصارات في قبة الشرين والمزاريب والميدان العتيق والدباغة وحارة البيادر وحارة الخندق حتى كفّا عن القتال وانسحبوا إلى خارج الدير، ولم يدخلوها منعاً لخرابها، وفسحا في مجال التفاوض على يد طاهر باشا الذي اجتمعوا به خارج الدير بعد بضعة أيام^(١). لكن نهار الخميس في العشرين من حزيران هاجم دير القمر الدروز العائدون من زحلة ومن المناطق الأخرى، بشيرهم الرضع المتأزم في شتى المناطق، وعرضهم بعض مشيري الفتن فيلأقي في التحريض استجابة عند الذين لهم ثارات على أبناء دير القمر بسبب الاعتداءات التي مارسوها على الدروز أثناء النين العشرين السابقة، عندئذ دخل الشيخ بشير الدير ومعه المشايخ قاسم ومراد وخطار فلم تكن معركة بل لمنع الاعتداء على النصارى وقد حموا كل من صادفوه حتى صار رجالهم حراساً على كثير من البيوت، وجمعوا عدداً من النساء والأطفال في الساحة شرقي السرايا فلم توجه إليهم حتى ولا أية كلمة نابية، وذكر أن أحد الفرسان رأى امرأة مكشوفة الرأس فظن أن نساء النصارى كنساء الدروز يعيهن انكشاف الرأس فخلع كوفته وستر بها رأسها^(٢)، ولم يقتل أحد في ذلك اليوم، ولم يحرق ولا بيت، ولم تقع معركة، بل نبت بعض المتاجر والبيوت وكان العسكر العثماني في طليعة الناهيين، لكن المشايخ آل نكد لم يستطيعوا منع ما كانوا يخشونه وهو نكبة دير القمر التي كانوا يعدونها موطنهم ومركز نفوذهم، فالتكبة وقعت على يد العساكر العثمانية ضمن جدران السرايا ووراء الأبواب المرتجة وهم في غفلة عنها، ذلك أنهم سربوا إلى الدير في المساء السابق خبر عزم المقاتلين على دخول الدير

(١) ١١٧/١٠

(٢) ١٣١/١٠

صباحاً، فما إن اشرقت شمس اليوم التالي حتى كان معظم النصاري، وأكثرهم كانوا غرباء عن الديار، يلجأون إلى سراي الحكومة، والباقيون لجأوا إلى بيوت الدروز فلم تقع معركة كما ذكرنا، وفي الصباح التالي فتح العسكر أبواب السراي وأعلن أن الدروز ذبحوا النصاري، وإذا كل من دخل السراي قد ذبح ليلاً^(١).

عندما دخل الأسطول الفرنسي البلاد وعدده ٦٠٠٠ جندي، والأسطول التركي مع عدد مماثل من الجند العثماني سنة ١٨٦٠ وعلت أصوات قتائل الدول الأجنبية بمقاصد الدروز على أنهم مسؤولون عن الأحداث الدامية وأنهم ذبحوا النصاري، وبدأ فؤاد باشا باعتقال زعمائهم، واعتقل ١٢٠٠ رجلاً اختيروا عشوائياً، عندئذ ذهب عدد كبير من الدروز إلى حوران ومعهم بعض الزعماء كان منهم بشير بك حيث بقي ست سنوات إلى أن سويت الأوضاع عملياً وصدر العفو عن المقيمين والمهاجرين من رؤساء الدروز، فرجع مع من رجع وكانت أملاكه قد استولى عليها الفلاحون من الديار وقرى المناصف بعد نزوحه واعتقال كاخيه إبراهيم باشا ونفيه، فاستعادها بقرار استصدره من يوزباشية دير القمر، وكان قد بقي للنكديين في الديار بعض الأملاك وقدر ما بقي لبشير بك وحده باحد عشر سهماً وستة قراريط وحتين. وكان يعمل طوال الوقت على ترميم ما خلفته الأحداث من خراب وفوضى وتقهقر مادي أصاب الأسرة النكدية. فبعثته حكومة لبنان مديراً للمناصف، وبقي فيها سالكاً سبل الاستقامة والعدل إلى حين انفصال الأمير مصطفى أرسلان عن قائمقامية الشوف، فقدم استقالته ونزل إلى بيروت وسكن فيها. وفي تلك السنة أنعمت عليه الدولة العلية بالرتبة الثانية مكافأة له، وبعدها طلع إلى الجبل لقضاء فصل الصيف فداهته المنية سنة ١٨٨٩، وخلف ولدين هما سامي وشريف.

(١) ١١٠/٧٠.

(٢) ٢٨٩/١٤٩.

نكد، حارث بن نيب بن سعيد

(١٠٠ - ١٣٨ هـ = ١٠٠٠ - ١٩٦١ م):

ولد ونشأ في عيبه وتلقى علومه في الداودية ثم في الجامعة الأميركية في بيروت حتى سنة ١٩٢١. يحمل شهادة في الشؤون التجارية.

درّس مدة في الداودية إلى جانب أعمال أخرى وله كتابان مطبوعان أحدهما «هند البرمكية» والثاني لم يصلنا اسمه.
توفي في ٢٣ آب سنة ١٩٦١.

نكد، حمود بن قاسم بن كليب بن نجم

(١٠٠ - ١٢٦١ هـ = ١٨٤٥ - ١٩٤٥ م):

إسم لمع في أحداث البلاد خلال النصف الأول من القرن الماضي، وكان فيها ذا عقل فاعل ومكانة عالية، واشتهر بشجاعته الرفيعة.

بعد مذبحة آل نكد التي ذهب ضحيتها أربعة من كبار شيوخ آل نكد بدسية الأمير بشير الشهابي الثاني وأعرانه سنة ١٧٩٧ كان الشيخ حمود بن قاسم وناصيف بن بشير ولدين هربتا إليها والدتهما إلى الشام حيث بقيا إلى أن بلغا سن الشباب فوجدا أن خير طريقة للعودة إلى ديارهما إسترضاء الأمير بشير ففعلا فأعاد إليهما بعض أملاك والدتهما الشاسعة بعد أن استمرها عشرين سنة، وقربهما منه ليكونا عدته ومعاوناً له لتحطيم الشيخ بشير جنبلاط.

في سنة ١٨١٨ م. سعى الشيخ شرف الدين القاضي، بليعاز سري من الأمير بشير، لتوحيد الأحزاب اليزيدية، فوحد بين التلاحقة والملكية، ثم بينهم وبين الشيخ حمود والشيخ ناصيف نكد، فأغضب ذلك الشيخ بشير جنبلاط لأنها كانت مؤامرة من الأمير موجهة ضده، فأثاره عليهم، فمزل الأمير الشيخ شرف الدين من القضاء ونفاه من دير القمر فلجأ إلى أقاربه آل القاضي في دميت سنة ١٨١٩ م ثم أرسل جماعة افتادوا الشيخ شرف الدين إلى محلة بيدر

الرمل وقتلوه وأخذوا أولاده فأمر الأمير بحبسهم وتفرغهم. فلما علم الشيخان حمود وناصيف بذلك هربا إلى البقاع، ولم يرجعا إلى البلاد إلا مع الأميرين حسن وسلمان الشهابيين عندما وليا الحكم بدلاً من الأمير بشير سنة ١٨٢٠ م. ثم كانا رسوليهما مع الشيخ علي تلحوق إلى والي عكا لتقديم الهدايا، وإبطال المساعي التي كان يبذلها الأمير بشير للعودة إلى الحكم، فطلب أن يدفع له الأميران مبلغاً كبيراً من المال، فرفضوا، فاحتجزهم إلى أن كتبوا له سنداً بالمبلغ. ولما رجعوا بعثهم الأميران إلى بلاد جبيل لجمع المال^(١).

إلا أن الأمير بشيراً لم يلبث أن عاد وأقام في جزين فالتقى الشيخ حمود مع مشايخ العقول ولقب من زعماء البلاد موفدين من قبل الأميرين حسن وسلمان لعقد الصلح، فكان كذلك في اجتماع السبقانية وآل الأمر إلى عودة الأمير بشير حاكماً للبلاد^(٢).

في أثناء وجود الأمير بشير في جبيل لجمع المال، وكان تحيهاً في الحفد، ثار نصارى كسروان واجتمعوا نحو ١٣ ألف شخص مع رؤسائهم وكهانهم ولم يكن مع الأمير غير ابنه خليل، وناصيف بك نكد ورجاله الثلاثمائة، فأرسل يستجد بحمود بك والشيخ بشير جنبلاط فقدموا على رأس نحو ألفي مقاتل، وفي ضواحي بيروت تجمع فريق من الكروانيين الناصريين فذهب إليهم الشيخ حمود على رأس ٥٠٠ مقاتل، وشتت شملهم كما أنه تصدى للأمير حسن الشهابي ففضحه من الذهاب إلى جبيل لمساعدة العامية الشائرة، ثم انضم إلى الأمير بشير ومن معه ففضوا على الثورة هناك^(٣). وبالأجمال فإن الشيخ حمود كان أحد الأبطال الذين اشتركوا في جميع المواقع التي حدثت في ذلك الحين، ومنها الحملة

(١) ٣٩٧/٩٢.

(٢) ٤٠٥/٩٢.

(٣) ٨٤/١٤٣ و ٤٠٩/٩٢.

على الشام ضد درويش باشا، فقد أبلى فيها مع الشيخ ناصيف بلاء حسناً، وبعدها رجعا إلى دير القمر^(١).

أقصى الأمير بشير عن الحكم ثم أعيد إليه. وعندما وقع الخلاف سافراً بين البشيرين شهاب وجنبلات كان من المرجح فوز هذا الأخير، فالتجأ الأمير بشير إلى النكديين في دير القمر، فأعادوه بحراستهم إلى بيت الدين وهدأوا خاطره، وما إن وقعت أولى المناوشات بين قوات الأمير بشير ورجال الشيخ جنبلات حتى عول الأمير على الفرار إلى صيدا خوفاً من الهزيمة، فجاء النكديون وقطعوا بسبوفهم جبال الأحزمة التي كانت تشكّل أمتعة الأمير بشير ووقفوه عن الحرب، ثم قاتلوا بعدئذ إلى جانبه وانتصروا بمساعدة العاكر الشاهانية. وبعد أن تخلص الأمير من الشيخ بشير جنبلات، وقضى على نفوذ الجنبلاطين، سلم مقاطعة الشوف إلى الشيخين حمود وناصر سنة ١٨٢٥ م. وبذلك أخرجهما من الدير وجعل مركزهما المختارة وهذا أهم ما كان يرمي إليه الأمير.

وفي سنة ١٨٣٣ م. أمر إبراهيم باشا الأمير خليل الشهابي بأن يذهب على رأس ألف مقاتل لبناني لحماية طرابلس من الجيش العثماني القادم من الشمال، فأخذ معه الشيخ حمودا ورجاله وكان غير خاف أن الدروز ضد إبراهيم باشا وينكرون على الأمير بشير تسليمه البلاد، لذلك كتب الشيخ حمود كتاباً إلى القائد العثماني في اللاذقية يؤكد له الولاء للدولة، لكنه ثبت في القتال فبعث القائد كتاباً يعاتبه فيه على ثباته فوق كتاب القائد في يد الأمير خليل، فأنفذه إلى الأمير بشير، فترك الشيخ حمود الجيش وعاد مع رجاله إلى دير القمر، واجتمع بالأمير بشير بن ملحم الشهابي في سبته، وانفقا على النهوض لمساندة الدولة ضد إبراهيم باشا. وانطلق الشيخ حمود يجمع شباب الدروز. لم تجد تهديدات الأمير بشير التي وجهها إلى الدروز، فلجأ إلى اللين، وبعث بسترخي المشايخ آل نكد، فلم يستجيبوا، بل نهض الشيخ حمود ليلاً وذهب إلى جر

(١) ٤١٨/٩٢.

الجاهلية ومعه ٣٠٠ رجل ومن هناك إلى حلب وانضموا إلى عسكر الوزير وأبلوا في الحرب بلاء حناً ترامت أخباره إلى الأمير بشير وإبراهيم باشا، فأمر إبراهيم باشا بهدم بيوتهم وبيوت حلفائهم آل القاضي فهدمت وخسر التكديون ليس الشوف فقط بل خسروا أيضاً مقاطعاتهم الموروثة وهي المناصف والشحار والناعمة التي تسلم الأمير حكمها مباشرة، وصادر أملاكهم كلها واستمرها مدة طويلة^(١).

أسفرت الحرب عن خسارة العثمانيين ثم معاهدة كوتاهية سنة ١٨٣٣ واستقر الأمن المصري في الجبل، فبقي الشيخ حمود والشيخ ناصيف وأولادهما في الاسنانة لعدم سماح الأمير برجوعهما، وهذا حملهما على الاتصال مباشرة بمحمد علي في مصر حاملين توصية خاصة من السلطان، فلقبهما عزيز مصر ومن معهما بحفاوة بالغة وبعث الجبال والبنغال لتنتقل أحاملها وأنزلهما في خير مقام وعين لهما النفقات السخية، فطاب لهما المقام في مصر وانصرف أولادهما إلى تحصيل العلم. وأخيراً سمح محمد علي بعودة الشيخ حمود وابنه قاسم والشيخ عباس بن الشيخ ناصيف ويدهم أمر عالٍ يقضي برفع الحجر عن أملاكهم وتسليمها للشيخ عباس لإدارتها، وأبقى الشيخ ناصيف في مصر مع عائلته، إلا أن أملاكهم كانت قد لعبت بها أيدي الأمير بشير الشهابي ووزعها ولم يعد إليهم إلا اليسير جداً. ومع ذلك حافظوا على حسن علاقتهم مع الحلف الشهابي المصري لأن الشيخ ناصيف وولده علياً، كانا رهينة عند محمد علي باشا، لكنهم لم ينقطعوا عن السعي الدائب ضد الأمير بشير وضد هذا التحالف بحركة مشتركة بين الدروز والنصارى.

وفي سنة ١٨٤٠ م. قبض الأمير بشير الشهابي على الشيخ حمود وابنه الشيخ قاسم، وعلى الشيخ عباس بن ناصيف بك بسبب علاقتهم بالعامية النائرة على إبراهيم باشا بعد تحالف خلوة دير القمر، وأرسلهم إلى مصر، فنفوا.

(١) ١٧٠/٩٢ و٤٤٥.

مع عددٍ من الوطنيين إلى سار في الخرطوم، لكنهم ما لبثوا أن أفرج عنهم سنة ١٨٤١، فعادوا إلى مصر ثم إلى ديارهم، وكان الشيخ حمود قد استاجر بيتاً في الشام يسكن فيه أحياناً^(١).

وفي سنة ١٨٤٢ م. وليّ على الجبل عمر باشا النمساوي العثماني وقدم مع العسكر إلى بيت الدين وكانت سياسته أن يترضي النصارى لكي يقبلوا بولاية الدولة ويكفوا عن مراجعة القناصل، فاستدعى إليه في ذات يوم الأمير أحمد أرسلان والشيخ نعمان جنلاط والشيخ النكديين والشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف عبد الملك، ولما دخلوا عليه قبض عليهم وأرسلهم إلى بيروت، أما الشيخ حمود النكدي ففرّ إلى كفر متى، فأرسل عمر باشا يتوعد إليه ويبلغه رغبته في زيارته للتفاوض معه في شؤون البلاد، فظن الشيخ حمود إلى أن القصد من هذه الزيارة هو إلقاء القبض عليه، فعين له بلدة كفر فاقود مكاناً للزيارة وهي بلدة لا يستطيع السلوك فيها غير عارفها، وجمع حوله رجاله الأشداء من المناصف والشحار، واستقبل عمر باشا استقبالاً حافلاً، فاشفق الباشا من أن يظهر شيئاً من نيته وانصرف محوطاً بالتكريم. لكن الشيخ حموداً لم يغفل عن نيات الباشا فذهب إلى بيروت ووسط لديه عباس آغا قائد الأرمنوط^(٢) فأفرج عن ابن الشيخ قاسم غير أنه عاد، فاعتقلها في ١٨ تشرين الأول سنة ١٨٤٢ م. وثار الدروز على عمر باشا لوء سياسته بقيادة شبلي العريان ويوسف بك عبد الملك، وطالبوا باقالته والافراج عن المعتقلين، لكنه هزمهم بمدافعه، فأقاله أسعد باشا وأفرج عن المعتقلين وأخذ يسوس البلاد بنهج آخر.

في سنة ١٨٤٥ م. كان الشيخ حمود على رأس ثلاثة آلاف مقاتل، ومضى إلى عيه لتهدئة الحوادر في الحلاف الطائفي القائم هناك، ولم يسمع لعسكره

(١) ١٨٣/٨٣، ١٥١/١٤٣، و١٧١/٩٢.

(٢) ١٧٢/٩٢.

بالبقتال بل بالدفاع عن النفس عند الضرورة، فنهض لقتاله أولاد الأمير قعدان شهاب مع رجالهم، ثم استسلموا للعثمانيين. ولم تقع خسائر في الأرواح لولا أن رجال الأمير كانوا يطلقون النار من مخابثهم قبل استلامهم فقتل منهم ثمانية ومن رجال الشيخ أربعون^(١). وصادف أن قتل بعضهم في ذلك الحين كاهناً فرنسياً كبوشيأ، فلادعت الدولة الفرنسية على الشيخ حمود وجرى اعتقاله في شهر حزيران سنة ١٨٤٥ وطلبت الاقتصاص منه، فحُكِم وأُثبت براءته فأطلق سبيله في ٢٠ أيلول من السنة نفسها، وكان قد ظهر أن القتلة كانوا من الشذاذ بقصد الفتنة^(٢)، إلا أن بعض الجهات النافذة، وخصوصاً القنصل الفرنسي بوجاد، أصرت على اتهامه لأسباب سياسية وطائفية، ووقف بجانب الشيخ حمود شكيب أفندي والكولونيل روز وغيرهما من كبار الشخصيات النافذة، وكادت قضيته تحدث أزمة دولية، فاضطرت الدولة منعاً للقلاقل، وارضاء لبعض الجهات أن تنفي الشيخ حموداً إلى قونيا حيث بقي إلى أن وافته المنية في السنة نفسها^(٣).

نكد، خطار بن يوسف بن أحمد بن حسين:

كان من أصحاب الرأي النافذ في الأسرة وقد عرف بشجاعته الفائقة وجراته، وفي سنة ١٧٥٢ م قتل أحد أهل دير القمر واحداً من خدم آل نكد فحبه الأمير ملحم ولم يشأ أن يقتله، فهجم بعض رجال آل نكد على السجن ليقتلوه فمنعهم الأمير وكادت تضاقم الأمور لو لم يأمر مكرهاً بقتله، وأكن الضغينة لآل نكد، وأخذ يرمي الخلاف والفتنة بين كبيرَي العائلة الشيخين خطار وكليب، حتى تعاضمت الأمور بينهما فأبعدهما عن المنطقة، وأحرق منازلهما

(١) ١٧٢/٩٢.

(٢) ١٣٢/١٤٣ . ٩٩/١٥.

(٣) ١٧٢/٩٢ . ٣٢٣/٧٠.

وهدمها، فأصلح الأمير إسماعيل الشهابي ما بين الفريقين واسترضى عنهما الأمير ملحماً، وعادا إلى دير القمر وربما منازلها^(١).

اشترك الشيخ خطار والشيخ كليب في معظم الأحداث التي وقعت في البلاد، وكانت لهما مكانة رفيعة ونفوذ كبير، وفي سنة ١٧٦٣ م ذهب الأمير يوسف الشهابي إلى حاصبيا فزار الشيخان خطار وكليب معه، فغضب عليهما الأمير منصور حاكم لبنان وأمر بهدم منازلهما وقطع أشجارهما. وعندما عين الأمير يوسف حاكماً على جبل رافقاء لقمع الشغب هناك، وعادامه بعدئذ إلى دير القمر، إلا أن الشيخ خطار لم يلبث أن توفي سنة ١٧٦٣ وله ثلاثة أولاد^(٢).

نكد، سعيد بن حمود بن قاسم بن كليب بن نجم:

تعلم في مدرسة الأميركيين في عيه وكان يتم بالقضايا الجغرافية والفلكية فاحضر له سمعان كلهون الأميركي أطلباً من لندره ترجمه له إلى العربية الأستاذ متري جرجس الحداد. وكان يتمتع إلى جانب شجاعته وإقدامه بكثير من صفات الرجال الأمثال والمقدرة في الإدارة وتصريف الأمور، وكان من الفرسان المشهورين، يتفنن في ركوب الخيل، ويجلي في جميع فنون الفروسية. وفي سنة ١٨٤٢ كان قائداً مئة فارس، فاستندت إليه كثير من المهتمات الصعبة، ثم عين سنة ١٨٤٩ م مقيداً للنفوس في الشحار. وفي سنة ١٨٦٠ م عين مديراً في المناصف، فكانت له اليد الطولى مع أخويه قاسم وسليم في تهدئة الحواطر والمحافظة على النصارى في عدد من المناطق وكان نشاطه مبذولاً في عيه وجوارها، ومع ذلك فقد اعتقله فؤاد باشا مع من اعتقل من زعماء الدروز، لكنه ما لبث أن أطلق سراحه. وفي سنة ١٨٧٦ م عين سعيد بك عضواً في دائرة الجزاء، وفي ١٨٨٧ م عين رئيس محكمة قضاء الشوف، وفي سنة ١٨٨٨ م

(١) ٦٢/٩٨.

(٢) ١٦٣/٩٢.

عين عضواً في الاستئناف، وكان يكتب بعض المقالات في مجلة «الجنان» التي أنشأها المعلم بطرس البستاني ١٨٧٠ وينظم الشعر وله ديوان ما زال مخطوطاً وكانت له مساجلات مع كبار رجال القلم في أيامه أخصهم إبراهيم خليل اليازجيان^(١).

توفي وله ولدان هما أمين ونسيب.

نكد، سعيد بن مجيد بن سعيد بن حمود
(١٣٢٥ - ١٣٦٧ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٤٧ م):

ولد في عيه في نحو سنة ١٩٠٧ م، فتلقى علومه الابتدائية والثانوية محلياً ثم درس في الجامعة الأميركية في بيروت علم الكيمياء. وقد أولع بهذا العلم فتوفر على درسه وتحصيله والبحث فيه عشر سنوات متواليات، وكان لديه مختبر خاص جعله سجنًا مختاراً لنفسه يقضي فيه ليله ونهاره، تاركاً الدنيا لأهلها وغارقاً في دنياه العلمية التي قصر عليها شبابه وحياته. وقد أطلع المتصلين به على النموذجين من العجائن وضع تركيبهما بعد تجارب طويلة، الأول من المواد المسحوقة ناعماً جداً ويصلح لصنع صفائح لماعة رقيقة يمكن إعطاؤها أي شكل وأي لون، والثاني من مواد مختلفة بشكل نشارة الخشب، تصلح لصنع صفائح تبنى بها بيوت الأرياف ولا تؤثر فيها حرارة الشمس ولا برد الشتاء، ويمكن إعطاؤها شتى الأشكال اللطيفة الجميلة، وتصلح أيضاً لصناعة الطاولات والكراسي ومختلف أنواع الأثاث الذي يصنع بالخشب وهو آمن من الخشب وأرخص ثمناً، ويعطى اللون المطلوب لكن اختراعه المذكورين ذهباً معه.

كان دمث الأخلاق، حبي الطبع، طيب العشرة، رفيع التهذيب ونابهة في الرياضيات، وكانت له أحلام وأمانى بتأنيج بحوثه العلمية التي لم يكن

(١) ٣٣ : ١٦٣/٥.

يشجع بالافصاح عنها حتى انه ليس من أحد يعرف عن اكتشافاته شيئاً واضحاً غير التخطيط الذي كان يضعه لمستقبل البلاد الصناعي والاقتصادي مستكراً ففرنا الصناعي وحاجتنا إلى الاستيراد في حين أن بوسعنا أن نصنع كل شيء من مواردنا الطبيعية وبإيد العاملة اللبنانية .

توفي في مفظ رأس عبيه سنة ١٩٤٧ وله من العمر ثلاثون سنة^(١).

نكد، سلمان بن كنعان بن علي بن أحمد :

كان رجلاً عاقلاً حكيماً إلى جانب شجاعة عرف بها آل نكد جميعاً بلا استثناء، وكان مخالفاً في السياسة لملك أبناء عمه من فرع كليب الذين خاصموا الأمير بشير ووالاه هو، وفروا من البلاد هارين وبقي هو فيها مرضياً عنه . وحضر الدعوة التي ذبح فيها الإخوة الخمسة من آل نكد في سراي دبر القمر سنة ١٧٩٧ لكنه لم يكن على علم بالمؤامرة فاستاء جداً مما حصل وأعلن استنكاره فأمر الأمير بشير بالقبض عليه، فتوارى عن الأنظار في عبيه، ولما بعث الأمير وألقى القبض على أبناء الشيخ بشير نكد: علي وجهجاه وسعد الدين، وكليب بن واكد ثم أمر بقتلهم، جمع ما بقي من ذكور بلغ عددهم ١٦ وهرب بهم إلى الشام ثم إلى عكا بناء على دعوة الجزار حيث أكرمهم وعين لهم نفقة^(٢). وتغيرت الأوضاع السياسية فعاد الشيخ سلمان إلى البلاد واصطلم مع الأمير بشير واستعاد أملاكه إلا ما كان قد بيع منها، ورأس الفرع الموالي في العائلة، وأصبح مع رجاله القوة الضاربة التي يعتمد عليها الأمير وأسند إليها مهمات كثيرة منها مقاصة الأرسلانيين عندما اختلفوا مع الشهابيين وناصر الأمير أقاربه، فقام الشيخ سلمان ورجاله باحراق دار الأمير عباس أرسلان وقطع الأشجار من بعض أملاكه سنة ١٨٠٧^(٣)، لكنه اشترك مع الجبلالطين في معركة سهل

(١) ١٢/١٩٥ شباط سنة ١٩٤٧.

(٢) ١٧٠/٩٢.

(٣) ٣٨٦/٩٢.

السفانية سنة ١٨٢٥، وعندما توفي الشيخ سلمان رأس الفرع ولداه كنعان وأسمد إلا أن الأمير لم يتطع أن يكب ولاهما المطلق^(١).



نكسد، سليم بن حمود بن قاسم بن
كليب بن نجم:

(١٣١٨ - ١٣٠٠ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٠٠ م):

كان بطلاً شجاعاً وحكيماً عاقلاً حسن
التدبير والادارة، شغل وظيفة مأمور الاحصاء
والنفوس في الشحار والمناصف سنة
١٨٥٢ م. وعندما وقعت الاحداث المؤلة بين
الدروز والنصارى سنة ١٨٦٠ م سار سليم
بك ورجاله نحو دير القمر لكي ينضم إلى
الشيخين بشير وقاسم، فكان كباقي النكديين

مخوضون معركة دفاع فحسب وهما كثيراً من عائلات النصارى، لكنهم لم
يتطعموا منع ما حدث وهو ذبح النصارى على يد العكر الشاهاني داخل
سراي الحكومة بأمر من رؤسائهم.

أفلت الحال في دير القمر من أيدي النكديين فبادر أولاد الشيخ حمود
سليم وقاسم وسعيد إلى المناطق الأخرى لكي لا تلاقى المصير نفسه، فأنقذوا
الدامور بموقعة ضارية مع الأكراد المقلبين على نبيها وحرقها، وأنقذوا عيه،
فوردت إليهم رسائل الشكر من عدد كبير من المراجع العليا المسيحية والأجنبية.

اعتقل فؤاد باشا زعماء الدروز فتواري سليم بك فترة من الزمن، وعندما
عاد عين سنة ١٨٦٥ م مديراً للمناصف.

(١) ١٨٨/٩٨ و١٨٥٠.

توفي في أوائل سنة ١٩٠٠ من جراء مرض عضال وله ثلاثة أولاد نجيب وملحم وفؤاد^(١).

نكد، شريف بن بشر بن ناصيف بن سيد أحمد بن كليب بن نجم:
كان وجيهاً في قومه سكن ديربابا وتولى مديرية المناصف من سنة ١٩٠٣^(٢)
إلى سنة ١٩٠٦ فحل محله محمد بك سامي نكد^(٣).
توفي في ديربابا سنة ١٩٢٤ ولم يرزق أولاداً.



نكد، عادل بن جميل بن بشر بن ناصيف بن
سيد أحمد بن كليب
(١٣٠٩ - ١٣٤٥ هـ = ١٨٩١ - ١٩٢٦ م):

ولد في عيه سنة ١٨٩١ م. ودرس في
مدرستها، ثم في المدرسة العلمانية في بيروت
فنال شهادتها سنة ١٩١٣ ثم في كلية الحقوق
سنة ١٩١٤

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى انصرف
إلى الدرس والترجمة والتأليف ثم إلى التعليم
في مدرسة عيه الرسمية سنة ١٩١٥، إلى أن
العبت هذه المدرسة.

وفي سنة ١٩١٩ ذهب إلى الشام هرباً من نقمة الفرنسيين، وعين أستاذاً
للفلسفة وعلم النفس في مدرسة التجهيز الرسمية، ثم عاد إلى بيروت بعد العفو

(١) ١٦٢/٥ . ٣٣

(٢) ١/٢٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٥٣

(٣) ٥/٢٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٠٦

أعلام الدروز

الذي صدر عنه بناء على تدخل الأمير أمين مصطفى إرسال سنة ١٩٢١، وأخذ يعلم اللغة العربية في المدرسة العلمانية الفرنسية، ويتابع درس الحقوق، ثم تحول إلى مدرسة الحقوق الفرنسية في القاهرة، ثم عاد إلى لبنان سنة ١٩٢٣ فعين مديراً لمدرسة عين قنية، وأخذ يكتب في جريدة «المنبر» فما لبث أن نزل إلى بيروت سنة ١٩٢٤، ثم ذهب إلى فلسطين، ثم إلى سويسرا حيث انتسب إلى جامعة لوزان ونال شهادة الحقوق ثم الدكتوراة من باريس سنة ١٩٢٥. أما تفرغاته الكثيرة هذه فكانت من جراء ملاحقة الفرنسيين له بسبب مواقفه الوطنية ضدهم.

كتب الدكتور عادل مقالات كثيرة في «المنبر» و«الحقيقة» و«الرأي العام»، باسمه الصريح أحياناً، وباسم مستعار أحياناً أخرى. قال عنه الأب لويس شيخو في كتابه «الأدب العربية»: كان عادل متعمقاً في الأدب العربية، يكتب ويخطب وينشئ المقالات الواسعة، وقد نقل من الفرنسية كتاب «اتيان فلاندان» «النظام السياسي لأوروبا المعاصرة».

Institution de L'Europe Contemporaine

نشر قسمه الأول المتعلق بدولة بريطانيا العظمى، وكتاب تربية الأحداث وكتب بالفرنسية *Essai sur Les Principes Administratives dans l'Islam* «الأصول الإدارية في الإسلام»، وهو الأطروحة التي قدمها لنيل الدكتوراه، وكتب عدة مقالات سياسية وأدبية في الصحف الوطنية والأجنبية بعضها باسمه الصريح وبعضها باسم عبد الله بن عبد الله والتحق في باريس بالجمعية السورية العربية فبث فيها روحاً جديدة من الوفاق والنشاط.

وعندما نشبت الثورة الدروزية سنة ١٩٢٥ في جبل الدروز، كان في باريس يجاهد معها بلسانه وقلمه فلا يهدأ ولا يقر له قرار إن لم يقابل فلاناً أو فلاناً من النواب أو الوزراء أو السياسين، وكان كل هم أن يفهم أصحاب الرأي أن هناك قضية اسمها القضية العربية السورية. وذكر أحد القادمين من

باريس أن عشر ما كتبه جريدة الانسانية (الامانييه) عن ثورة سوريا هو بقلم النكدي. وفي ربيع سنة ١٩٢٦، ما ان فرغ من مراسم إحراز شهادة الدكتوراه، حتى جاء من أوروبا رأساً إلى أرض المعركة، فكانت منطقة الغوطة ساحة المعارك التي خاضها الدكتور عادل ضد الفرنسيين بطولية عظيمة شدت إليه الأنظار، وكان من عادته ألا يستريح في أثناء القتال فأصيب في كتفه في معركة «سدي الناس» في ١٩ تموز سنة ١٩٢٦ التي قابل فيها جيشاً يبلغ الألفين ومعه تسعة وعشرون مجاهداً، وفي ٣١ تموز من السنة نفسها، وكان يقاتل وهو جريح منذ عشرة أيام لا يرحم نفسه ولا يصفي إلى رفقاته المجاهدين أصابته رصاصة في صدره فأخذت تلك النار المتقدة من الوطنية والاخلاص والتضحية، ودفن في قرية «بابلا».

وفي سنة ١٩٤٦ جرى نقل رفاته من سوريا إلى لبنان في احتفالات رائعة في المرجة (مشتق) وفي لبنان، فلف نعشه بالعلمين السوري واللبناني وتكلم في هذه الاحتفالات عدد من كبار الشخصيات الرسمية والوطنية في كلا البلدين. نقل نعشه إلى عيبه حيث ووري في ضريح أقيم عليه نصب عبث به الأيدي المجرمة في أثناء الاجتياح الاسرائيلي الكتاني سنة ١٩٨٣.

كان الدكتور عادل النكدي شعلة من الوطنية، وشجاعاً من أسرة ما أنبت إلا الأبطال، وقد ازدان بخلق نبيل رفيع واثقة مطبوعة بالبرقة والتواضع، وساحة كف وأريحية وصلقي وداد^(١).

نكد، عارف بن أمين بن سعيد بن حمود بن قاسم بن كليب بن نجم
(١٣٠٤ - ١٣٩٥ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٧٥ م):

ولد في بيروت وسجل في كفر فاقود في ١٣ كانون الثاني سنة ١٨٨٧ م.
(١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ هـ) في بيت الوجاهة والعلم والجهاد، وقد أرخ

(١) ٣٣: ١٦٣/٥، ٥٣٥/٥٣.



مولده عدد من الشعراء منهم الشيخ ناصيف
البازجي فقال:

لأمتنا النكدِي نجل طيّب
وكذلك الاغصانُ تبع أصلها
وافى عشيرته الكريمة عارفاً
بالطبع عنصرها فينشأ مثلها
هي دوحة المجد القديمة والتي
يوماً على لبنان الفت ظلّها
يا جذاً منها لها أصل كما
منه تؤرّخ جذاً غصن لها.

كان رجل علم وجراة، ووطنية وأريحية، خلوقاً صادقاً قوي الشخصية.
درس في بعبدا، فييت الدين، فالمدرسة الطريركية في بيروت، فالمدرسة العثمانية
الاسلامية، فالمدرسة العلمانية الفرنسية. وكان أشهر من درس عليهم المشايخ:
عبد الله البستاني، ومصطفى الفلايحي، وإبراهيم المنذر، ورشيد عطية، ويوسف
الفاخوري، وبعدها درس الفقه على الشيخ أحمد عباس الأزهرى والشيخ حسن
المدور، ونال الشهادة في الحقوق.

تقلب عارف بك في مناصب رفيعة جمة، بدأها سنة ١٩١٢ بوظيفة كاتب
في محكمة استئناف جبل لبنان، ثم عين قاضي تحقيق بعبدا سنة ١٩١٥، ثم
عضوا في محكمة بداية جزين، ثم عضوا في محكمة الجنايات والاستئناف
الجزائية، ثم رئيساً لها بالوكالة، ثم مديراً للاعاشة في أثناء الحرب العالمية
الاولى، وعندما احتل الفرنسيون لبنان أقيل سنة ١٩١٩ لأسباب سياسية،
أخصها مؤتمر عنباب الذي تولى أمره عارف بك النكدى والدكتور عادل النكدى
والاستاذ علي ناصر الدين البريمي لكي يتخذ الدروز موقفاً موحداً أمام لجنة كنف
- غراين، وكان قرار المؤتمر المطالبة باستقلال لبنان في ظل حكم الحكومة العربية

الفصلية في الشام . فذهب إلى سوريا حيث عين معاوناً للمدعي العمومي لدى محكمة استئناف دمشق سنة ١٩٢٠ ، ثم أسندت إليه وظيفة مفتش في وزارة العدل ثم المفتش العام للقضاء في سوريا . وبتاريخ ١٩٢٨ عين مديراً للشؤون الحقوقية في وزارة العدل . وفي سنة ١٩٣٠ اختلف عارف بك في الرأي مع المستشار الفرنسي ، فألغي منصب عارف بك وعد مصروفاً من الخدمة .

وفي سنة ١٩٣٦ عين المدير العام للمعرض السوري . وفي سنة ١٩٣٧ عين المدير العام لوزارة العدل ، وفي أثناء اضطراره بأعباء هذه الوظيفة أسندت إليه المديرية العامة للاعاشة سنة ١٩٤٥ وكذلك وظيفة المدير العام للشرطة والأمن العام . وفي سنة ١٩٤٦ أسندت إليه رئاسة مجلس شوري الدولة . وفي سنة ١٩٤٨ عين محافظاً لجبل العرب ونائباً للحاكم العسكري ، وفي السنة ١٩٤٩ بلغ السن القانونية فأحيل الى التقاعد ، فعاد إلى بيته في عيه يعمل في الحقل الاجتماعي ، وتولى إدارة الأوقاف الدرزية .

كان عارف بك يدرس علم الاجتماع السياسي في معهد الحقوق العربي في دمشق ، كما عمل في المجمع العلمي بدمشق منذ سنة ١٩٢٠ ، ثم انتخب عضواً فيه سنة ١٩٢٣ ، ثم انتخب عضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٩ .

كتبه المطبوعة : الموجز في علم الاجتماع ، القضاء في الاسلام ، معضلة الشرق . ونعريف من كتب غير المطبوعة : تاريخ الأمير السيد عبد الله ، حياة محمد ، الحياة الاقتصادية ، بنو معروف في لبنان ، الحركات اللبنانية الثلاث في سنوات ١٨٤١ و ١٨٤٥ و ١٨٦٠ ، الولايات الأوروبية المتحدة ، عمر بن عبد العزيز ، وله عدد كبير من المقالات والبحوث نشرت في الصحف والمجلات وخصوصاً مجلة المجمع العلمي في دمشق .

أنشأ بيت الينيم الدرزي في عيه وقام على تعهده ورعايته ، جدد بناء المدرسة الداودية ، وجعلها ثانوية ، وربطها بثلاث وثلاثين مدرسة ابتدائية في

أعلام الدروز

مختلف القرى اللبنانية . وأنشأ مدرسة للبنات في عبيه سهاها المدرسة التنوخية، وأنشأ المدرسة المعنية . وبذل جهداً في خدمة الأوقاف فزادت ونمت وازدهرت على يديه .

كان عارف بك النكدي من أبرز رجالات الطائفة الدرزية، ومن أكثرهم عطاء لها، ومن أوفرهم إخلاصاً في خدمتها، بل كان من النخبة المتنازة في لبنان وسوريا في حقول العلم والوطنية والمناقبية والنبيل^(١).

توفي صباح الأحد في ٢٣ آذار سنة ١٩٧٥ ودفن في مسقط رأسه عبيه في مائتم حافل، ثم أقيم له احتفال تذكاري في عبيه يوم الأحد في ٢٥ أيار سنة ١٩٧٥ برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية حضرته وفود من مختلف الدول العربية، وألقيت فيه كلمات تأبين تظهر القيمة العلمية والخلقية والإدارية التي كان يتمتع بها عارف بك النكدي، فتكلم ممثل رئيس الجمهورية معلناً منح الفقيد وسام الأرز اللبناني، كما تكلم رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق، وممثل جبل العرب، وممثل وزارة العدل السورية، ورئيس المحكمة الاستئنافية الدرزية العليا، والامام موسى الصدر، والمطران جورج خضر، وعبد الله النجار، وجميل زيان، وطه الولي، والاميرة خولة أرسلان وغيرهم . ثم صدر كتاب احتوى سيرة النكدي وما قيل فيه^(٢).

نكد، عباس بن ناصيف بن سيد أحمد بن كليب بن نجم بن أحمد
(١٢٥٧هـ = ١٨٤١ - ١٩٠٠ م):

أقام والده إقامة إجبارية في مصر لدى محمد علي باشا فانتهر الشيخ عباس الفرصة وارتاد الأزهر لتحصيل العلم فنال منه قطاً لا بأس به . ولما عاد إلى البلاد كانت له يد في الحركات الوطنية ضد إبراهيم باشا، فعاد الأمير بشير

(١) ٧٦/٧٦ - ١٤٥/٥ - ٨٥/٣ - ٢٤٥.

(٢) ١٣٥/٥ إلى ٢٩٦ - ٢١٩/٢ آذار سنة ١٩٨٤.

وقبض عليه سنة ١٨٤٠ مع حمود بك نكد وابنه قاسم بك وأرسلهم إلى صيدا مع معتقلين آخرين ثم إلى مصر ففوا إلى سار، لكن العزيز ما عثم أن أطلق سراحهم معززين مكرمين^(١).

في أحداث دير القمر سنة ١٨٤١ أصيب برحاصة قاتلة وهو في داره فبات وله ولد اسمه شاهين^(٢).

نكد، علي بن أحمد بن حسين الخالدي:

كان الشيخ علي مشهوراً بتعقله ودرأته وشجاعته، وفي اجتماع مرج السبقانية بعد وفاة الأمير أحمد المعني سنة ١٦٩٧، وقف يساوم الأمير بشيرا الأول على إبقاء ملكيته لدير القمر مقابل الوقوف بجانبه فكان له ما طلب.

كان رأس الأسرة النكدية (فرع سلمان) ومن اخضاء الأمير حيدر الشهابي، ولازمه عندما فر من وجه محمود باشا أبي هرموش، ثم سار معه إلى الهرمل، ثم إلى المتن، ثم حضر معه معركة عيندارة سنة ١٧١٠ م. ومعه أخواه الشيخ نجم والشيخ يوسف، فأبلاوا بلاء حسناً، فاقطعه الأمير حيدر الناعمة وما يليها، وكب إليه الأخ العزيز.

توفي الشيخ علي وله ولد اسمه كنعان، لكن زعامة العائلة تحولت بعد وفاته إلى كليب ابن أخيه نجم يزاحمه عليها خطار ابن أخيه يوسف^(٣).

(١) ١٧١/٩٢ و ٤٦٥ و ٤٧٣.

(٢) ١٧٢/٩٢ و ٤٨٠/٩٢ و ٤٨٢ و ١٨٣/٨٢.

(٣) ٨٣/١٥ و ٣١٣/٩٢ و ١٤/٩٨.

نكد، فؤاد بن سليم بن حمود بن قاسم
(١٣١٥ - ١٣٨٥ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٦٥ م):

ولد في ٢٥ كانون الأول سنة ١٨٩٧. وعرف بالطيبة والتواضع والنزاهة وطهارة اليد والقلب واللسان، فاكسب محبة الناس وثقتهم واحترامهم، وعرف بوطنية وعرويته وله مواقف مشهورة على هذا الصعيد منذ ١٩١٩ في العهد الفيصلي، وفي أثناء الثورة سنة ١٩٢٥ في جبل الدروز كان له صوت في تأييد المجاهدين ومساعدتهم بشئ الوسائل، ثم كان أمين صندوق «أطفال الصحراء» الذي بذل في سبيله جهداً مشكوراً إلى جانب المجاهد سامي سليم، وكان أيضاً عضواً في لجنة تكريم الشهداء، ورتباً للجنة مستشفى الشحار، وساعياً نزيهاً صادقاً لنسوية الخلاف بشأن الأوقاف الدروزية.

أما سخاؤه في التبرع للمشاريع الوطنية والخيرية والاجتماعية من ماله الخاص، فكان يوازي جهده المتواصل لجمع التبرعات من الخارج لصندوق «أطفال الصحراء» يوم كان أميناً لهذا الصندوق.

كان يعمل في التجارة، ولكن بطريقته الخاصة التي اتمت بالصدق والاستقامة، وكان عضواً لامعاً في جمعية التجار والصناعيين.

توفي في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٦٥ ودفن في مقبر رأسه عيه^(١).

نكد، فهد بن يوسف بن أحمد بن حسين
(١٢٠٨ - ١٣٠٠ هـ = ١٧٩٣ - ١٩٠٠ م):

شقيق الشيخ خطار المشهور وساعده الأمين في جميع الأحداث التي اشترك فيها، وبعد وفاته سنة ١٧٦٣، عمل الأمير منصور على إلقاء الفتنة بين الشيخ فهد وأخيه شاهين من جهة والشيخ كلب من جهة أخرى، وتطور هذا الخلاف

(١) ١٨٨ / تشرين الثاني سنة ١٩٦٥.

وأدى إلى منازعات شديدة، وكان ذلك سنة ١٧٦٤^(١).

وفي سنة ١٧٩٣ توجه الشيخ فهد والشيخ يوسف وأخوه جهجاه إلى أطراف البلاد فأرسل الأمير حسين وأخوه الأمير سعد الدين فاحضراهم وجباهم، ثم أدخلوا عليهم من قتلهم^(٢).

نكد، قاسم بن حمود بن قاسم بن كليب بن نجم:

كان فارساً مغواراً، ويظلاً شجاعاً، وخطيباً مفوهاً، عرف بصراحته وجراته، وكان له وقوف على بعض العلوم العربية وعلوم الفقه تلقاها في الأزهر، وكان محباً للشعر وترك لنا شيئاً منه، دخل المعترك السياسي إلى جانب والده فاعتقله الأمير بشير الشهابي الثاني مع والده والشيخ عباس بن ناصيف سنة ١٨٤٠ م. بحجة علاقة بينهم وبين العلوية القائمة ضد إبراهيم باشا، واعتقل سبعة أمراء من آل شهاب وأبي اللمع وشيخاً خازناً وستة وأربعين من العامة، وأرسلهم إلى صيدا ثم إلى مصر فنقوا إلى سنار، لكن العزيز ما عثم أن أطلق سراحهم سنة ١٨٤١^(٣). واعتقل سنة ١٨٤٢ مع من اعتقلهم عمر باشا في بيت الدين وأمر بسجنهم.

نولى مقاطعة الشحار سنة ١٨٤٥ م. وفي سنة ١٨٦٠ م. سار إلى دير القمر على رأس خمسة مقاتل من الشحار إلى جانب بشير بك للقيام بحملة تأديبية لاختضاع أتباعهم وإعادةهم إلى دائرة نفوذهما وطرد الغرباء المجمعين في دير القمر. وما إن أحرزا عدة انتصارات في قبة الشربين والمزاريب والميدان العتيق والدابعة وحارة البيادر وحارة الخنلق حتى كفا عن القتال وانسحبوا إلى خارج الدير، ولم يدخلوها متعمداً تخريبها، وفسحا في مجال التفاوض على يد طاهر

(١) ٦١/٩٨ و ١٦٧/٩٢ و ٣٢٧.

(٢) ١٦٩/٩٢ و ٣٦٣.

(٣) ١٨٣/٢ : ١٨٣.

باشا الذي اجتماعا به خارج الدير بعد بضعة أيام، لكن الدروز العائدين من رحلة، وعلى رأسهم اثنان من الفرسان الشجعان مصطفى الدويك وسليمان عبد الصمد، أصروا على دخول الدير. يشترهم الوضع المتأزم في شتى المناطق، ويحرضهم بعض مثيري الفتن فيلاقي التحريض استجابة عند الذين لهم ثارات على أبناء دير القمر بسبب الاعتداءات التي مارسوها على الدروز أثناء السنين العشرين السابقة. وفي اليوم الثاني وكان يوم خميس دخل بعض المتحمسين للدير، فلم تحدث معركة ولم يقتل أحد ولم يحرق ولا بيت بناء على توصيات النكدين، ولأن الديرين كانوا قد سلموا سلاحهم إلى الحامية التركية بناء على طلبها، وقد أئذروا بموعده الهجوم منذ المساء فما أقبل الصباح حتى كان بعضهم قد لجأ إلى بيوت الدروز وبعضهم إلى سراي الحكومة ومعظمهم غرباء عن دير القمر^(١)، فوقع في البلد نوع من الاضطراب والنهب الذي يبادر إليه العسكر قبل غيرهم، فحمى آل نكد كثيراً من نصارى الدير حتى صار رجالهم حراساً على كثير من البيوت. وصار كل من له صديق من النصارى يحميه في بيته.

وفي اليوم الثاني أذيع أن الدروز ذبحوا النصارى في دير القمر لأن الذين دخلوا سراي الحكومة، لم يخرج أحد منهم فقد ذبحهم العسكر التركي. أما الذين احتنوا في بيوت الدروز فقد تولى الدروز حمايتهم وهم ٥٠ في بيت ناصيف نكد و٥٠ في بيت حمود نكد و٧٠ في بيت أبي يوسف حمد محمود من كفر فطرة وعدد في خلوات بيت القاضي وغيرهم في مدرسة البروتستانت فواصلوهم إلى الدامور سالمين ومن هناك نقلتهم المراكب إلى بيروت^(٢)، وبادر قاسم بك إلى الدامور، فكانت معركة شديدة بينه وبين الأكراد القادمين لنبها وإحراقها، فأنقذها كما أنقذ أخواه عيه وضواحيها، وحى الشحار فلم يقع فيها أي حادث بين النصارى والدروز، وحى رجال المناصف كل النصارى الساكنين

(١) ١٤٠/٧٠ و ٢٩٥/١٤٩.

(٢) ١٤٥/١٤٩ و ٢٩٦/١٤٩.

بينهم ، وحموا الديرين الذين لجأوا إليهم وإلى كفر حيم خصوصاً فوردت إلى المشايخ آل نكد رسائل الشكر من عدد كبير من المراجع العليا المسيحية والأجنبية حتى أن قاسم بك لقبه بعض شائيه بالبحوري حنا لعطفه على النصاري وصداقته مع المطران طويبا عون . وقد رشحه هذا الموقف لتولي قائممقامية الشوف فحالت دون ذلك سنة ، وفقره الذي وصل إليه بعد أن تبذرت ثروته باجمعها^(١) ومع ذلك فإن فؤاد باشا ، بحجة محاسبة مثيري الشغب استدعى عدداً من زعماء الدروز واعتقلهم ومن جلتهم قاسم بك الذي سجن مدة أربعة أشهر ثم نفى إلى بلغراد حيث بقي مع المنفيين من زعماء الدروز أربع سنوات^(٢).

وفي سنة ١٨٦٨ عين رئيساً للمعروضات ، وفي سنة ١٨٧٦ عين أول رئيس لديوان التحقيق الذي أصبح فيما بعد محكمة الجنايات ، وبقي في الوظيفة حتى سنة ١٨٨٣ تاريخ انتهاء ولاية رستم باشا ، وكان مقرباً جداً منه وهو ثالث متصرف في لبنان^(٣).

نكد ، قاسم بن كليب بن نجم بن أحمد
(١٢١٢ - ١٣٠٠ هـ = ١٧٩٧ - ١٨٨٠ م) :

هو أول من حصل العلم من آل نكد ، فقرأ العربية على الشيخ أحمد البربر في بيروت ، والشيخ عبود البحري من حمص ، وكان مكثراً من القراءة ، مولعاً بالشعر وبالترحال في طلب العلم ، وقيل إنه كان يتنقل ومعه جمال تحمل له كبه .

لم تكن السبابة تعني شيئاً مهماً للشيخ قاسم وقد ترك مقاليدها لأخيه الشيخ بشير ، ومع ذلك لم ينج من شرها : ففي ذات يوم دعا الأمير بشير

(١) ١١٣/٥ : ٣٣ .

(٢) ١٤٥/١٠ .

(٣) ٢٥١/١٥ .

الشهابي الثاني الشيخ بشيراً النكدي وأخوته، ولما دخل هذا وإخوته المشايخ قاسم وسيد أحمد ومراد، أمر الأمير بشير باغلاق الباب عليهم وقتلهم، وكان ذلك سنة ١٧٩٧، وربما كان مأخذ الأمير على الشيخ قاسم أنه بقي هو وأخوه واكد مع الأمير يوسف عندما عزل هو وعين الأمير يوسف حاكماً^(١).

نكد، كليب بن نجم بن أحمد

(١٢٠٢ - ١٧٨٨ م) :

كان من أصحاب الرأي النافذ، وعرف بشجاعته وجراته وتعقله وبعمده عن الغضب. ومع أن النكديين كانوا إلى جانب الحكم الشهابي فإن نفوراً وقع بينهم وبين الأمير ملحم، فأخذ يرمي الفتنة بين كبري العائلة الشيخ خطار والشيخ كليب حتى تعاضمت الأمور بينهما فأبعدهما عن المنطقة، وأحرق منازلها وهدمها، فأصلح الأمير إسماعيل الشهابي صاحب حاصياً ما كان بينهما واسترضى الأمير ملحماً عنها وعادا إلى دير القمر وعمراً منازلها، إلا أن الباسة الشهابية استمرت ترمي إلى القضاء على آل نكد، وإخراجهم من دير القمر، وحاول تنفيذ ذلك كل أمير منهم، فلم ينجح فيه غير الأمير بشير الثاني، ثم أخرجتهم من دير القمر أحداث ١٨٤٥ و ١٨٦٠ م.

في سنة ١٧٣٦ م لجأ الأمير يوسف الشهابي إلى المختارة هرباً من عمه الأمير منصور الشهابي، ثم إلى حاصيا فصار الشيخان كليب وخطار معه، فغضب عليها الأمير منصور الشهابي حاكم لبنان يومئذ، وأمر باحراق منازلها في دير القمر وهدمها وقطع أشجارها. ولما تولى الأمير يوسف الحكم في جبل عادا معه ورافقه إلى جبل في كل موافقه ثم عادا إلى دير القمر واصطلحا مع الأمير منصور إلا أنه بقي يضر الشر للشيخ كليب لأنه حالف الأمير يوسف فرمى الخلاف بينه وبين ابن الشيخ فهد والشيخ شاهين وتواثبوا للقتال عدة مرات، فأخرجهم الأمير منصور من دير القمر، فنزحوا إلى وادي التيم ولبسوا هناك إلى

(١) ١٥٦/١٨٥. ١٦٠/٩٢٥ و ١٦٩.

أن تصالحوا فأمر الأمير منصور برجوعهم وذلك سنة ١٧٦٤^(١).

وفي سنة ١٧٧١ أخذت عشائر المتاولة تعتدي على أطراف البلاد وعلى مرجعيون والحولة نكاية بالأمير يوسف لأنهم كانوا يوالون الأمير منصوراً، فقام الأمير يوسف، بناء على طلب والي الشام، بالهجوم على بلاد المتاولة، وخيم عند جسر صيدا، فذهب الشيخ علي جنبلاط والمقال الدروز للمحافظة على صيدا^(٢)، ونهض الأمير في اليوم الثاني بعسكره فأحرق قرى إقليم التفاح إلى أن بلغ قرية جباج وأحرقها وهدم بيوتها وقطع أشجارها، فهرب بنو منكر وهم أصحاب الشيخ علي جنبلاط فغضب هذا عندما بلغه الخبر وبعث سراً إلى أحزابه في جيش الأمير يوسف يوصيهم بالانسحاب عند بدء المعركة^(٣).

جاء في ذلك الوقت إلى جباج رسول إلى الأمير يوسف من خاله الأمير إسماعيل صاحب حاصيا يطلب إليه الترتيب في مكانه لحين قدومه لأن المتاولة وسطوه للصلح وهم على استعداد للتسليم ودفع المال الذي يطلبه وأنه هو الكفيل، لكن الأمير الشاب ازدهاء النصر فرفض وهجم على كفر رمان فأحرقها، وتقدم نحو البطية. وكان المتاولة قد لاحظوا أن الأمير غير راغب في الصلح فجمعوا صفوفهم، وانضم إليهم عسكر ضاهر العمر الزيداني والتحم المسكران. إلا أن الجنلاطين انسحبوا عملاً بأوامر زعيمهم، ولما لاحظ الشيخ عبد السلام عهاد انسحابهم، وكان لا يرغب في أن يحرز الأمير نصراً كبيراً، انسحب هو أيضاً ورجاله ولم يبق في المعركة غير الأمير يوسف وعسكره فأصيبوا بكثرة عظيمة وولوا الأدبار، وتولى الشيخ كليب نكد وشرذمة معه من المناصف حماية هربهم فمالوا بالمهاجرين يناوشونهم باتجاه جانبي لكي يبعدوهم عن اللحاق بالأمير يوسف وعسكره المارب وعلى رأسه الشيخ سعد الخوري، لكنهم ابتعدوا عن طريق العودة وحوصروا وكان هلاكهم مقرراً، لو لم يصل الأمير

(١) ٦٤/٩٨.

(٢) ٨٠٩/٩٦.

إسماعيل الشهابي. وتمنّز العودة إلى البلاد، فصحبوا الأمير إسماعيل إلى حاصبيا، وعلم الوالي بما حدث فارفعت مكانة الشيخ كليب عنده ودعاه لزيارة دمشق، فاحتفل به احتفالاً عظيماً، وأنزله في دار فخمة محوطاً بكثير من الاعزاز والاكرام. وتوالت اعتداءات المتاولة على إقليم الخروب حيث أملاك آل نكد فصدمهم أخيراً الشيخ كليب صدمة قوية في موقعة علمان وأقام حامية مستمرة في شحيم فوفقت تلك الاعتداءات^(١).

وفي سنة ١٧٧٥ م. كلف الأمير يوسف آل نكد أن يرباطوا في طريق السعديات للنيل من الجزار عند مروره من بيروت إلى صيدا، فلم يوفقوا، وقتل الشيخ أبو فاعور، وقبض على ولده الشيخ محمود وعلى الشيخ واكد بن كليب، وجرح الشيخ بشير^(٢).

وافق الجزار على إطلاقهما بفدية مائة ألف قرش، وقبل الأمير يوسف بأن يدفعها، فأرسل الجزار أربعمائة فارس لتحصيلها، فتلكا الأمير ونكل، فاستاء التكديون وفاموا سنة ١٧٧٦ م يسمون إلى خلعه وتولية أخويه الأميرين سيد أحمد وأفندي، واستألو إليهم الجنلاطين، فانسحب الأمير يوسف إلى غزير متظاهراً بالرغبة في الاعتزال. وتمكن الشيخان محمود وواكد التكديان من الحرب سنة ١٧٧٧ على يد رجل يدعى حنا بيدر، وأتى بهما إلى دير القمر^(٣).

وفي أثناء ذلك أيضاً قتل بنو علوان ابن عمهم الشيخ ضاهر لميله إلى نظرائهم آل عباد، فنهض الأمير يوسف من غزير إلى الباروك لمقاومتهم، ففروا إلى عكا وطلبوا الامداد من الجزار وبأنهم يملكونه البلاد، فوجه معهم عسكراً، فنهضوا به إلى صيدا، ثم إلى نهر الحيام، فالتفاهم الشيخ كليب نكد برجاله، فكسرهم، ورجعوا إلى صيدا وكان ذلك سنة ١٧٧٨ م^(٤).

(١) ٣٢٩/٩٢ و ٨٠٩/٩٦.

(٢) ٣٣٨/٩٢ و ٨٢٨/٩٦.

(٣) ٣٣٩/٩٢.

(٤) ٣٣٩/٩٢ و ٨٣٣/٩٦.

فأرسل الأمير يوسف، وكان قد عاد إلى الحكم، محصلين من قبل الجزار بطلبون المشايخ بأن يدفعوا لهم الفدية التي كان قد تعهد هو بدفعها للجزار، فهرب الشيخ كليب بعياله إلى جبل عامل وأقام عند الشيخ ناصيف النصار، فحجز الأمير أملاكه وسلمها إلى أخويه الأميرين أفندي وسيد أحمد الشهابيين وذلك سنة ١٧٨٠^(١).

وتدخل الشيخ سعد الحوري فاسترضى الأمير يوسف عن الشيخ كليب لأنه كان هو الدعامة الأساسية التي قام عليها حكم الأمير يوسف منذ البدء وإليه يعود الفضل مع الشيخ سعد الحوري في ضم شمال لبنان إلى جنوبه تحت ولايته سنة ١٧٧٩ م، فسمح الأمير برجوعه إلى دير القمر وتعالجها، وعاد الشيخ خبير مزارع للأمير.

وعندما قتل الأمير يوسف أخاه الأمير أفندي، ونجا من الكمين أخوه الآخر الأمير سيد أحمد ولجأ إلى المختارة، وقام لتصرته والسعي لتصيه حاكماً محل الأمير يوسف الشيخ حسن جنبلاط والشيخ عبد السلام عماد، وهرب الأمير يوسف إلى عكا سنة ١٧٨٨ م، ذهب الشيخ كليب معه ولم يتركه ولم يتخل عن مساعدته^(٢). وفي ٢١ آب سنة ١٧٨٨ توفي الشيخ كليب وله خمسة أولاد هم: بشير وواكد وسيد أحمد وقاسم ومراد^(٣).

نكد، كنعان بن علي بن أحمد:

كان رجلاً شجاعاً خيراً محناً، تمثلت في سلوكه السياسة النكديّة بل الدرزية البعيدة عن أي تعصب طائفي، ويذكر بهذا الشأن أن البطرك أغناطيوس جوهر عندما سافر إلى روما سنة ١٧٦٠ ملتصقاً بـ درع الشيت بعد

(١) ١٢٦/٩٨ و ٣٤١/٩٢.

(٢) ٨٣٧/٩٦ و ١٢٨/٩٨ و ١٢٩.

(٣) ٨٥٥/٩٦ و ١٦٩/٩٢ و ٣٣: ١٦٣/٥ و ٩٢/١٥٣ و ٢٦٥ و ١٤٦/٩٨.

انتخابه، حمل كتاب توصية من الشيخ كنعان إلى البابا الذي أجاب عنه بكتاب يشكر فيه للشيخ لفته على المسحين وحايته لهم. وفي سنة ١٧٦٢ كان آل نكد من جملة الذين عملوا على التوفيق بين البطريرك والرهبان البلديين اللبنانيين (أنظر كتاب تاريخ الرهبة المارونية اللبنانية، لويس بلييل).

ومن مآثر الشيخ انه وهب المواردنة أرضاً لبناء دير الناعمة بموجب صك مؤرخ في جمادي الأولى سنة ١١٧٠ هـ (١٧٥٦ م) حدد فيه الاملاك التي وهبها للدير مشروطاً: «ان لا يكون الدير على اسم قديس راهب أو شيخ (إختار) أو امرأة، بل يكون صاحب مراجله، فسمي الدير باسم مار جرجس^(١)». وفي الصك أيضاً أن السخرة مرفوعة عن شركاء الرهبان وإجرائهم وعن بقرهم ودوابهم، وقلم «الميري» مرفوع عن خدمهم ورعيانهم، وجميع الرهبان يكونون في حماية الشيخ، وكذلك كل من يدخل الدير ويكون مظلوماً فإنه لا يسمح باعتقاله في الدير^(٢).

نكد، محمود بن يوفاعورين أسعد بن سلمان :

كان ميالاً إلى العلم منذ صغره فشدا منه شيئاً لا بأس به وتعلم الخط فاتقنه. وفي سنة ١٧٧٦ وكان ولداً، رافق التكديين الذي بعثهم الأمير يوسف لكي يكمنوا في السعديات لمسكر الجزار الذاهب إلى عكا، ولكن الغلبة كانت للعسكر وقتل مقدم التكديين يوفاعور، وجرح الشيخ بشير، وقبض على الشيخ محمود والشيخ واكد بن كليب وسجنا في قلعة البحر في صيدا، فراجع الأمير يوسف الجزار فوافق على إخلاء سبيلها مقابل فدية وافق الأمير يوسف على أدائها، لكنه تلكأ وماطل، فأغضب التكديين، وهرب الشيخان من السجن بعدئذ بمساعدة أحد رجالهم المدعو حنا بيدر^(٣)!

(١) ٣٣ : ١٦٢/٥ . ٢٨٠/١٤

(٢) ٣٧/١٥ . ٣٣ : ١٦٣/٥

(٣) ١١٨/٩٨ . ١٦٨/٩٢ و ٣٣٨

على أثر مجزرة النكديين في دير القمر سنة ١٧٩٧ هرب الشيخ سلمان بالناجين من النكديين الى الشام وكان عددهم ١٦ ذكراً وذهب الشيخ محمود معه، وعرف الجزار بذلك فاستدعاهم إليه وأقامهم في عكا وأكرمهم وعين لهم نفقة، ثم بعث إلى الأمير بشير الشهابي أمراً بإعادتهم إلى ديارهم وإرجاع أملاكهم، وأبقى عنده الشيخين ناصيف نكد وحمود نكد. أما الشيخ محمود فذهب إلى الشام وسكن فيها ينسخ الكتب بعيداً عن السياسة ومشاكلها.

وبعد مدة عاد إلى البلاد فبقي ملازماً بيته بعيداً عن شؤون السياسة، ومع ذلك فلمنه لم يسلم من انتقام الأمير بشير الذي كان يعمل على التخلص من جميع أصحاب النفوذ في البلاد، فألقى القبض على الشيخ محمود وابنه وابن عمه وأرسلهم إلى صيدا مقيدتين ماشين على الأقدام بعد أن استولى على جيادهم، ثم أودعوا السجن في عكا مع تسعة من أعيان الدروز سيقوا معهم وعدد من أبناء الطوائف الأخرى. وحكم عليهم بالأشغال المؤبدة وأرسلوا إلى مصر ونفوا إلى سنار وذلك سنة ١٨٤٠، لكنهم ما لبثوا أن أفرج عنهم فعادوا إلى البلاد وكان الأمير بشير قد عزل^(١) ولزم الشيخ محمود بيته بعيداً عن السياسة إلى أن وافاه الأجل بعد مدة قصيرة.

نكد، ملحم بن سليم بن حمود بن قاسم

(١٢٥٦ - ١٣٢٨ هـ = ١٨٤١ - ١٩١٠ م):

ولد في عيه سنة ١٨٤١ وتعلم في المدارس المحلية، فعين مديراً للمال في الشوف ومركزه بعقلين، ثم عين مديراً لمنطقة المناصف، ووعد بالقائمقامية لكنها أسندت إلى الأمير شكيب أرسلان الذي كانت تشده إليه صداقة قوية. كان ملحم بك كريماً وفيماً صادقاً، مال إلى الأدب، وأكرم ذويه، إلا أنه لم يترك أثراً مكتوباً غير المقالات التي كانت تنشر في بعض الصحف منها الصفاء

(١) ٨٦/١٢٣.

والجنان. توفي في كانون الثاني سنة ١٩١٠ وله فؤاد وسليم وشكيب^(١).

نكد، ناصيف بن سيد أحمد بن كليب بن نجم
(١٢٠٥ - ١٢٧١ هـ = ١٧٩٠ - ١٨٥٤ م):

في سنة ١٧٩٧، تاريخ المذبحة التي ذهب ضحيتها عدد من شيوخ آل نكد بدسيسة من الأمير بشير الشهابي الثاني واعوانه كان الشيخ ناصيف والشيخ حمود بن قاسم ولدين مهربا مع أمهما إلى الشام حيث بقيا إلى أن بلغا أشدهما فوجدا أن خبر طريقة للعود إلى ديارهما استرضاء الأمير بشير ففعلا وأعاد إليهما بعض أملاكهما بعد أن استمرها قرابة عشرين سنة، وقريبها منه ليكونا عدنه ومعاوناً له لتحطيم الشيخ بشير جنبلاط^(٢).

كان ناصيف بك بطلاً شجاعاً، وحكيماً عاقلاً، وصاحب شهامة ومروءة، وقد أسهم في معظم الأحداث التي شهدها لبنان في تلك الأيام. وكان أحد الثلاثة من زعماء الدروز الذين أنعمت عليهم الدولة المصرية برتبة أميرالاي مع أوسمتها الرفيعة، كما أنه كان أول من أنعم عليهم برتبة بك في جبل لبنان. بدأ حياته السياسية إلى جانب ابن عمه الشيخ حمود في عهد الأمير بشير الثاني، وكانت علاقته به متقلبة، أحياناً نساء، وأحياناً تتحسن.

ففي سنة ١٨١٨ م سعى الشيخ شرف الدين القاضي بابهاز سرّي من الأمير بشير، لتوحيد الأحزاب اليزيدية، فأصلح ما بين التلاحقة والملكين، ثم بينهم وبين الشيخ حمود والشيخ ناصيف نكد، فغضب الشيخ بشير جنبلاط لأن ذلك كان مؤامرة من الأمير بشير موجهة ضده، فعاتبه، فأنكر أن يكون على علم بالامر، وعزل الشيخ شرف الدين من القضاء، ونفاه من دير القمر إلى دميت سنة ١٨١٩ م، ثم أرسل جماعة فقادوا الشيخ إلى محلة بيدر الرمل وقتلوه، وأخذوا أولاده فأمر الأمير بحبسهم

(١) ٢٢٤/كانون الثاني سنة ١٩١١.

(٢) ٨٨١/٩٦ و ١٠/١٠.

وتغريهم، فلما علم الشيخان حمود وناصيف بذلك هربا إلى البقاع، ولم يرجعا إلى البلاد إلا مع الأميرين حسن علي وسليمان سيد أحد الشهابيين عندما وليا الحكم بدلاً من الأمير بشير سنة ١٨٢٠ م^(١)، ثم كانا رسوليهما مع الشيخ علي تلحوق إلى والي عكا لتقديم الهدايا، وإبطال المساعي التي كان يذنها الأمير بشير للعود إلى الحكم، فطلب أن يدفع له الأميران مبلغاً كبيراً من المال فرفضوا فاحتجزهم إلى أن وقعوا له سنداً بالمبلغ وعندما رجعوا بعثهم الأميران إلى بلاد جبيل لجمع المال^(٢).

إلا أن الأمير بشير ما لبث أن عاد، فالتقاء في جزين الشيخ حمود مع مشايخ العقل ولقيب من زعماء البلاد موفدين من قبل الأميرين لعقد الصلح، فكان كذلك في اجتماع السفانية، وآل الأمر إلى عودة الأمير بشير حاكماً للبلاد^(٣).

ولما سار الأمير إلى جبيل لقمع ثورة الأهليين ضد الضرائب أخذ الأمير خليل ناصيف بك ومعه ثلاثمائة من رجاله، واجتمع من الثوار نحو ١٣ ألفاً، فاستجد الأمير بالشيخ بشير جنبلاط والشيخ حمود نكد، ف وقعت هناك مناوشات تغلب فيها رجال الأمير وتفرق الثائرون^(٤).

وفي سنة ١٨٢١ م كان الشيخ حمود والشيخ ناصيف من قواد حملة الأمير خليل الشهابي ضد درويش باشا إلى الشام، وقد ألبيا في معاركها بلاء حثاً، وبعدها رجعا إلى دير القمر^(٥).

وفي سنة ١٨٢٥، في حرب الأمير مع الشيخ بشير جنبلاط في سهل السفانية، كان ناصيف بك إلى جانبه وكذلك الشيخ حمود^(٦). وبعد أن تخلص

(١) ٣٩٧/٩٢. ٩٤٩/٩٦.

(٢) ١٠٢/٩٢.

(٣) ١٠٥/٩٢.

(٤) ٨٣/١٤٣. ١٠٨/٩٢. ٩٧٤/٩٦.

(٥) ١١٥/٩٢.

(٦) ٩٩/١٤٣. ١٣٢/٩٢.

من الشيخ بشير جنبلاط وقضى على نفوذ الجنبلاطيين سلم مقاطعة الشوف إلى الشيخين حمود وناصيف سنة ١٨٢٥ م وبذلك أخرجهما من الدير وجعل مركزهما المختارة وهذا أهم ما كان يرمي إليه الأمير^(١).

وعندما أمر والي عكا الأمير بشيراً بمحاصرة قلعة سانور سنة ١٨٣٠ . ذهب الشيخ ناصيف معه على رأس مائتي مقاتل من رجاله ، فهجم على النابلسيين المتجمعين في قرية عجة يرافقه الشيخان حسين وفارس تلحوق ورجالهما فقتلوا منهم ٩٦ وأسروا ١٤ اتوا بهم إلى خيمة الأمير بشير وأحرقوا القرية ، وفر من بقي من النابلسيين^(٢).

لم تستمر العلاقة حسنة مع الأمير بشير بسبب اتفاقه مع محمد علي باشا على تسليمه البلاد ، فراح الشيخ ناصيف والشيخ حمود يجمعان رجال الدروز للالتحاق بالجيش العثماني ، ولم تنتهيا تهديدات الأمير بشير ولا وعوده ، فهضا ليلاً مع ثلاثمائة من رجالهما إلى جسر الجاهلية ومنها إلى حصص يحاربون إلى جانب عسكر الوزير العثماني ، فأبلوا بلاء حسناً ترامت أخباره إلى الأمير بشير وإبراهيم باشا فأمر هذا الأخير بهدم بيوتهم فهدمت ، وخسر التكديين ليس الشوفين فقط بل خسرهم أيضاً مقاطعاتهم الموروثة وهي المناصف واقليم الخروب والشحار والناعمة التي تسلم الأمير إدارتها مباشرة وصادر جميع أملاكهم وابشمرها مدة طويلة^(٣).

أسفرت الحرب عن خسارة العثمانيين ، ثم معاهدة كوناية سنة ١٨٣٣ ، واستقر الحكم المصري في البلاد ، فبقي الشيخان حمود وناصيف وأولادهما في الاستانة لعدم سباح الأمير برجوعهما ، فحملهما هذا على الاتصال بمحمد علي باشا في مصر ويبيدهما توصية خاصة من السلطان فلقبهما عزيز مصر مع من معها بحفاوة بالغة ، وبعث البغال والجمال لنقل أحاملها ، وأنزلها في خير مقام .

(١) ٤٣٨/٩٢ .

(٢) ٤٣/٨٣ و ١٧٠/٩٢ و ١٧٧ و ٤٤٢ و ١٠٨/١٤٣ .

(٣) ١٧١/٩٢ .

وفي سنة ١٨٤٠ م كان الشيخ ناصيف نكد ونيمان جنبلاط وخطار العماد ما برحوا في مصر ممنوعين من العودة كما ذكرنا، ولما عرف محمد علي بخيانة الأمير بشير الشهابي سمح لهم بالعودة بعد أن أكرمهم ومنحهم الرتب العسكرية الرفيعة وطلب إليهم أن يكونوا سنداً له في البلاد وأن يعملوا على عزل الأمير بشير. وفي غزة قابلوا سليمان باشا الفرنساوي فارتاب بأمرهم وفكر في اعتقالهم، لكنه عاد فصرف النظر عن ذلك. ثم رجعوا إلى يافا وانضموا إلى من كان من عشيرتهم مع الأمير بشير الشهابي الثالث فلم يرق لهم استقباله، فرجعوا إلى البلاد سنة ١٨٤١ م^(١). وفي دير القمر وجد الشيخ ناصيف بيته قد هدم كما هدمت بيوت آل نكد جميعاً فنزل مؤقتاً في بيت اندراوس مشاققة إلى أن أعاد بناء بيته^(٢).

وفي السنة نفسها وقع خلاف بين رجل من نصارى دير القمر ودرزي من بعقلين بسبب صيد الحجل، فاستجد كل منها بجماعته ف وقعت معركة بين الفريقين، فبادر المشايخ آل نكد إلى وضع حد للقتال، لكن نصارى الدير لم ينجح معهم توسط آل نكد، و تشاغوا على التكدية ونبذوا أوامرهم كما يقول الشدياق، وكثرت تهديباتهم على الدروز الذين يذهبون إلى دير القمر، حتى وقعت الواقعة أخيراً في تشرين الثاني من سنة ١٨٤١ م^(٣). واستمر القتال بين الفريقين بضعة أيام، وبدأ كان ثمة خطة مرسومة يجب أن تنفذ بدليل أن عدة حوادث مماثلة وقعت في مناطق شتى في وقت واحد، وكان الأمير بشير الشهابي الثالث قد صادر، من جهته، أملاك أكثر رجال الاقطاع الدروز كما ذكرنا ومنهم آل نكد، ووزعها على جماعة من النصارى وخصوصاً على أقاربه وحاول حرمانهم من حق جباية الأموال الحكومية وممارسة سلطاتهم الادارية والقضائية،

(١) ١٢٦/٨٢ و ٢١٥/٨٣ و ٤٧٣/٩٢ و ١٥٣/١٤٣ و ٣٢/١٠.

(٢) ١٤٤/١٤٣.

(٣) ١٥٦/١٤٣.

أعلام الدروز

وقام بنألف ميليشيا من الشركاء النصارى العاملين في مزارع آل نكد وبحريضهم ضدهم، فاجتمع الدروز وطوقوا دير القمر وطالبوا بخروج الأمير بشير الثالث.

وقدم نصارى زحلة والساحل للانضمام إلى نصارى دير القمر، فالتقاهم الشيخ ناصيف في محلة بيدر الرمل من قرية دمت، وحاول إفهامهم ان نصارى دير القمر هم رجاله ولن يسمح لأحد بالفتك بهم، وأنهم ليسوا في خطر لكي يجتاحوا إلى نجدة، وطلب منهم أن يرجعوا لأن وجودهم يزيد الأمر خطورة، وان الدروز يحيطون بدير القمر لا يريدون شراً بالنصارى، بل يطلبون خروج الأمير بشير فقط، فلم يستجيبوا، ف وقعت معركة ردهم منها على أعقابهم وقتل منهم أربعة رجال^(١). ثم ان أهالي دير القمر عندما يشروا من الوضع أخذوا أماناً من الشيخين حمود وناصر و سلموا أسلحتهم على يد سليم بك مندوب الدولة والسيد عبد الفتاح حمادة وانسحب الأمير بشير من البلدة^(٢).

بعد فترة سنة ١٨٤١ اخرج بيت كليب نكد من دير القمر، ف سكن ناصيف وأولاده في دير بابا وبقي داراً واسعة فيها سنة ١٨٥٢، وسكن حمود وأولاده في كفر فاقود، ثم انتقل منها إلى عبيه بناء على طلب أهلها، لكنهم ظلوا يسمون للرجوع إلى الدير، وبقي في الدير الشيخ سلمان وأولاده الذين هجروا منها بعدئذ إلى عبيه سنة ١٨٦١ مع كل من كان فيها من الدروز^(٣). ارضاء للنصارى وتقرباً منهم لكي يقبلوا بولاية الدولة مباشرة على البلاد، وفي أعقاب اعتراض الدروز على سياسة عمر باشا المنحازة، دعا الباشا في ٦ نيسان سنة ١٨٤٢ عدداً من زعماء الدروز إلى اجتماع في بيت الدين وأمر بالقاء القبض عليهم وكانوا سبعة من الزعماء

(١) ١٧٢/٩٢ و ٤٨١.

(٢) ٤٨٧/٩٢.

(٣) ١٢٣/١٥ و ٤٧٩/٩٢.

وبينهم الشيخ ناصيف والشيخ قاسم، وأرسلهم إلى بيروت، ثم استدعاهم الباشا بعد حين و رهم وأعادهم إلى ديارهم سنة ١٨٤٣^(١).

لم يمكث الشيخ ناصيف طويلاً حتى ذهب إلى حوران تاركاً زعامة الأسرة بيد الشيخ حمود. تفاقمت الخلافات بين الدروز والنصارى، وكثرت اعتداءات اهالي الدير وتحدياتهم السافرة، وسوء معاملة الدروز إذا أتوا الى الدير فرادى. فعاد الشيخ ناصيف من حوران ومعه ألفا مقاتل لأنه كان يبدو جلياً أن حركة النسلح التي كان يقوم بها النصارى، والمظاهر التي لم يستطيعوا كتمانها تدل على أنهم كانوا يتحفزون للوثوب على الدروز في مختلف المناطق بتوجيه من قبل الاكليروس الماروني للقضاء عليهم وتهجير من يبقى منهم، تثبيتاً لهيمنتهم على البلاد سياسياً واقتصادياً، بعد أن تحولت إليهم ثروات الدروز العقارية في قلب المناطق الدرزية واحكموا سلطتهم على الحاكم فصار أداة طيعة بين ايديهم، وضمنوا إلى جانبهم التأييد الأجنبي وخصوصاً الفرنسي^(٢).

ولما وصل الشيخ ناصيف إلى خان حاصبيا إعترضه واليها الأمير سعد الدين الشهابي مع نصارى المنطقة، فلم يوفق وانجلت الموقعة عن مقتل ٢٣٠ من رجاله وثمانية من رجال الشيخ ناصيف الذي استمر في تقديمه ورابط في البقاع، فخاف بعض وجهاء النصارى وطلبوا إلى وجيهي باشا السمي لحمل ناصيف بك على صرف من معه من رجال، فدعاه الباشا لكي يوافيه إلى المديرج فحضر ناصيف بك، فطيب الباشا قلبه وطمانه إلى أن الأمور تسير إلى ما فيه الخير وطلب إليه أن يصرف من معه من الرجال، فصرفهم وعاد إلى بيته وكان ذلك في كانون الثاني سنة ١٨٤٥ م^(٣).

وفي ١٥ أيلول من هذه السنة قدم الوزير شكيب أفندي المكلف نسوية

(١) ١٩١/٩٢. ٣٨٠ مكر/٣٥٤.

(٢) ٥٣٢/٩٢.

(٣) ٥٣٧/٩٢.

الأوضاع في لبنان، إلى بيت الدين، ومعه عميق باشا قائد الجيش العثماني، واستدعى الأمير أحمد أرسلان والأمير حيدر اللامي وأعيان البلاد، وأمر بالقاء القبض على من يحضر منهم. وكان ناصيف بك قد أوجس شراً من هذه الدعوة فلم يحضر وتوارى عن الأنظار^(١) إلى أن أطلق شكيب أفندي سراح الزعماء، بعد أن جمع السلاح من البلاد، واستقام الأمن فيها، وأصدر عفواً خاصاً عنه، ثم عينه، مديراً للمناصف، وعين الشيخ قاسم بن حمود مديراً للشحار، وكان القصد من هذه الأريحية إقامة التكديين خصماً في وجه الجنبلاطين جزاء ما بلغه عن أنهم اتصلوا بالدولة الانجليزية.

إلا أن بعض فناصل الدول الأجنبية (الانجليزي والروسي) أثارت مجدداً قضية اعتبار ناصيف بك مسؤولاً عن أحداث دير القمر وحاصيا، وقصدت من ذلك إضعاف مركزه السياسي المنافس لحليفها سعيد بك جنبلاط. وبدوا أن رغبة فناصل بروسيا والنمسا وفرنسا في مساندة ناصيف بك على أنه حامي النصارى في الشوف وافقت رغبة كامل باشا، لكنها لم تكن هي الغالبة إذ جاء الأمر بتزيع سلطة خمسة مشايخ دروز بينهم ناصيف بك وذلك في أيار سنة ١٨٤٧، ثم صدر أمر الباب العالي بالقاء القبض عليه ونفيه، لكن كامل باشا لم ير في ذلك مصلحة لبلاده، فأوعز لرجاله المكلفين إلقاء القبض عليه، بأن يعلنوا عدم وجوده، وسحب الأمر الذي كان صادراً باعتقال الشيخ حمود.

كان سعيد بك جنبلاط يناصر الدولة العثمانية العداء وكان التكديون إلى جانبها، وعندما دعت الدروز والنصارى للموازة في حرب القرم ضد روسيا تألف جيش من خمسة آلاف مقاتل وضع بقيادة الشيخ ناصيف، وسار على رأسه حتى وصل حاصيا فأصيب بالانقطاع وتوفي سنة ١٨٥٤ م، ودفن في حاصيا^(٢).

(١) ٥٣٩/٩٢.

(٢) ١٢٦/١٥ و ٣٣: ١٦٣/٥.



نكد، ناظم بن مجيد بن سعيد بن حمود
: (١٣١٥ - ١٤٠٣ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٨٣ م)

ولد في عبيه، وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة الانجيليين ومدرسة القديس يوسف في عبيه، ثم في مدرسة دار العلم العثمانية فيها أيضاً، وتولى بعدئذ التعليم في قرية بشتفين، وعندما قامت الحكومة القبلية في الشام انتسب إلى دار المعلمين فيها ثم دخل المدرسة الحسرية، إلا أنه تركها إلى كلية الطب في الجامعة السورية وتخرج فيها سنة ١٩٢٧،

ومارس العمل في بيروت وعين طبيباً لبلدية عاليه، ثم سافر إلى بغداد وتطوع في الجيش العراقي طبيباً برتبة ملازم أول في عهد حكومة راشد عالي الكيلاني سنة ١٩٣٥. وفي أثناء ثورة الكيلاني ضد الانجليز قام الدكتور بواجبه كطبيب في ميادين القتال على أكمل وجه بشجاعة وتفان أوجبا منحه بعدئذ وسام الشجاعة تقديراً له. ثم انتقل من الجيش إلى وزارة المعارف وعين سنة ١٩٣٦ طبيباً لمدارسها. ولما انتهت الحرب العالمية الثانية عاد إلى لبنان ١٩٤٤، فعين في مطلع العهد الاستقلالي في سوريا رئيساً لمصلحة الصحة في محافظة جبل العرب، فبقي هناك إلى أن تقاعد سنة ١٩٥٨، فعاد يمارس أعماله في عيادته في عبيه، وكان طبيباً للمدرسة الداودية وليت النيم.

عرف الدكتور ناظم بحب الخير، ومساعدة الفقراء، وببذل الأخلاق وحسن السيرة ولم يتم إلى أي حزب سياسي. توفي في ١٥ حزيران سنة ١٩٨٣ وقد ناهز الخامسة والثمانين من عمره^(١).

(١) ٢١٩/أبواب وحزيران سنة ١٩٨٣.



نكس، نسيب بن سعيد بن حمود بن
قاسم بن كليب

(١٢٩٦ - ١٣٤٠ هـ = ١٨٧٥ - ١٩٢٢ م):

ولد في عيه سنة ١٨٧٥ ونشأ في بيت
الرجاحة والعلم والأدب، فوثر محبة العلم
عن والده فأقبل على درس اللغة العربية
وقواعدها وفنونها حتى أصاب منها قسطاً
وافراً، وأقبل على النظم والنثر فبرع في
كليهما، وترك بعده مخطوطتين الأولى ديوان
شعر في أغراض شتى، والثاني كتاب دَوْن فيه

سيرة الأسرة النكسية وتاريخها. وكان يوقع بعض ما يكتبه باسم «التغلي».

كان نسيب بك رصياً راجع العقل، شديد الرأي، واسع الصدر، شائق
المحاضرة، حاضر البديهة، واسع الاطلاع، حسن الرواية، قليل الكلام.

توفي سنة ١٩٢٢ ودفن في مسقط رأسه عيه، ووجد له رسم كتب تحته:

فيارسم ها إنا غريبانِ ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب «نسيب»^(١).

نكس، وسيم بن رؤوف بن سعيد بن حمود

(١٣٠٨ - ١٣٩٢ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٧٢ م):

ولد في عيه وتلقى علومه الابتدائية في عيه والثانوية في المدرسة
الطبريكية في بيروت ثم دخل معهد الطب الفرنسي في بيروت وبقي فيه ستين،
إلا أنه انقطع عن درس الطب وعين كاتباً في مركز القائمقامية ثم في بيت الدين
في عهد القائمقام فؤاد بك جبلاط، وأقام في بعقلين في عهد الحكومة العربية،



ثم انتقل الى دمشق وعين مدرساً للغة الفرنسية فيها، ثم انتقل الى الجهاز الإداري في وزارة المعارف السورية، فعين مفتشاً فيها ثم مفتشاً أول في محافظة حمص. وبقي في هذه الوظيفة نحو ٢٦ سنة، ثم نقل في الوظيفة نفسها الى محافظة درعا وبقي فيها حتى سنة ١٩٤٢ حين كان عارف بك التكددي متولياً للأوقاف الدروزية ورئيساً للمدرسة الداودية في عيه فاقنعه بترك الوظيفة والعمل مديراً للمدرسة الداودية حيث بقي حتى سنة ١٩٧٠

ثم أخذ الى الراحة في منزله في عيه إلى أن توفي في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٧٢.

نكد، يوسف بن فارس بن مراد بن كليب بن نجم:

ولد في دير القمر في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وكان من جملة الأولاد الذين هرب بهم الشيخ سلمان نكد الى الشام على أثر مذبحة سنة ١٧٩٧، ثم عاد معه عندما اصطلح الشيخ سلمان مع الأمير بشير.

نشأ الشيخ يوسف نشأة قاسية، وكانت فيه فتوة وشجاعة، ولبس هذا بغريب في الرجال النكديين.

وفي سنة ١٨٤٠، بعد أن ألقى الأمير بشير الشهابي الثاني القبض على الشيخ حمود نكد وابنه الشيخ قاسم والشيخ عباس بن ناصيف بحجة اتصا لهم بالعمامة الثائرة، أخذ الأمير بشير يتقرب ممن بقي من المشايخ النكديين، ومنهم الشيخ يوسف وأخوه واكد وخطار والشيخ بشير مرعي بغية امتصاص نفمة الناس عليه، لكن هذا التقرب لم يكن كافياً لكي تصفوه القلوب، وخصوصاً انه بقي الأداة الطيبة بيد ابراهيم باشا ينفذ له جميع رغباته.

أعلام الدروز

كان ابراهيم باشا قد طلب الى الأمير بشير ان يجمع السلاح الذي كان قد وزعه على النصارى سنة ١٨٣٨ لمحاربة الدروز، فاعترض النصارى على هذا القرار، وتضامن معهم الدروز، وتحالفوا في اجتماع عقدوه في خلوة دير القمر في السبع والعشرين من ايار سنة ١٨٤٠ مثل فيه الدروز الشيخ خزوع الخبيص والشيخ حمود الشحاري، وعلى اثر ذلك ذهب شباب المناصف وشباب دير القمر، الدروز والنصارى، الى مزبود بقيادة الشيخ يوسف نكد ومعه اخواه واكد وخطار والشيخ بشير مرعي، وأخذوا يتحرشون بالجنود الماراطين في صيدا وضواحيها. وقيل انهم غنموا منهم مئة وثمانين بندقية. الا ان الاكليروس الماروني والأميرين قاسم وامين الشهابيين استطاعوا اقناع النصارى بالخروج من الحركة، والدخول في طاعة الأمير بشير، لذلك، ولان هذه الحركة انفرد بها النكديون ولم يشترك فيها لا الجنبلاطيون ولا العماليون، وبسبب ضعف الامكانات المادية والبشرية، تضاءلت الثورة وتوقفت، لكن الشيخ يوسف كانت له فيها اليد الطولى، والاثر الفاعل^(١).

وفي سنة ١٨٤٠ عندما تولى الأحكام الأمير بشير الشهابي الثالث ذهب معه الشيخ يوسف واخوه واكد وخطار ورجالهم، الا ان ابراهيم باشا ترك مع جيوشه البلاد فور سقوط عكا.

نُصُور، جميل بن داود

(١٣٥٦ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٣٧ - ١٩٨٦ م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه الأولية فيها، ثم أنهى دارسته الثانوية في الجامعة الأميركية سنة ١٩٥٦، وتولى تدريس اللغة العربية والأدب العربي في الأنترناشيونال كوليدج (١٩٥٧ - ١٩٥٨)، مع كبار رجال الاختصاص وهو لم يبلغ العشرين من العمر فكان أصغر أستاذ في تاريخ الأنترناشيونال كوليدج،

(١) ١٧٥/٨٣. ١٨٣/١٥٥.



فلبت هناك قرابة ستين، ما انفك خلالها يصدر مجلة «صوت الشباب» الطلابية، ثم انتقلت كتاباته إلى مجلة «الحكمة» و«الأديب» شعراً ونثراً ونقداً وذلك طول ستين سافر بعدها إلى إفريقيا، ثم إلى الولايات المتحدة، والتحق هناك بجامعة أوريغون فأحرز فيها الإجازة في الفلسفة ثم الماجستير ثم الدكتوراه سنة ١٩٦٩.

ودخل جامعة ساكرمتو في ولاية كاليفورنيا فأصبح فيها رئيساً لدائرة الفلسفة

واستاذاً فيها ثم رئيساً للأكاديمية العلمية في ساكرمتو، وقد تعددت الموضوعات الفلسفية التي تولى تدريسها، إلا أن اهتمامه استقر على فئكتين فلسفتي اللغة، ومن هنا تولى إدارة «مشروع التفكير الناقد» الذي اعتمدته الجامعة أساساً لأكساب طلبتها المهارة في الدقة والوضوح والتناق في التفكير، وتقديراً لاهتمامه بالتعليم الجامعي منحت الجامعة جائزة «الخدمة الاستثنائية المميزة»، وأدرج اسمه في «دليل العلماء الأميركيين»، وفي «دليل العلماء العالميين» سنة ١٩٧٩. وفي سنة ١٩٨١ أمضى الدكتور جميل الإجازة في السوربون فاستهوته الثقافة الفرنسية وأيقظت أبعاداً جديدة في فكره وشخصيته.

كان الدكتور جميل في نهجه دوماً، وفي أقواله وكتاباته، يمثل وجهاً عربياً حضارياً يفرض على الأميركيين الاصغاء والتفكير والاقتناع، فاعتمد الصحافة والإذاعة والتلفزيون وسائل لعرض المواقف الوطنية من القضايا اللبنانية والعربية، وقد شغله وأقضى مضجعه وضع لبنان وتمزقه الداخلي والاعتداءات الاسرائيلية، وكان في أيامه الأخيرة يتوق إلى العودة إلى لبنان ليعمل في الحقول الجامعية والفكرية وحتى السياسية، لكن الأجل لم يمهله فتوفي في ١٤ كانون

الثاني سنة ١٩٨٦ على أثر عملية جراحية غير ناجحة في القلب ونقل جثمانه إلى بمقلين^(١).

نوفل، آل :

أصل هذه العائلة من الجبل الأعلى من أعمال حلب، وكانت تحمل اسم أبوب، وعرف رجالها بالشجاعة، وكانت حراسة المدينة موكلية إليهم، فترح منهم عامر وابن عمه نوفل وأولادهما وأقاربها وسكنوا قطنا، ومنها ذهبوا إلى ديرحيه في جبل الشيخ، وصادف أن بعضهم تعرض لنسوتهم، فهجموا عليهم في الجامع، وقيل إنهم قتلوا منهم ٦٢ شخصاً، فألقت الدولة القبض على يحيى وهدمت البناء الذي كان فيه عامر ونوفل فقتلا وكل من معها، ثم أعدم يحيى شنقاً في الشام. أما حمود بن عامر فقد هرب مع ابن نوفل وجماعة من رجالهما إلى أم الزيتون في جبل حوران وذلك سنة ١٨٠٥ وتولى رئاسة القوم حمود بن عامر الذي حارب الوهابيين إلى جانب الزعيم الأول حمدان الحمدان فأبلى البلاء الحسن، ونسبت العائلة إلى والده عامر، وكثر عددها، واتمت أملاكها، وسيطرت على قسم كبير من وادي اللواء. أما فرع نوفل ابن عم عامر فكن شها وعمره والميات.

هرب من ذرية نوفل جماعة إلى الرحبية في الشرق، واعتنقوا مذهب السنة، وما زالوا يعرفون بآل نوفل. وآخرون هربوا إلى سرغايا واعتنقوا مذهب السنة أيضاً وما زالوا يعرفون بآل الشماط. وعلي نوفل هرب إلى قرية الكفير قضاء حاصبيا. وذريته ما زالت هناك، وقد أحرزت ثروة ووجاهة ونفوذاً، وأخرجت للعالم رجالاً من خيرة الناس منهم حمد نوفل المشهور^(٢) ومحمد نوفل.

(١) ٢٢٨/٢٢٤ العدد ٩١٤ في ١/٢٩/١٩٨٦.

(٢) ٨١٤/٧١ و ٧٧٤/١٠١٦ و ٨١٥/٧١.

نوفل، إسماعيل :

ولد في الكفير - حاصبيا - ونشأ فيها وسار على ما عرفت به أسرته من الأخلاق العالية والسعي المخلص لاحتلال الوفاق والوثام بين أبناء المنطقة، وقد كانت له يد كريمة في حماية المسيحيين في خلال ثورة ١٩٢٥ . وعندما وضعت الحرب أوزارها دعاه الجنرال كليمان إلى جبل الدروز وأسند إليه مديرية ناحية هناك^(١).

نوفل، سليم بن حمد

(١٩٤٥ - ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ - ١٩٠٠ م) :

ولد في الكفير، قضاء حاصبيا وورث الزعامة عن والده، ووقف حياته في خدمة الناس، بمحبة وإخلاص وصدق. وكانت له مداخلات قوية مع رجال الدولة العثمانية، وكانوا يعدونه دعامة أساسية في المنطقة، فانتخب عضو مجلس إدارة في القانمقامية، فأحرز بسبب إخلاصه عدة أوسمة عثمانية رفيعة. وعندما وقعت ثورة ١٩٢٥، استطاع سليم بك بحنكته أن ينجب المنطقة الاحتراق بنار الثورة، دون أن يسيء إلى روح الثورة وانطلاقتها، وحافظ على المسيحيين في الكفير وجوارها واندفع بدعو إلى الوحدة والرفاق والمحبة والالفة، فقدر له الفرنسيون موقفه النبيل هذا، واشتهرت صورة له مع المفوض السامي الكونت دي جوفيل.

توفي في تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ ودفن في مسقط رأسه^(٢).

نوبض، عجاج بن يوسف

(١٣١٣ - ١٤٠٣ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٨٢ م) :

ولد في رأس الثن سنة ١٨٩٦ وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية،

(١) ٨١٥/٧١.

(٢) ٢٢٧.



ثم التحق بمدرسة «الفرنندزه» الانجليزية في برمانا، وعندما أقفلت أبوابها سنة ١٩١٤ انتقل إلى مدرسة سوق الغرب حيث أنهى دروسه، ولما قامت الثورة العربية سنة ١٩١٨ وأعلنت حكومة الشام برئاسة الملك فيصل كان عجاج من جملة الوطنيين الذين التحقوا بالملك الهاشمي لبناء الدولة الجديدة.

اشتغل في الشام بالتدريس وكان المبقرى حسن كامل الصباح زميلاً له، وعمل في دائرة التسموين. وفي تموز سنة ١٩١٩ أصدر

بالاشتراك مع عبد الله النجار مجلة «القلم». وعندما سقطت حكومة فيصل في الشام ذهب إلى فلسطين وعمل نَحْواً من ستين في دائرة المال في حكومة فلسطين، ثم تفرغ لترجمة كتاب «حاضر العالم الاسلامي» ثم صار سنة ١٩٢٢ سكرتيراً للمجلس الاسلامي الاعلى الذي كان يرأسه الحاج محمد أمين الحسيني، ثم ساعداً لمفتش المحاكم الشرعية في فلسطين، والتحق بمعهد الحقوق فخرج فيه سنة ١٩٢٤، وكتب كثيراً من المقالات واللقى كثيراً من المحاضرات، جمع بعضها الأستاذ محيي الدين الخطيب في كتابه «المنفى». وفي سنة ١٩٣٦ كان سكرتير الوفد الفلسطيني برئاسة الحاج الحسيني إلى المؤتمر الاسلامي في مكة، وهناك كان في أثناء انعقاد المؤتمر يقوم بالترجمة لوفد الخلافة الهندي برئاسة مولاي شوكت علي وشقيقه مولاي محمد علي. وفي ٢٧ آب سنة ١٩٣٢ أنشأ مجلة «العرب» في القدس فكانت لسان حال حزب الاستقلال العربي الذي أسس في تلك السنة وكان عجاج من مؤسسيه. وفي سنة ١٩٣٥ أسس مكتباً للمحاماة في بيت المقدس واستمر يزاول المهنة حتى وقوع كارثة فلسطين سنة ١٩٤٨. فاعتزل سنة ١٩٣٩ عندما حدث الإضراب العربي الكبير وأرسل إلى أربحا ثم نقل إلى معتقل صرفند قرب الرملة. وفي سنة ١٩٤٠ كلف

مراقبة القسم العربي في دار الإذاعة الفلسطينية فأبى إلا بشروط حددتها فقبلت بها الحكومة وتولى هذه المهمة مدة أربع سنوات.

عاد عجاج نويض سنة ١٩٤٤ إلى مزاولة المحاماة إلى أن وقعت الأحداث فذهب إلى عمان فعين ماعدا رئيس الديوان الملكي الهاشمي سنة ١٩٤٩/١٩٥٠، ثم مدير الإذاعة الأردنية ١٩٥٠/١٩٥١، ثم مديراً عاماً للمطبوعات والنشر سنة ١٩٥١/١٩٥٢، وكان مراسلاً لجريدة الاهرام القاهرة في الأردن، وفي سنة ١٩٥٩ عاد إلى لبنان ليستقر في مسقط رأسه رأس المتن فصار يته فيها محجة لرجال العلم والأدب والسياسة، وقد انصرف إلى التأليف والترجمة. وبتاريخ ٢٥ حزيران سنة ١٩٨٢ توفي ودفن في رأس المتن.

ترك عجاج نويض مجموعة من المؤلفات والمقالات والمحاضرات طبع منها: حاضر العالم الاسلامي (ترجمة والمقدمة للأمير شكيب أرسلان)، النظام السياسي (ترجمة)، العراق أو الدولة الجديدة (ترجمة)، نفاق اليهود (ترجمة)، بروتوكولات حكماء صهيون (ترجمة)، أبو جعفر المنصور، رجال من فلسطين، فتح القدس، التتويج. وأثاره غير المطبوعة تعرف منها: تاريخ الحركة العربية بداه في عمان سنة ١٩٤٩، سيرة الأمير شكيب أرسلان، كتاب فيه تراجم عدد من رجال الفكر والسياسة في العالمين العربي والاسلامي، مجموعة مقالات نشرت في الصحف العربية، محاضرات في التاريخ والسياسة، ديوان يضم عدداً من القصائد الوطنية والأناشيد، مذكراته^(١).

(١) ٢٠٢/العدد ٦٧ في ٢٧ حزيران سنة ١٩٨٣.

حَرْفُ الْمَلَاءِ

هلال، آل:

تتبع هذه الأسرة إلى جدّها هلال بن عبد القادر بن عقيل بن تامر بن سلطان بن عامر المعرّي الذي كان على رأس طائفة من الطوائف التي كتب عليها في سجل والي حلب أن تترك البلاد إلى جبال بيروت على أثر بعض الأحداث المحلية^(١) (حادثة المشد)^(٢).

نزلت هذه الطوائف في المتن والغرب والجرد والشوف، وتفرقت في البلاد، فأخذ فوارس وعبد الله وهلال الغرب، وكان هلال كبيرهم سناً، وصاحب الرأي فيهم، فسكن بنو هلال البنية وكفرمتي وكرم سميّة ومعاورها وسمي شوف بني هلال^(٣). وتقدر أن بعض هؤلاء سكن المتن.

ويقول طنوس الشدياق في نسخة غير مطبوعة من تاريخه إن الطوائف التوخية التي أتت على أثر حادثة المشد في أواسط القرن الثامن المسيحي هي: بنو فوارس، وبنو عزائم، وبنو عبد الله، وبنو عطير، وبنو هلال، وبنو خضر، وبنو كاسب، وبنو شجاع، وبنو غمر، وبنو شرارة^(٤).

ويقول سليم أبو إسماعيل في كتاب الدروز إن فلول معركة البيل سنة ٢٩١ هـ من غيم وبكر وطي، وكلب فروا إلى الشام متصعين الجبال المحيطة

(١) ٣٢/١٣٨.

(٢) راجع حادثة المشد في: التواريخ، آل.

(٣) ٣٣/١٣٨ و٣٥.

(٤) ٢٣/١٦٨.

بدمشق وجبل حوران حيث نزل بنو هلال بن صمصمة فمرف الجبل باسمهم^(١).

هذه أقوال ثلاثة أوردناها عن أصل هذه الأسرة الكريمة، ونحن لا نرجع أياً منها على الأخرى، إلا أن ما ذكره الشدياق يؤيد ما جاء في قواعد الأدب، وفي كل حال فإنها تثبت قدم هذه الأسرة العربية وأصالتها، وقد أورد أبو شقرا في تاريخه أنها من جمرات العميال في المتن^(٢)، وما زال موطنها قرنايل إلى الآن وفيها عدد من رجال الفضل والعلم.

هلال، إسماعيل بن هلال:

كان يكنى ببيروت ومعاصراً للأمير ناصر الدين الحسين التتوخي المتوفى سنة ٧٥١ هـ = ١٣٥٠ م وقد زوجه ابنته وكان من أعيان الناس وفوي اليسار والثروة، وحين توقف أحد سلاطين المماليك، وقد يكون السلطان الناصر محمد بن قلاوون، نزل في عملة المسطبة (المسطبة) قبالة الأشرفية، فأقام له إسماعيل وليمة سخية، فكان صبح البكرة مئة خروف مشوي، فظن السلطان أنه الساط، ثم بعد ساعة أو ساعتين، حضر الساط الكبير، فأعجب السلطان وخلع عليه، وهذا يدل على أنه كان من الوجهاء المعروفين وأصحاب الثروة والجاه.

وكان إلى جانب ذلك صاحب سلطة ونفوذ، فقد كان أجناد الأشرفية يتسلم حفيده محمد بن يوسف بن هلال وكان يعرف بمحمد شقير، وابن اخته سليمان بن فياض، وشخص ثالث^(٣).

(١) ١٨٠/٤.

(٢) ١٧٨/١٠.

(٣) ١٣٠/١٦٦.

حَرْفُ الْوَاوِ

ورد، إسماعيل بن حنون بن فخر الدين بن ناصر الدين :
عندما توفي والده الشيخ حنون ورد من بلدة نيجا الشوف في أواخر
الربع الأول من القرن الماضي كان إسماعيل ما زال قاصراً يتلقى علومه في
استنبول، فكفله أحد الأمراء الأرسلانيين، وهناك تعرف على عمر باشا
النساوي وتوطدت العلاقة بينهما، واتفق أن عين عمر باشا لتسوية الخلاف في
لبنان على أثر أحداث سنة ١٨٤١. فأتى بإسماعيل معه وسلمه مديرية الشوف
مكان الجنبلاطين الذين اعتقلهم مع من اعتقل من الزعماء الدورز، فحكم
الشيخ إسماعيل الشوف سبعة أشهر حكومة عادلة، لكن العرائض إلى عمر باشا
كانت متالية تطالب بإقالته والإفراج عن نعمان بك وسعيد بك جنبلاط، لا
كرهاً بإسماعيل آغا بل انتصاراً لآل جنبلاط، ويقال أن كثيرين قلعوا نصب
الورد من أحواض المختارة إظهاراً لفضيحتهم ونقصتهم، فأجابهم عمر باشا بأن
تعين إسماعيل آغا هو موقت وإن نعمان بك وسعيد بك سيعودان إلى ما كانا
عليه، وهذا الجواب مؤرخ في ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م)، وقد
برَّ فعلاً بهذا الوعد بعد تدخل «روزه» قنصل بريطانيا العظمى.

وتزوج إسماعيل آغا في تلك الأثناء من آل صخر من الشام، فحضر عمر
باشا شخصياً عرسه. وعندما حضر شكيب أفندي إلى بيت الدين سنة ١٨٤٥
ودعا إليه زعماء البلاد وتحلف بعضهم أرسل في طلبهم القوات المسلحة، وأرسل
لاحضار سعيد بك جنبلاط قوة مؤلفة من مئتي فارس يرافقهم إسماعيل آغا
ورد، فلم يعثروا عليه^(١). توفي الشيخ إسماعيل ودفن في نيجا ولم يذكر أحد تاريخ
وفاته.

(١) ١٥/١٠ ١٣٦٣.

ورد، حسون بن فخر الدين بن ناصر الدين (وَرَدَ في بعض الكتب باسم حسن وباسم حين أيضاً):

ولد في نيجا الشوف في بيت حقيب، وتوفي والده وهو صبي، لكنه نشأ نشأة صالحة، وأحرز قدراً من العلم بفضل عصائته وذكائه المتوقد، ووعبه اليقظ. فأصبح ركناً يعتمد عليه الشيخ بشير جنبلاط، وكان له دور كبير في توطيد العلاقة بين الأمير بشير الشهابي الثاني والشيخ بشير جنبلاط، وقد عينه الأمير معتمداً له في الخارج، فكان في كل سفارته موقفاً فقد أحرز فيها أحسن النتائج. ولما استجدت العائلات الدرزية في حلب بالشيخ بشير جنبلاط بعثه على رأس وفد فائق بأربعمئة عائلة من الجبل الأعلى من نواحي حلب سنة ١٨١١ توزعت على مختلف المناطق وما زال منها في نيجا آل أبي شهلا وآل حليمي^(١).

كان الشيخ حسون رجلاً عاقلاً حكيماً، وقوراً، قوي الشخصية، فصيح اللسان، شديد العارضة، وشجاعاً جريئاً، فصار مقرباً من الأمير بشير يستشير في كثير من أموره، ويعتمده في كثير من مهماته السياسية^(٢)، ففي سنة ١٧٩٨ ألقى الانجليز القبض على اثنين من رجال الأمير بشير يحملان الخمر إلى الجيش الفرنسي في عكا، فأطلق السر عكر سندي سميت سراحهما وأرسل إلى الأمير كتاباً ظاهره عتاب وباطنه تهديد، فأراد الأمير أن يبعث ممثلاً له يعتذر ويسترضي السر عسكر ويطلب إليه بعض الأمور، فلم يجد البق من الشيخ حسون للقيام بهذه المهمة الدقيقة، فعاد بكتاب للأمير من السر عسكر يثني فيه عليه ويخبره بأن الحاجات التي طلبها مقضية^(٣).

وفي سنة ١٧٩٩ قدم الوزير العثماني بعساكر الاسلام إلى نواحي حلب لحرب الفرنيين الذين كانوا يحاصرون عكا، فأرسل الأمير بشير إلى الوزير

(١) ٣١/٨٣.

(٢) ١٧٣/١٢.

(٣) ١٧١/٢٣٣ و ٤٠١/٩٨ و ١٧١/١٥٨.

الشيخ حنوناً مرفقاً ببعض الهدايا، وكان يخشى أن يكون الوزير يتهمه بالميل إلى الفرنسيين. فالتقى الشيخ حنون ورد الوزير قرب حلب، وتلطف بأسلوبه اللبق وعرض للوزير مظالم الجزائر وسوء إدارته وظلمه للناس فأفقر الرعية وألقى بينهم الفتن والخلافات، ثم تطرق إلى ذكر الأمير بشير وحسن إدارته، وتغانيه في الخدمة العامة وإخلاصه للدولة الشاهانية، فاستطاع في النتيجة أن يكسب عطف الصدر الأعظم على الأمير، وبالفعل فإنه أرسل له الخلعة ويولرديا بها مع تطيب خاطره والوعد بأن يكفيه شر الجزائر، وكان ذلك سنة ١٨٠٠ م^(١).

وكثيراً ما أرسله الأمير مندوباً من قبله لدى الجزائر في الأوضاع الحرجة.

وكان من جهة ثانية ركناً يعتمد عليه الأمير بشير في كثير من مهماته الصعبة. وكان الشيخ حنون لا يخرج من بيته إلا وفي ركابه كوكبة من فرسان نيحا.

توفي في أواخر الربع الأول من القرن التاسع عشر، وقيل أن الأمير بشير حزن حزناً عميقاً عليه ولزم مخدعه ذلك اليوم فلم يقابل فيه أحداً وبقي وحيداً في غرفته.

أولاده: محمد وإسماعيل وأحمد.

ورد، فخر الدين بن ناصر الدين

(١٠٠٠ - ١١٧٠ هـ = ١٧٥٧ - ١٨٠٠ م):

ولد في نيحا الشوف وتلقى علومه على أيدي شيوخ الدين المحليين، وتعاطى الزراعة في تومات نيحا وسكن هناك، ثم انتقل إلى جوار عين الحلوق قرب قلعة نيحا. ولما توفي الشيخ ناصيف أبوشقرا شيخ عقل الدروز، اجتمع الأعيان والمشايع في سهل السمقانية لانتخاب شيخ عقل، فوقع اختيارهم على

(١) ١٣٧/٩٧ و ١٧١ و ١٩١/٩٠.

الشيخ فخر الدين ورد ولم يكن حاضراً الاجتماع، وكان انتخابه بسبب نقواه وصلاحه ومعرفته المعلوم غيباً، واندراجه في مصاف كبار رجال الدين. ولما بلغه خبر انتخابه اعتذر فلم يقبل عذره. وقضى عليه الدروز بأن يتقل إلى بلدة نيجا، فاختار رابية فوق البلدة، وتقاطر الناس من كل حذب وصوب ينون له بيتاً مناسباً لسكناه وخلوات للمعبادة، وقد تهدمت هذه الأبنية في زلزال سنة ١٩٥٦، ومكانها ما زال يعرف بالخلوات.

بقي شيخ عقل الدروز قرابة عشر سنوات، وتوفي في ربيع الأول سنة ١١٧٠ هـ (١٧٥٧ م) ودفن هناك^(١).

ورد، محمد بن حسون بن فخر الدين بن ناصر الدين :
(١٢٤٤ - ١٠٠٠ هـ = ١٨٢٨ - ١٠٠٠ م) :

كان رجلاً عاقلاً حكيماً تقياً فاضلاً من نيجا الشوف، وعندما أقام الأمير بشير الشهابي الثاني الشيخ علي حسن جنبلاط مكان عمه الشيخ بشير في الحكم، استقدم الشيخ علي إليه الشيخ محمداً وجعله مستشاره^(٢). وكان يقيم في بعذران. وفي أحداث سنة ١٨٢٥ كان إلى جانب الشيخ بشير جنبلاط وحارب معه، ولما هرب بعدها إلى سوريا كان معه وكان غير موافق على استلام الشيخ بشير، لكن هذا خالف رأيه فتركه الشيخ محمد وذهب إلى جبل الدروز لذلك شملته نقمة الأمير على آل جنبلاط بسبب إخلاصه لهم كما شملت كل من بلوذ بال جنبلاط، فاضطر للبقاء في جبل الدروز، وقد بلغه ما أصاب رفقاءه الذين وثقوا بوعود الأمير: طمانهم أولاً وطيب بخاطرهم ثم بعث من غدر بهم في الطريق (الشيخ ناصيف طليح والشيخ قاسم نصر الله والشيخ محمد كيوان وغيرهم). وهو أيضاً لم ينج، فقد بعث الأمير في أثره إلى حوران مصطفى سيف

(١) ٩٨/١١١

(٢) ٢٥/١١٧

أعلام الدروز

وهو من الفرسان الفتاكين، بعد أن استطاع استماته إليه ونحوه عن ميله السابق، واغراه بقتل نبيه الشيخ محمد حنون ورد، فركب إلى حوران ونفذ ما طلب إليه الأمير تنفيذه فغدر به في أثناء تشييع جنازة أحد الأشخاص^(١)، وكان ذلك في نحو سنة ١٨٢٨.

كان الشيخ ضخم الجثة، عظيم القوة الجسدية، أكلوا حتى قيل أنه يأكل جدباً مشروباً على وقته، وكان من وجهاء البلاد وقوراً مهياً نافذ الكلمة.

وهب، أبو علي من قرية ميمس (حاصيا):

كان شيخاً تقياً ورعاً وهو صاحب أحد المنشائر الصادرة في أثناء الدعوة التوحيدية، وجاء نعته فيه: «الثقة الدين المبرور، والاخ العزيز»، وكان من مشايخ البلاد ومن أصحاب الرأي، وهو عن أطلق عليهم اسم آل سليمان. لكن عندما ارتد سكين وجهه بانحرافه عن التعاليم التوحيدية الصحيحة سايره أبو علي مدة، إلى أن تاب إلى رشده بعد حين، واستغفر، فقبلت توبته، وتلقى من دار الدعوة المنشور المشار إليه أعلاه. مات في ميمس ودفن فيها وخلف أثراً وذرية وعرفت بالآل أبي علي نسبة إليه^(٢).

وهاب، شكيب بن أسعد بن يوسف:

(١٣٠٨ - ١٤٠٠ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٨٠ م):

ولد في غريفة فتعلم في مدرسة القرية واشتغل مع والده في تجارة الحرير. وفي سنة ١٩١٤ انتقلت العائلة إلى جبل الدروز حيث تقرب من سلطان باشا

(١) ٢٨/١٠.

(٢) ١٨٣ : ١٧٠/٣ . ٢٢٢/١٧٣.



الأطرش بحكم صداقة الباشا مع
الطل مد الريبور قريب آل
وهاب. كانت أول أعمال شكيب
الجهادية ذهابه وحمد الريبور
وصحه بقيادة سلطان باشا
الأطرش الى العقبة لاستقبال الملك
فبصل الاول في بدء السعي
لانتراع سوريا من العثمانيين
وشارك بعدئذ في جميع المعارك
التي أدت الى جلاء العثمانيين عن
سوريا، وكان إلى جانب سلطان
باشا أول الداخلين الى الشام
ورفعوا العلم العربي فوق سرايا
الحكومة. وشوجه الأمير عادل

أرسلان ورشيد بك طليح عاد إلى لبنان لفيف من أبطال الدروز بقيادة العقيد فؤاد بك
سليم ونظموا عصابات قامت تطلق راحة الفرنسيين من الحدود الفلسطينية الى النهر
الكبير.

عاد إلى جبل الدروز وخاض مع سلطان باشا معاركه الأولى ضد
الفرنسيين أحصها معركة تل الحديد، ثم التحق مع البطل محمود كيوان على
رأس أربعين فارساً درزياً بالأمير علي بن الحسين وخاضوا معه معارك عدة فأبلاوا
بلاء استرعى الانتظار، فعين شكيب على أثر ذلك قائداً لستائة فارس.

وفي الثورة السورية كان شكيب من أبطالها، وعلى رأس فرقة من الفرسان
خاض جميع المعارك التي وقعت في إقليم البلان فقد ذهب من صحنايا في تشرين
الثاني سنة ١٩٢٥ مع رجاله إلى مجدل شمس وانضم إلى زيد الأطرش قائد

أعلام الدروز

الحملة في وادي التيم^(١)، وفي ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ دخل وحزة الدرويش وعمود كيوان حاصيا للاستكشاف، فاستجارت الكنية الفرنسية هناك بالشيخ حسين قيس قاضي المذهب الدرزي، فأجارها، وخرجت من البلدة بحمايته آمنة إلى النبطية^(٢). وبعدها قاد شكيب معركة كفر مشكي ومعركة برغز ومعركة الفالوج. وفي برغز التي كان شكيب مكلفاً المحافظة عليها من اعتداءات فرقة من متطوعة النصارى بقيادة شاب من آل كرم، اشتبك شكيب مع فصيلة يقودها الياس حروفوش، الذي ما لبث أن اسلم مع رجاله، فاستولى شكيب على سلاحهم وخبولهم واحتجز الرجال، فورده أمر باخلاء سبيلهم ورد أسلحتهم وخبولهم إليهم لتأكيد حسن النية، وإن الثورة هي وطنية لا طائفية، وكان ذلك في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥^(٣).

وفي ٢٠ منه صدر الأمر من أركان القيادة بأن يدخل قسم من المجاهدين إلى راشيا فقامت الفرق التي دخلت بقيادة حزة الدرويش وشكيب وهاب وكنج أبي صالح ومعهم الأبطال المعروفون حمد صعب وأسعد الأطرش وخطار أبو هرموش وعمود كيوان وغيرهم^(٤)، بمهاجمة المعقل المهمة على باب القلعة الشرقي الكبير، ومدخلها الغربي، ومرابط الخيل^(٥)، وبعد أن فتحوا القلعة في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥، وقضوا على من لم يهرب من حاميتها، انسحب المجاهدون من راشيا بناء على أمر من القيادة، وتركوا وراءهم عدة فصائل من الفرسان بقيادة شكيب وهاب وخطار أبي هرموش وعمود كيوان ومهمتها مداومة مراكز العدو الممتدة حتى سهل البقاع وقطع طرق المواصلات^(٦).

وفي كفر مشكي تقدمت مجموعة أحمد سليمان هاني من الشمال وفيها ٢٥

(١) ٢٠٦/٥٣.

(٢) ٢٧ : ٢١٤/١.

(٣) ٢٧ : ٢١٧/١.

(٤) ٢٧ : ٢٢٥/١.

(٥) ٢٧ : ٢٢٩/١.

(٦) ٢٧ : ٢٣٤/١.

مجاهداً ومجموعة حمد صعب من الجنوب وفيها ٣٠ مجاهداً، ومجموعة شكيب وهاب من الغرب وفيها ٥٠ مجاهداً واحتلوا البلدة وغفروا الحصين بعد معركة ضارية مع حاميتها وذلك سنة ١٩٢٦^(١).

ثم خاض بعدها شكيب وهاب معارك موفقة في ينطا^(٢). ورافق الأمير عادل أرسلان إلى إقليم البلان بعد معركة السويدا سنة ١٩٢٦^(٣). وبعد أن تضاءلت الثورة، بقي شكيب وعدد من الأبطال مع سلطان باشا الأطرش^(٤)، وخاض معه معركة الرشيدية التي اشترك فيها سلطان باشا والأمير عادل شخصياً في القتال، وانتهت بانتصار المجاهدين^(٥).

هذا قليل من كثير من المعارك التي خاض شكيب وهاب غبارها في الثورة الدرزية بشجاعة فائقة، ورجولة نادرة، واضطر بعدئذ، كسلطان باشا وباقي المجاهدين، لترك الجبل والانحساب إلى الأردن كما هو معروف، إلا أن السلطات البريطانية اعترضت على وجودهم هناك فانتقلوا إلى النيك في المملكة العربية السعودية. وفي ١٦ شباط سنة ١٩٢٨ أصدر المفوض السامي الفرنسي عفواً عاماً استثنى منه المجاهدين: الشيخ كامل قصاب والدكتور عبد الرحمن شهنبر وشكري القوتلي وحسن الحكيم واحسان الجابري والأخوين نبيه وعادل العظمة ونزيه المؤيد ومصطفى وصفي من سوريا، وسلطان باشا الأطرش وعبد عز الدين الحلبي وعفلي القطامي من جبل الدروز، والأمير شكيب أرسلان وسعيد جندر وفوزي قناوقجي وشكيب وهاب من لبنان، ومحمد شريف والدكتور أمين رويحة من اللاذقية^(٦).

(١) ٢٧ : ١٤/٢.

(٢) ٢٧ : ١٩.

(٣) ٢٧ : ٢/١٢١.

(٤) ٢٧ : ٢/١٣٦.

(٥) ٢٧ : ٢/١٥٣.

(٦) ٦٠ : ٢٠٦.

أعلام الدروز

بقي المجاهدون في المملكة العربية السعودية حتى سنة ١٩٣٦، عاد بعدها شكيب وهاب إلى الأردن ومكث فيها حتى سنة ١٩٣٩ حين دخل جبل الدروز على رأس كتيبة من الفرسان وحارب ضد قوات فيشي الفرنسية وأسهم مع الأمير حسن الأطرش في تحرير الجبل من الفرنسيين قبل دمشق بعدة أشهر.

وفي سنة ١٩٤٨ كان على رأس القوات التي ذهبت للجهاد في فلسطين بعونه أبو الخير رضوان وواكد عامر ونأيف حمد عزام^(١)، فاشتركوا في معارك فلسطين تحت قيادة فوزي الفاوقجي.

حياة شكيب وهاب ملحمة من البطولات، وكم تمنى لو انها تكتب بوقائعها وتفصيلاتها لتكون وثيقة لتاريخ فترة من جهادنا الطويل في ميدان الوطنية والحرية والاستقلال.

بعد حرب فلسطين التي انتهت على غير ما يعمل له أبطالنا المجاهدون، عاد شكيب إلى لبنان وفي قلبه من ذلك حرق، ولزم بيته في غريفة إلى أن توفي في ٨ آب سنة ١٩٨٠.

(١) ٢٠٥/٢ ك وشباط سنة ١٩٧٤.

حَرْفُ السَّيِّئِ



يحيى، محمد بن عباس

(١٣١٢ - ١٣٥٠ هـ = ١٨٩٤ - ١٩٣١ م):

ولد في عرمون، وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية، ثم في الداودية في عجة، ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، فأنهى دروسه الثانوية بتفوق رافقه طوال مدة الدراسة، ثم انتصر الى دراسة الطب، فأهى تحصيله في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٢٣ وتخرج طبيباً في الجراحة العامة، وبدأ عمله في أحد المستشفيات في ولاية كليفلند أوهايو فاكسب خبرة ومهارة وشهرة.

وكان الدكتور محمد ملتهب الحماسة الوطنية فأنشأ سنة ١٩٢٥ جمعية الباكورة الدرزية لجمع التبرعات وارسالها إلى مجاهدي الثورة السورية، وأنشئت على غرار هذه الجمعية جمعيات أخرى بعدئذ باسم الباكورة كانت تقوم بهذا الواجب. أضف إلى ذلك ما كان يتصف به من غيرة على إخوانه المغتربين ولفتة كريمة، ومساعدة لكل ذي حاجة، وخصوصاً في الشؤون الطبية في الولاية لأنه كان يتمتع بشهرة واحترام جعلوا له الكلمة المسموعة والكرامة الزائدة.

كان الدكتور محمد شاعراً مرفه الحس، ترك عدداً من القصائد الرائعة في مواضيع شتى، وكان يتبع في نظمه أحياناً أسلوب الأذليين. بعض هذه القصائد نشر في الصحف المهجرية وبعضها ما زال مخطوطة.

أعلام الدروز

كان منزل الدكتور محمد معرضاً لصور أبطال الثورة، فكنت ترى على الجدران صوراً كبيرة لسلطان باشا، والأمير عادل أرسلان، وزيد الأطرش، وسليمان العقباني، وحمد بربور وحمزة الدرويش، وعادل النكدي، وعبد الرحمن شهندر وغيرهم، وكان منزله أيضاً ملتقى النخبة من المهاجرين الميامين، وكثيراً ما كانوا يقفون ويشدون نشيد حوران من نظمهم، وأوله:

يا رُبَّ حورانَ يا أسمى الرُّبِّ يا عريِّنَ الأسد
يا بلادَ المجدِ يا أرضَ الطُّبِّ يا محطَّ القاصد

وعندما ذهب الأمير شكيب أرسلان بدعوة من حزب سوريا الجديدة لحضور المؤتمر السوري المعقود في ديترويت، كان للدكتور محمد اليد الطولى في حل الحكومة على رفع الخطر عن دخول الأمير إلى الولاية.

في ٤ آب ١٩٣١ توفي على أثر عدوى انتقلت إليه من مريض كان يجري له عملية جراحية ودفن في بلاد الاغتراب.



يحيى، محمد بن عساف بن حسين

(١٣٣٠ - ١٤٠٢ هـ = ١٩١٢ - ١٩٨٢ م):

ولد في عرمون، وتوفي والده وهو في التاسعة من عمره، تلقى علومه في مدرسة الكبوشين في عبيه، ثم في الداودية، ثم في الجامعة الوطنية في عاليه. وقد ظهر عنده ميل إلى الأدب واللغة والشعر منذ نعومة أظفاره فساهم فيه أستاذه مارون عبود الذي اكتشفه فيه فتمهده برعايته واهتمامه.

وفي سنة ١٩٣٠ أسس الأستاذ محمد مدرسة في قريته عرمون وتوفر على

تربية الناشئة وتعليمها من غير أن يغفل عن إرضاء نزواته الشعرية ويبحث بها إلى جريدة الصفاء حيث كان يترجع شيوخ العربية وشاعرها المبدع أمين آل ناصر الدين فكانت المواد لا تذهب إلى الجريدة إلا إذا مرت في غرباله، وهذا جعله معلماً ومشجعاً لأصحاب المواهب فاستفاد الأستاذ محمد منه كثيراً وحاول في لغته وشعره أن يطبع على غراره.

وانتقل إلى الصحافة فكتب في جريدة الشرق وفي جريدة النداء، لكنه عاد بعد ستين إلى التعليم فالتحق سنة ١٩٤٤ بمدرسة النهضة الوطنية، ثم عين معلماً في وزارة التربية، حيث استمر في خدمة النشء إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٢، لكن عطائه الأدبي استمر وازداد.

تميز الأستاذ محمد بلطفه وطيته ووفائه لأصدقائه وبوطنية وغيرته، له قصائد كثيرة جمع عدد منها في ديوان معدّ للطبع، وهي من الشعر الرفيع الذي عالج مواضيع شتى بأسلوب رائع.

توفي في ٧ آذار سنة ١٩٨٢ ودفن في مسقط رأسه عرمون.

يحيى، يوسف بن سليمان بن حسين

(١٣٩٣ - ١٠٠٠ هـ = ١٩٧٣ - ١٠٠٠ م):

ولد في عرمون فتوفيت والدته في أعقاب الحرب العالمية الأولى فآخذته خالته زوجة فارس جابر إلى البنية مع شقيقته درة وربتهما مع ابنها سلمان، فتلقى علومه في مدرسة القرية، ثم في المدرسة الداودية في عيه. ثم تخرج في الجامعة الأميركية دكتوراً في الطب سنة ١٩٤٠^{١١}. فذهب إلى فلسطين حيث مارس مهنته بكثير من المهارة والانسانية. وكان الدكتور يوسف، يهتم كثيراً بالقضايا الوطنية، وله أياد طيبة على هذا الصعيد. وفي سنة ١٩٤٤ أنشئت في

(١) ٢٣٠ مكرر/٢٠٧.

أعلام الدروز

فلسطين جمعية «الفقير الدرزي» في حيفا، فكان من مؤسسيها مع الدكتور نايف حمزة والشيخ نسيب الحلبي الذي اقترح أن تعود أموال الجمعية في حال انحلالها إلى بيت اليتيم الدرزي في عبيه، فأنزل الاقتراح في نظام الجمعية.

وفي سنة ١٩٧٣ كان الدكتور يوسف يسكن في شارع يوسف عزمي في الشام فتوفي ونقل جثثانه إلى مسقط رأسه عرمون^(١).

يونس، علي صالح بو علي:

كان من وجهاء المناصف وسكان دير القمر، وفي سنة ١٨٤٥ عين وكيلاً عن المنطقة مع يونس طي في التحقيقات التي قام بها الوزير شكيب أفندي^(٢).

أجلبت هذه الأسرة عن دير القمر مع بقية السكان الدروز سنة ١٨٦١ بناء على قرار اللجنة الدولية في ٥ آذار سنة ١٨٦١، وتذكر من هذه الأسر عائلة صاحب الترجمة التي استوطنت عماطور. وأبو ناصر الدين التي ذهبت إلى بطمة، والخبيص إلى كفر نبرخ، وغنام إلى كفر حيم، ونجار إلى بعقلين، وأبو ضرغم إلى كفر حيم ودميث^(٣).

(١) ١٢/٤٨ . ٢٠٥/نشرير الثاني سنة ١٩٧٣ . و٦٧/١١٩ .

(٢) ٦٥/١٠ .

(٣) ٦٧/١٠ .

خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرت في مقدمة الكتاب أنني بدأت تأليفه وأنا في السبعين من عمري، ورجوت الى الله ان يمد في حياتي لكي أنجزه، وإن لم يفعل فإنه يكون غير راضٍ عن الكتاب، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

والآن، بعد ان تصرمت سنوات ست، وقد نأى الله في أجلي الى اليوم، وأمدني بنعمته وعونه حتى أنجزته، فهو إذا راضٍ عنه، وما كان يُرضي الله، فهو حتماً يرضي عباده الصالحين، فله الحمد وله الشكر على ما أعطى.

إلا أن هذا الرضا، من الله ومن القراء الأعزاء، على رفيع قيمة عندي وفرحي به واعتباطي، لا يحرك في نفسي الغرور، ولا يمكيني الاعتراف بما اعتور هذا الكتاب من قصور، لذلك، وبما اني أصبحت الآن في ريب من أمري، بادرت الى إعداد ملفات بعدد حروف الهجاء، اجمع فيها ما أحصل عليه من معلومات إضافية عمن كتب عنهم، ومعلومات عمن يمد بعدهم، وعمن لم يصل إلي خبرهم، وهذا يعني أن ملاحق هذا المعجم ستصدر تباعاً، كل أربع سنوات، بعناية المركز الوطني للمعلومات والدراسات - الدار التقدمية، الذي أولى هذا المعجم اهتمامه، وكان له، مشكوراً، فضل إخراجة الى حيِّز الوجود.

والآن، وفيما أنا أودعك أيها القارئ الكريم، في ختام هذا الكتاب، أسألك ان تسامحني اذا وجدتني قد قصرت فيه أو أخطأت، فالتقصير يُستترك

في الملاحق، والخطأ يُصحح في الملاحق، والكمال لله وحده لا لسواه، وأرجو أن تضع نفسك مكانى لتدرك ضخامة الجهد الذي اضطلعت به على عجزى، فلا عجب إذا في أن تحمد فيه بعض المقات، فأمل أن تكون كريماً معي، فتغض طرفك عنها، وتغفرها لي، وتذكرني بالخير إذا ما ذكرتُ، لأنك واجدٌ فيه حسناتٍ أيضاً، وقد قال الله في كتابه الكريم ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. فرودني قبل الذهاب بابسامتك الحلوة، واسأل الرحمن لي أجراً ورحمة ورضاً، فاني الى دعاء الصالحين مخوِّج، وليحفظك الله في غمرة من الفرح والنعماء.

محمد خليل الباشا



مكتبة المعجم

- ٠ - إيكاريوس، اسكندر: نوافل الزمان، لندن ١٩٨٧.
- ١ - ابن خلدون، عبد الرحمن: كتاب المعبر ١/٧، بيروت ١٩٦٧.
- ٢ - ابن خلكان، أحمد: وفيات الأعيان، دار الطباعة المصرية ١٢٧٥ هـ.
- ٣ - ابن العربي، غريغوريوس الملقبي: تاريخ ابن العربي، بيروت ١٩٥٨.
- ٤ - أبو اسماعيل، سليم: الدرور، مطابع فضول، بيروت.
- ٥ - أبو الحسن، سعيد: نيران على القمم، عن مجلة الأديب ١٩٨٠/١٩٨١.
- ٦ - أبو راشد، حنا: جبل الدرور - حوران الدامية، بيروت ١٩٦١.
- ٧ - أبو راشد: القاموس العام، مطبعة العرفان - صيدا ١٩٢٣.
- ٨ - أبو شقرا، د. سامي: مناقب الدرور في العقيدة والتاريخ.
- ٩ - أبو شقرا، عارف: ثلاثة علماء من شيخ بني معروف، بيروت ١٩٥٧.
- ١٠ - أبو شقرا، يوسف خطار: الحركات في لبنان، بيروت ١٩٥٢.
- ١١ - أبو صالح، د. عباس: التاريخ السياسي للإمارة الشهابية، ١٩٨٤.
- ١٢ - أبو صالح، د. عباس: بالاشتراك مع د. سامي مكارم: تاريخ الموحدين الدرور السياسي، بيروت ١٩٨١.
- ١٣ - أبو عز الدين، سليمان: إبراهيم باشا في سوريا، بيروت ١٩٢٩.
- ١٤ - أبو عز الدين، د. نجلا: الدرور في التاريخ، بيروت ١٩٨٥.
- ١٥ - أبو عماد، عاطف: الأسرة النكدية - بيروت ١٩٨٩.
- ١٦ - أبو فاضل، فريد: أسر المناهلة ومراحل التاريخ اللبناني، بيروت ١٩٥٤.
- ١٧ - أبو مصلح، حافظ: ثورة الدرور للجنرال اندرياس بيروت ١٩٧١.
- ١٨ - أبو مصلح، حافظ: الدولة الدرزية لبيجه دوسان بيار بيروت ١٩٦٧.

- ١٩ - أبو مصلح، حافظ: نور الحكمة، بيروت ١٩٨٧.
- ٢٠ - أبو مصلح، حافظ: واقع الدروز، طبعة ثانية، بيروت.
- ٢١ - أبو مصلح، غالب: الدروز في ظلّ الاحتلال الاسرائيلي، بيروت ١٩٧٥.
- ٢٢ - أرسلان، الأمير شكيب: سيرة ذاتية - دار الطليعة، بيروت.
- ٢٣ - أرسلان، الأمير نسيب: روض الشقيق في الجزل الرقيق، دمشق مطبعة ابن زيدون ١٩٣٥.
- ٢٤ - أسود، ابراهيم: تنوير الأذهان في تاريخ لبنان ٢/١، بيروت ١٩٢٧.
- ٢٥ - أسود، ابراهيم: دليل لبنان، المطبعة العثمانية بعيدا ١٩٠٦.
- ٢٦ - أسود، ابراهيم: ذخائر لبنان، المطبعة العثمانية بعيدا ١٨٩٦.
- ٢٧ - الأطرش، سلطان: مذكرات سلطان باشا الأطرش، القدس ١٩٧٩.
- ٢٨ - الأطرش، سليمان: أفديا بالشمس والقمر، دمشق ١٩٨٢.
- ٢٨ مكرر - الأفغالي، خليل سمعان فرح: قصة يوسف بك كرم، مكتبة صادر بيروت ١٩٣٠.
- ٢٩ - باز، رستم: مذكرات رستم باز تحقيق البستاني، بيروت ١٩٦٨.
- ٣٠ - باز، سليم: الشيخ جرجس باز تحقيق البستاني، جونية ١٩٦٨.
- ٣١ - الباشا، محمد خليل: التقمص وأسرار الحياة والموت، بيروت ١٩٨٣.
- ٣٢ - البستاني، بطرس: دوائر المعارف، ١١/١، تهران، ١٨٧٧.
- ٣٣ - البستاني، د. فؤاد: دائرة المعارف، ١٤/١، بيروت ١٩٥٦ - ١٩٧٩.
- ٣٤ - البستاني، كرم: أميرات لبنان، بيروت ١٩٥٠.
- ٣٥ - البشعلاني، اسطفان: تاريخ بشعلي وعليا، بيروت، ١٩٤٧.
- ٣٦ - البعني، حسن: جبل العرب، بيروت ١٩٨٥.
- ٣٧ - البعني، نجيب: رجال من بلادني، ٢/١، بيروت ١٩٨٤.
- ٣٨ - بليل، آدمون: تقويم بكفيا الكبرى وتاريخ أسرها، بكفيا ١٩٣٥.
- ٣٨ مكرر - بولس جواد: تاريخ لبنان، النهار ١٩٧٢.
- ٣٩ - الترك، نفولا: ديوان المعلم نفولا الترك، بيروت ١٩٧٠.

- ٤٠ - تقي الدين، د. أدال: حليم تقي الدين، بيروت ١٩٨٥.
- ٤١ - تقي الدين، حليم: الأحوال الشخصية عند الدروز، بيروت ١٩٨١.
- ٤٢ - تقي الدين، حليم وجميل: ديوان أحمد تقي الدين، بيروت ١٩٨٢.
- ٤٣ - تقي الدين، حليم: قضاء الموحدين الدروز عاليه ١٩٧٩.
- ٤٤ - تقي الدين، رياض: التجربة العسكرية الدرزية، كفرنبرخ ١٩٨٧.
- ٤٥ - تقي الدين، سليمان: المسألة الطائفية في لبنان - بيروت.
- ٤٦ - تلحوق، ملحم ابراهيم: آل تلحوق في لبنان، طبعة خاصة.
- ٤٧ - تلحوق، نايف: ديوان الشيخ نايف تلحوق، بيروت ١٩٧١.
- ٤٨ - جابر، سلمان: لمحات من أضواء عمل أحداث نصف قرن، ١٩٨٢.
- ٤٩ - جابر، د. يسر: سوريا ولبنان وفلسطين لبازيلي بيروت ١٩٨٨.
- ٥٠ - جموس، عدنان: الحركات الفلاحية في لبنان لسميليانسكايا ١٩٧٢.
- ٥١ - جنبلاط، كمال: هذه وصيتي، المختارة ١٩٨٧.
- ٥٢ - الجندي، أدهم: أعلام الأدب والفن، ٢/١، دمشق ١٩٥٤.
- ٥٣ - الجندي، أدهم: تاريخ الثورات السورية، دمشق ١٩٦٠.
- ٥٤ - حريق، إيليا: التحول السياسي في تاريخ لبنان، بيروت ١٩٨٢.
- ٥٥ - حسن، د. حسن ابراهيم: تأريخ الدولة الفاطمية، مصر ١٩٨١.
- ٥٦ - حنين، د. محمد كامل: طائفة الدروز، مصر ١٩٦٢.
- ٥٧ - حقي، اسماعيل: لبنان، بيروت ١٩٧٠.
- ٥٨ - الحكيم، يوسف: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، بيروت ١٩٨٠.
- ٥٩ - الحكيم، يوسف: سوريا في العهد القبلي، بيروت ١٩٨٦.
- ٦٠ - الحكيم، يوسف: سوريا والانتداب الفرنسي، بيروت ١٩٨٣.
- ٦١ - حمدان، د. هشام: سليم حمدان، ١٩٧٤.
- ٦٢ - حمزة، نديم نايف: التوخيون، بيروت ١٩٨٤.
- ٦٣ - حنا، وديع نقولا: قاموس لبنان، بيروت ١٩٢٧.
- ٦٤ - الحازن، فيليب وفريد: مجموعة المحررات السياسية، بيروت ١٩٨٣.
- ٦٥ - الحازن، وليم: مظاهر الحضارة اللبنانية زمن الدولة العباسية ١٩٨٤.

- ٦٦ - خاطر، لحد: آل السعد في تاريخ لبنان، بيروت ١٩٧٠.
- ٦٧ - خاطر، لحد: عهد المتصرفين في لبنان، بيروت ١٩٦٧.
- ٦٨ - الخالدي، أحمد بن محمد الصفدي: لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، بيروت ١٩٦٩.
- ٦٩ - الخوري، بشارة خليل: حقائق لبنانية، الجزء الأول، بيروت ١٩٦٠.
- ٦٩ مكر- الخوري، بشارة، سوانح خمين، بيروت ١٩٦٣.
- ٧٠ - الخوري، القس بولس الخوري تادي: تاريخ عائلة الخوري نادي، بيروت ١٩٥٧.
- ٧١ - الخوري، القس حنا حردان: الأخبار الشهية في الميال المرجعيونية مطابع الزمان، بيروت.
- ٧٢ - الخوري، د. شاكور: مجمع المسرات، بيروت ١٩٠٨.
- ٧٣ - الخوري، منصور طنوس: تاريخ المقاطعة الكسروانية بيروت ١٨٨٩.
- ٧٤ - دار المشرق: المنجد في الأعلام، بيروت ١٩٦٩.
- ٧٥ - داغر، يوسف: الأصول العربية للدراسات اللبنانية، بيروت ١٩٧٢.
- ٧٦ - داغر، يوسف: مصادر الدراسات الأدبية، بيروت، ٤/١، ١٩٧٢.
- ٧٧ - دليل نهضة العرب: عن جريدة نهضة العرب، أميركا آب ١٩٥١.
- ٧٨ - الدويهي، البطريك اسطفان: تاريخ الأزمة، بيروت ١٩٨٣.
- ٧٩ - دية، جان: سعيد تقي الدين ١٩٧٨.
- ٨٠ - رابطة العمل الاجتماعي: الواقع الدرزي، بيروت ١٩٦٢.
- ٨١ - ربيب، كمال جرجي: رزق الله عهيدك الأيام ياراس بيروت ١٩٨٥.
- ٨٢ - رستم، د. أسد: آراء وأبحاث، بيروت ١٩٦٧.
- ٨٣ - رستم، د. أسد: بشر بين السلطان والعزیز، بيروت ١٩٦٦.
- ٨٤ - رعد، د. مارون سمعان: مقام الأمير فخر الدين في الغرب، بيروت ١٩٨٠.
- ٨٥ - الزركلي، خير الدين: الأعلام ٨/١ بيروت ١٩٨٤.
- ٨٥ مكر- الزعبي، محمد علي الدرور باطنهم وظاهرهم ١٩٥١.
- ٨٦ - سبابا، عيسى اسكندر: هذا رجل، بيروت ١٩٤٩.

- ٨٧ - سعادة، سمعان عارج: صدى القلوب في تهنة المحبوب، ١٩١٠.
- ٨٨ - سعيد، حمزة: الشجرة الدموية لآل الصراف، بيروت ١٩٥٨.
- ٨٩ - سعيد، عبد الله: تطور الملكية العقارية في جبل لبنان، بيروت ١٩٨٦.
- ٩٠ - سلمان، توفيق: أضواء على تاريخ مذهب التوحيد، بيروت ١٩٦٣.
- ٩١ - سويد، ياسين: التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية، بيروت ١٩٨٥.
- ٩٢ - الشدياق، طنوس: أخبار الأعيان في جبل لبنان ٢/١ بيروت ١٩٧٠.
- ٩٣ - الشعار، فندي: بين الدروز والموارنة، نثارلوس نشرل بيروت ١٩٨٤.
- ٩٤ - الشعار فندي: جبل لبنان لنثارلوس نشرل بيروت ١٩٨٥.
- ٩٥ - شلفون، بطرس: فخر الدين أمير الدروز، ف. فوستنفلد ١٩٨١.
- ٩٦ - الشهابي، حيدر أحمد: تاريخ الأمير حيدر تحقيق مغيب، مصر ١٩٠٠.
- ٩٧ - الشهابي، حيدر أحمد: تاريخ أحمد باشا الجزار، بيروت ١٩٥٥.
- ٩٨ - الشهابي، حيدر أحمد: لبنان في عهد الأمراء الشهابيين ١٩٣٣.
- ٩٩ - شيبوب، ادفيغ جريديني: سعيد تقي الدين، بيروت ١٩٨٠.
- ١٠٠ - صعب، محمود خليل: قصص ومشاهد من جبل لبنان، ١٩٨٠.
- ١٠١ - الصغير، سعيد: بنو معروف في التاريخ، القرية ١٩٨٤.
- ١٠٢ - الصليبي، د. كمال: تاريخ لبنان الحديث، بيروت ١٩٨٤.
- ١٠٣ - صيدح، جورج: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية، بيروت ١٩٦٤.
- ١٠٤ - ضاهر، د. مسعود: بيروت وجبل لبنان على مشارف القرن العشرين، بيروت ١٩٨٥.
- ١٠٥ - ضاهر، د. مسعود: تاريخ لبنان الاجتماعي، بيروت ١٩٧٤.
- ١٠٦ - ضاهر، د. مسعود: الجذور التاريخية للمسألة الطائفية، ١٩٨٤.
- ١٠٧ - ضاهر، د. مسعود: الهجرة اللبنانية إلى مصر، بيروت ١٩٨٦.
- ١٠٨ - طريه، بردليان: آل طريه في التاريخ، بيروت ١٩٨٣.
- ١٠٩ - طليح، أمين: أصل الموحدين الدروز وأصولهم، بيروت ١٩٦١.
- ١١٠ - طليح، أمين: الشهيد رشيد طليح بيروت ١٩٨٢.

- ١١١ - طليح، أمين: مشيخة العقل والقضاء المذهبي، بيروت ١٩٧١.
- ١١٢ - عبود، مارون: بيروت ولبنان لهنري غيز ٢/١ بيروت ١٩٤٩.
- ١١٣ - العظم، حفي بك رئيس مجلس وزراء سوريا: نشأة الدروز ومذهبهم. طبعة خاصة.
- ١١٤ - العقيقي، أنطوان ضاهر: ثورة وفتنة بيروت ١٩٣٨.
- ١١٥ - عمار، مجيى حسن: تاريخ وادي التيم، بيروت ١٩٨٥.
- ١١٦ - العيسى، شبلي: التعريف بمحافظة السويداء.
- ١١٧ - غانم، ابراهيم أبوسرا: أبوسرا غانم، بيروت ١٩٥٨.
- ١١٨ - غانم، يوسف: مشاهد الرجال، بيروت ١٩٣١.
- ١١٩ - غريزي، رفيق: معاناة الدروز في الأراضي المحتلة، بيروت ١٩٨٤.
- ١٢٠ - غنام، رياض: المقاطعات اللبنانية في ظل الحكم المصري ١٨٣٢ - ١٨٤٠، الدار التقدمية، ١٩٨٩.
- ١٢١ - فرنسيس، سعيد: بنو معروف في ساحة المجد، بيروت ١٩٥٤.
- ١٢٢ - قرألي، الأب بولس: علي باشا جبلاط، بيروت ١٩٣٩.
- ١٢٣ - قرألي، الأب بولس: فتوحات إبراهيم باشا، حريصاً ١٩٣٧.
- ١٢٤ - القرآن الكريم.
- ١٢٥ - فزي، جورج: وجوه من بلادي، مجلة الرسالة المخلصية ١٩٦٥.
- ١٢٦ - قطمة، محمد خالد: قصة الدولتين المارونية والدروزية، بيروت ١٩٨٥.
- ١٢٧ - الفلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الانشا ١٤/١، القاهرة ١٩١٣ - ١٩٢٢.
- ١٢٨ - كرامة، الأب ووفاتيل: حوادث لبنان وسوريا، البوشرية.
- ١٢٩ - كرامي، ناديا ونواف: العالم العربي، تاريخ ورجال، صيدا ١٩٥٦.
- ١٣٠ - كرجاج، مهنا: تاريخ رجالات جبل العرب، دمشق ١٩٦١.
- ١٣١ - كرد علي، محمد: خطط الشام ٣/١، بيروت ١٩٨٣.
- ١٣٢ - كنعان، إبراهيم نعوم: بيروت في التاريخ، بيروت ١٩٦٣.

- ١٣٣ - لجنة تراث كمال جنبلاط: كمال جنبلاط، سيرة فكرية ١٩٨٠.
- ١٣٤ - لجنة التضامن الأسبوي الأفريقي: آراء ومواقف، بيروت ١٩٦٥.
- ١٣٥ - اللجنة الخاصة: عارف النكدي، بيروت ١٩٧٥.
- ١٣٦ - مؤلف مجهول: إبراهيم باشا المصري تحقيق رسم نشره قرألي ٢/١.
- ١٣٧ - مؤلف مجهول: تاريخ حوادث الشام ولبنان تحقيق سبانو، دمشق ١٩٨١.
- ١٣٨ - مؤلف مجهول: قواعد الأدب حفظ الانسان، تحقيق الياس القطار، ١٩٨٦.
- ١٣٩ - مؤلف مجهول: مذكرات تاريخية عن إبراهيم باشا، سبانو دمشق ١٩٨١.
- ١٤٠ - مبارك، فريد: علي أمير بيروت، بيروت، ١٩٤٤.
- ١٤١ - مرهج، عفيف بطرس: أعرف لبنان بيروت.
- ١٤٢ - السبحي، محمد بن عبد الله: أخبار مصر ١٤١٤ و ١٤١٥ هـ، مصر ١٩٨٠.
- ١٤٣ - مشاققة، د. غايل: الجواب على اقتراح الأحباب، بيروت ١٩٥٥.
- ١٤٤ - المعلوف، عيسى اسكندر، تاريخ الأمير فخر الدين، جونه ١٩٣٤.
- ١٤٥ - المعلوف، عيسى اسكندر، تاريخ رحلة، بعد ١٩٠٨.
- ١٤٦ - مكارم، د. سامي: ذكرى الشيخ نسيب مكارم، بيروت ١٩٨٤.
- ١٤٧ - مكارم، د. سامي: رافع بن أبي الليل. دراسات اسلامية ١٩٨١.
- ١٤٨ - المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية: القدر. بيروت ١٩٨٤.
- ١٤٩ - مكاربوس، شاهين: حشر اللثام عن نكبات الشام ١٨٩٥ و ١٩٨٣.
- ١٥٠ - مكتب الدراسات العربية السورية: من هو، دمشق ١٩٥١.
- ١٥١ - مكتب الدراسات السورية العربية: جورج فارس، دمشق ١٩٥٧.
- ١٥٢ - المولى، سعود: شكيب أرسلان: بيروت ١٩٨٣.
- ١٥٣ - المنير، القس حنايا: الدر الموصوف في تاريخ الشوف، بيروت ١٩٨٤.
- ١٥٤ - نصر الله، عباس: ديوان العباس، بيروت ١٩٧٣.
- ١٥٥ - نعمة، جوزيف: صفحات من لبنان، بيروت ١٩٧٧.
- ١٥٦ - نويض، عجاج: التنوخي والشيخ محمد أبو هلال، بيروت ١٩٦٣.
- ١٥٧ - نويض، ناديا، نساء من بلادي، بيروت ١٩٨٦.
- ١٥٨ - هني، د. سليم حسن: تاريخ الأمراء الشهابيين، بيروت ١٩٨٤.

- ١٥٩ - هشي، د. سليم حسن: دروز بيروت، بيروت ١٩٨٥.
- ١٦٠ - هشي، د. سليم حسن: سجل محررات القانمقامية النصرانية ٤/١ بيروت ١٩٧٧.
- ١٦١ - هشي، د. سليم حسن: علي باشا جنبلاط، بيروت ١٩٨٦.
- ١٦٢ - هشي، د. سليم حسن: المراسلات الاجتماعية والاقتصادية، ٤/١ بيروت ١٩٨٣.
- ١٦٣ - هشي، د. سليم حسن: يوميات لباني، المديرية العامة للآثار ١٩٧٣.
- ١٦٣ مكرر - وكالة الفرير في الاسكندرية: تاريخ الآداب العربية، ١٩٢٧.
- ١٦٤ - اليازجي، ناصيف: ديوان اليازجي، الحدث ١٩٠٤.
- ١٦٥ - ياقوت الحموي، شهاب الدين: معجم البلدان ٥/١ بيروت ١٩٥٦.
- ١٦٦ - بحيسى، صالح بن: تاريخ بيروت، بيروت ١٩٢٧.
- ١٦٧ - يزبك، يوسف إبراهيم: أوراق لبنانية ٣/١ بيروت ١٩٨٣.
- ١٦٨ - يزبك، يوسف إبراهيم: ولي من لبنان، بيروت ١٩٦٠.

المخطوطات

- ١٦٩ - إقطاعية الجرد، عبد المجيد عبد الملك.
- ١٧٠ - الأمراء آل تنوخ، أمين آل ناصر الدين.
- ١٧١ - الأمراء اللعميون، د. ياسر رشيد القنطار ١٩٨٠.
- ١٧١ مكرر - تاريخ آل أبي صالح حماده كتبه السيرة نور حماده.
- ١٧٢ - تطور التعليم في منطقة المناصف، عصام بشير عزام ١٩٨٣.
- ١٧٣ - خفايا الجواهر، في زوايا صدف الأدوار، يوسف العقيلي.
- ١٧٤ - دراسة عن آل ذبيان، د. أسعد ذبيان.
- ١٧٥ - دراسة عن آل القنطار، د. بهيج القنطار.
- ١٧٦ - رسائل الهند.
- ١٧٧ - سجل سرائر الأول والآخر.
- ١٧٨ - شرح مجرى الزمان، زين الدين عبد الغفار نقي الدين.

- ١٧٩ - الشريعة الروحانية .
 ١٨٠ - الشوف في لمحات تاريخية، أمين طليح .
 ١٨١ - صدق الأخبار، ابن سباط تحقيق السيدة نائلة تقي الدين قائد به .
 ١٨٢ - عائلة طليح : أمين طليح .
 ١٨٣ - عمدة العارفين في قصص النبيين، محمد مالك الأشرفاني .
 ١٨٣ مكرر - لمعة من تاريخ البكوات آل حمادة .
 ١٨٤ - المفرد بذاته .
 ١٨٥ - الأسرة النكدية، نيب النكدي .

الصحف والمجلات

- ١٨٦ - الأسبوع العربي .
 ١٨٧ - الإصلاح (الارجتين) .
 ١٨٨ - الاماني .
 ١٨٩ - الأنباء .
 ١٩٠ - البرق .
 ١٩١ - البشير .
 ١٩٢ - البدر .
 ١٩٣ - الجبل الجديد .
 ١٩٤ - الجبل الجديد .
 ١٩٥ - الجمهور .
 ١٩٦ - الحقوق (مجلة) .
 ١٩٧ - الحكمة .
 ١٩٨ - الخدر .
 ١٩٩ - الرسالة اللبنانية .
 ٢٠٠ - الرسالة المخلصية .
 ٢٠١ - السفير .
 ٢٠٢ - الشراع .
 ٢٠٣ - الشمس .
 ٢٠٤ - الصفاء .
 ٢٠٥ - الضحى .
 ٢٠٦ - العربي .
 ٢٠٧ - العرفان .
 ٢٠٨ - القضائية (المجلة) .
 ٢٠٩ - لبنان (جريدة) .
 ٢١٠ - لسان الحال .
 ٢١١ - اللواء العربي .
 ٢١٢ - المال والعالم .
 ٢١٣ - امرأة الغرب .
 ٢١٤ - المشرق .
 ٢١٥ - مشوار .
 ٢١٦ - المعارف .
 ٢١٧ - المقطم .

- ٢١٨ - المنار .
٢١٩ - الميثاق .
٢٢٠ - النبراس .
٢٢١ - النديم .
٢٢٢ - النهار .
٢٢٣ - النهار العربي والدولي .
٢٢٤ - الهدى .
٢٢٥ - الصحف اليومية .
٢٢٦ - عنعنات أي روى فلان عن فلان .
٢٢٧ - معلومات من مصادر شفهية .
٢٢٨ - المقتطفات الصادرة عن المؤسسات الدرزية .

الكتب الأجنبية

- Adra, Hoda: Gérard de Nerval et Le Liban, Beyrouth 1982. - ٢٢٩
- American Druze Society, 40 Years of a great Idea, 1986. - ٢٣٠
- American University of Beirut, Cent. Ed. 1870 - 1966, - ٢٣٠ مكرر.
Beirut 1967.
- Bouron, Capitaine N.: Les Druzes, Levrault, Paris 1930. - ٢٣١
- Chebli, Michel: Fakhreddine II. Im. Catho. Beyrouth 1946. - ٢٣٢
- Chebli, Michel: Une Histoire du Liban, Beyrouth 1984. - ٢٣٣
- Churchell, Col. Charles Henry: The Druzes and Maronites. - ٢٣٤
London 1962.
- Documents Diplomatiques et Consulaires, Adel Ismail 1/35. - ٢٣٥
- Grousset, René: Histoire de Croisades 1/3, 1936. - ٢٣٦
- Hichi, D. Salim: La Famille de Djoumbhatt, Beyrouth 1986. - ٢٣٧
- Khodr, Hikmat: Lebanon Abroad, vol. II U S A, 1985. - ٢٣٨
- Masclé, J.: Le Djebel Druzes, Paris 1944. - ٢٣٩
- Touma, Toufic: Paysants et Institutions Féodales chez les Druzes - ٢٤٠
et les Maronites du Liban, Ed. Univer. Libanaise
Beyrouth 1971.

